المسك والريحان

فيما احتواه عن بعض أعلام فزان

خلال الفترة ما بين القرن التاسع والثالث عشر
الهجري .. الخامس عشر والتاسع عشر الميلادي ..

تأليف الفقيه العالم والشيخ المجاهد ..
الشهيد أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري
أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري

قام بتحقيقه والتقديم له
أبوبكر عثمان أبوبكر القاضي الحضيري

الطبعة الاولي سنة 1990

Scanned by TapScanner

المسك والريحان

فيما احتواه عن بعض أعلام فزان

خلال الفترة ما بين القرن التاسع والثالث عشر الهجري .. الخامس عشر والتاسع عشر الميلادي ..

تأليف الفقيه العالم والشيخ المجاهد ..
الشهيد أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري
أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري

قام بتحقيقه والتقديم له
أبو بكر عثمان أبو بكر الحضيري

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا
قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير ..

صدق الله العظيم

الآية ١١ من سورة المجادلة

Scanned by TapScanner

الشّهيد أحمد الدّردير الحضيري

بريشة وخيال الشاب الفنان يوسف محمد أحمد الجندي الحضيري

Scanned by TapScanner

❋ الإهــــداء ❋

* إلى روح والـدتى الطاهـرة التى حملتنى وَهْناً عـلى وهن وكرّست حيـاتها بـالكد والعرق من أجلى .

* إلى روح والدى العطوف الذى عودنى الاعتماد على النفس وربانى على الشـدة والرخاء .

* إلى شريكة الحياة أنيسة القلب ورفيقة الدرب التى لولاها ماوجدت فراغا .

* إلى أخوتى الكرام الذين شاركونى عبء المعيشة وأعانونى على قسوة الحياة .

* إلى من أحب الناس إليّ وأعزهم لدى ثمرة فؤادى وفلذات كبدى من شملهم برى وأمدونى بعطفهم وتقديرهم بناتى الفضيلات وأولادى الكرام ، طالبا منهم أن يكملوا المشوار .

* وإلى روح الشهيد البطل ، الفقيه العالم ، والشيخ المجاهـد أحمد الـدردير بن محمد العالم الحضيرى .

* وإلى أرواح رفـاقه المنـاضلين ، والأبطال الميـامين الـذين استشهدوا معـه فى ميـادين المجد والفخـار ، دفاعـا عن العـرض ، وذودا عن حيـاض الـوطن ، وصونا لكرامة الأمة وتخليدا لمـآثرهـا وأمجادهـا ـ بدمـائهم الزكيـة ارتوى تـراب أرضنـا الطاهـرة فى معـركـة الهـانى وسـوانى بن يـادم ، ولاقـوا ربهم فى جنـات النعيم ، بعد أن لقنوا الغزاة ، من بغاة إيطاليا الجُناة دروسا قـاسية فى القتـال . وتركوا جماجمهم تتدحرج فى ساحات النضال جزاء مااقترفت أيديهم من الإثم . وماارتكبوه من أعمالٍ إجراميـة عدوانيـة ، ضد شعبنـا الأبى لا لشىء الا لأنه أبى الظلم ، ورفض الذُّل والمهانة ، وقـاوم البغى والعدوان ، وطلب الشهـادة من أجل الحرية وتحقيق النصر .

أهدى إليهم جميعا هذا الكتاب ، علنى أحـظى برضـاهم وأقتفى أثرهم وأنهج سبيلهم وما ذلك على المؤمنين الصادقين بعزيز .

المحقق

Scanned by TapScanner

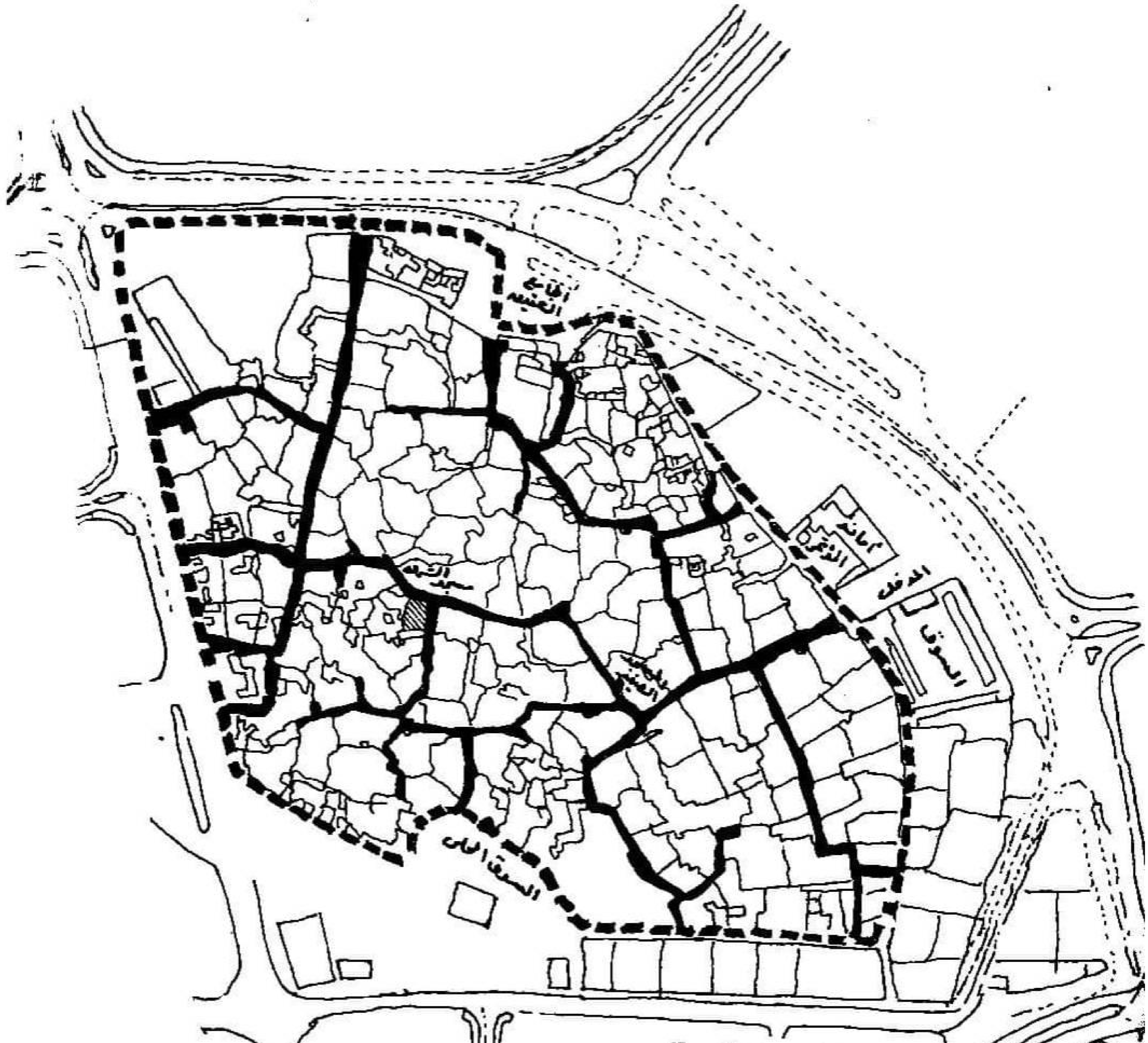

بلدة الجديد القديمة

أخذت من أمانة اللجنة الشعبية لمرافق سبها

التعريف بالمؤلف
أحمد الدردير الحضيرى ـ صاحب المخطوطة

نسبه ـ نشأته ـ شيوخه ـ زملاؤه ـ مواقفه الوطنية

نسبه وكنيته :ـ

هو أحمد بن محمد العالم بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن الشيخ على الحضيرى . وكان يلقب بـ «الدرير» .

سماه والده على أحمد الدردير صاحب أقرب المسالك (أبوالبركات) .

ميلاده :ـ

ولد فى بلدة (ونزريك)[1] بالشاطىء سنة 1292هـ (1875 ميلادية) .

والده رحمه الله :ـ

ولد محمد العالم فى بلدة الجديد ، ونشأ وتربى فى بيت من بيوت العلم والصلاح حفظ القرآن على الشيخ أبى صلاح بن أبى فارس السوكنى ، وتفقه على أهل بلده لم تكن له رحلة فى طلب العلم ، فاشتغل مدرسا ومفتيا وقاضيا وإماما ، تولى الإمامة والتدريس فى بلدة ونزريك ، والقضاء الشرعى فى منطقة الشاطىء ثم فى منطقة سبها ـ البوانيس ، وله أحكام وفتاوى لازالت باقية موجودة بيد أصحابها وله منظومات وقصائد فى التصوف ، جمع رحمه الله بين هذه المراتب الثلاث ، وكان موفقا فيها بعون الله .

(انظر بعضا من أحكامه وفتاويه فى الملحق رقم (4)) .

توفى رحمه الله سنة 1328هـ (1910 ميلادية) .

---

(1) تقع بلدة ونزريك بوادى الشاطىء ، وعلى جانب الطريق الرئيسى المعبد بين براك وادرى ، وتبعد عن مدينة براك بنحو 90كم تقريبا ، تحيط بها مزارع النخيل من جهة الشمال ، وماؤها وفير ، وبها عيون تخرج مياهها تلقائيا على سطح الأرض .

Scanned by TapScanner

والدته رحمها الله :ـ

وأمه الفاضلة مريم بنت الحاج الأمين بن محمد الجهمى ، وهى من قبيلة الجهمة من بيت اشتهر أهله بالعلم والصلاح فى بلدة تساوى ، وقبيلة الجهمة يرجع أصلها إلى الصحابى الجليل عمير القرشى الجهم ، غير أن الحروب الطويلة من أجل السلطة والنفوذ شتتت هذه القبيلة ، وقضت عليها وخصوصا تلك الحروب التى دارت بينها وبين أسرة الجبالى ذات الشهرة والنفوذ الواسع الممتد من ساحل الاحامد إلى الجبل الاخضر ، خلال القرن الحادى عشر الهجرى . وفى أواخر سنة 1070هـ (1662ميلادية) استنجدت هذه القبيلة فى حربها مع أسرة الجبالى بالشيخ جهيم بن محمد بن جهيم حاكم فزان خلال الفترة مابين 1069ـ1093هـ (1658ـ1682ميلادية) فأنجدها بجيوش أغارت بهم على عبدالقادر الجبالى فى سرت فتغلبت عليه وقتلته . يوجد من بين هذه القبيلة أولاد خريص فى زلة ـ تراغن ـ القطرون ـ مجدول ـ تساوى : بوادى عتبة [1] .

ولدت أمه فى بلدة تساوى[2] بوادى عتبة ودفنت فى بلدة الجديد لم نعثر على تاريخ محدد لميلادها ووفاتها .

---

(1) انظر : أبا عبدالله محمد بن خليل غلبون (التذكار فيمن ملك طرابلس وماكان بها من الأخبار) صححه وعلق عليه الطاهر أحمد الزاوى ـ مكتبة النور ـ طرابلس ـ ليبيا ط ـ 2 ـ 1967م ص240 ومابعدها .

(2) تساوة : بلدة من بلدان وادى عتبة ، تقع على الطريق المعبد الذى يربط منطقة مرزق بوادى الحياة ، تحيط بها بساتين النخيل من جميع الجهات ، مياهها وفيرة وأرضها صالحة للزراعة وحسب التواتر فإنها من أقدم بلدان وادى عتبة ، وتأتى فى المرتبة الثانية بعد بلدة أم الحمام من حيث القدم . ويوجد حولها بعض العلامات الأثرية . وتبعد عن مدينة مرزق من جهة الغرب بنحو 50كم . تقريبا .

وكانت سابقا تسمى ببلدة (مزدة) طبقا لورودها بهذا الاسم فى عقود قديمة و استنادا لما هو متواتر من الخلف عن السلف ان سبب التغيير هو أنه خلال القرن الحادى عشر الهجرى تقريبا هطلت أمطار غزيرة فجرفتها السيول فاستوى فيها الماء والخشب فقيل إن مزدة قد تساوت فسميت بعد ذلك و تساوى . تكتب بالالف المقصورة وأحيانا بالتاء المربوطة .

أنظر : أبابكر عثمان القاضى (أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء) مخطوطة للمحقق فى طريقها للنشر إن شاء الله .

Scanned by TapScanner

أخوته :-

وكـان للدردير أختـان شقيقتان همـا : عدويـة ومرضيـة درستا معـه على السيـد الوالـد ببلدة ونزريـك ، وكانت مـرضية تحفظ القـرآن وتفقه فى الـدين وكانت تعلم النساء القرآن وبعض الفروض الدينية ، وكانت تنظم الشعـر وقد وجدت لها قصيـدة عجيبة تتكـون من ستة عشر بيتـا ترحب فيهـا بمقدم الشيـخ الشريف محمد الأمين الشنقيطى .

الذى قدم إلى سبها من موريتـانيا سنـة 1911 ميلاديـة ، ويصحبه عـدد كبير من الأتباع أى التلاميذ ، وعند مقدمه إلى سبها استقبله سكان بلدة الجديد بـالابتهاج والـترحاب ، فـآووه وبجلوه وأكرمـوه ، وأقام فى ضيـافتهم مدة من الزمن وأتحفهم بقصيدة تحتوى على سبع ابيات جاء فيها :

بـلادكـم الجـديـد جـديـد حـقـا	فـهـاهى بـأرضـهـا نـصبـت خـيـام
وقـلبـى كـلـه فـيـهـا وجـسـمـى	يحـن لـكـم كـفـرخ مـن حمـام

إلى آخر ماجاء فيها .

كان رحمه الله شيخا وقورا وعالما جليـلا ، مربيـا صوفيـا روحيا صـاحب أوراد وتسابيح ومن طريقته أنه كان ينفـر الناس من شرب الـدخان ، ينصحهم بعدم الأكل مع من يتناولها ، له مؤلفات أغلبها فى التصـوف والوعظ والارشـاد على شكل نظم اذكر شيئاً مما جاء فى إحداها وهى تحتوى على 53 بيتا ، :

حمـدا لـرب واجـب الـوجـود	الـعـالم الحـى بـلا جـحـود
مـن جـعـل الايمـان بـالـتـكـلف	أول واجـب عـلى المـكـلف
وخـلق الأكـوان لـلتـعـرف	بـه اعـتـبـار ولـرزق مـلحـف

إلى آخر ماجاء فيها .

Scanned by TapScanner

وفى السنة الثانية من مقدمـه أى سنة 1912 ميـلادية التحق بـالجهاد مـع الليبيين ، وشارك معهم فى معارك سوانى بن يـادم ، وقد اشـترك برأيـه فى خطة حركة تسيير الجهاد ، وكان يرى أنه لابد من تأسيس بيت مال لصالح الجهاد إذا ماأريد الصمود والاستمرارية ضد العدو ، ولما لم يعمل برأيه سافر إلى تركيـا هو وبعض من أتباعه ومن بينهم عدد من قبيلة أولاد الحضيرى والحـطمان والزوائـد والتـوارق والقوايـد وغيرهـم ، وأستقـروا فيها بمنـطقة (أوضنـة قـوزان) ، وان عقبهم لازال موجودا بها وعلى اتصال باقاربهم فى ليبيا .

توفى رحمه الله سنة 1949 ميلادية بتركيا ودفن بنفس المنطقة .

كما أن الدردير جادت قريحته بقصيدة فى حقه تحتـوى على (31) بيتـا ربط فيها سلسلة مشائخه بمشائخ الطريقة الأقضفية ، جاء فيها :

يـاربـنـا بـجـاه شـيـخـنـا الشريـف ... من جـاءنـا بـالسر والـدين النـظيف
اجـعـلنى والأخـوان فى أمـان ... مـن شر نـفسى كـذا الـشـيـطان
أخـذهـا عـن شـيـخـه الـربـانى ... عـلى ولاف الأوحـد الـعـرفـان

إلى آخرها .

نشأته :

نشـأ الدرديـر وتربى فى بيت من بيـوت العلم والصلاح ، وحفظ القـرآن الكريم على يد والده وهو ابن ثمان سنوات أو تسع سنوات ، ثم قرأ عليـه بعض المتون فى الفقه واللغة العربية والميراث .

ثم ارتحل إلى سبها موطن أجداده للمـزيد من الـدراسة وارتشـاف العلم فدرس فى زاوية عثمان العالم الحضيرى ببلدة الجديد وكان موفقا فى دراسته .

بعض مآثره وماقيل فى صفاته :

لقد ورد عن أبيه أنه كان شديد الإهتـمام والعنايـة بتربيتـه ومراقبتـه أثناء الدراسة ومتابعة تعليمه وسلوكه منذ الصغر فتعلم عليه فى مراحل تعليمه الأولى

Scanned by TapScanner

ثم واصل على غيره حتى كبر واعتمد على نفسه وتزوج وقال عنه : «إننى لم أعرف قط أنى قسوت عليه أو ضربته لأى سبب من الأسباب» .

أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :

ماقاله فى حقه شيخه محمد تاج الدين الحضيرى : ان الدردير لو أطال الله فى عمره لخلف جده الشيخ على الحضيرى ، نظرا لذكائه وتفوقه فى الدراسة ، فنشأ فى حياته ابنا بارا بوالديه ، موفقا فى دراسته صالحا فى نشأته ، مقبلا على البحث والتأليف ، له مواقف سياسية كان يذكر بها فى حياته ، وبعد مماته .

ماقاله بعض زملائه :

قال عنه أحد زملائه : إنه كان شديد الإقبال على الدراسة ، وكان الوحيد الذى من بيننا يقوم بتسجيل أية معلومة غريبة ، أو ملاحظة سواء كانت من شيخه أو من زملائه وله كناشة كان يسجل فيها بعض الملاحظات ، فكانت مليئة بالمعلومات القيمة .

ونظرا لجرأته وتركيزه للأسئلة فإن مشائخه يصغون اليه ويحبونه .

شيوخه :

تلقى أولاً عن والده ثم عن عمه عثمان بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى الملقب بعثمان العالم ، ولد عثمان العالم فى بلدة الجديد سنة 1262هـ(1845م) حفظ القران الكريم وتلقى بعض العلوم الدينية فى مسقط رأسه على عدة مشائخ ومن أجلّهم الشيخ الصالح أبى صلاح بن عبدالهادى أبى فارس السوكنى ثم ارتحل للمزيد من الدراسة إلى زاوية مرزق وهناك التقى بالشيخ أبى بكر السَّنَارى والشيخ أبى محمد أحمد بن أبى القاسم التواتى وأجازه الاخير سنة 1282هـ(1865م) اجازه علمية ثم واصل

تعليمه ، فارتحل إلى زاوية الجغبوب ، وقد تلقى على مشائخها المزيد من المعلومات وبعد رجوعه رتب شيخ مشائخ على جميع زوايا منطقة فزان وكذلك زاوية(طبقة) بالزنتان وكان كثير التنقل بين البلدان للفتوى والوعظ والارشاد . ظهرت على يديه كرامات شاهدها ولمسها من كان من المعاصرين له . وكانت تأتيه الرسائل من الأماكن القريبة والبعيدة وكان يتبادلها وخصوصا بينه وبين زاوية الجغبوب وزاوية طبقة بالزنتان وزاوية مرزق (انظر : الملحق رقم 5) . أسس زاوية للتعليم فى بلدة الجديد سنة 1285هـ(1868م) وقد عرفت باسم : (زاوية عثمان العالم) ثم ألحق بها مكتبة أوقف كتبها على القراء والباحثين وهى غنية بالمخطوطات الدينية ، من مؤلفاته : نفحة الأولياء الأوّابين وجرعة الاصفياء الصادقين أخذ عنه عدد كبير من الطلاب ومن بينهم ابن أخيه الدردير . توفى رحمه الله ببلدة الجديد سنة 1326هـ(1908م) وللمزيد من المعلومات عنه انظر : محمد العالم ابن محَمد بن عمر الحضيرى -(ترجمة لحياة أخيه عثمان العالم بن محمد بن عمر) مخطوطة بمكتبة المحقق . وعبد الرحمن سعد بركة(عثمان العالم بن محمد الحضيرى ودوره العلمى) أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا واقعها وآفاق العمل حولها - زليطن الجزء الثانى 1988م - مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية - ص 1265 .

كما تلقى الدردير أيضا عن الشيخ محمد تاج الدين ابن عثمان الحضيرى . الملقب بتاج الدين ، والمولود ببلدة الجديد سنة 1260هـ(1844) .

ومحمد تاج الدين تلقى تعليمه الدينى فى مسقط رأسه فحفظ القرآن الكريم وتلقى شيئا من الفقه ثم ارتحل الى زاوية طبقة ، التى أسسها العارف بالله الشيخ محمد الأزهرى بن أحمد الزنتانى الجروى ، حوالى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى فتلقى فيها على شيخها المذكور ، ونظرا لتفوقه وامتيازه فى الدراسة ، قال فى حقه الشيخ الأزهرى(أتيتنا لتتعلم فاصبحت تُعلم) . تولى التدريس والامامة فى قرضة الشاطىء لفترة طويلة وكذلك الإمامة والتدريس بالمسجد العتيق بالجديد تتلمذ له طلاب كثيرون فى منطقة فزان وعندما كان

Scanned by TapScanner

يدرس فى الجبل الغربى بالرجبان تتلمذ له طلاب كثيرون أيضـا من بينهم الشيخ محمد افكيني بن خليفة الـرجبانى ، لـه مؤلفات كثـيرة أغلبها منـظومة فى الفقـه والميراث وفى مدح الرسول ﷺ . وكـان مهابـا عند النـاس محترمـا ومبجلا بـين حكـام عصره توفى رحمـه الله ببلدة الجديـد سنة 1343هـ (1924م) انـظر : محمد سعيد القشـاط (خليفة بن عسكـر) دار المسيرة بـيروت ـ ط ـ 1 ـ 1978م ص ـ 200 وأبابكر عثمان القاضى (أعلام فزان وأثـرهم فى الصحراء) مخـطوطة للمحقق .

زملاؤه فى الدراسة :ـ

وكان من بين زملائه :ـ الشيخ عبد الرحمن البركولى والمدنى محمـد حامـد الحضيرى والسالم بن عثمان الحضيرى وحسن بن محمـد البركـولى ومحمد البشـير الحضيرى وغيرهم إلا أنهم قلما التقوا فى الدراسة مع بعضهم على الشيخ المذكور نظرا لتفاوت أعمارهم .

تنقلاته :ـ

ما من شك أن التنقلات بين البلدان والمناطق لابد وأن تـأتى بالفـائدة خصـوصا لطالب العلم ومن ينشره وإن الدردير كان كثير التنقل والـترحال ، بـين المناطق والبلدان وكان يتعرض فى رحـلاته للكثـير من الأسئلة الدينيـة والفتيا غـير أنه لم يعرف عنه بأنه ارتحل لطلب العلم خارج بلده .

مؤلفاته :

بدأ فى التأليف وفى تدوين الملاحظات التى نقلها عن مشـائخه فى كنـاشته وعمره إذ ذاك لايتجاوز الخامسة عشر ، وكانت له مؤلفات فى الفقه والأحكـام والميراث والفلك والسيرة النبوية والتراجم والتاريخ وله أسئلة وأجوبة فى المسائل الفقهية .

هذه المؤلفات منهـا ما هـو على شكـل نظم ومنهـا ماهـو نثر ومن بـين هذه

Scanned by TapScanner

1 ـ له تقاييد مفيدة فى عدد من الموضوعات وجدت مكتوبة فى كراسة على شكل كناشة ، دَوَّنَ فيها بعض الملاحظات والمعلومات الشرعية والفتاوى النافعة التى نقلها عن مشائخه ، وكذلك بعض القصائد والابيات الشعرية كما وُجدت فيها أسماء بعض البلدان والقصور القديمة المندثرة فى منطقة سبها إلى آخر ماجاء فيها من المعلومات الأخرى .

2 ـ تراجم تتعلق بحياة بعض العلماء والصلحاء(المخطوطة التى نحن بصدد تحقيقها) .

3 ـ منظومتان فى الفلك الأولى فى المنازل وتتكون من تسعة عشر بيتا فرغ من نظمها سنة 1318 هـ(1900م) والأخرى تتعلق بمواسم الحرث ودخول الفصول الأربعة والسنة والإعتدال ـ والإنقلاب ـ والازلاف وغيرها من المعلومات الفلكية الأخرى . وله مختصر فى الفلك على شرح الشيخ العلامة أبى عبدالله سيدى محمد بن سعيد السُّوسى على منظومته فى علم الفلك شرح ذلك بعد أن قرأ المتن والشرح على شيخه محمد تاج الدين الحضيرى سنة 1318هـ(1900م)

4 ـ مؤلف يتعلق برؤية الرسول ﷺ فى المنام يتكون من اثنتى عشرة ورقة كل ورقة مكتوبة من الجانبين .

تحتوى الصفحة منها على ثمانية عشر سطرا ، فرغ من تأليفها يوم 26 من ذى القعدة سنة 1322 هـ (1904م)

5ـ منظومة فى السيرة النبوية : تحتوى على 430 بيتا

6ـ منظومتان فى الميراث : إحداهما فى قسمة المحاصات وتتكون من أربعين بيتا نظمها خلال سنة 1328هـ (1910م) (1) والأخرى تتعلق بتقسيم الميراث وتحتوى على طريقة قسمة الكسور والجمع والطرح فى تقسيم التركات وقد فرغ من تأليفها سنة 1322هـ (1904م) .

7ـ منظومة فى الفقه على اللسان الدارج قصد بها سهولة الحفظ للعامة من الناس .

(1)ـ يبدو ان هذه المنظومة هى آخر أعماله ، حيث انه بعد هذا التاريخ ذهب للجهاد ،

Scanned by TapScanner

8ـ منظومات عديدة على شكل قصائد فى مدح الرسول سيدنا محمد ﷺ
9ـ له أسئلة وأجوبة وفتاوى نافعة .
10ـ له بعض المخطوطات قام بنسْخِها عن تآليف غيره .

هذه بعض من أعماله التى عثرنا عليها ، علما بأن أغلبها موجودة بمكتبة المحقق وهى بحالة جيدة .

طريقته فى التأليف :ـ

إن للدردير أسلوبين : أسلوب نثرى وأسلوب شعري ، ومن خلال الاطلاع على مؤلفاته ، وما وجدناه بخطه من تقاييد وملاحظات وأسئلة وأجوبة فى كناشته فإن أسلوبه النثرى فى غالبه إنشائيا وأنه لايخلو من السبك وبلاغة التركيب ، وإذا ماقورن بين الأسلوبين تراه ميالا إلى النظم أكثر من ميله إلى النثر ، وأغلب نظمه فى الفقه وفى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكن له مَيْل إلى أعراض الشعر الأخرى كالغزل وغيره . إن الدردير لم يترك لنا ديوانا شعريا مثل دواوين الشعراء والأدباء .

مواقفه الوطنية واستشهاده :ـ

إن للدردير مواقف وطنية مشرفةّ ، فكان شجاعا مهابا لاتثنى عزائمة مقداما لايهاب أحدا ، ولايخشى فى الحق لومة لائم . وفيما يتعلق بالدفاع عن الوطن فإنه بمجرد ماسمع النداء حَيَّ على الجهاد حى على الجهاد حَتىَ هب وأسرع للالتحاق به حيث خرج من سبها ومعه تسعة عشر مجاهدا بين رجل وامرأة ، استشهد منهم ستة (1) ولم تكتب الشهادة للباقين وكان المجاهدون الوافدون

(1)ـ أسماء الشهداء : أحمد الدردير بن محمد الحضيرى ـ على محمد الفيتورى الورفلى ـ فاطمة محمد حامد الحضيرى ـ محمد الكشكرى الورفلى ـ سالمة محمد الفيتورى ـ على بن ناجم .

Scanned by TapScanner

من فزان بقيادة الشهيد محمد عبد الله البوسيفى (1)- .

وصل الدردير إلى مركز تجمع المجاهدين بسوانى بن يادم سنة 1912م وكان هذا المركز من ضمن عدة مراكز لتجمع المجاهدين للدفاع عن الوطن ،

وعقدت فيه عدة اجتماعات ومؤتمرات وطنية ، كما تم فيه الاتفاق المعروف بصلح بن يادم ، وجرت حوله عدة معارك واشتباكات حربية كان من أشهرها معركة يوم 20 من سبتمبر 1917م (2)- .

لقد التقى الدردير في هذا المركز بالعلماء والقادة الذين تواجدوا للتخطيط والتحريض على الجهاد ، وكان يرابط مع المرابطين ويقوم بالتحريض أسوة بالعلماء الذين ألهبوا الحماس في المجاهدين بالكلمة المؤثرة والبليغة .

---

(1) محمد بن عبدالله البوسيفى ، من أعيان أولاد أبي سيف ووجهائهم ، كان من المجاهدين الأوائل ومن الشجعان الفرسان الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن والاستشهاد في سبيل الله . التحق بالجهاد منذ بدايته الأولى ، وعندما كان فى فزان كان كثير التردد على الشيخ محمد تاج الدين الحضيرى والشيخ المختار بن أحمد السعيد الحضيرى ، حضر معركة الهانى ، وسوانى بن يادم ، وواقعة جندوبة فى يوم 23 من مارس سنة 1913م وقد أبلى فى هذه المعارك بلاءا حسناً ، وفى يوم 24 من ديسمبر سنة 1913م استشهد فى معركة محروقة بالشاطىء وهذه المعركة تعتبر من أهم المعارك التاريخية التى تصدى فيها المجاهدون بقيادته لقوات الغزو الايطالى بقيادة (ميانى) للاستيلاء على فزان .

انظر : الطاهر الزاوى (أعلام ليبيا) مؤسسة الفرجان ـ ط ـ 2 ـ 1971م ـ ص ـ 354 ، وخليفة التليسى (معجم معارك الجهاد) الدار العربية للكتاب 1983م ـ ص ـ 455 .

(2) خليفة التليسي (معجم معارك الجهاد في ليبيا) نفس المصدر السابق ص-282

Scanned by TapScanner

شاهد عيان يتحدث عن الدردير :

لقد تحدث عنه فى ذلك التجمع المجاهد عبد الرحمن بن عثمان الحضيرى [1] وكان من المرافقين له أثناء فترة المعارك التى دارت رحاها في ذلك التجمع بقوله :-

« كان الدردير من بين المحرضين على القتال ، وله دور مهم في إلقاء الكلمات الحماسية ، ونظراً لأسلوبه الشيق وحسن إلقائه المحاضرات فكان لكلامه تأثير فى النفوس وكان يلقى إقبالاً وحماساً في صفوف المجاهدين . . .

شاهدته بنفسي وهو يحرض ويقاتل ويرابط إلى أن استشهد بقنابل الطائرات المغيرة فى أحد المعارك بسواني بن يادم سنة 1912م . »

استشهاده :-

بعد حياة حافلة مليئة بالحيوية والنشاط وبالتأليف وبالتدريس وبالورع والزهد وتقوى الله ختمها بالجهاد فى سبيل الله والوطن ، حيث استشهد رحمه الله فى إحدى معارك الجهاد بسواني بن يادم سنة 1912م .

تغمده الله بالرحمة ، واسكنه فسيح جناته ، وجعلنا من الذين يحذون حذوه إنه سميع مجيب .

المحقق

(1) هو عبد الرحمن بن عثمان بن حسن الطيب بن عثمان بن حسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى ، اشترك في الجهاد بسواني بن يادم ، قام بتدريس القرآن في عدة بلدان في الشمال من بينها الجبل الغربي بالرجبان وكان يتنقل بين نجوع البادية ، وقراهم و بين المناطق والبلدان ، وكان صدره رحبا فيه دعابه : كثير الابتسامة والمزاح ، في مزاحه نوع من الحكمة ، مفيد ومقبول لدى سامعيه ، وله حديث شيق لا يخلو من الطرافة والنكتة .

انظر : أبابكر عثمان القاضي (أعلام فزان وأثرهم في الصحراء) مخطوطة للمحقق .

Scanned by TapScanner

مدخل تمهيدى

أسباب دعت إلى تحقيق هذه المخطوطة تحت عنوان :

«المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان» ان تراثنا المجيد يدعو الدراسين والباحثين إلى إحيائه وتجديده وصقله وتقديمه لقراء العربية قي ثوب جديد فيه مايحى النفس ، ويشحذ العقل ، ويوقظ الضمير ويثرى أدبنا ، ويساهم فى مسيرة نهضتنا الثقافية المعاصرة .

ولما كانت هذه المخطوطة تتضمن بين طياتها علوما مختلفة من قيمّ النثر وجيد الشعر فى العلوم والآداب والمعارف الإنسانية والمسائل الدينية ، وخاصة الفقهية منها ، فإن ذلك كله لفت انتباهى إلى أن أوليها أهمية من تحقيق أصولها ، والتقديم لها بما يعين على فهم محتواها بمختلف فنونه النثرية والشعرية ، وكذلك العلوم المتباينة التى كانت إبداعا للملهمين من علمائنا المشار إليهم الذين عناهم صاحب المخطوطة بالصالحين فى العمل لصدقهم فى القول ، وإخلاصهم للأمة وتفانيهم فى خدمة العلم من أجل خلق جيل من المواطنين الصالحين ، يحملون الرسالة ويؤدون الأمانة على هدى من كتاب الله وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ، وعلى ماأجمع عليه مسلمو الأمة فى أرجاء عالمنا الاسلامى الفسيح .

إن هؤلاء العلماء الذين تألقوا وبرزوا في ميادين العلم والمعرفة كانت لهم مكانتهم المرموقة بين أبناء عصرهم ، فارتفع قدرهم وعلا نجمهم بأثرهم العلمى وفهمهم الأدبى الذى كان دليلاً حياً على ماتركوه فى نفوس معاصريهم بأعمالهم الصالحة التى كانت منارة تهدى إلى سبيل التسلح بسلاح العلم المتين .

إن هذا الفيض من الإنتاج العلمى الرصين بمختلف أنواعه شدَّ المحقق لتقديمه فى أصوله التاريخية ، عسى الله أن ينفع به من كانوا رُوَّاداً لاستلهام مافى تراثنامن قيم أدبية وعلمية يتفهمون مافيها من مضامين هادفة ، ويستفيدون من أساليبها الفنية البديعة التى كانت فنا ادبيا رائعا فى عديد من القصائد الشعرية

Scanned by TapScanner

المتـألقة وخـاصة مـاكان منهـا فى سيرة الـرسول ﷺ التى تشيـد بأعـمالـه الجليلة وانتصاراته العظيمة وشريعته السمحاء التى كانت هديا للبشرية جمعاء .

إن المتتبع لآثار الحيـاة العلمية فى فـزان يجدهـا زاخرة ومـزدهرة بـالعلماء الذين وهبوا حياتهم وكرسوها لخدمة العلم ، حتى أننا نجد العديد ممن تـرك لنا آثارا جليلة ، وتراثا علميا وثقافيا ضخما نشعر بقيمته ونعتز به فى وقتنا الحاضر ، فقد أنجبت الصحراء الرجال ، وإن علماءهـا لم يغلقوا البـاب على أنفسهم بـل كانوا متفتحين على غيرهم من العلماء فى كل من إقليم طرابلس وبرقـة وغدامس والجغبوب ، وكذلـك المراكـز الحضاريـة فى كل من جـامعتى الأزهر والـزيتونـة وجامعة القرويين فى المغرب .

إن العلماء فى فـزان كانـوا ينتقلون من قطر الى قـطر ومن بلد إلى بلد فعلى الـرغم من اتساع رقعـة منطقتهم إلا انهم تجـولـوا بعلمهم بـين المـدن والقـرى ونجوع البادية : مثلما جرت به العادة عند الكثير من الفقهاء فى ذلك الوقت ممن اعتادوا على التنقل من أجل الاشتغال بتدريس القرآن الكريم وعلومه .

كما أنهم كانوا يشكلون حلقة وصل في نقل حضـارة الشمال الأفـريقى إلى السـودانين الأوسط والغـربى ، وكانـوا على صلة بشعـوب مناطق وسط وغـرب أفريقيا(تشاد ـ النيجر ـ نيجريا) وكان التبادل التجارى هو الاسـاس الذى انبنى عليه هذا الاتصال ، فكانت فزان معبرا مهماً تمر منه قوافل السلع ووفود الحجاج والعلماء والتجار من مختلف جهات الصحراء إلى البلدان الأفريقية مما جعل فزان تلعب دورا مهـما فى نشر الاسلام وثقـافتـه الـدينيـة واللغـة العـربيـة بـين تلك المناطق [1] .

(1)- انظر : حسين مؤنس(فزان ودورها في انتشار الاسلام في أفريقيا) مجلة الآداب والتربية ـ الجامعة الليبية ـ بنغازي ـ العدد الثالث ـ 1969م ـ 1969م ـ ص 100 ومابعدها .
واصحاب التراجم رقم 18 ـ 33 ـ34 ـ 35 من هذا الكتاب .

Scanned by TapScanner

القـد شهـدت أغلب المنـاطق فى فـزان ابتـداء من القـرن التـاسـع الهجرى(الخامس عشر الميلادى) .

حـركة علميـة شملت مختلف العلوم الدينيـة التى كانت تـدرس فى ذلك الوقت ، وقلما تجد قرية أوحياً من الأحياء خاليا من الكتاتيب القرآنية .

المراكز العلمية فى فزان كما أشارت إليها بعض المصادر .

أ ـ مدرسة عبدالله بن إبراهيم الناعمي [1] :

أسسها المذكور فى بلدة(الجديد الشارف)[2] بسبهـا خلال القـرن التاسـع الهجرى ، عند مقدمه من الساقية الحمراء[3] بالمغـرب فى أوائل منتصف القـرن التاسع الهجرى تقريبا إنشأهـا وتولى التـدريس فيها بنفسـه ، وظلت عامـرة فى عهده ثم من بعده على يد أنجاله وأحفاده ، تقوم بتحفيظ القـرآن الكريم ، إلى جانب العلوم الدينية واللغة العربية والفلك .

---

(1)- انظر : عبدالله بن إبراهيم الناعمى فى الترجمة رقم 1 .

(2)- بلدة(الجديد الشارف) كانت تقـع جنوب مقـبرة الشيخ حـامد الحضـيرى ، ويقـع جـزء منها الآن داخل سياج المقبرة والآخر جنوب الطريق المعبد الزراعى وحاليا لم يبق من آثـارها إلا المـوقع الـذى شقته الطريق المعبد المذكور الى نصفين ، وسميت بالجديد الشارف لتميزها عن الجديد الحالى ، والشـارف فى اللغة : هو القـديم ، وكانت قـرى سبها تـزيد عن الستـين مابـين قريـة وقصر ، وقد جمعهـا المحقق فى البحث الـذى اشـترك بـه فى المؤتمـر العلمى للواحـات (مـركـز جهـاد الليبـين للدراسـات التـاريخيـة ـ طرابلس) .

(3)- وتعرف حاليا بوادى الذهب ، وتقع بـين المغرب ومـوريتانيـا على شاطىء المحيط الاطلسى كانت محط رحال الأسر العربية التى هربت من بطش الأسبان بعد سقوط الاندلس ، ثم توزعت بعد ذلك هذه الأسر داخل الوطن العربى وأغلبها فى القطر الليبي .

Scanned by TapScanner

ب ـ زاوية الشيخ حامد بن حامد الحضيرى[1]

أنشأها العارف بالله الشيخ حامد المذكور فى بلدة الجديد[2] بسبها ، خلال القرن الحادى عشر الهجرى .

هذه الزاوية عبارة عن امتداد لمدرسة جده عبدالله أبى رشاده المذكور وقد حلّت محلها غير أن هذه توسعت وتطورت أكثر من سابقتها ، حيث استوعبت أعدادا كبيرة من الطلاب ، وصار الطلاب يفدون إليها من الأماكن البعيدة للدراسة والإقامة فى خلواتها ، وكانت لها أوقاف كثيرة يصرف ريعها على طلبتها ومشائخها .

ج ـ زاوية آل بن نور

أسستها أسرة آل بن نور فى سوانى الطبول[3] بسبها وسط غابة من النخيل خلال القرن الثاني عشر الهجرى وكان يُدرس فيها القرآن الكريم إلى جانب العلوم الدينية .

إن أسرة آل بن نور قدمت من مسلاتة خلال القرن المذكور واستوطنت فى سبها . لم يبق حاليا لهذه الاسرة وجود ولا لهذه الزاوية أثر .

---

(1)ـ انظر الترجمة رقم(11) .

(2)ـ الجديد حاليا من البلدان الاثرية القديمة فى سبها ، اشتهر أهلها بالعلم أسسها محمد بن عبدالله الحضيرى خلال القرن التاسع الهجرى بالقرب من الجديد الشارف والتى تبعد عنه بحوالى نصف كيلو متر تقريبا ، وتعتبر حاليا من البلدان الأثرية التى هجرها سكانها بسبب التطور العمرانى .

إن هذه البلدة كانت محكمة بسياج حصين ولها بوابات تفتح وتغلق عند الحاجة ، وفى سنة 1989م أقيم بداخلها أول مهرجان للتراث القديم ، كان ذلك المهرجان معبراً عن الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى كانت سائدة فيها فى ذلك الوقت وقد نال إعجاب كل من شاهده انظر : الطاهر الزاوى(معجم البلدان الليبية) ص 155 ، 182 .

وأبابكر عثمان القاض(فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور) مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء دار المحيط العربي بيروت لبنان ـ ط ـ أولى ـ 25/5/1989ـ ص ـ 98 .

(3) ـ تقع الطبول فى الشمال الغربي من بلدة الجديد ، وتبعد عنها بحوالى 2ك . م تقريبا .

Scanned by TapScanner

زاوية الشيخ العارف بالله حامد بن حامد الحضيرى

أسسها فى الربع الأول من القرن الحادى عشر الهجرى ثم أُدخلتْ من بعده عليها تعديلات حديثة كما تبدو من خلال الصورة .

كان يُدرس فيها القرآن إلى جانب العلوم الدينية ، وكان الطلاب يأتون إليها للدراسة من أماكن بعيدة ، يقيمون فى خلواتها ولها أوقاف يصرف ريعها على طلبتها ومشائخها وفى عهده اكتسبت شهرة كبيرة ، وتُعد من أنشط المراكز التعليمية فى العطاء العلمى فى فزان فى ذلك الوقت .

Scanned by TapScanner

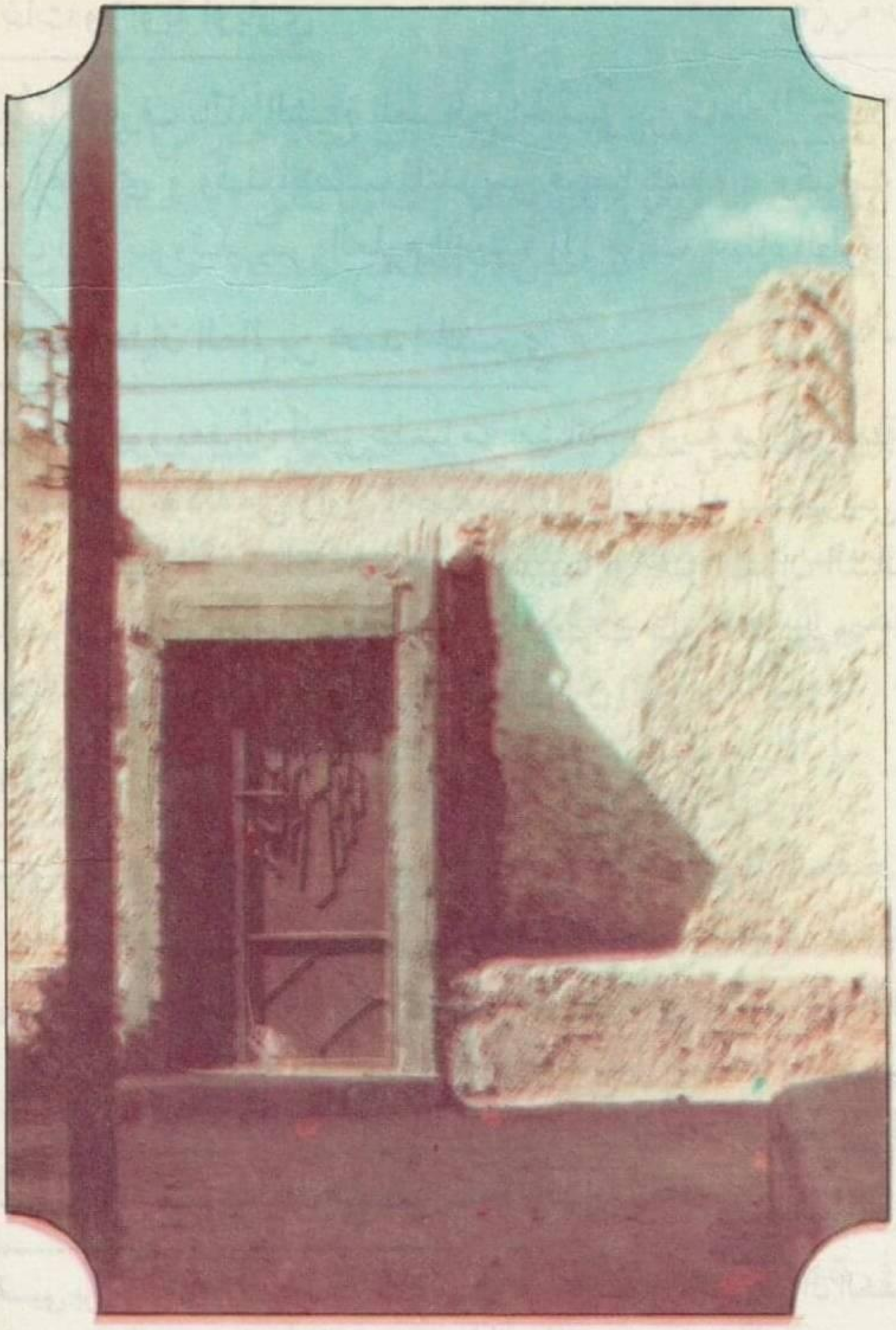

زاوية الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى

أسسها المذكور فى بلدة الجديد خلال أواخر القرن الثالث عشر الهجرى وعرفت بإسمه وألحق بها مكتبة احتوت على العديد من المخطوطات .

د ـ زاوية غات وزاوية أوباري

أَسَّسَهُمَا العارف بالله الشيخ الصَّـالح الحُسُيَنْي بن مؤمن [1] خـلال القرن الثالث عشر الهجرى ، وقـد انتصب للتدريس فيهـما بنفسه ، وكـانت مهمتهما تحفيظ القرآن الكريم وتـدريس العلوم الدينية إلى جانب إعطاء الطرق الصوفية

هـ زاوية الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيري

أسسها المذكور بعد أن أجيز علميا من مشائخ زاويـة مرزق سنـة 1282 هـ (1865م) وبعد عودته من زاوية الجغبوب [2] والإذن له بـالتدريس والفتيـا أسس زاويتـه المذكـورة في منطقـة الجـديـد بسببهـا أواخـر القـرن الثـالث عشر الهجرى ، وعرفت باسمه وقد ألحق بها مكتبة احتوت على العديـد من المؤلفات أغلبها مخطوطة ، كما إنه أسس زاوية دينية بالقطرون [3] .

و- زاوية القراية

أسسهـا الرجـل الصالـح الشيخ محمـد بن محمد السـالم لتحفيظ القـرآن الكريـم في منطقة تقع فى الجنوب الغربي من بلدة القصـيـر ، حوالى أوائـل القرن الرابع عشر الهجرى(وادي الحياة) ثم عرفت تلك المنطقـة باسم بلدة القـراية ، حيث كان الطلاب الذين يفدون إليها من حولها فكانوا عندمـا يسالـون إلى أين ذاهبـون؟ فيجيبون بـإنهم ذاهبون إلى القـرايـة بمعنى إنهم ذاهبـون إلى الـزاويـة المذكورة للقراءة ، فسميت تلك المنطقة ببلدة القراية .

---

(1)- ولـد الحسيني بن مؤمن ، فى بلدة غـات سنـة 1183 هـ (1769م) حفظ القـرآن الكـريم وتلقى تعليمه الدينى فى مسقط رأسه . عرف بأنه كان رجلاً صالحاًوعالماً ، ابتنى زاوية ثالثـة فى سرت . له أكـثر من مؤلف في التصوف . مخطوطة . سافر لأداء فريضة الحج وبعد عودته توفى بمـدينة هـون بسبب مرض ألم به ، ولم ينجب الا بنتاً واحدة .

(2) - تأسست زاوية الجغبوب سنة 1273هـ (1856م) وكانت معهدا علميـا- يؤمه طلبـة العلم من كل الجهات .

(3) - انظر بحث عبدالرحمن سعد بـركة (عثمان العالم بن محمـد الحضيرى ودوره العلمى) مـركز جهـاد الليبيين أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا- زليطن 1988م جـ 2ص 1265 ومابعدها .

Scanned by TapScanner

ز- زاوية مرزق

تمّ تأسيسها في مدينة مرزق خلال الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى . وكانت الدروس الدينية قبل إنشائها تلقى في الجامع الكبير ، وكان من أجل العلماء ومن أبرز المدرسين في الجامع المذكور خلال الربع الأول من القرن المذكور .

1 ـ الشيخ الجليل محمد بن خليل بن محمد بن خليل بن غلبون (الحفيد)

ويعرف بابن غلبون الحفيد لابن غلبون صاحب التذكار . درس في مصر على مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس غير أن الزبيدى لم يترجم له فى معجمه (معجم المشائخ) مثل بقية الذين تلقوا عنه . ومن تآليفه : منازل الفردوس على المقنع للسوس فى علم الفلك ، وتحفة الاخوان البهية على المقدمة الرحبية ، في الميراث وقد ذكر في فاتحة تحفة الاخوان (إنه سافر إلى فزان سنة 1208 هـ (1793م) ودرس فيها علم الميراث وقام فيها فترة من الزمن) وكان له فيها نشاط ملحوظ تدريسا وتأليفا . ويقصد بها مدينة مرزق .

وفى الخامس من رمضان سنة 1215 هـ (1801م) منح إجازة علمية للشيخ محمد شمس الدين الحضيري .

كان رحمه الله من المعاصرين لحكم يوسف باشا القرمانلى ، وآخر عهد على باشا القرمانلى .

توفى فى 30 من شوال 1252هـ (1837م) .

2 ـ الشيخ عبد المؤمن المخزومى

(1) ـ هو عبد المؤمن بن عبد الحميد بن سليمان المخزومى المالكى الفزانى (الشيخ الصالح) والمشار اليه فى بعض المصادر بأن أصله من برنو (السودان الأوسط) .

ارتحل الى مصر للدراسة ، والتقى فيها بالشيخ مرتضى الزبيدى فى

Scanned by TapScanner

الأزهـر يوم الجمعـة 8 من ذي القعدة سنـة 1190 هـ (1776م) . درس عليه النحـو والمعانى والفقـه والحديث . ثم رجـع الى فزان بكتـاب من الزبيـدى الى سلطان فزان ، فاكرمه السلطان واجله ، ثم مكنه من القاء الدروس فى الجامـع الكبير بمرزق ففتح درسا فى التوحيد والشفاء . ومختصر خليل . وكـان السلطان وحـاشيته يحضرون هـذه الـدروس . وفى تلك الاثنـاء وقعت فتنـة بينـه وبـين العلامة محمد بن محمد الامـين الكانمى بسبب اختـلاف بينهما فيـما يتعلق برؤيـة المولى تبارك وتعالى يوم القيامة ﴿وجوه يومئـذ ناضرة الى ربهـا ناظـرة﴾ (القيامـة 21 ـ22) وبسبب اختلافهما كادت البلدة ان تفتتن بسبب التعصب لكليهما غير ان السلطان حسم الامـر فارسـل الشيخ مؤمنـا الى مصر معززا منعـما عـلى نيـة الحـج . وفى طريقـه استفتى الزبيـدى وهو بمصر فى المـوضوع بعـد ان قدم اليـه صـورة من فتوى لعلماء فـزان فى خصوص المسـألـة المتنـازع عليهـا فـوافقـه فى المسألة ، وكان ذلك بتاريخ 1201هـ (1786م) ثم واصل الشيخ مؤمن رحلته للحجـاز وبعد رجـوعه بقى فى مصر الى ان اذن لـه شيخه الـزبيدي بـالبقـاء فى بنغـازى . وفى سنة 1211هـ(1796م) ذكـر عبد السـلام الناصرى فى رحلتـه الثانية بانه التقى به فى بنغازى ، وفى حـوالى سنة 1214هـ(1799م) التقى بـه أيضاً الشيخ عثمان بن عمر الحضـيرى صاحب الـترجمة رقم (27)عنـدما كـان الشيخ عثمان فى طريقه لاداء فـريضة الحـج وامتدحـه بقصيدة تحتـوى على ستـة عشر بيتا . (انظر نصهـا فى الترجمـة رقم 27) . والشيخ مؤمن كـان يتنقل بـين بلدان فزان ، وكان عـلى علاقـة طيبة بعلمائهـا ومن بينهم مشايـخ بلدة الجديـد بسبها وفى احدى زيارته لبلدة الجديد خرج الناس لـلالتقاء بـه فاضمـر فى نفسه وقـال : اللهم انفعنى بـاولهم وآخـرهم فكـان اولهم الشيـخ مختـار بن حـامـد الحضـيرى وآخرهم الشيخ محمد الصـالح أبـو الاسعاد الحضـيرى فشهـد لهـما بالصلاح توفى بمدينة بنغازى وضريحه موجود يعرف باسم (سيدي مؤمن) .
أنظر : عمار جحيدر(اتصال السند العلمى فى ليبيا) اعمال المؤتمر الاول للوثـائق والمخطوطات فى ليبيا ـ زليطن 1988م ـ الجزء الثانى ص 1411 .
وانظر الترجمتين رقم 24 ، 27 من هذا الكتاب .

Scanned by TapScanner

3 ـ الشيخ محمد بن محمد الامين الكانمى

بدا تعليمه فى مرزق ، فحفظ القرآن الكـريم وتلقى فيها العلوم الـدينية فتعلم فيها وعلم وناظر وتناظر مع علمائهـا حتى كان بسبب المنـاظرة ان حصلت فتنـة بينه وبـين الشيخ عبـد المؤمن المخزومى بسبب الـرؤيا ، كـما تقدم . ولـد الكـانمى فى مرزق من ام ليبيـة من تراغن ، ومن اب سـودانى هـو الشيـخ ننقـة الكـانمبـو عـام 1192 هـ(1778م) وفى معجم سكـان ليبيـا تحت حـرف الميم (مرزق) جاء فيـه ان (عائلة الكـانمى ، اصلها من هـون ، وهى بقية عـائلة قد انتقلت منذ زمن الى برنو ، ومنها سلطان تلك البلاد)

كـان رحمه الله عـالما جليـلا واسع الاطـلاع . عرف بـورعة ، واشتهـر بحكمته تعلم القرآن ودرس الشريعة الاسلامية وعلم وتعلم بمرزق . ثم ارتحل لمتـابعة تعليمـه الى بلدان اخرى ومن بينهـا مدينـة طـرابلس فـاخـذ عـلى عـدة مشائخ ، وتزامل مع الشيخ عثمان بن على الحضيرى صاحب الترجمة رقم (31) على الشيخ ابى العباس احمد بن ابى زيد عبد الرحمن الطبولى .

وفى عام 1205هـ(1790) ذهب هو ووالده لاداء فريضة الحج . فتوفى والـده بالمـدينة المنـورة ، وبقى هوفى المشرق لمـدة عشر سنوات واصـل خلالهـا تعليمة ثم عاد بعدها الى كانم عن طريق (واداى) وانشا فيها دولة كانم ـ برنو ، واسس مدينة كوكا وجعلها عاصمة لحكمه سنـة 1814م وكان الكـانمى يحرص على ان تكون علاقته ودية مع يوسف باشا حتى يضمن منه العون والمساعدة عند الحاجة لمواجهة اعدائه : الفولة ـ الباجرميون ، وعندما وجد نفسه مهددا منهما اضطر إلى طلب النجدة من طـرابلس فانجـدته مـرتين محـافظة عـلى مصالحهـا التجارية وكـانت الاولى بقيادة المكنى سنـة 1232هـ(1816) ، والثانيـة بقيادة عبد الجليل سيف النصر سنة 1242هـ(1826) فاعيـد الى بلده الامن والنظام توفى الشيخ الكانمى سنة 1251هـ(1835م) .

ثم خلفه ابنه الاكبر الشيخ عمر وكان محبـا للسلم محافـظا على ان تكـون علاقته طيبة مع جيرانه الا انه حصل بينـه وبين أخيـه خلاف عـلى الحكم فتزعم

Scanned by TapScanner

أخوه عبد الرحمن تمردا ضده ارغمه فى النهاية على التنازل ، واصبح عبد الرحمن شيخا على البلاد وذلك سنة 1853م ونفى اخاه عمر الى مدينـة (داكوه) غير ان فترة حكمه كانت قصيرة لم تزد على السنة الواحدة نتيجة لاساليبه القمعيـة التى اتبعها اذ سرعان ما اطيح به واعيد الحكم لاخيه عمر مرة اخرى سنة 1854م .

أما من أبرز شيوخ زاوية مرزق الذين تعاقبوا بالاشراف عليها والتدريس فى رحابها كما اشارت بذلك بعض المصادر ، فهم :-

1 ـ الشيـخ ابو محمـد احمد ابـو القاسم التـواتى[1] وكان اول من تـولى مشيختها والتدريس فيها .

2 ـ الشيخ ابو بكر السنارى[2] الذى كان مدرسا ومربيا روحيا فيها .

3 ـ الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى[3] تولى مشيختها والتدريس فيهـا بعد ان كان طالبا فيها يدرس على الشيخين المذكـورين وبعد ان استكمـل الدراسة المقررة فيها انذاك وبعد حصوله عـلى اجازة علميـة من شيخها التـواتى المذكـور سنة 1282هـ(1865م) وذهابه على اثـرها للجغبـوب لاستكمال دراستـه وبعد رجوعه الى فزان رتب شيخا لها وشيخ مشايخ على جميع الزوايا المـوجودة فى قـطر فزان وذلك حوالى اواخر القرن الثالث وبداية القـرن الرابـع الهجرى وقـد امتد اشرافه على زواية طبقة بالزنتان وذلك حسب الرسائل المتبادلة بينه وبـين شيخها الازهرى[3] .

---

(1) ـ لم اقف على اي ترجمة لهذا الشيخ ولكن آثاره تدل على انه كان شيخا عالما تولى مشيخة زواية مرزق ورافق الشيخ المهدى فى الجغبوب وفى اغلب رحلاته وكان ابنه محمد تمر على يديه جميع الرسائل الصـادرة والواردة للشيخ المهدى كما انه تولى مشيخة زواية المرج .

انـظر : محمد العـالم الحضيرى (تـرجمة لحيـاة عثمان العـالم) مخطوط ـ ومحمـد بن عثمان الحشـائشى (رحلة الحشائشى الى ليبيا) تقديم وتحقيق على مصطفى المصراتى ـ دار البستان بيروت 1965 ـص153 ـ183 .

(2) ـ لم اجد له اية ترجمة غير انه كان مدرسا فى تلك الزواية ولعـل لقب السنارى نسبـة الى سنار المنـطقة التى تقع فى الجنوب الشرقى من السودان ، وعلى ضفة النيل الازرق .

انظر : محمد العالم الحضيري ـ نفس المصدر السابق .

(3) ـ انظر نص الرسائل المتبادلة بينه وبين شيخها محمد الازهرى الزنتانى فى الملحق رقم 5 .

Scanned by TapScanner

4)ـ الشيخ أحمد المختار

تولى مشيختها ، وشيخ مشايخ الزوايا التى فى منطقة فزان ، كما أشار بذلك الأستاذ محمد عثمان الحشائشى [1] فى رحلته (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) حيث ذكر فى رحلته بأنه دخل مدينة مرزق سنة 1313هـ(1895م) قبل الزوال ، وقال : «توجهت فى الحين إلى زاوية الشيخ المذكور ، فوجدته يشرح فى كفاية الطالب الربانى لأبى زيد القيروانى ، وبعد أن فرغ من درسه أقبل عَلَيّ بالبشر والترحاب وأكرمنى وأجلنى»[2] .

---

(1)ـ هو محمد بن عثمان الحشائشى ولد بمدنية تونس 26 من رمضان عام 1271هـ(1855م) وأن والده عثمان الحشائشى كان عمدة التوثيق ، وهو من شيوخ الزيتونة ومن الموظفين فى الادارة التشريعية .

لقد كان والده مهتما به وبتربيته فبعد أن حفظ القرآن الكريم انتقل به والده إلى جامع الزيتونة ، لمواصلة دراسته الدينية فتلقى فيه دروس الفقه والتوحيد والتفسير واللغة والأدب وتشبع بالثقافة الإسلامية .

وكان من بين أساتذته سالم أبو حاجب ، ومحمود بن الخوجه ، ومحمد بيرم فنال شهادة التطوع فعمل فى سلك التدريس وعمل فى حقل الأدب والكتابه وكان كثير التنقل والترحال وله مؤلفات كثيرة من بينها (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) وهى الرحلة المشهورة التى قام بها إلى ليبيا سنة 1895م وبهذا الكتاب قدم الحشائشى للمستشرقين خدمة فى المجال الثقافى .

توفى رحمه الله يوم الثلاثاء 3ذى الحجة سنة 1330هـ(1912م) وذلك فى نفس العام الذى فرغ فيه من كتاب رحلته .

انظر : محمد بن عثمان الحشائشى (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) تحقيق وتقديم على مصطفى المصراتى ص 17 .

(2)ـ نفس المصدر السابق 79ـ 80

Scanned by TapScanner

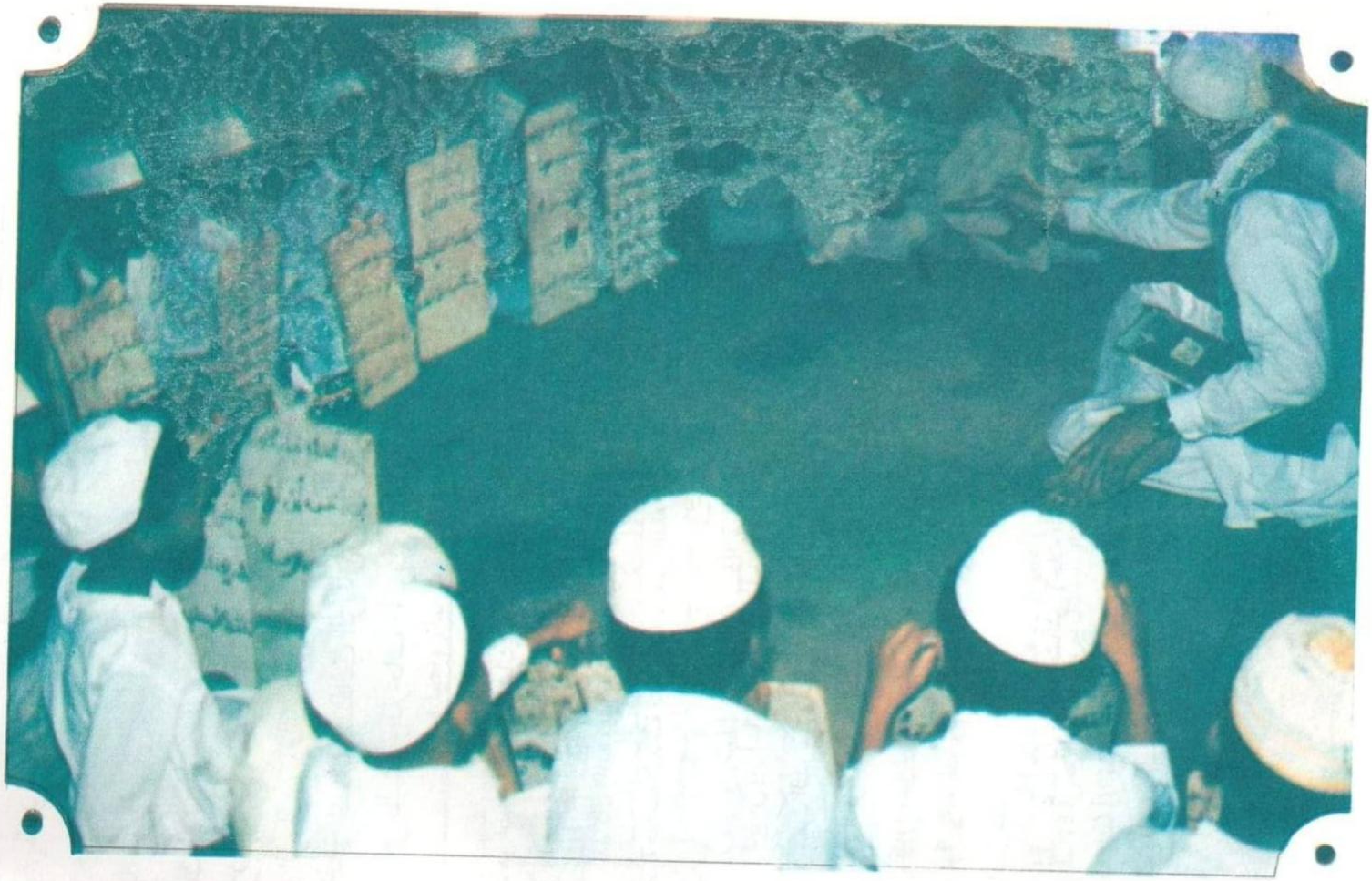

طلبة يتعلمون القرآن الكريم والفقيه يصحح لهم الواحهم ويعرضون عليه ما حفظوه

Scanned by TapScanner

5ـ الشيخ أحمد الزروق بن محمد الحضيرى

تولى أيضا مشيختها والتدريس فيها بأمر من عثمان العالم الحضيرى وأحمد الزروق من مواليد منطقة الجديد بسبها سنة 1290هـ(1873م) ، وكان اسمه مركبا من (أحمد الزروق) . حفظ القرآن وتلقى تعليمه الديني فى زواية عثمان العالم بالجديد ثم اشتغل بالتدريس فى عدة أماكن ومن بينها مسقط رأسه ثم مدرسا وشيخا لزواية مرزق ، وكان من المعاصرين لفترة الجهاد ضد الطليان ، وعندما زحف المجاهد كاوصن ومعه الشيخ محمد عبد الله السنى على منطقة فزان لتطهيرها من الغاصبين الايطالين حوالى سنة 1914م عندئذ كان أحمد الزروق فى تلك الفترة شيخا لتلك الزواية ، ولما واصلا (محمد عبدالله السنى وكاوصن) زحفهما على منطقة غدامس اصطحباه معهما ورتباه قائم مقام على منطقة غدامس ، وشيخا على زواية الثنيان التى أسسها الشيخ محمد بن أحمد الثنى الغدامسى حوالى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى تقريباً وكان قد الحق بها حجرات لإيواء الطلاب ومسجداً للصلاة . وجاء فى رحلة الحشائشى أن الشيخ أحمد الثنى فى أواخر عمره عاش برفقة الشيخ المهدى فى الجغبوب والكفرة ، وكان من أعظم التجار فى تلك المنطقة ومصاحباً للشيخ المهدى ولم يفارقه لمدة سبع سنوات حتى أنه صاهره من أخت زوجته ، وكانت تجارته مع أهل برنو ووادى ـ وغات ـ ومصر ـ وطرابلس ـ وتونس وكل ماتأتى من بضاعة للجغبوب على يديه ويبيعها برفق ، ولذلك كانت له مكانة عظيمة عند الشيخ . توفى الشيخ أحمد الزروق سنة 1348هـ(1929م) .

وهكذا كانت مدينة مرزق فى أواخر حكم أولاد امحمد الفاسى وبداية العصر العثمانى الثانى مزدهرة ، وذلك بفضل مجهودات أبنائها حيث كانت تشع بالعلم والعلماء ، يفد إليها الطلاب من كل مكان ، وكانت مجالس علمائها عامرة لاتخلو من المناظرة حتى يكاد النقاش يحمى وطيسه ، ويشتد بين علمائها ،

(1)ـ انظر محمد بن عثمان الحشائشى ص ـ 171ـ المصدر السابق وأبابكر عثمان القاضى الحضيرى (أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء) مخطوط فى طريقه للنشر إن شاء الله .

وخصوصا مثل ما حصل بين العالمين الجليلين عبد المؤمن المخزومي ، ومحمد الأمين الكانمي ، فيما يتعلق برؤيا المولى تبارك وتعالى يوم القيامة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ الآيتان 21ـ 22 من سورة القيامة .

ح - زواية تساوى :

أسسها الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد التساوى فى بلدة تساوى بوادى عتبة ، خلال النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى .

والشيخ أحمد هو من مواليد بلدة تساوى بوادى عتبة سنة 1220هـ(1805م) حفظ القرآن ، وتلقى شيئا من تعليمه الدينى فى مسقط رأسه ابتنى زوايته المذكورة ونصّب نفسه للتدريس فيها غير أنها سرعان ماتهدمت بسبب السيول التى اجتاحتها . ثم أنشأ بعدها زواية أخرى ، وألحق بها مسجدا للصلاة ودارا لإيواء عابرى السبيل وأوقف وحبّس عليها النخيل . وفى عهده اكتسبت شهرة عظيمة فحفظ فيها عدد كبير من الطلاب القرآن الكريم وكانت تعد من أنشط المراكز العلمية فى تلك المنطقة وبعد وفاته تولى الاشراف عليها من بعده عقبه : إلى أن تم تهديمها سنة 1980م بسبب التطور العمرانى فأقيم على أنقاضها مدرسة إعدادية وثانوية حديثة . توفى رحمه الله سنة 1318هـ(1900م) .

فالزوايا والكتاتيب القرآنية كما ذكر كانت كثيرة ومنتشرة فى كل قرية أو مدينة أو حى من الاحياء وكانت تنشأ وتُمول بالمجهود الذاتى وبالتعاون الاجتماعى فأهل الفضل والإحسان كانوا كثيرين ، ولكن أين نحن اليوم من أولئك الذين يبنون حاليا القصور ويكنزون الذهب والفضة ، والأموال فى المصارف ولاينفقونها فى سبيل الله؟! فأجدادنا أنشأوا المساجد والزوايا ، وأوقفوا وحبسوا عليها العقارات والمزارع والنخيل لتصرف على مدراس العلم ، والمؤدب والطالب والقيّم ، غير أن هذه الزوايا كانت أحيانا لاتخلو من التذبذب إذ إنها تسير وفق الاستقرار والظروف السائدة فى تلك الآونة فتارة تزدهر وتارة تضمحل وأحيانا يتغير مسارها من مركز للعلوم الدينية إلى

Scanned by TapScanner

الانصراف بها للطرق الصوفية فينشغل الناس بالذكر وقراءة الأوراد والوظائف والأحزاب فيضعف العلم ويتذبذب بسبب ذلك . هؤلاء العلماء لاشك بأنه كان لهم دور كبير ومهم له فعاليته في تكوين مواطنين صالحين .

كما كانت لهم قدم راسخة وآثار ملموسة فى التدريس والتأليف ، فألفوا العديد من الكتب فى الفقه والتوحيد والميراث والتصوف والفلك واللغة العربية ، كما أنهم نظموا القصائد فى التصوف وفى مدح الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى السيرة النبوية وفى سير الصحابة رضوان الله عليهم ، كما جادت قرائحهم بالشعر فى الرثاء والحنين للوطن .

فلهم مؤلفات كثيرة ، أغلبها فى الفقه والفلك قلما تجد من كان منهم مهتماً بالتاريخ أو بالتراجم اللّهم الاّ ماندر إذا ما استثنينا من بينهم كلا من :

1ـ الشيخ عثمان بن على بن أبي بكر الحضيرى

الذى ترجم لحياة والده وحياة جده الشيخ أبي بكر بن محمد حضيرى وكذلك الشيخ أحمد بن ابراهيم الحضيرى فهؤلاء ترجم لحياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية .

2ـ الشيخ محمد العالم بن محمد الحضيرى

له أيضاً ترجمة لحياة أخيه عثمان العالم فأشاد بمناقبه العلمية والتاريخية كما أشار فيها الى علماء آخرين ، (الترجمة المذكورة مخطوط) .

3ـ الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى

الذى ترجم فى كتابه : (نفحة الأولياء الأوابين وجرعة الأصفياء الصالحين) تعرض إلى مناقب الصالحين وسيرة أساتذته ونكتهم والصالحين الذين التقى بهم واستفاد منهم [1] . (مخطوط) .

---

(1) أنظر : عبد الرحمن سعد بركة (عثمان العالم بن محمد الحضيرى ودوره العلمى) ص ـ 1260

4ـ الشيخ محمد تاج الدين بن عثمان الحضيرى

الذى كتب فى ورقات عَمَّا عَلِمهُ عن حكم أولاد محمد الفاسى فى فـزان . (مخطوط) .

5ـ أما الشيخ الدردير

صاحب هذه المخـطوطة التى نحن بصـدد تحقيقها ؛ فـإنها أعطتنـا صورة واضحـة عن الحياة العلميـة فى فزان الأمـر الذى شـد انتباهى إليهـا ، وجعلنى أعيرها اهتماماً كبيراً لكونها تحـوى العديـد من التراجم لبعض علماء المنـطقة ممن كان لايعرف عن نشاطهم العلمى والثقافى إلا القليـل أو إنه كـان لايعرف عنهم إلا فى محيط بلدهم أو منطقتهم .

إن التعريف بحياة المجتمعات العلمية والثقافية لمن الجـوانب المهمة التى يسعى من أجلها كل انسان ، والتى يمكن الرجوع إليها للاستفادة منها .

إن التـاريخ الاسـلامى كان حـافلا ومليئـا بعظماء الـرجال الـذين وهبوا حياتهم للكفاح من أجل العلم .

فـاذا ماأردنـا أن نفهم ذاتنا لابـد وأن نعرف تـاريخنـا ـ وهـذا لايـأتى إلا باهتمامنـا بالكشف عن جمـع شتات تـراث أجدادنـا من المخطوطـات والوثـائق وغيرها من المعلومات التاريخية الأخرى ، علينا أن نبرز ماعندنـا من وثائق لحيز الوجود للاستفادة منها ، بدلا من أن نخزنها أو نهملها لتكون عرضـة للسوس أو التلف .

إن الحرص الزائد أو المفرط هو السبب فى ضياع الـوثائق والمستنـدات ، إننى أهيب بالأخوة اصحاب الشهامـة المهتمين بنشر العلم أن يكثفـوا جهودهم للكشف بـالبحث عن كل المستنـدات المركـونة فى بيـوتهم لـدراستهـا وإخـراج الصالح منها لحيز الوجود(فزكاة العلم نشره) إننى على ثقة بأنه لو تمكن الباحثون من الكشف عنها وقدّر اللّه لها من يقوم بتحقيقهـا وابرازهـا لأثرت المكتبـات ، ولأعطتنا صورة واضحة عن الحياة العلمية فى تلك الفترة .

Scanned by TapScanner

الأسباب التى أدت الى ضياع بعض المخطوطات :

مما يؤسف له أن أغلب مخطوطات علماء هذه المنطقة قد ضاعت ولم يعد لها أى وجود اللّهم الاعناوينها وأسماء مؤليفها ، توصلنا إلى معرفتها من خلال ماوجدناه فى بعض التراجم التى تطرقت إلى عناوين تلك المؤلفات وأسماء مؤلفيها ، غير أن أسباب ضياعها معروف وانه يرجع إلى أكثر من سبب ، ولعل من تلك الأسباب أن العلماء فى ذلك الوقت كانوا كثيرى التنقل والترحال بين البلدان والمناطق ، ومامن شك أن جل مؤلفاتهم وأعمالهم العلمية كانت تصحب معهم أثناء الرحلة ، وفى بعض الأحيان تحْلُو لهم الاقامة الدائمة فى ذلك المكان ، ولم يرجعوا الى مسقط رأسهم ويتوفون ، أو انهم لا يرجعون إلابعد تقدمهم فى السن ، وفى تلك الاثناء قد يقل حرصهم عليها فتهمل وتمتد إليها الأيادى ، أو يذهب بعضها أدراج الرياح ، ومما دلنا على ذلك أنه لاتمر فترة من الزمن إلا ونسمع بوجود مؤلف لأحد هؤلاء العلماء عُثر عليه فى مكان ما وذلك مثل ما أشار الأستاذ أحمد النائب الأنصارى فى كتابه نفحات النسرين - تحقيق على مصطفى المصراتى صفحة(161) حيث قال : (أوقَفَنَا أى محمد بن محمد الصَّقَلَّانى(بطرابلس)[1] على سِفْرمن شرح الحضيرى الفزانى على مختصر خليل وهو شرح لابأس به ، مبسوط سهل التناول ، فى أربعة أجزاء ضخام) وكذلك مثل ماقيل لنا عن وجود أسفار لحاشية على مختصر الشيخ خليل التى جمعها الشيخ على الحضيرى من تقارير مشائخه فى ثلاثة أجزاء فى بنى وليد بورفلة .

وكذلك ماعثر عليه من بعض الشتات لمختصر خليل ، وبعض الاسئلة والأجوبة بمنطقة الجفرة بمسجد هون[2]وكذلك ماعثر عليه من مراسلات

(1) هو محمد بن عبد الله الصقلانى : ولد بطرابلس ونشأ بها إرتحل إلى مصر وجاور الأزهر زمن طويلا وأخذ من كبار العلماء ومن بينهم الأستاذ سالم محمد النفراوى المالكى والأستاذ محمد الحفناوى الشافعى وغيرهم وأُجيز من قبل الأستاذين حسن الحفنى ومحمد الحفناوى ثم عاد إلى طرابلس سنة 1147هـ(1734م)

انظر : أحمد النائب الأنصارى(نفحات النسرين) تحقيق على مصطفى المصراتى ص 149

(2) ـ هذا المؤلف موجود بأحد مساجد هون بالجفرة وصورة منه بمركز الجهاد الليبي بطرابلس .

Scanned by TapScanner

ومؤلفات فى الفقه والفلك وبعض المناظيم الأخرى فى التصوف بالجبل الغربى بالرجبان والريـاينه وغدامس وغيرها من المناطق الأخرى ، وماعثر عليه فى السودان الأوسط - تشاد - والنيجر - من مؤلفات ، حيث وجدَتْ مخطوطة بآقدز بالنيجر بعنوان كتاب(نبراس الظلام) لمؤلفه الشيخ عثمان بن الشيخ على الحضيرى تركها عندما كان مقيما بها سنة 1080 هـ(669م) وكذلك الترجمة التى عثر عليها فى تشاد عن الشيخ على الحضيرى هذا بالاضافة الى ما عثرنا عليه من مراسلات يطلب فيها أصحابها إعارتهم لبعض الكتب . (انظر ملحق الرسائل) رقم(5) وبهذه الكيفية ضاعت أغلب مؤلفاتهم نتيجة الترحال والتنقل من جهة والاعارة من جهة أخرى إضافة إلى تذبذب الحياة الاقتصادية من حيث عرض بيعها فى الأسواق كما أن سوء الحفظ عرّض الكثير منها للتلف أما ماوجد منها من نتف أو أوراق غير متكاملة فكانت من نصيب النار أو الطمر تحت التراب كل هذه الأسباب أدت إلى فقدان الكثير من مؤلفات هؤلاء الرجال .

أسباب أدت إلى تحقيق هذه المخطوطة :

منذ مايقارب من التسع سنوات عثر الدكتور محمد المدنى الحضيرى على هذه المخطوطة مركونة فى أرفف مكتبة الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى ببلدة الجديد مُصادفة ، وأحسن صنعا حين صورها واحتفظ بأصلها وأعطانى صورة منها ، منذ ذلك الزمن وأنا أقلب صفحات هذه المخطوطة ممعنا النظر والتفكير فى محتواها ، قاصدا إمكانية تحقيقها ، وإظهارها إلى حيز الوجود ، غير أن التحقيق يحتاج دائما إلى استعدادات وإلى إمكانيات إذا ماأريد للعمل أن يخرج فى قالب علمى مقبول .

ان البحث يحتاج إلى وجود أكثر من نسخة واحدة لمقارنتها بها وهى من الأشياء التى يحتاج إليها المحقق ، وكذلك البحث عن المصادر والمراجع هى أيضا من أهم الاستعدادات التى يجب أخذها فى الحسبان ، كل هذه الأشياء وغيرها أخذت منى فى البحث عنها وقتا طويلا ، كما أن ندرة المصادر والمراجع

Scanned by TapScanner

هى من الأسباب التى جعلتنى مترددا ، أجزم تارة وأحجم تارة أخرى ولما أدركت أن الوقت أخد ينفد منى بدون طائل ، اقتصرت على ما تحصلت عليه واعتمدت على نسخة واحدة فقط فعقدت العزم وتوكلت على اللّه .

ولوأنى لم أعر«لهذه المخطوطة أهمية لطواها الزمن ، ولظلت نسياً منسياً كغيرها الكثير من المخطوطات التى عَفا عليها الزمن ، وأكل الدهر وشرب .

وصف الكتاب وصحة نسبته الى المصنف :-

كما يتضح من هذه المخطوطة نجد أن الدردير كان واسع الاطلاع وله شغف بتاريخ علماء بلاده ، والصلحاء منهم ممن برزوا فى تلك الفترة . فَعَرَّفَنَا حياة عدد كبير من العلماء والصلحاء ممن عاشوا خلال الفترة مابين القرن التاسع والخامس عشر الهجرى . وانصف كل واحد منهم حسب غزارة علمه ، واطلاعه ، وعلو شأنه فمنهم من ترجم له فى عدة صفحات ، ومنهم من ترجم له فى سطرين أو ثلاثة كل حسب مكانته العلمية ، وحسب الأثر الذى تركه فى هذا المجال .

ومن خلال المخطوطة يتضح أن عددا من أولئك العلماء كانوا يرتحلون إلى مناطق أخرى خارج بلدهم ايماناً منهم بأن الرحلة العلمية تعطى للدارس فكرة قيمة عن الجو الدراسى ، وتعطيه المزيد من الاهتمام والاطلاع والبحث .

إن هذه المخطوطة على الرغم من صغر حجمها إلا إنها عظيمة فى معناها ، وإنها تعد من الوثائق الهامة المتعلقة بحياة الأجداد العلمية والثقافية والاجتماعية فى فزان ، كما انها أعطتنا الدليل الواضح على مدى ادراك وأهمية سكان المنطقة بالعلم ، ومدى تطلعهم على غيرهم من علماء المناطق المحيطة بهم لا على مستوى المناطق فى فزان وطرابلس وبرقة فقط وإنما على مستوى الزيتونة والأزهر والقرويين بالمغرب .

لقد بحثت طويلا إلا أننى لم أجد لهذه المخطوطة إلا نسخة واحدة ولعلها تكون النسخة اليتيمة أو الوحيدة المعثور عليها بمكتبة المرحوم عثمان العالم الحضيرى ببلدة الجديد حيث وُجِدَتْ ضمن عدة مخطوطات أخرى تحتويها تلك

Scanned by TapScanner

المكتبة ، وكما يبدوفإن المؤلف لم ينته من تأليفها وذلك لأنـه لم يختمها بـاسمه ولم يذكر تاريخ الانتهاء من تأليفها كما جرت به العـادة فى بقية مؤلفـاته الأخـرى ، كـذلـك لم يختر لها عنـوانـاً ولعـل السبب كـما ذكـرت إذ أنها لازالت فى حكم المسـودة ، عليه فـانى اخترت لهـا عنوانـاً لعله يناسب مـوضوعهـا وسميتهـا : (المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزّان) .

أورد المؤلف فى كتـابه مقـدمـة جيـدة تتكـون من إحـدى عشرة صفحـة ونصف الصفحة ثم ترجم لعدد 35 علماً .

حجم هـذا المخطوط من النـوع المتوسط . خـطه مغربى جيـد ، كتابتـه واضحة إلا ماندر ، أخطاؤه الإمـلائية والنحـوية قليلة لاتـذكر ، وإن وجـدت فانها غير مقصودة . عدد صفحـات الكتاب (111) صفحـة ، عدد أسـطر كل صفحة يختلف من صفحة إلى أخرى ، ويتراوح مـابين 19ـ وـ 22 سـطراً وكل سطر تتراوح كلماته بين تسع كلمات أو إحدى عشرة كلمة .

يـوجـد كشط وغمـوض فى بعض الأسـطر ، قـد لايتمكن القـارىء من قراءته ، كـما أن بعض الجمل تفتقـر إلى السبك ويشـوبها أحيـاناً نـوع من عدم الربط ، والاستقامة فى الكلام .

كتابته مدموجة ومتداخلة ، خالية من علامات الترقيم شأنه فى ذلك شأن العديد من المخطوطات فى ذلك الوقت .

كـما توجـد بعض الكلمات المفقودة التى تبـدو كأنها سـاقطة من الجملة ، وكـذلك بعض الكلمات الغـامضة ، أو التى تصعب قـراءتهـا ، وخصـوصـاً فى أسطر بعض المقطوعات المنظومة .

صفحات الكتاب غـير مرقمـة ، وإنما كـان ارتباطهـا بتكريـر كتابـة آخر الكلمة التى فى أسفل الـورقة وتكـرارها فى أول الـورقة التى تليهـا وهذا مـا كان يعرف ب (الرقاص) ، وقد قمت بترقيم صفحاتها التى بلغت (111) صفحة .

فقد من هذه المخـطوطة حـوالى أربع عشرة صفحـة تقريبـا منها صفحـة واحدة أو أكثر من مكانين والباقى فقد من ترجمة للشيـخ على الحضـيرى ، حيث وجدت فى المخطوطة صفحتين من أول الترجمة ولم نجد بقيتها ثم تبـين لى أن يداً

Scanned by TapScanner

قد سحبتها ولم ترجعها إلى مكانها فى المخطوطة وبعد البحث وجدت النسخة التى انتسخت منها وذلك بمكتبة أبناء المرحوم الشيخ السالم عبد الرحمن الحضيرى[أ] .

ـ ولد الشيخ السالم بن عبد الرحمن الحضيرى فى بلدة الجديد سنة 1919م ، وتعلم فى مسقط رأسه حيث حفظ القرآن على الشيخ (عبد السلام الأسمر الحضيرى) ، ودرس الفقه والميراث على الشيخ (عبد الرحمن البركولى) ودرس علم الفلك على الشيخ على بن عثمان الحضيرى .

ذهب إلى مناطق بنى غازى سنة 1939م وهناك علّم وتعلم ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة 1940م ورتب شيخاً للزاوية القادرية بعد وفاة شيخها الشيخ أحمد بن عثمان الحضيرى .

وفى سنة 1944م عين مدرساً من قبل السلطات الفرنسية لتدريس اللغة العربية فى مدرسة الجديد ، هذا إلى جانب تطوعه بإعطاء دروس فى الفقه واللغة العربية والميراث والفلك فى المسجد العتيق إلى جانب توليه الفتيا فى الأحكام الشرعية . وفى سنة 1952م عين قاضياً ثم رقى إلى درجة مستشار بمحكمة الاستئناف ، وهكذا بقى فى سلك القضاء إلى أن تقاعد سنة 1976م .

كان رحمه الله من العلماء الأفذاذ الذين فقدتهم البلاد حيث كان مرجعاً يعتمد عليه فى الأحكام الشرعية التى كثيراً ما كان القضاة أنفسهم يرجعون اليه فيها ، وخصوصاً الميراث . ومن أعماله التى لازالت مخطوطة أسئلة وأجوبة فى الفقه وله منظومة فى القبض والسدل فى الصلاة ، ومنظومة على كتاب شيخه(على سيالة) رحمه الله فى الدروس الأساسية فى الفقه الى جانب منظومات أخرى فى الفقه والتصوف ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم وله مرثية فى وفاة أحد شيوخه(الشيخ المدنى بن محمد بن حامد الحضيرى) المتوفى سنة 1945م . توفى رحمه الله على أثر مرض ألّم به يوم 17/5/1989م .

أنظر : أبابكر عثمان القاضى(أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء) مخطوطة

وقد رثاه الأستاذ حسن الطاهر عبد الرحمن الحضيرى بالمرثية التالية :

لقد قصر اللسان على الكلام	وشل الفكر من فرط الغرام
لأن مصابنا جد عظيم	بفقد الشيخ مصباح الظلام
لقد كنت الملاذ لنا جميعا	وكنت النور فى وسط الظلام
بحلم أم بعلم أم بخلق	لك التمييز مابين الكلام
بعدل أم بذهن أم بورع	صفاتك من هدى خير الأنام
هنيئا شيخنا(سالم) فانى	أخالك فى الجنان مع التهامى
وجملنا الاله بخير صبر	وعوضنا بخلف منك نام

Scanned by TapScanner

طلبة يقرأون القرآن بإحدى الزوايا

كان قد نسخها المرحوم بنفسه من هذه المخطوطة على حد قولـه ، ولربـما كان قد سحبها هو من المخطوطة وتداخلت مع أوراق أخرى فى مكتبته ولم ترجع الى أصل هذه المخطوطة .

لذلك فقد رأيت أن أكمل ماتبقى من تلك الترجمـة آنفة الـذكر من نفس النسخة التى نقلها الشيخ السالم المذكور بخـطه على حـد قولـه من هذه النسخـة استكمالاً للفائدة .

علماً بـأن الترجمـة المذكـورة ليست من أعمال المؤلف وإنمـا هى من تأليف الشيخ عثمان بن على الحضيرى لـوالده الشيـخ على الحضـيرى وإن المؤلف نقلها بدوره وأضافها الى تراجمه كما أشار بنفسه لذلك فى المخطوطة .

إن مـوضوع هـذا الكتـاب يتعلق بـتراجم لبعض العلماء ، وغـيرهـم من الأعلام ممن اتصف منهم بالصلاح والتقوى .

إن المتتبع لهذه التراجم قد يجدها محصورة فى عائلة واحـدة ألا وهى عائلة المؤلف ، حيث لم يتناول غيرهم من العلماء مع أنه لابد وأنهيوجد من المعاصرين لهم فى ذلـك الوقت ممن كـان منهم يستحق الذكـر ، ولعل السبب فى ذلـك كـما ذكرت يرجع إما إلى أن المخـطوطة لازالت فى حكم التسـويد إذ لم يسعفـه الحظ لاكتمالها ليضيف إليها العديد من الأعلام الآخرين ، أو أن عدم توفر المعلومات المطلوبة هى التى جعلته يحجم عن الكتابة عنهم . أما فيما يتعلق بالفضليات من النسـاء ممن اشتهرن بـالعلم والصلاح فـإن المؤلف لم يـترجم إلاّ لامـرأة واحـدة اشتهـرت بالصـلاح والتقوى وهى المـرأة الوحيـدة التى ورد ذكر اسمهـا فى هذه المخطوطة ألا وهى الفقيرة (راقبة بنت أبى الأسعـاد الحضيرى) ، ولا أعتقـد أن تكون الوحيـدة فقط الموجـودة فى ذلك الـوقت ممن يستحقن الذكـر ، بل هنـاك كثيرات ممن جاهدن وعلّمن العلم ونظمن الشعـر ، ولعل عـدم وجود المصـادر كان السبب فى عدم ذكر غيرها .

إن عناوين الشخصيات المترجم لها كانت تحمل عبارة شبه موحدة مألوفة ومتكررة فى أغلبها وذلك مثل :ـ

Scanned by TapScanner

العارف بالله ـ القطب الربانى ـ الولى الصالح ـ العالم العلامة ـ البحر الفهامة ـ كان شيخا فاضلا فقيها فرضيا متكلما نحويا عروضيا ـ صاحب أسرار ومعارف . إلى آخر العبارات .

المصادر التى اعتمد عليها المؤلف

ومن خلال الاطلاع على هذه المخطوطة فإن المؤلف كان يعتمد أحيانا على ما نقله من بعض الكتب التى سنذكرها ، وكذلك ما رواه شفهياً عن شيوخه وبعض العلماء الثقاة ، وفيما يلى أسماء الكتب التى كان يعتمد عليها كما لاحظتها من خلال إطلاعى على المخطوطة :

1 ـ تنبيه الغافلين ، بهامشه بستان العارفين للسمر قندى .

2 ـ تبوت الكرامة للمربدين[1] لمحمد الطاهر بن محمد المحجوب

3 ـ اليواقيت والجواهر للشعرانى

4 ـ حلية الأولياء للحافظ ابراهيم

5 ـ صحيح البخرى للإمام البخارى

6 ـ صحيح مسلم للإمام مسلم

7 ـ تبصرة الحكام لإبن فرحون

8 ـ الشفا للقاضى عياض

9 ـ أقرب المسالك لأحمد الدردير

10 ـ بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الانصارى

11 ـ المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب لأحمد بك النائب الأنصارى

12 ـ ما رواه عن شيوخه ، وبعض الثقاة ، وما نقله من بعض المخطوطات والملاحظات التى كانت مذونة عنده فى بعض الأوراق على شكل كناشة

وكان يقول عند اشارته لتلك المصادر

أ ـ ومما أخبرنى به شيخى ، إلا أنه لم يشر الى أى من شيوخه بالاسم .

(1) ـ لم أقف على هذا الكتاب ، ولعله مازال مخطوطاً لم يظهر للوجود .

Scanned by TapScanner

ب ـ ومما أخبرني بـه بعض الثقاة لا أعلم من هؤلاء الثقـاة المشار اليهم ، ولكن الأولى أن يذكرهم لنا بالاسم .

حـ ـ وما نقلته عن شيوخنا علّه كـان ينقل شفهيـا عن شيوخـه ولكن الأولى به أو الأجدر أن يدعم معلوماته بما نقله عن مؤلفاتهم أو مستنداتهم .

د ـ وكان يقول : هـذا ما وجـدته بخط بعضهم ، وكـان الأولى به أن يـذكرهم بالاسم .

هذه المصادر لم تكن مكتملة ، وموفية بـالغرض المطلوب ، لأن المؤلف كثيراً ما كـان يثبت أقوالا للغـير ولا يشير إلى أسـماء أصحابهـا ، ولا الى المصادر التى أخذت منها ولعل ذلك كان أسلوباً متبعاً عندهم فى الكتابة فى ذلـك الوقت ولا يعد تقصيراً منه .

. . لأن فى ذلـك الوقت كـان البحث العلمى بـطرائقـه العصريـة شبـه مفقـود ، وخـاصـة فى بعض الجهـات البعيـدة عن المـراكـز العلميـة ، إلا أننى سأحاول قدر الإمكان إثبات ما يسند من هذه الأقـوال الى أصحابهـا ما وجـدت إلى ذلك سبيلا .

صحة نسبته إلى المصنف

وكما جرت به العادة لمؤلف هذا الكتاب فى مخطوطاته السابقـة كان يـدون اسمه إما فى أول الكتاب وإما فى آخره ، وهذا ما لم أجده فى هـذه المخطوطـة ، غير أن كل الشواهد والدلائل التى بين أيدينا تدل وتؤكد بأن هـذا المخطوط هـو من مؤلفات الشيخ الدردير وذلك حسب الاستنتاجات الآتية :

(1) ـ كان يذكر فى طياته :ـ « ومما أخبرنى به شيخنا سيدى محمد بن عثمان تاج الدين الحضيرى » ومن المعروف أن المذكور هو شيخـه فى الدراسـة وأن زملاءه الذين تتلمذوا معه على الشيخ المـذكور لم يـترك منهم أحد مؤلفـا مثل الدرديـر وإنما كـانوا علماء ، اهتمـوا بالفتـوى والقضاء والتـدريس فقط .

(2) ـ بمقارنة خط هذه المخطوطة بمخطوطات الدرديو الأخرى التى كتبها بخط يده تمكّنا من اثبات هذه المخطوطة إليه .

Scanned by TapScanner

(3) - إن المرحوم الشيخ سالم عبدالرحمن الحضيرى المشار اليه آنفا عنـد كتابتـه لترجمة الشيخ على الحضـيرى أشار بخـطه على أنـه نقل تلك الـترجمة من هذه المخطوطة حيث ذكر فى آخر كتابته ما نصه « هذا مـا وجدنـاه مفيداً بخط العـلامة سيـدى أحمـد بن محمـد بن محمـد الحضـيرى[1] أي أحمـد الدردير .

(4) - ان افراد عائلته يعتبرون هذا المخطوط من ضمن أعماله وليس لغـيره . .

كـل هذه الـدلائل وغـيرها تشـير إلى أن هذه المخـطوطة هى من تـأليف الدردير . وها أنا أقدمها للقـارىء الكريم بعـد أن أتمت تحقيقها بعـون الله تعـالى ، قاصـداً من ذلك وضعهـا فى متناول الـدارسين والبـاحثين المهتمين بالتاريخ الثقافى ، لكشف لنا بعض الجوانب عن الحياة الأدبيـة والثقافية فى هذه المنطقـة ، وما هي الا مسـاهمة متـواضعة لخـدمة العلم والمعرفة متوكلاً على الله ومستلهماً منه تعالى العون والهداية .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

أبوبكر عثمان أبوبكر القاضى الحضيرى

سبها فى يوم الجمعة 10 من صفر 1400 و . ر

الموافق 31 من هنيبال (اغسطس) 1990 م

Scanned by TapScanner

نص المخطوطة

Scanned by TapScanner

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي فضل علماء الشريعة على من سواهم من المخلوقات،
وجعلهم أمناء على شريعته وخصهم بالسر والبركات، وجعلهم
مصابيح الأرض تهتدي الناس بهم من ظلم الجهالات وترفع آثارهم
في أعلى الجنان الدرجات، لأنهم يشفعون يوم القيامة في بعض
أهل العصيان والجنايات، وتضع الملائكة أجنحتها لطالب العلم
في كل الخطوات، كما ورد في الحديث المروي عن صاحب المعجزات.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تستفتح
بها أبواب الخيرات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
سيد السادات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه في جميع الأوقات.
أما بعد: فإنه لما كان ذكر أحوال العلماء والصالحين
تحصل به البركات، وذكر مناقبهم وكراماتهم يزيد في قوة الإيمان،
كما أخبرنا بذلك العلماء الثقات، وكما قال بعضهم:

إذا ذكر حديث الصالحين وسمهم
ففيهم تنزل البركات

وأحضر

Scanned by TapScanner

واحضر منها السم تنل بركاتهم ·

وقبورهم زرها اذا ما مت تسواه ·

ورايت اهل قرارة لا اعتناء لهم بتاريخ العلماء ذوي احوال ولا بجمع مناقب الصالحين ولا تجد من يعتني بهذا الباب فلذا اردت ان اذكر في هذه الاوراق الاعيان من العلماء المحققين المؤلفين المشهورين بالعلم والفضل والدين وبعض من اشتهر بالولاية وظهرت على يديه خوارق العادة من ابناء الشيخ سيدي محمد حضيري من اهل جديد بسبخة لتحصل نعم فتح لمرادها من ابنائهم وغيرهم جملة محبة في الاولياء والصالحين وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود

المقدمة

في فضل العلم واهله ثم اعقبه باثبات كرامات الاولياء رضي الله عنهم قال الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه بستان العارفين اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه مما لابد منه من احكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وروى مكحول عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب اصحابه وعليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه وروى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل العلم خير

من قلوقراد

Scanned by TapScanner

المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذى فضل علماء الشريعة على من سواهم من المخلوقات ، وجعلهم أمناء على شريعته ، وخصهم بالسر والبركات ، فهم مصابيح الأرض تهتدى الناس بهم من ظلم الجهالات ، وترفع لزائرهم فى اعلى الجنان الدرجات ، لانهم يشفعون يوم القيامة فى بعض أهل السيئات والجنايات ، وتضع الملائكة أجنحتها لطالب العلم فى كل الخطوات كما ورد فى الحديث المروى عن صاحب المعجزات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة أستفتح بها أبواب الخيرات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ، ﷺ وعلى آله وصحبه وحزبه فى جميع الأوقات .

أما بعد :

فإنه لما كان ذكر آحوال العلماء والصالحين تحصل به البركات ، ذكر مناقبهم وكراماتهم يزيد فى قوة الإيمان كما أخبر بذلك العلماء الثقاة ، وكما قال بعضهم :

اذكر حديث الصالحين وسمهم	فبذكرهم تتنزل الرحمات
واحضر مجالسهم تنل بركاتهم	وقبورهم زرها إذا ما ماتوا[1]

ورأيت أهل فزان لا اعتناء لهم بتاريخ[2] ذكر أحوال العلماء ولا يجمع مناقب الصالحين ولا تجد من يعتنى بهذا الباب ، فأردت إن اذكر فى هذه

(1) - قيل إن هذين البيتين ينسبان للإمام الشافعي رضى الله عنه إلا ننى لم أقف عليهما فى ديوانه

(2) - فى الأصل (تاريخ ذكر أحوال العلماء) ، علما بإن المضاف إليه (ذكر أحوال) وردت مستدركا فوق السطر فاثبتنا المستدرك .

Scanned by TapScanner

الأوراق : الأعيان من العلماء المحققين المؤلفين المشهورين بالعلم والفضل والدين ، وبعض من اشتهر بالولاية ، وظهرت على يديه خوارق العادة من أبناء الشيخ سيدى محمد حضيرى .

من أهل جديد سبها[1] من قطر فزان[2] لتسهل معرفتهم لمن أرادها .

(1) - سبها من مناطق فزان القديمة التى عرفها الجرامنت بهذا الاسم قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعدة قرون عرفوها ضمن تسميات لبلدان قديمة أخرى ، ويعد بطليموس الجغرافى الذى عاش فى الاسكندرية خلال القرن الميلادى الثانى من أهم الكتاب الذين كتبوا عنها ، حيث ذكرها فى كتابه الجغرافيا ضمن عدد من البلدان . وكانت تعرف فى الأوساط الشعبية باسم السباهى نظرا لأنها تضم عدداً كبيراً من الواحات (القرى - القصور - الحصون) قد تزيد على الستين وهى معروفة لدينا بالاسم . وكانت توجد فيها غابات كثيفة من النخيل وأشجار الاثل والعذباء والطلح وتتوفر فيها المراعى ذات النبات الصحراوى مثل : العقول - الرسو - الضمران - البلبال .
وكما كانت توجد فيها بحيرات ومستنقعات تأوى اليها الطيور المائية وتعيش عليها الاسماك الصغيرة ، ومياهها كانت تظهر تلقائيا على وجه الأرض : وتقع بين ملتقى طرق السيارات المعبدة القادمة من الشمال والمتجهة نحو الجنوب مرزق - وادى الحياة - غات وفى الوقت الحالى هى عاصمة فزان ومن أكبر مدنها .
أنظر الطاهر الزاوى (معجم البلدان ، ص 182 ، وأبابكر عثمان القاضى (فزان ومراكزها الحضارية) ص 71 .

(2) - فزان - تقع فى الجزء الجنوبى من ليبيا . وتبعد عن طرابلس بنحو 750 ك.م تقريبا وتشمل عدة واحات (مدن صغيرة وقرى) عرفت بهذا الاسم من أقدم العصور . تكلم عنها هيرودت الاغريقى قبل ميلاد المسيح بخمسمائة عام . كما أن الجرمنت كانوا متواجدين فيها خلال القرن الخامس ق.م وفزان منطقة واسعة ومركز مهم لطرق القوافل التجارية كانت . أرضها خصبة ومياهها عذبة وفيرة تظهر تلقائيا على وجه الأرض . ويعتبر حوض مرزق من أغنى المناطق للمياه الجوفية كانت توجد فيها عدة بحيرات ومستنقعات ، وكان لها نظام رى غريب يعرف (بالفقارات) . كما يوجد فى أغلب مناطقها آثار قديمة على شكل اهرامات صغيرة ونقوش فى الصخور . حكمها الجرمنت واحتلها القرطاجيون سنة 790 ق.م وشن الروم عليها حملتين : واحدة فى سنة 19 ق.م والأخرى سنة 37 .م وتعاقبت عليها عدة حكومات : أسرة بنى الخطاب 381 هـ (991 م) الى (568 هـ): (1172 م) فالزغاويون . فالخرمان - فأولاد أمحمد - فالترك - فالأيطاليون فالفرنساويون .

إن فزان لم تنعم بالهدوء والاستقرار أثناء فترة حكم الأتراك وأولاد محمد إلا نادراً ، وكثيراً ما كانت القلاقل والصراعات على السلطة تبلغ أشدها ، وخصوصا مثل ما حصل خلال السنوات 980 - 1061 (1672 - 1650م) ولعل من أخطرها مثل ذلك الصراع الذى حصل بين الأتراك وأولا محمد الفاسى على السلطة ولولا تدخل علماء ومرابطو فزان فى تلك الصراعات =

Scanned by TapScanner

من أبنائهم وغيرهم ممن له محبة فى الأولياء والصالحين وها أنا أشرع فى المقصود بعون الملك المعبود .

المقدمة :ـ فى فضل العلم وأهله ثم أعقبه بإثبات كرامات الأولياء رضى الله عنهم . قال الإمام أبو الليث السمرقندى[1] فى كتابه بستان العارفين :

«اعلم أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر مايحتاج إليه لأمر دينه مما لا بد منه من أحكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولأمور معاشه وماوراء ذلك ، ليس بغرض خاص ، فان تعلم الزيادة فهو أفضل غير مثال وإن تركه فلا إثم عليه»[2]

وروى مكحول عن على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن النبى عليه الصلاة والسلام قال (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وعن عبدالله

لكانت تحصل حرب أهلية ، نظرا لما كان يتمتع به الطرفان من نفوذ فى كل منطقة من مناطق فزان ، وبفضل ما كان العلماء والمرابطون يشكلونه من قيادات محلية فى مناطقهم فإنهم نجحوا فى حسم تلك الصراعات وذلك بتحرير وثيقة صلح بين المتنازعين حررها كل من الشيخين على الحضيرى وأخيه حامد بتفويض من محمد بن جهيم والأهالى المذكورين ، وكان من شروطها : اعتراف الأتراك لأولاد محمد بالسلطة الفعلية على فزان مقابل دفع جزية سنوية معلومة لهم . . إلى آخر الوثيقة .

انظر نص الوثيقة فى مصطفى خوجة (تاريخ فزان) ص 66 وما بعدها وشارل فيرو (الحوليات الليبية) ص 178 وأتورى روسى (ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة 1911م) ص 230 الطاهر الزاوى (معجم البلدان) ص 178 .

(1) هو الفقيه الزاهد العالم العامل ، الشيخ نصر بن محمد بن أحمد . ابن إبراهيم السمرقندى فقيه ، مفسر ، محدث ، حافظ ، صوفى ، توفى فى 91 جمادى الآخرة سنة 393هـ (1002م) . عمر رضا كحاله (معجم المؤلفين) مكتبة المثنى ـ بيروت ـ دار احياء التراث العربى بدون تاريخ جـ13ص91 .

(2) انظر : نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى (تنبيه الغافلين ، وبهامشه بستان العارفين) ط دار أحياء الكتب العربية ، مصر (تاريخ الطبع غير واضح) ص3 (الهامش) .

Scanned by TapScanner

بن مسعـود[1] رضى الله تعالى عنـه أنه قـال : «عليكم بالعلم قبـل أن يقبض ، وقبضه أن يذهب أصحـابه ، وعليكم بـالعلم فإن أحـدكم لايدرى متى يفتقـر إليه» وروى ثوبان عن النبى ﷺ قال : «فضل العلم خير من (فضـل)[2] العمل وملاك دينكم الورع» وعن الحسن البصرى[3] .

قال : «العمل أن يتعلم الرجل العلم فيعلمه الناس» .

وعن عبدالله بن عباس[4] رضى الله تعالى عنهما قال «تذاكـر العلم ساعـة من الليلة أحب الى الله من إحيائها» ، وعن عوف بن عبدالله قـال «جاء رجـل إلى أبى ذر الغفـارى[5] فقـال : إنى أريـد أن أتعلم العلم وأخـاف أن أضيعـه

(1) هو عبدالله بن مسعود الهندلى الصحابى الجليل الـذى قال فى حقه رسول ﷺ ؛ «خـذوا القرآن عن أربعة ، وذكر منهم ابن مسعود» كان عالما بكتـاب الله ومن قولـه : «ولقد علم أصحـاب رسول ﷺ أنى أعلمهم بكتاب الله ، ولو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت إليه» وكان رضى الله عنه فقيهاً مـرجوعـاً إليه فى المشكلات ، وهو الذى أشار إليه بعض الصحابة بقولـه : «لاتسألـونى عن شىء مادام هـذا الحبر بـين أظهركم» توفى رحمه الله سنة 32هـ (652م) .
انـظر : عبدالحى بن العـماد الحنبلى (شـذرات الذهب فى أخبـار من ذهب) دار الآفاق الجـديـدة بـيروت د ت ج ـ 1 ص38 ـ والإمام أبو محمد عبدالله بن أسعد اليافعى اليمنى .
(مرآة الجنان وعبرة اليقظان) مؤسسة الأعلمى بيروت (د ت) جـ1 ، ص87 .
(2) فى الحديث المروى عن ثوبان لاتوجد كلمة (فضل) ولعلهـا تكون زائـدة فى المخطوطـة أو أنها رواية أخرى .
انظر : نصر بن محمد السمرقندى (تنبيه الغافلين وبهامشه بستان العارفين) ص4
(3) هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن البصرى المولود سنة 21 أو 22هـ قال فيه بعض أهل الطبقـات : كان جامعاً عالماً فقيهاً ، كثير العلم حجة ، فصيحاً ، وسيماً ، وكان من سادة التـابعين وكـبرائهم . توفى بالبصرة سنة 110 هـ (728)م .
(مرآة الجنان ج1 ص229 ، وشذرات الذهب جـ1 ص136هـ) .

(4) هـو عبدالله بن عبـاس الهاشمى ، 4لـد قەل الهجـرة بثلاث سنـوات ، وكان جميـلاً نبيلاً ، مجلسـه مشحون بالطلبة فى أنـواع العلوم ، وكان يقـال له : البحـر من كثرة علمـه والحبر ، وقـال عطاء بن أبى رباح : مارأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس كان أكثر فقها وأعظم .
إن أصحـاب الفقه عنـده ، وأصحاب القرآن عنده ، واصحـاب الشعـر عنـده يصدرهم كلهم فى وادٍ واسع ، وقال الأعمش : كان ابن عباس إذا رأيته قلت : أجمل الناس فاذا تكلم قلت : أفصح الناس ، فأذا حدث قلت : أعلم الناس .
توفى بالطائف سنة 68هـ (687م) وعمره احدى وستون سنة . شذرات الذهب جـ1 ص75 .
(5) هو أبو ذر بن جنادة الغفارى الذى لاتأخذه فى الله لومة لائم عند انتهـاك المحارم ، لـه فضائـل كثيرة توفى سنة 32هـ (652م) ، مرآة الجنان الجزء جـ1 ، ص88 .

Scanned by TapScanner

ولا أعمل به فقال : إنك أن تتوسد بالعلم خير لك من أن تتوسد بالجهل ثم ذهب إلى أبي الدرداء[1] فسأله فقال أبوالدرداء : إن الناس يبعثون من قبورهم على ماماتوا عليه «العالم عالم والجاهل جاهل»[2] .

ثم ذهب إلى أبي هريرة[3] فسأله عن ذلك فقال له أبو هريرة : كفى بتركه ضياعاً ، وروى أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل فقال : العلم فسأله ثانيا وثالثا فأجابه مثل جوابه الأول فقال : يارسول الله عليك السلام إنى أسالك عن العمل فقال عليه السلام : هل يقبل الله الأعمال إلا بالعلم ، وروى أن رسول الله ﷺ قال : «إن أفضل مايتصدق به العبد أن يتعلم العلم ثم يعلمه غيره» وقال ﷺ «من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس محتسباً ، وحرم الله لحمه وجسده على النار ، ومن ادرك مجلس علم فليس عليه فى القيامة شدة عذاب» رواه أنس بن مالك والأخبار فى هذا الباب كثيرة .

ثم نختم المقدمة بتعريف الولى وإثبات كرامات الاولياء فأقول : الولى هو العارف بالله وصفاته ، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى ، المعرض عن الانهماك فى الشهوات واللذات المباحة قال سيدى عثمان بن على الحضيرى :[4] قلت وهذا طابع الولى الكامل وإلا فكل من ثبتت عند الله عدالته ثبتت ولايته ، وأما إثبات كرامات الأولياء رضى الله عنهم فى الحياة فهو مما أجمع عليه العلماء المحدثون الأصوليون ، والفقهاء المتكلمون ، فالواجب

---

(1) هو أبو الدرداء الخزرجى الأنصارى الزاهد الحكيم ، أسلم بعد بدر ، وكان حكيم هذه الأمة ، وولي قضاء دمشق لمعاوية فى خلافة عثمان توفى سنة 32هـ(652م) شذرات الذهب ، جـ1ص39 .

(2) جاء فى المخطوطة (العالم عالماً والجاهل جاهلاً) والصحيح ماأثبتناه .

(3) ابوهريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى ، كان كثير العبادة والذكر حسن الأخلاق ، وولى إمرة المدينة ، كان أحفظ الصحابة وأكثرهم رواية كانت مروياته من الأحاديث النبوية خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعون حديثاً توفى سنة 57هـ وقيل) : سنة 58هـ (676ـ677ـ678م) «شذرات الذهب» جـ1 صفحة 63ـ64 والحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى «حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء» دار الكتاب العربى ، بيروت ط ـ 3ـ1980م ص376 .

(4) صاحب الترجمة رقم 17 .

Scanned by TapScanner

على كل مكلف ان يعتقد حقيقة كرامات الاولياء أي جوازها ووقوعها وهي امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى الرسالة والنبوة ، ولاهو مقدمة لها ، يظهرها الله على يد من عرفت ديانته ، واشتهرت ولايته فخرج بقيد الخارق الشعوذة والامور العادية وبعدم الاقتران للدعوة المعجزة فإنها مقرونة بالتحدى ، وهو دعوى الرسالة . وظهور الخارق قبل النبوة يسمى ارهاصا ، وهو تأسيس لها ، وإن كان الخارق على يد عام تخليصاً له من محنته فهو معونة ، وخرج بمن عرفت ديانته السحر والاستدراج فإنهما لايكونان الا من فاسق او كافر ويشترط فى الخارق ايضا ان لايكون مؤكدا للكذب من ظهر على يده والا فهو إهانة . فبصق مسيلمة[1] فى بئر عذبة ليزداد ماؤها حلاوة فصار ملحا أجاجا وفى عين أعور لتبرأ فعميت السليمة ، وقد نظم بعضهم أقسام الامر الخارق فقال :

إذا مارأيت الامر يخرق عادة	فمعجزة إن من نبيٍّ لنا صدر
وإن بان منه قبل وصف نبوة	فالارهاص سَمِّه تتبع القوم فى الاثر
وإن جاء منه من ولى فإنه الكـ	ـرامة فى التحقيق عند ذوى النظر
وإن كان من بعض العوام صدوره	فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق إن كان وفق مراده	يسمى بالاستدراج فيها قد استقر
وإلا فيدعى بالاهانة عندهم	وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر[2]

والدليل على جواز وقوع الكرامات للأولياء العقل والنقل أما دليل العقل فإنها أمر ممكن فى نفسه صالح لشمول القدرة لإيجاده لنقلها بكل ممكن إيجاداً وإعداماً على وفق الإرادة وليست من المستحيلات إذ لايلزم من تقدير وقوعها محال عقلى ، فتعين أنها من الممكن الذى لايحيله العقل وكل ممكن لم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز أن يكرم الله أولياءه ، والجاحد لما تعلقت به القدرة جاحد

(1) ويعرف مسيلمة الكذاب ، ادعى النبوة ، توفى سنة 12هـ (643م) (شذرات الذهب) ج1ـ صفحة 23 .

(2) وجدت هذه الابيات فى عدة كتب . ومن بينها تحفة المريد انظر : ابراهيم بن محمد البيجورى (تحفة المريد) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط أولى 1403 ـ 1983م إلا أنها لم تنسب لأحد .

Scanned by TapScanner

للقدرة أو مثبت تعجيزها أو ترجيح أحد طرفى الممكن بلا مرجح ، وكل هذا محال على القدرة العلية ، ولامعنى للكرامة إلا أن الله سبحانه وتعالى يطلع وليه على حقائق الأشياء ، وهذا داخل تحت مشيئته تعالى يجب وصفه تعالى به ، اذ هو الخالق له فكيف يستحيل وجوده وهو أكثر من آثار قدرته ، وكما أنه لامعنى للكرامة إلا ماذكر فكذلك لامعنى للمعجزة ، إلا أن الله كاشف بها نبيه وأطلعه على غيبه وهو سبحانه فاعل مختار .

فكما أن المعجزة (1) غير مستحيلة ، فكذلك الكرامة (2) ، ومذهب أهل السنة : كل ما كان معجزة لنبي ،

(1) ـ المعجزة هي تأييد من الله تعالى لأنبيائه ، وهى من الأمور الخارقة للعادة ، الظاهرة على يد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وتكون مقرونة بالتحدى لمن عارض دعوتهم ، ومن هذه المعجزات : فلق البحر لموسى عليه السلام ، وعصاه ، وابطاله لسحر سحرة فرعون ، وغير ذلك مما أيده الله به ، ومنها ماخص الله به عيسى عليه السلام ابراء الأكمه والأبرص ، واحياء الموتى . . . الخ ومنها ناقة صالح عليه السلام والقاء ابراهيم عليه السلام فى النار فكانت عليه برداً وسلاماً ، كما أيد الله سائر الأنبياء والرسل بمعجزات كثيرة ليس مجال بسطها ههنا . وأما خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فكانت معجزاته كثيرة ومتنوعة ، وأعظم تلك المعجزات القرآن ، الذى تحدى الله به الجن والإنس الى قيام الساعة ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ الآية 88 من سورة الاسراء .

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم : انشقاق القمر ، وتسبيح الحصى فى كفه ، وحنين الجذع شوقاً اليه وتكثير الأطعمة والأشربه مرات عديدة ، ورده لعين قتادة بن النعمان لما سالت على خده يوم أحد وابراء الكثير من الأمراض والأسقام والكسور بمسحه عليها بيده الشريفة الى غير ذلك من المعجزات التى قد تزيد عن الألف معجزة . انظر البداية والنهاية لابن كثير ـ دلائل النبوة للحافظ البيهقى ـ الشفاء فى التعريف بحقوق المصطفى ، للقاضى عياض ، وفى غيرها من كتب الصحاح وكتب المسانيد .

(2) ـ الكرامة هى : أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد صالح غير مدع للنبوة ، وقد ظهرت الكرامة على يد عدد كبير من الصحابة والتابعين وغيرهم ، ومن هذه الكرامات ما هو وارد فى صحيح الكتاب والسنة قبل ظهور الاسلام ، وذلك مثل كرامة العبد الصالح مع سيدنا سليمان فيما يتعلق بعرش بلقيس ، حيث جاء فى القرآن ﴿قال يأيها الملؤ أيكم يأتينى بعرشها» ، . . الى قوله تعالى قبل أن يرتد اليك طرفك﴾ الآية : 39 ، 40 ، 41 من سورة النمل .

وكرامة مريم البتول ، كان يدخل عليها زكريا ، وكان يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف وذلك بدون أن يأتى لها بها أحد يقول الله تعالى ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً﴾ الآية 37 من سورة آل عمران وقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الغار ، وجريج الراهب ، وغيرهم كثير . وفى جوهرة التوحيد ، صفحة ـ 153 ـ 154

Scanned by TapScanner

جاز أن يكون كرامة لولي بل الكرامة معجزة لرسول ظهرت على يد واحد من أمته لأنه ثبت بتلك الكرامة ، أنـه ولى لله[1] ولايكون ولِيـا لله الا أن يكون محقاً فى ديانته ، مقرا برسالـة رسولـه ممتثلا لأوامـره ، مجتنباً لنـواهيه ، حتى لـو ادعى ذلك الولى الاستقلال بنفسه ، وعدم المتابعة لم يكن ولياً ، ولم تـظهر عـلى يده كرامة ، ومعنى الكرامة إكرم الله وليه بها بحسب التبعية ولنبيه بالاصالـة ، فالنبى صاحبها والولى مظهرها أو محل ظهورها .

واثبتن للأولياء الكرامة ومن نفاها انبذن كلامه

فعلى الانسان أن لاينكرها ، وأن يعتقد بجوازها ، ووقوعها . غير أن خوارق العادة قد لاتكون دليلًا على الولاية .

قال أهل العلم والدين - كأبى زيد البسطامي وغـيره : «لو رأيتم الـرجل يـطير فى الهواء ، أو يمشى على الماء ، فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهى» وقال الامام الشافعى : «لو رأيتم صـاحب بدعة يطير فى الهواء فلا تغتروا به» .

انـظر مجدى محمـد الشهاوى - خـوارق العـادات - مكتبـة القـرآن - للطبـاعـة والنشر - القـاهـرة 1991 م .

(1) - الولى هو العارف بالله تعالى وبصفاته ، المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصى بمعنى أنه لا يرتكب معصية بدون توبة ، وليس المراد أنه لاتقـع منه معصيـة قط بالكليـة اذ ليس معصومـاً ، وقيل الـولى من تـولت أفعالـه على مـوافقة الشرع الشريف ، والـولى هو الـذى يتولى عبـادة الله على الـدوام من غـير أن يتخللها عصيان .

وسمى ولياً لأن الله تولى أمره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة .

وفى صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يقول الله تبارك وتعالى من عادى لى ولياً فقد بارزنى فى الحرب» .

وفى صحيح البخارى عن أبى هـريرة رضى الله عنـه قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم : «ان الله قال من عادى لى وليـاً فقد آذنتـه بالحرب وما تقـرب الى عبدى بشىء أحب الى ممـا افترضت عليـه ، ومايزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده اللتى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وان سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنـه ، وما تـرددت عن شيء أنـا فاعله تـرددى عن نفس المؤمن يكره المـوت وأنا أكـره مساءتـه» . صحيـح البخـارى : دار الفكر - ط - 1315 هـ - ج 7 - ص - 190 .

(1) وقال سيدى العلامة المناوى : أعلم أنه لاينبغى للعاقل أن يستنكر ما يقع لأولياء الله فى الاطلاع على بعض المغيبات والأخبار بها ، فان نفس الولى قد يتنفس بها عالم الملكوت بحسب قوة الاستعداد وزوائل الحائل ، والدليل على جواز الكرامة أيضا وعدم استبعادها على أولياء الله أن الله سبحانه جعل العالم كله خادما لبنى آدم مؤمنهم وكافرهم وطائعهم وعاصيهم ومكنهم من المملكة وطوع لهم حيواناتها ونباتها ومياهها وأشجارها وسحابها وأمطارها ، وهم .

لغيره عابدون وبه كافرون ، فكيف لايسخّر لأوليائه الصالحين ، وأهل حضرته المقربين ، وهو الفاعل لكل شىء وهو على كل شىء قدير . باختصار قال سيدى محمد الطاهر[2] بن الشيخ سيدى محمد المجذوب فى كتابه الذى ألّفه فى كرامات والده . (ثبوت الكرامات للمريدين من أتم الدلالة واليقين) .

(1) ـ هو عبد الروؤف ويسمى (محمد) عبد الروؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى ، المناوى ، القاهرى ، الشافعى (زين الدين) عالم مشارك فى انواع من العلوم ولد سنة 952 هـ (1545 م) من تصنيفه الكثير غاية الارشاد فى معرفة الحيوان والنباتات والجماد ، الروض الباسم فى شمائل المصطفى ابى القاسم ، شرح التحرير فى فروع الفقه الشافعى ، الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية ، الاتحافات السنية بالاحاديث القادسية . توفى بالقاهرة فى 23 صفر سنة احدى وثلاثين والف هجرية الموافق (1621 م) . عمر رضا كحالة ، (معجم المؤلفين) جـ ـ 5 ـ ص 220 ، وزين الدين عبدالروؤف ابن تاج العارفين الخ (الاتحافات السنية بالاحاديث القدسية) دار المعرفة ـ للطباعة بيروت ـ لبنان ـ توزيع دار الباز للنشر والتوزيع عباس .

(2) ـ لم اقف على ترجمة له ، وانما وقفت على بعض التقييدات التى نقلها الدردير الحضيرى من كتابه الذى الفه فى كرامات والده المسمى (ثبوت الكرامات للمريدين من آتم الدلالة واليقين) مخطوط .
حيث وجدت بخط الدردير فى كناشته سلسلة سند والده الشيخ محمد المجذوب فى الطريقة الناصرية المتفرعة عن الطريقة الشاذلية وهى (سلسلة الشيخ سيدى محمد المجذوب فى الطريقة الشاذلية فقد تلقن الذكر عن والده الفقيه قمر الدين وهو عن والده الفقيه حمد بن المجذوب وهو عن سيدى على الدراوى وهو عن سيدى محمد بن ناصر (الدرعى) وهو عن القطب سيدى عبدالله بن حسين) الى آخر السند المشار اليه فى الترجمة رقم 18 .
كما وجدت فى الكناشة نفسها بعض الفضائل التى اختصت بها الطريقة الشاذلية ، وكذلك بعض الفوائد فى الطب ، التى نقلها الدردير من الكتاب المشار إليه .

Scanned by TapScanner

وهذا لما سئل الإمام الجنيد [1] رضى الله عنه .

فقيل له هل فى ذلك شاهد ؟ قال نعم : ﴿ وَكلا نَقُص عَلَيْكَ مِن أَنبَاءِ الرُسلِ مَانُثبت بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [2] . وكان معروف الكرخى [3] رضى الله عنه ، يقول فى مجلسه عند ذكر الصالحين ، تنزل الرحمة - فقيل له : عند ذكرهم تنزل الرحمة فماذا ينزل بذكر الله ، قال الطمأنينة ﴿ الاَ بِذِكرِ اللّه تَطْمَئن الْقُلُوبَ ﴾ [4] فسبحان من اكرم أولياءه بالعقل الكامل ، وعلاّهم الدارين الى

(1) هو شيخ الصوفية تاج العارفين أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريرى الخزاز - بالزاى مكررة صحب خاله السرى والمحاسبى وغيرهما من الجلة ، وصحبه ابو العباس بن سريج ، كان اذا اقحم مناظريه قال هذا من بركة مجالستى للجنيد وأصل الجنيد من نهاوند ، ولد ونشأ فى بغداد ، وتفقه على أبى ثور وقيل كان على مذهب سفيان الثورى وكان يقول من لم يحفظ القرآن ، ويكتب الحديث لايقتدى به هذا الامر لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال له خاله تكلم فى الناس فاستصغر نفسه فرأى رسول الله ﷺ يأمره بذلك فلما جلس لذلك جاءه غلام نصرانى وقال مامعنى قوله ﷺ : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام واشتغل بالعبادة ولازمها حتى تقدمت به السن وصار شيخ وقته وفريد عصره فى علم الاحوال والكلام على لسان الصوفية ، وطريقة الوعظ ، وله اخبار مشهورة وكرامات مأثورة ، وهو أول من تكلم فى علم التوحيد ببغداد ، وحج الى مكة ثلاثين حجة ، يعرفه مريدوه واتباعه باسم الجنيدية ، توفى سنة 297 هـ (909 م) . انظر : ابن قنفذ القسنطينى (الوفيات) تحقيق : عادل نويهض - منشورات دار الافاق - بيروت ط - 2 - 1978 م ص 196 . شذرات الذهب ج2 ص 228 وما بعدها .

(2) - الآية - 91 - من سورة هود .

(3) هو أبو محفوظ معروف الكرخى ، امام - الصوفية ، وشهرته تغنى عن كثرة الثناء عليه . قال الامام اليافعى : كان معروف الكرخى رضى الله عنه معروفاً بإجابة الدعوة ، والدعاء عند قبره مستجاب ، وكان اهل بغداد يسمونه الترياق المجرب (والترياق دواء تدفع به السموم) . مات ببغداد سنة 201 هـ (816 م) .
يوسف بن اسماعيل النبهانى (جامع كرامات الاولياء) تحقيق ابراهيم عطوة - مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ط - 2 - ص 490 - 1974 م .

(4) الآية 28 من سورة الرعد .

Scanned by TapScanner

أعلى المنازل ، واما دليل وقوعها من الكتاب العزيز : فقصة مريم [1] .

وولادتها عيسى عليه السلام دون زوج مع كفالة زكريا لها ، وكان لايدخل عليها غيره ، واذا خرج من عندها أغلق عليها سبعة أبواب واذا دخل عليها يجد عندها أنواعاً من الفاكهة [2] وكذلك حصول الرطب الطرى من الجذع اليابس ، وليست هى بنبية ، وانما هى صديقة كما أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز .

﴿ ماالمسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة ﴾ [3]

وأما دليل وقوعها من السنة الشريفة ماوقع من كرامات أولياء الأمم السابقة والصحابة والتابعين ومن بعدهم الى وقتنا هذا مما ضاقت به الدفاتر والاوراق ، وأغنت فيه المشاهدة والعيان عن الدليل والبرهان فمن ذلك شهادة الطفل ببراءة جريج الراهب حين قال له :

(1) مريم بنت عمران من سلالة داوود عليه السلام ، وهى من بيت طاهر فى بنى اسرائيل . وقد ذكر الله قصة ولادة أمها لها فى سورة آل عمران ، وأنها نذرتها محررة أى أنها تخدم مسجد بيت المقدس ، للتقرب الى الله بذلك [فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسنا] (آل عمران ـ 36) ونشأت فى بنى اسرائيل نشأة عظيمة ، فكانت احدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة والتبتل ، وكانت فى كفالة زوج اختها زكريا من بنى اسرائيل ، وكان اذا ذاك عظيمهم الذى يرجعون اليه فى دينهم ، ورأى لها زكريا من الكرامات الهائلة مابهره ، أبو الفداء : اسماعيل ابن كثير القرشى الدمشقى (تفسير ابن كثير) دار احياء الكتاب العربى ـ عيسى الحلبى ـ بدون تاريخ ـ ج ـ 3 ـ ص 114 .

(2) وكان لايدخل عليها احد غير زكريا ، وكان يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف والله يقول ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ .

(3) الآية 75 من سورة المائدة .

Scanned by TapScanner

من أبوك ؟ فقال فلان الراعى وحديثه فى الصحيحين[1] ، ومن شهادة الطفل ببراءة المرأة التى اتهمت بالزنا .

ومنها أيضا فى الصحيحين من كلام البقرة حيث حمل صاحبها عليها المتاع وقولها : اى لم اخلق للحمل وانما خلقت للحرث ومنها ايضا قصة طفل اصحاب الاخدود كما هو فى حديث مسلم[2] وكلام ماشطة بنت فرعون إلى غير ذلك مما يطول شرحه .

(1) ونص الحديث هو مارواه أبو هريرة عن النبى ﷺ قال : لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : (الاول والثانى) عيسى بن مريم ، وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً ، فاتخذ صومعة ، فكان فيها فأتته أمه وهو يصلى ، فقالت : ياجريج فقال : يارب أمى وصلاتى فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلى فقالت ياجريج فقال : يارب أمى وصلاتى فقالت : اللهم لاتمته حتى ينظر إلى وجوه المؤمسات : فتذكر بنو اسرائيل جريجاً وعبادته : وكانت امرأة بغياً يتمثل بحسنها . فقالت : ان شئتم لأفتننه لكم . قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها . فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعته فأمكنته من نفسها . فوقع عليها فحملت . فلما ولدت : قالت : هو من جريج ، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه . فقال : ماشأنكم ؟ قالوا : زنيت بهذه البغى : فولدت منك . فقال : اين الصبى ؟ فجاءوا به . فقال دعونى حتى اصلى : فصلى . فلما انصرف أتى الصبى فطعن فى بطنه . وقال : ياغلام من أبوك قال فلان الراعى . قال : فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا : نبنى لك صموعتك من ذهب . قال : لا . أعيدها من طين كما كانت . ففعلوا . (الثالث) وبينما صبى يرضع من أمه . فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم أجعل ابنى مثل هذا . فترك الثدى وأقبل اليه فنظر اليه ، قال اللهم لاتجعلنى مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع . قال : فكأنى أنظر الى رسول الله ﷺ وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه . فجعل يمصها قال : ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون : زَنَيْتِ سرقت . وهى تقول : حسبى الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لاتجعل ابنى مثلها . فترك الرضاع ونظر إليها . فقال : اللهم اجعلنى مثلها . فهناك تراجعا الحديث . فقالت : حلقى ! مَرَّ رجل حسن الهيئة فقلت : اللهم اجعل ابنى مثله . فقلت : اللهم لاتجعلنى مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون : زنت سرقت ، فقلت : اللهم لاتجعل ابنى مثلها . فقلت : اللهم اجعلنى مثلها . قال ان ذاك الرجل كان جباراً . فقلت اللهم لاتجعلنى مثله . وإن هذه يقولون لها زنيت ولم تزن . وسرقت ولم تسرق . فقلت اللهم اجعلنى مثلها . انظر : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسبورى ، (صحيح مسلم) دار أحياء التراث العربى - بيروت الجزء - 4 ط 2 - 1972 م ص ، 1976 - 1977 - 1978 .

(2) انظر نص الحديث فى صحيح مسلم بن الحجاج القشيرى (صحيح مسلم) الجزء 4 - ص 2299 .

Scanned by TapScanner

وأما ما وقـع على ايـدى الصحابـة رضى الله عنهم فهو كثـير بغير تـرداد فمن ذلك ماوقع لسيدنا أبي بكر[1] رضى الله عنـه من قصة أكله مـع ضيفه فى قصعـة فجعل كلما يأكل يزداد الطعام حتى صار أكثر مما كان قبل الاكل ثـلاث مرات ، واخباره فى مرض موته ان فى بطن زوجته أنثى فكان كما أخبر[2] .

ومنها قول سيدنا عمر[3] وهو على المنبر ياسارية الجبل ، وسماع سارية صوتـه بنهاوند ، بلد باقصى العراق ، وكان قد اطلعه الله على العدو ، وقد جـاءوا الى سارية من خلف الجبل فأمره الى الانحياز الى الجبل وفى ذلك كـرامتان : الاولى وقوع بصره على القوم والثانية وصول صوته الى سارية[4] .

(1) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التميمى القرشى أول من آمن من الرجال بـرسول الله ﷺ وأول الخلفاء الراشدين ، ولد بمكة سنة 51 قبل الهجرة . كان عالما بأنساب القبائـل . ومن سادات قريش وموسريهم خطيبا لسناً وشجاعا بطلا ، بويع بالخلافة يوم وفاة النبى ﷺ سنة 11 هـ . فى أيـامه افتتحت بـلاد الشام وقسم كبـير من العراق ، اخبـاره كثيرة فى كتب السـيرة والتاريـخ توفى بالمدينة سنة 13 هـ ، ومدة خلافته سنتان وثلاثة اشهر ونصف الشهر ـ انظر محمد حسنين هيكل . (الصديق ابو بكر) دار المعارف بمصر 1119 م الطبعة السادسة . مرآة الجنان ص 65 الوفيات لابن قنفذ ص 26 .

(2) يوسف النبهانى جامع كرامات الأولياء ج 1 ـ ص 128 وما بعدها .

(3) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ، أبو حفص ثانى الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بامير المؤمنين كان فى الجاهلية من ابطال قريش وأشرافهم ، أسلم قبـل الهجرة بخمس سنـين وبويـع بالخلافة يوم وفـاة أبي بكر سنـة 13 هـ مناقبـه كثيرة وأشهـر من ان تذكـر وأن تحصى . قتله ابو لؤلؤة فـيروز الفارسى سنـة 23 هـ وهو يصـلى ، واختلف فى سنه يـوم قتل قيـل 60 ، 59 ، 55 ، 63 . انـظر ابن قنفذ . ص 26 وعبـد الوهـاب الشعرانى (الـطبقات الكـبرى) مكتبة محمـد عـلى صبيح وأولاده بمصر بدون تاريخ ج 1 ص 16 .

(4) وانظر يوسف بن اسماعيل النبهانى (جامع كرامات الاولياء) ج 1 ص 157 .

Scanned by TapScanner

ومنها ماوقع لسيدنا عثمان[1] رضى الله عنه لرجل دخل عليه وقد نظر فى طريقه الى محاسن امرأة (مابال الرجل يأتى واثر الزنا فى وجهه)[2] .

ومنها ما وقع لسيدنا على[3] رضى الله عنه أنه كان ذات ليلة هو وولداه

---

(1) عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ثالث الخلفاء الراشدين ، ولد بمكة سنة 47 قبل الهجرة كان غنيا ، أسلم بعد البعثة . بويع بالخلافة بعد وفاة عمر سنة 23 هـ (643 م) فى ايامه اتم جمع القرآن وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، واول من اتخذ الشرطة وامر بالأذان الاول يوم الجمعة قتل صبيحة عيد الاضحى سنة 35 هـ (655 م) وهو يقرأ القرآن فى بيته بالمدينة . عباس محمود العقاد (ذو النورين عثمان بن عفان) دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الثانية 1919 م الطبقات الكبرى للشعرانى ص 17 .

(2) ويوسف اسماعيل النبهانى (جامع كرامات الاوليا) الجزء الاول ص 150 .

(3) هو على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى ، ولد بمكة سنة 23 قبل الهجرة . أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين ، أول من دخل الاسلام بعد خديجة . بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة 35 هـ (655 م) . طالب بعض الصحابة بالقبض على قتلة عثمان وقتلهم ، فتريث على لتوقى الفتنة . فقامت عائشة وطلحة والزبير بمقاتلته . فانتصر (على) عليهم فى موقعة الجمل سنة 36 هـ (656 م) . ثم كانت وقعة صفين سنة 37 هـ (657 م) بين على ومعاوية ، وانتهت بتحكيم ابى موسى الاشعرى وعمرو بن العاص بخلع (على ومعاوية واعلن ابو موسى خلع على ، وخالفه ابن العاص وثبت معاوية مما ادى بالمسلمين الى انقسامهم الى ثلاثة اقسام اهل الشام بايعوا معاوية واهل الكوفة حافظوا على بيعتهم لعلى والقسم الثالث اعتزلهما ونقم على (على) لرضائه بالتحكيم) .
كان كرم الله وجهه يأبى ان يثير العصبيات فى قريش ، وفى القبائل العربية عامة لعلمه بخطرها .
ولحكمته وغزارة علمه جيء الى عمر بن الخطاب بامرأة زانية ، فاستفتاه عمر فأفتى بوجوب الابقاء عليها حتى تضع جنينها وقال له : ان كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على مافى بطنها) وجيء ايضا الى عمر بامرأة اجهدها العطش فمرت على راع فطلبت منه الماء فأبى ان يسقيها الا اذا مكنته من نفسها . ففعلت فشاور عمر الناس فى رجمها فقال على : (لم ترجم هذه مضطرة الى ذلك فخلى سبيلها) . وبعد موقعة النهر وان بين على واباة التحكيم سنة 35 هـ (658 م) التى انتصر فيها على ، اقام بالكوفة الى ان قتله عبد الرحمن ابن ملجم غيلة يوم 17 رمضان سنة 40 هـ (660 م) .
(شذرات الذهب ج 1 ص 49) وعباس محمود العقاد (عبقرية الامام على) دار الكتاب العربى بيروت 1967 م .

Scanned by TapScanner

الحسن[1] والحسين[2] سمعوا قائلا يقول فى جوف الليل أبياتا[3] فقال (على) .

رضي الله عنه لولديه رضي الله عنهما : (أطلبا)[4] هذا القائل فأتياه فقالا له : أجب أمير المؤمنين ، فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قضيتك ؟ فقال : إني كنت رجلاً مشغولاً بالطرب والعصيان ، وكان والدي يعظني ويقول إن لله سطوات ونقمات ، ماهي من الظالمين ببعيد ، فلما ألحَّ عَليِّ في الموعضة ضربْتُهُ ، فحلف ليدعون عليّ ويأتي مكة مستغيثاً إلى الله ، ففعل ودعا الله فلم يستتم (دعاءه)[5] حتى جفّ جنبي الأيمن فندمت على ماكان مني وداريته ، وأرضيتُه إلى أن ضمن لي أن يدعو لي حيث دعا على فقدمت له ناقة فأركبته فنفرت الناقة ورمت به بين حجرين فمات هناك فقال له (على) : رضي الله عنك إن كان (كما قلت) فقام (على) ودعا بدعوات وقال : قم يامبارك فقام ومشى وعاد إلى الصحة كما كان ثم قال : لولا أنك ماحلفت على أن أباك رضى عنك مادعوت لك .

---

(1) هو ابو محمد ، الحسن بن على بن ابى طالب خامس الخلفاء وآخرهم ، بايعه اهل العراق بالخلافة بعد مقتل ابيه واشاروا عليه بمحاربة معاوية ، ولما تقارب الجيشان ، هال الحسن ان يقتتل المسلمون فخلع الحسن نفسه وسلم الامر لمعاوية فى بيت المقدس سنة 41 هـ ثم اقام فى المدينة الى ان توفى مسموماً وله من الاولاد احد عشر ابنا وابنة واحدة واليه نسبة الحسنيين كافة . انظر : (حلية الاولياء ج 2 ص 35) .

(2) هو ابو عبد الله الحسين بن على ، اليه نسبة الحسينيين ، استشهد بكر بلاء سنة 61 هـ (680 م) انظر : (شذرات الذهب ج 1 ص 66 .

(3) ابياتا : اى من الشعر ، لم اقف عليها .

(4) - في الأصل جاء بصيغة المفرد والصحيح ماأثبتناه .

(5) - في الأصل مرفوعة على أنها فاعل وصحة كتابة الكلمة (دعاءه) بالنصب على أنها مفعول به .

Scanned by TapScanner

ومنها قصة سعد بن أبي وقاص[1] وقوله للشاعر : ﴿ اللّهم أكفف لسانه ويده ﴾ فخرس لسانه ، وشلت يده[2] .

ومنها قصة عبدالله بن عمر حين مَرَّ بأسدٍ قد منع الناس في الطريق فقال له : تنح فذهب يبصبص بذنبه[3] .

ومنها مارواه أبونعيم في الحلية أن عوفا بن عبدالرحمٰن بن عتبة كان إذا نام في الشمس ظلله الغمام .

---

(1) - هو أبو اسحاق سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الصحابي فارس الإسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من رمى بسهم في سبيل الله . مجاب الدعوة - مادعا قط إلا استجيب له ومناقبه جمة . ولد سنة 23 قبل الهجرة ودخل الإسلام وعمره 19 سنة . شهد بدرا وفتح القادسية والعراق ومدائن كسرى . وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى . ولى الكوفة في عهد عمر بن الخطاب وعثمان ثم عزله عثمان فعاد إلى المدينة . فقد بصره في آخر عمره .

توفي سنة 59هـ (678م) وسنه اربع وثمانون سنة ، ودفن بالمدينة وهو آخر من مات من الصحابة العشرة المبشرين بالجنة : انظر شذرات الذهب جـ1 ص61 وحلية الأولياء جـ1 ص98 والوفيات لابن قنفذ ص31 .

(2) - أخرجه الطبراني وابن عساكر وأبونعيم عن قبيصة بن جابر قال : « هجا رجل من المسلمين سعد بن أبي وقاص فقال سعد : اللّهم كف لسانه ويده عني بما شئت ، فرمى ذلك الرجل يوم القادسية فقطع لسانه وقطعت يده ، فما تكلم كلمة حتى مات » . يوسف النبهاني (جامع كرامات الأولياء) جـ1 ص138 .

(3) - لم أهتد إلى صاحب هذه القصة ، ولاأدري هل هو عبدالله بن عمرو بن العاص ، أو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، نظراً لاشتباه الأسماء ، ومادام اسم عمر خلوا من الواو فالاسم هو عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وروى هذه القصة أيضاً النبهاني في كتابه جامع كرامات الأولياء للسبكي في الطبقات ، وفى الطبقات للمناوى رويت بالنص الآتي :

روى ابن عساكر من كراماته رضى الله عنه « إنه خرج في سَفَرٍ فبينما كان يسير إذ بأَسَدٍ على الطريق قد حبس الناس واستَخَفَّ راحلته ونزل إليه فعرك بأذنِهِ ونحّاهُ من الطريق » .

انظر : النبهانى - كرامات الأولياء - جـ1 - ص149 .

Scanned by TapScanner

ومنها قصة حبيب(1) حين كان أسيراً موثقاً بالحديد وكانوا يجدون عنده العنب . وما بأرض مكة يومئذ من عنب والقصة في صحيح البخاري(2) .

ومنا قصة زيد بن حارثة(3) : اكْتَرَي بغلام من الطائف فاشترط . عليه الكرى أن ينزله حيث شاء فلما سار به إلى خربة وقال : أنزل ، فنزل وإذا بها قتلى كثيرون قال : فلما أراد أن يقتلني قلت له : دعني أصَلي ركعتين فقال : صل فقد صلاها قبلك هؤلاء فلم ينفعهم قال : فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت : ياأرحم الراحمين ، فسمع صوتاً لاتقتله ، فخرج يطلب صاحب الصوت فلم ير شيئاً ، فرجع فناديت : ياأرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاث مرات وإذا بفارس بيده حربة من حديد ، في رأسه شعلة من نار فَطَعَنَهُ بها فأنفذها في ظهره فوقع ميتاً ، وقال لي الفارس : لما دعوت المرة الأولى ياأرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك ....

وأما كرامات التابعين والأولياء إلى وقتنا هذا فقد كانت تلحق بالضروريات بل بالبديهيات .

---

(1) ـ هو حبيب بن عدي المصلوب ، الثابت الصابر في ذات الله المحبوب . أسَرَه المشركون بين عسفان ومكة ضمن عشرة من الناس ، كان رسول الله ﷺ بعثهم وأمّر عليهم عاصما بن ثابت الأنصاري جَدّ عاصم بن عمر بن الخطاب من أمه ولما أراد المشركون قتله قال لهم : دعوني أركع ركعتين فتركوه يصلي ثم قال : « والله لولا أن تحسبوا أن مابي جزع لزدت ، اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولاتبق منهم أحداً ثم قال :

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أيِّ جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارِكْ على أوصال شلو ممزع

وروى عن مارية مولاة حجير بن أبي إيهاب ـ وكانت قد أسلمت ـ قالت : « كان خبيب قد حُبس في بيتي أسيراً ولقد أطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم أن في الأرض حبة عنب تؤكل . انظر (حلية الأولياء جـ1 ص112 و 113) .

(2) ـ موجود أيضاً في حلية الأولياء جـ1 ص112 و 113 .

(3) ـ هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، مولى الرسول ﷺ من أقدم الصحابة إسلاماً كان أصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد ، فوهبته خديجة لرسول ﷺ فتبناه قبل النبوة وأعتقه وزوجه بنت عمته ، واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت الآية ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ الأحزاب من الآية 44 . استشهد في غزوة مؤتة . انظر (ابن قنفذ ، الوفيات) ص40 .

Scanned by TapScanner

الفصل الثاني من الباب السادس في الرد على منكريها[1]

أما إنكار كرامات الأولياء فإنما وقع من المبتـــدعة والملاحدة[2] ولاعجب لأنهم حرموا مشـاهدة شيء منها من أنفسهم ومشائخهم ، وقد تمسكوا لإنكـــارها بأسباب فاسدة ، وحجـج كاسدة ، منها أنهم قالوا لوجازت الكرامة لما شبهت بـالمعجزة ولم يبق للمعجـزة دلالـة على ثبـوت النبوة . ورد هـذا القول بـوجود الفـارق وهو اقـتران المعجزة بدعوى الرسالة بخلاف الكرامة .

ومنها قولهم : إن الكرامة لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهـارها عـلى صالح آخر ، وكثرت بكثرة الأولياء وخرجت على كونها خارقـة للعادة وصـارت عادة فلا يبقى ظهور الخارق دالاً على النبوة ويطوي بساط البنـوة ، وجوابهم أن كثرتها لاتنافى قلتها بالنسبة للعادة المستمرة ، وظهور الخارق لايخل بمقام الأنبيـاء بل هو مما يزيد في جلالتهم والرغبة في اتبـاعهم حيث نالت أممهم هـذه الدرجـة بسبب أتباعهم والإهتداء بهـديهم وشرف التابـع يدل عـلى شرف المتبوع وهـذا الإحتمال يتجه مع أولياء الأمم السابقة مع أنبيائهم .

وأمّا أولياء هذه الأمة فـالبحث فيهم ساقط لأن النبـوة ختمت ببعثة نبينـا عليه الصلاة والسلام . وأمر من الاشتبـاه وزعم بعض المتصوفـين أن الكرامـة خـدع من الحق للعبد وليس كـذلك بـل إنما الخـدع في حـال السكـون إليهـا ، والفرح بها فأما من لم يفرح لذلك فتلك مرتبة الربـانيين . وقـال ابن السبكى : قد بالغ قوم فى تعـظيمها فسلبـوا بها المـواهب ، وبالـغ قوم فى امتهـانها حيث لم يعدوها (شيئاً) والحق إن السكون إليها نقص في الواضح الجلي الذي لاينكره عارف إذ العارف لايقف عندها وإنما مطلوبه وراءها وهي تقع في طريقـه وليس للواقع في الطريق منعة فمن وقف عندها سقط في مهاوي المهلكـات ومن كانت هي مطلبه فهـو مغرور ببعـد وصولـه إليها وإنمـا يصل إليهـا من لايراهـا واعلم يأخي أن سبب الإنكار عـلى الأولياء وكـراماتهم إنمـا يكون غـالباً من الحسـد ،

(1) ـ ومن بينهم عبدالله الحليمي من أهل السنة ، وجمهور المعتزلة من المنكرين لها .
(2) ـ جاء في المخطوطة والملحدة والصحيح ماثبتناه .

Scanned by TapScanner

ودليله أن من ظهر منهم لابد أن يظهر بالمواهب الإلهية وخوارق العادات ، ونفوس الجهال تكره أن يكون لأحد عليهم منزلة واختصاص ، وقد يكون السبب في ذلك غلبة الجهل واستيلاء الغفلة على القلب ، فإن الجاهل بالشيء عدوٌ له ولأجل هذا كان الهالك بهم أكثر من الناجي ، وقد جرت عادة الله في خواص عباده أن يسلط عليهم الخلق في بداية أمرهم ، ليرفع مقدارهم ، ويظهر أسرارهم ، وتكمل أنوارهم ويحقق الميراث فيهم ، وليؤذوا مما أوذي من قبلهم ولئلا يساكنوا الخلق باعتقاد ويميلوا إليهم باستناد ولولا ذلك لركنت قلوبهم إلى حب الرياسة والجاه ، وهو حجاب عظيم عن الله فلو كان إطباق الناس على تصديق الأولياء كمالاً في حقهم لكان الأنبياء أولى بذلك ، وقد صحّ عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الأمثل فالأمثل »[1]وقال ﷺ « ماأوذى أحد مثل ماأوذيت » وقال : « رحم الله أخي موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر » ، وقد انقسم الناس في الأولياء إلى معتقد ومنتقد[2] ومصدق ومكذب ، فمن أراد الله به خيراً جعله من المصدقين للأولياء فيما جاءوا به ، وإن قصر عقله عن إدراك ذلك فمن أين يجد أن لايهب الله لأوليائه إلا ماتسعه عقول العباد ؟ لكن التصديق بهم لايكون إلا بفتح . كذا قال الجنيد[3] سيد الصوفية وغيره .

وقال ابن عطاء الله[4] : مصداق ذلك قوله تعالى

(1) - وفي حديث آخر : (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل) ابن كثير جـ3 ص188 .

(2) - ومنهم من قال بعدم جوازها أمثال أبي عبدالله الحليمي من أهل السنة ، وجمهور المعتزلة (جواهر التوحيد للقاني) ص154 .

(3) - سبق الإشارة إليه .

(4) - هو تاج الدين بن عطاء الله السكندري الزاهد أحد تلاميذ الشيخ ياقوت والشيخ إبي العباس المرسي ، كان ينفع الناس باشاراته ، ولكلامه حلاوة في النفوس مات سنة 707 هـ (1307م) وقبره بالقرافة يزار . من مؤلفاته « كتاب التنوير في اسقاط التدبير » ، وكتاب « الحكم ولطائف المنن » وغيرها انظر : (الطبقات الكبرى للإمام الشعراني) جـ2 ص19 ، وعمر رضا كحاله (معجم المؤلفين) جـ2 ص121 .

Scanned by TapScanner

﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِن نُورٍ ﴾[1] وإنما يصدق بعلومهم وأسرارهم من أراد الله أن يلحقه بهم ، ومن أراد الله به شرا جعله من المكذبين بهم ، ولهذا قال أبو تراب النخشبى[2] إمام السادة النخشبندية :ـ

إذا أَلِفَ القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله ، وقد اقتضت حكمة الرب جل شأنه عدم إطباق الناس على تصديق الولي بل انقسم الناس فيه كما أسلفنا ولأمور أخرى أيضا .

منها أنه تعالى لو جعل الناس كلهم منقادين إليه خشى عليه الفتنة لأنه غير معصوم ، والفتنة بانقياد الناس للعبد أعظم من الفتنة بعصيانهم عليه فكان في ذلك فائدة تعود عليه .

ومنها أنهم لو كانوا مصدقين له لفاته الصبر على تكذيب المكذبين له كلهم لفاته الشكر على تصديق المصدقين له ، فأراد الله بالصبر على من كذبه وبالشكر على من صدقه . هـ .

ثم نرجع للمقصود الذى هو ذكر العلماء والأولياء وأسمائهم فأولهم :

---

(1) الآية 40 من سورة النور .

(2) هو أبو تراب عسكر بن الحسين النَّخشبي ، كان من المصاحبين لحاتم الأصم ، وأبي حاتم العطار وهو من أجلّة مشايخ خراسان ومشاهيرهم بالعلم ـ والفتوى ـ والزهد ـ والتوكل ـ والورع . ومن كلامه رضي الله عنه : « أن الله عز وجل ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل أعمال ذلك الزمان » ، وكان يقول : « من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت من ساعته » ، وكان رضي الله عنه يقول : « رأيت رجلا بالبادية فقلت له من أنت ؟ فقال أنا الخضر الموكل بالأولياء ـ أردّ قلوبهم إذا شردت عن الله عز وجل ، يا أبا تراب « التلف في أول قدم والنجاة فى آخر قدم » مات رحمه الله بالبادية فنهشته السباع سنة 245 هـ (859م) .

ـ انظر : (الطبقات الكبرى ، للإمام الشعرانى) ج 1 ـ ص 71

Scanned by TapScanner

1 ـ سيدى عبد الله بن إبراهيم الناعمى :

هذا جد أبناء الحضيرى[1] الأول الذى أتى من المغرب إلى سبهة[2] وكانت إذ ذاك قرى كثيرة[3] فنزل بالجديد المسمى الآن بالجديد الشارف وصار يُدَرِّسُ العلوم[4] حتى أحبه أهلها ، واستوطنها وتزوج بها[5] . وبنو عمه فى ناحية طرابلس[6] . ظهرت على يده كرامات وخوارق فمن كرامته رضى الله عنه أنه سافر للحج مع بعض أهلِ البلد فمر بطريقه بحَجرتين فوضع يده على إحدى الحجرتين وقال ياليتها تُجعل على قبرى ، ورفقاؤه ينظرون إلى أن قضوا حجهم ورجعوا ومكثوا بسبهة زماناً ثم توفى سيدى عبد الله وحفروا قبره فوجدوا تلكما[7] الحجرتين فيه ، وأثر لمس يده فى احداهن ، فعرفها رفقاؤه الذين كانوا معه فى الحج وأثر يده باق إلى الآن رضى الله عنه[8] ويحكى أيضا من كراماته أنه كان يرسل البعير من بلده إلى طرابلس لبعض إخوانه ـ فيصل بنفسه ويرجع له بما يرسله له إخوته وضريحه بمقبرة جديد سبهة يزار[9] وابنه :

(1) ـ المقيمون فى سبها الجديد ، وما تفرع منهم فى كل من طرابلس والزاوية الغربية ومسلاته وطبرق ونيجريا ، وبنو عمومتهم المتواجدون فى اجدابيا وبنى غازى والمنيا بمصر ، وأبناء الولى الصالح سيدى يوسف بالطويبية بجنزور . وكذلك النواعم فى سبها .

(2) ـ وسبهة هكذا كانت تكتب عندهم بالتاء وأحيانا بالألف (سبها)

(3) ـ قد تزيد عن الستين مابين قرية وقصر وقد جمعها المحقق فى بحث اشترك به فى مركز الجهاد الليبى ـ بطرابلس . تحت عنوان : (الواحات فى ليبيا : التاريخ ـ التراث وآفاق المستقبل) .

(4) ويقصد بها العلوم الدينية ، حيث أسس مدرسته فى بلدة الجديد الشارف عند مقدمه فى أوائل القرن التاسع الهجرى أى مابين سنة (850 ـ 866 هـ) ، وقام بالتدريس فيها بنفسه .

(5) ـ وحسب الرواية المحلية فإنه قد تزوج من ابنة حامد الشعيتانى الذى كان مؤذنا معه فى جامع تلك البلدة . انظر : الشتيتات فى التسلسل السكانى لبلدة الجديد فى كتاب : أبى بكر عثمان القاضى (فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور) ص124 .

(6) ـ ويقصد بهم الموجودين فى الطويبية بجنزور المعروفين بأبناء سيدى يوسف ، وكذلك أبناء عمه (علي) المتواجدين فى كل من بنى غازى واجدابيا المعروفين بالحضيرات والمنيا بمصر وله أبناء عم يسكنون الجديد ويعرفون بالنواعم . انظر هذه القبيلة فى شجرة النسب لأبناء الحضيرى فى التسلسل السكانى لبلدة الجديد فى كتاب فزان ومراكزه الحضارية المشار إليه ص121 .

(7) ـ فى الأصل تلك الحجرتين والصحيح ما أثبتناه .

(8) ـ وقد شاهدت بنفسى أثر مس يد على إحدى الحجرتين فى مدة سابقة أما حاليا فلا يوجد لها أي أثر بسبب العوامل الطبيعة .

(9) ـ يقع ضريحه فى الجنوب الغربى من روضة حفيده الشيخ حامد . ولم اعثر على تاريخ محدد لوفاته ، واغلب الظن أنه توفى فى النصف الأول من القرن التاسع الهجرى . وفيما يتعلق بكرامته ونحو إرسال البعير لوحده ، لم يقبل بها أحد فى الوقت الحاضر إلا أن هذه الحادثة حصلت حسب التواتر .

Scanned by TapScanner

(2) سيدى محمد حضيرى[1]

كان من الصالحين رضى اللّٰه عنه فمما يحكى من كراماته أنه وقع بينه وبين أهل البلد[2] نزاع فخرج منها ، وصار يبنى (مسكناً)[3] بعيدا عن البلد ، فجاء الناس واخبروا والده سيدى عبد الله فخرج له بغيظ راكبا على جواد فوجده يبنى بالطوب المسمّى بعرف فزان (القـالب) فهمّ أن يمشى على الـطوب حتى يُخرِّبـه فسقط الفرس إلى الارض فلما رأى والده من حاله ، ساعده فى البنـاء ، وتركـه يبنى إلى العشيه .

فلما أراد الـرجـوع الى البلد[4] قـال لأبيـه : قم فـاركب قـال : الفـرس لايركب قد انكسر ، فاوقفه سيدى محمد وأركبه عليه ، ببركته رضى اللّٰه عنه ، وضريحه بالمقبرة المذكورة شرقى والده وبينهما فسحة وابنه

(1) ـ ولد فى النصف الأول من القرن التاسع الهجرى على ما اعتقد وتوفى فى اواخره .

(2) ـ ويقصد بها الجديد الشارف ، والمبنى البعيد هو الجديد الحالى الأثـرى ، وكان أول مبنى أقـامه فيـه مسكنه والجامع العتيق الحالى وذلك فى الربع الأخير من القرن التاسع الهجرى تقريبا .

(3) ـ فى الاصل (فى مسكن) والصحيح ماأثبتناه .

(4) ـ ويقصد بها بلدة الجديد الشارف .

Scanned by TapScanner

(3) ـ الشيخ سيدى حامد بن محمد حضيرى : [1]

ذو البركة الظاهرة والأحوال الباهرة والمنائر الفاخرة والاسرار المتكاثـرة .
كان رضى الله عنه من عباد الله الصالحين العابدين مات مقتولا ظلماً فى المسجد العتيق ؛ وذلك أن بعض التوارك كانوا بإبلهم بسبهة فأفسدوا على الناس تمرهم فاتفق أهل البلد وهى الجـديد الشـارف وهم إذ ذاك قبائـل كثيرون ،[2] وأبنـاء الحضـيرى غربـاء قليلون ، على أن يجلوا التـوارك فخـرجـوا لهم فـاجلوهم من البـلاد ثم أن التوارك رجعـوا فى الليل بسـلاحهم وكمنـوا فى المسجـد الى وقت السحر ، فدخل سيدى حـامد كعـادته للتهجـد فقتلوه ثم دخل المؤذن[3] ليؤذن الأذان الأول[4] فـأرادوا قتله ، فقـال لهم : إذ لم أوذّن[5] لا يـأتيكم[6] النـاس فـتركـوه ليؤذن : حتى يـأتى النـاس فيقتلونهم واحـداً بعـد واحـد ، فـألهم الله المؤذن[7] الصـواب فخلط الأذان بقولـه : (تحزمـوا وتمنـطقـوا ، فـإن القـوم فى مسجدكم ، فأتوا . بسلاحكم) . ثم قتلوا المؤذن . فـانتبهت الناس فكـل من يأتى يأتى بسلاحه .

---

(1) ـ ولـد فى اواخر القـرن التاسـع الهجرى . تعلم عـلى والده ، وتـولى إمامـة المسجـد العتيق فى بلدة الجديد وبقى فيه إلى ان استشهد فى أواخر الربع الثالث من القرن العاشر الهجرى .

(2) ـ حيث كان عددها فى ذلك الوقت يزيد عن السبع عشرة قبيلة . أنظر كناشة الدردير الحضيرى .

(3) ـ كان المؤذن فى تلك الفترة سيدى عمر بن شكر أحد أجداد أبناء ابن شكر الساكنـين حالياً بالجـديد بسبها .

(4) ـ كان المؤذنون فى بلدة الجديد بسبها ينبهون الناس عند الفجـر بأذانـين : واحد قبـل الفجر بسـاعة تقريباً ، لمن أراد التهجد ، والآخر عند أول وقت الفجر للصلاة ، وكان الأخير يميز بـ(الصـلاة خير من النوم) حتى لايقع الاشتباه . وقد كان معمولا بذلك عندهم حتى سنة 1950م تقريبا ثم انقطع ولا أدرى سبب انقطاعه .

وذلك جريا على ماكان معمولاً به فى عهد النبى ﷺ لما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى ﷺ قـال : (إن بلالاً يؤذن بليـل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتـوم) متفق عليـه . إن الحكمة فى جواز تقديم أذان الفجر على الوقت مابينه الحديث الذى رواه أحمد وغير عن ابن مسعـود . ان النبى ﷺ قال : « ينادى ، أى المؤذن ليرجع قائمكم وينبه نائمكم » . إن ابن ام مكتوم هذا كان أعمى ، وبذلك يؤخذ منه جواز أذانه ، إذا أستـطاع معرفـة الوقت ، كما أنه يجوز أذان الصبى المميز . انـظر : السيد سابق (فقه السنة) دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ لبنان جـ ـ صفحة ـ 118 .

(5) ـ فى الاصل نؤذن والصحيح ماأثبتناه .

(6) ـ جاء فى الأصل لايأتوكم ، والصحيح ماأثبتناه .

(7) ـ والمؤذن هو عمر بن شكر رحمة الله .

Scanned by TapScanner

حتى اجتمعت الناس خارج المسجد ، فخرجوا لهم (اى التوارك) ثم إن أهل البلد قتلوا التوارك عن آخرهم ، ولم يُقتل من أهل البلد سوى الشهيدين .

نفعنا الله بهما وبأمثالهما . قلت : وضريح سيدى حامد شرقى المسجد العتيق [1] ، مشهور يزار .

(4) ـ الشيخ المربى سيدى أبو بكر بن محمد حضيرى [2]

كان رجلاً صالحاً حافظاً لكتاب الله تعالى مربياً معتقداً ذا جاه . خطيبا له مشاركة ، أخذ عن ابن أخيه سيدى أحمد بن إبراهيم الحضيرى [3] وهو عن العيسى مفتى محروسة تونس وعالمها ، وأخذ أيضاً عن العلامة سيدى سالم السنهورى [4] . ألف خطبا حسنة انتشرت فى جهات مدينة طرابلس ، حج مرتين ، [5] واجتمع فى ثانيهما بشيخه الشيخ العلامة سيدى سالم السنهورى شارح المختصر ، وسأله أربعين سؤالاً ، فأجاب عن جميعها ، ولد رضى الله عنه سنة تسع وتسعمائة [6] وتوفى يوم الاربعاء صبيحة تاسع شهر رمضان قبيل طلوع الشمس سنة ست وتسعين وتسعمائة [7] بتقديم التاء فيهما ، وضريحه بمدينة

(1) ـ كان فى السابق يقع شرقى المسجد أما بعد توسعة المسجد فانه يقع شمال المسجد .

(2) ـ ولد أبو بكر محمد حضيرى بن عبد الله فى منطقة الجديد بسبها 909هـ (1503)م وتلقى القرآن الكريم عن والده ، وأخذ العلوم الدينية عن ابن أخيه الشيخ أحمد بن أبراهيم الحضيري وهو عن العيسى مفتى مدينة تونس وعالمها المشهور ، كان رحمة الله حافظا لكتاب الله عالماً ومربياً ألف خطبا جمعية ، نقل عنه بأنه سمع من كان يخطب بها فى مساجد مدينة طرابلس . حج مرتين . واجتمع فى ثانيتهما بالشيخ سالم السنهورى 980 هـ (1572 م) أي فى نفس السنة التى ولد فيها ابنه الشيخ على الحضيرى وسأله ـ أربعين سؤالاً فأجاب عنها جيعا . توفى رحمه الله يوم الاربعاء التاسع من شهر رمضان سنة 996 هـ (1587 م) ودفن بالظهرة بمدينة طرابلس فى مقبرة اشتهرت باسمه (بوبكر) بسكون الباء الثانية بلهجة سكان مدينة طرابلس آنذاك اذا ماأرادوا النطق بأبى بكر فإنهم ينطقونه بسكون الباء الثانية وهذه اللهجة مازالت عندهم حتى الآن فى الجبل الغربى أنظر : الطاهر الزاوى (معجم البلدان الليبية) منشورات مكتبة النور ـ طرابلس ـ ط أولى 1968 م ص 67 .

(3) ـ سيأتى الكلام عنه فى الترجمة رقم 7 إن شاء الله .

(4) ـ سيأتى الكلام عنه فى الترجمة رقم 12 .

(5) ـ وكانت حجته الثانية سنة 980 هـ (1572م) أى فى نفس السنة التى ولد فيهالبنه الشيخ على الحضيرى ، أنظر : الترجمة رقم (12) .

(6) (7) يوافق ميلاده بالميلادى (1503م) ـ (5) ـ ويوافق وفاته (1587م) ـ

Scanned by TapScanner

طرابلس الغرب(1) مشهور معظم له هيبة وجمال يقصده الزّوّار وهذا توسل به رضى الله عنه .

حمدا لمن قد وعد السائل	بإجابة له فى كل حاجة
بالنص فى القرآن والحديث	لابد من إجابة المسألة
توسلى بشيخنا أبى بكر	بن محمد(2) الحضيرى التقة
نبغيك يا شيخ العلوم حاضرا	فيما طلبنا تأتينا بسرعة
وها أنا وحاجتى فى خاطرى	وربى عالم بكل حاجة
لأنكم أهل إلى قضائها	فهذا شأنكم فى كل ساعة
فاحضر وكن عونا على قضائها	بجاه من قد خص بالشفاعة
فشأنكم تسهيل ماقد عسرا	على المريدين أهل المحبة
أنتم إلى الضعيف نظرة إذا	نادى بكم ياسادتى ياسادتى
انتم أمان الخائفين ملجأ	لهم تخلصونهم من ورطة
بكم وصول العبد حضرة الإله	بكم ينال السر مع ولاية
بكم يمكننى إلهي خالقى	على عدو هالنى ذو شدة
بكم أنال الربح فى الدنيا كذا	الأخري إذا ضاقت بكل أمة
إن ناب أمر من حوادث الزمان	توسلنا بكم فى كل عسرة
أيا دفين طرابلس(3) ياعمدتى	أحضر لنا ياسيدى بالنصرة
بشيخك أبى العباس أحمد	ابن أخيك إبراهيم عمدتى
بشيخه العيسى مفتى تونس	بكم ننال ياشيوخ الحضرة
عليكم سلام ربى دائما	وبركاته فى كل لحظة

ومن بعض أسئلته التى سأل عنها الشيخ السنهورى :ـ عمن تيمم للعشاء وسبح وكبر ودعا بما تيسر هل تصح صلاة الشفع والوتر بذلك التيمم أم لا؟ . ويعد طولا؟ ويتيمم للشفع والوتر؟ .

فأجاب بما نصه :ـ الحمد لله شرط التيمم اتصال الصلاة به والفصل يبطله ولو بتسبيح وتحميد وتكبير والله سبحانه وتعالى أعلم .

(1) ـ بمنطقة الظهرة ـ والمقبرة مشهورة باسم (مقبرة بوبكر) بسكون الباء الثانية .

(2) الشيخ أبوبكر بن محمد بن عبدالله الحضيرى .

(3) المدفون فى طرابلس بالظهرة ، وعلى قبره قبة مشهور يزار .

Scanned by TapScanner

(كتبه سالم السنهورى المالكى) وهذا القول خلاف ما ذكر عن العلامة سيدى أحمد الدردير[1] ومن تبعه كالعلامة الصاوى [2] وغيره وهو قولهم لا إن أو خرج من المسجد ، ويسير الفصل عفوا ومنه آية الكرسى والمعقبات والا يكثر فى نفسه جدا بالعرف[3] .

(ذكر فى سلسلته فى العلوم والمعارف) :ـ أخذ عن الشيخ سيدى .

---

(1) ـ هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكى ، الأزهري الخلوتى ، الشهير بالدردير (أبوالبركات) . فقيه صوفى مشارك فى بعض العلوم ، ولد ببنى عدى من صعيد مصر سنة 1127 هـ (1715 م) . تلقى الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفنى وصار من أكبر خلفائه وتولى الافتاء بمصر وتوفى فى القاهرة فى 6 ربيع الاول 1251 هـ (1786 م) من تصانيفه :ـ أقرب المسالك لمذهب الامام مالك ، فتح القدير فى أحاديث البشير النذير ، ومنظومة الخريدة البهية فى التوحيد ، ورسالة فى مشتبهات القرآن :ـ انظر رضا كحالة (معجم المؤلفين) ج 2 ص 67 . عبدالرحمن الجبرتى (تاريخ عجائب الأثر فى التراجم والأخبار) دار الفارس للطباعة بيروت (بدون تاريخ) ج 2 ص 32و33 .

(2) ـ هوأحمد بن محمد الصاوى ، المصرى ، الخلوتى المالكى ، عالم مشارك ، ولد فى صاء الحجر على شاطىء النيل من إقليم العربية بمصر سنة 1175 هـ (1761 م) وتوفى بالمدينة المنورة سنة 1241 هـ (1825 م) . ومن تصانيفه :ـ بلغة السالك لأقرب المسالك حاشية على جوهر التوحيد للقانى ، حاشية على تفسير الجلالين :ـ انظر :ـ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين ج 2 ص 11) .

(3) ـ وفى فقه السنة خلاف لما ذكر فعنده التيمم هو بدل من الوضوء وكل الذى ينقض الوضوء ينقضه ، لأنه بدلا منه كما ينقضه وجود الماء لمن فقده ، أو القدرة على استعماله لمن عجز عنه ، وإذا صلى بالتيمم ثم وجد الماء أو قدر على استعماله بعد الفراغ من الصلاة لاتجب عليه الإعادة ، وإن كان الوقت باقيا ، غير أن المسألة خلاف منشؤه اجتهاد أهل العلم ، إذ لم يوجد نص صريح فى المسألة يثبت أحد جانبيها ويبطل الثانى ، والاحتياط يقضى بالتيمم لكل صلاة .

انظر :ـ سيد سابق (فقه السنة) دار العربي ـ بيروت ـ ط أولى ـ 1971 م ـ ج 1 ـ ص 80 .

وأبابكر جابر الجزائرى (منهاج المسلم) دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ـ جدة ـ الطبعة السادسة ـ 1985 م ـ ص 273 .

Scanned by TapScanner

سالم السنهوری ، وهو عن سیدی محمد البنوفری[1] وعن سیدی عبدالرحمن التاجوری[2] .

وسیدی عبد الرحمن الأجهوری[3] وهما عن ناصر الدين اللقانی[4] .

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن سلامة البنوفري المصرى الفقيه الصالح الزاهد الورع ، من أعيان الفقهاء ، مشهور بالدين والخير والورع والزهد ، أخذ عن الناصر اللقاني والتاجورى وغيرهما . وانفرد برئاسة المذهب فى مصر مع شهرته بالديانة أخذ عنه الشيخ سالم السنهورى وبه تفقه وغيره . كان على ما قيل يختم اقراء مختصر خليل فى أربعة أشهر ويمشي لرباط الإسكندرية أربعة أشهر ، ويحج في أربعة أشهر ، هذا حاله في العام ، توفي في حدود سنة 998هـ (1492م) .

انظر التنبكتى (نيل الابتهاج) الجزءان 1 ـ 2 ص599و600 .

(2) ـ هو عبد الرحمن بن الحاج أحمد المغربى الطرابلسى الشهير بالتاجورى ذهب إلى الأزهر وتلقي الفقه عن الأخوين شمس الدين اللقاني ، والناصر اللقاني وغيرهما ، وعني بتدريس التهذيب والموطأ والرسالة . أخذ عنه القرافي وقال فيه : شيخنا العالم الناسك . دخل لبلاد الروم فى دولة السلطان سليمان ، وعرف لغتهم ، وكان لايتكلم بها إلا عند الضرورة . أقام بمكة زمنا وزاره أثناء اقامته بها ـ جماعة من طرابلس وسألوه الدعاء فرفع يده وقال : اللهم خفف حساب أهل مصر ، وكرروا له سؤال الدعاء ثلاثة أيام ، فكرّر الاجابة في كل مرة ، لأهل مصر فَسُئِلَ في ذلك ، فقال : الذي يأكل الشعير ويلبس الصوف لايحتاج الى الدعاء يعني أهل طرابلس ـ وانما يحتاج أهل مصر وغيرهم من أهل الرفاهية .

ألف رسالة فى علم الميقات وسماها (الدرر المنثرات على ربع المنقطرات) تشتمل على مقدمة وستة عشر باباً ، وله رسالة أخرى في علم الميقات (الرسالة الأخيرة موجودة بمكتبة المحقق مخطوط) توفى سنة 960هـ ـ (1552م) .

الطاهر الزاوى (أعلام ليبيا) مؤسسة الفرجاني ـ طرابلس ـ ليبيا ـ ط 2 1971م ـ ص199 ـ 200 .

أحمد بابا التنبكتى (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) الجزءان 1 ـ 2 ، ص263 .

(3) ـ عبد الرحمن بن على الأجهورى نسبة إلى أجهور قرية بمصر . قال القرافى : شيخنا الفقيه العلامة الناسك الإمام العامل الزاهد تفقه بالشهاب الفيشى ثم بالشمس اللقانى وأخيه ناصر الدين وبرع فى الفقه ، تخرج عليه جماعة من الطلبة نحو المائة ولازم تدريس خليل ، وأعان على كشف غموضه ، وله حاشية عليه وطرر على هوامشه . وقد عده الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقات الصوفية وأثنى عليه . توفى فى صفر سنة 957هـ (1550م) التنبكتى (نيل الابتهاج) ص262 .

(4) ـ الإمام العلامة الأصولى المتبحر انتهت إليه رئاسة العلم بمصر . بعد موت أخيه شمس ، وله تآليف كثيرة ولد سنة 873هـ وتوفى سنة 958هـ ، شجرة النور الزكية صفحة 271 ترجمة رقم 1006 .

Scanned by TapScanner

وهو عن سيدى عبادة وهو عن الشيخ بهرام[1].

وهو عن الشيخ خليل بن إسحاق[2] صاحب المختصر وهو عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سليمان المنوفي وهو أخذ عن جماعة ، منهم شيخ المالكية زين الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بالتوبع[3] وهو أخذ عن جماعة منهم :

---

(1) ـ هو بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض قاضى القضاة بمصر . الإمام الحافظ العلامة ، أخذ عن شيوخ عصره .

أمثال : الشيخ خليل والشرف الرهونى ، وإبراهيم القبيلى وغيرهم ، قال ابن حجر فى أنباء الغمر : كان فاضلا فى مذهبه برع فيه وأفتى ودرس بالشيخونية وولى قضاء المالكية سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومن تصانيفه ، قال الشيخ زروق : شرح الإرشاد فى ستة مجلدات وقال الشيخ أبو البركات : هو أجل من تكلم على مختصر خليل علما ودينا وتأدبا وتفننا مستحضرا المدونة وشرّاحها معتمداً على ابن عبد السلام وخليل ، سهل العبارة ، حسن التعبير والإشارات فاضل فى المذهب . تخرج بخليل وتفقه به ، له الذرة الثمينه نحو ثلاثة آلاف بيت ، توفى فى نصف جمادى الأخيرة سنة خمس وثمانمائة هـ(1402م) انظر بقية تفاصيل الترجمة فى التنبكتى (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) الجزءان 1 ـ 2 ـ ص147 ، 148 ، 149 .

(2) ـ خليل بن إسحاق بن موسى بن سعيد المعروف بالجندى ضياء الدين أبو المودّة الإمام العلامة العالم العامل القدوة الحجة الفهامة . ألف شرح ابن الحاجب ، ومختصراً فى المذهب عرف باسمه (خليل) بقى فى تصنيفه خمس وعشرين سنة . أقبل عليه الطلبة ودرسوه وله منسك وتقاييد مفيدة حج ، وجاور ، وكان من المكاشفين . روى انه مرّ بطباخ يبيع للناس لحم الميتة فكاشفه فأقرّ وتاب على يديه . وذكر التتائى عن ابن الفرات أن خليلارُئى بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى ولكل من صلى علىّ ، تَوَفَى سنة 767هـ(1365م) التنبكتى (نيل الابتهاج ص 168) وما بعدها .

(3) ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف القرشى الهاشمى التونسى ، وفى نيل الابتهاج ذكره ابن فرحون فى الديباج (بابن القويع) بضم القاف بدلا من التوبع بالتاء كما جاء فى المخطوط . وفى نيل الابتهاج : (والقويع بضم القاف فيما اشتهر على الألسنة ، وقال هو بفتحها اسم طائر) .

ولد بتونس فى رمضان 664هـ(1265م) . وقرأ النحو على يحى بن الفرج بن زيتون والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس ، وقدم دمشق وسمع من ابن القواس ومن أبى الفضل بن عساكر وجماعة ، ودرس الطب بالبيمارستان أي المستشفى وكان يتوقد ذكاء قال التقى السبكى : ما أعرف أحداً مثله ، وذكر الشيخ خليل بن إسحاق فى ترجمته أنه من شيوخ الشيخ عبد الله المنوفى وهو يأتى طبقا لما جاء فى هذه المخطوطة . توفى رحمه الله سنة 738هـ(1337م) التنبكتى (نيل الابتهاج) ص387 وما بعدها .

Scanned by TapScanner

يحي بن الفرج بن زيتون[1] ومحمد بن عبد الرحمن قاضي تونس[2] وأخذ عن ابن حبيس[3] وابن الدارس[4] الخ السند رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين .
وابنه : ـ

(5) ـ الشيخ سيدى أحمد[5]

كان رجلا عالما من الصالحين وكان كثيرا ما يعانى الفتوى وله كرامات لايسع أحد انكارها .

(6) ـ سيدى موسى بن أبي بكر الحضيرى[6]

كان رجلا صالحاً عالماً حافظاً لكتاب الله العظيم له مشاركة فى العلوم وقعت له كرامات لاينكرها أحد بل كان يعانى الفتوى رضى الله عنه .

---

(1) ـ (2) ـ انظر الاشارة لهذين العالمين الجليلين فى نيل الابتهاج للتنبكتى ص387 .
(3) ـ (4) ـ لم أوفق فى الاهتداء إلى ترجمة لكل منهما .
(5) ـ هو أحمد بن أبي بكر بن محمد الحضيرى (بفتح الميم الاولى) ولد بالجديد في أوائل القرن العاشر الهجرى لم أقف على أية رحلة له فى طلب العلم ولربما كانت دراسته فى مسقط رأسه علَى والده وآخرين وكانت وفاته بالجديد فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى .
(6) ـ هو موسى بن أبي بكر بن محمد الحضيرى المولود فى الجديد فى الربع الأول من القرن العاشر الهجرى تلقى تعليمه فى مسقط رأسه ، اشتهر بالتوثيق وبحسن الخط ، توفى بالجديد فى أوائل الربع الاول من القرن الحادى عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

7 ـ الشيخ العلامة سيدى أحمد بن إبراهيم الحضيرى[1]

المدفون بمصر[2] كان شيخا فاضلا جامعا للعلوم حافظا للفروع مقرئا مدرسا مفتيا نساخا ذا خط بارع توجد بخطه تقارير حسنة[3] صاحب الطريقة العيسية[4] ومعدن الأسرار القدسية ، شيخا مربيا ، أوْحَد العلماء فى عصره عالما علامة فقيها متفننا ، أخذ عن الشيخ العيسى مفتى مدينة تونس[5] وعالمها . وأخذ عنه عمه سيدى أبوبكر وكان من المعاصرين للشيخ الناصر اللقانى فى مصر ، واجتمع به وأثنى عليه توفى بمصر[6] وضريحه بها وقال فيه الناصر اللقانى .

(مثل هذا لا يعيش) رضى الله عنه ونفعنا به وبأسراره آمين .

---

(1) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد حضيرى (بالفتح) ولد بالجديد فى أوائل القرن العاشر الهجرى وتلقى فيها مبادىء العلوم الدينية ثم ارتحل لطلب العلم فى تونس ، وتلقى عن الشيخ العيسى مفتى مدينة تونس وعالمها ولربما تلقى عن آخرين ، ثم ذهب إلى مصر للمزيد من العلم وهناك التقى بالشيخ الناصر اللقانى . تلقى عنه ابن اخيه أبوبكر بن محمد وآخرون فى مسقط رأسه . توفى بمصر ، ورثاه الناصر اللقانى بقوله : (مثل هذا لا يعيش) نظرا لذكائه ولغزارة علمه وكثرة اطلاعه ، وخلف فيها عقبا عرفوا بالحضيريين بعضهم موجود فى المنيا ويعرفون بأبناء أحمد ، وقدّرت وفاته فى الربع الثالث من القرن العاشر الهجرى .

(2) مكانه لم يكن معروفا على وجه التحديد .

(3) لم اهتد إليها .

(4) سيأتى الكلام عنها إن شاء الله .

(5) هو أحمد العيسى من علماء القرن العاشر الهجرى أخذ عن الرصّاع وغيره توفى مسجونا عام 972هـ (1564م) التنبكتى نيل الابتهاج ص141 .

(6) وأغلب الظن فى الربع الثالث من القرن العاشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

8 ـ الشيخ الصالح الزاهد سيدى مختار بن حامد الحضيرى[1]

كان شيخا صالحا عارفا بربه زاهدا : فمن زهده ما يحكى عنه أنه خرج من البلد يريد السوانى[2] فخرجت له الدنيا فى طريقه وتعرضت له وراودته عن نفسها[3] فأعرض عنها ومشى فى حال سبيله ، وضريحه بإزاء الروضة الكبيرة يزار رضى الله عنه .

9 ـ سيدى محمد الصالح بن الشيخ أبى بكر الحضيرى[4]

كان من العلماء تولى إمامة جامع المنشير بطرابلس رتّبَهُ فيه .

ولى الله تعالى الشيخ محمد الصيد[5] رضى الله عنه توفى بها[6] وقبره بالجامع

---

(1) هو مختار بن حامد بن محمد حضيرى (بالفتح) من مواليد بلدة الجديد فى الربع الثانى من القرن العاشر الهجرى والمتوفى بها فى أواخر القرن العاشر الهجرى أو أوائل الهجرى .

(2) أى البساتين .

(3) تشبهت له وكأنها عروس متزينة بالحلى .

(4) محمد الصالح بن أبى بكر بن محمد حضيرى ولد بالجديد فى الربع الثالث من القرن العاشر الهجرى وتلقى علومه الدينية فى مسقط رأسه ثم ذهب إلى طرابلس للمزيد من الدراسة وهناك ألتقى بالولى الصالح سيدى محمد الصيد الذى رتبه إماما بمسجد المنشير بسوق الجمعة وأخذ عنه الطريق . انجب أولاده الموجودين حاليا فى كل من طرابلس ـ الزاوية ـ مسلاته ويعرفون بالحضيريين أو الحضارة .

توفى بطرابلس ودفن فى جامع المنشير فى الربع الثالث من القرن الحادى عشر الهجرى ، انظر ما نقله الدردير عن شيخه فى قيوداته (مخطوط بمكتبة المؤلف) .

(5) الشيخ محمد الصيد ، ويقال له : الصويد بالتصغير . وهو من الرجال المشهورين بالصلاح فى طرابلس ، وأصله من قبيلة الرقيعات . وكان فى أول أمره يشتغل مع الحكومة فى الجندرمة أى (الشرطة) ، ثم حلت الهداية قلبه فأعتزل خدمة الحكومة ولزم الخلوة والعبادة ـ واشتهر أمره ، وتتلمذ له أناس كثيرون ، وأخذوا منه الطريق ومن بينهم الشيخ محمد الصالح بن أبى بكر الحضيرى ولُقّبَ بالصيد لكثرة ردعه للظلام حتى كان لا يجترىء أحد على معارضته . ظهرت له كرامات خارقة . وقد أخذ الطريق عن سيدى عيسى بن محمد التلمسانى المشهور بأبى مَعزّى وهو أخذ عن الولى الكبير والعالم الشهير سيدى أبى عمر المراكشى رضى الله عنه . انظر : أحمد بك النائب (المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب) مطابع دار الفندور ببروت بدون تاريخ جـ1 ص251 . والطاهر الزاوى (أعلام ليبيا) ص395 .

(6) أى فى منطقة طرابلس ـ سوق الجمعة وذلك فى الربع الثالث من القرن الحادى عشر الهجرى تقريبا .

Scanned by TapScanner

المذكور رحمه الله ، وأبناؤه كائنون بطرابلس[1] إلى الآن لكنهم قليلون بارك الله فيهم . وأخوه

10 ـ الشيخ سيدى عبد الله بن أبى بكر الحضيرى[2]

كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ظهرت على يده كرامات لا ينكرها أحد أخذ عن الشيخ أبى النجا سيدى سالم السنهورى[3] صحيح الحافظ مسلم بن الحجاج القشيرى[4] فقد أجازه فيه فى نص الإجازة التى كتبها لأخيه الشيخ سيدى على[5] رحم الله الجميع .

---

(1) ثم انتقل بعضهم إلى الزاوية ومسلاته ، ويعرفون بالحُضَيْرِيِّين أو الحضارة .

(2) هو عبد الله بن أبى بكر بن محمد حضيرى المولود فى بلدة الجديد فى الربع الثانى من القرن العاشر الهجرى على أغلب الظن . تلقى تعليمه فى مسقط رأسه ثم رحل إلى مصر للمزيد من الدراسة وهناك أخذ عن الشيخ سالم السنهورى وأجازه مع أخيه الشيخ على الحضيرى توفى بالجديد فى الربع الثانى من القرن الحادى عشر الهجرى كان رحمه الله على قيد الحياة سنة 1088هـ حيث وجدنا له مستندا بخط يده ببلدة الزيغن فى ذلك التاريخ ، وكان يجيد التوثيق انظر إجازة الشيخ على الحضيرى فى الترجمة رقم 12 وفى الملحق رقم 3 .

(3) سيأتى الكلام عنه عند الترجمة لتلميذه الشيخ على الحضيرى رقم 12 .

(4) هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ، أحد الأئمة الحفاظ ، وصاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم ولد سنة 204هـ (819م) بنيسابور ، رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر ، وسمع من أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهما ، وقدم بغداد مرارا فروى عنه أهلها . روى عنه الترمذى ، وكانت بينه وبين البخارى صحبة أكيدة . اشتهر كتابه « بصحيح مسلم » جمع فيه اثنى عشر الف حديث ، كتبها فى خمس عشرة سنة . وصحيح مسلم هو أحد الصحاح المعول عليها عند أهل السنة فى الحديث .

توفى رحمه الله فى نيسابور سنة 261هـ (874م) .

انظر الوفيات (لإبن قنفذ) ص185 ، وشذرات الذهب ص144 و 145 .

(5) انظر نص الاجازة فى الملحق رقم 3

Scanned by TapScanner

11 ـ الشيخ القطب الغوث سيدى حامد بن حامد الحضيرى[1]

كـان من الأولياء العـارفين ومن عبـاد الله الصالحـين صاحب كشـوفات وظهرت على يديه كرامات وخوارق عادات لا تسعها هذه الأوراق بـل قد جمـع منها بعضهم فى عدة أوراق ورآه بعضهم بعد وفاته فقال له بأبيات :

أنـا الغـوث الشـهـير أنـا الكـبـير ... أنـا المـعـروف عـنـد المـعـضـلات
سـأضرب عـنـكـم بـالسـيـف طـرا ... وانـفـع فى الحـيـاة وفى المـمات
وأضرب عـنـكـم الأعـداء جمـعـا ... فـذاك كـان وعـدى فى حـيـاتى
فـذاك الـعـهـد لم يـنـقـص خـذوه ... مـدى الأيـام فى كـل الـبـغـات

ومن كلامه رضى الله عنه :

سـلام عـليكـم طيّـب مـتـدائـم ... يـطـيـب ويحـلـو كـلـما يـتـسـلـم
فـطبتم وطـاب مـنكـم بعـد طـيبنـا ... سرور وفـرح ثـم طـيـب ومـغـنـم
أنـا حـامـد فـزت وأولادى كـلـهـم ... فـما مـنـهـم مـنـكـم إلا مـتـنـعـم
كـذاك رفيـع الشـأن فى السر والعلن ... عـلى فـعـلكـم راض مـتـدائـم
وثـم رضى مـولاكـم مـع نـبـيـه ... وغـفـرانـه عـنـكـم كـغـفـران آدم

ومن كلامه رضى الله عنه :

شربـنـا مـن شراب الحـب كـأسـا ... سـكـرنـا بمـا نـشـاء فى الخـمـرات
بـذاك الحـب نـلت أعـلى رفـعـا ... وفـزت مـن البـشـبـير فى حـيـاق

---

(1) هو حامدبن حامد بن محمد حضيرى بن عبد الله بن ابراهيم ولد فى بلدة الجديد بسبها ما بين عام 970 ـ 975هـ (1562 ـ 1567م) تلقى علومه الدينية فى مسقط رأسه على عدة مشائخ ومن بينهم عمه أبى بكر الحضيرى ارتحل إلى مصر للمزيد من الدراسة ، وتحصل على اجازة فى العلوم الدينية ذكرت مع نص اجازة أخيه على الحضيرى من الشيخ سالم السنهورى بمصر ـ اشتهر بالصلاح والتقوى ـ ظهرت على يديه كرامات . شارك برأيه فى السياسة القائمة آنذاك (حكم أولاد امحمد) كما شارك فى إبرام الاتفاق بين محمد بن جهيم ومحمد باشا الساقزلى ، أسس زاويته للعلوم الدينية ببلدة الجديد حوالى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى . توفى رحمه الله حوالى سنة 1058هـ (1648م) انظر شارل فيرو (الحوليات الليبية) تعريب محمد عبد الكريم الواف ط2 ـ طرابلس المنشأة العامة للنشر والتوزيع ـ 1983م ص178 . وأبابكر عثمان القاضى (فزان ومراكزها الحضارية) ص54 .

Scanned by TapScanner

اجتمعنا بأولياء الله جمعا ... بنينا البشر سرعا فى حياتى
لرجل قصد لنا ونادى ... ركبنا على الخيول النيرات
هدرت فى وسطهم شرقا وغربا ... حلفت لهم برب المعجزات
أنا حامد وبن حامد الحضيرى ... ولم أقدم على المحرمات
ولم أر الحرام مذّ عمرى ... ولم أدخل فى وسط الظلمات
فزان بلدتى وتحت ملكى ... سأحميها ولو بعد المات
كذا سبها الجديد دار بيتى ... فأحرسها من المؤلمات
أنا الغوث الكبير أنا الشهير ... أنا المعروف عند المعضلات
سأضرب عنكم بالسيف طرًّا ... وانفع فى الحياة وفى المات
وأطرد عنكُم الأعداء جمعا ... كذاك كان عهدى فى حياتى
بذاك العهد لم ينقض خذوه ... مدى الأيام فى كل البغات
ونختتم بالصلاة على محمد ... نبي المصطفى زين التقات

ومن كلامه رضى الله عنه :

شربنا شراب أهيل المحبة ... فهمنا به نشوى من الخمرات
وفزت أنا وأولادى جميعا ... بذاك الشرب فى وسط الكاسات
اجتمعت بأولياء الله كلهم ... ونَادوا علىّ بأرفع الأصوات
عدوت فى وسطهم شرقا وغربا ... حلفت لهم برب السماوات
أنا حامد وبن حامد الحضيرى ... فلم أقدم على المحرمات
ولم أر الحرام طول عمرى ... ولم أدخل لكل الظلمات
فبكل كلامى ظاهر وصحيح ... مبين ولو بعد المات
أنا الغوث الكبير أنا الشهير ... أنا المعروف عند المعضلات
اجتمعت بالاولياء فى وسط مجمع ... كبير فى قضائنا للحاجيات
لأجل توسّل بنا حضرنا ... لرجل تنادى بنا فى الظلمات
بنينا البير بسرعة فى ليل ... ركبنا على الخيول النيرات
على فرس شهباء قد عدوت ... ونادونى الدعاء بالثبات
دعوت لهم كذا للمسلمين ... وكل مؤمن والمؤمنات

Scanned by TapScanner

وأولادى وأحفادى جميعهم	فأحفظهم الهى من الآفات
ومن أرادهم بكل ضرّ	فأهلكه واردده للشتات
وقلت لأهلى وإخوانى جميعهم	كلاما دامغا عند التقات
سأضرب عنكم بالسيف بترا	وانفع فى الحياة وفى الممات
فزان بلدتى وتحت ملكى	فأحرسها من المؤلمات
كذا الجديد وهى وسط بيتى	فأحميها ولو بعد الممات
عملت عليها سورا من حديد	وأسوارى عليها محصّنات
وكل من يريد لثقب سورى	فأبتره فى نفس اللحظات
فنقطع رأسه قطعا سريعا	نعلق سورى من كل الثقبات
فشأنى دائما نحضر إليكم	ونحرسكم من كل المهلكات
واصرف عنكم جميع السوء	بفضل الله رب المخلوقات
وأضرب عنكم الأعداء جمعا	فذاك كان وعدى فى حياتى
فهذا شأننا وعدا وعهدا	لكل من صفا مثل المرآة
ولازموا على تقوى الإله	وحافظوا على الصلوات
وإن نزل بكم همّ وكرب	فصلوا واطلبوه على الثبات
واسألوه جهرة وخفية	فإنه مجيب الدعوات
ولا تعصوا أبدا لله أمرا	ولا تقدموا على المخالفات
فسر الله فى تقواه ظاهر	على أهل القلوب النائرات
فهذه وصية تتلى عليكم	ونصحى فى الحياة وفى الوفاة
فهذا العهد لم ينقص خذوه	مدى الأيام فى كل البغاة
فيا الله يا حيّ يا قيوم	أيا رازق الطيور الطائرات
اغفر لنا وسامحنا وعاف	جميعنا من كل المضرات
وانفعنا بكل الأولياء	واحفظنا بهم حتى الممات
ونختم بالصلاة مع السلام	على النبى كامل الصفات
محمد وآله وصحبه	على عد السنين الماضيات

بعض الأوزان يلاحظ على أنها تضلع ـ مكسورة في بعض الأبيات إما في الأصل أو أن الذي نقل لم يكن دقيقاً

Scanned by TapScanner

ومن كلام الشيخ المؤلف أبي عبدالله سيدى محمد شمس الدين[1] فى التوسل بحضرته مانصه :

أيا حاضراً أهديك أزكى تحية ... تعم ضريحا ياله خير بقعة
تفوق ذكى المسك فى نفحاته ... فتأوى الى قبر بأبهج قبة
مكررة يغشاه ريح نسيمها ... بأحسن آداب وأصفى طوية
أخص بها من خصه الله بالرضا ... وأرواه شربا من كؤوس محبة
وساغ مدام القرب عند كؤوسه ... فهام بذاك الشرب نشواً بخمرة
فجلل إعظاماً وأولى بنعمة ... وطهر ماران القلوب بشربه
تجلى بفيض الحق فى حضرة العلا ... فكان عنان الكون فى طى قبضة
وصار عظيم القدر عند إلهه ... فكان له سمعا وكهف إعانة
فمن شاء أدناه بقوة ربه ... ومن شاء اقصاه بسلب عناية
يذل عزيزا بل ويكسب معدما ... ويولى بحول الله ارفع رتبة
ويجبر مكسورا ويقبل عثرة ... ويدنى بعيد الدار فى قدر لمحة
وينصر مخدولا ويدحض حجة ... ويجذب مطرودا بعين رعاية
يعامل حيا كالمهات كذا أتت ... نصوص شيوخ من فحول الشريعة
هو الأوحد المشهور شرقا ومغربا ... وفى كل قطر بل وجوف وقبلة
ومن هو ترياق لأكحل سُمِّنَا ... كما هو طبى مرهم لمصيبتى
من الحمد قد شق اسمه فهو حامد ... بن حامد المشهور غوث البرية
هو الفارس الكرار ليث زمانه ... عليه سلام الله فى كل طرفة
يدوم ويترى دائماً متجددا ... وأكمل رضوان وأشمل رحمة
له حرم يسبى العقول لحسنه ... عليه من الاجلال ابلغ غاية
لقد اسست اركانه بطهارة ... فجاء بحمد الله اوفى نهاية

(1) هو محمد شمس الدين ابن القاضى أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى، سيأتى الكلام عنه عند ترجمته رقم 26 .

Scanned by TapScanner

يتيه بنان الكاتبين لوصفه ... سما بحره اعلى بروج منيرة
يجيء إليه الزائرون صبابة ... على شمم الاطواد فى حال رفعه
ليالى اللقاء هل عودة لرياضة ... فأجلوا بها مرآة فكي ومقلتى
وهل ارتوى من عذب شرب حياضه ... فيذهب ماقد كان من فرط عبرتى
فياليت شعرى هل ابيتن ليلة ... أسامره فيها فتزداد قوتى
ويزهر ريحانى بأكمام غصنه ... وتصفو رياض الوقت من شرب كدرة
وليتى بهاتيك المجالس هائم ... امرغ صحن الخد منى وهامتى
وأبدى تحياتى نشير بعجزها ... يقاربها التقبيل مع سلم راحتى
وليس هوى قلبى بتلك وإنما ... غرامى رضا نور عينى وغايتى
الا عم ربى بالرضى منك روحه ... وأسكنه عدنا فى قصور علية
على سرر مرفوعة ونمارق ... بخيرة خير الخلق عين الشريعة
وعامل بذا آباءه وفروعهم ... ومن ينتمى طر اليهم بنسبتى
ولو بجوار ثم من كان مسلماً ... يدين بدين الله من كل امة
كذا من تولى أمرنا بولاية ... مقيدة أو مطلقا اى خطة
فسدده بالتوفيق واجعل أموره ... على وفق ميزان الكتاب وسنة
حفيدكم قد أم باب رضاكم ... يروم قبولاً منكم لهدية
فان قبلت فالفوز لى بقبولها ... وإلا فيا ويحى خسرت بخيبتى
ولكن اولو الاحسان ماجاء قاصدا ... إلى حيهم الا وفاز بمنية
عبيد لكم يدعو ويهتف باسمكم ... عسى فيضكم يهدى اليه ببلة
محمد شمس الدين جاءك خاضعا ... وقد قصد الاحسان بعد الاساءة
فهب سيدى من عذب سحبك لى ندى ... فانى جدير الاحتياج لفاقة
انخت ركابى فى حماكم فها انا ... مقيم الى ان ترمزوا باشارة
فانتم اولو الانعام والفضل والقرى ... يقينا بلاشك لدى ومرية
وتم بحمد الله نظمى ونرتجى ... بلوغ مرامى فى قبول وسيلتى
وابياته عد «حى هديهو»[1] ... بجيم ربيع قد سمى بولادة

(1) عدد «حى هديهو» بمجموع ابيات القصيدة 48 بيتا حيث ان الحاء = 8 والياء بمجموع 10 والهاء = 5 ، والدال = 4 والياء = 10 ، والهاء = 5 والواو = 6

Scanned by TapScanner

توسلت فاقبل ياحضيرى وسيلتى وخذ بيدى بالمصطفى كنز طيبة
عليه صلاة الله ماجاء عارض وما ناح طير فى فلاة وأيكة
كذا بركات مع سلام مجدد وآل وأصحاب وزوج وعترة

صار غوثا فى آخر عمره. وأما كراماته فكثيرة ذكرها كلها يطول لكن لابأس من الاشارة الى بعضها للتبرك.

فمنها: أن أبناءه حجوا فى عام من الاعوام ولما وصلوا المناسك صاروا ينظرون أباهم فى جميع المناسك فتعجبوا واختلفوا فى امارة فى وجهه فلما رجعوا ووصلوا ورأوه تبسموا فيما بينهم فكاشفهم وقال: «مارأيتموه حق» رضى الله عنه.

ومنها: حكاية الرجل الذى يريد أن يركب البحر فاستشار الشيخ سيدى حامد فأذن له فى الركوب وقال له: «لايصيبك شىء» فلما توسطوا فى البحر صار للسفينة حركة فقال ذلك الرجل: «غررت بى ياحامد»[1] ثم إن السفينة سلمت ولما رجع والتقى بالشيخ قال له بطريق الكشف: «غررت بى ياحامد»

ومنها: أن رجلا قتل رجلا فخاف على نفسه من القتل فالتجأ الى الشيخ فجاءه وقال له: قدر الله على فقتلت، والآن جئتك تائبا فاقبلنى، فلما وصل الامر الى القاضى والعلماء بعثوا للشيخ وقالوا: سلم الرجل للشرع، فأبى ثم اختلفوا فيه، فاتفقوا على بعثه للحاكم[2] الذى هو اعلى من حاكم البلد فقال

(1) جاء فى المخطوطة غريت بى ولعل صحتها غررت بى.

(2) وكان الحاكم فى ذلك الوقت محمد بن جهيم احد امراء اسرة اولاد محمد الفاسى وهو الذى تم الصلح بينه وبين الاتراك على يد الشيخين حامد واخيه على الحضيرى، استقر محمد بن جهيم فى الحكم من بداية سنة، 1036هـ (1626م) الى سنة 1069 هـ (1658م).

انظر: مصطفى خوجة «تاريخ فزان» تحقيق وتقديم حبيب وداعه الحسناوى ص69.

Scanned by TapScanner

الـرجل للشيـخ : اخاف ، فخـاطبه بنفســه ، وقال لـه : اذا وصلت الى الحاكم وسألك أقتلته؟ قل له : نعم ، إن قال لك : لم؟ قل له : قدر الله ثم بعد ذلك كل كلمة يقولها قلها أنت ، ثم إن الرجل سافروا به للحاكم ، فلما وصله وسأله ، اقر لـه بما صنـع ، فقال الحـاكم : اكتفوه فقـال الرجـل اكتفوه فتنكس الحـاكم عن مجلسـه ودهش قبل ان يكتف الـرجل قـال لهم : الحاكم : خلوه فقـال الرجـل : خلوه فأفاق فقال ماقضيتك فأخبره بالقصة جميعها وإشارة سيدى حامد له .

فقال لهم الحاكم : اتركوه وكتب للبلد[1] أن هذا بحر لانخوضه ومنهـا : ان رجلا وجب عليه القصاص بـالشرع فى زمن القاضى العـدل الشيخ الشريف سيـدى فـائـز[2] اخى الشيـخ سيـدى حـامـد والشيـخ سيـدى (عـلى) من أمهـما « . . . . »[3]

(1) اى بلدة مرزق التى كان فيها مقر المحكمة .

(2) هو الشريف فائز بن على بن فائز بن عبدالله الملقب بيدر بن عبدالهادى بن كـولان القادم من المغـرب واستوطن فى ودان .

ولد ببلدة الجديد وحسب ظنى مابين 960 هـ «1552 ـ 1557م» تقريباً توفى والده وتركه طفلا صغيرا ، ونشأ وترى بين اسرة اولاد الحضيرى فى الجديد ، وبين اخويه حامد وعلى الحضيرى . حفظ القرآن وتلقى علومه الدينية على عدة مشائخ بالجديد ومن بينهم الشيخ ابى بكر بن محمد حضيرى . لم اجـد مايفيـد بأنـه ارتحل لطلب العلم خارج بلدة الجديد الا انه كان كثير الاطـلاع متفقها فى الاحكـام الشرعية . كـان رحمه الله عالماً فقيها فرضيا ، صاحب وجاهة ورئاسة وكان محترما ومقدرا فى زمانه بين الناس .

تولى القضاء لفترة من الزمن ، وحكم فعدل وكان له مقر خـاص فى بلدة الجديـد عرف بمحكمـة الشريف فائز وهو من علماء اواخر القرن العاشر واوائل القرن الحادى عشر الهجرى تـوفى رحمه الله حسب تقديرى ومقارنتى 1040 ـ 1050 هـ «1630 ـ 1640م» .

انظر : بحث المحقق : «النبذة التاريخية عن الشريف فائز» بتاريخ 1983م مخطوط

3) انقطع الكلام ولم يكتمل ولعله توجد صفحة واحدة مفقودة ، حسب تقديرى

Scanned by TapScanner

12 ـ القطب الكبير والعلم الشهير أبوالحسن (1)
سيدى على ابن الشيخ المربى أبى بكر الحضيرى رضى الله عنه
قد جمع ترجمته ابنه الشيخ سيدى عثمان ونصها ومن خطه نقلت :ـ

(1) على بن ابى بكر بن محمد حضيرى بن عبدالله بن ابراهيم من علماء القرنين السادس والسابع عشر ولد بالجديد يوم الجمعة ليلة النصف من شعبان سنة 980 هـ «1572م» حفظ القرآن وتلقى الفقه فى بادىء الامر فى مسقط رأسه عن والده وآخرين ثم ارتحل الى مصر فى طلب العلم عدة مرات وقد عدها ابنه عثمان الى سبع عشرة مرة درس على عدة مشائخ ومن بينهم سالم السنهورى ، ومحمد الشبراوى وابراهيم اللقانى، ويوسف الزرقانى. اجازه السنهورى بتاريخ 26 صفر 1014 هـ «1605م»
ومن مؤلفاته :

دراسات وابحاث فى الفقه وحاشية على مختصر خليل من ثلاثة اجزاء وشرح على مختصر خليل يتكون من اربعة مجلدات ومنظومة كبرى فى الفقه على خليل تتكون من الفين وسبعمائة بيت ومنظومات فى الفقه والوعظ وفى مدح الرسول ﷺ وغيرها.

تلاميذه الذين تلقوا عنه :

ابنيه الحسن وعثمان ، وأبناء أخويه: محمد الصالح بن حامد وابراهيم بن حامد ، وحسن بن الشريف فائز ، ومحمد بن مختار والفقيه صالح بن محمد الغرورى

دوره الاجتماعى والسياسى :

إن فترة حياة الشيخ فترة صراع بين اولاد امحمد والسلطات التركية فى طرابلس على امتلاك فزان لكن الشيخ كان ينعم بتقدير واحترام الطرفين وقد لعب دورا كبيرا ومهما فى التخفيف من آلام هذه الصراعات واخماد نار الفتنة والحرب الاهلية التى كادت ان تحصل فى فزان خلال سنة 1036هـ «1626م» حيث حرر وثيقة الصلح هو واخوه الشيخ حامد الحضيرى بين اطراف النزاع «اولاد امحمد والترك» توفى رحمه الله سنة 1061هـ «1650م» حبيب وداعة مجلة «الحياة العلمية» ص 50 وما بعدها

وابابكر عثمان القاضى هامش كتاب «فزان ومراكزها الحضارية» ص52 .

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الحمد لله الذى يخص من يشاء بمزيد الكرم ، ويتحف من أراد بصنوف النعم ، وصلواته وسلامه على أفضل رسول ، وعلى آله وصحبه البررة التقاة العدول ، وبعد فيقول الفقير المعترف بالعجز والتقصير عثمان بن على الحضيرى : هذه ورقات جمعت فيها التعريف بالوالد وترجمته على وجه الاختصار ؛ ليقف عليها من له محبة وشوق واعتقاد واستبصار ، لِلذبِ عن أعراض العلماء الأبرار وللإعراض عن زلل أهل الزيغ والفجار ، راجيا بذلك القيام بواجب البر المحتوم ، ونيل الثواب يوم العرض على الحي القيوم ، ولاحول ولاقوة إلابالله .

«ذكر نسبه وحاله وشيوخه وثبات قدمه فى العلم ورسوخه»

أما نسبه فهو الشيخ العالم العلامة الفقيه المتكلم الحافظ السَّرِىُّ الوجيه الصالح سيدى على بن الشيخ المربى سيدى أبى بكر(1) بن مَحمد حضيرى(2) بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن ناعم(3) بن كحيل بن عثمان(4) بن غلبون بن

(1) ـ هو أبو بكر بن مَحمد حضيرى ـ المولود بالجديد بسبها سنة 909 هـ(1503م) والمتوفى بمدينة طرابلس سنة 996هـ (1587م) والمدفون بالظهره وقبره مشهور يزار عليه المهابة والقبول ، ويعرف بسيدى بُوبَكرْ بسكون الباء الثانية بلهجة البربر عندما يريدون النطق بأبى بكر .

(2) ـ ومحمد حضيرى يعتبر الجد الأول الذي يلتقي فيه أولاد الحضيرى ، ويتفرعون منه ، والمؤسس الأول لبلدة الجديد القديمة ، وجامعها العتيق ، خلال الربع الأخير من القرن التاسع الهجرى 875 ـ 900هـ .

(3) ـ ومما جاء فى كتاب : (نفحة الأولياء الأوّابين ، وجرعة الأصفياء الصادقين) مخطوط للشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى . ما نصه : (محمد بن ناعم المزنى وبه يشهر ، وإليه ينسب الاتصال بنسبه نزار المزَنِى ، انتهى بنصه) وبنو نزار هم بطن من العدنانية ، والمزَنِى برفع الميم وفتح الزاى ـ وكسر النون وتشديد الياء المضمومة) . كما ورد فى الطبقات الكبرى ، لابن سعد الجزء الرابع ، دار صابر ـ بيروت ـ صفحة : 246 ـ 1985م .

(4) ـ وعثمان بن غلبون هو ثانى شيخ يتولى مشيخة بنى سالم بعد انتقالهم من ورفله الى مصراته انظر : مختار يونس (علماء الغلابنة) مركز جهاد الليبيين ـ طرابلس ـ ص37 .

Scanned by TapScanner

مرزوق بن معلا بن معدان[1] بن مليتة بن قماص بن هيب بن رافع بن ذباب أبي كشداد بن ربيعة بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس[2] بن بهثه بن سليم[3] بن منصور بن عكرمة بن حفصة[4] بن قيس[5]

(1) ـ ورد في مخطوطة الشيخ عثمان بن عمر الحضيري (المنظومة الكبرى ، المعروفة بأم الألغاز) تأليف 1232هـ (1816م) (مَعَدّ) بتشديد الدال وليس (معدان) كما جاء في الأصل . أما في عمود النسب لابن خلدون الجزء السادس صفحة 88 لا يوجد فيه معدّ ولا معدان .

(2) ـ وبنو امرئ القيس : بطن من بهثة من سليم من العدنانية ، وبهثة بالثاء المثلث وبضم الباء . انظر : أبي العباس أحمد القشقلندي (نهاية الأرب ، في معرفة أنساب العرب) تحقيق ابراهيم الأنباري ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ط ـ 2 ـ 1980م ـ ص81 .

(3) ـ وسُليم بضم السين وكان له من الولد بُهثة ، ومنه جميع أولاده ، وقال في العبر : كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر ، وقال الحمداني : (مساكنهم ببرقة ، مما يلي المغرب ومما يلي مصر) . وقال : (وفيهم الابطال الانجاد ، والخيل الجياد) .

ومما جاء في العبر : (وقد استولوا على برقة ، وهي اقليم طويل متسع الأطراف ، قد خربوا مدنه ولم يتركو بها ولاية ولا إمرة إلا لمشائخهم) . نهاية الارب المرجع السابق ـ ص294 ـ 295

(4) ـ وفي نهاية الأرب المرجع السابق خفصة وليس حفصة كما جاء في الأصل .

(5) ـ وبنو قيس عيلان : قبيلة من مضر من العدنانية ، وقال ابن عبد البر اسم عيلان إلياس ، وفي نهاية الأرب اسمه الناس بالنون بدلا من الياء ، وكان له من الولد : خفصة ـ وسعد ـ وعمرو ، قال المؤيد صاحب حماه : وقد جعل الله في قيس من الكثرة حتى كان منه عدة قبائل . نهاية الأرب صفحة 404 .

Scanned by TapScanner

بن عيلان بن مضر[1] وعيلان بعين مهملة ، قال فى الصحاح : وليس فى العرب عيلان غيره ، وهو فى الاصل فرسه[2]. وقال فى القاموس : وقيس بن عيلان بالفتح أبو قبيلة ،

واسمه إلياس بن مضر . انتهى . وقال فى موضع آخر والصواب قيس عيلان . ((ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان)) .

أما نسبه من عثمان إلى معدان ثم منه إلى سليم مذكور فى تاريخ ابن خلدون[3] ثم منه إلى مضر أحد آبائه صلى الله عليه وسلم ، مذكور فى القاموس وفى غيره[4] أما إلى كحيل ، فانه من الأمر الشائع ، وأمّا عثمان فقد وجد فى

(1) ـ ومضر هو آخر الأجداد الذى وقف عنده المؤلف صاحب المخطوطة فى تنسيب والده الشيخ على الحضيرى .

أما النسب الوارد فى مخطوطة الشيخ عثمان بن عمر الحضيرى (المنظومة الكبرى ، المعروفة بأمّ الالغاز) المشار إليها فإنه لم يقف به عند هذا الحد ، بل انه استمر به بعد مضر حتى أوصله إلى أبينا آدم عليه السلام الا أنه بمقارنته . مع نسب النبى صلى الله عليه وسلم المتصل بأبينا آدم والوارد فى نهاية الأرب للمقشقلندى صحفة 23 يوجد خلاف بينهما والخلاف ينحصر بين مضر وأبينا آدم عليه السلام ، نتيجة لاختلاف النسابين ، ومصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، القائل : (لاتجاوزوا معدّ بن عدنان ، كذب النسابون) ثم ، قرأ قوله تعالى [وقرونا بين ذلك كثيرا] الآية 38 ـ الفرقان . ومضر هو بن نزار بن معدّ بن عدنان أحد أجداده صلى الله عليه وسلم الذى تفرع منه نسب آل الحضيرى .

وبنو عدنان : هى قبيلة من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام المنسوب إليه العرب العدنانية من قريش ، ومن فى معناهم ، وقد اختلف النسابون فى نسبهم إلى إبراهيم عليه السلام إختلافا كثيرا ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذ انتسب لم يجاوز فى نسبه معدّ بن عدنان بن أددٍ ثم يمسك ويقول (كذب النسابون) قال الله تعالى [وقرونا بين ذلك كثيرا] .

ويُروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : (إنما ننسب إلى عدنان ، وما فوق ذلك لاندرى ما هو) . وعن عروة بن الزبير رضى الله عنه أنه قال (ما وجدنا أحد يعرف ما فوق عدنان ، وما فوق ذلك لاندرى ما هو) .

ونقل الطبرى عن ابن هشام فيما بين عدنان وقيدار بن اسماعيل عليه السلام نحو أربعين أبا ، وهناك من النسابين من يعدّ بين إسماعيل وعدنان عشرين أباً ، أو خمسة عشر أباً ، أو نحو ذلك . نهاية الأرب المرجع السابق صفحة 389 .

(2) ـ وقيل خادمه ، وقيل كلبه . نهاية الأرب المرجع السابق صفحة 404 .

(3) ـ عبد الرحمن بن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) الجزء السادس مؤسسة الاعلمى بيروت ـ 1971 ـ صفحة 88 .

(4) ـ مثل نهاية الأرب للقشقلندى ص294 .

Scanned by TapScanner

بعض عقود قديمة ، وقد أخبرني أيضا بذلك من يتصل نسبه بعثمان المذكور ، من ثقاة بلاد طرابلس ، وأمّا اتصاله من عثمان إلى معدان ثم إلى سليم ، فقد مَرَّ أنه مذكور بعمود النسب في تاريخ ابن خلدون(1) ، فلينظره من أراد .

كان عالما علامة ، فقيها فرضيا متكلما ، اشتهر بالفقه ، وبه عني وتفقه بالسنهوري(1) ، وبه جماعة من أجلّهم شيخ شيوخنا سيدي محمد بن مختار الحضيري(2) وشيخنا(3) وغيرهما(4).

---

(1) - أي المرجع السابق الوارد في نفس الجزء والصفحة .

ومما يلاحظ : إن هذا النسب متداولاً عند الآباء والاجداد الأوائل لآل الحضيري من قديم ، وقد وقفت عليه في أكثر من مخطوطة ووثيقة ، معتمدة من الآباء كانوا يكتبون فيها أسمائهم وينهونها بالحضيري الناعمي ، وذلك مثل ما ورد في وثيقة الشراء للشيخ حامد بن حامد الحضيري المؤرخة في 1026هـ (1617م) ومثل ما جاء في أحد أشطر أبيات المنظومة التي ألّفها الشيخ علي الحضيري في مناسك الحج سنة 1025هـ (1616م) والتي جاء فيها :

بزاوية الأجداد ناعم أصلنا وجدي من الأم النبي الرسول

أما الذي اهتم بجمع هذا النسب وأثبت مصادره وأوصله إلى مضر بالكيفية المذكورة ذلكم العالم الجليل والمؤلف النحرير - النسابة - المتصوف والرحالة المتجول الشيخ عثمان بن علي الحضيري المتوفى سنة 1113هـ (1701م) ، ونظرا لأنه كان قريب العهد بالآباء والأجداد الأوائل لأبناء الحضيري فان تنسيبه هذا يعتبر من أصح الأقوال ومن أوثق المراجع لآل الحضيري .

انظر : تحقيق حبيب وداعه الحسناوي (مجلة الفصول الأربعة) السنة الاولى - العدد - 3 - 1978م - ص - 50 . وعثمان العالم بن محمد الحضيري (نفحة الأولياء الأوابين ، وجرعة الأصفياء الصالحين) مخطوط وعثمان بن عمر الحضيري (المنظومة الكبرى المعروفة بأمّ الالغاز) مخطوطة .

(2) - يقصد المؤلف به شيخه محمد بن مختار بن حامد الحضيري صاحب الترجمة رقم 13 حيث ان المؤلف تفقه به وهو تفقه بالشيخ علي الحضيري .

(3) - وكذلك شيخه محمد الصالح بن حامد بن حامد الحضيري صاحب الترجمة رقم 14 - حيث أن المؤلف تفقه به ، وهو تفقه بالشيخ علي الحضيري

(4) - وقد تفقه بالشيخ علي الحضيري كثيرون ، ومن بينهم ابنَيْ أخويه : إبراهيم بن حامد الحضيري وحسن بن الشريف فايز ، وولديه الحسن ، وعثمان صاحب الترجمة ، والفقيه صالح بن عبدالله الغروري وغيرهم

Scanned by TapScanner

شجرة نسب أولاد الحضيري

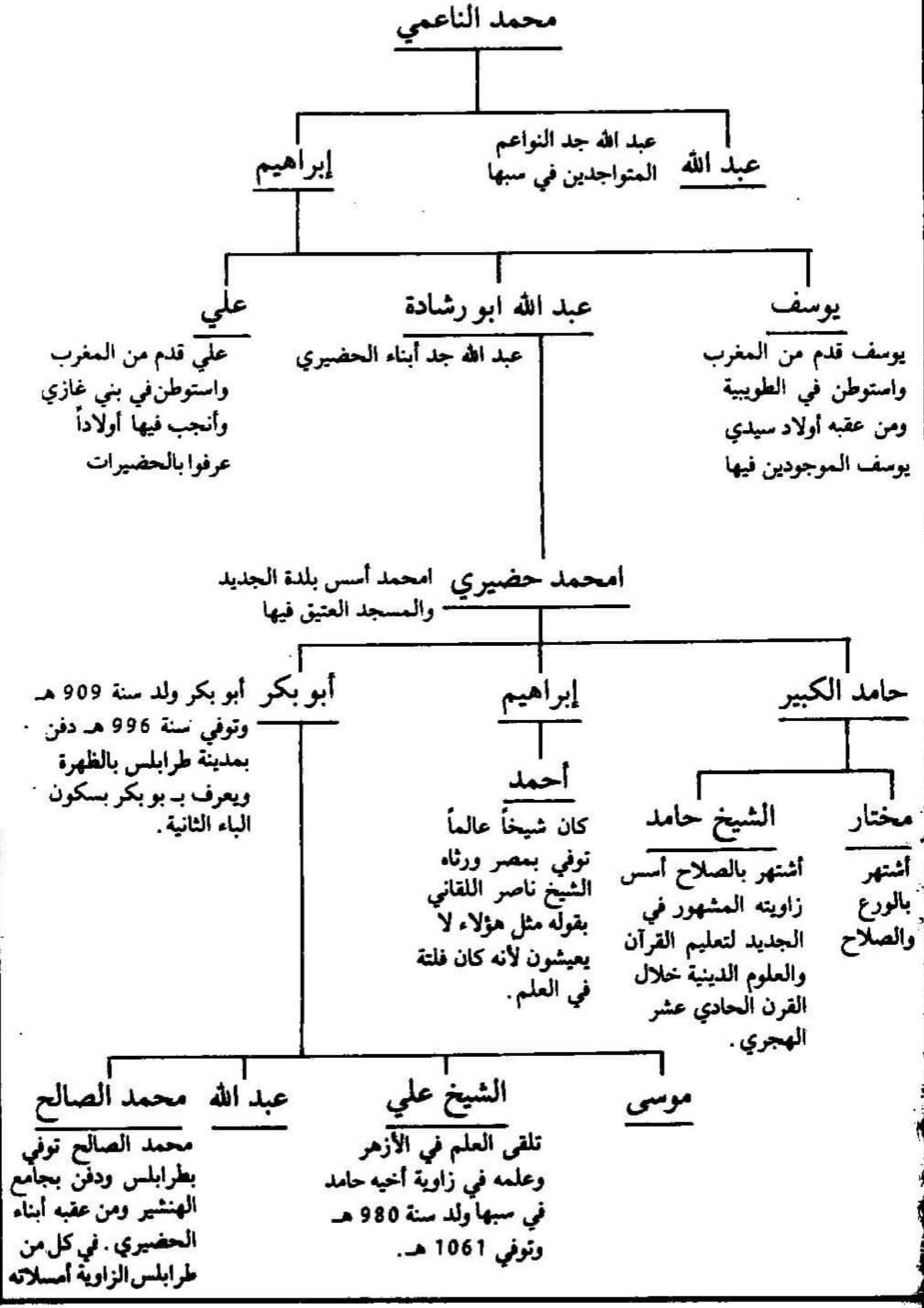

Scanned by TapScanner

كان مَسْعُوداً فى دنياه ، جواداً عند نزول الملمات مكرما لأهل العلم ، مهابا معظما موقرا عفيفا ، شديد الورع من أروع أهل زمانه ، قَلَّ من جاراه ، فى ميدانه ، كان زاهداً ، لايقبل جوائز الأمراء ، وقد أعطاه أمير بلده[1] غيرما مرّة عقارا تزيد غلته عن أكثر من مائتى وسق[2] ثمرا فلم يقبله ، وقد رأيت بخط الأمير الطاهر بن الأمير الناصر[3] أمير فزان رسالة كتب بها إليه ، وهو يقول فيها : (بلغنا نظامك ، وسرّنا كثيرا ، والله يعلم فاذا هو محشو باللغة[4] . . . . والمعانى والوعظ ، جازاك الله عنا .

وعن المسلمين خيرا ، وأما الاشارة التى أشرتنى فإنى أحب إقامتكم فى وطنى والله ياليت فى أرضى مثلك ألفا ومائة بل وعشرة ، ومن لى بالاثنين ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم . وأما متاع الدنيا فأنت أبيت أن تقبله منى ، وإذا أردت السلف فها هى خمسمائة مثقال[5] نسلفك إياها إن طالت

(1) ـ ويقصد به الامير الطاهر بن الأمير الناصر .

(2) ـ الوسق فى اللهجة المحلية هو القفيز عندنا يعادل «24» كيلة ، والكيلة «8» صيعان وفى مختار الصحاح يساوى الوسق ستين صاعا ، ويساوى حمل بعير ، والوقد يساوى حمل البغل والحمار .

(3) ـ هو الطاهر بن الناصر بن المنتصر بن الناصر بن محمد الفاسى من المؤسيسن البارزين لدولة أولاد امحمد فى فزان . إلتجأ الى السودان الغربى بعد مقتل أخيه المنصور ، على أثر الهزيمة التى منى بها على يد سليمان داي التركى سنة 1020هـ (1611م) فى معركة (إكنير) التى تبعد حوالى ثلاثين ك . م من الشمال الشرقى لبلدة الزيغن تقريبا ، وفى سنة 1022هـ (1613م) رجع من السودان فاستولى على الحكم فى فزان ، بعد أن قتل الثوار حسين النعال الذى كان حاكما من قبل الترك ، وهكذا ظل يحكم حتى سنة 1032هـ (1622م) ، حيث تدخل الترك فأزاحوه عن الحكم ونصبوا بدله أحمد بن هويدى الحرمانى ويعتبر الطاهر من أذكى أمراء أولاد محمد . انظر : مصطفى خوجة (تاريخ فزان) تحقيق حبيب وداعة الحسناوى ـ منشورات مركز الجهاد الليبى 1979م ص 59 ومابعدها .

(4) ـ بعد كلمة باللغة فقد من المخطوط حوالى أربع عشرة صفحة تقريبا ، وبعد البحث عثرت عليها وأضممتها للمخطوطة .

(5) ـ كان المثقال يستعمل فى وزن المعادن الثمينة ، وهو ينقسم إلى 34 خروبة ، وتزن الخروبة بمعدل أربع حبات من القمح المتوسط وتساوى الأوقية ست مثاقيل و 3/4 المثقال .

انظر فرانشكو كورى (ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى) تعريب وتقديم خليفة التليسى ـ طرابلس ـ ليبيا ـ دار الفرجانى ص98

Scanned by TapScanner

الأعمار فى هذه الدنيا الفانية . وإن كانت الأخرى فأنت فى حل منهـا ، ولا يثقل عليك هذا أبداً[1]) فلم يقبلها رضى الله عنه ولاشىء منها وهذا الأمير من أذكى أمراء وقته ، عارف بالعربية واللغـة ، مشارك فى غـيرهما ، كثـيرُ الجود ، محسن لـطلبة العلم والقـرآن الشريف ، وكان الشيـخ رضى الله عنه كثـير الـوعظ لـه بالنظم والنثر وقد وعظه مرة بنظم طويل عجز الأمـير عن فهم بعضه ، فـراجعه فإذا هو لم يفهم مـراد الشيخ ، ونص جـواب الأمير : الحمـد لله وكفى ، بعد السلام وتلك المحافل والمدارس الشريف فقد وصلنا كتابكم وماوجـدت به من النظم العجيب والأسلوب الغريب والمعنى القـريب والحمد لله الـذى فى مملكتنا وتحت طاعتنا من يتصور منه هذا الكلام المصيب ، والشكـر على ذلـك للسميع المجيب ، إلى آخر ما قال[2]فأجابه الشيخ بنظم بيّن له فيه ماخفى على فهمه .

كان الشيخ يأمر بـالمعروف وينهى عن المنكـر لايخاف فى الله لـومة لائم . وجيهـاً عند الأمـراء فى وقته ، من أمـراء طرابلس وفـزان وغيرهم ، كـان كثـير التلاوة لكتاب الله ، خصوصاً فى مرضه الذى توفى فيه ، كثيراً ماينطق بالحكمة النافعة فى الدارين ، حتى أن العوام يحفظون كثيراً منها ، أشار بعض الصالحين لشيخنا فى جمعها .

كان مفتياً مدرساً تأتى إليه القضايا من البـلاد القريبـة والبعيدة ، وصفـه شيـخ شيوخنـا سيدى عـلى الأجهورى[3]وحـلاه بشيخ الاسـلام ومفتى الانـام وناهيك بهذا الوصف من هذا الشيخ ، وأما غيره من العلماء فى وقته فقد إطلقوا العنان فى الثناء عليه بالعلم والصلاح .

---

(1) - (2) لم أعثر على هذه الرسالة ولاعلى ذلك النظم بعد البحث الطويل عنها .

(3) - هو على بن محمـد بن عبدالـرحمن الأجهورى ، المصرى المـالكى (نور الـدين أبو الإرشـاد) عالم ، أديب ، مشارك فى الفقه والكلام والحديث ومصـطلحه والسير النبويـة والمنطق وغـيرهما ولـد بمصر سنة 967هـ (1560م) من تصانيفه الكثيرة : مواهب الجليل فى تحرير ماحـواه مختصر خليل فى فـروع الفقه المالكى . له شرح على منظومته فى العقائد ، وله شرح التهذيب للتفتا زانى فى المنطق وله شرح على الدرر السنيـة فى نظم السـيرة النبويـه للعراقى - شرح ألفيـه الواقى فى مصـطلح الحديث فى مجلدين وسمّاه فتح الباقى .

توفى رحمة الله فى مصر فى مستهـل جمادى الأولى سنـة 1066هـ (1656م) ودفن بجوار المشهـد المعروف بإخوة يوسف . أنظر عمر كحالة (معجم المؤلفين) الجزء السابع ص 207 .

Scanned by TapScanner

وُلِدَ لَيْلَة النصف من شعبان عام ثمانين بعد تسعمائة[1] وتوفى ليلة الخميس بعد العشاء لَيْلَة الثالث والعشرين من ذى الحجة الحرام عام واحد وستين وألف[2]

وجدت ذلك بخط تلميذه شيخ شيوخنا ونجل عمنا سيدى محمد بن مختار الحضيرى[3] ممن رثاه الشيخ الدار الحسنى بقوله : (مصيبة عظمت لموت سيدنا ، نجل الحضيرى أبى بكر سما على ذوى العلم والحفظ والتصنيف للكتب ، الإفادة للجميع بلا خلل . . . . الى آخر ماقال) .

حفظ القرآن فى حياة والده رضى الله عنه ، وقد توفى والده رضى الله عنه يوم الاربعاء تاسع يوم من شهر الله رمضان المعظم ، قبل طلوع الشمس سنة ست وتسعين وتسعمائة[4] ، وكان رجلا صالحا حافظا لكتاب الله ، مربيا معتقدا أخذ عن ابن أخيه سيدى أحمد بن إبراهيم[5] الحضيرى وهو عن العيسى[6] مفتى محروسة تونس وعالمها وسيدى أحمد هذا ممن اجتمع بالناصر إللقانى .

وأثنى عليه ، وتوفي بمصر ، فقال فيه اللقانى : (مثل هذا لايعيش) وجدُّنا سيدى أبوبكر المذكور أَلَّف خطبا جمعيه حسنة انتشرت فى تلك الجهات[7] بل ذكر لنا شيخنا[8] حفظه الله إنه رأى فى بعض بلدان طرابلس من كان يخطب بها . (حجَّ مرتين واجتمع فى ثانيه بالشيخ سالم السنهورى : وهو عام تزايد ابنه الوالد[9] ، وسأله أربعين سؤالا فأجابه عن جميعها . ثم إن ابنه الشيخ الوالد[10]

---

(1) ـ موافقة ميلاده بالتاريخ الميلادى 980هـ (1572م) .

(2) ـ وموافقة وفاته بالتاريخ الميلادى 1061هـ (1650م) .

(3) ـ سيأتى الكلام عنه عند ترجمته رقم 13 .

(4) ـ انظر تاريخ ميلاد والده ووفاته . والمزيد من المعلومات عنه فى الترجمة رقم 4 .

(5) ـ انظر الترجمة رقم 7 .

(6) ـ سبقت الإشارة إليه فى الترجمة رقم 7 .

(7) ـ أي فى القطر الطرابلسى ، لم نعثر على أى شيء من هذه الخطب نظراً لطول المدة

(8) ـ ويقصد المؤلف به شيخه محمد الصالح بن حامد بن حامد الحضيرى .

(9) ـ صاحب الترجمة يتكلم عن جده أبى بكر المذكور ويقول : إنه حج مرتين ، وفى حجته الثانية وافقت السنة التى ولد فيها والده الشيخ على أي والد المترجم ، وتقابل فى تلك السنة أى جده ابوبكر مع الشيخ سالم السنهورى بمصر . وهذه السنة بتاريخ 980 هـ (1572م) .

(10) ـ وبعد الانتهاء من الكلام عن جده أخذ يتكلم عن والده الشيخ على الحضيرى المعنى بهذه الترجمة مسترسلا فى الكلام عن أبيه أى أبى بكر المذكور .

Scanned by TapScanner

رحمه الله ورضى عنه ونفعنا ببركاته آمين ، رحل سنة اثنتين بعد الألف (1002هـ) وحج فى ذلك العام ، ثم جاور بالأزهر أربع سنين ملازما لشيخ الاسلام أمير المؤمنين خاتم الفقهاء والمحدثين الشيخ سالم السنهورى [1] فانتفع به ، ونال بفضل الله بسببه ثم جاور عامين ، ولم يزل كذلك يتردد إلى مصر فى حياة شيخه

وبعد وفاته وهو عام خمسة عشرة بعد الالف باحدي الجهادين إلى أن بلغت سفراته لها سبع عشرة مرة[2] وكانت أمه شريفة[3] من شرفاء ودان[4] بلد بعمالة فزان ومنها انتشر الشرفاء الدين بمسلاتة من قطر محروسة طرابلس عمرها الله ولذلك أفتاه شيخه المذكور بالشرف، ورجح القول به وأشار اليه بالذهاب الى الحاكم ليرتفع الخلاف فى المسألة فامتنع الشيخ الحضيرى وادخر ذلك عند الله. أشار فى قصيدته المنظومة فى المناسك بقوله[5] فقال عثمان بن على الحضيرى المذكور[6]، وقد افتانى والدى. وانا إذ ذاك صغير جدا بأنى شريف لذلك،

---

(1) - رحل ويقصد به والده الشيخ على الحضيرى حيث ذهب فى تلك السنة إلى الحج . وبعد أن رجع منه جاور الأزهر ولازم شيخه سالم السنهورى لمدة أربع سنين . أما حجته الثانية فكانت فى سنة 1025هـ (1616م) حيث ذكرها فى منظومته التى ألفها فى (مناسك الحج) بقوله :

ففى الخامس والعشرين يسَّرْتَ حجنا ● : وذا بعد ألف والكلام يطول .

(2) - قد يكون فى اللفظ مبالغة ولكن مهما يكن فإن الرواية دالة على كثرة سفره الى مصر .

(3) - واسمها غصن وهى ترجع الى بيت الحميدات من اشراف ودان .

(4) - ودان : واحة من واحات الجفرة، تقع بين ملتقى طرق معبدة حديثة هى : طرابلس - سرت - زلة - فزان .تقع جنوب سرت وتبعد عنها بنحو 270 ك م افتتحها بسر بن ارطأة سنة 23 هـ. ثم نقض أهلها العهد وفتحها عقبة سنة 49 هـ فى ايام معاوية كانت فى القديم مسورة ولم يبق من سورها الآن إلا آثاره تلوذ بها غابات من النخيل. ويقع فى وسطها مرتفع صغيرة يسمى القارة، وسكانها عرب وشرفاء ينتمون الى فاطمة الزهراء. وينسب الى ودان ابو الحسن على بن اسحاق الودانى الأديب الشاعر. انظر الطاهر احمد الزاوى (معجم البلدان الليبية) - منشورات دار مكتبة النور - طرابلس ط اولى 1968م ص 349 .

(5) - (بزاوية الأجداد ناعم أصلنا : وجدى من الأم النبى رسول) .

(6) - أى مؤلف المخطوط التى تحتوى على ترجمة والده الشيخ على الحضيرى.

Scanned by TapScanner

ومأأفتى به شيخه أفتانى هو به . وهو مختار جميع المحققين كابن مرزوق[1] وغيره . وقد ألف ابن مرزوق فى ذلك تأليفا . وألف غيره[2] كتابا سماه (إسماع الصم فى إثبات الشرف من قبل[3] الأم) وقد كان بعض تلامذة الشيخ كثيرا مايقولون فى مجالس درس شيخنا إن القول بإثبات الشرف من قبل الأم هو الأشهر قال الفقير: بل لو لم يكن مشهورا ولا اشتهر لكان مقدما فى هذا العصر على غيره لأنه جرى به العمل، وماجرى به العمل مقدم على المشهور كما نص عليه ابن فرحون فى تبصرته، وابن الناظم فى شرح منظومته ابن عاصم وشيخ شيوخنا المحققين الشيخ العلامة المتفنن سيدى على الأجهورى فى غير ماقضية . فإذا ترجح القول بالشرف المذكور على كل تقدير بأن جميع ذرية أبى بكر المذكورة الموجودين الآن لهم الشرف المذكور لأن زوجته والدة ابنه سيدى عبدالله[4] وسيدى محمد[5] .

واخوتهما (شريفة) بل جميع ذرية حضيرى الآن داخلون فى ذلك[6]. لم يخرج منهم إلا امرأة واحدة[7] اعنى ذرية حضيرى المدلين إليه بالذكور فلله الحمد والمنة .

---

(1) ـ هو ابو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح أبى العباس أحمد بن مرزوق التلمسانى من أكابر فقهاء المالكية، ومن أبرز الشخصيات الجزائرية . ولد بتلمسان سنة 710هـ (1310م) وبها نشأ وتعلم ورحل الى المشرق سنة 728هـ (1327م) مع والده فحج وجاور ثم دخل بلاد الشام ومصر وعاد الى تلمسان سنة 733 هـ (1332م) فولى أعمالا علمية وسياسية فى ايام السلطان (ابى الحسن المرنى) ومن اعماله : شرح عمدة الاحكام فى الحديث، وشرح الاحكام الصغرى وغير ذلك، توفى فى مصر سنة 781هـ (1379م) انظر : الوفيات لابن قنفذ ـ ص 373 ومابعدها .

(2) إى غيره من العلماء ويقصد به ابو عبدالله بن محمد عبدالرحمن المراكشى الضرير المولود سنة 739 هـ (1338م) والمتوفى سنة 807هـ (1404م) قال التنبكتى : أخذ عن علماء بنى باديس وغيرهم . وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة . . ومن تأليفه إسماع الصم فى إثبات الشرف من جهة الأم . وهو تأليف حسن. انظر التنبكتى (نيل الابتهاج) ص 480 ومابعدها وابن قنفذ (الوفيات) ص 381 .

(3) هكذا فى الأصل فى نيل الابتهاج من جهة الأم لامن قبل الام.

(4) و (5) انظر الترجمتين رقم 9 و 10 .

(6) هذا اذا ماثبت الشرف من قبل الأم .

(7) ويقصد بها والدة سيدى مختار بن حامد بن محمد حضيرى لأنها مزوغية ، وإن صح ماقيل عن المزاوغة هم أشراف أيضا .

Scanned by TapScanner

وأما شيوخه : فأجلهم الشيخ الامام والحبر الهمام العالم العلامة النحرير الفهامة عمدة المحققين وأمير امراء الدين حامل راية مذهب إمام دار الهجرة حائز قطب سبق الكمال فى العلم والشهرة ولى الله تعالى الشيخ سالم بن محمد السنهورى[1] شارح المختصر وقد حضر عليه مختصر ابى المودة مولانا الإمام ولى الله سيدى خليل[2] رضى الله عنه مرارا عديدة، ورسالة ابن أبى زيد القيروانى[3] ومجالس كثيرة من الفيه العراقى[4] فى مصطلح الحديث، وألفية ابن مالك[5]

---

(1) هو سالم بن محمد ابو النجا السنهورى الشيخ الفقيه المحدث المتفنن العلامة أحد شيوخ مصر، ولد بسنهور، وجاء الى القاهرة وعمره 21 سنة.

وادرك الناصر اللقانى، وتفقه بالشيخ محمد البنوفورى وأخذ الحديث عن الامام محمد بن أحمد بن على الغيطى صاحب المعراج، وبرع فى الفقه والحديث وغيرهما واصبح مفتى المالكية ورئيسهم، وأخذ عنه طلاب كثيرون من مصر والشام والجزيرة العربية وشمال افريقيا مثل إبراهيم اللقانى وعلى الاجهورى، والخير الرملى وشمس البابلى وعلى الحضبرى. من مؤلفاته حاشية على مختصر الشيخ خليل فى الفقه. توفى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأخرة سنة 1015هـ (1606م) انظر التنبكتى : (نيل الابتهاج) ص 191 وحبيب وداعة الحسناوى (الحياة العلمية فى فزان) مجلة الفصول الاربعة العدد 3 ص 59 .

(2) انظر أحد هوامس الترجمة رقم 4

(3) ـ هو أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن أبى زيد القيروانى ولد فى القيروان سنة 310هـ (922م) كان إمام المالكية فى عصره وشيخ المغرب وهو أول من بسط أصول الفقه فى جلاء ووضوح، وكان يلقب بمالك الصغير قال فى حقه القاضى عياض: (حاز رئاسة الدين والدنيا، وملأ البلاد من تواليفه)، وله تآليف من أشهرها (الرسالة) وهى خلاصة للفقه المالكى، انتهى من تأليفها سنة 327هـ (938م) توفى رحمه الله سنة 386هـ (996م) انظر : (شذرات الذهب) جـ 3 ص 131 . الوفيات (لابن قنفذ) ص 221 .

(4) هو الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن حسين بن عبدالرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم المهرانى المولد ـ العراقى الأصل . محدث ، حافظ، وفقيه .

. ولد فى جمادى الأول سنة 725هـ (1325م) وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشائخ، محدث، حافظ، فقيه، أصولى، اديب، لغوى (ومشارك فى بعض العلوم. رحل الى دمشق وحلب والحجاز والاسكندرية وأخذ عن جماعة من العلماء، من مؤلفاته : نظم الدرر السنية فى السير الزكية، الباعث على الخلاص من حوادث القصاص، منظومة تفسير غريب القرآن، ألفيه فى علوم الحديث وغيرها. توفى بالقاهرة فى (2) شعبان سنة 866هـ (1404م) «شذرات الذهب» الجزء 7 ص 55 ومابعدها وعمر رضا كحالة «معجم المؤلفين» ج 5 ص 204 .

(5) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائى الجيانى. أبو عبدالله ، جمال الدين أحد الائمة فى علوم العربية، ولد فى حيان سنة 606 هـ (1203م) رحل الى دمشق فتعلم بها، وتصدر لتعليم العربية فى حلب، اشتهر بالألفية التى نظمها فى النحو وتعرف باسمه (الفية ابن مالك) وله أيضا تسهيل الفوائد، ولامية الافعال، وغير ذلك توفى سنة 672 (1273م) شذرات الذهب جـ 5 ص 339 . الوفيات ص 332 .

Scanned by TapScanner

وصحيح البخارى[1] وغير ذلك وعليه تفقه واقتبس من فوائده وفرائده ماينظم نظم الجمان ويقلد فى نحور الغانيات الحسان وقربه لحضرته وسمح له بزواج ابنته[2] .

واجاز له إجازة حافلة[3] وأول ماسمع منه حين دخوله الازهر .

مواقفة تلفظه بقول المختصر (صحة الجعل بالتزام أهل الإجارة) .

جُعْلًا : علم يستحقه السامع بالتَّمام فكان له فألا حسناً وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن ، وقُرْبُهُ منه غير خاف حاله على معاصريه ومن بعدهم .

ومنهم الشيخ الفاضل والعالم الكامل المرابط التقي والمتفنن النقي .

---

(1) - هو أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى، حبر الاسلام، الامام فى علم الحديث، الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى. ولد فى بخارى سنة 194هـ (809م) ونشأ يتيما رحل فى سنة 210هـ (825م) إلى أكثر من قطر فى طلب الحديث فزار خراسان، ومدن العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وسمع من نحو ألف شيخ وجمع نحو 600 ألف حديث اختار منها فى صحيحه ماوثق بروايته ومن تحريه فى جمع الحديث مايروى عنه رحمه الله عندما خرج يطلب الحديث من رجل فرآه قد هربت فرسه، وهو يشير إليها بردائه وكأن فيه شعيرا فجاءته فأخذها فقال البخارى أكان معك شعيرا؟ فقال الرجل لا ولكن او همتها فقال البخارى لاآخذ الحديث ممن يكذب على البهائم . فكان هذا من البخارى مثلا عاليا فى مجال الصدق. وكان يقول: (صنفت كتاب الصحيح فى ست عشرة سنة، خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى) ويعتبر كتابه الجامع الصحيح من أوثق الكتب الستة وهى: صحيح البخارى - صحيح مسلم - سنن أبى داود - سنن الترمذى - سنن ابن ماجة - سنن النسائى .

توفى رحمه الله سنة 256 هـ (869م). انظر : شذرات الذهب - ج 2 ص - 143 .

(2) أى الللة زبيدة بنت سالم السنهورى، الشريفة العفيفة الفاضلة، تزوج بها الشيخ على الحضيرى بمصر ثم أتى بها الى فزان، خرج لملاقاتها والابتهاج بها كل من سكان القرضة وحجارة والجديد، فاطلت عليهم من الهودج ، وكأنها تقالتهم قالت لزوجها: هؤلاء نويسكم؟ بالتقليل فرد عليها بأنهم ليسوا هؤلاء فقط ولكنهم جيراننا ، كان الناس يطلقون عليها الللة زبيدة والللة كلمة بربرية فإذا ما اراد البربر تعظيم المرأة فانهم يطلقون عليها كلمة الللة .

انظر : الطاهر الزاوى (معجم البلدان الليبية) ص 50 .

3)- انظر نصها فى الملحق رقم 4

Scanned by TapScanner

الشيخ محمد الشبراوى : المختصر والعشماوية اخذ عنه الفقه أيضا وكان يسافر معه للإسكندرية بنية الرباط ستة أشهر فيقرأ هناك المدة المذكورة .

ومنهم شيخ شيوخنا حامل راية الحديث الشريف والمتقدم على غيرة الغنى عن الأطناب والتعريف سيدى ابراهيم اللقانى[1] صاحب الجوهرة وشروحها وغير ذلك وقد قرأ عليه مختصر الشيخ خليل .

مرارا عديدة وجانبا من صحيح البخارى وقطر بن هشام والأصول وغير ذلك ، وأجاز له ماله من مروى ومسموع حسبما جمعه ابنه الشيخ محمد[2] .

وقد كان مقربا عنده غاية ، لمابينهما من الأخوة والصداقة . قال شيخنا سيدى محمد بن داوود العنانى[3] : كنت فى صغرى أراه يجلس فى درس شيخنا اللقانى معمما محنكا فوق ثيابه برنس ماذا عليه من الهيبة والجمال؟ ! وكان يجلس وراء الشيخ[4] .

---

1)- أبو الامداد برهان الدين إبراهيم بن حسن بن على بن عبدالقدوس المالكى اللقانى نسبة الى(لقانة) قرية من قرى مصر مركز شبراخيت ، مديرية البحيرة .

كان أحد الأعلام المشار اليهم بسعة العلم والاطلاع ، المتبحر فى العلم الحديث والأحكام .

وكان من أرباب الأحوال والكشف ، وله كرامات خارقة ، أخذ عن صدر الدين المنياوى ، وعبدالكريم البرمونى ، وسالم السنهورى ، ويحى القرافى . وأخذ عنه كثيرون منهم ابنه عبدالسلام والشيخ الخرشي ، وعبدالباقى ، والزرقانى ، والشبراخيتى . وعلي الحضيرى من تأليفه : جوهرة التوحيد ، ونصيحة الاخوان باجتناب الدخان ، وحاشية على مختصر خليل وغيرها توفى رحمه الله وهو راجع من الحج بالشرفة ليلة الأحد قبيل العشاء الأخير ثالث صفر 1041هـ (1605م) انظر البيجورى(تحفة المريد) ص 3 والنبهانى (جامع كرامات الأولياء) جـ 1- ص 415 .

(2) - يقصد به ابنه محمد المصرى ، والدته زبيدة بنت سالم السنهورى انظر الترجمة رقم 16 .

(3) - هو (محمد بن داود العنانى ، القاهرى ، الشافعى) (شمس الدين) .

فقيه : نزل الجنبلاطية القاهرة ، وأخذ عن (عَلِيّ) الحلبى صاحب السيرة و وآخرين ، ومن آثاره حاشية على عمدة الرابح فى معرفة الطريق الواضح للرملى فى فروع الفقه للشافعى ، والدرَّة الفريدة فى شرح البردة ، وفتح الكريم الوهاب على شرح تنقيح اللباب توفى رحمه الله سنة 1098 هـ (1687م) انظر : رضا كحالة (معجم المؤلفين) الجزء 9- ص 297 .

(4) - لعله يقصد به الشيخ سالم السنهورى أحد شيوخه .

Scanned by TapScanner

قريبا منه لايكاد أحد يسأل الشيخ لهيبته فإذا سأله سيدى(على) أصغى إليه الشيخ . قال وكنت أعرفه يقرأ المنظومة الرحبية برواق المغاربة بالجامع الأزهر ويشرح سبط الماردينى انتهى .

ومنهم الشيخ المتفنن ذو الوداد المنقطع عن العلائق المتبتل لنفع العباد العالم العلامة والعمدة الفهامة حامل راية المعقول والمنقول والمتجافى عن زخارف الدنيا المعرض عن الفضول سيدنا يوسف الزرقانى[1] وقد قرأ عليه(الأصلين)[2] ومختصر الشيخ خليل والفرائض وقواعد ابن هشام الأنصارى .

ومنهم الشيخ الربانى ولى الله تعالى الشيخ محمد الطهطاوى[3] وقد حضر عليه الأجرُّومية .

ومنهم سيبويه زمانه ذو التصانيف العديدة والتواليف المفيده الشيخ أبوبكر الشنوانى الشافعى[4] أخذ عنه شيئا من علم العربية وقد ، أخذ علم الكلام عن الشيخ المسرى[5] أيضا .

ذكر مؤلفاته :

1 ـ منها حاشية على مختصر الشيخ خليل جمعها من تقارير مشائخه فى ثلاثة أجزاء[6] .

(1) ـ لم أقف على ترجمة له وهو من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .

(2) ـ هكذا وجدت فى الأصل ولعله يقصد بها الأصولين من القوانين والقواعد التى يبنى عليها العلم .

(3) ـ و(4) و(5)ـ لم أوفق فى الاهتداء إلى أن اترجم لهم ، إلا أنهم من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .

(6) ـ وقفت منها على بعض المجلدات بمكتبتى أبناء الشيخ عبدالرحمن البركولى وعثمان العالم بالجديد (مخطوطة) كما يوجد منها بعض الفتاوى فى أحد مساجد بلدة هون بالجفرة قام بتصويرها مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية مشكورا ، كما أشار الاستاذ أحمد النائب فى نفحات النسرين بأنه وقف على أربعة مجلدات للشيخ على الخضيرى بمكتبة محمد بن الصكلانى المالكى ص161 .
كذلك . يوجد فى مكتبة المحقق الجزء الأول منها وهو كتاب متكامل ، وفى حالة جيدة مكتوب بخط مغربى حروفه صغيرة ولكنها واضحة . عدد صفحاته 784 صفحة كل صفحة تحتوى على 25 سطرا فرغ صاحبه من كتابته سنة 1262هـ(1845م) . وقد أخبرنى بعض الثقات بوجود أجزاء أخرى من هذه المجلدات فى بنى وليد بورفلة لم يحدد لى مكانها .

Scanned by TapScanner

2 ـ ومنها شرحه لمختصر خليل فى أربعة أسفار جمع فيه غالبا مافى حواشيه ومعتمدا على عبارة شيخه السنهورى رضى الله عنه ، وكثيرا مايحيل عليه . وهو شرح مفيد مختصر ، له بركة . انتفع به كثير من الناس لحسن نية مؤلفه . تلقاه بالقبول كل مصنف ، ولم يطعن فيه إلا من هو عن جادة الطريق متعسف ، وشدد عليه فى النكير لما غلبه من الهوى .
ألم يتذكر قوله ﷺ (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء مانوى)[1] فالله تعالى يجازى الكل عن فعله ونيته ، ويبلغ المحسن منا إلى أقصى .

أمنيته قال ابن عساكر[2] اعلم ان لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله فى هتك استار منتقصهم معلومة ، وان من اطلق لسانه فى العلماء والاولياء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب ، ﴿فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم﴾[3]

انتهى والثلب بسكون اللام : العيب وهذه عادة الله فى العلماء والاولياء فما منهم الا وله عدو من الاراذل .

(1) ـ ولاكتمال الحديث المذكور أرجع إلى صحيح مسلم فى الصفحة رقم 1515ـ ج 3 .

(2) هو على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر محدث وحافظ وفقيه ومؤرخ ولد فى المحرم سنة 499هـ(1105م) ورحل الى العراق ومكة والمدينة والكوفة واصبهان ومرو ونيسابور وغيرها من البلدان ، سمع فيها على عدة من الشيوخ والنساء . وقال ياقوت فى (معجمه) عدة شيوخه من الرجال 1300 ومن النساء بضع وثمانون امراة حدث ببغداد ومكة ونيسابور واصبهان وسمع منه جماعة من الحفاظ من هو اسن منه . من تصانيفه الكثيرة تاريخ مدينة دمشق واخبارها فى ثمانين مجلدا كتاب الاشراف على معرفة الاطراف فى 48جزءا ، الموافقات فى 72 جزءا ، تهذيب المتلمس من عوالى مالك ابن انس فى 21 جزءا تبيين كذب المفترى فيما نسب الى ابى الحسن الاشعرى وله شعر توفى رحمه الله في سنة 571هـ(1176م) .
انظر ابن العماد (شذرات الذهب) ج4ص239 . عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين) الجزء 7ص69 اليافعى : مرآة الجنان ج 3ص 393 ـ396 .
(3) الاية 63 من سورة النور .

Scanned by TapScanner

وقد قال الجلال السيوطى[1] رحمه الله :ـ واعلم انه مـاكان كبـيرفى عصر قط الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلى بالاطـراف . فكان لادم ابليس ، وكان لنوح حام وغيره ، وكـان لداوود جـالوت . واضرابـه واطال فى ذلك[2] .

---

(1) هو عبد الـرحمن بن ابى بكر بن محمـد بن ابى بكر بن عثـمان بن محمد بن خضر بن ايـوب بن محمد بن همام الدين الخضيرى الاصل ، الطولونى ، المصرى ، الشافعى(جلال الدين السيوطى ابو الفضل) عـالم مشارك فى انواع من العلوم .

ولد فى رجب سنة 849هـ(1445م) ونشا بالقاهرة يتيما وقرا على جماعـة من العلماء ، ولما بلغ اربعـين سنة اعتزل الناس وانزوى عنهم وخلا بنفسه فى روضة المقياس على النيل فالف اكثر كتبه .

من مؤلفاته :

الدرر المنثور فى التفسير الماثور ، المزهر فى اللغة ، الجامع الصغـير فى الحديث ، حسن المحـاضرة فى اخبار مصر والقاهرة وغيرها .

وقد ذكر تلميذه الداودى ان عدد مؤلفاته بلغ خمسمائة مؤلف .

توفى فى 19 جمادى الاولى بمنزله بروضة المقيـاس سنة 911هـ(1505م) وذفن فى حـوش قوصـون خارج باب القرافه .

انظر كحالة (معجم المؤلفين)ج ـ5 ـص128 .

(2)كما وردت كلمة اضرابه بالظاء المشالة والصحيح مااثبتناه .

Scanned by TapScanner

وقد نقله الشعرانى[1] فى كتاب اليواقيت والجواهر فى اعتقاد الاكابر

بل نقل فى بعض كتبه عن ابن سيرين[2] انه كان يقول من الغيبة المحرمة التى لا يشعر بها اكثر الناس قولهم ان فلانا علم من فلان فان المفضول يتكدر من ذلك ، ومعلوم ان حد الغيبة ان يذكر الرجل أخاه بما يكره ، انتهى ، ولنمسك العنان ولنرجع لما نخن بصدده فنقول :- وتقارير الشيوخ التى نقلها فى الشرح المذكور كلها معلومة الأصول فلا حذر فى الإفتاء منها ، كما بين ذلك .

---

(1) هو عبد الوهاب بن احمد بن على بن احمد بن محمد بن موسى الشعرانى الانصارى الشافعى الشاذلى المصرى (ابو المواهب ، ابو عبدالرحمن) من ذرية محمد بن الحنفية وفى شذرات الذهب قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته هو : شيخنا الامام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الاصولى الصوفى المربى السالك ولد(بقلقشندة) بمصر يوم 27 من رمضان سنة 898هـ(1493م) .

مات ابوه وهو طفل حفظ القرآن والآجرومية وغيرها وهو ابن نحو سبع او ثمان سنوات ثم انتقل الى مصر سنة 911هـ(1505م) فقطن بجامع الغمرى وجد واجتهد وحفظ عدة متون ثم اخذ عن الشيخ امين الدين امام جامع الغمرى وعن الشمس الدواخلى والنور المحلى وغيرهم كان رحمه الله ينهى عن الحط من الفلاسفة وتنقيصهم وينفر ممن يذلهم ويقول هؤلاء عقلاء .

اقبل على الاشتغال بالطرق الصوفية فجاهد نفسه مدة قطع فيها العلائق الدنيوية ثم اخذ عن مشائخ الطريق فصحب الخواص والمرصفى والشناوى فتسلك بهم .

من مؤلفاته :

مختصر تذكرة القرطبى والميزان وكشف الغمة ولواقح الانوار واليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر والاقتباس وفتاوى الخواص والطبقات الكبرى وغيرهاوفى شذرات الذهب (حسده طوائف فدسوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائفة ومسائل الاجماع واقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل عظيمة فخذلهم الله .

كان مواظبا على السنة مبالغا فى الورع . . . كان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة . . وكان ويسمع لزاويته دوى كدوى النحل ليلا ونهارا ومن كلامه رضى الله عنه كان يقول : دوروا مع الشرع كيف كان لامع الكشف فانه قد يخطىء"

توفى بالقاهرة رحمه الله فى سنة 973هـ(1565م) ودفن بجانب زوايته بين السورين

انظر : عمر كحالة(معجم المؤلفين)ج 6 ص 218 ، وابن العماد(شذرات الذهب) ج 8 ص 372 وما بعدها والنبهانى (جامع كرامات الاولياء)ج 2 ص 274 .

(2) محمد بن سيرين البصرى الانصارى مولاهم(ابوبكر) فقيه محدث مفسر ومعبر للرؤيا .

ولد بالبصرة سنة 33هـ(653م) ونشا بزازا وفى اذنه صمم وتفقه وروى الحديث واشتهر بتعبير الرؤيا واستكتبه انس بن مالك بفارس ينسب اليه تعبير الرؤيا انظر : رضا كحالة (معجم المولفين)جـ10 - ص59 .

Scanned by TapScanner

ابن فرحون[1] فى اوائل تبصرته حيث قال ما حاصله :ـ ويحرم الافتاء .

من الكتب الغريبة غير المشهورة الى حصول علم صحة ما فيها وكذلك حديثة التاليف اذا لم يعلم عزو مافيها .

الى الكتب المشهورة ويعلم أن مصنفها كان يعتمد الصحة موثوقا به والغريب من الحواشى كذلك الاما كان موجودا فى الامهات او منسوبا الى محل وهو بخط ثقة فان جهل كاتبها وكان النقل غريبا ، فلا انتهى على انه لايوجد كتاب الا وفيه ما فيه .

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلها　　　كفى المرء نبلا أن تُعدَّ معاتبُه[2]

على ان الشعرانى قال فى بعض كتبه مامعناه :ـ لابد لكل كتاب من خلل فى بعض المواضع : لئلا يضاهى القرآن المحفوظ من الخلل ومثله فى تفسير القرطبى لال عمران انتهى .

3 ـ ومنها منظومة فى نحو الفين وسبعمائة بيت اتى فيها باصول الدين ثم بالعبادات ، حادى بها مختصر خليل فى كثير من المسائل مع بيان الاحكام وسهولة الكلام الى المباح واتى فى .

---

(1) هو ابراهيم بن على بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن فرحون اليعمرى المدنى ، المالكى ، (ابو الوفاء برهان الدين) ولد بالمدينة سنة 719هـ(1319م) تقريبا ونشا بها وتفقه ، وبرع ، وصنف ، وجمع ، وولى القضاء فى المدينة من تآليفه : شرح مختصر ابن الحاجب سماه تسهيل المهمات فى شرح جامع الامهات فى ثمانية اسفار تبصرة الحكام فى اصول الاقضية ومناهج الاحكام ، نبذة الغواص فى محاضرة الخواص والديباج المذهب فى اعيان المذهب مات فى 10 ذى الحجة799هـ(1396م) عن عمر يناهز السبعين انظر : التنبكى (نيل الابتهاج) ص 33 ـ ومعجم المؤلفين ـ 1ص 68 .

(2) هذا البيت لاحد الشعراء البارزين ولكن لم اتوصل الى معرفة قائله .

Scanned by TapScanner

آخر العبادات بمواعظ ثم بداله فزاد بابا فى الزكاة والمباح قال : (لانـه لما جرى فى باب الطهارة ذكر ما بوله او روثه بخللها احتجنا هنا للتكلم عليها) لهذه المنـاسبة شرح منهـا العقيدة كتب عليهـا بعض علماء المغرب مـانصه ومن خـطه نقلت (1) :

الحمد لله وحده وصلاته تعالى على مولانا محمد وآله وصحبه وسلامه .

امـا بعد : فيقـول طـارز هـذه الحـروف التى دانت بـالصـواب المعـروف : ان مقدمات المقدم العلامـة على بن حضـيرى(2) الفزانى لمن اليق المؤلفـات التى تمين بالامانى . لانى حاجحتها للتقليب .

فالفيتها فى اليق طوالب التركيب بشهادة ترصيع :

قـد لاح لى إذا الـذكـاء مـااسـتـتر إن الـذى عـن الحـضـيرى ظـهـر
مـن جـلـهـا مـقـدمـات مـالهـا مـن شبـه فى قـرنـنـا الحـادى عشر
فـمن يـردهـا بـاعـتراض كـيف مـا أتى بـه فـمـالـه مـنـهـا وزر
لمـرة الـسـلطان فى احـتـجـاجـهـا فـمن يـقـل بـذاك بـعـدمـا ظـفـر
فـهـو جـهـول مـالـه فى الـفـهـم مـن حظ ولـكـن فـهـمـه فـهـم الـبـقـر

(1)لم يذكر لنا المؤلف اسم ذلك المغربى الذى قرض منظومة الشيخ على الحضيرى .

(2) جـاء فى تقريظ المغـربى(على بن حضـيري) ولم يـذكـر اسمـه بـالكـامـل على بن ابى بكـر بن محمـد الحضيرى .

Scanned by TapScanner

الى اخر ما قال (أى طارز الحروف) .

وكتب عليها شيخ شيوخنا علامة الزمان حافظ العصر ذو التصانيف العديدة الشيخ سيدى احمد بن محمد المقرى[1] التلمسانى مانصه :

الحمد لله وقفت على بعض هذا النظم الذى هو على طريقة أهل الصلاح والخير فى إفادة المعنى من غير تعقيد فى الألفاظ ولا تحسين ، كطريقة أهل الأدب ، والله يجازى مؤلفه بنيته ويثيبه فى سره وعلانيته ، فقد بذل الجهد ، وقصد النفع والأعمال بالنيات قال هذا وكتبه الفقير أحمد المقرى ، وفقه الله سنة خمس وثلاثين وألف وكتب آخرها

مانصه :

الحمد لله الذى وفق من	شاء لنشر العلم فى كل زمن
وخص بالفقه أمرءا أراد	خيرا به رواه من أفادا
وصلوات الله ماطال المدا	على النبى الهاشمى أحمدا
مبين الأحكام للأنام	وآله وصحبه الكرام
وبعد فالعلم له مزية	عظيمة وضده رزية
وخير علم زانه حسن العمل	لله خالصا فذا أقصى الأمل
وإن علم الفقه والتوحيد	محط رحل النظر السديد
وكم كتاب فيهما قد صنفا	وفرط السمع له وشنفا
وقد رأيت هذه المنظومة	مقتطفا أزهارها المشمومة
وبعدما أمعنت فيها النظرا	ألفيتها مفيدة لمن قرأ
وكان من يدخل من أبوابها	تريه صوب الحق من صوابها
جاءت على طريق أهل الخير	وقصدها السير بخير سير

(1) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن أبى العيشى بن محمد أبوالعباس المقرى المالكى ، الأشعرى ، التلمسانى ، نزيل فاس ، ثم القاهرة ، المشهور بالمقرى بفتح الميم (أبوالعباس ، شهاب الدين) مؤرخ أديب . ولد فى تلمسان سنة 992هـ (1584م) وقبل : سنة 1000هـ من تصانيفه الكثيرة : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، فتح المتعال فى وصف النعال . (نعال النبى ﷺ) ، أزهار الرياض فى أخبار عياض ، روض الآس العاطر الأنفاس فى ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس ، والبدأة والنشأة فى النظم والأدب . توفى رحمه الله بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة 1041هـ (1631م) .

أنظر : عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين) ج2 ص78 . والحبيب الجنحانى فى (المقرى ـ صاحب نفح الطيب) دار الكتب الشرقية ـ تونس ـ ط1 ـ 1955م .

Scanned by TapScanner

لم لا ؟ ونظام لآليها الغرر … أخرج من بحر معانيها الدرر
وليس قصده سوى المعانى … وعلم مايحتاج من يعانى
وهو الفقيه الصالح ابن الصلحا … والعالم المفرد بين النصحا
على الشهير بالحضيرى … وقِىَ من هول وكل ضر
فالله يجزيه بها عن نيته … ويبلغ الكل أقصى أمنيته
ويجعل النفع بها مؤبدا … لكل من صلى ومن تعبدا
وخط هذا أحمد الخطاء … المقرى من له ابطاء
عن درجات العلماء الكمل … بلغه الله قصى المؤمل
وصاحب النظم الذى قد وصفا … ومن له قلب تزكى وصفا
بجاه خير العالمين المنتقى … وصحبه ومن تلاهم واتقى
صلى عليه الله مع صحابته … وتابعيهم مع ذوى قرابته
أزكى صلاة يرتضيها وأتم … يسمو بها مفتتح ومختتم

انتهى من خطه رحمه الله تعالى .

وكتب عليها شيخ شيوخنا الشيخ ابراهيم اللقانى[1] مانصه :-

يقول الفقر الحقير[2] ابراهيم اللقانى المالكى لطف الله به وختم له بالصالحات : وقد وقفت على هذا النظم من أوله الى آخره والله سبحانه وتعالى يوفق ناظمه للطاعة ، ويجعله ممن تناله الشفاعة ، ويصلحه ويصلح به ويبلغ الطالب به لمطلبه ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز بجنات النعيم ، والمقصود العمل والافادة والاستفادة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين . انتهى من خطه . ووجدت بخط بعض تلامذة اللقانى[3] مانصه :-

إن الحضيرى عليا حاز مرتبة … من التقى وعلوم الدين والأدب
أحيا بلادا من الجهل المضر وقد … كانت من العلم خلوا فاز بالأدب
من بعض ماقد رأينا من فضائله … منظومة قد حوت من واجب الطلب
عقيدة وعبادات وموعظة … كذا دعاء لأهل الدين والحسب
من نور نبراسه بانت مكارمه … فأنعم بشيخ تقى لله محتسب

(1) انظر ترجمته فى إحدى هوامش تراجم مشائخ الشيخ على الحضيرى فى هذا الكتاب .

(2) والحقير كما جاء فى مختار الصحاح هو الصغير الدليل ، وهو من جملة التواضع .

(3) تلاميذ اللقانى كثيرون من بينهم ابنه عبدالسلام ، والشيخ على الحضيرى والشبراخيتى ، والزرقانى وعبدالباقى ، والخرشى . رضى الله عنهم .

Scanned by TapScanner

لم لا ؟ ونظام لآليها الغرر
وليس قصده سوى المعانى
وهو الفقيه الصالح ابن الصلحا
على الشهير بالحضيرى
فالله يجزيه بها عن نيته
ويجعل النفع بها مؤبدا
وخط هذا أحمد الخطاء
عن درجات العلماء الكمل
وصاحب النظم الذى قد وصفا
بجاه خير العالمين المنتقى
صلى عليه الله مع صحابته
أزكى صلاة يرتضيها وأتم

أخرج من بحر معانيها الدرر
وعلم مايحتاج من يعانى
والعالم المفرد بين النصحا
وقِىَ من هول وكل ضر
ويبلغ الكل أقصى أمنيته
لكل من صلى ومن تعبدا
المقرى من له ابطاء
بلغه الله قصى المؤمل
ومن له قلب تزكى وصفا
وصحبه ومن تلاهم واتقى
وتابعيهم مع ذوى قرابته
يسمو بها مفتتح ومختتم

انتهى من خطه رحمه الله تعالى .

وكتب عليها شيخ شيوخنا الشيخ ابراهيم اللقانى(1) مانصه :-

يقول الفقر الحقير(2) ابراهيم اللقانى المالكى لطف الله به وختم له بالصالحات : وقد وقفت على هذا النظم من أوله الى آخره والله سبحانه وتعالى يوفق ناظمه للطاعة ، ويجعله ممن تناله الشفاعة ، ويصلحه ويصلح به ويبلغ الطالب به لمطلبه ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز بجنات النعيم ، والمقصود العمل والافادة والاستفادة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين . انتهى من خطه . ووجدت بخط بعض تلامذة اللقانى(3) مانصه :-

إن الحضيرى عليا حاز مرتبة
أحيا بلادا من الجهل المضر وقد
من بعض ماقد رأينا من فضائله
عقيدة وعبادات وموعظة
من نور نبراسه بانت مكارمه

من التقى وعلوم الدين والأدب
كانت من العلم خلوا فاز بالأدب
منظومة قد حوت من واجب الطلب
كذا دعاء لأهل الدين والحسب
فأنعم بشيخ تقى لله محتسب

(1) انظر ترجمته فى إحدى هوامش تراجم مشائخ الشيخ على الحضيرى فى هذا الكتاب .

(2) والحقير كما جاء فى مختار الصحاح هو الصغير الدليل ، وهو من جملة التواضع .

(3) تلاميذ اللقانى كثيرون من بينهم ابنه عبدالسلام ، والشيخ على الحضيرى والشبراخيتى ، والزرقانى وعبدالباقى ، والخرشى . رضى الله عنهم .

Scanned by TapScanner

إنتهى . وقد كتب عليها غير من ذكر وإنما جلبنا ذلك لِتُعْلَمَ مكانة الشيخ عند علماء وقته الذين سبقونا بالإيمان . وفي هذا القدر كفاية والله المسؤول في نيل التوفيق والهداية[1].

4) وله قصيدة صغيرة في العقائد لنا عليها شرح لطيف ، وقد شرحها أيضا تلميذه سيدى ابراهيم بن سيدى حامد الحضيرى[2] ولم أقف عليه إلا بعد وضع الشرح المذكور .

5) ومنها منسك صغير لطيف مفيد في نحو الكراسين ، وهو منسك منظوم ، نظمه تجاه قبره ﷺ ، ذكر مايفعله المحرم من إحرامه إلى تمام نسكه ، وربما تعرض لبيان شيء من الأحكام سارت به الركبان هذا نصه :

بدأت بحمد الله فتح نظامنا ... فمنه الرجاء والخير والتسهيل
لك الحمد ربي للهدى قد هديتنا ... ومنك أتانا الهاشمي رسول
وصليت ياربي عليه أمرتنا ... بها منك فضل واسع وجميل
ومن التراب ياإلهي خلقتنا ... ووعدتنا بالرزق أنت كفيل
فذا محض فضل منك ياربنا لنا ... لك الحمد حقا والثناء جزيل
ففي خامس العشرين يسرت حجنا ... وذا بعد الف والكلام يطول
على الحج لكني أشير بقصدنا ... عليه كلام موجز وقليل
فنبدأ بالإحرام عند ميقاتنا ... بإفرادنا عن غيره مفضول
فقمنا من الميقات في صحوة الهنا ... بغسل فنفل والرداء أقول
فلبيك ياربي لك الحمد والثنا ... إلى آخر اللفظ الصحيح نطيل
ومن غير الحاح وبالصوت معلنا ... نكررها عند الطواف تزول
وبعد طواف للقدوم أتى لنا ... السعي ركن بعده موصول
فذا الركن ثان للافاق مثلنا ... وركن مضى الأحرام فيه نقول
وفي ثامن الأيام نمضي الى مِنَا ... بعد الزوال بسيرها مشغول
اذا جاء وقت العصر غسل مهونا ... ومخففا للدلك فيه قليل
ونجمع للظهرين في الفور محسنا ... جمعا وقصرا جاء فيه دليل
فنمضي إلى عرفات بالحمد والثناء ... متوسلا فيها الدعاء مقبول

---

(1) فرغ من تأليف هذه المنظومة سنة 1028هـ (1618م) . كما توجد لها عدة نسخ مخطوطة في بلدة الجديد نقلها بعضهم بخط واضح وجيد . وفي مكتبة المحقق يوجد منها مخطوط والآن والحمد لله نشرها وعلق عليها الدكتور حسن عبدالرحمن البركولي الحضيرى بارك الله فيه وجزاه الله خيرا .

(2) أي صاحب الترجمة رقم 15 . لم أقف على ذلك الشرح .

Scanned by TapScanner

نكثر بالإلحاح سرا ومعلنا   ونجمع فيه المسلمين نطيل
فحتى الى وقت الغروب تسننا   وفي الليل فرض ركنه مفعول
وبعد انقضاء الركن ننفر معلنا   لمزدلفات الخير فيها نزول
نزول فمعتبر وبالعرف بيننا   وفي تركه فدى به مسؤول
وليس يحصل بالاناخة ساكننا   بفعل كلا فعل فهذا قليل
واجمع وقصر في الاخيرة قاطننا   إلى صبحه هذا الكمال جميل
وبالليل نلقط للحصا متمكننا   إلى الفضل منها غيرها مفضول
ونذهب بعد الصبح والفجر بيّناً   إلى المشعر الأذكار فيه تطول
ونسرع في بطن المحسّر معلنا   فذى بقعة فيها أصيب الفيل
وعند ضحاء العيد نأتي الى منى   نرمي جمار العقبة المفعول
ففي النور من قبل انحطاط رحالنا   ذبح الهدايا بعدها موصول
وحل بها غير النساء وصيدنا   والطيب مكروه به فيقول
أئمتنا بحبهم نرتجوا المنا   أي عند الإله للرشاد سبيل
ومن بعد ذبح واللباس تحننا   لافاضة فيها الطواف جميل
به حل باقي ماتحرم عندنا   ومن كل ممنوع به فيزول
به نكمل الأركان فالحمد والثنا   لله نرجو حجنا مقبول
ونرجع من بعد الطواف إلى منى   نبيت ثلاثا هكذا المنقول
فنرمي بها كل الجمار تسننا   وقت الزوال للغروب يطول
ثلاث جمار في ثلاثة رمينا   سبعا على كل لها تفصيل
نصلي بها جل الصلاة بيومنا   فآخره هذا به التكميل
وبعد انقضاء الحج نذهب فعلنا   إلى عمرة مسنونة فنقول
ثلاثة أركان لها مثل حجنا   فهذا كلام واضح منقول
إلى الحل نأتي بالتطهر متقنا   وبفعلها عن غيرها مشغول

فنبدأ بالأحرام ننوي مقارنا   بفعل كمشيٍ أو لقول يؤول
إلى صحة الإحرام فهو أساسنا   فنأتي طوافاً بعده موصول
ونركع من بعد الطواف بفوزنا   وثالثها سعي به مسؤول
فقد تمت الأركان ثم حلاقنا   تحل به عمرةٍ فنقول
لك الحمد ياربي لهذا هديتنا   ولاصله إسلامنا المنقول
فمن بعثة الهادي النبي شفيعنا   فرض علينا ثابت موصول
فدعوته عمت علينا وإننا   أجبنا إليه طائعين نقول
فنشهد لا رباً سوى الله ربنا   وإن شفيع الخلق منه رسول
به شرفت خير البقاع وكلنا   يأتي إليه خاضع وذليل
فذي كعبة الله الشريعة قلبنا   متعلق من حبها مجبول

Scanned by TapScanner

فذي كعبة الله السنية عقلنا ... متمزق فى حبها مذهول
فذي كعبة الله العزيزة جسمنا ... متمرض فى شوقها مسلول
فنبكي على نفسي كثيرا بذنبنا ... فذنبي عظيم فادح وثقيل
فمن أجله زاد التشوش دمعنا ... من عيننا فوق الخدود يسيل
توحشت ليلى من زمان بلوغنا ... الى وقتنا قلبى بها مشغول
نبكي على نفس لطول زماننا ... لاعذر لى بل عاذري معذول
لكنني نرجو كثير ذنوبنا ... في عفو رب العالمين قليل
وادعت ليلى شائقا ومحننا ... إلى طيبة طابت لنا فنقول
شفاعته العظمى ليوم وقوفنا ... وجميعنا في نفسه مشغول
شفاعته عمت جميع زماننا ... فليس لها حصر ولاتفصيل
نفسي وأولادي فذاك وكلنا ... في حبكم ياهاشمي قليل
رأيتك في نومي فرحت وسرنا ... منك الرضا والفضل والتقبيل
لقيك الشريف عرفتنا قربتنا ... وفي يقظة حسني لظني قبول
لعبد أتاكم خافض الطرف مذعنا ... متشوشا من ذنبه مشغول
فأشفع لنا خير الورى عند ربنا ... فأنت الشفيع الصادق المرسول
بالحق من رب العباد إلهنا ... فمن فضله قد جاءنا التسهيل
ببعثة الهادي الشفيع نبينا ... حبيب صفى هادى وخليل
بشير نذير صادق الوعد جاءنا ... من ربنا خير الوراء رسول
شفاعتك العظمى تمزق ذنبنا ... وفيها ذنوب العالمين قليل
فالوعد من رب العباد إلهنا ... بأنك أنت الشافع المقبول
ياربنا ياصادق الوعد هاأنا ... مُتشفع متذلل مسبول
تبرأت من حولي وقوتي مذعنا ... مستعصما لك ربنا فأقول
ابن الحضيري ابن بنتك قددنا ... لحضرتكم متحشما وذليل
فاقبله يانعم الصفي وكن لنا ... شفيعا فيا نعم الخليل خليل
فجئتك نرجو الخير في الدين والدُنا ... فحبك مفتاح إليه سبيل
أتيت إلى باب الشريف محننا ... مستأذنا منكم إليه دخول
متأدبا متحشما من ذنوبنا ... وتقصيرنا إن الذنوب ثقيل
نخاف ذنوبي والرجا فى قلوبنا ... نخاف ونرجو للرجاء نميل
بوصولنا هذا المقام وظنننا ... فى الله رب العالمين جميل
تشغفت في نفسي وأصلي وفرعنا ... وأخواننا وأميرنا المسؤول
فاقبله واقبلنا جميعا ووطننا ... والمسلمين اسلك بنا التسهيل
للعلم والتقوى فهذا مرادنا ... فهو الطريق الواضح المسبول
في خامس الشهر المحرم عامنا ... ست وعشرون لها تفصيل

Scanned by TapScanner

من بعد ألف يسر الله ختمنا	لك الحمد ربي والثناء جزيل
في روضة الهادي ختمت نظامنا	والغيث من جو السماء يسيل
لاجابة المضطر منك وعدتنا	فالوعد حق ثابت مقبول
صلاة وتسليم عليك نبينا	فأحسن لفظ ذابه التكميل
ثم الرضا عن صاحبيك وكلنا	نرضى على باقيّه فنطيل
فمن هيبة الهادي نسيت لاسمنا	وأزعجني الركب الصباح يشيل
وبعد وداع الهاشمي طرالنا	أن نذكر الاسم الصريح نقول
فأغفر لنا ظمها عَليٍّ ولو جنى	على نفسه فالعفو منك جميل
أبونا أبو بكر الحضيري جدنا	وفزان وطني بالجديد نزيل
وفي بعض أوقات الزمان توطننا	بمصر بلاد الشافعي نزيل
نزور لأشياخي ليذهب جهلنا	فهمو الأطباء والفقير عليل
فقصدي بذكر الاسم أن يدعي لنا	فعسى تصادف دعوة المقبول
لنفسي وأشياخي ووطني وأصلنا	وفروعهم والمسلمين شمول

بزاوية الأجداد ناعم أصلنا	وجدي من الأم النبي رسول
شفيعا لنا والمسلمين جميعنا	لاسيما في فرعه الموصول
ومن الذراري ابن البنات فجاءنا	نص من القرآن فيه دليل
ويدخل في وقف الذراري حفيدنا	فنص عليه المالكي خليل
متبع مشهورات نص إمامنا	نعم الائمه ناقل وأصيل
وإني لأرجو الله أن يجعله لنا	في ذريات الهاشمي دخول
صلاة عليه عدّما كان ساكنا	في الكون أو متحركا ويميل
من الإنس والوحشي ما كان ذاجنا	أو ندٍّ من متآنس وأصيل
وصوف وشعر والتراب ومادنا	منه الرياح وجاءه التحويل
عليك صلاتي في إبتداء وختمنا	بها دائما في حبكم مَخْبُول
ثم الرضا عن صاحبيك وكلنا	نرضى على باقيهمو ونطيل
على الآل والازواج بالمدح والثنا	وعن مالك والشافعي فضيل
وأبي حنيفة وأحمد أركاننا	فحبهم يرجى لنا التحصيل
للعلم أصل الخير حبيبته لنا	ونسأل للاخلاص منك قبول
وفي جنة الفردوس تجمع شملنا	بأميرنا وتشفع المقبول
في الآل والجيران من كان محسننا	ولمن أسا فالعفو منك جميل
لناظمها والمسلمين وكلنا	فسترك يامعطي لنا مسبول
فذا حُسْنُ ظن العبد فيك إلهنَا	ومنك الرضا يرجى لنا التكميل

Scanned by TapScanner

(6) ومنها منظومة فى المواعظ مقتبسة من الحديث الشريف على بحر الرجز[1]
(7) وله ايضا لامية فى ذلك مخمسة حسنة جدا[2]
(8) وله قصائد فى مدحه ﷺ وتذييلات ومراسلات للأمراء والباشات ، نظما فى الشفاعات ومصالح المسلمين[3]

وفتاويه طارت فى الآفاق[4] بل قد جمع منها بعض الفضلاء من القضاة مجلدا . وقد قال بعض تلامذته : إن مشافهته وحفظه يدلان على علمه أكثر من كتبه .

ذكر بعض كراماته رضى الله عنه :-

اعلم رحمك الله أن الكرامة هى الاستقامة وقد تقدم من حاله ووصف علماء وقته له جماً لا مزيد عليه . وفى ذلك كفايةَ لمن فتح الله بصيرته ، وطهر من دَرَنَةَ الحسد صدره وسريرته لكن لا بأس من ذكر شيء قليل للتبرك . فمنها ما حكاه لنا شيخنا مرارا أن الشيخ كان مسافرا لمصر مع الركب وكان رجل عز

---

(1) - لم أقف على هذه المنظومة .

(2) - هذه المنظومة اللامية المخمسة تحتوى على 34 تخميسا كل تخميس به خمسة أسطر فرغ من نظمها عام 1037هـ (1627) موضوعها يتعلق بالنصيحة والوعظ . توجد صورة منها فى مكتبة المحقق - مخطوط .

(3) - ومن ضمن هذه المراسلات ، وجدت مسودة لرسالة على شكل نظم ، كان قد بعث بها إلى (محمد باشا) أثناء فترة حكمه فيها بين 1042 - 1059هـ (1632 - 1649 م) .

ومحمد باشا المذكور هو الذى أجرى الصلح مع محمد بن جهيم على يدى الشيخين المبجلين حامد وأخيه على الحضيرى حوالى سنة 1046هـ (1636 م) . انظر نص هذه المراسلة فى الملحق رقم 6 .

(4) وجد من هذه الاسئلة فى أحد مساجد هون وفى بني وليد وفى مركز الجهاد الليبى وفى مكتبة المحقق وفى أغلب مكتبات بلدة الجديد . انظر جانبا من هذه الاسئلة فى الملحق رقم 5 .

وبذكر هذه الكرامة انتهت المخطوطة التى نقلها الشيخ السالم عبد الرحمن الحضيرى من مخطوطة الدردير التى نحن بصدد تحقيقها ، بقوله فى آخر المخطوط (هذا ما وجدناه مقيدا بخط العالم العلامة سيدى أحمد الدردير بن محمد بن محمد الحضيرى) رحمه الله تعالى ورضى عنه . . . . وكان الفراغ من نسخها قيلولة يوم الاربعاء عشر صفر الخير سنة 1359هـ (1940 م) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية كتبها الفقير طالب عفو ربه القدير محمد السالم بن عبد الرحمن بن حسن الحضيرى لطف الله به آمين) .

Scanned by TapScanner

إلى ظلم رجل آخر وصار يضربه ولم يجد فى ذلك الركب من يخلصه من ظلمه وضربه قال فخرج الشيخ من خبائه وقت القيلوله حافيا فى أرض رمضاء لاعمامه عليه مبادرا .

لاغاثة المظلوم فأمر الظالم بالكف عن الظلم فلم ينزجر ، فقال له الشيخ أنت اعتمدت على جهدك نسأل الله أن يكلك إلى جهدك . قال فمن تلك الساعة أُقْعِدَ ذلك الظالم ولم يزل كذلك حتى دخلوا مصر ومكثوا فيها . ثم جيىءَ به للشيخ وهو بدَرْس شَيْخِهِ اللقانى وسأله الدعاء فلم يدع له فذهبوا به ثم جيىءَ به .

مرة ثانية وتاب على يديه .

[إن كرامات الشيخ على الحضيرى لا تقتصر على هذه الكرامات فقط بل هى كثيرة ومتعددة منها ما هو مقيد فى الاوراق ومنها ما هو متواتر على ألسن الناس ومنها ما هو مروى عن ابنه عثمان صاحب الترجمة المذكورة حيث جمع منها عددا لا بأس به حيث قال أي ابنه عثمان : (ومنها ما حدثنى به بعض الثقات عن الحاج خليفة بن ابراهيم الزكراوى ، وكان من ثِقَات أحباب الشيخ رحمهما الله تعالى أنه قال : أى الشيخ خليفة كنت فى درب الحج فى عام ستين وألف 1060 هـ (1650 م) إذ ألَمّ بى .

مرض شديد ـ أقعدنى عن الاستمرار فى مواصلة الرحلة للحج ، وكان معى رفقاء فى تلك الرحلة منهم ابن بنت الشيخ على الحضيرى ، فأقاموا من أجلى فى الطريق حيث لم أستطع السير ، فتأثرنا جميعا بسبب ذلك تأثراً بليغاً ، وضاقت بنا الدنيا ، وبينما أنا فى غاية من الشدة والألم ، إذ أخذتنى سِنة من النوم ، وإذا بشخص أيقظنى فانتبهت فإذا هو الشيخ على الحضيرى ، فسلمت عليه ثم قلت له : متى قدمت يا سيدى إلى هنا ؟ فقال لى : أتيت لعيادتك والاستفسار عن صحتك وعن صحة محمد ابن ابنتى مبروكة فقال : الزكراوى ففرحت بذلك فرحاً شديداً . ولما أردت الاسترسال معه فى الحديث قطع الحديث وانصرف ، فانتبهت مندهشاً ولشدة فرحتى وسرورى بالشيخ ذهب عنى البأس ، وكأن لم يكن بى أى ألم ، وفى الصباح الباكر أيقظت الرفقاء

Scanned by TapScanner

وطلبت منهم مـواصلة الرحلة ، فتعجبـوا وقالـوا كيف ذلك وأنت مـريض ؟!
فقلت لهم : الحمد لله شفيت فسافرت من حينه بهمـة ونشاط ولم يتكـدر لى أي صفو حتى رجعت إلى بلدتى بالقـرضة سـالما مسلمًا فى رعـاية الله وحفـظه ببركـة الشيخ على الحضيرى .

(والشيـخ خليفه المـذكور هـو زكراوى الأصـل من بلدة القرضـة بسبها والزكارى هم فرع من قبائل أولاد سليمان . ويوجد حاليا من نسلهم فى القرضة كل من أولاد الشاعر ، وأولاد التائب والأنصارى وأولاد ابن يوسف وأولاد ابن غانم ، وأولاد ابن عيسى) .

ومنها أن والده أى الشيخ على دعـا له بثـلاث دعوات ، إحـداها جعلك الله كالزيت على الماء ، والدعوتان الباقيتان أمره بكتـمانهما ، فلم يظهـرهما حتى توفاه الله . هذا وكان إخوته كلهم يحفظون القرآن العظيم ولهم من الكرامـات ما لا ينكرها أحد بل بعضهم ممن كان يعـانى الفتوى . والشيـخ أصغرهـم (أى الشيخ على) ولذا عُنِي به والده .

ومنهـا : إنه لم تقـع منـه لعنـة لمخلوق قط إلا لجمـل شرد منـه وهـذا من علامات الأبدال رضى الله عنه .

ومنها : إنه كان مجاب الدعوة . وقد دعا للكثير من الناس فنـالوا الـبركة وربحوا المطالب دنيا وأخرى . وقال ابنه عثمان إنه كان كثير الـدعاء لـوالدتى فى أكثر الأوقات والأحوال وكان يأمر والدتى بالدعاء فى جنح الليل ، وكانت محسنة اليه تحفظ حاله ، توفيت بعده بعامين (أى فى سنة 1063 هـ (1653 م) .

وممـا قالـه عنه ابنـه عثمان ممـا حكاه لـه شيخه محمـد الصالـح بن حامـد الحضيرى فيما روته أم الشيخ علي حيث قالت : دخلت امرأة لدارنا وكان إذ ذاك (أى الشيخ على) ابن لم يكمل الأربعين يـوماً من ولادتـه وتحته جـرة فيها زيت فأخذتها تلك المرأة ، وذهبت بها وكنت إذ ذاك مشغولـة فى بعض شؤونى فجئت ولم أجد الجرة ولم تزل فى قلبى حتى كمل ابنى عامين أو يـزيد وقـدر على الكـلام فدخلت علينا تلك المرأة السارقة فقال لى : يا أماه هذه المرأة التى سرقت جرتك فـأنكرت المـرأة . فقلت لها : قـلى الحق وأنت فى حل منهـا ، فقالت : نعم يـا

Scanned by TapScanner

سيدتى ما قاله صحيح وهذه أول كراماته رضى الله عنه .

هذه بعض كراماته رضى الله عنه قال مقيدها . (إن كتبت كلها تزيد على كراريس عديدة ، لكن ذكرنا بعضها للتبرك بالشيخ نفعنا الله وإياكم ببركته وبعلومه آمين) .

هذا ما وجدته مقيداً من كرامات الشيخ على الحضيرى فى بعض المخطوطات التى بين أيدينا .

ومما جادت به قريحة البار الصالح عبد الرحمن السالم عبد السلام الاسمر الحضيرى فى حق الشيخ على بن أبى بكر الحضيرى ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

شَمسٌ أضَاءَتْ فى الجديدِ مُنيرةً ... بالْعِلْمِ والأسْرَارِ فى الأرْجَاءِ
وَشُعَاعُهَا أنارَ الْكَاتِبَ كُلَّهَا ... فتحٌ وَتيسيرٌ من الْعُظَمَاءِ
أصلٌ شريفٌ طاهرٌ ومطهرٌ ... مِنْ كُلِّ عَيْبٍ طارَ فى الْعَلْيَاءِ
فَهُوَ الْحَضَيْرِىُّ عَلِىٌّ جَدُّنَا ... نِبْرَاسُ عِلْمٍ مَهْبَطُ الْقُرَّاءِ
نَظْمُهُ بَلِيغٌ وَمُيَسَّرٌ لِلْجَمِيعْ ... لِلْحِفْظِ وَالتَّدْرِيسِ والإصْغَاءِ
بَابٌ لِعِلْمٍ مِثْلَمَا قَالَ النَّبِى ... لَعِلِىّ الْكَرَّارِ فى الْخُلَفَاءِ
صَدْرُهُ مَلِيىٌ بالْمَكَارِمِ والتُّقَى ... وبنورِ عِلْمِهِ شَاعَ فى السَّمَاءِ
حُكْمُهُ كِتَابُ اللَّهِ ثُمَّ السُّنَةُ ... لأعْظَمِ الأجْدَادِ والآبَاءِ
وَالأزْهَرُ قَدْ شَهِدَ لَهُ ... وَأجَازَهُ لِلْعِلْمِ والإفْتَاءِ
لُؤْلُؤٌ وَجَوْهَرٌ قَدْ أنَارَ بَوَاطِنَاً ... وَظَوَاهِراً مِن سَائِرِ الْفَحْشَاءِ
أهْلُ الصَّفَاءِ والْوَفَاءِ خَيْرُهُمْ ... قَدْ فَازَ بِالْوِلايَةِ فى الْعُلاءِ
وَبِنُورِهِ كُلُّ الْجَهَالَةِ تَنْمَحِى ... وَبِعِلْمِهِ صِرْنَا عَلَى الشَّمَّاءِ
يَاسَعْدَ مَنْ قَرَأَ كِتَابَهُ طَالِبَاً ... عِلْمَاً وَتَعْلِيمَاً مِنَ الْعُلَمَاءِ
قَمَرٌ يُضِىءُ مِن الوُجُوهِ السَّاطِعَةْ ... تَمْحُو ظَلامَ الْجَهْلِ فى الصَّحْرَاءِ
وَتَبَسَّمَتْ مِنهُ الْمَعَانِى تَنِيرُنَا ... وَتُنِيرُ أهْلَ الْحُبِّ وَالصَّفَاءِ
لايَسْتَطِيعُ الأنْفُ إنْ كَانَ بِهِ ... زُكْمٌ شَمُّ الْعُطُورِ بِغَيْرِ دَوَاءِ
لاتَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ نُكْرَانَ الْوِسَامْ ... تِبْرٌ مُضِىءٌ سَادَ فى الْجَوْزَاءِ
لَكَ مِنَّا ألْفُ تَحِيَّةٍ يَاجَدَّنَا ... كَرَّمَكَ رَبِّى فى أعْظَمِ الْكُرَمَاءِ
أسْكَنَكَ جَنَّاتٍ فَسِيحَةً عَالِيَهْ ... فى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فى الْعَلْيَاءِ
شَرُفَتْ بِكَ سَبْهَا الْجَدِيدُ مَدَى الزَّمَانْ ... وَتَشَرَّفَتْ أقْطَارٌ فِى الأنْحَاءِ
فَسَلامُ رَبِّى دَائِمَاً مُتَوَالِيَاً ... عَلَيْكَ يَا مَنْ فُزْتَ بِالذَّكَاءِ
وَعُلُومُكَ بَحْرٌ وَسِيعٌ وَعَمِيقٌ ... لَيْسَ لَهُ حَدٌّ بِلا امْتِرَاءِ
أنْفَعْنَا رَبِّى بِعُلُومِهِ دَائِمَاً ... وَاجْعَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ فى هَنَاءِ

Scanned by TapScanner

13 ـ الشيخ العلامة[1] أبو عبد الله محمد بن مختار الحضيرى[2] :

كـان شيخا فـاضلا عـالما عـلامة فقيهـا فرضيـا متكلمـاً صـاحب أسرار ومعارف ظهرت على يديه كرامات لا يسع أحد انكارها .

أخذ العلوم الشرعية والمعارف الدينية عن شيخه سيدى علي بن أبى بكـر الحضـيرى ، وهو[3] عن شيـوخ كثيرة أجلهم الشيـخ أبـو النجـاة سيـدى سـالم السنهورى ، وهو الشيخ سيدى محمد البنوفرى ، وهو عن سيـدى عبد الـرحمن التاجورى ، وسيـدى عبد الـرحمن الأجهورى ، وهمـا عن سيدى ناصر الدين اللقانى وهو عن سيدى عباهـا ، وهو عن الشيـخ الجليل المشهـور شرقا ومغـربا سيدى خليل نجل اسحاق رضى الله عنهم ونفعنا بهم جميعا آمـين ، توفى رضى الله عنه ، وضريحه بازاء الروضه فى الجهة اليمينية[4] مشهور يزار .

ومما تواتر عند الناس فمن كرامتـه :ـ أن جيشا اتى للجـديد مقـاتلا فـانكسر عليه حجر من قبر[5] الشيخ سيدى محمد بن مختار فتفرق جميعهم وهـزموا بـبركته رضي اللّه عنهم .

---

(1) ـ ورد فى المخطوطة أبى والصحيح ما أثبتناه .

(2) ـ هو محمد بن مختار بن حامد بن محمد بن عبد الله الحضيرى ، ولد فى بلدة الجديـد بسبها ، وتلقى علومه الدينيه والشرعية فى مسقط رأسه على يد عدة مشائخ من بينهم الشيخ على بن أبى بكر الحضيرى .

لم أجد ما يفيد بأنه ارتحل خارج بلده فى طلب العلم . اشتهر بـأنه من الـرجال الصـالحين ظهـرت على يديه عدة كرامات ، وكـان يعرف عنـد الناس (بـطرشاق النصبيـة) فالنصبيـة التى كانت عـلى قبره انفجرت على الغزاة وكأنها قنبلة . ففرقت شملهم ولم يحققوا مأربهم . قرّبت وفاته فى الـربع الثـالث من القرن الحادى عشر الهجرى وضريحه قرب روضة عمه الشيخ حامد الحضيرى .

(3) ـ أى الشيخ على الحضيرى .

(4) ـ والصواب هو من الجهة الجنوبية من الروضة .

(5) ـ لذلك فإنه كان فى الأوساط الشعبية يعرف بطرشاق النصبية ، حيث ان النصبية التى على قبره (أى الحجارة) انفجرت على الأعداء وكأنها قنبلة على أثرها فروا ولم يبق منهم أحد فى البلاد .

Scanned by TapScanner

14 :ـ الشيخ العلامة (أبو) عبدالله سيدى محمد الصالح بن الشيخ سيدي حامد الحضيرى .[1]

كان شيخا عالما فقهيا وليا صالحا عاملا مؤلفا متكلما بارعا فى العلوم حافظا لفروع المذهب تدل على ذلك فتاويه المشهورة . ويدل على حفظه ما يحكي أنه أتاه رجل[2] مستفتياً فى مسألة وكان له خصم فقال له الشيخ سيدى محمد :ـ إن كان كما قلت الحق معك ، فاختصم عند القاضى ، فحكم القاضى لغير صالح السائل .

---

(1) ـ هو محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد بن عبدالله الحضيرى .
ولد بالجديد وتلقى علومه الدينية فيها على الشيخ على الحضيرى وآخرين ارتحل إلى طرابلس والتقى فيها بعدة علماء وتزامل مع عمر السودانى وكانت تأتيه القضايا من الأماكن القريبة والبعيدة له مؤلفات عديدة . درس عليه طلاب كثيرون من بينهم ابن عمه الشيخ عثمان بن الشيخ على الحضيرى والشيخ محمد الصالح بن عبدالرحمن الأوجلى . توفى رحمه الله فى بلدة الجديد وحسب تقديرى فى الربع الأخير من القرن الحادى عشر الهجرى ودفن داخل روضة والده حامد .
(2) ـ والرجل المقصود هو خصم (لابن غصن) أحد سكان بلدة سمنو بالبوانيس .

فأتى الرجل للشيخ وأخبره فسكت ساعة ثم قال :- نظرت فى المذهب فما وجدت قولا حكم به عليك إلا طرة الخرشى[1] على خليل فكتب ذلك الرجل للقاضى بما قاله الشيخ فرجع فى حكمه وحكم بالمشهور[2] . ومما يحكى أيضا أن عالما من فقهاء زويلة يسمع بالشيخ سيدى على الحضيرى فأتى للبلد بقصد نظرة ومعرفة علمه فدخل للمسجد الكبير فوجد سيدى محمد يقرر (أى يدرّس) والناس مجتمعون عليه فجلس ذلك .

العالم الزويلى[3] . ثم سأل بعض الحاضرين أهذا سيدى (على)؟ فقيل له :- لا - هذا تلميذه سيدى محمد - وأشير له لسيدى (على) وكان متكئا على حائط بعيدا عنهم فتعجب ذلك العالم الزويلى من علم سيدى محمد وتقريره الحسن . والتعجب الأعظم من تلميذ يقرر العلوم وشيخه قريب منه[4]. كانت تأتيه القضايا من البلاد القريبة والبعيدة ، وكثيرا

(1) - طرة الخرشي أى حاشية الكتاب .

(2) - ومما يروى فى هذا الموضوع أن الرجل لما عرف من الشيخ محمد الصالح بأن الحكم فى صالحه إطمأن . وعندما حكم القاضى ضده انزعج من ذلك الحكم ثم نظم شعرا أراد به لفت إنتباه القاضى إلى حكمه الخاطىء وكانت هناك مزرعة بالقرب من بيت ذلك القاضى فأخذ ذلك الرجل يتغنى بالمعانى فى تلك المزرعة بالأبيات الآتية وبصوت مرتفع عال قصده من ذلك إسماع وتنبيه القاضى لغلطته التى وقع فيها . وكان خصم ذلك الرجل يسمى ابن غصن . ويبدو أنه كان ثريا وصاحب وجاهة فى ذلك الوقت وأخذ الرجل يتغنى بالأبيات التالية :- وهو يشتغل فى مزرعته :-

تبعت طرة خراشيك	أو خليت قول الرسالة
يا ويلك لين نشكيك	للرب جل جلاله
تبدأ السلسلة فى علابيك	فى ويل يطول جاله
وهات بن غصن يفديك	وهات مالك وماله
سيدى محمد الصالح مصابيك	ماتقدره فى مساله

ويقال إن القاضى لما سمع هذه الأبيات ندم وتراجع فى حكمه لعلمه بأن هناك من هو على علم بخطئه .
وابن غصن يرجع إلى عائلة الغصنى إحدى قبائل ورفلة المتواجدين فى بلدة سمنو التى (تبعد عن سبها بستين كيلو مترا من جهة الشرق) .

(3) - لم اهتد إلى معرفة اسم ذلك العالم الزويلى .

(4) - ومما يروى أنه عندما قدم العالم الزويلى كان الشيخ محمد الصالح فى بداية أول درس من الكتاب وقد بقى فى شرح البسملة وبائها مدة من الزمن فتعجب الزويلى من غزارة علمه .

Scanned by TapScanner

ما تأتيه من مفتى مدينة طرابلس الشيخ أبى عبدالله سيدى محمد بن مقيل[1] .

ومن غدامس ، وقد بعث له إبن مقيل مرة بستة أسئلة وجدتها بخط بعضهم ونصها بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ :-

أما بعد فهذه أسئلة ستة حكيت لشيخنا المحقق وقدوتنا المدقق وإمامنا الجليل ومرشدنا النبيل أبى عبدالله سيدنا ومولانا محمد الصالح بن الشيخ الأوحد الفالح سيدى حامد الحضيرى ، لا زالت الأسئلة تصل من كل حدب تبسل وقوافل مشكلاتها من رحب ساحاتها والأخرى تنزل من مفتى مدينة طرابلس سيدى محمد بن محمد بن مقيل كان الله لنا وله ولجميع أشياخنا عند كل مبيت ومقيل ، وجعلنا ممن تعلق بأذيال ذلك الشفيع ﷺ وعلى آله وصحبه وسائر اتباعه وأهل وده وحزبه . ونص الأسئلة المذكورة :-

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

جوابكم رضى لله تعالى عنكم عن الأسئلة التى ترد فى هذا الكتاب ولكم من الله جميل الأجر وجزيل الثواب .

---

(1) - هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن مقيل ، ولد بطرابلس وتفقه فيها . لم تكن له رحلة فى طلب العلم خارجها تلقى العلم عن عدة مشائخ ومن بينهم الشيخ أبوالعباس أحمد بن ثابت وأبوالحسن على عبدالرحمن النجار وجماعة أخرى من العلماء القادمين إلى طرابلس من أماكن أخرى . انظر .

أ - الطاهر أحمد الزاوي (أعلام ليبيا)ص 367 .

ب - عبدالحميد الهرامة (تراجم لبعض أعلام ليبيا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر) (تعريف وعرض) - مجلة الوثائق والمخطوطات - السنة الأولى العدد الأول - 1986 - ص 217 .

Scanned by TapScanner

الأول :- إشهاد الرجل بأنه أنزل أولاد ولده المتوفى منزلته ولم يذكر أن لو كان حيا ولا أفصح بتوريثهم مكانه هل يكون لذلك حكم الوصية الصحيحة أم لا؟ لأنه إشهاد بإقامتهم مقام معدوم وهو لاشيء له ، وقد صرح الأجهوري في شرح المختصر ببطلان وصية الإنزال[1] . . . . .

. . . . في هذا الوقت من الكلام على هذه المسائل مما رأيته وأدى إليه فهم من نصوص الأئمة الأماثل هذا وإني لست من أهل هذا الشأن ولا من رجال الميدان بل كما قيل :-

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رؤيا الهشيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأسأله سبحانه أن ينفعكم وينفع بكم ويخرج من ظلمات الجهل بسببكم لازلتم أئمة للاقتداء وأنجما للإهتداء والقصد منكم إجمالا وتفصيلا ، الدعاء لنا بحسن الخاتمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قاله وكتبه الفقير لله محمد بن حامد الحضيري[2] . حامد مصليا ومسلما . وغير ذلك من الأسئلة مما ليس هذا محله . أخذ العلوم الشرعية والمعارف الدينية عن شيخه سيدي علي بن أبي بكر الحضيري وهو عمه . ووجدت في بعض كتب التاريخ[3] - أنه أخذ عن الشيخ سيدي محمد الطهطاوي المالكي وعن الشيخ سالم السنهوري والشيخ أحمد الكلبي والشيخ يوسف الزرقاني والسيد ابراهيم اللقاني المالكي والشيخ علي الحضيري .

---

(1) - بعد كلمة الإنزال تغير المعنى ولم تتم بقية الأسئلة ، بعد أن ذكر منها سؤالا واحدا فقط وجوابه ، ثم بدأ في أول الصفحة بكلام غير مرتبط بسابقه ولعل الصفحة التي ذكرت فيها الأسئلة مفقودة .

(2)- هو محمد بن حامد بن حامد بن محمد بن عبدالله الحضيري أخو صاحب هذه الترجمة .

(3)- انظر تاريخ أحمد بك الأنصاري (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) منشورات مكتبة :- طرابلس - ليبيا - بدون تاريخ ص 390 .

Scanned by TapScanner

وأخذ عنه الشيخ العلامه . . الولى الصالح أبو عبدالله محمد بن على الحسانى[1]نزيل مدينة طرابلس ، وأخذ عنه أبن عمه الشيخ سيدى عثمان بن على الحضيرى وغيرهم[2] .

له شرح على عقيدة منظومة شيخه سيدى(على) .

وحكى لى بعضهم إنه وقف على شرح للعقيدة لسيدى عثمان بن على الحضيرى وحكى بعضهم ايضا : انه وقف على شرح للعقيدة لسيدى احمد الاصفر بن ابراهيم بن حامد الحضيرى .

وللناظم سيدى(على) : شرح على العقيدة . فحينئذ . اجتمع اربعة شراح ، وهذه عادة من الله جرت فى هذه المنظومة كل من يبتدئها بالشرح - لما ان يكمل العقيدة ويريد ان يبتدىء العبادات يحصل له مانع من موت او مرض او توقف او غير ذلك حتى صارت جميع شروحها فى التوحيد خاصة .

وجمع اسئلة[3]شيخه سيدى(على) التى سأل عنها شيخه السنهورى . توفى بسببها ودفن فى قبة آله شرقى شيخه سيدى(على) ورجلاه عند رأس والده الشيخ سيدى(حامد) ماذا عليه وعليهم من الهيبة والجمال ؟! واخوه [4]

(1) لم اقف على ترجمة للشيخ ابى عبدالله محمد بن على الحسانى وربما لم يترجم له احد .

(2)ومنهم الفقيه المؤلف الشيخ محمد الصالح بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابى بكر بن محمد بن سليم الاوجلى دارا واصلا .

(3) اى من ضمن الاعمال التى قام بها الا انى لم اقف على هذه الاعمال مكتملة وفى مخطوط واحد ، وبعض هذه الاسئلة موجودة ولكنها موزعة بين عدة اوراق ولعل الموجود منها هو من ضمن اعماله . انظر : الملحق رقم 5

(4) جاء فى المخطوطه(واخيه) والصحيح مااثبتناه .

Scanned by TapScanner

15 ـ الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن حامد الحضيرى[1]

كان عالما علامة فقيها فرضيا متكلما متفننا ذا جاه ورئاسة . تولى القضاء بامر والده الشيخ سيدى حامد فى الحكاية المشهورة[2] ، له شرح على منظومة فى التوحيد للشيخه سيدى (على) التى مطلعها صلاة على سيدى المرسلين وكل من الانبياء اجمعين وله فتاوى كثيرة وضريحه فى قبة آله وشرقى والده رضى الله عنه . وابنه

16 ـ الشيخ الصالح سيدى احمد الاصفر[3]

كان عالما علامة ، فقيها مدرسا مفتيا له تاليف رآها بعضهم اخذ عنه تلميذه سيدى احمد بن يحي السليمانى[4] رحمه الله تعالى .

(1) هو ابراهيم بن حامد بن حامد بن محمد بن عبدالله الحضيرى .
ولد فى بلدة الجديد ودرس ونفقه فى مسقط رأسه على عدد من المشائخ من بينهم عمه الشيخ على الحضيرى لم اقف على رحلة له فى طلب العلم الا انه تفقه بعلماء بلده . وكان عالما ، علامة فقيها ، فرضيا ، متكلما ، متفننا ، ذا جاه ورئاسة ، تولى القضاء بامر والده الشيخ سيدى حامد الحضيرى له شرح على منظومة فى التوحيد لعمه الشيخ على الحضيرى التى مطلعها : صلاة على سيدى المرسلين . وكل من لانبياء اجمعين ، وله فتاوى كثيرة ارجح ان وفاته كانت فى الربع الاخير من القرن الحادى عشر الهجرى وضريحه داخل روضة اسرته شرقى والده الشيخ حامد الحضيرى .

(2) انظر الحكاية المشهورة فى الاصل

(3) هو احمد بن ابرهيم بن حامد الحضيرى ولد فى بلدة الجديد ودرس وتفقه فيها . كان عالما فقيها مدرسا ومفتيا له تآليف كثيرة ومن بينها شرح فى اللغة العربية «مخطوط» اخذ عنه تلميذه الشيخ احمد بن يحي السليمانى . توفى رحمه الله حسب ترجيحى فى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى .

(4) لم اهتد الى اى معلومة تعرف به الا انه يرجع الى احدى قبائل اولاد سليمان .

Scanned by TapScanner

(17) ـ الشيخ الصالح ابو عبدالله سيدى محمد المصرى ابن الشيخ سيدى(على الحضيرى[1]

كـان عالما وجيها ذا مـال ورئاسـة ، تحول عن البلد الكبير وبنى خارج البلد[2] فنسب له البلد وتحول له بعض الناس . وذلك ان جاء مـارا من السوانى فمر ببلدة مهدمة قديمة وفيها حـائط قائم فجلس فى ظله ونـام فرأى مؤذنـا يؤذن فوق ذلك الحائط فما ايقظه الا الآذان ، فعزم على الرحيـل اليه والبنيـان فرحـل وسكن فيها ونال مالا ورئاسة الى ان مات ،

ثم خلت بعد سنين .[3] تواتر عند الناس ان الشيخ سيدى حـامد قـال : من زارنى ولم يزره فزيارته ليست مقبولة[4] وامه السيدة زبيدة بنت الشيخ العلامة ولى الله تعالى ابو النجاة سيدى سالم السنهورى . فلذا سمى بالمصرى .

وضريحه بازاء الروضة من اليسار يزار ، وضريح امه شرقى الروضة يزار عليه اثر حائط بنى عليه . يزار رحم الله الجميع . واخوه .

---

(1) هو محمد(بفتح الميم الاول) بن على بن ابى بكر بن محمد بن عبـدالله الحضيرى لقب بـالمصرى : لان والدته الفاضلة زبيدة بنت الشيخ سالم السنهورى مصرية الاصل ولد فى بلدة الجديد وتلقى علومه الدينية فيها ثم رحل منها وعمر بلدة ام الـرويس وكان ثـريا صـاحب مال ، تـأتيه القـوافل من الشـمال والجنوب فيقايضها فيأخذ ما عندها ويزودها بما تحتاج ، وكان يعطى فرصة للناس مدتها ثلاثة ايام لتاخـذ ماتحتـاجه من تلك القافلة ، ثم بعدها ياخذ ماتبقى من كفاية الناس .

ارجح انه توفى رحمه الله فى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى .

(2) اى فى موقع قريب من بلدة أم الرُّوِيسْ وذلك خلال القرن الحادى عشر الهجرى تقريبـاً وتقع بلدة أم الرويس شمال بلدة الجديد وتبعد عنها بنحو ثلاثة ك م تقريبا وتعتبر الآن من البلدان الاثرية المندثرة .

(3) اى ام الـرويس ثم عمرهـا من بعده ابنـاء التارقى وابنـاء البزاق خـلال القـرن الثـانى عشر الهجـرى تقريبا .

(4) اللهم الا اذا كان ذلك فى المنام والافان الشيخ حامد توفى قبله على مااعتقد .

Scanned by TapScanner

(18) ـ ابو عمر سيدى عثمان بن على الحضيرى[1]

كان عالما علامة فقيها فرضيا متكلما نحويا عروضيا متفننا فى فنون شتى ، اخذ الفقه وغيره عن الشيخ الجليل ابى عبدالله محمد الصالح بن حامد الحضيرى ، واخذ عن الشيخ العلامة ابى عبدالله سيدى محمد بن داود العنانى[2] والشيخ العلامة ابى عبدالله سيدى محمد بن محمد ناصر الدرعى[3] سافر الى مصر وطرابلس وارض المغرب والسودان وبرنو فيدرس هناك ويفتى ويؤلف له مؤلفات كثيرة منها :

شرح على منظومته المسماة ببراهين الصدق فى مورثات الرزق[4] اتى فى اول الشرح بمقدمة حسنة بين فيها الاختلاف بين العلماء فى هل الافضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر ؟ ثم ادرج .

---

(1) هو عثمان بن على بن ابى بكر بن محمد بن عبدالله الحضيرى .
ولد فى بلدة الجديد سنة 1050هـ(1640م) وقد توفى والده وله من العمر مايقارب الاحد عشر عاما حفظ القرآن وتفقه بالعلم فى مسقط رأسه على عدة مشائخ من بينهم ابن عمه محمد الصالح بن حامد الحضيرى ووالده .

ثم ارتحل الى طرابلس وهناك تلقى على عدة مشائخ ومن بينهم محمد بن محمد ابن ناصر الدرعى ومحمد بن داوود العنانى . وكان كثير التنقل والترحال سافر الى مصر والمغرب والسودان وحج مع شيخه محمد الدرعى المذكور . كان موجودا فى آقدز بالسودان(النيجر) سنة 1106هـ(1694م) حيث فرغ من شرح منظومة شيخه الدرعى المسماة(نبراس الظلام) ، له عدة مؤلفات من بينها ترجمة عن حياة والده الشيخ على الحضيرى درس عليه عدة طلاب ، من بينهم ابن عمه الحسن بن الشريف فايز وكان يعرف بالرحاله لكثرة رحلاته فى طلب العلم ونشره فكان مؤلفا ومتصوفا ونسابة توفى فى بلدة الجديد مع غروب شمس ليلة السبت يوم 20 من محرم عام 1113هـ (1701م) انظر : ماقيده الدردير فى كناشته المشار اليها وهى مخطوطة فى مكتبة المحقق .

(2) لم اقف له على ترجمة .

(3) لم اقف على ترجمة له ولكن الشيخ عبدالسلام بن عثمان بن عزالدين التاجورى المتوفى سنة 1139 (1626م) اشار اليه فى كتابه المسمى(فتح العليم) باشارة عابرة

انظر : على مصطفى المصراتى(مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ـ طرابلس ط اولى [1977م ص 294 .

(4) يوجد هذا الشرح بمكتبة المحقق مخطوطة بحالة جيدة .

Scanned by TapScanner

بعد الكلام عن التكسب ، والانقطاع للعبادة . أيهما أفضل؟

وقد قسم منظومة مورثات الرزق إلى قولية وفعلية وجعل فى الشرح خاتمة للقولية ، وخاتمة للفعلية .

وهذا نص المنظومة :

الحمد للمهين الرزاق	الباسط المعطى الغنى الخلّاق
ثم صلاته على الرسول	وآله وصحبه العدولى
وبعد هذه نبذة مفيدة	جمعتها من كتب عديدة
فى مورثات الرزق قد نظمتها	قولية فعلية قسمتها
دونكها فاعمل بما تشاء	منها ليحمى الفقر والجفاء

مورثاته القولية

كلمة التوحيد مَعْهَا يتبع	الملك الحق المبين تنفع
للرزق إن قيلت لدى الصباح	مائة والمساء كذا ياصاح
وإن تزد ماناسب المآرب	أغنى من أسماء الإله الواهب
تنل مرادا قَيِّدِ المداومة	فيما ذكرت فأغتنم وداومه
إلى حساب اتل قل اللَّهم	مع الملك إذا أردت النوما
كذلك بعد ماتصلى الفرضا	داوم وبعد النفل داوم أيضاً
واسمه الرزاق من أدامه	يَسَّرَ رَبى ماءه وطعامه
واسمه الباسط والقريب	كلاهما معظم مجيب
واسمه ذو الطول من قد لازمه	من بعد طهر وصيام قدمه
أعنى ثلاثة من الأيام	جاءت له الدنيا بلا اهتمام
وإن تزد عليه ياوهاب	مع الكريم زادت الأسباب
فقيل يدعو باسمه المغنى الغنى	المنعم الحميد يامن أغنى
وبعد جمعة أتى الدعاءَ	فخذه واحفظه وكن كمن وعى
تقول ياغنى ياحميد	يامبدىء يارحيم يامعيد
ويا ودود بجلالك اغْنِنى	عن الحرام ياإلهى واكفنى

Scanned by TapScanner

عن من سواك ثم ذا الدعاَء … ذكر ذا بعض له أبناء
ياحِىُّ ياقيوم ألفاً إن تدم … بالليل أو بالغير تلقى ماترم
وقال بعض من له استذكار … ينفع إن كثر الاستغفار
اذ ربما منعت الرزق الذنوب … فتب إلى ربك واترك العيوب
كذاك الاستغفار بعد الفجر … سبعين والحوقلة أكثر تدر
وكثرة الصلاة والسلام … على رسول الله بالدوام
فلتتلها خمسا من المبين … قد جاءنا مبيّنا تبيينا
كذا دعا اللهم اغننى أتى … ذكر أثر جمعة ياذا الفتى
سبعين مرة الى آخره … تجده فى كتبهم منتشره،
وكل ليلة اقرأ المزمل … والليل ياهذا تفز بالأمل
سورة الملك كذاك الواقعة … بالليل تأتيك الدنياء خاضعة
دوام سورة الطلاق والفلق … كلاهما جاء بنص وهو حق
وإن تدم طه طلوع الفجر … يدخل عليك كل يوم يجر
رزق ولا إسراف نفس فيه … قلت وذا جربته فأويه
كذا أمرت البعض حقاً ففعل … فنال مارام ولم يحك الزلل
والقدر مثل الأول المذكورة … إحدى عشر داوم أريد السورة
معها المثانى مرة والانشراح … معهن ثلْثُهَا والانجناح
دوام أمٌ للكتاب سحرا … جمل أم قراءة بلا امتراء
وقيل ذا ينظر فتح ربى … عليه لاشك بغير تعب
وعقب الخمس اتل أم الحمد … عشرا وعشرين تمام العد
فى الصبح عند الظهر فانقص سدسه … والعصر فانقص هذا خمسه
وهكذا فيبقى للعشاء … عشر بلا ريب ولا امتراء
وحمدنا تسبيحاً الَتهليل … جُمَلَ جَلَّ قُلْهُ ياخليل
ومع هذا(1) جمل دل … من بعد مغرب وفجر دُمْ وَسَلْ
فبعض ذا نقله الكاشعرى … أكثره من غيره وشعرى

(1) ـ فى الفراغ كلمة غير مقروءة لذلك فأن البيت يضلع

Scanned by TapScanner

مورثاته الفعلية

قال النبي استنزلوا بالصدقة ... رزقكمو حياة من قد خلقه
وكم أتى عنه بهذا الباب ... من الأحاديث بلا اضطراب
كذا البكور ثم حسن الخط ... طيب كلام وكذا مع بسط
للوجه والخشوع في الصلاة ... ومثله تعديل ركن يأتي
وسنن وواجبات مُسْتَحَب ... كذا صلاتك الضحى ياذا الأدب
وفي الأمانة حديث وارد ... ضد الخيانة وقيت الحاسد
واكتب فتوحا لكتاب نَزَل ... في رقعة وبعد هذا فاحمل
ييسر الإله بالمنافع ... بعونه ذكر هذا اليافعي
قبل الندا حضور مسجدأتى ... ترك كلام بعد وتر يافتى
أعني كلام ذي الدنا إن صليا ... وتراً وفجراً وسط بيت رُوِيَا
كذاك ترك لكلام اللغو ... ترك الجلوس مع (نسًا للّهو)
قيل من اشتغل بما لايعنيه ... بقوله ماكان حقا يغنيه
تسمية الولد باسم الهاشمي ... محمد ذي الصدق والتراجم
وفي نكاحنا الأيامى قد أتى ... في سورة النور عني ياذا الفتى
ورتب اللّه الغنى على الطلاق ... في سورة النساء تراه بالتلاق
قلامة الاظفار في الخميس ... ومثله الانفاق ياربيس
صلاة صبح في جماعة نقل ... عن الولي وهو نجل أدهم
وغسلك اليدين من قبل الطعام ... عن ابن عباس أتى وهو التمام
فإن فعلت كلها قلناه ... قوت وسيلة لما تهواه
هذا وإن فعلت شيئا منها ... نلت الذي تروم فاغتنمها
وصل كلٍّ ماذكرنا التقوى ... فألبسه درعا لتصبير الأقوى
بجاه خير الخلق والسادات ... أصحابه وآله الهداة
عليهم الصلاة والسلام ... ثم الذي قد رمت والسلام

بعض الأوزان يلاحظ على أنها تضلع ـ مكسورة في بعض الأبيات إما في الأصل أو أن الذي نقل لم يكن دقيقاً .

Scanned by TapScanner

ومن أراد إتمام الفائدة من هذا الباب فعليه بشرحها ، فإنه كثير الفوائد .

(2) ـ شرحه على الصغرى فى التوحيد للشيخ السنوسى .

(3) ـ شرحه على منظومة والده فى التوحيد التى مطلعها .

صلاة على سيد المرسلين وكل من الانبياء أجمعين

(4) ـ شرحه على رجز الإمام أبى مقرع فى علم الفلك .

(5) ـ نظمه فى علم الفلك أيضا .

(6) ـ له تأليف فى التصوف .

(7) ـ منظومته المسماة بالفيض القدسى فى منافع آية الكرسي .

(8) ـ شرحه على منظومة شيخه الدرعى فى قواعد الإسلام . سماه (نبراس الظلام لشرح نظم قواعد الاسلام)[1]. شرحه وهو إذ ذاك بآقدر بالسودان سنة 1106 هـ(1694م) .

ومن فوائد نبراسه مانصه : حكم كلمتى الشهادة فى حق المؤمن المكلف وجوب النطق بها مرة فى العمر ينوى بذلك الوجوب فان لم ينو ذلك كان عاصياً مع صحه إيمانه . أما فى حق الكافر فالنطق بها شرط وجوب فى صحة ايمانه مع الفور ، فإن عجز عن النطق بها بعد حصول الايمان القلبى كمفاجاة موت أو نحوه سقط الوجوب على المشهور ، ويشاركها فى الوجوب مرة بنية الحمد والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ والاستغفار للصحابة والتابعين كفعل الحج .

---

(1) ـ لقد قرّظ هذا الكتاب الشيخ أحمد الدردير صاحب هذه المخطوطة بمنظومة تحتوى على تسعة وعشرين بيتا . أورد أبياتاً منها :

لما رأيت نبراس الظلام	للشيخ الفاضل الحبر الإمام
عثمان نجل الشيخ الفاضل الولى	قطب زمانه الحُضَيريّ عَلِي
مؤلفا للكتب العديدة	ونظمه القصائد المفيدة
فمن مؤلفاته هذا الكتاب	مختصرا مفيدا نافع الطلاب
شرحا مفيدا ظاهر المعانى	على نظام قُطُب الزَّمان
أىْ شيخه محمد نجل الإمام	محمد بن ناصر قُطب الامام

Scanned by TapScanner

وقد كنت نظمت ذلك قديماً فقلت :

وفى زمن التكليف مرة أوجَبَا — الإله له حمداً تعالى الذى حبا
وكلمة توحيد وحج صلاتنا — على المصطفى مثل السلام فأوجَبَا
كذلك الاستغفار للصحب تابع — لهم حاز كل منصب وتقربا

ومن فوائده : شرع الاستنجاء لوطء الحور العين ، وغسل اليدين للأكل من موائد الجنة ، والمضمضة لكلام الله تعالى ، والاستنشاق لشم رائحة الجنة ، وغسل الوجه للنظر الى وجه الله الكريم وغسل اليدين إلى المرفقين للبس السوار : سوار فضة وسوار ذهب وسوار لؤلؤ كما فى القرآن الكريم (1) ، ومسح الرأس للتاج والإكليل ، ومسح الأذنين لسماع كلام رب العالمين ، وغسل الرجلين للمشى فى الجنة .

(1) - الآية 23 من سورة الحج . وأولها ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ . وفى الحديث المتفق عليه (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) . انظرا ابن كثير (تفسير القرآن) الجزء 3ص 213 .

Scanned by TapScanner

أخذ الطريقة الناصرية [1] عن شيخه أبي عبدالله سيدى محمد بن محمد بن ناصر الدرعى ، وابن ناصر عن القطب سيدى عبدالله بن الحسين وهو عن سيدى أبي العباس أحمد بن الحاج علي وهو عن شيخه أبي القاسم الغازى السلجماني وهو عن شيخه علي بن عبدالله السلجماني وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني وهو عن شيخه أحمد زروق وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمى وهو عن شيخه أبي الحسن علي القرافي وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عطاء الله الاسكندرى

وهو عن شيخه أبي العباس المرسى ، وهو عن شيخه أبي الحسن الشاذلي وهو عن شيخه عبدالسلام بن مشيش وهو عن شيخه عبدالرحمن المدنى بن الحسين العطار المعروف بالزياتى وهو عن شيخه تقى الدين الفُقَيِّر (بالتصغير فيها) وهو عن القطب فخرالدين وهو عن القطب نورالدين وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس الدين وهو عن القطب زين الدين وهو عن القطب أبي إسحاق ابراهيم البصراوى ، وهو عن القطب أحمد المروانى وهو عن القطب سعيد ، وهو عن القطب محمد فتح السعود ، وهو عن القطب جابر وهو عن أول الأقطاب السيد الشريف الحسيب الصحابي الجليل الموسوم بالسبط أبي

(1) ـ يعتبر محمد بن ناصر الدرعى المؤسس الأول للطريقة الناصرية في ليبيا والتى انتشرت في المغرب العربى خلال القرن الثانى عشر الهجرى وهذه الطريقة متفرعة من الشاذلية ، وابنه محمد كان شَيْخَاً للطريقة المذكورة وهو الذى ابتنى زاوية في وسط تاجوراء بديار ريان سنة 1178هـ(1764م) وجعل لها أوقافا ومكتبة كما ورد ذلك في وثيقة التحبيس على الزاوية المذكورة ، وكان الشيخ عبدالرحمن عمار وهو من احفاد مؤسس الطريقة المذكورة مقدماً في تاجوراء على من ينتسب للطريقة الناصرية خلال فترة التأسيس ، وكان صرح العلم قائماً في هذه الزاوية بفضل جهود مؤسسها المتواصلة ثم الذين ورثوها من بعده ، كان الطلاب يفدون اليها من مختلف الجهات لتلقى العلوم الدينية غير أنها سرعان ماتحولت بذلك من الاهتمام بالعلم الى الطرق الصوفية مثل غيرها من الزوايا التى ظهرت في العالم الاسلامى والتى طغت على تفكير الكثير من العلماء لانشغالهم بالذكر وقراءة الأوراد والوظائف والأحزاب الأمر الذى جعلهم ينصرفون عن التفكير والبحث العلمى الجاد . انظر مختار الهادى يونس (وثيقة وقف زوايا آل عمار) ـ مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى مجلة الوثائق والمحفوظات ـ العدد الرابع ـ السنة الرابعة 1990م ـ ص365 .

Scanned by TapScanner

محمد الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وهو عن أمّه البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء ، وهى عن سيدنا الإمام على رضى الله عنه وهو عن المصطفى ﷺ وهو عن روح القدس جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله . انتهت سلسة الطريقة الشاذلية (1) .

أما فضيلة الطريقة الشاذلية وأهلها وخواصهم فقد قال مقدّمهم وأستاذهم ، ورأس طريقتهم الحامل لواء جيشهم ، وعلى يده سقت أغصانها ، وأينعت ثمار أزهارها ، وهتف حمامها على غصونها لغرائب الحكم ، وانشق فجر هدايتها ، وانهزم جيش ظلام .

---

(1) هذه هى سلسة الطريقة النّاصرية وهى فرع من الشاذلية التى انتشرت فى المغرب . إن الطرق الصوفية كانت تعتمد على الشيخ الذى له سند يتصل برسول ﷺ ، وأن أى شيخ لايصل سنده برسول ﷺ يعد سنداً مقطوعا ولايعتد به كشيخ كامل للطريقة . إن هذه السلسة المشار إليها اى الناصرية هى فرع من فروع الطريقة الشاذلية التسعة التى انتشرت فى المغرب إلَّا أنها تختلف معها من حيث التسلسل وعدم المرور عن طريق فاطمة الزهراء ، كما أنها تقف عند رسول ﷺ ولاتزيد . كما إن الطريقة الشاذلية مستقلة وأنها لاتمر مثل بقية الطرق التى تمر عبر الاقطاب الأربعة الذين تنسب اليهم الطرق الصوفية وهو : الشيخ عبدالقادر الجيلانى والشيخ احمد الرفاعى والشيخ أحمد البدوى والشيخ إبراهيم الدسوقى - إن التصوف بدأ كطريقة للعبادة وتهذيب للنفس ثم تطور بعد ذلك إلى تصوف عملى يقوم على مجاهدة النفس وترويض الروح على يد شيخ مربّ ، ثم قد تدهور أحياناً وادخل عليه الكثير من الشعوذة والدجل فى بعض من الأماكن . إن كلمة التصوف تحمِلُ أكثر من معنى فهناك من ينسبها إلى الصوف وهناك من يقول أنها مشتقة من الصفاء ، وهناك من يقول أنها منسوبة إلى كلمة (صوفيا) اليونانية الّتى تعنى الحكمة إلى آخر الأقوال ، غير أنَّ القول الثانى هو أصح الأقوال . إن الطرق الصوفية فى فزان كما يبدو أنها ظهرت قبل بداية القرن الحادى عشر الهجرى بقليل حيث كان الشيخ حامد بن حامد الحضيرى ، وأحمد بن إبراهيم الحضيرى هم من روّادِ القَرن الحادى عشر الهجرى وكانت طريقتها عيساوية وأن الأخير هو الذى أتى بها من تونس ثم أدخَلَت بعدها الطريقة الناصرية والمدنية وكلاهما يرجعان إلى الطريقة الشاذلية وفى الوقت الحاضر فانه يوجد فى فزان عدة طرق غير أن أغلبها انتشارا القادرية - العيساوية - الرفاعية - العروسية - الطيبية والطيبية يرجع اصلها الى الجزولية الشاذلية ، التى أسسها سيدى عبدالله الشريف بن محمد بن ابراهيم الوزانى المغربى الادريسى .

وهى أكثر أنتشارا فى منطقة غدامس وغات ، وكل طريقة من هذه الطرق لها مبنى خاص ومستقل يعرف بالزاوية الفلانية ، ولكل زاوية شيخ ونقيب وعدد من الشّوُاش وعدد من =

Scanned by TapScanner

= المريدين ، ويجتمعون في كل ليلة اثنين وجمعة في زاويتهم ويجلسون للذكر على شكل حلقة دائرية ، والنقيب يجلس على يمين الشيخ ، وان الشيخ هو الذى سيفتتح بهم قراءه الوظيفة التى أغلبها منصباً على التوحيد . ثم بعدها تلقى الدروس الدينية والمواعظ الحسنة أما الطريقة المتبعة لمن اراد الانتساب إليها ليكون مريدا في احد هذه الزوايا فانها لاتختلف كثيرا عن بعضها بعضا من حيث الاجراءات المتبعة .

ولنأخذ على سبيل المثال الزاوية العيساوية إذ ليس من السهل على المريد اذا ما أراد أخذ الطريقة أن يأخذها بكلّ سرعة وسهولة ، فشيخ الطريقة له نظرة خاصة نحو المريد فيما يتعلق بسلوكه وعليه أن يبقى مدة من الزمن تحت رعاية الشيخ والاختبار ، ثم بعد أن يتأكد لديه بأنه أهل للانتساب فإنه يلقنه العهد ، وعندما يريد ان يلقنه فإنه يُسدل على الشيخ والمنتسب قطعة كبيرة من القماش : تعرف بالعلم . أي الراية الخضراء . فيتغطيان بها داخل حلقة الذكر ثم يشبك الشيخ يده في يد المنتسب ويقول له انظر إليّ ، ثم ، يلقنه بالتلقين التالى : (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم . استغفر الله العظيم ثلاث مرات ، قراءة الفاتحة الى روح سيدنا محمد ﷺ ، والى روح الشيخ سيدى مَحمد بن عيسى وجميع مشائخ الطرق ، وصاحب الوقت في هذا العصر .. اشهد الله وملائكته وأنبياء ورسله بأني تائب الى الله منيب إلَيْه وأن الطاعة تجمعنا ، والبدعة تفرقنا ، وأن العهد عهد الله ، والبيعة لرسول الله ﷺ واليد يد الشيخ سيدى محمد بن عيسى ، وإني رضيت بالشيخ ابن عيسى شيخا لى وطريقته طريقة لي وعلى هذا فاني أحل الحلال وأحرم الحرام وأكثر من الذكر والطاعة بحسب الاستطاعة لااله الا الله ثلاث مرّات ثم يقرأ الملقن آية البيعة وهي : قوله تعالى ﴿إنَّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله ... الخ الآية﴾ (الفتح الآية 9) ثم يوصي الملقن المريد بملازمة التقوى واجتناب المعاصي ، وأن يحب اخوانه والمسلمين ، ويجتنب أذاهم ، ويعينهم على البر والتقوى ، ثم يختم بلا حول ولاقوّة الا بالله العلى العظيم وبه نستعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين) انتهى التلقين
أنظر : عبدالقادر زكي (النفحة العلية في أوراد الشاذلية) مكتبة المتنبي - القاهرة 1322هـ .
وعبدالهادى الجوهرى (دراسات في علم الاجتماع الاسلامى - مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة - 1983م .

Scanned by TapScanner

غَبَاوتَها ، سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى [1] .

اختصت الطريقة الشاذلية بثلاث خصال ، لم تكن لأحد قبلهم ولابعدهم :

الأولى : إنهم مختارون من اللوح المحفوظ .

الثانى : إن المجذوب منهم يرجع الى الصحو .

---

(1) - هو على بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلى ، ولد سنة 551 هـ وفى رواية اخرى سنة 593هـ بقرية من قرى غمارة بالقرب من قرية سبتة بالمغرب ، ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية ثم انتقل الى تونس ثم الى المشرق ، صحب الشيخ نجم الدين الأصفهانى وابن حشيش وغيرهما . وفى كتاب لطائف المنن بأن سيدى أبا الحسن الشاذلى هو قطب الزمان ، والحامل فى وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية القطب الغوث الجامع ، وكان ابن دقيق العيد رضى الله عنه يقول : مارأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى .

ومن كلامه رضى الله عنه : «عليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب» ، وكان رضى الله عنه يقول : «إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف» ، حج عدة مرات توفى رضى الله عنه سنة 656هـ(1258م) وهو قاصد الحج فى شهر رمضان ودفن بصحراء عيذاب / الطبقات للشعرانى ص 4 - ج - 2 -

Scanned by TapScanner

الثالث : إن القطب : أى الغوث[1] من بيتى الي يوم القيامة .

فسمعت النداء ياعلى قد استجيب لك ، وفى هذا المعنى قال سيدى وفاء رضى الله عنه ، تلميذهم أستاذ كل زمان . ومن خواصهم ماقال : -

الأستاذ قيل لى : ياعلى ماشقى من رآك بعين المحبة والتعظيم . ولامن رأى من رآك ، ولو شئت لاطلعت ذلك الى يوم القيامة . وكان سيدى شمس الدين يقول : إنَّ أَذَى رُسُلُ الشاذلية لمن عاداهم العمى والكسح وخراب الديار وأنا منهم .

ومما جاء فى وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وماخُصُّوا به قال سيدى داود فى شرحه لحزب البحر : فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية ، وشد طريقهم ، وقوة يقينهم ، وكثرة أنوارهم وفتحهم وكشفهم . وذكاء قلوبهم مع غرق كثير منهم فى الأسباب وتلبسهم ظاهرا بأحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين فى أحوالهم محافظين على أعمالهم قد انفتقت فى قلوبهم أسرار العلوم ولاحت لهم

(1) - القطب أي الغوث : عند الصوفية إمام جميع أولياء الأرض فى زمانه وقائدهم صاحب المرتبة العليا ، ويقولون إن منزلته فى الأولياء كمنزلة سيدنا محمد ﷺ فى الأنبياء ، ويقولون : أن أصحاب الطرق الشاذلية قد اختارهم الله واجتباهم إليه وجعلهم فى كنفه وعنايته . منذ أن خلق الله القلم وأمره ان يكتب فى اللوح المحفوظ ماهو كائن ومايكون إلى يوم القيامة ، ويقولون . بأن شيخهم يحضرهم عند النزع ، وعند السؤال فى القبر الى غيرهامن الأقوال - التى اشغلت بعض الناس وضيعت أوقاتهم - وجعلتهم يمينون الى الكسل ، وصرفتهم عن العمل والتفكير والبحث الجاد لايجاد الحلول لمشاكل الناس . إن مثل هذا الكلام دسته العوام من الجهلة فى تاريخ أبى الحسن الشاذلى وهو منه براء كمادسوه فى تاريخ بعض أئمة الصوفية الآخرين وهم منه براء فإذا كان أبو الحسن الشاذلى يقول : (إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف) وإذا كان الرسول ﷺ وهو خير الخلق وأفضلهم على الاطلاق وهو الذى أنزل عليه القرآن . فأنذر عشيرته وأقرباءه ، وأقسم لهم بأنه لايملك لهم من الله شيئاً وذلك عندما نزلت هذه الآية ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ بعد أن نزلت هذه الآية دعا رسول ﷺ قريشا فعم وخص فقال «يامعشر قريش انقذوا أنفسكم من النار يامعشر بنى كعب أنقذوا أنفسكم من النار يامعشر بنى كعب أنقذوا أنفسكم من النار يامعشر بنى هاشم انقذوا أنفسكم من النار يامعشر بنى عبدالمطلب انقذوا أنفسكم من النار يافاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار فإنى والله لاأملك لكم من الله شيئا إلا أن لكم رحماً سأبلها ببلالها» .

انظر : ابن كثير جـ 3 - ص350 تفسير قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ الآية 241 من سورة الشعراء .

Scanned by TapScanner

حقائق الحكم والمفهوم فترى أحدهم فى صفة العامى وهو يلهج بالحقائق وينظر بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لأرباب الإنقطاع والخلوات وأهل التجلى والمشاهدات ، وهذا يدل على كثرة الأنوار وحصول العناية وانهم فى صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الأدب إلى هذه الطائفة أرباب المقامات السنية والى ماخصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسى ان تحظى بقربهم ، وتصير من حزبهم لان طريقتهم ختام الطرق وأيسرها ، إذ لايشترط فيها خلوة ولا رياضة ولاتقشف ولانحوه يترقون مع تنعمهم المآكل والمشارب والملابس ونحوها وإنما يشترطون اتباع السنة الشريفة ظاهرا وباطنا وعدم الأخذ على طريق غيرها بعد الأخذ لها وملازمة الورد الذى يلقنه الشيخ لمن أخذ عنه ، وإنما كانت ختام الطرق لأن أول مبايعتها على اتباع السنة المحمدية ظاهرا وباطنا وذلك نهاية المريد المتريّض المهذب لنفسه فى غيرها وإنما كانت أيسرها لعدم اشتراطهم فيها للمجاهدات والتقشفات المُشِقَّةِ على النفس ، ولذلك نقل عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى : إنما الشيخ من يدلك على من يريحك لا من يدلك على من يتعبك . نفعنا اللّه وأمدَّنا بامداداتهم .

وقال : سيدى العارف بالله تعالى أحمد بن عطاء اللّه الإسكندرى[1] فى مدحهم ، شعرا :

تمسك بحب الشاذلية تلق مَا	تروم فحقق ذاك منهم وحصِّل
ولاتعْدُوَنْ عيناك عنهم فإنهم	نجوم[2] هدى فى أعين المتأمل
ولاتحتجب عنهم بليس أمامهم	فأنوارهم فى السر تعلو وتنجلى
وجاهد تشاهد كى تراهم حقيقة	فما تعدهم كلا ولكن بمعزل
على كل غير ليس ينجو طريقهم	مطيع لشيطان غوي وانذل

(1) ـ هو أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندرى الشاذلى تاج الدين ، تلميذ العارف بالله المرسى أبى العباس مات فى مصر سنة 709هـ (1309م) وفى الطبقات الكبرى للشعرانى ، كان ينفع الناس بإشاراته ، ولكلامه حلاوة فى النفوس ، من مؤلفاته كتاب التنوير فى اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغيرها . مات سنة 707 هـ (1307م) . انظر الشعرانى . (الطبقات الكبرى) جـ 2 ـ ص19 .

(2) ـ وفى نظم آخر شموس بدل من نجوم (رواية آخرى) .

Scanned by TapScanner

وما حجبوا إلا على أكمهٍ غدا   عَمِي عن البدر المنير المكمل
تراهم إذا أجليت مرآتك التي   تعاليها محجوبة بتغلغل
همو أهل بيت للفضائل قد حَوَوْا   فيا حبذا بيت حوى كل أفضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل أن   تحوز مقاما للمساكين أعزل
وهم تارة لله جل جلاله   وهم مطر يسقى بهم كل أمحل
وهم رحمة منشورة وكرامة   وهم مرهم يشفى به كل معضل

وقال بعضهم فيهم شعرا :-

تمسك بحب الشاذلى ولاترد   سواه من الأشياخ إن كنت ذالب
فأضحى كشمس حين زاد ضياؤها   على النجم والبدر المنير من الحب

وقال غيره فيهم شعرا :

تمسك بحب الشاذلى فإنه   له طرق التسليك فى السر والجهر
أبى الحسن السامِى على أهل عصره   كرامته جلت عن العَدّ والحصر

وما أحسن قول العارف بالله تعالى سيدى على بن عمر القرشى بن الميلى (عن الشيخ أبو الفتح الشاذلى المدفون (بسواكن) رحمه الله : أنا شاذلى ماحييت فإن مت فمشورتى فى الناس أن يتشذّلوا اهـ[1] الكلام على طريقته الشاذلية نفعنا الله بها آمين . ومن بعض أجوبة أرسلها له الشيخ العلامة الفقيه الفهامة أبو عبدالله سيدى محمد بن أحمد بن الامام[2]أحد شراح المختصر جوابا وجدته بخطه ونصه بعد البسملة والصلاة على النبى ﷺ «حفظ الله تعالى مقامكم ، وأعانكم على مافيه إمامكم أبو الفضائل الجليلة ، والشمائل الجميلة ، الأجل الأبجل أبو عمر سيدى عثمان بن على الحضيرى وهب الله تعالى لنا وله من كل مخوف الأمان سلام عليكم

---

(1) ـ (أ هـ) ويقصد بها انتهى الكلام وهى كثيرة بهذا الشكل .

(2) ـ هو الشيخ العالم العارف بالله محمد بن أحمد بن الإمام : كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلا، جمع بين العلم والعمل ، والتمسك بطريقة السلف الصالح . شرح مختصر خليل شرحاً حافلاً . وقـ مدحه الشيخ محمد بن مقيل بقصيدة جيدة توفى رحمه الله سنة 1083هـ (1672م) . انظر : الطاهـ الزاوي (أعلام ليبيا) ص 331 ، وعبد الحميد الهرامة : مجلة الوثائق والمخطوطات ص124 ، وأحمـ ب (نفحات النسرين) ص130 .

Scanned by TapScanner

تتأرج نفحاته إليكم فى مخلص ودكم ، ومجدد عهدكم ، محمد بن أحمد الإمام سائلا عنكم ، وعن أحوالكم ، حامدا الله تعالى على سلامتكم وعظيم نوالكم ، وبلوغ مقاصدكم ، ووضع البركة فى حولكم وأموالكم ، فالمسؤول من الله تعالى من النعم دوامها ، ومن كل مكرمة قوامها ، وعائد السلام عليكم وعلى الشيخ الأعظم سيدى محمد الصالح[1] ، وسيدى إبراهيم[2] ، وحزبهما ، وذويهما سائلين من الجميع صالح الدعاء بقريحة وصدق بلوغ كل أمل»

ووجدت بخط سيدى عثمان صاحب هذه الترجمة فى ورقة مانصه : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . زرعت الكرمة التى بدار سكناي بآقدز[3]وهى دار بنات المرحوم الحاج سالم بن عبدالرحيم

رحم الله الجميع آمين . يوم سبعة وعشرين بتقديم السين فى شعبان يوم الإربعاء عند الضحى عام تسعة بتقديم التاء وسبعين بتقديم السين . ولدت تلك الكرمةفى أواخر ربيع الأول عام الثمانين والالف صحيحا صحيحا ، بالمعاينة ، وأكلت ثمرها يوم العشرين فى جماد الأخيرة بحمد الله وحسن عونه .

حج رضى الله عنه مع شيخه سيدى محمد بن الدرعى .

أخذ عنه ابن اخيه سيدى الطاهر بن الحسن ، وأخذ عنه أيضا ابن عمه الشيخ الشريف سيدى الحسن بن فائز بن على بن فائز . له من السنين يوم وفاة والده أحد عشر عامًا وهى سنة إحدى وستين وألف فتكون ولادته سنه خمسين وتوفى رحمه الله ليلة السبت بعد غروب الشمس ، فى خمسة وعشرين من محرم فاتح عام ثلاثة عشر ومائة وألف[4] 1113هـ(1701م) وضريحه بمقبرة سبهة معروف يزار .

---

(1) ـ ويقصد به محمد الصالح بن حامد بن حامد صاحب الترجمة رقم 14 .

(2) ـ ويقصد به إبراهيم بن حامد صاحب الترجمة رقم 15 .

(3) ـ آقْدِز : منطقة من مناطق النيجر وتقع فى الجهة الشمالية منها وعلى الحدود الليبية من جهة الجنوب .

(4) يوافق ميلاده بالميلادى سنة 1640م ووفاته سنة 1701م .

Scanned by TapScanner

19- الشيخ العلامة القاضي سيدى مختار بن الشيخ محمد بن مختار الحضيرى (1)

كان رضى الله عنه علامة فقيها تولى نيابة القضاء وعدل رحمه الله تعالى . يحكى عن سبب موته أنه أمر أبناءه بالمشى للسواني(2) فقال ذلك الابن : نريد أن نعرض - أراد بذلك عرض ماحفظه على المعلم من (القران الكريم) فقال سيدى مختار لابنه : ماأصعب العرض(3) يامحمد! ماأصعب العرض يامحمد! ومال على الحائط الذى كان متكئاً عليه حتى سقط مغشيا عليه ، فإذا هو قد مات رحمة الله عليه ونفعنا به .

20- الشيخ العلامة سيدى ابراهيم الصالح بن مختار الحضيرى (4)

كان عالما علامة مفتيا تولى القضاء وعدل رحمه الله تعالى .

21- سيدى الطاهر بن الحسن بن على الحضيرى (5)

أخذ عن عمه سيدى عثمان بن على ، وكان مستحضرا المسائل لتبصرة الحكام لابن فرحون .

---

(1) هو مختار بن محمد بن مختار بن الشيخ حامد بن محمد حضيرى . ولد فى بلدة الجديد وتفقه بعلمائها ، وكان تقيا صالحا ، تولى نيابة القضاء لفترة من الزمن كان على قيد الحياة حوالى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى وأوائل القرن الثانى عشر الهجرى .

(2) ويقصد بالسوانى البساتين ذات النخيل والأشجار (لهجة محلية) .

(3) تذكر عرض الخلائق بين يدى الله يوم القامة وهم صفوف ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ (الكهف من الآية 47) .

سأل سليمان بن عبدالملك أبا حازم كيف العرض على الله يوم القيامة؟ فقال أبو حازم : أمَّا المحسن فكالغائب حين يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالآبق يُقْدَمُ به على مولاه . فبكى سليمان حتى علا نحيبه ، واشتد بكاؤه . وأبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج المعروف بالعلم والحكمة والموعظة تابعى توفى سنة 140 هـ (757م) .

(4) (هو إبراهيم بن مختار بن محمد بن مختار بن الشيخ حامد بن محمد حضيرى ولد فى بلدة الجديد ، وتعلم فيها كغيره ، وتولى القضاء فى مسقط رأسه وهو من علماء القرن الثانى عشر الهجرى .

(5)- هو الطاهر بن الحسن بن على بن أبى بكر بن محمد بن عبدالله الحضيرى ولد فى بلدة الجديد ، وتلقى علومه الدينية فيها ، درس على عدة مشائخ ، ومن بينهم عمه عثمان بن على الحضيرى ، وهو من علماء أواخر القرن الحادى عشر ، وأوائل القرن الثانى عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

22ـ الشيخ المشهور أبو عبدالله
سيدى محمد الصالح أبوالاسعاد الحضيرى[1]

كان رجلا صالحا ، صلاحه وكرامته لايكاد أحد ينكرها[2] فمن كراماته رضى الله عنه مابلغنا بطريق التواتر أنه كان يمشي فى كل عشية جمعة الى زويلة[3] مسافة ثلاثة أيام من سبها ، يجتمع هناك بولي من الشرفاء[4] نفعنا الله بهم فيزوران قبور الصحابة رضوان الله عليهم ويفترقان ، فيرجع سيدى محمد فى عشيته لبلده ، حكى أنه جاء يوما سيدى محمد أبو الاسعاد كعادته ولم يجد الشريف ، فجاء إلى سانية قريبة منه فوجد فيها رجلا من الخدامين فسأله عن الشريف فقال : أنه يصلح بين خصماء ، ثم رجع سيدى محمد من حيث أتى فمضى ذلك الرجل الخدام إلى الشريف فوجده مع جماعة البلد فقال له : أتانى رجل صفته كذا وسأل عنك وغاب عنى فلم أره ، فعلم الناس حالتهم لأنهم كانوا يخفونها .

---

(1)ـ (أبوعبدالله محمد الصالح أبو الاسعاد) بن سالم بن محمد الصالح بن حامد بن حامد بن محمد ابن عبدالله الحضيرى ولد فى بلدة الجديد ، كان من أرباب الأحوال ، وممن اشتهر بالصلاح ، والجذب فى حب الله وكان على قيد الحياة خلال القرن الثانى عشر الهجرى .

(2)ـ وهذا يخالف من نفى وجود الكرامة ، أما من قال بثبوتها ، فليس عندهم بمستحيل فى حق من ولاهم الله واجتباهم لولايته ، وهى من ضمن الكرامات التى أظهرها الله تبارك وتعالى على أيدى أوليائه الصالحين الذين عبدوه حق عبادته ، وأخلصوا إليه فى أعمالهم .

(3)ـ تقع زويلة فى الجنوب الشرقى من مدينة سبها ، وتبعد عنها بحوالى 170ك م تقريباً . فتحت فى عهد عمرو بن العاص بعد فتح برقة ، وقبل فتح جرمة بقيادة عقبة بن نافع الفهرى . يوجد فيها العديد من قبور الصحابة ، رضوان الله عليهم . كانت زاخرة بالتجارة لوقوعها بين ملتقى طرق القوافل التجارية القادمة من السودان والمتجهة الى الشمال ، ومن الغرب الى الشرق ، اتخذتها أسرة بنى الخطاب عاصمة لحكمها فى فزان ، وذلك فيما بين 381ـ 568هـ (991ـ 1122م) .

انظر —: الطاهر أحمد الزاوى ، تاريخ الفتح العربي فى ليبيا ، دار المعرفة بمصر ، 1954مـ ص 24 .

(4)ـ لم يذكر لنا المصنف اسم هذا الرجل وإنما اكتفى بالشريف فقط .

Scanned by TapScanner

فقال الشريف للرجل : يفضحك الله كما فضحتنا ، فمن ذلك الوقت زال عقل ذلك الرجل[1] إلى أن مات بعد أيام ، نسأل الله السلامة بمنه وكرمه . وقد اشتهر بالكشف والكرامات فى زمانه ، لايسع أحد انكارها . وأماما يحكى عنه من عدم محافظته تارة على ظاهر الشرع ، ودعائه بالهلاك على من يراه وينكر عليه فيهلك . فقد

---

(1)- اللهم إلأ إذا صدر منه ذلك فى حالة الجذب ، أما فى حالة الصحو فلا أعتقد أن يصدر منه ذلك وخصوصا وأنه لم يرتكب ذنبا يستحق عليه الدعاء بسلب عقله . أما إذا كان فى حالة الجذب فلا يستغرب منه ذلك ، لأن الجذب حال من الأحوال عند الصوفية ، يغيب فيها القلب عن المخلوقات ليستغرق فى الله تعالى بكليته ، فتغشاه غبطة شاملة تجعل صاحبه يقول أقوالا أو يفعل أفعالا قد تشبه الجنون وماهو بجنون .

وقد يعبر أحيانا عن الجذب بالسكر ، كثيرا مايرمزون به لسكرهم المعنوى، ولذلك قالوا : «من لم يتذوق شرابنا فلا يقرأ كلامنا» ، لأنهم يرون أن إشاراتهم كالسكر - والشراب - والخمر - والكأس - وليلى ، وماشابه هى من علوم الأذواق ، لامن علوم الأوراق ، والصحو أو السلوى يقابل الجذب ، ويكون صاحبه مستغرقا أيضا فى الله تعالى بقلبه وروحه غير أنه يعيش مع الخلق معاشهم ويسير سيرتهم ، ومن رواد الجذب والسكر المشاهير ، الحلاج ، البسطامى ، بينما يعد أبوالقاسم الجنيد ، وأبوالحسن الشاذلى من المتحققين السالكين .

انظر : ماذكره المصنف فى الصفحة التالية عماتكلم به الشيخ عبدالعزيز الدباغ غير أنى لاأعتقد بأن مثل ذلك يجوز أو أنه يتمشى مع شروط الدعاء المقررة اللهم الا اذا كان فى حالة الجذب ، كما تقدم والآ فما ذنب ذلك الرجل الذى دعا عليه؟

يقال أن رجلا اشتهر بالصلاح دعا على رجل بالهلاك لسبب ما فمات ذلك الرجل فى الحال فقيل له : لقد قتلت نفسا بريئة فقال لهم لا : ولكن دعوة صادفت أجلا . ويقال أن القاتل بدعوته كالقاتل بسيفه . والله أعلم .

Scanned by TapScanner

تكلم فى هذا المعنى الشيخ الغوث سيدى عبدالعزيز الدباغ [1] فقال : إن الولى الكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس بعاص وإنما روحه حجبت ذاته فظهرت فى صورتها ، فاذا أخذت فى المعصية فليست بمعصية ، لأنها إذا أكلت حراما مثلا فإنها بمجرد جعلها فى فيها فأنها ترميه إلى حيث شاءت وسبب هذه المعصية الظاهرية شقاوة الحاضرين والعياذ بالله تعالى ، فإذا رأيت الولى الكبير ظهرت عليه كرامة أَشهد للحاضرين بأن الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية بشقاوتهم وكما أن أرواحهم هى التى تتولى كراماتهم ، كذلك هى التى تتولى معاصيهم الظاهرة والله أعلم .

وقال أيضا : إن الولى قد يغلب علي الشهود فيخاف على ذاته الترابية التلاشى فيستعمل أمورا ترده إلى حسه وإن كان فيها مايعاب عليه من باب إذا التقى ضرران ارتكب أخفهما فإذا رآه شخص ارتكب ذلك الأمر ولا يعلم الوجه الذى ارتكبه لأجله . ربما بادر إلى الانكار عليه . فيحرم بركته ، وقد تقرر فى الشرع أى فى الشريعة المطهرة أن العضو إذا أصابته الأكلة وخيف على الذات فإنه يباح قطعه لتسلم الذات مع أن العضو معصوم ، ولكنه من باب إذا التقى ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص إذا خاف على نفسه الهلاك من شدة الجوع فإنه يباح له أكل الميتة حتى يشبع ويتزود منها .

وغير ذلك من الفروع الداخله تحت هذه القاعدة وهذه الأمور التى تَرُدُّ ذات الولى إلى حسها المعتادة لها قبل الفتح وكل ذات وماإعتادت ، فافهم بالإشارة ففى التفصيل والتصريح وحشة والله أعلم .

---

(1)السيد الشريف القطب الغوث عبدالعزيز الدباغ أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء . وفى كتاب جامع كرامات الأولياء قال تلميذه العلامة ابن المبارك فى الفصل الثالث من كتاب(الابريز) الذى ألفه فى مناقبه رضى الله عنه(اعلم أن شيخنا رضى الله عنه أمره غريب ، وشأنه كله عجيب ، ومثله لايحتاج إلى كرامة لإنه كله كرامات ، فأنه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع كونه أميا لم يحفظ القرآن ، ولم ير فى مجلس علم ، ثم قال ابن مبارك : فأعلم أن ماشاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شيئا كثيرا لايمكننا استقصاؤه) وقد جمع صاحب كتاب جامع كرامات الأولياء العدد الكثير من كراماته . لم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه من أولياء القرن الثانى عشر الهجرى .
انظر : النبهانى(جامع كرامات الألياء) ص 173 ومابعدها .

Scanned by TapScanner

ومن كـرامات سيـدى أبى الاسعاد بعـد وفاتـه : إن رجلا سرق الآنيـة التى جعلت على قبره أمارة لِيُعْرَف بها فأصابه مرض من يوم رفعها ثم انتبه فـردها إلى مكـانها ، وقيل :ـــ إنـه رآه فى المنام وقـال له : تعـديت عَلَيَّ فـاذا إردت الـبرء فَـرُدَّها إلى مكـانها ، فلما ردها بـرىء نَسْأل الله السـلامـة من غضب الأوليـاء ودعواتهم المهلكة بمنه وكرمه .

23ـ سيدى سالم من أبناء سيدى حامد الحضيرى[1]

مشهور بالصلاح وعلى قبره دار مبنية ومعه فيها رجال .

يزار رضى الله عنه ، وقريب منه دار مبنية تسمى دار الفقيرة .

زينب من ذرية سيدى حامد رضى الله عنه ، ومعها فيهـا قبور تـزار نفعنا الله بها آمين .

24 ـ سيدى مختار بن حامد الحضيرى[2]

اشتهر بأنه من الأولياء الصـالحين ، ويؤيـده ما حكى أنـه أتى لسبهة وليّ يُسَمىّ سيدى عبد المؤمن[3] بقصد الزيارة فظهرت الناس تلاقيه للتـبرك فقَال : اللهم انفعنى بأولهم وآخرهم فكان أول من لاقاه سيـدى مختار بن حـامد وآخـر من جاءه سيدى محمد الصالح أبو الأسعـاد[4] . يحكى أن تأخـره كان لإصـلاح سرج فرسه بالحلى والألوان ؛ لأنه كان صاحب حال رحم الله الجميع .

---

(1) هو سالم بن حامد بن حامد بن محمد بن عبدالله الحضيرى . ولد فى بلدة الجديد وتعلم فيهـا وهو من المعاصرين للقرنين الحادى والثانى عشر الهجرى . ولم يكن له عقب هو و أخيه محمد .

(2) ـ هو مختار بن حامد بن ابراهيم بن مختار بن حامد الحضيرى ، ولد فى بلدة الجديد خلال القرن الثانى عشر الهجرى ، وقد اشتهر بالصلاح ، أشرنا الى موضوع يتعلق به فى هامش المدخل التمهيدى .

(3) ـ هو عبد المؤمن بن عبد الحميد بن سليمان المخزومى المالكى الفزانى المشار إليه فى المدخل التمهيـدى لهذا الكتاب كما ذكرت آنفاً .

(4) ـ هو محمد الصالح أبو الأسعاد صاحب الترجمة رقم 22 .

Scanned by TapScanner

25 ـ القاضى أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن عثمان بن على الحضيرى[1]
كان عالما تولى القضاء وعدل ، وكان بارعا فى الخط ، وكان قويا . الجسد فى الخدمة ، يحكى فى حكايات عجيبة عن شجاعته وقوته على حمل الأثقال ، وضريحه بمقبرة سبها يزار وابنه .

26 ـ الشيخ المؤلف أبو عبد الله مَحمد شمس الدين بن القاضى أحمد[2]
كان شيخا عالما علاَّمة فقيها فرضيا متكلما لغويا ذا شعر فائق وأدب ، بارع فى النظم والوزن .
وكان صاحب وجاهة وهمة ، وكان يستعمل الطيب دائما واللباس الحسن .

---

(1) ـ هو أحمد بن مَحمد ؛ (بفتح الميم الاولى) بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى ، ولد فى بلدة الجديد وتعلم وتفقه فيها ، اشتهر بحسن الخط وحمل الأثقال تولى القضاء خلال القرن الثانى عشر الهجرى . كان ضخما وقويا لا يحتاج لمعونة أحد عندما يريد أن يُحَمِل دابّته ، وكان يرفع العرصة من جذع النخيل ويضعها فى مكانها لوحده بدون معونة أحد ، وإذا اشتغل فى الزراعة فإن شغله يفوق العديد من الرجال ، كان شجاعا لا يهاب فى الحق أحداً . موجودا على قيد الحياة سنة 1214هـ (99 ـ 17م) .

(2) ـ هو مَحمد (بفتح الميم الأولى) بن أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى وكان يلقب بشمس الدين ، ولد فى بلدة الجديد بسبها حوالى سنة 1145 هـ (1732م) وتفقه فيها على عدة مشائخ من بينهم الشيخ عبد الرحمن الفراوى ، ثم ارتحل لمدينة مرزق عندما كانت زاخرة بالعلماء ودرس على الشيخ محمد بن غلبون الحفيد وحصل منه على إجازة علمية سنة 1215هـ (1800م) ، وعند ذهابه إلى طرابلس فى إحدى المرات مَرَّ وهو فى طريقه على الولى الصالح أحمد البدوى بسوكنة . ذهب إلى الزيتونة بتونس وهناك علّم وتعلم وكان يلقى الدروس فى زاوية طيبة (قرب باب سعدون) تتلمذ لَـهُ فى بلده طلاب كثيرون من بينهم أبو عمر عثمان بن على ومحمد بن مختار الحضيرى وابو الخيرات الحضيرى وفى زاوية طيبة عندما كان بتونس كان من ضمن الطلاب الذين تلقوا عنه الشيخ محمد البخارى الغدامسى الذى أجازه سنة 1228هـ (1813م) باجازة وجدت على شكل نظم ونثر وكان تاريخها قبل وفاته بسنة واحدة ، له مؤلفات كثيرة ومنظومات عديدة فى الفقه وفى مدح الرسول وفى الحنين إلى وطنه . كان من المعاصرين لحكم يوسف باشا القرهمانلى ومحمد المنتصر فى فزان ، وكان يحظى بتقديرهما واحترامهما له ، وكان له معهما دور سياسى مهم ، ومما يحكى عنه أنه كان أنيقا فى لباسه يحب الطيب والمركوب الفاره وكان سريع البديهة وبينما كان ذات يوم فى مدينة تونس نظر إليه رجل وهو راكب على حصان لونه أسوداً ومرتديا برنساً أسوداً وكانت بشرته تميل إلى السمرة ويسير فى الطريق فقال ذلك الرجل (ظلمات بعضها فوق بعض) فرد عليه مسرعا (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) ثم نهاه لاساءة أدبه توفى بتونس سنة 1229هـ (1813م) . انظر أبابكر عثمان القاضى (فزان ومراكزها الحضارية) ص . 55 وأعلام فزان وأثرهم فى الصحراء مخطوطة للمحقق .

Scanned by TapScanner

قال تلميذه القاضي الطاهر الحضيرى[1] : وكثيرا ما ندخل عليه ببيته فنجده جالسا والكتب حوله يمينا وشمالا وهو تارة يرفع هذا وتارة يرفع هذا رضى الله عنه .

قرأ العلوم على شيخه الشيخ العلامة أبى عبد الله سيدى محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الأزهرى[2] . وإجازة إجازة حافلة وجدت آخرها[3]ونصه فى أول الورقة .

«ابن القاضى أحمد بن محمد بن عثمان بن العلامة سيدى على الحضيرى أعاد الله عليه من بركات سلفه وحفظه لمعقبات من بين يديه .

ومن خلفه . ووفقه لما يحبه ويرضاه . وبلّغه إلى أقصى ما يؤمّله ويتمناه آمين - وطلب منى أن أجيزه فى تدريس العلوم وما سمعه منى من منطوق ومفهوم . كما جرت به العادة فى سالف الزمان بين الفضلاء الأعيان . فأجبته لما لمسته وأنرت جذوة قبسه وأجزته بكل ما صح لى وعنى وجميع ما سمعته أوسمع منى منثورا ومنظوما خصوصا وعموما نفعه الله بها ووصل أسبابه بسببها - بشرطها المعتبر عند أئمه الأثر ، ومراجعة الانقال عند نوازل الأحوال ، ملتمسا منه الدعاء بظهر الغيب والإبتهال إلى عالم الغيب المطّلع على السرائر ، العالم بما فى الضمائر والامداد به فى مظان الإجابة المرجوة من قابل الإياب جلّت نعماؤه

---

(1) - هو الطاهر بن على بن الطاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى ويكنى بأبى محمد الطاهر

(2) - هو محمد بن غلبون : (الحفيد) محمد بن خليل بن محمد بن خليل بن غلبون الأزهرى وهو حفيد لابن غلبون الأول صاحب التذكار : درس ابن غلبون الحفيد فى مصر وعاد منها سنة 1205هـ (1790) من مؤلفاته له كتاب فى علم الميراث ، وله تحفة الإخوان البهية على المقدمة الرحبية ، وله فى الفلك منازل الفردوس على المقنع للسوس . قدم إلى فزان وأقام فيها فترة من الزمن بمدينة مرزق ، وكان له نشاط علمى فى التدريس وفى التأليف . ومن ضمن الطلاب الذين تلقوا عنه أبى عبد الله محمد شمس الدين بن القاضى أحمد الحضيرى ومنحه إجازة علمية حافلة كانت بتاريخ ليلة الثلاثاء المبارك خامس رمضان المعظم سنة 1215هـ (1800م) .

توفى رحمه الله فى 30 شوال 1252هـ (1836م) .

انظر : حسن الفقيه حسن (اليوميات الليبية) تحقيق محمد الاسطى وعمار جحيدر ص 250 .

(3) - يبدو من كلام المصنف أنه لم يجد أول الإجازة أو لطولها أقتصر على آخرها .

Scanned by TapScanner

وتقدست أسماؤه - فإني فقير إلى تلك الدعوات في الخلوات والجلوات - مد الله في عمره - وأجرى الأقدار برفع قدره وأمده بالتوفيق في وِرْدِهِ وصدره . إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير - صح ذلك وثبت ليلة الثلاثاء المباركة خامس رمضان المعظم سنة 1215هـ .

وكتبه محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الأزهري ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وبلغه مطلوبه ، والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين أصطفى أنتهى[1] وخاتمه أسفله منقوش .

سافر إلى أرض المغرب[2] وسبب سفره ما حكى أن محلة خرجت من مدينة طرابلس تريد فزان فبعث إليه أمير فزان[3] «أن لاقى المحلة قبل أن تخرج من طرابلس فردها عنا» وكان ذا وجاهة مقبولا عند الأمراء . فسافر إلى ناحية طرابلس فوجد المحلة قد خرجت ، في طريقها الى فزان فكلَّم كبير الجيش فقال أنا لا أستطيع أن أرجع بنفسي ولك عليَّ أن أراعيك حتى تصل إلى يوسف باشا تكلمه فإن أذن لي بالرجوع أرجع . وكانت إقامتهم في ابن وليد[4] ، فمضى إلى طرابلس وقَدَمَ على يوسف باشا وقَدَّمَ له أشعارا في مدحه لتطيب نفسه ليرد المحلة عن المسلمين إلا أنه اعتذر وقال : لولا أني ما جهّزتها بأموال وسلاح وعين وَخَرَجَتْ وَقَرُبَ وصولها الآن لرددتها

(1) وعن مصطلح الاجازة . انظر : ابن الصلاح (أبا عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهر زوري) علوم الحديث حققه ، وخرّج أحاديثه وعلّق عليه (نور الدين عز ، ط - 2 المدينة المنورة المكتبة العلمية 1972م - ص134 - 146 .

(2) ويقصد بها القطر التونسي .

(3) وكان إذ ذاك محمد المنتصر آخر سلاطين أولاد امحمد ، فعندما اشتد النزاع بينه وبين يوسف باشا وأخذ الأخير في تجهيز جيشه لتأديبه أو القضاء على حكمه ، ولما أدرك المنتصر ذلك طلب من شمس الدين الحضيري ، وجماعة أخرى من المرابطين أن يذهبوا للتوسط بينه وبين يوسف باشا وذلك خلال سنة 1223هـ (1808م) تقريبا وبعد المقابلة أدرك شمس الدين بأن دوره في الصلح قد فشل ، بعد ذلك قال لأرجع لفزان ، ومنها سافر إلى تونس ولم يرجع لبلده . انظر : دور العلماء والمرابطين في استقرار الوضع السياسي أبو بكر عثمان القاضي (فزان ومراكزها الحضارية) ص - 51 .

(4) انظر : وادى ابن وليد في معجم البلدان الليبية (الطاهر الزاوي) ص 329 وما بعدها .

Scanned by TapScanner

(   )[1] فقال سيدى محمد أنا لا أرجع إلى فزان[2] فسافر بعد ذلك إلى مدينة تونس حرسها الله .

ومما قاله في مدح يوسف باشا :

حمدت اللهم في خفي وفي جهري … تعلّى عن الأعوان والمثل والحصر
وأثنى تحياتي على خير من أتى … لينذر من جهل وشرك ومن كفر
وآل وصحب ما تكرر بارق … وتابعهم في الدّين يقفو على الأثر
أمولاي أني سائل متضرع … بأسمائك الحسنى وباللوح والسرِّ
أجبني بما أدعوك في جنب كهفنا … فحاشا وكلاّ أن يرد يدا صفر
أمير بهذا العصر يدعى ليوسف … على اسم نَبي الله سما إلى الظفر
سألتك فاخذل يا إلهي عدوه … وألبسه تاج العز والنصر والظفر
ومن كاده يارب كده ومن أتى … إليه بعدوان فابعده بالدحر
وبارك له في أهله وصغاره … وأحرسه ياصائن يُونُسَ في البحر
كذاك ابنه المشهور أعنى محمدا … يلقب بيازده فخرا على فخر
وصل شمل أرباب لدولته كذا … جيوش له واجعل صباعهم يدري
وجامع هذا النظم يدعى مُحمدا … حضيري آباء لمولاه ذو فقر
وثم سلام الله بعد صلاته … على من رقى السبع الطباق بلا نكر
كذا الآل والأصحاب ماسح صَيّبُ … وما غردت ورقى على الأغصن الخضر

(1) في الفراغ يوجد كلام غير مقروء .

(2) أي بعد فشل دوره في الصلح بين يوسف باشا ومحمد المنتصر قال لا أرجع لفزان .

Scanned by TapScanner

وقال فيه غير ذلك من الأشعار الفائقة[1] ، ولما قدم مدينة تونس ، ودخل الجامع المشهور المسمى بجامع الزيتونة[2] واشتهر أمره وشاع ذكره وظهر علمه ، وتعجب العلماء من غزارة علمه وفضله وهمته ، وسلمت له العلماء فلم يتعرض له أحد للمناظرة ولا للجدال لما رأوا من طول باعه فى العلم ومما قاله في حق الشيخ أبي العباس سيدى أحمد بن علي رحمه الله تعالى :[3] -

«حمدا لمن عمنا منه النوال، وقصم بحسام فجر دينه هامة وقد غسق الجهل والضلال وصلاة وسلاماً على قطب دائرة الوجود ونور الجمال - وعلى عترته والصحب والآل. ماأشرق على الأكوان هلال. وبعد فليعلم الواقف على مارقم هنا ببنان راحة العبد النائى عن الاحبة والعيال. خولنى الله وإياه سوابغ آلائه التى لاتحصر، وختم لى وله ولسائر الأحبة. بخواتم صوالح الأعمال. إنى لما دخلت الجامع المنور بسواطع انوار دروس أئمة الهدى، ونجوم الاهتداء فى ظلم الليالى: أبقاهم الله تعالى «مرهماً»[4] لما اعجز الاطباء علاجه من الداء العضال ووفىّ الاجير لجادة عين الحقيقة واكسير نجاة المآل بمدينة تونس لازالت بهم محمية من خدع كل ذى بغى وإضلال آمين وكان من اجل من يتعاطى به درس العلوم تنبها فى ظروف الرجال، من بهت ببراعة فصاحته،

(1) هذه الأشعار أغلبها قد ضاع أي لم أقف عليها كلها .

(2) الزيتونة أحد المساجد الثلاثة التي برزت في الشمال الافريقي ، وأولها مسجد القيروان الذي اختطّهُ القائد العربي عقبة بن نافع سنة 51 هـ (671م) ثانيها : مسجد الزيتونة وهو موضوع كلامنا وهو المسجد الجامع الذى يعتبر مع الجامع الأزهر المعقلين التوأمين اللذين تحصَّنَ الاسلام والمسلمون بهما بدأ بتأسيسه حسان بن النعمان والى أفريقية حوالى سنة 80هـ (699م) ثم أعاد بناءه من جديد عبيد الله بن الحَبْحَابْ سنة 116هـ (734م) عندما كان واليا على المغرب العربى . ثالثها : مسجد القرويين فى مدينة فاس الذى انشىء سنة 240هـ (859م) على نفقه أم البنين فاطمة الفهرية بنت الفقيه أبى عبد الله محمد بن عبد الله الفهرى . القيروانية الأصل ، الفاسية الموْطِن .

(3) لم يبين لنا المؤلف نسب هذا الشيخ ، غير أنه من ضمن المشائخ الذين التقى بهم فى جامع الزيتونة .

(4) فى الاصل «برهما» والصحيح ما أثبتناه، والمرهم مركب لين يطلى به الجرح.

Scanned by TapScanner

بليغ القلم والمقال، وقص بسيف شجاعة منطقة أجنحة من يريد الطيران الى قصبة سبق الكمال، بل من تعلقت بأذيال إنسان ابوبته محامد الخصال تريد من ظل سيادته القرب والوصال . ومن فاق حاتم الطائى فى بذل المسائل بلا مزية ولا اشتكال، ذلك الأستاذ أبو العباس سيدى أحمد بل الله ثرى حماه بوابل شهده الزلال وحفظه بمعقبات من سوء شتاته والغوال، واسكنه بعد عمر طويل فى غرف الجنان الدروج العوال، قد هجس فى خاطرى أن أقيد بعض شمائله وشيمه العديمتى الشبه والمثال بأبيات يضاهى نظمها عقود درر اللآل، والباعث لهذا التماس بركته وثواب ذوى الاكمام والجلال، وإن كنت من تلك البضاعة على اختزال لكونى لست فى ميدان صفوفها من الابطال، بل ولا ممن يمر بساحل لجج المجال غير أنى إن اصبت الحق من مدد بركات فيض بحره المهطال، والا فهو صفوح بحلمه عن زلة قدم اللسان، بغض الطرف وستر العيب على كل حال، ثم السلام الاتم والرضوان الاعم يفوح نشرها تجاهه بطيب المسك والغوال، ويحيط عرفهما بالاربع جهاته ومن اليمين والشمال، داعيا له بأنواع الادعية وطالبا من سيادته ذلك بظهر الغيب والابتهال اذ هو أهل لكل خير ونوال والمقطوع به عليه تعالى فى كليهما قبول السؤال ، قال ذا على فتور وخمود قريحة واستعجال لثقل احوال وتراكم اهوال، يلجأ فى كشفهما للكبير المتعال الحضيرى عبيده سبحانه وتعالى محمد ابن القاضى احمد حامدا مصليا مسلما لذى المقام والارتحال» وهذه الابيات المشار اليها :ـ

سلام يفوق الورد معنى[1] وفى حس	على من سما باسم خلى من اللمس
إمام لنا فى كل وقت فنونه	لقد حاز مجدا ظاهرا لاعلى حدس
عفيف عظيم القدر فرد زمانه	له النقل فن والفصاحة عن حبس

(1) فى الاصل معنا بالألف الممدوة والصحيح ما اثبتنا هذه الابيات قالها فى حق الشيخ احمد بن على المذكور.

Scanned by TapScanner

جواد كريم لايمل جليسه ... لقد أخجل الطائى حقاً بلا لبس
هو العلم النحرير والقطر الذى ... يفك مبانى المشكلات وبالعكس
هو الزاهد المعروف والورع الذى ... تزين بتقريراته حلق الدرس
هو السيد المشهور بالحلم والرضى ... عليه رضى مولاه فى الجهر والهمس
قد ابتاع أخراه بسوم مرفّع ... وباع دني العيش بالثمن البخس
من الحمد قد شق اسمه فهو احمد ... أبوه (على)طاب حيا وفى رمس
يكنى ابا العباس حظه برحمة ... بحرمة من قد خط فى صحف الطرس
له طلعة يزهو به كل منصف ... تحاكى طلوع الفجر او دائرة الشمس
فلم نر فى الانسان فرداً بمثله ... بحال ولابعْد ولاكان فى امس(1)
عزيز عليك الحسن ارخى سدوله ... فديت بمالى ثم أهلى كذا نفسى
سبحت بحار الشعر فيها تعسفاً ... لمدح رفيع فاضل منزه قدسى
وإن كنت من تلك البضاعة ساذجاً ... فيصفح عما قد هويت من الهوس
سلام عليكم ضعف ماجاء صيب ... وما مد شهر الامس فى السلم والكبس
يدوم لقرب الكل فى مثله وفى ... صباح وفى ليل الى منتهى رمسى
الا فاجعل اللهم حفظك دائماً ... محيطا به كلا وبالست فى الخمس
ومن كاده يارب كده ومن أتى ... اليه بعدوان فأبعده بالنفس
ونكس وذبذب من ينال بشأنه ... عليه من الغالين بالذل والخرس
وشتت وشرد جمع من متكبر ... وعاجلهم قبل الاداية بالطمس
وتاريخه بالعد فى صفر يرى ... «بك» له فى عام نقط «حك رش»(2)
وان شئته عجما بتاريخ نقط أى ... لفبراير والشمس فى الاخبياء تمسى
وناظمه العبد الحضيرى محمد ... يروم من القهار عونا على النفس

(1)ـ هذا البيت غريب على أنه مدح مبالغ فيه، اذا الممدوح بشر، وليس بنبى ولايرقى مهما اوتى من الحسن والمعنى فى ان لايفوقه اى انسان فى الحال ولا فى المستقبل ولا فى الماضى .

(2) تاريخ هذه المنظومة حسب حروف الجمل على الترتيب المغاربى سنة 1228 ـ هـ «1812م»

Scanned by TapScanner

وصـــل عـــلى المختـــار مـن آل هـــاشـم شفيـع الـورى يـوم السؤال عن الفلس[3]

ومما قاله ايام إقامته بزاوية طيبة بمدينة تونس لاقـراء العلم لما اشتـاق الى بلده لان حب الوطن من الايمان، كما ورد فى الحديث. ونص نظمه :

قصير حجلا[1] وذات الغسل بـالطين[2] تـلوح من بـينهـا سبـل البسـاتـين
فؤاد من شـوقهـا قـد صـار فى حـرق وصرت من بعـدهـا مثـل المجـانـين
سر بـالخـريف قبـال الشمس تلق بهـا عبـير طيب حكى عـرف الـريـاحـين
وصـل شـمالا كـما تثنيـه ميمنـة[3] ونـزه الـطرف فى خضر الـفـدادين
وانـظر الى بـاسقـات[4] كـالعـرائس اذ حـاكت قلائـدهـا حمـر العـراجين
ولـذ بهـا سـاعـة حـتى اذا بـزغـت شمس فـرض بـظلال الكـرم والتـين
مـن زانها الخـد والـقـد الـقـويـم كـما فـاقت ضباء الفـلا بـالكـاف والنـون
حـورا مكـحـلة حسـنـا مـزجـجـة بيضـاء اسنـانها مسـك الـريـاحـين
واستفتـح السعـد من عنـد الجـواد بـه «واستمـن»[5] أن نلت مـن كنـز قـارون
ولاتـقـل كـيـف ادنـو مـا أؤمـله فـان محيـاك بـين الكـاف والـنـون؟
يـاحـادى الـركـب علم لى منـازلهـم واذكـر محـاسنـهم فى حـين تـلفـين
وسر بـنـا سـير من شـاقـت نفـوسـهم الى الاحـبـة اهـل الفـضـل والـديـن
هـنـاك حط رحـال الشـوق عـنـدهم تـرح نفـوسـك من كيـد الشيـاطـين

(1) قالها فى حق الشيخ ابى العباس احمـد بن على وهـو من ضمن المشائخ الذين تعـرف عليهم فى جامـع الزيتونه بتونس وكان من المعجبين به . كما يبدو من خلال كلامه ومدحه الـذى بالـغ فيه وكـان قد اكـرمه وأجله وهو غريب لايعرف احداً .

(2) قصر اثرى قديم لا اثر له الان .

(3) مكان يؤخذ منه الطين لتنظيف الملابس الثقيلة هـذان الموقعـان كانتـا بجـانبهما الـطريق التى تؤدى الى الحقول الزراعية .

(4) وصف لمسار الطريق وقبلة الصلاة .

(5) النخل الطويل التمر

(6) هذه اقرب قراءة اليها

Scanned by TapScanner

تـــرى جمـــاعـتهـم فى وسط جـــامعهم[1] جمـــالهـــا مـن ذوات الحـسـن يـغـنـيـنى
عـلى التقى أسست اسـوار مسجـدهم فـحسـنـه هـــالـنى يـتـلى لـيـاسـين
تـــرى وجـوهـهـم يـبـدو تـبـسـمـهـا كـأنها درر شـم الـعـرانـين
. . . . [2]

ولـيس حـبـى فى نـخـل ولابـلـد وانمـا حـبـى الاخـوان فى الـديـن
بـتـونس تم نـظـمـى عـنـد زاويـة تـدعـى الى طيـبـة بـبـاب سـعـدون
مـن الحـيـا وسـطر الـنـخـل بـاديـة اقـواسها مـاؤهـا فـوق الاسـاطـين

ومما قاله ايضا فى اشتياقه لجماعة بلده مانصه .

أيـاسـادتى انـى مغـرم بـشـوق سـيـادتـكـم مـتـلف
ابـيـت حـزيـنـا عـلى بـعـدكـم وعـيـنى بـطـول المـدى تـدرف
ولم تـلـتـفـت لـلـكـرى سـاعـة ولاخط لى مـنـكـم يـطـرف
فـعـوقـنى بـعـدكـم والجـفـا ومـن فـرط وجـدى بـكـم مـدنـف
فـنـصـبـح من حـبـكـم فى عـنـا ونمشى بمـثـلـيـه مـرتـدف
فصرت نـحـيـلا ضـعـيـف الـقـوى ونـاديـت ربى عسى يـكـشـف
ان زال ثـقـلى سـنـجـتـمـع وإن لم يـزل فـارحمـوا او اسـعـفـوا
تـشـابـوا فى اخـرى وفى عـاجـل تجـازوا عـطـاء لـه يـردف
اهـا حـبـذا جمـع حضرتـنـا فـحـول الـعـصـور لـه يـقـتـفـوا
فـصـيـح مـنـير بـه همـة تـكـاد الـبرايـا لهـا «تخطف»
عـطـوفـا لمـن كـان جـالـسـه ومـن جـاء الـيـه لـه مـنـصـف
سـلالـة عـلم فـما مـثـلـه يـرى قط فى الـعـصر او يـعـرف
اخـجـلت الـشـمس مـن حـسـنـه وبـحـر صـفـا[3] لـونـه يـوصـف
تـبـارك ربى عـلى صـنـعـه تـعـلى وجـل عـن المـوصـف
يـارب تمـم لـنـا بـغـيـة بـيـوم طـويـل لـه مـوقـف

(1) وصف سكان بلدة الجديد عندما يكونون داخل المسجد وهو يتخيلهم وكأنه معهم وذلك كله حنين واشتياق الى بلده ومسقط راسه بالجديد، بسببها.

(2) بيت غير مقروء.

(3) صفى كتبت هكذا فى الاصل بالألف المقصورة والصحيح وما اثبتناه.

Scanned by TapScanner

وتاريخ عام له (دبرش)[1] بشهر الأَصَبِّ الإنتهى الأحرف

لشهر نوفمبر فى كره وشمس لشَول بها تزحف

وصل وسلم على المصطفى شفيع الذنوب إذا أوقف

كذا الآل والصحب ما طلعت بكل صباح به تضعف

ووجد بخطه أيضا كتابٌ بعثه لأهل بلده نثرا بديعا ، قال فى ظاهر مسودته (ووضعته هنا بعد أن سردته بين يدى سيبويه زمانه شيخنا سيدى أبى عبد الله محمد بن غلبون ففرح به غاية وقال لى إن كثيرا من العلماء يعجزون عن هذا النظم بل فإن وقفوا لإعرابه ، وقلة لحنه ، لم ينالوا تلفيقه وسبكه وأنت جمعت بين الجانبين ولم أصلح لك فيه شيئا ، فسبحان الموفق من يشاء بفضله ، ودعا لى بدعوات نرجو الله قبولها فلله الحمد والمنة على مدده وطوله ومن خطه :[2]

---

(1) وذلك بحساب الجُمَّلْ حسب الترتيب المغاربى . حيث فرغ من تأليفها سنة 1224هـ (1809م) حيث أن الشين = 1000 ، والراء = 200 ، والباء = 2 ، والدال = 4 . بعث به لأهل بلدة الجديد ، عندما كان مقيماً بمرزق .

(2) لم يذكر لنا صاحب الترجمة فحوى هذا الخطاب وإنما اكتفى بقراءة مسودته فقط . حيث أطلع شمس الدين مسودة خطابه على شيخه ابن غلبون ، قصد تصحيح أخطائه إلا أنه لم يجد أى خطأ فيه .

Scanned by TapScanner

ومما قاله أيضا :[1]

كَلَّ جنبي لثقل حمل ضجيع ... وبغمض الجفون كربٌ وجيع
وبقلبي لظى المحبة تغدوه ... ودموعي كَسَيْلِ ماء نبيع
وبجسمي تفتتٌ وانتشاف[2] ... أجَّجَ الشوق ناره في ضلوع
ساهر لم نذق كراء هنيا ... من ضنى القلب فرَّجن يا رفيع
فتسامت بي الهموم ودامت ... رَقَّ عظمي وصاف نور ربيع
فرَّ صبري وضقت ذَرْعا فرقَّتي ... تمْطِرُ بي وَطَيْفُ ذاتي فجيع
كدت اسقي الحمى ولكن بحبي ... ما انقضى بل ولم يحل صبيع
لافتكار بوطن حاز فخرا ... بأناس حَظَوا بخير وسيع
حَكَمَ الله بيننا بفراق ... لخُطَا قُدِّرت لقبل رضيع
حامدا راضيا بما قد قضاه ... حالة البسط أو بقبض[3] شنيع
ربنا جامع مريدٌ لطيف ... ولصوت الضعيف بيَ سميع
هو باق صفاته ثابتات ... وقدير وقادر وبديع
لا يخبْ من دعاه حاشا وكلاَّ ... جوده عم كافرٌ أو مطيع
ما يشاء كائن وما لم يشاء ... لم يكن لا يسأل عن أدْنَى صنيع
يخفض الساميين طوعا بعدل ... وبفضل يعلى للمسيء الوضيع
علمه حائط الحوادث طرًّا ... فله حكم سيرها والرجوع
رازق الخلق فى بحار وبرٍّ ... فتعاليت عن جحود الصنيع
قل هو الله أسفرت بضياء ... عن شريك ووالد ووديع
سيدي غِثْ وجِر عُبَيْدا كئيبا ... يا إلهي سواك غير منيع
أنت تعطي العطاء من غير بذل ... وتزيل الكروب خَفِّفْ ضليع
عاقني البعد عن ديار وربع ... فيها قَطَنَ[4] أُسُودٌ جُدُوع

(1) وهذه القصيدة فى الحنين لوطنه أيضاً عندما كان بمحروسة تونس مقيماً .

(2) ، (3) ، (4) هذه أقرب قراءة لها غموض .

Scanned by TapScanner

فسلام عليهم كل وقت … ما حدى سائق نحو البقيع
وسلام يعم نسل الحضيري … ما جَفَا خاطئ ولبّى مطيع
ثم ماسح صيّبٌ بنهارٍ … أو بليل وما أُسِيمَ مبيع
حبذا نسل عفة وتقات … فله فزعتي ذليلا خضوع
ورث الانبياء عزا وعلما … ولتأبيدهم له بتبيع
وابل الجود من بنان يديه … وله الحي سامعٌ ومطيع
فمحياه مارق حين يسنو … يخجل الشمس بعد زهو الطلوع
أنتم مقصد وعزٌّ وجاه … وملاذٌ بيوم ضيق الوسيع
طيب الله سعيكم واجتباكم … بحلول الجنان أعلى رفيع
حظنا منكم الدعاء لا تزالوا … تهتفوا باسمه المجيب السميع
علَّ مولاى أن يجيب دعاكم … ويعم القبول منه الجميع
وصلاة الإله تترى دواما … مع السلام على البشير الشفيع
ثم آل وصحبه ما طيورٌ … غردت بصوت رجيع

انتهى خطه .

وأما تواليفه رضى الله عنه فكثيرة منها :-

كتابه المسمى (موقنة الجَنَان فى عيوب النفس والشيطان) ومنها : شرحه لأم البراهين للسنوسى المسمَّى الشهاب المبين على ذات أمِّ البراهين وله :

كتاب على الآجرومية ، وكتابةٌ وتسويد على المختصر فى بعض المواضع ، وتقييدات كثيرة فى التوحيد ، وبخط يده فضائل عاشوراء مجموعة جمعاً حسناً .

أخذ عنه :

1 ـ ابن عمه الشيخ أبوعمر عثمان بن عمر[1]

2 ـ وأخذ عنه أيضا الشيخ المؤلف أبو عبدالله سيدي محمد بن مختار الحضيرى[2] ، وكثيرا ما ينقل عنه فى كتابه دليل الإفادة وأخذ عنه أيضا :

(1 ، 2) سيأتى الكلام عنهما فى الترجمتين رقمي (27 ، 28) .

Scanned by TapScanner

3 ـ الطاهر الحضيرى[1] . وأخذ عنه أيضاً :

4 ـ الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد البخارى الغدامسى وأجازه إجازة حافلة وجدت مسودتها بخطه وهى :

حمدا لمن عمنا من النوال وَمَحَقَ بحسام فجر دينه هامة وقب الجهل والضلال ، وصلاة وسلاما على قطب دائرة الوجود ونور الجمال ، وعلى عترته والصحب واللآل ما أضاء على الأكوان هلال .

وبعد : فإن الأخ فى الله والمحب من أجله ، وقمر الزمان ونبراس الليالى ، ومن خضعت لآرائه فحول الرجال كل ما تعلقت بأذياله محامد الخصال ، تريد من سيادته القرب والوصال بل من بَهَتَ لبراعة فصاحته بليغ القلم والمقال ، وقص سيف شجاعته منطقة أجنحة من يريد الطيران إلى قصبة سبق الكمال ، ذلك أبو عبدالله محمد البخارى بلَّ الله ثرى حماه بوابل شهده الزلال وأسكنه بمدٍ طويل من غرف الجنان الدروج العوال ، وجمع شمله بالأحبة والعشيرة والعيال . قد طلب منى أن أجيزه فى تدريس العلوم ، وما سمعه منى من منطوق ومفهوم ، كما جرت به العادة بين ذوى المعرفة والنوال ، فأجبته وإن كنت غير أهل لذلك ، رجاء ثواب ذى الإكرام والجلال ، وأجزته إجازة مطلقة ، شرطها المعتبر عند أئمة الأثر . ومراجعة النقول عند نوازل الأحوال ، ملتمسا منه الدعاء بظهر الغيب والابتهال كما له علينا مثله والمقطوع عليه تعالى فى كليهما قبول السؤال ثم السلام الأتم ورحمة الله وبركاته . قال ذا بلسانه وزبره ببنانه على خمود قريحة ، وفتور فكر ، واستعجال ، لثقل أحوال ، وتراكم أهوال ، يلجأ فى كشفها للكبير المتعال عبيده محمد بن القاضى أحمد الحضيرى حامدا مصليا مسلما لذى المقام والإرتحال مشيرا لما سطر بأبيات قال :

---

[1] هو الطاهر بن على بن الطاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى . وجدت بخطه صورة من نص الإجازة التى منحها السنهوري للشيخ على الحضيرى بتاريخ 1250هـ (1834م) .

تولى القضاء والفتيا لفترة طويلة من الزمن . وجدت له رسائل كان يتبادلها مع المسئولين فى ذلك الوقت بشأن الفتيا والقضاء كان على قيد الحياة سنة 1279هـ حيث تمت مراسلته فى ذلك التاريخ انظر نص الرسالة رقم (7) .

Scanned by TapScanner

بدأت بما يبذأ به أول السطر … فسبحان قل حل من باسمه ذكرى

هو الصمد المطلوب فى كل حاجة … تعلى على الأعوان والكيف والحصر

فأحمده حمدا على كل حالة … ربى كثير النعمة يوافقها شكرى

وأثنى تحياتى على خير من أتى … ليبرأ من جهل وشرك ومن كفر

وآل وصحب ما تكرر بارق … وتابعهم فى الدين يقفو على الأثر

وبعد فإن السيد العلم الذى … تضلع بالعلم الشريف على جهر

هو الفاضل المعروف نجل محمد … حسيب نسيب صار حيا وفى قبر

يسمى البخارى المنتقى لغدامس … حفيدا لموسى زده فخرا على فخر

هو الأوحد المشهور أعنى محمداً … لقد حاز تاج السبق من حالة الصغر

قد ألقى إليّ القول فى أن أجيزه … ببث علوم الدين فى النظم والنثر

لِظَنه أنى من فحول رجاله … ولم يدر أنى ذو احتياج وذو فقر

وإن كنت من تلك البضاعة ساذجا … فربى كريم العفو والصفح عن ذرر

فيرجع محفوظا ويكسب معدما … ويقبل من أبدى له القول بالعذر

ويجذب مطرودا ويكشف كربة … ويبدلنا فى حالة العسر باليسر

ونثنى عناي للجواب له بما … ترجّاه علّ الله يجزل فى الأجر

أجزت له بث العلوم ودرسها … إجازة طلاب على شرطها تجري

وأوصيه بالتقوى فإن بها ذرى … العلوم كما قد جاء فى محكم الذكر

ألا فانشر اللهم رايته بها … وأيده بالفتح المبين وبالسر

ويسر له التوفيق فى كل طرفة … فأنت مجيب بالسؤال لمضطر

Scanned by TapScanner

وعــامــل بــذا شيخى وأهــلى وجــيرتى ... وأهــل ودادى ثـم مـن قــرأوا شـعــرى
ونــاظـمــه العبــد الحضــيرى محـمــد ... يــروم دعــاء مــنـكــم يــا أخـا الــبر
وتــاريخــه فى الــعــد نــقط حــك رش ... بيــوم زوال الشـمس من صـفــر الخــير
وإن شئتــه عـجــا بـتــاريــخ ستــة ... لفــبرايــر والشمس فى الأخبيــة تجــرى
وصــل عــلى المختــار من آل هــاشم ... محـمــد المبـعــوث بـالـفـتـح والـنصر
كـذا الـلآل والأصحـاب مـا طـار طـائـر ... ومـا غَرَّدَتْ وَرَقى عـلى الأغصن الخضر(1)

من خطه .

وأما كراماته رضي الله عنه وبركاته ، فهي مشهورة ، لا ينكرها أحد فمما يدل على بركته وسره ، أن تلامذته كلهم صاروا علماء محققين مؤلفين .

---

(1) هذه نص إجازة الشيخ محمد شمس الدين الحضيرى لتلميذه الشيخ محمد البخارى المتقى بن موسى الغدامسي وهى على شكل نظم ونثر . منحها لـه عندما كان الشيخ مقيما بتونس الخضراء . وقبل وفاته بسنة تقريبا . حيث رمز لتاريخ نظمها بحروف (حك رش) وهى حسب حروف الجُمّل وعلى الترتيب المغاربي . فيكون تاريخ كتابتها سنة 1228هـ (1813م) . حيث الشين = 1000 ، والراء = 200 ، والكاف = 20 ، والحاء = 8 . أى قبل وفاته بسنة واحدة .

كسيدى محمد بن مختار وسيدى عثمان بن عمر والشيخ سيدى محمد البخارى الغدامسي وغيرهم .[1]

وكان مهابا معظما وجيها عند أمراء وقته من طرابلس وفزان [2] ، فصيحا بالقلم واللسان ، وقد حكى أنه احتاج رؤساء مدينة طرابلس لقراءة خطبة ولا يقرؤها إلا الفصيح الذى ترجى بركته . فاتفق رأيهم على سيدى محمد بن القاضى ، وغير ذلك من مناقبه .

ومنها : إنه رأى الأولياء الصالحين من أجداده نفعنا الله بهم وسقوه بكيسانهم وإليه أشار تلميذه [3] فى قصيدة فى مدحه :

فهاجر للعلم الشريف مجاهدا ... بتونس الخضراءاسم لبلدة

فجاءته أجداد له بكؤوسهم ... سقوه شرابا طاب من حسن خمرة

صباغهم قد صادف الجلد سالما ... من النقب والشب اليمانى غسقتى

فبان شعاع النور من حسن لونه ... وكان على الألوان أنعم ليقة

ومن الفوائد التى وجدت بخطه فى الكلام على دائرة الأولياء نفعنا الله بهم مانصه :

فائدة : الفرد مقامه أعلى من الغوث وأدنى من النبوة كالخضر ، ثم الغوث ، ثم الإثنان : واحد عن يمين الغوث وهوالأفضل ، والثانى عن يساره ، ثم السبعة الأقطاب ثم الأبدال ثم النقباء ثم النجباء .

(1)- ومنهم عثمان بن على الحضيرى صاحب الترجمة رقم 31

(2)- أمثال يوسف باشا القرمانلى فى طرابلس ،ومحمد المنتصر فى فزان

(3)- ويقصد به تلميذه عثمان بن عمر صاحب الترجمة رقم 27 حيث أن هذه الأبيات من أعماله

Scanned by TapScanner

فـإذا توفى الغـوث[1] كان الـذى عن يمينه غـوثاً ، والـذى على اليســار يكـون عن يمـين الغوث ، ويكون عن اليسار واحد من الأقطاب ، ويكون واحد من الأبدال بمكـان القطب ويكون من النقباء واحد بمكان المعزول من الأبدال ومن النجباء فى النقباء ومن سائر النـاس فى النجباء وهكذا إلى قيام الساعة[2]

---

(1)- وقد يسمى قطبا عند الصوفية لالتجاء الملهوف إليه . فالقطب إنسان اختص بمـالم يختص به غيره من الكمال . والقطب عند الصوفية إمام جميع أولياء الأرض فى زمانه وقائدهم ، صاحب المرتبة العليا ، ويقولون : إن منزلته فى الأولياء كمنـزلة سيـدنا محمـد صلى اللـه عليه وسلم فى الانبياء

انظر :محمد شفيق غربال(الموسوعة العربية الميسرة) مؤسسة افرانكلين للطباعة ـ القـاهرة ـ ص 1387 .

(2)- فيما يتعلق بطبقات الأولياء ومراتبهم و أصنـافهم . انظر : كتـاب جامـع كرامـات الاولياء للنبهانى ج 1ـ طـ 2ـ 1974م .

Scanned by TapScanner

الحديث «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة»[1] انتهى من خطه .

ومن فوائده مانصه : قوله في الحديث «الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوءة» ، لأنها أتته أي الرؤيا ستة أشهر قبل النبوءة ، وعشر بعد النبوءة ثلاثا وعشرين سنة ، فالستة أشهر جزء منها والثلاثة والعشرون كل سنة بجزء من ستة وأربعين جزءا . هكذا قيل وهوالأصح . وقيل غيرذلك .

وكان إقراؤه بتونس كثيراً في زواية طيبة ، قريباً من باب سعدون . . . . (وأشهرهم محمد البخاري الغدامسي) . (وفي مسقط رأسه درس) عليه تلاميذ كثيرون . أجلهم الشيخ سيدي عثمان بن عمر الحضيري ، وعثمان بن علي الحضيري ، وسيدي محمد بن مختار الحضيري . . . . ومنها أن (أحد تلاميذه) . . . . صحبه زمانا ، وقرأ عليه العلوم حتى صار فقيها محققا . . . . (غير أنه حصل خلاف بينه وبين شيخه) . . . . فسلب منفعة

---

(1)- وفي الحديث المروى عن ثوبان في صحيح مسلم . قال قال رسول لله : «لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق . لايضرهم من خذلهم . حتى يأتي امر الله وهم كذلك» . وفي معنى الطائفة قال البخاري : هم اهل العلم . وقال الإمام أحمد بن حنبل إن لم يكونوا اهل الحديث فلا ادرى من هم؟! . قال القاضي عياض : إنما اراد أحمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث . قال الإمام النووي : يحتمل ان هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين . فمنهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أهل أنواع اخرى من الخير . ولايلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض . انظر : مسلم بن الحجاج القشيري (صحيح مسلم) الجزء الثالث - ص 1523 وما بعدها

Scanned by TapScanner

العلم ولم يذكر من العلماء . . . . نسأل الله السلامة فى خلاف المشائخ وغضبهم ودعواتهم المهلكة بمنه وكرمه آمين (1)

ومنها : إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم مرارا عديدة . وإليه أشار تلميذه (2) فى قصيدة فى مدحه .

---

(1)- ان مجرد إساءة الأدب مع الشيخ ، او رفع الصوت على الوالدين هما : من الظواهر الخطيرة التى تعد عقوقا فى حقهما . فما بالك بالانحياز ضدهما او اظهار العداوة لهما ، فالمتجرى عليهما لايجنى من عمله سوى الحرمان من العلم أو الغضب عليه من الوالدين والعياذ بالله ، لأن الوالد والشيخ لهما الفضل ، ولهما حق الامتنان على الانسان . وقال بعض العلماء أن حق الشيخ اقوى من حق الوالد ؛لأن الشيخ يقوم بتربية الروح والوالد يقوم بتربيته لحفظ الجسم . وماأحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

حين يقول :

ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران
انهض إلى الروح واستكمل فضائلها فانت بالروح لابالجسم انسان

نسأل الله السلامة والعافية من عقوق الوالدين ومن غضب المشائخ وهو الهادى إلى طريق الهداية والرشاد . غير انى لا اعتقد بان احدا ما يستطيع ان يسلب العلم من غيره بمجرد حصول خلاف بينهما فى وجهات النظر ، فالعلم نور يهبه الله تعالى يقذفه فى قلب من يشاء اما إذا كان قد اهمل مراجعة ما تلقاه من معلومات عن شيخه المذكور أو لم يرغب فى مواصلة تعليمه او انصرف إلى وجهة أخرى غير مهنة العلم إذن فلا يستبعد ان ينسى ما يكون قد تحصل عليه ، ويصبح فى عداد غير العلماء فالمتعلم إذا إهمل المراجعة وعدم المتابعة فإنه ينسى كل شىء وقد يصبح بعد فترة من الزمن لايعرف شيئا لذلك فإنى أشك فى صحة هذه الرواية لافتقارها الى الدليل المادى . وفيما يتعلق بعقوق المشائخ : انظر يوسف بن سعيد بن اسماعيل (حاشية الصفتى) مصطفى الحلبى - مصر - الطبعة الاخيرة- 1948- ص 13- والشعرانى (الطبقات الكبرى) ج أول - ص 71 -

(2)- لم اقف على نص هذه القصيدة ولاأعلم ايا من تلاميذه المقصود ولعله عثمان بن عمر الحضيرى صاحب الترجمة رقم 27 لانه كان يقرض الشعر اكثر من الباقين

وقد نظر المختار أعنى محمدا ورؤيته قطعا مرارا عديدة
فهل كان من خير يزده على الذى راى خير خلق الله أحمد عدتى

Scanned by TapScanner

وقد ذكر العلماء أن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لا نزاع فيها وأنها حق وأن الشيطان لايتمثل به فمن رآه فهو حق . وقد حكى أنه لما سافر إلى شيخه ليقرأ عليه مر على الشيخ الولى الصالح أبى العباس سيدى أحمد البدوى[1] بسوكنة فسأله أين تريد؟

---

(1)ـ هو الشيخ أحمد البدوى بن حامد الولى الصالح والشيخ القطب ، ينحدر من عائلة قجقوج التى اشتهرت فى سوكنة بالعلم والصلاح ، عاش أحمد البدوى بسوكنة فى أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجرى ، وظهرت على يديه كرامات . كان فى بداية شبابه راعيا وكان مولعا بالطرب ارتحل الى طرابلس ولازم زاوية الشيخ الماعزى فارتبطت علاقته بشيخها . كان رحمه الله من الصلحاء الأجلاء ، المشهود لهم بالتقوى والصلاح ، أخذ عنه الشيخ محمد بن محمد مختار الحضيرى وعندما ذهب الشيخ محمد شمس الدين الحضيرى لزيارة شيخه(لاأعلم من هو شيخه ولا عن مكانه) مر على البدوى ولما سأله أين تريد؟ قال له أريد طلب العلم ، قال له البدوى (العلم يطلبك اكثر من طلبك له) ومعنى هذا : إن العلم الذى عندك يكفيك وهذا لابد وأن يكون بعد أن اطلع على علمه .

لقد اتصلت ببعض الأفراد فى بلدة سوكنة لإمكانية الحصول على بعض المعلومات عنه وعن آثاره العلمية إلا أننى لم أجد ما يفيد عن أى أثر علمى له ، وقد أفادنى السيد على عبد المجيد باشالة والسيد عبد الحفيظ الغزالى . ببعض المعلومات فأفادنى الغزالى بأنه خلال شهر شوال سنة 1204هـ(1789) نقل من خط الفقيه عبد الواحد بن عبد الرحمن أبو الشيوخ ، كما أفاد الناقل بذلك ، من أولاده الذين اشتهروا بالعلم والصلاح الفقيه حامد المرابط وكان من أهل التوثيق البارزين فى تلك الفترة ، وجدت له عدة وثائق مكتوبة بخطه تفيد بأنه كان من المعاصرين لأواخر حكم أولاد محمد . وعصر حكم محمد المكنى على فزان من بعدهم ، ومن المعاصرين لأواخر حكم القرمانلين فيما بين 1227ـ 1246هـ(1812ـ 1833) وكان فى عهدهم محل تقدير واحترام لم أجد له أى ذكر أو أثر فى عهد حكم عبد الجليل سيف النصر على فزان سنة(1830م) مما يدل على نهاية أعماله أو وفاته قبل ذلك . ومن أحفاده الذين اشتهروا بالعلم الفقيه محمد الماعزى وكان على قيد الحياة سنة 1258ه(1842م) توفى أحمد البدوى بسوكنة ما بين أواخر سنة 1206هـ وأوائل 1207هـ(91ـ 1792م) ودفن بها وضريحه مشهور يزار عليه المهابة والقبول . انظر : أبابكر عثمان القاضى(أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء) مخطوطة للمحقق وعبد الهادى أبو القاسم السوكنى(بحث عن أحمد البدوى مخطوط .ـ

Scanned by TapScanner

فقال له : نريد أن نقرأ العلم فقال له الشيخ البدوي « العلم هو الذي يطلب فيك أكثر من طلبك له فإن تريد أن ترجع فارجع » فقال له الآن بعدما خرجت لا أرجع .

توفي بمدينة تونس . فقال فيه تلميذه أبو عمر عثمان بن عمر الخضيري بعد أن كتب قصيدته في مدح النبي ﷺ فقال :

صلاة وتسليم وأزكى تحية ... على المصطفى المختار خير البرية
وزدت بيوتاً عند تقييد هذه ... ودمعي على الخدين فاض بسرعة
على الكوكب الذري شمس زماننا ... ومصباحنا مجلى ظلام الدجنة
فعلمه الرحمنُ في بحر علمه ... وأسقاه كأساً من شراب الأحبة
فنال من الخيرات ماشق حملها ... وقد ضاق ذرعاً من علوم زكية
فأعطاه من هناه علماً وحكمة ... وسرا مصونا في قلوب نقية
فقد طال ما قرًّا بجامعنا الذي[1] ... تأسس من أجدادنا خير بقعة
وها أنا أدعو الله صبحاً عشية ... فما خاب من يدعو الإله بنية
جوار إمام الوقت قطب زماننا ... بجنات عدن فاقبلن وسيلتي
توفى بحمد الله والموت فرضنا ... فحكمته فرض على كل أمة
فهاجر للعلم الشريف مجاهدا ... بتونس الخضراءاسم البلدة
فجاءته أجداد له بكؤوسهم ... سقوه شرابا طاب من حسن خمرة
صباغهم قد صادف الجلد سالماً ... من الثقب والشب اليماني (عِشْقَتِي)[2]
فبان شعاع النور من حسن لونه ... وكان على الألوان أنعم ليقة
فأظلمت الآفاق عند مماته ... وناحت وحوش الأرض من كل وجهة
بكيت على شيخي بكاء معوقاً ... وكيف ولا أبكي على نور مقلتي
فنار فؤداى أضرمت وتسعرت ... طلبتك ياربي تهوِّن مصيبتي
فصدري من الأحزان قد صار ضيّقاً ... وقلبي كاد أن يَشُقَّ خليقتي

(1) ـ يقصد به المسجد العتيق بالجديد على ما اعتقد .

(2) ـ الكلمة التي بين القوسين قرّبت قراءتها .

Scanned by TapScanner

لقد رحم الله المهيمن ذاته وأسكنه يوم الجزا خير بقعة
فأجداده في النوم حين رآهم سقوه بكأس من شراب الأحبة
فحاز به فضلا وخيرا ونعمة وفي موته قل : يالها من كرامة
وقد نظر المختار أعني محمداً ورؤيته قطعاً مرارا عديدة
فهل كان من خير يريد على الذي رأى خير خلق الله أحمد عدتي
فيارب يارحمن برد ضريحه وأسكنه يوم الحشر أفضل بقعة
وثقّل به ميزانه يوم عرضه عليك وفي سير الصراط بخطوة
وأعطه فضلا باليمين كتابه وأسقيه من حوض الأناس الزكية
واسكنه في عدن بقصر مذهب وزوّجه من حور الجنان البهية
سألتك يامولاي تغفر ذنوبه كذا والديه يامجيب لدعوتي
وصل على خير الخلائق كلها محمد المولود في وطن مكة
وآل وأصحاب كذلك تابع وتابع عقباهمْ وزوج وعترة

وكانت وفاته سنة تسع وعشرين ومائتين وألف[1] . حكى لنا شيخنا[2] عن الشيخ جهيم[3] بأنه قال : حضرت وفاته بمدينة تونس فتعطلت الدروس في ذلك اليوم ، وأبتدرت الناس إلى لباسه الذي كان عليه فقطعوه قطعاً قطعاً للتبرك ، لاحرمنا الله بركاته آمين .

وضريحه بداخل مدينة تونس في زقاق أي شارع مشهور يُسمَّى - شارع السراجين - معظّم محترم يزار رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه ، وبعلوم مشائخه وتلاميذه وأمثالهم وماكانوا في مشارق الأرض ومغاربها آمين .

وتلميذه :-

(1) - يوافق بالسنة الميلادية 1813م .

(2) - اي شيخ المؤلف الدردير الشيخ محمد بن عثمان تاج الدين الحضيري .

(3) - لاأعرف عنه شيئاً لعدم وجود ترجمة له .

Scanned by TapScanner

27 ـ الشيخ العلامة أبو عمر عثمان بن عمر الحضيري (1)

كان عالماً علامة فقيهاً فرضياً متكلماً مؤلفاً مفتياً مدرساً عاملا صاحب الطريقة العيسية ومعدن الأسرار القدسية .

---

(1) ـ هو عثمان بن عمر بن عثمان بن محمد (بفتح الميم الأولى) بن عثمان بن الشيخ علي الحضيري ولد في بلدة الجديد حوالي سنة 1160هـ (1747م) . حفظ القرآن وتفقه بالعلوم الدينية في مسقط رأسه على عدة مشائخ من بينهم محمد شمس الدين ، والشيخ الفراوي . سافر إلى طرابلس ، ودرس فيها على الجنزوري ، وفي أثناء إقامته فيها كان معتمداً على نفسه ، يشتغل ويدرس ، كان رحمه الله كثير التنقل بين البلدان في طلب العلم ونشره .

ذهب مابين سنة 1213 ـ 1214ه (1798 ـ 1799م) لأداء فريضة الحج وفي طريقه التقى بالشيخ عبدالمؤمن بن عبدالحميد بن سليمان المخزومي المالكي الفزاني في بنغازي فاكرمه وأجله (المشار إليه في المدخل التمهيدي) .

تولى التدريس والقضاء وإمامة المسجد العتيق بالجديد في آن واحد ، وكان موفقاً في العمل بين هذه المراتب الثلاث . أخذ عنه طلاب كثيرون ، من بينهم ابن عمه عثمان بن علي الحضيري صاحب الترجمة رقم 31 له عدة مؤلفات في الفقه والميراث واللغة والفلك ، رثى شيخه محمد شمس الدين بمرثية جيدة تليق بمقامه .

ومن مظاهر حياته الإجتماعية ، أنه كان يتميز بارتباطه الأسري مع افراد عائلته بما فيهم زوجته التي رثاها بمرثية طويلة ، لقد كان لوفاة زوجته في سنة 1234هـ (1818م) ، اثر بالغ في نفسه ، إذْ تأثر مجرى حياته الإجتماعية بعد وفاتها واصبح كئيباً حزيناً مع إيمانه بالقضاء والقدر ، توفي بعد وفاة زوجته بعشر سنوات تقريباً انظر : بحث المحقق بعنوان (عثمان بن عمر الحضيري) ودوره في الحياة الثقافية في فزان (المؤتمر الأول للوثائق والمحفوظات زليطن) من 29 / 5 إلى 1 / 6 / 1988م الجزء الثاني ص1341 .

Scanned by TapScanner

قرأ العلوم أولاً على شيخه الشيخ العلامة الفقيه العلامة العالم العامل والصوفي الكامل أبي زيد سيدي عبدالرحمن الفراوي[1] وعلى شيخه سيدي محمد بن القاضي أحمد الحضيري (أي شمس الدين) تولى القضاء وإمامة الجامع العتيق ، فجمع بين المرتبتين والتدريس ، ثم اجتمع ببعض العلماء ، فأمره بالقراءة ثانياً ، فسافر إلى طرابلس الغرب ، ورتب في القضاء والده وكيلاً وفي الإمامة أخاه ، وسافر إلى الشيخ العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن نصر الجنزوري[2] ، فرحب به وفرح واستبشر ، وعطف عليه العطف التام ، وكان مقبولا عنده .

حكى أنه كانت حلقة درسه نحوا من أربعمائة محفظة طلبة ، وهو يقرر عليهم المسائل لايكاد أحد يسأله ويراجعه في مسألة من هيبته ، فإذا أرادوا مسألة يأمرون سيدي عثمان فيسأله ، فإذا سأله أصغى إليه وأجابه ، وكان مقرباً .

ومما يحكى عنه أيام إقامته بمدينة طرابلس مع شيخها ابن نصر رضي الله عنه . قال : جئت يوماً ماراً على جماعة في قهوة ، فلما جاوزتهم يقولون هذا قاضي فزان وفيهم من هو كالمستهزىء . والحال إني في ثياب المهنة ، فلما كان غداة ذلك اليوم لبست ثياب الجمعة وخرجت فلما مررت بهم قاموا لي وسلموا عليّ ، فلما وصلت مدرسة الشيخ ، قال ماالخبر ياعثمان ؟ فأخبرته بالقصة جميعها فضحك وتعجب رضي الله عنه .

---

(1) - هو ابوزيد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خليفة اغنيم من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، درس في مسقط راسه بالجديد ، وكان عالماً مؤلفاً صوفياً وضاء . تتلمذ له طلاب كثيرون من بينهم عثمان بن عمر الحضيري . من اعماله شرح الهبطية في اقسام العدة واحكامها ، وهي ارجوزة للولي الصالح سيدي عبدالله الهبطي (مخطوط) .

(2) - لم اوفق في الحصول على ترجمة للشيخ احمد بن نصر الجنزوري ومن خلال الرسالة المؤرخة في سنة 1232هـ (1816م) التي بعث بها الشيخ محمد بن مختار الحضيري لزميله عثمان بن عمر صاحب الترجمة عندما كان يدرس على الجنزوري عرفنا بان الجنزوري كان يدرّس في جامع يوسف باشا بطرابلس خلال القرن الثالث عشر الهجري انظر نص الرسالة في الملحق رقم 6 .

Scanned by TapScanner

ورأيت في بعض أجوبته لوالده أيام إقامته مع شيخه بعد كلام ذكر فيه عدم صلاح الوطن ، والتحير(1) من السكن فيه مانصه :

لكن بعد اجتماعنا بالقطب الكامل الشيخ الفاضل سيدي أحمد بن نصر ، وحضرنا ديوانه في الحياة الدنيا ، ماينالنا إلا الخير والسرور ، خصوصاً مع رضاكم علينا وأدعيتكم لنا فزيدوا في الدعاء ، فإن الله لايعجزه سؤال سائل ، وهذا دليل على القرب وصدق المحبة .

ورأيت ببعض أجوبته لوالده أيضاً يُعْلمه بحال شيخه معه إلى أن قال : وإن العقدين أي (عقدي ثمر) . لما رفعناهما لأبناء الشيخ مع عذرنا لهم من عدم من يرفع الكثير ، وذلك إنما هو للتبرك لأنه له فينا عقيدة عظيمة بل وفي سائر المسلمين حتى أن الشيخ رضي الله عنه صار يذكر ذلك بحضرة أناس كثيرين بأن والد عثمان بعث لصغارنا تمرا لم نر على وجه الأرض ألذ منه ، لأني أكلت تمرا كثيراً لم يكن منه شيء مثل ذلك ، وذلك لاشك إنما ازدادت حلاوته من البركة والسر فلو لم يكن غير ذلك لكفانا منه ، كيف وقد عمنا إحسانه ؟ وحفت بنا بركاته وظهرت علينا أسراره الخ ماقال يعني بذلك شيخه .

ختم عليه مؤلفات كثيرة جامعة ، ومما قاله في التوسل بشيخه في ورقة مانصه :

شيخنا شيخ الحقائق ... يشهر الجنزوري
يأحمد نجل لنصر ... حرت في أموري
بالله ياسيدي تفضل ... أسقيني من خمور
من وحشتكم قلبي تألم ... وغبت في بحور
فكيف تنسوني وأنتم ... من المهالك صور
عبيدكم بالباب يسأل ... عطاكم الموفور
طالباً منكم ويبغي ... دعاؤكم المبرور
وأنت ياجدّي عليَّ ... وشيخك السنهوري
وسيدي حامد يداوي ... عبيده المضرور
جئتكم بيد قرطاس ... اكتبوا دستور

(1) - حار في امره لضيق المعيشة ، وصعوبتها في تلك الفترة في محل إقامته بجنزور .

Scanned by TapScanner

من خطه ، له مؤلفات كثيرة ، وأنظام غزيرة منها :
1 ـ منظومة طويلة على بحر الرجز نحو أربعة آلاف بيت ومائتين ، أتى فيها أولاً ببيان فضل العلم والآداب ، ثم بأصول .

الدين ، وهى على عقائد التوحيد ثم العبادات . ثم ببقية أحكام الفقه إلى باب الميراث وفى آخرها :ـ ختمها بتقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر ، ومما فتح الله به عليه فى المنظومة أنه قال فى آخره :ـ

جمعتها بالفور نحو شهر   فى كل ماأفسدت فاقبل عذرى

وكان تأليفه لها عام ثلاثين ومائتين وألف قبل أن يقرأ على الجنزورى ولما اجتمع بشيخه سيدى أحمد الجنزورى وأخبره بها ، وأراد أن يطلع شيخه عليها بعث لوالده أن ابعث لى المنظومة الكبرى ليطلع عليها الشيخ فبعثها له ، فلما رآها الشيخ تعجب منها وطالع فيها ولم يصلح له فيها شيئاً[1] ومنها
2 ـ اختصاره لكتاب[2] الشيخ العلامة سيدى محمد بن الجزى[3] وجعل اختصاره من باب الجهاد إلى باب الميراث وكان سنة تسع وعشرين ومائتين وألف . ومنها :ـ

(1) ـ هذه المنظومة تسمى بالمنظومة الكبرى أو بأم الألغاز وهى مقسمة إلى ثلاثة وتسعين فصلا ، وختم كل فصل بلغز . وهى على بحر الرجز هذه المنظومة متكاملة وبها بعض التهيشات وتحتوى على 4200 بيت و234 صفحة كل صفحة بها 20 سطرا . وهى مكتوبة بخط مغربى واضح . أصل هذا المخطوط موجود بمكتبة المحقق . علما بأن هناك محاولات لتحقيقه إن شاء الله .

(2) ـ يقصد به كتاب القوانين الفقهية .

(3) ـ هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن يوسف ابن جزى الكلبى ، الغرناطى (أبو القاسم) عالم أديب ، مشارك فى العربية ، والفقه والأصول والكلام والحديث ، والقراءة ، والتفسير .
أخذ عنه لسان الدين الخطيب . من تصانيفه :ـ وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم . القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية المشار إليه ، وتقريب الأصول إلى علم الوصول ، والمختصر البارع فى قراءة نافع ، والفوائد العامة فى لحن العامة وله شعر . ولد سنة 693 هـ (1294 م) وتوفى سنة 741 هـ (1340 م) انظر :ـ عمر رضا كحالة معجم المؤلفين) الجزء ـ 9 ـ ص 11 .

Scanned by TapScanner

3 ـ شرحه لمنظومة له فى التوحيد لم يوجد إلا أولها . ومنها :ـ

4 ـ شرحه لمنظومة له فى الحضانة خاصة . مفيد . ومنها :ـ

5 ـ منظومة فى النكاح . خاصة . أبياتها تقرب من مائتى بيت . ومنها :ـ

6 ـ منظومة نظمها فى أصول الفقه ابياتها مائتان وأحد عشر . ومنها :ـ

7 ـ منظومة فى الميراث . ومنها :ـ

8 ـ شرح للتحفة المسماة أيضا بالعاصمية للشيخ ابى عبدالله سيدى محمد بن محمد بن عاصم الأندلسى الغرناطى[1] ، شرحا مفيدا مختصرا جدا .

9 ـ وله منظومة فى التوحيد نحو مائة بيت .

10 ـ وله منظومة فى التوحيد أيضا نحو سبعة و عشرين بيتا .

11 ـ وله منظومة فى التوحيد من البحر الطويل فى نحو ستة وستين بيتا .

12 ـ وله منظومة فى الفلك .

13 ـ وله منظومة فى البحر الطويل فى مدح المصطفى ﷺ . أولها .

صلاة وتسليم من الخالق البر على أحمد المبعوث للعبد والحر .

14 ـ وله منظومة فى التوحيد سماها نذرة المريد لترجيعه من التقليد .

15 ـ وله تخميس منظومة شيخه الشيخ أبى عبدالله محمد ابن القاضى أحمد الحضيرى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

16 ـ وله تخميس منظومة فى التوسل .[2]

آخذ الطريقة العيسية بطرابلس الغرب ، والف حزبا سماه :ـ (حزب الوصول لبلوغ المأمول) . فمن أراد قراءته بعد ختم كتاب علم أوختم درس . فجعل له فى أوله أن يبدأ بقوله :ـ اللهم إنا قد حضرنا ختام طرف من علمك الشريف

(1) لم أتوصل لمعرفة أى من المحمدين ؟ . أهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم . المكنى بأبى يحي الشهيد الأندلسى الغرناطى ـ الأستاذ العالم العلم الراسخ الشهيد ؟ أو أخيه محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القاضى أبوبكر الأندلسى الغرناطى قاضى الجماعة . العلامة الرئيس المولود فى سنة 760هـ (1359م) والمتوفى فى سنة 829 هـ (1426م) ؟
انظر : باقى الترجمة للأول فى التنبكتى (نيل الابتهاج) جزء ـ 1 ـ 2 ص 483 وكذلك أخيه فى التنبكى (نيل الابتهاج) جزء 1 ـ 2 ص ـ 491 . وعمر رضا كحالة (معجم المؤلفين) جـ 11 ـ ص 290 .

(2) ـ ضاع الكثير من هذه التاليف . لأسباب عدة ذكرتها فى المدخل التمهيدى .

Scanned by TapScanner

الـخ . ومن أراد قراءتـه وردا فى وقت مخصوص ، جعـل البدايـة من قـولـه :ـ اللهم إنا نسألك يارب ونتوسل إليك بجاه سيد الكائنات الخ .

وهذا هونص الحزب[1]

« بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم »

اللهم إنـا قد حضرنـا ختـام طـرف[2] من علمـك الشريف فنـور بـه قلوبنـا وقبورنا ، واجعله شافعا لنا ، وارزقنا حفظه والعمل به ، وبوئنـا فى الجنة غـرفا يارب العالمـين . اللهم أنا نسـألك يـارب ونتوسـل إليك بجـاه سيد الكـائنات الشفيـع فى العصاة ، سيـدنا ومـولانا محمـد ﷺ وبجاه كـل رسول ونبى وملك وولى ، وبأسمائـك الكرام ، وصفـاتك العـظام أن تنجينا ووالـدينا ومشـائخنا وجميع المؤمنين والمؤمنـات والمسلمين والمسلمات الأحيـاء منهم والأموات من كـل هم وغم وبـلاء خارج من الارض أو نـازل من السماء يـارب العـالمـين ، اللهم أسبل علينا سترك ولاتنسنا ذكرك وصل بينـا وبين غـيرك ، وأمتنا عـلى محبتك . ومعرفتك ، يارب العالمين .

اللهم يامجيب المضطر إذا دعاه ، ويا شـافى ضر أيوب بعـد ابتلاه ، يـاذا الجلال والاكرام ، وياذا الفضل والانعام .

(1) ـ ويقصد بكلمة الحزب بكسر وسكون الزاى هو الورد الذى كان يواظب على قراءتـه فى وقت معين ومحدد . انظر :ـ الطاهر الزاوى (مختار القاموس) الدار العربية ؛ ليبيا تونس طـ 2 تحت حرف الحاء .

(2) ـ فى الأصل (طرفاً) والصحيح ما أثبتناه بالاضافة .

Scanned by TapScanner

لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . رب إنى ظلمت نفسى فان لم تغفر لى وترحمنى لأكونن من الخاسرين ، اللهم الطف بنا فى جميع أمورنا ، بلطفك الخفى الوفى الذى لطفت به لأحد من عبادك وثبتنا على فعل الخيرات من كل ما يقربنا من رحمتك ، وجنبنا فعل المنكرات من كل ما يقربنا من نقمتك وعقابك ، يارب العالمين اللهم عاملنا بفضلك ، ولا تجعل لنا حظا فى عذابك ، وارزقنا حبك ، والعمل الذى يقربنا إليك ، يارب العالمين ، اللهم إنك تعلم أن حسناتنا لا تنفعنا إلا أنت ، وسيئاتنا لاتضرنا إلا أنت ، ولا نافع ولا ضار لنا إلا أنت ، فجد علينا بنفع منك يغنينا عن أعمالنا دينا وأخرى يارب العالمين .

اللهم حل بيننا وبين تدبير نفوسنا ووساويس الشيطان من الإنس والجن ولا تجعل لهم علينا من سبيل يارب العالمين ، اللهم إنا نسألك مغفرة من كل ذنب أذنبناه ، وكل وزر ارتكبناه سواء عملناه أم جهلناه ، أم نسيناه أم لم نشعر[1] به حين ارتكبناه يارب العالمين ، اللهم الهمنا ذكرك فى لساننا . وفى جناننا ، وسائر أركاننا وعند حركاتنا وسكناتنا يارب العالمين ، اللهم ياحى ياقيوم يامن لا تأخذه سنة ولا نوم ، نور قلوبنا بنور معرفتك ، وعرفنا الطرق الموصلة إليك فلا نملك[2] لنفوسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا يارب العالمين ، اللهم إنا نسالك رحمة تهدى بها قلوبنا ، وتجمع بها شملنا ، وترد بها الفتن عنا ، وتصلح بها ديننا ، وترفع بها شاهدنا ، وتحفظ غائبنا ، بها وتريح بها عملنا ، وتبيض بها وجوهنا ، وتبلغ بها رشدنا ، وتعصمنا بها من كل سوء يارب العالمين ، اللهم أعطنا إيماناً صادقا ويقينا مخلصا ليس بعده كفر ورحمة ننال بها شرف كرامتك . فى الدنيا والآخرة يارب العالمين ، اللهم إنا نسألك الفوز عند .

---

(1) ـ فى الاصل (لم نشعروا) والصحيح ما أثبتناه بالجزم .

(2) ـ فى الاصل (فلا نملكوا) والصحيح ما أثبتناه والضمير ولا نملك .

Scanned by TapScanner

اللقاء ومنازل الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الاعداء ، ومرافقة الأنبياء ، اللهم اننا ننزل بك حاجتنا ، وإن ضعف رأينا ، وقصر علمنا ، وافتقرنا إلى رحمتك ، فنسألك ياقاضي الأمور ، وياشافى الصدور ، كما تجير بين البحور ، أن تجيرنا من عذاب السعير ، ومن برد الزمهرير ومن عذاب القبور ، وهول النشور . اللهم ما قصر عنه رأينا وضعف عنه علمنا ولم تبلغه أمنيتنا من خير وعدته أحدا من عبادك أوخيرا أنت معطيه أحدا من خلقك ، فإنا راغبون إليك فيه يارب العالمين . اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ، نحب بحبك ، من أطاعك ونعادى بعداوتك من خالفك ، اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله ذى الحبل الشديد والأمر الرشيد ، نسألك الأمن يوم الوعيد والجنة ويوم الخلود مع المقربين والشهود الركع السجود .

والموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ماتريد سبحان من تعطف بالعز وقال به ، سبحان الذى لبس المجد وتكرمّ به ، سبحان الذى لاينبغى التسبيح إلا له ، سبحان ذى الفضل والنعم ، سبحان ذى القدرة والكرم ، سبحان الذى أحصى كل شيء بعلمه . اللهم نورنا بنور علمك الشريف واحفظنا من الزيغ والتحريف واجعل لنا نورا فى قلوبنا ونورا فى قبورنا ونورا فى شعورنا ونورا فى نشرنا ونورا فى سمعنا ونورا فى بصرنا ونورا فى لحمنا ونورا فى دمنا ونورا فى عظامنا ونورا من بين أيدينا ونورا عن شمالنا ، ونورا من فوقنا ونورا من تحتنا ، اللهم زدنا نورا واعطنا نورا واجعل لنا نورا ، فأنت النور الذى تكونت الأنوار من سر نور محمد يانور وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، هو الحى لاإله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين» . انتهى الحزب المبارك ثم نرجع لبقية ترجمته فنقول : أخذ عنه القاضى سيدى محمد الطاهر بن على الحضيرى [1] بعض المسائل .

(1) ـ وهذا استدراك لأنه لم يذكره ضمن تلاميذ فى الأول .

Scanned by TapScanner

وأما كراماته رحمة الله فمنها ماحكى أنه لما كان مهاجراً لطلب العلم مع شيخه ابن نصر وكان فقيراً لايملك شيئا فقال الطلبة من جرأتهم : غداً عليك غذاء جميع الطلبة ، فسكت ومضى متحيرا فى شأنهم ، ومن أين يأتى لهم بغذائهم ، ؟ إلى الليل . فلما صلى العشاء ، وجن الليل أنشأ قصيدة متوسلا فيها بحضرة بعض أجداده وأبناء عمهم ممن اشتهر بالصلاح .

وكررها كثيرا ، فلما أصبح الصباح ، وصلى الصبح ، وبعده جلس يخرج فى أوراده فمرَّ به رجل من التجار وأعطاه خبزاً كثيراً ، ثم مَرَّ به آخر وأعطاه دراهم ثم مَرَّ به آخر وأعطاه شيئا وهكذا إلى أن حصل مايساوى ضيافتهم .

أو يزيد . تم مشى إليهم فلما ثم الدرس أمرهم بالقيام معه إلى داره ، فمضوا معه متعجبين ! كيف يصنع بهم لما رأوا من عدم ماعنده ؟ فلما وصلوا أخرج لهم جميع الذى حصل له فى ذلك الصباح . فاشتروا من السوق مايحتاجونه للغذاء من لحم وإدام وحلوة وغير ذلك ببركة الأولياء نفعنا الله بهم .

نص القصيدة :(1)

خطر ببالى ننظم قصيدة	تفرج القلب الياحار
ولاأبالى بلومة لائم	ولو يقولوا هذا عار
لأننى عقلى متحير	وصدرى ضايق من الاكدار
هيا رجال الله اسيادى	صفوا لى قلبى من الاغيار
ياسِيِّدى حامد ياشارف (2)	ياراقد الخلوه ياجار
نبغيك تفزع تنظر حالى	وماطرا لى ياكرّار

(1) ـ هذه القصيدة باللسان الدارج استغاث الله عندما احتار من عدم إمكانياته وقدرته على إطعام جميع الطلاب الذين يدرسون معه لأنه فقير وغريب ولايوجد له أحد يلتجىء إليه لمساعدته . ولكنه تضرع بهذه القصيدة إلى الله تبارك وتعالى .

فأجاب دعاءه ويسر له ماصعب من أمره . فأكل الطلاب حتى شبعوا .

(2) ـ والشارف ويقصد به الشيخ حامد الكبير دفين الخلوة التى تقع شمال الجامع الكبير بالجديد .

Scanned by TapScanner

ياسيدى حامد يابن حامد   هيا اجْديدى ياانغًار
على أخوتك دوم تنادى   ذكرتهم فى أول الاسطار
فمنهم جدى فى الروضه   وتحتها سيدى المختار
يامحمد الصالح ياعالم   لَمّ الفزع من كل اقطار
ياسيدى أحمد يالصفر   أنت الذى تحتك كوتار
أنتم من زمان تُمَنًّو فيه   ولاظفرت بالأوطار
ياهَلْ نسيتم ماقلتولى   ياهل غشت قلبى الأغيار
علىَّ حمله مانقدرها   نبغى جمل كاتف هدار
لايعرف غرائر لادربوكة   ولاعلى ظهره مِعْصَار
ولكن إن جبت البرانى   شينك شماته وشينك عار
يامحمد الصالح بولأسعاد   مولى الشوارب اللى كبار
ياسيدى عثمان العالم (1)   ياسيدى سالم بودار
مامِن رجال من الأبعاد   ينادوا من شدة الأكدار
أجْبتُمْ فى الحين نداهم   أخف من طرفة الانظار
أهل الوعايد لين ينادوا   وهم حيارى فى الأبحار
سفينة الروم تطرد فيهم   وايقنوا إنهم يُسَّار
حين أن سمعت أصوات نداهم   اتيتهم فى أول مشوار
راكب على حمراء جرّاية   مثل القطاية فى الأفجار
وبيمينك سيف مهند   جنيته من دم الكفار
هيا موسط فى الجبانة   أنت الذى جاتك الأحجار
هيا جدودى كونى معايه   مهموم ياأهل الأسرار
هيا رجال النوبة فزعة   اللى يتخلف مايعذار
حقى عليكم مانعذركم   مانيش عاذر من يذكار
يارب ياعالم بالنية   أنصف لى من ظالم جبار

(1) ـ ويقصد به عثمان بن الشيخ على الحضيرى .

Scanned by TapScanner

بجاه النبى الهادِى الأمجد وبالصحابة والأبرار
عليه صلاة الله تترى مدى المساء والأفجار

ومنها رؤياه فى المنام وهو إذ ذاك بمدينة طرابلس رؤية دلت على وفاة خاله سيدى عثمان الزروق ماوجدته بورقة .

نصها . بعد البسملة والصلاة على الرسول : (1) .

أيا سائلى عن حالة الدهر هاأنا أبين من حالاته بعض ماصدر
وذلك بعد ماخرجت مسافرا (لدرس)(2) علوم كى ننال بها الأجر
تركت جميع الأهل فى عيش راغد فواحد فى فرح وآخر مستتر
وقلبى على أخبارهم فى تشوق وعقلى بقول الدهر لابد ذو عذر
قليل من الأيام قد كنت نائما رأيت مناما لامن المرء يستتر
رأيت ببيت من نسمى باسمه له أشعلت نيران بان لها شرر
ولم يقدروا من حولها يطفئونها لاوخصال العبد لاترفع القدر
ففقت وفى قلبى من الخوف رعبة وجسمى فى عرق يشابهه المطر
فسولت النفس اللئيمة موت من تحلى بأوصاف الصلاح مدى الدهر
فدافعت عن قلبى وساوسه التى على شفر العَينان تؤذن بالسَّهر
وقد قلت ذا أضغاث أحلام يافتى ونمت رأيت العرش بعد الذى صدر
وقد خرجت دربوكة بحليها على جمل والناس يمشون بالأثر
وقفت وزاد الحزن حتى علا على قلبى وعقلى والخفى قد أشتهر
بقيت كسكران من الخمر شربه وعينى منها النوم أبدل بالسهر
فدافعت ذاك الحزن عنى فلم يزل وقد غَاصَ فى قلبى علا قد استعر

(1) ـ جاء فى المخطوطة بعد : (البسملة والتصلية) والصحيح ماأثبتناه فالمؤلف يقصد بكلمة التصلية الصلاة على رسول الله وهذه من الأخطاء الشائعة وفى مختار الصحاح للرازى : صلى صلاة ولايقال تصلية انظره فى حرف الصاد ان شئت .

(2) ـ مابين القوسين توجد كلمة غامضة . وأقرب قراءة إليها لعلها تكون (لدرس) .

Scanned by TapScanner

بعد زمان كنت فى الخان جالساً … مع السيد المعروف موسى لمن بصر
أتى رجل ووجهه ذو كآبة … وقال لنا : فالله يرزقكم الصبر
فوالله ماقال النَّاعِيٌّ كلامه … وتممه إلا عرفت الذى صدر
فاظلمت الدنيا علىّ كأنما … نسير بليل لاضياء ولابصر
فقلت إلهى ياإلهى وسيدى … فلست أروم غير صبر على القدر
فياويحنا ياويحنا ثم ويحنا … ويا ويلنا من مجزعات من الدهر
فدمع عيونى فى خدودى كأنه … يحاكيه ماء الجو من سحبه انهمر
كأن ولى الله ماكان باقيا … ولاسَبَّحت يَدُ ولاَفَمُهُ ذكر
فكم من صلاة تمها بركوعها … وقد قام يدعو فى الإله لدى السحر
وكم جاء فى وقت الصلاة لجامع … وكم سكبت عيناه بالدمع ذا الغزر
فيارب بارحمان أمنحه رحمة … تكون له ذخرا إذا الرب قد حشر
أعزيكم أَبْنَائىَ فى مثل خالتى … كذلك أهلى من كبير ومن صغر
عليكم بتقوى الله فى كل حالة … فإن بتقوى الله تفريج ماعسر

ومنها رؤيا رآها أيضا وجدتها بخطه . ونصها : هذه رؤية الفقير الحقير[1] لله تعالى عثمان بن عمر بن عثمان الحضيرى نظمها ابن عمنا سيدى عثمان بن على الحضيرى جزاه الله عنا خيرا .

وذلك : إنىّ نائم ليلة من الليالى بمسجد الجديد المحروسة بإذن المجيد فى البأس الشديد ، فرأيت تلك الرؤية . والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباد الذين اصطفى عام 1229 هـ[2](وهذا نصها) : -

(1) - ويقصد بها التواضع . كما هى فى القاموس بهذا المعنى . وقد أشرت إليها .

(2) - يوافق بالتاريخ الميلادى سنة 1813 م .

Scanned by TapScanner

لقد نام شخص بالذنوب ملطخ ... فاكرمه المولى العزيز برؤية
يقينا رأى جيشا عظيما معظما ... وقد حاط طرا بالجديد الرفيعة
وكل من المرْءأتى متسربلا ... بآلة حرب مظهرا للشجاعة
تخوف منهم قلبه وفؤاده ... وقد صار منهم طالبا للسلامة
فقالوا له يا صاح أبشر ولاتخف ... فنحن من السلطان جئناك نصرة
نريد احتراس الوطن من كل ظالم ... ومن كل باغ حاسد ذى عداوة
فلما تم هذا القول إلا وقد أتوا ... بشخص على أيديهم صار ميت
وجاءوا بثان هكذا قد جرى له ... كذا ثالث قد ذاق كأس المنية
وساروا وسار الرائى يمشى بأثرهم ... إلى روضة فيها إمام الائمة
تقدم للصندوق رام زواله ... رأى تحته شيخا عليه السكينة
تحول عن ذاك الإمام من الحيا ... لكونه فى الماضى وهو بيقظة
فقد قال لاناأتى ضريحك زائرا ... إذا لم تكن عونى على نيل بغيتى
تحول ذاك الشيخ راسم رجله ... واجذبه منها يقينا بسرعة
بكت مقلة الرائى وقد قال معلنا ... ألا عجبا قد فاق كل العجوبة
أجابه قطب الصالحين وغوثهم ... وقال مقولا موجزا فى العبارة
أيا عجبا للعاشقين تشغفوا ... والوجد سال الدمع من كل مقلتى
لقد جمعت أرواحنا عند ربنا ... فلله ماأحلى اجتماع الأحبة
فلازلت أرعاكم كبيرا صغيركم ... وأضرب بسيفى ظالما رام فتنة
ولازلت أرعاكم وأرعى بلادكم ... وأحرسكم من كل ضر وشدة
فصلوا وادعوا الله جهرا وخفية ... فما خاب من يدعوه فى كل حالة

والمراد بالإمام والشيخ فى هذه القصيدة الشيخ الولى الصالح القطب سيدى حامد بن البركة سيدى حامد الحضيرى . ومما يحكى من زهده ماأخبرنى به والدى عن والده أخى الشيخ صاحب الترجمة قال جئته ووجدت زوجته مريضة ، فقام وأغلق الباب ، وطيب الطعام لزوجته فأعطانى منه ، وأكل هو

Scanned by TapScanner

وقدم لزوجته فأكلت ، مع أن البلد لاتجد فيها من يطبخ الطعام[1] فهذا من زهده رضى الله عنه ثم خَمسَّ القصيدة التالية التى كانت من تأليفه أيضا .

من الله أبناء جميعا تشرفوا | أقيهم من الأمن الشديد المخوْف
وعنهم جميع الضير بالله نكشفوا | أيا عجبا للعاشقين تشغفوا

من الوجد سال الدمع من كل مقلة

جميع أولياء الله من كان فى الدنا | بحضرة قدس كان ذاك اجتماعنا
على مقتضى أمر عظيم أهمنا | لقد جمعت أرواحنا عند ربنا

فصله فما أحلى اجتماع الأحبة

سألت إله الخلق ربى وربكم | لقهر عدو ظالم رام ضركم
فأعطانى مانبغى وولانى أمركم | فمازلت أرعاكم كبيرا صغيركم

وَأَضْربُ بسيفي ظالما رام فتنة

حفظتم منعتم يابنيىّ جميعكم | بحفظ من المولى المنيع أعيذكم
مع أننى صامد فعيناى ترعاكم | ولازلت أرعاكم وأرعى بلادكم

واحرسها من كل هول وشدة

عليكم بتقوى الله ليلا وبكرة | أقيموا بأمر الله فرضا وسنة
وإن اصابكم هول وكرب وشدة | فصلوا وأدعوا الله جهرا وخفية

فما خاب من يدعوه فى كل حاجة

ومما يحكى أنه لَما حج ومعه بعض من أبناء عمه قدموا على الشيخ العلامة سيدى مؤمن[2] ببنغازى[3]، فنزل عليه ضيفا فرحب به واستبشر وصارا يتحدثان ويتذاكران ، فأتت فى ذلك الوقت هدية لسيدى مؤمن فعدها سيدى مؤمن من

(1) لعله يقصد قيام الرجل بطبخ طعامه بنفسه فى البيت غير مألوف فى ذلك الوقت .

(2) انظر ترجمة عبدالمؤمن فى هامش مدخل هذا الكتاب لانه هو المقصود بهذه الأبيات .

(3) بنى غازى (أو بنغازى) نسبة الى دفينها سيدى (غازى) تقع شرقى ليبيا ، وتبعد عن طرابلس بنحو 1050كم تقريبا سميت بهذا الاسم فى أواسط القرن الخامس عشر الميلادى .

Scanned by TapScanner

بركة سيدى عثمان وصنع له منها ضيافة ومما قاله فيه ماوجدته بخطه رضى الله عنه :

أيا سيدى يامؤمن أنت مؤمن ... تسميت بالإيمان من زمن الصغر
دليل على فضل من الله سابغ ... فكنت كما سميت حقا بلا نكر
سلام عليكم شرف الله قدركم ... وحولكم ماترتجوه من الخير
سلام عليكم عدما كان بيننا ... من الرمل والأحجار والحصب والمدر
طلبت إله الخلق يجمع بيننا ... بقيد حياة قبل وضعى فى القبر
برؤياكم يبرأ المريض من الضنا ... ويروى به الظمآن يجلى به الصبر
فقيركم بالباب رام دعاءكم ... فمنوا على المحتاج فى ذروة الفخر
أتيت لبيت الله للحج طالبا ... بأهلى وابن العم حامل ذا الشعر
أنخنا الرحال فى حماكم لعلى أن ... ننال بكم خيرا وأمنا من الشر
فلاتسلمونى للمهالك والحظوا ... فقيرا لكم يرجو النوال على فور
خديمكم المحتاج يهتف باسمكم ... وساءت به الايام جودوا لمضطر
فحاشاكم نسيان من حاد للفقرى ... وأنتم محل الجود والفضل والوفر
وأنتم اولو الإحسان والجود والعطا ... وأنتم محل الطول والفخر والبر
وإن يك فى نظمى فساد أصبته ... فمثله من يخطأ ومثلك ذو العذر
وناظمه عثمان بسبهة بلده ... حضيرى أجداد وفزاننا قطرى
وجدى وجد الجد مثلى اسمه ... أبوه حضيرى على أبى بكر

من خطه رضى الله عنه .

ومما يحكى عن زهده وورعه وهو اذ ذاك (قاض)[1] بمحروسة سبها . قال جاءه رجلان يريدان أن يتخاصما ، فوجداه يحول التراب بمربض الغنم من الطريق ولم يعرفاه وظنوا أنه خديم ، فقالوا له أين سيدك ؟ فقال لهم : ارجعوا

(1) وردت فى المخطوطة (قاضيا) والصحيح ماأثبتناه .

Scanned by TapScanner

له بعد ساعة ، فرجعوا إلى أن قضى حاجته ، وتحول لمحل حكمه[1]، ولبس لباسه ، فجاءوا فحكم بينهم رضى الله عنه ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك .

ومن كلامه رضى الله عنه :

دخلت لبحر العلم شاهدت سره ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
تيقنت أن العلم لاشيء مثله ... ويكفيك أن الجهل ضد له قد شاء
فيا عالما اسمع وسلم إلى الذى ... تعلم كل العلم من قبل أن ينشأ
فلو أننى أخبرت عن بعض سره ... لقالوا يهودى أو مجوسى من الحبشا
وأفتوا بقتلى واعتزالى يافتى ... وجروني من رجلى ولم يحملوا النعشا
ولو أنما الرحمن أوصى نبيه ... بما فى الضحى والليل أعنى الذى يغشا
لما قلت من ذاك الذى قد ذكرته ... قليلا ولا ماقل والله والعرشا

ومما قاله سيدى عثمان رضى الله عنه لما توفيت زوجته فى ورقة يرثيها مانصه :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أقول والدمع من عينى منحدرا ... قد فاض من مقلتى طوفانه قد جرى
وفى ضميرى نار الحب مضرمة ... شوت فؤادى حتى ذاب وانفجرا
آه وآه وأف ثم أف على ... دهر إزاء لنا أيامه وعرا
إن زان يوما فاحذر من عواقبه ... كسا له حب بالنقصان والضررا
الموت فرض من الرحمن أوجبها ... لم ينج منها امرؤ صغيرا او كبرا

(1) لم يكن هناك فى ذلك الوقت مقر خاص كمحكمة للقضاة ، يتداولون فيه أحكامهم وإنما كان القاضى يتناقش مع الخصوم إما فى داخل منزله وإما فى المسجد ـ وأحيانا على ضفة (ركابة) فى الشارع . إن العهد التركى لم يدخل على فزان من النظم القضائية إلا القضاء الشرعى فقط وكان القاضى يختص بالفصل فى القضايا المتعلقة بالملكية والإرث والأحوال الشخصية وتسجيل عقود النكاح . ويتولى النائب الشرعى شؤون القضاء ، وتخضع أحكامه للإستئناف أمام القضاء الشرعى بطرابلس ، ويتم تعيين النواب الشرعيين من الآستانة بمرتب شهرى محدود ، أما نواب النواحى فيتم تعيينهم من قاضى طرابلس ويكون لهم نصيب فى رسوم القضايا . أنظر فرانشكوكور (ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى) تعريب خليفة التليسى ـ دار الفرجانى ـ طرابلس بدون تاريخ ص37 ومابعدها .

Scanned by TapScanner

حكم الهى فقطعا لامرد له ... سبحانه فاعل ماشاء واختيرا
مبروكة قد توفيت زوجتى يافتى ... لفقدها طار نومى بالغ السهرا
بعام أربعة تتلو ثلاثينهم ... ومايتان وألف كل ذا عبرا
وصرت مثل الذى قد مسه نصب ... أو مسه من صنوف الجن من كفرا
قد رق عظمى ولحمى ذاب بى شغف ... وكبدى بها شرر فى ما جرى وطرا
يارب صبرا جميلا منك هبه لنا ... واذهب ماحل بقلب الصب فى ضررا
بيتى لفقدك ياعذرا به ظلم ... حلت به وكسة بعدما انشهرا
تطبعت باسمها من كل ممدحة ... حوت كمايل مافى الناس منتشرا
اذا رأت سائلا تقوم مسرعة ... برفدها تبتغى النجاة من سقرا
ألوفة لصلاة الفرض ليس لها ... شىء يؤخرها إن وقتها حضرا
بدر إذا ضحكت شمس إذا نظرت ... فجر إذا مابدت خديها قد سفرا
تبر المعادن فى الأوصاف يشبهها ... لكنها فاقت الياقوت والدررا
فلا تلم باكيا فى فقدها دمعه ... يسيح فوق خدود العين منهمرا
كأنها لم تكن بالبيت ساكنة ... ولم يكن بالبيت لاهو ولا سهرا
الله يسمحُها الله يرحمها ... عد الحصا والثرى والرمل والمطرا
وعدّ مابيننا بالقلب من شغف ... لم يحصه قلم بخطه سطرا
يارب فى جنة اجمع بها شملنا ... مع النبيئين فى الفردوس والخُيرا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ... وأشياخنا والذى قد غاب أو حضرا
بجاه من اسمه محمد المصطفى ... أو فى الورى شرفا وفضله ظهرا

Scanned by TapScanner

28- الشيخ سيدى محمد بن محمد من أبناء سيدى مختار الحضيرى[1]

كان رجلا صالحا ، حافظا لكتاب الله ، صاحب حكمة لايتكلم دائما إلا بالحكمة النافعة ، حتى أن الناس يحفظون منه شيئا كثيرا . أخذ عن شيخه[2] ومربيه الشيخ المربى الولى الصالح الأوحد الفالح ذى الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة شيخ المشائخ بلا التباس الشيخ أبوالعباس سيدى أحمد البدوى[3] دفين سوكنه رضى الله عنه ونفعنا به آمين .

---

(1) هو محمد بن محمد بن مختار بن حامد بن ابراهيم الصالح بن مختار بن الشيخ حامد الحضيرى ولد فى بلدة الجديد ، وتلقى علومه الدينية فيها ، ثم ارتحل إلى سوكنة فأخذ عن الشيخ أحمد البدوى ومما يحكى عن كرامته أنه عندما كان يدرس بسوكنة رأى بعض الصالحين فى المنام وقالوا له زوجناك بالفقيرة راقية بنت أبى الاسعاد .

ولكنه بعد ان قدم الى بلده ، وجد عرسها قائما فى بدايته لرجل آخر . فتحير وقال كيف ؟ هل الصالحون يكذبون ؟! ومما جرت به العادة فى بلدة الجديد أنهم كانوا يبدأون بالعرس أى الحفل قبل العقد وفى اليوم الثانى يعقدون القران أى بيوم الجهاز ، وعند عقد القران اشترط والدها على الخطيب لبسة (شامية) ثم أصر على ان لايزوج ابنته الا بوجودها ، فانسحب الخطيب ولم يقبل ذلك الشرط (والشامية هى قميص مطرز بالفضة يؤتى به من الشام) ولم يتم بينهما العقد فتقدم لخطبتها سيدى محمد وكان هناك من تبرع إليه بشامية . فزفت إليه وهى مخضبة بالحناء من عرسها الأول فدخل بها .

وكان الشيخ محمد رجلا صالحا لايتكلم الا بالحكمة ، وكان أحد الرجال الثلاثة الذين ظهرت كرامتهم فى قصة البلعزى التى سيأتى ذكرها . لم أجد مايثبت تاريخا محددا لوفاته . غير أنى أرجح وفاته فى الربع الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى .

(2) أى أخذ عنه التصوف وليس العلم .

(3) لقد تقدم الكلام عنه فى أحد هوامش الترجمة رقم 26 .

Scanned by TapScanner

وكان سيدى محمد بن محمد هذا من المعاصرين للشيخ محمد بن مختار الحضيرى ، وعاصر أيضا الشيخ سيدى أبا صلاح أبى فارس[1] رحمه الله . بلغنا أنه أتى عاملا لجديد سبهة حرسها الله يسمى (البلعزى) وكان فى قلبه وقلب من بعثه من أرباب الدولة[2] غل على أبناء الحضيرى من أجل مجاورة أبناء سليمان لهم ، ومن أجل من وشى فيهم[3] فحلف يوما أنه غداً يقتل فلانا وفلانا

(1)- هو أبو صلاح بن على أبى فارس قدم من سوكنة إلى الجديد خلال القرن الثالث عشر الهجرى ، اشتهر بالتقوى والصلاح ، كان حافظا لكتاب الله ، ومن الملازمين لقراءته ، تتلمذ له فى بلدة الجديد طلاب كثيرون ، ومن بينهم عثمان العالم وأخوه محمد العالم ومحمد تاج الدين الحضيرى . له منظومات كثيرة فى مدح الرسول ﷺ ، وله شطحات فى التصوف ، توفى فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، ودفن بالجديد .

(2)- أى من حكام الأتراك .

(3)- أى للحكومة التركية ، وسبب هذه الوشاية ما استقيناه عن طريق التواتر ، وذلك بأن أهالى فزان ، ومن بينهم أبناء الحضيرى ، أيدوا وناصروا ثورة عبد الجليل سيف النصر التى قام بها ضد ظلم الحكم العثمانى سنة 1246 هـ (1830م) والسبب فى تأييدهم لثورته ما كان يعانيه الشعب الفزانى من ظلم الأتراك ، واستبدادهم فى المنطقة .

وبعد أن قضت الحكومة التركية على تلك الثورة سنة 1258 هـ (1842م) أخذت تلاحق كل من أيد تلك الثورة ، ومن بينهم أبناء الحضيرى فأرسلت عاملا من طرابلس يُعْرَفُ (بالبلعزى) جاء ليؤدب وينتقم من أولئك ، فعسكر هو وجنوده فى بلدة الجديد ، وجمع عددا من كبار البلدة وهددهم بالموت إن لم يستجيبوا لما فرضه عليهم من أموال حيث فرض عليهم من الأموال مالا يطيقون وحدد لهم إن لم يجمعوا تلك الأموال فى اليوم الفلانى فانه سيسيل دمهم من القمة التى تقع فى وسط الجديد إلى أسفلها ، ولما سمع بهذا الخبر بعض القبائل المجاورة أرسلوا وفدا لمقابلة البلعزى للتوسط فى ذلك ، غير أنه لم يعبأ بهم وتمسك بالمدة التى حددها ، ولكن الله خيّب مقصده ، وانتقم من الظالم للمظلوم ، وبينما العامل نائم أى البلعزى فوق السطح إذ انكسر السقف الذى كان نائماً عليه ، فانكسر ظهره فمات فى تلك الليلة التى كان يريد فى صباحها أن يسيل دم أولئك الرجال ، ولما علمت الناس بموته فى تلك الليلة فرحت لخلاصها منه .

Scanned by TapScanner

إلى أن عدَّ رؤساء أبناء الحضيرى[1] ، ويسيل دمهم من المكان الفلانى إلى المكان الفلانى[2] . فبقى الناس متحيرين فى شأنهم فلما رأى الشيوخ[3] أهل الفضل والصلاح خوف الناس وجزعهم من هذا الظالم سهروا ليلتهم بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، والدعاء عليه وهم :

1- الشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحضيرى .

2- والشيخ أبو عبد الله سيدى محمد بن مختار الحضيرى .

3- والشيخ ذو الحقائق صاحب الأسرار والحقائق أبو صلاح أبو فارس .

كل واحد منهم يدعو بنفسه . فجلس سيدى أبو صلاح فى الجامع العتيق إلى أن جاءه رجل قال له الحاجة قضيتْ فى بيت العامل . وسيدى محمد بن محمد فى بيته فخرج للشارع وصار يقول .

مِعوالنَا مايترب مضروبنا ما يجازى
ترى بِلْ رأسك وجرب يا من على القول هازى

إلى أن رأى كل واحد علامة قضاء الحاجة فقام كل واحد منهم ليعلم الآخر فلما التقوا أخبروا بعضهم ، فسمعوا ضجة فى بيت[4] العامل المذكور . فإذا قد سقط عليه السقف الأعلى ، وخرب السقف الذى هو عليه لأنه نام فى غرفة .

وكان من بديع حكمة الله أنه نهى أهل دائرته عن النوم معه . فلم ينم معه أحد حتى وقع له ما وقع وحده ببركة المشايخ وأسرارهم نفعنا الله بهم دنيا وأخرى . وضريحه بالمقبرة معروف يزار رضى الله عنه وزوجته الفقيرة راقبة بنت الشيخ سيدى محمد الصالح أبى الأسعاد الحضيرى .

(1) - ما يقارب الأثنى عشر رجلا .

(2) - أى من الرأس التى توجد فيه الطويشة إلى المنحدر الذى يقع فيه الجامع الصغير . كما ذكرنا آنفا .

(3) - وردت فى الأصل الأشياخ والصحيح ما أثبتناه .

(4) - وكان العامل نائماً فى أحد المنازل الواقعة ببلدة الجديد قرب جنت عيسى وكلمة جنت باللهجة المحلية للملكية (يقصد مزرعة عيسى - هذه القصة مشهورة ومتداولة . فى الأوساط الشعبية فى بلدة الجديد) .

Scanned by TapScanner

29 ـ راقبة بنت الشيخ سيدى محمد الصالح أبي الاسعاد الحضيرى رحمها الله [1]

اشتهرت بأنها من النساء الصالحات . ويؤيد ما حكى أنها تذاكرت يوما هي وزوجها سيدى محمد فى شأن الأولياء فقالت له : أنا أقوى منك بركة ، فقال لها : أنا أقوى منكِ بركة . فقامت واسقطت إبنها حسن فى البير الذى فى بيتهم . وقالت له : قم فأخرجه أن كنت أقوى منى فقام سيدى محمد وناداه ياحسن فلم يأته فلما عجز قامت هى فنادته فأجابها فأخرجته من قعر البير ولم يصبه ضرر ببركتها رضى الله عنها .

30 ـ الشيخ العلامة المؤلف سيدى أبو عبد الله محمد بن مختار الحضيرى [2]

كان شيخا عالما علاَّمة فقيها متكلما حافظا متفننا فى علوم شتى . قرأ العلوم وأسرارها على الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدى محمد بن القاضى (أى شمس الدين) .

(1) ـ هى راقبة بنت محمد صالح أبي الأسعاد بن سالم بن محمد الصالح بن الشيخ حامد الحضيرى اشتهرت بأنها من النساء الصالحات . أنجبت ثلاثة فحول وهم حسن ، وابن سيد ، وعبد الكريم وسيأتى الكلام عنهم إن شاء الله .

(2) ـ هو محمد بن مختار بن محمد بن مختار بن محمد بن مختار بن حامد الحضيرى بتكرير محمد ثلاث مرات ومختار ثلاث مرات . ولد فى بلدة الجديد ، وتلقى تعليمه فيها على شمس الدين الحضيرى وآخرين . ارتحل فى طلب العلم فأخذ عن الشيخ العلامة سيدى محمد بن الفقيه البراكى . فى بلدة براك ، وكان زميلاً فى الدراسة للشيخ عثمان بن عمر الحضيرى صاحب الترجمة رقم 27 على شمس الدين الحضيرى . واماماً بقرضة الشاطىء كما تولى القضاء الشرعى فى منطقة الشاطىء وكان موجودا فيه سنة 1232 هـ حيث بعث برسالة لزميله عثمان بن عمر الحضيرى الذى كان يدرس فى طرابلس على الجنزورى فى ذلك التاريخ . (نص هذه الرسالة يوجد فى الملحق الوثائقى رقم 6) .

له مؤلفات فى الفقه والتوحيد على شكل نظم ونثر .

لم نعثر على تاريخ محدد لوفاته وفى تقديرى كانت وفاته فى الربع الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

فقال الشيخ العلامة المؤلف سيدى محمد بن مختار بن محمد بن مختار بن محمد بن مختار بن حامد الحضيرى فى كتابه الجليل المسمى (بدليل الإفادة على كوكب السعادة فى مقتضى كلمة الشهادة) قال بعض العلماء : من عرف الأصول الأربعة التى يتوقف عليها حدوث العالم تَخَلص من الظلمات المذكورة فى كتابه ﴿ أو كظلمات فى بحر لجى ﴾[1] فأحرى وأولى أن يتخلص بمعرفة الأصول السبعة .

ويفوز بفضل الله بنيل الدرجات العلى مع العالمين الراسخين . وقد نظمتها بحسب فهمى . فإن أصبت فمن الله وإلا فمن نفسى ، واستغفره من ذلك . فى بحر الرجز فقلت :

تنبه أيها المقلد واعترف	يا من فى صحة إيمانه اختلف
على وجود الله خذ دليلا	موضحا يرشدك السبيلا
لتخرجن من ربقة التقليد	وتتصف بخالص التوحيد
على وجود الله دلّ شاهد	عظيم هذا العالم المشاهد
دل حدوثه قبول العرض	والعرض خذ دليله لتقض
إثبات زائد على الجرم كذا	حدوثه منه فروع تؤخذ

(1)ـ الآية (40) من سورة النور . وهذه الآية ﴿ أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾ هذه الآية تصف قلب الكافر الجاهل المقلد الذى لايعرف حال من يقوده ولا يدرى الى أين يذهب ؟

وفى معنى قوله تعالى ﴿ ظلمات بعضها فوق بعض ﴾ قال ابن كعب هى : ظلمات متكاثفة متراكمة بعضها فوق بعض . قال قتادة : الكافر يتقلب فى خمس من الظلم : فكلامه ظلمة ، وعمله ظلمة ، ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار . وفى هذه الآية لطيفة : سمع بعض علماء الطبيعة من غير المسلمين هذه الآية فسأل هل ركب محمد البحر ؟ فقالوا : لا . فقال أشهد أنه رسول الله قالوا : وكيف عرفت ؟ فقال : إن هذا الوصف للبحر لايعرفه إلا من عاش عمره فى البحار ، ورأى الأهوال والأخطار فلما أخبرت بأنه لم يركب البحر عرفت أنه كلام الله تعالى . أنظر : محمد على الصابونى (صفوة التفاسير) ج ـ 2 ـ ط ـ 2 دار القرآن الكريم ـ بيروت 1981م ص 342، 346

Scanned by TapScanner

وعـدم انـفـكـاكـه ثـم اسـتـحـل حـوادث لـيـس إلـيـهـا مـن أول
فـهـذه الأربـعـة الأصـول تـفـرعـت مـن (ثـابـتـهـا)[1] نـقـول
أربـعـة ثـلاث إبـطالات كـمـوتـه طـهـوره فى ذات
ولـتـبـطل انـتـقـالـه لـغـيره كـذا ابـطلت قـيـامـه بـنـفـسـه
وعـدم الـقـديـم يـسـتـحـيـل بـرهـانـه أظـهـره الـتـفـصـيـل
فـهـذه السـبـعـة تُـنْـجِـى مـن عـرف قـالـوا مـن الـنـيران مـنـهـا لايخـف

وقال سيدى محمد بن مختار الحضيرى صاحب كتاب دليل الإفادة فى عمل آخر مانصه :

فائدة : يخرج عدد الرسل من اسمه ﷺ . بيانه ثلاثة ميمات

لأن الميم المشددة بحرفين وكل ميم فيها ميمان . فجملة الميمات مائتان وسبعون ، والدال بأربعة ، والألف بواحد ، واللام بثلاثين والحاء بثمانية . الجملة ثلاثمائة وثلاثة عشر . وعلى القول بأنهم أربعة عشر . تزيد مع الحاء ألف ، وعلى القول بالخمسة عشر تزيد الهمزة . انتهى بالمعنى من التقرير .

ويخرج أيضا من لفظة سَيِّد : فالسين بثلاثمائة ، والياء بعشرة ، والدال بأربعة . قال شيخنا : ويستنبط من نون التنوين اللاحق لآخر الإسم عند إعرابه عدد الأولياء نفعنا الله ببركاتهم وهم أربعون من الأولياء ، وسبعة من الأبدال وثلاثة من الأوتاد فهم خمسون على عدد النون .

(1) - (فى الاصل تأتيها ولعل صحتها ثابتها) .

Scanned by TapScanner

ثم ذكر عياض[1] فى الأشراق إن اسمه عليه الصلاة والسلام يستخرج منه عدد الأنبياء والمرسلين والأولياء الأربعين والأبدال والأوتاد والخلفاء الراشدين ، والقطب الفرد أى الغوث ، والأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ، وبيان استخراج ذلك أى جميع من ذكر فأقول باختصار اللفظ الاسم المذكور مشتمل على ميمين من غير تضعيف وعلى حاء ودال فتحسبه (بالجمَّل) الصغير من غير بسط فالميم الأولى بأربعة وكذلك الثانية والحاء . . . .[2]

ألف منظومة فى التوحيد سماها كوكب السعادة فى مقتضى كلمتى الشهادة ومطلعها :

الحمد الله القديم الباقى ... الواحد الغنى على الاطلاق
خالقنا ومرسل الرسل الكرام ... ومصطفى محمد على الدوام
صلى عليه وعليهم أجمعين ... وآله وصحبه والتابعين
جمعت ما أمكننى فى نظم ... منه بقدر طاقتى وفهم
جعلته تذكرة للنفس ... لعلها تذكَّر بعض المنْس
مترجما لما اعتقده قلبى ... لأنه إليه خير كسب
وأسال الله به أن ينفعا ... طالبه فهو المجيب من دعا
أسأله العون على المقصود ... فى القول والتيسير والتسديد
فأول الفرض لمعن النظر ... وشرطه التكليف فيه معتبر
معرفة الله بأوضح دليل ... وواجب وجائز ومستحيل
فالواجب الوجود ذى نفسيَّةٍ ... والقدم والبقا هما سلبية

(1) ـ هو أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبى السبتى . أصله من مدينة بسطة . انتقل أجداده منها إلى مدينة فاس ثم إلى سبتة وبها ولد سنة 476هـ (1083م) رحل إلى الاندلس . وأخذ عن شيوخ قرطبة ، تولى القضاء فى بلده ثم انتقل إلى غرناطة ، توفى سنة 544هـ (1149م) اهتم بجمع الحديث وله عناية به ، ومن تصانيفه : الشفاء ، ومشارق الأنوار وغيرها . انظر : ابن قنفذ (الوفيات) ص 280 ـ 281 وابن العماد (شذرات الذهب) ج ـ 4 ص 138 ـ 139 .

(2) ـ انقطع الكلام . ولعلها توجد صفحة أو أكثر مفقودة من الكتاب . حاولت التوصل إلى فك هذه الرموز إلا أننى لم أوفق بعد أن رجعت إلى حساب الجمُّل .

Scanned by TapScanner

الخ كلامه رضى الله عنه ونفعنا به آمين .

أخذ العلوم وأسرارها عن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن القاضى أحمد الحضيرى ، وأخذ أيضا فى مدة قليلة فنونا كثيرة عن شيخه الشيخ العلامة الفقيه الفهامة العالم العامل واللوذعى[1] الكامل أبى عبدالله سيدى محمد بن الفقيه البراكى[2] . له تصانيف منها شرح فى التوحيد على منظومة له سماها دليل الإفادة على كوكب السعادة فى مقتضى كلمتى الشهادة ، وله غير ذلك[3] .

لم نقف على مؤلفاته ، وكثير ماكان ينقل فى كتابه (دليل الإفادة) عن شيخه محمد ابن القاضى أحمد[4] . من تقاريره ، أو من شرحه على أم البراهين .

له معرفة بأسرار الأسماء وطبائع الحروف وأسرارها . رضى الله عنه ، ونفعنا به آمين .

---

(1) ـ اللوذعى : هو الظريف الحديد الفؤاد ، انظر : مختار الصحاح .

(2) ـ لم أوفق فى العثور على ترجمة له ، ولكن له آثار تدل على رسوخ قدمه وغزارة علمه وكثرة اطلاعه ، كان مفتيا ومدرسا ومتصوفا ، عثرت له على فتوى بتاريخ 1286هـ أفتى فيها ببطلان حبس ، تتلمذ له فى بلدة براك عدد كبير من الطلاب وكان من بينهم الشيخ محمد بن مختار الحضيرى ، له قصائد كثيرة فى مدح الرسول ﷺ منها قصيدة تحتوى على ثلاثين بيتا يمدح فيها الشيخ محمد بن حسن بن حمزة بن ظافر المدنى المولود بالمدينة المنورة سنة 1194هـ (1780م) وساح فى الأرض قرابة 25 سنة ابتنى الزاوية بمصراتة ـ توفى سنة 1263هـ (1846م) .

ومطلع هذه القصيدة :ـ

محب الله فى الدنيا عليل	تطاول سقمه فدواه داه
كذا من كان للبارى محبا	يهيم بذكره حتى يراه
ويزهد فى قصور مع نعيم	وفى الدنيا ويفنى عن هواه
وفى سعدى وفى سلمى وليلى	ولا يرضى بصحبة من سواه

والبيتان الأوليان لغيره . ولد فى بلدة براك وتوفى فيها وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

(3) ـ منها منظومة فى التوحيد تحتوى على اثنى عشر بيتا ، وهذه المنظومة والمنظومة التى أشار إليها المؤلف (دليل الإفادة) موجودتان فى مكتبة المحقق .

(4) ـ أى شمس الدين .

Scanned by TapScanner

31 ـ الشيخ العالم العلامة أبو عمر سيدى عثمان بن على بن عثمان الحضيرى[1]

كان شيخا عالما عـلامة فقيهـا فصيحا ، حكى أنـه كان صـاحب معرفـة بأسرار الأسماء والحروف .

قرأ العلوم أولا على شيخه الشيخ العـلامة الفقيـه الفهامـة العالم العـامل والصوفى الكامل أبا زيـد سيدى عبـدالرحمن الفـراوى[2] ثم سافـر إلى طرابلس الغرب فأخذ عن الشيخ العلامة الإمام أبى العباس أحمد بن أبى زيد عبـدالرحمن

(1) ـ هو عثمان بن على بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى . ولد فى بلدة الجديد بسبهـا حفظ القرآن الكريم ، وتلقى فيها العلوم الدينية على عـدة مشايـخ ، من بينهم الشيخ عبـدالرحمن الفـراوى والشيخ محمـد تاج الـدين ابن القاضى أحمـد الحضيرى ، وكـان فى بادىء الأمـر مـولعـا بالأشعار والغناء إلى أن أتاه شيخه محمد تاج الدين ، ونصحه بقوله : (اترك ما أنت عليه ، وأقبـل لما هو لك) فأثرت فى نفسه تلك العبارة ، وعلى أثرها أنتقل من هوى شبابه إلى استئنـاف ومواصلة تعليمه .
ارتحل إلى طرابلس ، وأخذ عن عدة مشائخ ومن بينهم أبى العبـاس أحمد أبى طبـل ، وكان الشيـخ محمـد الأمين الكـانمى حاكم بـرنو من زمـلائه فى الـدراسة عـلى الطبـولى ، كما سـافر إلى مـطماطة بتونس ، وأرض السودان بـ(تنبكتو) ، وكان على علاقة طيبة بـزميله الكانمى فى بـرنو ، ولـه قصة مـع رجل انجليـزى إلتقى بـه فى تنبكتـو حيث سلم لـه مستنـدات ، وبعـد مـوت الانجليـزى فى السودان أتى بتلك المستندات وسلمها إلى القرهمانليين بطرابلس ، تولى القضاء فى فترة من الـزمن إبًان العهد العثمانى الثانى ويعرف عقبه حاليا بأبناء القاضى . لم نجد تاريخا محددا لوفاته ، وفى سنـة 1260هـ (1844م) كان على قيد الحياة وأغلب الظن توفى فى الربع الأخيـر من القرن الثـالث عشر الهجرى .
انـظر : أبابكـر عثمان القـاضى (أعلام فـزان وأثرهم فى الصحـراء) مخـطوط للمحقق فى طـريـق للنشر .

(2) ـ وقرأ أيضا على الشيخ محمد تاج الدين ابن القاضى أحمد الحضيرى .

Scanned by TapScanner

الطبولي الشريف الحسني[1] وهو عن شيوخ كثيرة فمنهم سيدي محمد بن الصادق بن أحمد الشريف الرَّيْسُوني . العلمي عن القادري والبناني وسيدي عبدالوهاب التازي ومنهم شيخ الإسلام العدوي وتلامذته والشيخ محمد بن عبدالكريم اليماني ومنهم أبو جعفر عمر بن محمد بن علي الحساني عن والده .

والعلامة سيدي أحمد بن عبدالله الغرفي الرباطي . قال : والوالد عن الشيخ العلامة مَحمد الصالح الحضيري السبهاوي الفزاني عن الشيخ محمد الطهطاوي المالكي عن الشيخ سالم السنهوري ، والشيخ أحمد الكلبي والشيخ يوسف الزرقاني ، والسيد إبراهيم اللقاني المالكي والشيخ علي الحضيري أحد شراح المختصر ، والغرفي عن التاج القلعي عن مسانيد الحجاز السبعة ، وكل هؤلاء الأساتذة كبار تلقيت عنهم معارف وأسراراً لا تذكر إلا مشافهة لأهلها[2] من تاريخ طرابلس الغرب[3] حرفا بحرف . وحكى لي بعضهم : إنه كانت طريقته الطريقة الناصرية[4] التي هي فرع من فروع الشاذلية وقد تقدم فضائل الشاذلية

---

(1) - هو أحمد أبوطبل أبو العباس أحمد بن أبي زيد عبدالرحمن بن أبي طبل المالكي الطرابلسي الشريف الحسني المنسوب إلى الطبول ، قبيلة من قبائل ورفلة التي يرجع أولادها : إلى الشيخ محمد أبي طبل المتوفى سنة 987هـ(1578م) والمدفون بورفلة وادي بني وليد - كان من المعاصرين للشيخ عبدالسلام الأسمر ومن أجلّ أصحابه .
كان من كبار العلماء والمدرسين مولعا بجمع الكتب واقتنائها ، تلقى عنه الشيخ عثمان بن علي بن عثمان الحضيري والشيخ محمد الأمين الكانمي المترجم له في هامش المدخل التمهيدي ، لهذا الكتاب ، توفي رحمه الله في 17 شوال 1252هـ(1836م) بسبب الوباء الذي عم طرابلس ، وفي أعلام طرابلس للشيخ الطاهر الزاوي : توفي سنة 1254هـ (1838م) انظر حسن الفقيه حسن (اليوميات) جـ - أول ص - 431 . والطاهر الزاوي (أعلام ليبيا) ص 46 .

(2) - هذه سلسلة المشائخ الذين تلقى عنهم الشيخ الطبولي .

(3) - ويقصد به كتاب الأستاذ أحمد بك النائب الأنصاري (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) . ص 390 ومابعدها .

(4) - المتقدم ذكرها في هامش الترجمة رقم 18 .

Scanned by TapScanner

والأخذ عنهم فى ترجمة سيدى عثمان بن الشيخ على[1] وأماكراماته : مشتهرة عند الناس منها : ماحكاه لى بعضهم أن عبدالجليل بن غيث السليمانى[2] جعل مالا على الجديد فجزعت الناس من أداء ذلك المال ، فالتجأوا إلى سيدى عثمان ليسألوه التخفيف . وكان عبدالجليل مسافرا فى ذلك اليوم ، فلحقه سيدى عثمان قبل أن يبعد وقال : خفف على الناس وإن لم تخفف ها أنا أنظر إلى فارسين فى ذلك الجبل إن لم تخفف ووصلت الجبل يقتلانك . فخفَّفَ من المال الذى جعله عليهم ببركته رضى الله عنه ، وسافر أيضا إلى مطماطة[3] بالمغرب . قرأ فيها على مشائخ . وله منظومة ـ توسل بالصالحين أهل الدائرة نفعنا الله بهم وهذا نصها :

صلاة وتسليم وأزكى تحية ... على المصطفى المختار خير البرية
مع الآل والأزواج والصحب كلهم ... كذا الصهر والأنصار ثم العشيرة
سألتك يا الله نوّر بصيرتى ... بحق رجال الغيب أهل الفضيلة
وبالنجبا يارب هب لى رحمة ... وبالنقبا وفّق وأصلح سريرتى
وأسالك اللهم بالقطب واحد ... وبالأربع الاوتاد اقبل وسيلتى
وبالخمسة الأخيار يَسر أمورنا ... وأغفر ذنوب المذنبين وَزَلَتىَ
وبالسبعة الأنوار نوّر قلوبنا ... وفرج كروب المعسرين وكربتَ
كذلك أدعو بالرجال وجاههم ... وبالبدلاء الأربعين اقض حاجتى
وبالغوث والسبعين أدعوك خالقى ... لتختم لى بالخير عند المنية
كذا بالثلاثمائة النقبا وهم ... وحقهم ايقظنى من نوم غفلة
واستر عيوبى واكفنى ماأهمنى ... فإنك ذو علم بضعفى وحالتى
وأدعوك ياالله بالمصطفى الذى ... إلينا أتى بالمعجزات العظيمة
وبالسيد الصديق جئتك قاصدا ... كذلك بالفاروق أغفر خطيئتى

(1) ـ أى صاحب الترجمة رقم 18 .

(2) ـ أحد أفراد أسرة أولاد سيف النصر عبدالجليل .

(3) ـ تقع مطماطة فى تونس وبالقرب من مدينة قابس من جهة الغرب وتبعد عنها حوالى 20 ك م تقريبا

Scanned by TapScanner

كذاك بذى النورين حقق رجاءنا ... ومُنَّ بعفو منك عند مزَلَّة
كذا بعَلِيٍّ نجل عم نبينا ... وحرمته جُدْ بالعطا والقناعة
وأدعوك يامولاى ياخالق الورى ... بكل ولى فاضل ذى كرامة
كذا بذوى الأسرار تغفر خطيئتى ... كذاك بجاهٍ لابنِ ادهم قدوة
.كذا بربيع نجل خثيم عافِنَا ... من السوء واقبل ياإلهى بدعوة
كذا بفضيل بن عياض وجاه من ... يسمى بمنصور بن عمار عمدة
كذاك ابن دينار يسمى بمالك ... به ياإله الخلق جُدْ بالسلامة
بجاه حبيب السيد المجتبى الذى ... فَيعْرف بالنجار ثم بِسادة
همو قاضِيَ البكار سؤلى ومقصدى ... به اسأل الرحمن تعجيل حاجتى
كذا السيد البنان يُدْعَى بشابث ... كذلك بطاغوت اليمانى وعدتى
وبالمدنى الموصوف بالزهد والتقى ... كذا القرنى ياسامعا لشكيتى
بجَاهِهِمُ جُدْ بالهداية والرضى ... فانك ذو فضل وحَوْل وقوة
كذاك الدسوقى ذو الفضائل مع أبى ... إسحاق هو الفاروق إقبل نيابة
كذاك بشيبان ودهمان جُدْ على ... عبيدك ياباري الورى بالكفاية
كذاك بسعدون ذوى الزهد كله ... وَبَكْرٍ وبهلولٍ سريع الإجابة
كذاك بسفيانٍ ومن اقتدى به ... وذى النون المصرى ثم بحَزْمِةِ
الْوَلِيُّ بن شعبان الإمام المفضل ... هو البرخى عوفيت من كل عاهة
بمعروف الكرخى أدعوك خالقى ... وبالسيد البلخى جد بالعطية
وأسال ربى بالولى أبى عمر ... يلقب بالحداد أهل المحبة
سهيل هو الورَّادُ فَرْدُ زمانه ... وسرٍّ هو السقطى ذخرى وبغية
كذاك أبو عبدالاله محمد ... يلقب بالنجدىّ نذهب خصاصة
وبالسيد الندام استاذ عصره ... وبالقدوة البسطامى رأس العبادة
بحرمته يارب مع سيدى أبى ... تراب هو النخشبىَّ جُدْ واغن فاقتى
وبالسيد المخصوص بالفضل كله ... أبي هاشم القرشي ثم ذخيرة
أبوبكر النيلى نلت مطالبى ... المشهور بالاحسان ثم النصيحتى
أبوه معاد الليث ثم بعاصم ... وصالح الراعىٌّ تذهب حسرة

Scanned by TapScanner

كـذاك ابن منصـور حسـين إمـامنـا ... يـلقـب بـالحـلاج تـفـرج شـدة

ونـسـأل ربي بـالجـنـيـدى وبـعـده ... الصحبب حَسْنـوُن التقى ذي الفضيلة

كـذا بـإمـام الـوقت أحمـد شيخنـا ... هـو الـزيعـلى عـوفيت من كـل نقمـة

كـذاك بمحي الـديـن تـظفـر بـالمنـا ... وبـالسيـد الجيـلانى تقبـل وسيلـتى

وبـالسيـد البـدويّ أحمـد سؤلنـا ... وبـالعَجَيمى نـرجـو زوال مصيبتى

وبـالـشـاذلى يـارب ثـم بـجـاهـه ... وحـرمـتـه لقّنىّ في القبر حجة

وأسـأل ربى فى الشـدائـد والـرخـا ... بشعـوانـةٍ مـع رابعـة العـدويـة

وميـمـونـة تـدعـو الإلـه بحقنـا ... وأرْجِحَـةَ المشـهـورَة الكـردويّـةِ

وتحفتنـا المحكـوم غـايـة سؤلنـا ... وسعـدونـة ريحـانـة الحبشيـة

كـذاك بـذخـرى منـذ عمـرى نفيسـة ... كـذلـك بحق الشيخـة البـدويـة

حـليمـة ذات الـزهـد منـذ زمـانهـا ... كـذاك بـالبكـرىّ خـديم الـرضيـة

بفـاطمـة الـزهـراء وجملة نسلهـا ... وعـائشـة أمّ المـؤمنين البريـة

وآمـنـة أم الـنـبـى محـمـد ... عـليـه صـلاة الله خـير النبـوءة

ونـدعـوك يَـارَبى بمـن قـد ذكـرتهـم ... مـن الأوليـاء يـاعـالمـا بحقيقـة

عـلىّ فخـذ يـاخـالقـى بمطـالبـى ... وعَجّـل بهم وارحـم جميـع القـرابـة

وتـب واعـف واكـف شر مـاأهمنـا ... ووفـق وأصلـح ظـاهـرى وسريـرتى

وغثنـا وعـاف القلب مـن رانـه الـذى ... بقـى منـه مغـرور شـديـد القسـاوة

واغفـر دنـوب الـوالـدين الـذى همـا ... (حليمـة)(1) مـع ذخـرى (عـلى)(2) وأحبتى

كـذلـك شيخـى نَجْـلُ أحمـد(3) ذى العـلا ... فـوفـقـه لـلخـيرات فى كـل لحظـة

ويـنسـب للشيـخ الحضـيرى محمـد ... ومسكنـه وطن الجديـد الـرفيعـة

وبـلغـه أيـضـا يـاإلهـى مـراده ... وعـافيـه يـامـولاى من كـل فتنـة

واجمـع بجـود منـك بينى وبينـه ... ومـن معـه يـاعـالمـا بـقـضيـة

واغفـر ذنـوب المسلمين وكـن لهـم ... شيـوخـا وشبـانـا كهـولا ونسـوة

---

(1)- والدته حليمة .

(2)- ووالده على .

(3)- وشيخه : مَحمد تاج الدين بن أحمد الحضيرى .

Scanned by TapScanner

فـعـبـدك عـثـمان المسيء الـذى لـه	ذنـوب كـأمثـال الجبـال الـعـظيمـة
فقـد نـظم الســادات مُسْتَشْفـعـاً بهم	يـريـد نـوالا منـك فى كـل سـاعـة

ومن كراماته مايحكى أنه جاء مارا بإزاء روضة الشيخ حامد وإخوته فسمع قائلا يقول : ياعثمان بن على أعطيناك العلم الذى يفتح الله (بـه عليك)[1] فى أقرب مدة . وقد كان فى أول حاله مشتغلا بالغناء والأشعار إلى أن أتاه الشيخ سيدى محمد بن القاضى الحضيرى فنازعه ، وقال له . (أترك ماأنت عليه وأقبل لما هو لك (فاشتغل بعد ذلك بالقراءة عليه وعلى الشيخ سيدى عبدالرحمن الفراوى فنال منهما حظا وافرا) ، ثم درس على الطبولى بطرابلس ثم بمدينة مطماطة بالمغرب) [2] .

(1) - فى الفراغ سقطت كلمة لعل تقريبها (به عليك) ليتم الكلام .
(2) - مابين القوسين كلام مكرر حيث ذكر مشائخه فى أول الترجمة .

Scanned by TapScanner

32ـ الشيخ الصالح سيدى محمد المعروف بابن القاضى بن الشيخ سيدى عثمان بن على الحضيرى[1] نفعنا الله به

إشتهر بكرامات كثيرة ، وكان ظاهر الصلاح ، وكان ملازما للبردة للشيخ البوصيرى[2] وخواصها وله باع فى الاسماء وأسرارها صاحب أوراد ووظائف . مما يحكى أنه قال : عطشت فى طريق حتى كدت أن أموت من العطش فألهمت بيتامن البردة فقرأته فكأنى بإبريق فيه ماء بارد فشربته حتى رويت ولم أحسٍّ به .

---

(1)ـ هو محمد بن عثمان بن على بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى . وكان يعرف بابن القاضى نظرا لأن والده تولى القضاء لفترة من الزمن . ولد فى بلدة الجديد ، حوالى سنة 1237هـ(1821م) . حفظ القرآن وتعلم مبادىء الفقه فى مسقط راسه على عدة مشائخ ومن بينهم والده صاحب الترجمة رقم 31 . لم يسبق له أن ارتحل فى طلب العلم إلا إنه كان كثير التنقل بين بلدان فزان ، وخصوصا منطقة وادى الحياة ، كان ملازما لقراءة البردة . وله أوراد وتسابيح كثيرة . كان رحمه الله صوفيا طيب النفس ، رقيق العاطفة ، مشهود له بالتقوى والصلاح ، حصلت له كرامات ظاهرة . توفى فى منطقة وادى الحياة ، ودفن فى بلدة تكركيبة (الوادى الغربى) سنة 1318هـ(1900م) ، ضريحة مشهور يزار بالقرب من شجرة الأثل .

(2)ـ هومحمد بن سعد بن حماد ، الدلاصى المولد ، المغربى الأصل البوصيرى المنشأ . ولد بناحية دلاصى فى يوم الثلاثاء أول شوال سنة 608هـ(1211م) ، وبرع فى النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس : هو أحسن من الجزر والوراق قاله السيوطى فى حسن المحاضرة ، وكان أغلب نظمه فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قصائده البردة ـ والهمزية ـ والمضربة . وتوفى سنة 694هـ(1294م) . أنظر : عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين) ج ـ 10ـ ص 28 .

Scanned by TapScanner

ومنها أن إمرأة من أهل وادى آلاجال [1] لاتلد إلا البنات فجاءته بهدية فرح بها وقالت له : ادع الله أن يرزقنى ذكرا . فقال لها بقطع صادق على الله :ـ العام الآتى تلدين ولدين ، فلما جاء الحول ولدت ولدين بقدرة الله كما قال رضى الله عنه .

ومنها أن زوجة بعض أحبابه كانت حاملا فقال لهم تلد ذكرا إن شاء الله سموه محمدا فكان كما قال ، وغير ذلك من هذا الباب .

ومما يحكى أن رجلا من أهل غات [2] له ابن فى السودان فتحير عليه وأبطأ خبره ، وكان سيدى محمد بن القاضى من أضيافه فشكا له إبطاء خبر ابنه ، فقال له : اليوم يأتى بقدرة الله ، فما قاما من مجلسهما حتى جاء البشير بقدومه .

وأما إخباره عن الحمل فكثير واسع كاد أن لايحصر .

---

(1)ـ وادى الحياة حاليا

(2)ـ غات واحة من واحات ليبيا الصحراوية ، تقع فى الجنوب الغربى من فزان على بعد 430ك.م من سبها تقريبا . وفى معجم البلدان للزاوى (وأول من ذكر غات وألقى عليها ضوءا من علم التاريخ هو ابن بطوطة فى رحلته فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى .

Scanned by TapScanner

33 الشيخ الصالح سيدى حسن بن محمد بن محمد الحضيرى (1)

كان شيخا صالحا مكاشفا صاحب حال ، وأمه الفقيرة راقبة (2) نفعنا الله بها ، فمما يحكى من كراماته أن رجلا ضلت له ناقة وجاءه وقال له : إن لى ناقة ضالة ، وأطلب منك الدعاء . فقال له : امش الى الجبل فى الوادى الفلانى ، تحت الشعبة الفلانية .

تجدها ، والأمارة إذا جئت نازلاً من الجبل يفر منه ضب إئتنى به ، فمضى الرجل إلى المكان الذى أشار له بالمشى إليه ، فلما صعد وأراد أن ينزل من الجبل ، رأى الضب فقبض عليه ، فرسل بعينه فرأى الناقة فى ذلك الوادى وحدها فجاء بها ،

ومن كرامته أيضا : أنه عندَه أمة تسمّى خديجة ضاعت منه فى مدينة برنو ، فصار كل من يلقاه يسأله ويقول له : أنت خديجة؟ (نظرا للتشابه فى الأوصاف) فيقول له : لا ، ثم قال إن لم تأتونى بخديجة ، تخلى برنو فما مضت

---

(1)ـ هو حسن بن محمد بن محمد بن مختار بن حامد بن ابراهيم الصالح بن مختار بن الشيخ حامد الحضيرى . ولد فى بلدة الجديد حوالى الربع الاول من القرن الثالث عشر الهجرى ، وتلقى علومه الدينية فى مسقط رأسه ، ثم ارتحل الى السوادن فكان من المساهمين فى انتشار الثقافة الاسلامية واللغة العربية فى كانم وبرنو والنيجر . انظر : فترة حكم الشيخ محمد الأمين الكانمى . وولديه الشيخ عمر وعبد الرحمن وبعض التفاصيل الأخرى عن حكمهم فى برنو (انظرها فى هامش المدخل التمهيدى لترجمة الأمين الكانمى) . ظهرت على يديه كرامات عديدة لاينكرها أحد ، توفى رحمه الله فى منطقة برنو فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى بالنيجر ، ودفن فى (يروى ـ كوكة) وله مقام عظيم يقصده الزوار من كل مكان .

(2)ـ المتقدم ذكرها فى الترجمة رقم 29 .

Scanned by TapScanner

أيام حتى صارت الفتنة[1] بين الشيخ عمر وأخيه[2] وصار القتال ، فجاء من أخبر الشيخ عمر بقول سيدى حسن فقال : أئتونى به ، فأتوه به ، وسأله الدعاء والعفو ، فرضى عنه .

ومنها : إنه كان يتستر بالنوم ، ويحكى أنه قال لهم : فيه من رأى في النوم أن فلانا الفلانى توفى . فتعجبت الناس إلى أن مضت أيام ، فجاء الخبر بموته . وغير ذلك من كراماته .

ومنها أنه كان فى قافلة فعطش الناس فسألوه الدعاء فاتّكأ وقال لهم : أريد أن أنام فلا توقظونى حتى تنزل المطر ، فما كان إلا ساعة حتى نزل المطر ، فشربوا منه ، ببركته رضى الله عنه .

توفى بمدينة برنو ، ودفن ببابها وقبره عليه قبة ، وليس عندهم من الأولياء معهم إلا هو رضى الله عنه .

يحكى أنه تنازع مع ولى من الأولياء فدعوا على بعضهما[3] فواحد منهم مات ضحى والآخر عشية رحم الله الجميع [4] .

---

(1) ـ وتفصيلها : إن المواطنين كَوَّنوًا جبهة معارضة ضد حكمه ، ووجدت هذه المعارضة تأييدا من جانب أخيه عبد الرحمن ، وقد استمرت هذه المعارضة حتى عام 1853م حيث اندلعت حركة تمرد ضد الشيخ عمر بزعامة أخيه عبد الرحمن الذى فى النهاية أرغمه على التنازل عن سلطته . انظر سالم محمد المعلول(نماذج من الرسائل المتبادلة بين كانم وبرنو وطرابلس الغرب فى القرن التاسع) ص 1087 .

(2) ـ ويقصد به أخوه عبد الرحمن .

(3) ورد فى الأصل على بعضهم ، والصحيح ما أثبتناه .

(4) ـ ولا أدرى إن كان هذا الدعاء هو مطابق لآداب الدعاء المقرره . فى الشريعة أم لا؟ أو انه يتنافى معها . انظر تفاصيل ذلك فى كتاب نفحات النسرين والريحان ، لأحمد النائب الانصارى .
تحقيق وتقديم على مصطفى المصراتى ـ ص 164 ـ 165

Scanned by TapScanner

وقد رأت بنته [1] فى المنام أنه قال لها تحولت بسبهة وأراها مكانا شرقى المقبرة[2] غربى سانية زهراء[3] فإن صَحَّ ماذكر فهو من باب الجائز نص عليه الشعرانى وغيره .

ومقامه فى برنو مقام عظيم محترم له هيبة وجمال تقصده الزوار . وأخوه

---

(1) أى الفقيرة أسماء بنت حسن بن محمد بن محمد بن مختار الحضيرى وجدتُها الفقيرة راقية بنت أبى الأسعاد الحضيرى ، اشتهرت بأنها من النساء الصالحات ، منها مايحكى عنها فى الأوساط الشعبية عن الموقف الذى حصل لها مع زوجها حسن بن محمد صالح الزين ، وذلك أن زوجها المذكور كان له عمّال كثيرون ، يشتغلون معه ، ويأكلون معه ضمن أفراد أسرته ، وكان يقصده المحتاجون وعابرو السبيل وكان ثريا إلا أنه كان حريصا وشحيحا يقفل على كل المصاويف ، ويخرج لزوجته كل صباح مقدار مصروف ذلك اليوم وكان المصروف مقننا ومحدودا حسب الموجودين إذ لايوجد فيه وفر لمن فأجأهم من غيرهم وقت الأكل وعند المفاجأة تصبح الزوجة فى حيرة من كثرة الطلبات التى ليس فى مقدورها أن توفرها لهم ، لذلك فأنها تأخذ فى الحيطة فتأتى إلى باب المخزن المقفل وتقول له : حله ياكريم أى افتحه فينفتح باب المخزن بقدرة الله فتأخذ منه مقدار حاجتها ، لاكتمال ما قد ينقص عليها من الطعام ، ثم تقول له أغلقه ياكريم فينغلق الباب ويقفل بقدرة الله ، وفى ذات مرة عرف زوجها أن أحدا يدخل للمخزن ليأخذ منه شيئاً فاتَّهم زوجته بذلك وكلمها مرارا إلا أنها لم تكف عن ذلك فشكاها للشيخ محمد تاج الدين الحضيرى فكلمها الشيخ بأن زوجك قد اتهمك بأنك تأخذين من المخزن بدون إذنه فكيف تتمكنين من الدخول إليه وهو مقفل فردت عليه قائلة : إن زوجى كان شحيحا علينا فى المصروف ، وكان قاصدوه كثيرين ، وفى النهاية الخجل والحيرة يقعان علىَّ فإننى لذلك آتى لباب المخزن وأقول له : حلة ياكريم فيفتح الباب فآخذ منه مقدار حاجتى ثم أقول له : أغلقه ياكريم فينغلق الباب ويقفل ، فتعجب الشيخ من أمرها وقال لها : إن هذا بحر عميق لاأستطيع الخوض فيه ثم سَكَتَ عنها ولم يناقشها . وفى أخذ المرأة من مال زوجها بدون اذنه خلاف بين الجواز وعدمه انظر تفاصيله إن شئت . فى كتب الفقه . وكانت هند زوجة أبى سفيان تفعل مثل ذلك فشكاها زوجها للنبى ﷺ وقالت له إن زوجى شحيح علىَّ فى المصرف لذلك فإننى آخذ منه مقدار حاجتى فسكت عنها النبى ﷺ ولم يقل لها شيئاً . انظر تفاصيل صدقة المرأة من مال زوجها فى كتاب فقه السنة للسيد سابق جـ 1 ـ ص ـ 426 .

(2) ويقصد بها مقبرة الشيخ حامد الحضيرى حيث شُهِرَ له قبر يقع شرقى المقبرة بالقرب من شجرة القرض .

(3) وهذه المزرعة كانت قائمة بها نخل خصيب وأشجار كثيفة شاهدته بنفسى أما حاليا فإنها قد اندثرت وأقيمت على موقعها عمارات ويفصل بينها وبين المقبرة طريق دائرى معبد انظر(أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء) مخطوطة للمحقق .

Scanned by TapScanner

34 ـ الشيخ الصالح ابن سيده [1]

كان شيخا صالحا صاحب حال ، وكان يسافر للسودان وملازما لـه إلى أن توفى ودفن فى قرية كاوار ماذا عليه من الهيبة والجمال ؟! وأخوه

35 ـ الشيخ عبدالكريم [2]

كان من الصالحين ، رضى الله عنهم ، ونفعنا بهم .

فهؤلاء الثلاثة هم الـذين أشار إليهم الشيخ سيدى أحمد البدوى السوكنى [3] نفعنا الله به (انتهت التراجم التى تناولتها المخطوطه بحمد الله)

---

(1) ـ (2) ابن سيد وعبدالكريم وحسن أبناء محمد بن محمد بن مختار هم إخوة أشقاء أمهم الفقيرة راقية بنت أبى الأسعاد الحضيرى صاحبة الترجمة رقم 29 ووالدهم محمد بن محمد بن مختار الحضيرى صاحب الترجمة رقم 28 ولدوا فى بلدة الجديد ، وتعلموا فيها ، ثم ارتحلوا إلى السودان ، ولهم الفضل فى نشر الثقافة الدينية واللغة العربية فى منطقة اتشاد والنيجر ونيجيريا .

اشتهروا بالصلاح والتقوى ، وظهرت على ايديهم كرامات ، توفوا فى النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى فتوفى الشيخ بن سيده فى دركو قرية من قرى كاوار . أما عبدالكريم فلم يعرف المكان الذى دفن فيه واما حسن توفى فى منطقة برنو .

وبهذه الترجمة انتهت المخطوطة بحمدالله وحسن عونه .

(3) ـ المشار إليه فى إحدى هوامش الترجمة رقم 26 .

Scanned by TapScanner

وفيما يلي بعض الأعلام الذين لم ترد أسماؤهم في المخطوطة ووجدتهم في كناشة المؤلف

1 ـ حسن بن عثمان الحضيري[1] ، كان من المعروفين عند الناس بالصلاح أعطاه أولياء الله الطب في منامه ، فما أصبح الاّ وهو من الاطباء الماهرين في كل شيء .

2 ـ العالم العلامة سيدى عبدالله بن عمر الحضيري[2] .

قرأ العلوم على شيخه العلامة سيدى أحمد الخازمى رحم الله الجميع . توفى وضريحه بزله ، شرقى فزان .

3 ـ أبو النجا سالم الحضيري[3] ،

أشتهر بالصلاح ، كان رحمه الله حافظا لكتاب الله مشاركا في العلم ، أخذ الطريقة عن شيخه ومربيه الشيخ الصالح الاوحد الفالح سيدى ظافر المدنى ، وهو عن العربى الدرقاوى الخ السند المشهور ، تواتر عنه كرامات كثيرة عند الناس ككسر الحجر بالذكر لبناء الزاوية وغير ذلك مما هو مشهور عند الناس . لانى لم أسمعه من ثقة حتى نثبته هنا والله اعلم ، وقال في حق شيخه أبياتا حسنة ، نصها . . هذا ماجاء في الكناشة

(1) ـ هو حسن بن عثمان بن حسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى اشتهر بحسن الطبيب ، كان يعالج الناس بالطب النفسى ، وكان يشتهر بالصلاح .

(2) ـ هو عبدالله بن عمر بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى . درس على الشيخ أحمد الخازمي وكان من الموثقين والنساخين له عدة مستنسخات من الكتب توفى بزلة أواخر القرن الثالث عشر الهجرى لم يبين لنا المصنف المكان الذى درس فيه على الخازمى .

(3) ـ أبو النجا سالم بن عبدالرحمن بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى أخذ الطريقة والعلم عن الشيخ محمد بن حسن بن حمزة بن ظافر المدنى المتوفى سنة 1263هـ(1846) بمصراته والمدفون في الزاويةالتى أنشاها بمجهودات الطلاب ، وعند ماياتى الدور في البناءعلى أبى النجا فيذهب لمكان الحجارة ، ويقول ياالله فتنكسر الحجارة بقدرة الله . توفى رحمه الله في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

الشيخ ابن صالح حسين بن حسن بن علي بن محمد الزبيدي

كان شيخا صالحا مكاشفا صاحب حال واحد الرجعين راغبه بفضل
الله بما يحصل يحكي من كراماته ان رجلا ضلت له ناقة وجاء وقال له
ان لي ناقة ضالة واطلب منك الدعاء فقال له امض الى الجبل في الواد الفلاني
تحت الشعبة الفلانية تجدها والامارة اذا جئت الى ذلك الجبل بعد عنه
شيء انتشر به محض الرجال المكان الذي اشار به المشار اليه فلما
صعد واراد ان ينزل من الجبل الى الضه وقبض عليه فدخل بعينه عن الثاني
في ذلك الواد ووجدها فجاء ومنها انه كان يستسقي بالنبي ويحكي
انه قال لهم جيء من ارض النبي ان فلان الفلاني توفي فتعجبت الناس
الى ان مضت ايام فجاء الخبر بصوته وغير ذلك من كراماته ومنها
انه في قابلة فطلبت الناس منه الدعاء فقال لهم وقال للجمهور
ان يدانا بالماء عليكم فظلوا حتى نزل الكلباء الى الا ساعة حتى نزل
المطر فتشروا به ببركته رحمه الله عنه توفي بجديته بزنو
ودفن بها وحكي انه تنازع مع ولي من الاولياء فدعوا على بعضهم فوادر
فنتج صار ضحى والاخر عشية رحمه الله جميع وقدرات بعنته انه كان لها
تحويلة لبعضة وان اهلها كانا شرقي المعرة يعمرونها ياسته وقال صاحب
ما ذكر جلهوبات قابين نص عليه الشيخ الشرجي وغيره وصفاه في
بعرضوحها عظيم ممتنع له هيبة وجلال تقصده الزوار

وأخيه الشيخ الصالح ابن سعيد

كان شيخا صالحا صاحب حال وكان سيدنا ابن المسعود ملازما له الى ان توفي
حبيبه ودعا له فقربه كان ماذا عليه من الهيبة والجلال وأخيه
الشيخ عبد الكريم بن خارج الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا بسرهم
وهؤلاء الثلاثة من الذين اشار بهم الشيخ سيدي احمد البدوي
المسمى كنتي نفعنا الله به

Scanned by TapScanner

الملاحـــق

ملحق رقم 1 ـ تراجم لبعض الاعلام .

ملحق رقم 2 ـ صـور بعض المساجـد والزوايـا والأمـاكن الأثرية .

ملحق رقم 3 ـ مختارات من صفحات المخطوطة .

ملحق رقم 4 ـ صـور لمستنسخات عن نصـوص اجازات علمية كانت تمنح للدارسين فى ذلك الوقت .

ملحق رقم 5 ـ اسئلة واجـوبة فقهيـة لبعض العلماء ، على شكل نظم ونثر .

ملحق رقم 6 ـ صور لبعض الرسـائل التى كـانت متبادلـة بين العلماء وغيرهم فى ذلك الوقت .

بعض هذه الوثائق والأحكام الشرعيـة والمراسـلات كانت متداولة من خلال القرن الحادى عشر حتى بداية القرن الرابع عشر الهجـرى ، عـثرت عليهـا فى كـل من منـطقـة مـرزق والشـاطىء وغدوة وفى مكتبـة الشيخ عثـمان العـالم بن محمـد الحضيرى ومن ارسام ومستنـدات لجدنـا محمد بن الشيخ القاضى عثمان بن على الحضيرى بالجديد بسببها .

Scanned by TapScanner

الملحق رقم 1

تراجم الأعلام عن الحياة العلمية والأدبية والاجتماعية

فى هذه العجالة ، ألقى الضوء على ماتوصلت إليه عن بعض الأعلام الذين لم يتعرض إليهم صاحب المخطوطة ، وكانوا فى يوم من الأيام ، شعلة تضىء على المجتمع ، ولهم قدم راسخة فى العلم والتأليف والتدريس والفتيا والقضاء الشرعى والأدب الصوفى والشعر الشعبى . ومن اشتهر منهم بالصلاح والفلاح ، وظهرت بركاته وأسراره على المجتمع .

ومن كان منهم يحمل كتاب الله ، وبذل جهده فى سبيل تعليمه لأبناء المسلمين ، وتنقل به بين الأقطار والمدن والقرى ونجوع البادية ، للاشتغال به ، حسبما جرت به العادة عند فقهاء فزان للحصول على الأجر والأجرة ، عاملين بقول الرسول ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) سأتكلم عنهم فى هذه العجالة بإيجاز ، وسأعطيهم حقهم هم وغيرهم فى كتابنا : (أعلام فزان ، وأثرهم فى الصحراء) إن شاء الله .

أحمد بن إبراهيم بن أحمد الطيب التساوى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى شيئاً من مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بتساوى ، ثم ابتنى زاوية ، وألحق بها مسجداً للصلاة ، ودارا لعابرى السبيل ، وأوقف عليها شيئاً من النخيل ، وانتصب للتدريس فيها بنفسه ، فكانت من أنشط المراكز التعليمية فى تلك المنطقة . توفى رحمه الله فى مسقط رأسه سنة 1318 هـ (1900 م) .

Scanned by TapScanner

إبراهيم بن حامد بن عبد اللطيف الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد ، كان رحمه الله حسن الخط جيد التوثيق ، كثير الأسفار ، له مواقف وطنية ضد الحكم العثمانى ، سجن بتركيا ، ذهب ابنه السنوسى إلى تركيا من أجل إطلاق سراحه ، وبعد أن اطلق سراحه رجع إلى بلده ثم ارتحل إلى تونس ، وبعد عودته إلى مسقط رأسه رتب إماما للجامع العتيق وشيخا للزاوية العيساوية توفى سنة 1361 هـ (1942 م) .

أحمد بن اهويدى الخرمانى

من سكان وادى الحياة ومن وجهاء الخرمان وأعيانهم ، نصبه الأتراك حاكما على فزان سنة 1032 هـ (1652 م) على أثر مقتل الطاهر بن الناصر من أولاد محمد الفاسى غير أنه لم يستمر فى الحكم طويلا إذ سرعان ما أزيح به عن الحكم على أثر الحرب (التى كادت أن تكون أهلية فى فزان) والصلح الذى أبرمه الشيخان حامد وأخوه على الحضيرى بين الترك وأولاد محمد . والخرمان هم من سكان وادى الحياة الذين حكموا البلاد قبل أولاد محمد وجعلوا عاصمتهم جرمة ، وان عقبهم لازال باقيا فى المنطقة وخصوصا فى عاصمتهم جرمة .

الفقيرة أسماء بنت معاد بن محمد الدليمى الحسانى

تعرف فى الأوساط الشعبية ب (ستىّ آسمه) كانت امرأة وقورة ومتدينة اشتهرت بأنها من فضليات النساء الصالحات التى يقصدها الزوار للتبرك . قدم جدها من الساقية الحمراء لأداء فريضة الحج فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى ، وعند عودته من الحج استوطن بأوجله فزويلة ثم أسس بلدة تويوى مسقط رأسها وان أحفاد الحسانى حاليا مقيمون فيها . توفيت رحمها الله خلال القرن الثانى عشر الهجرى وان ضريحها بتويوى مشهور ولها مزار سنوى يقصده الزوار للتبرك .

Scanned by TapScanner

البشير بن أحمد السعيد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى الفقه عن مشائخ من بلده فى الجديد ، كان رحمه الله فقيها عالما بالأحكام الشرعية ، تولى القضاء فى بلده لفترة من الزمن ، كان مرحا طيب النفس كثير المزاح المقبول ، وفى كلامه طرافة وله حلاوة فى النفوس ، لايخلو من الدعابة والنكتة توفى رحمه الله سنة 1347 هـ (1928 م) .

أبو الخيرات بن المختار بن أحمد الحضيرى

بعد أن حفظ القرآن الكريم ، وتلقى شيئا من مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد انتقل إلى الزهراء فعلم فيها القرآن ، ثم ارتحل إلى تونس لمواصلة تعليمه فى الزيتونة فتلقى فيها عن عدة مشائخ إلى أن تحصل على عدد من المؤهلات العلمية فى الفقه واللغة تزامل فى الزيتونة مع الشيخ عبد الرحمن البركولى الحضيرى ، وبعد أن رجع إلى مسقط رأسه عين مدرسا تبع المدارس النظامية . توفى سنة 1983 م .

أحمد القاضى بن على بن عثمان تاج الدين الحضيرى

حفظ القرآن الكريم فى مسقط رأسه بالجديد ، كان كثير التنقل والاسفار بين المناطق والبلدان من أجل تعليم القرآن فعلمه فى إدرى وفى ونزريك وفى الحطية والقرضة والقراية وفى غيرها من البلدان كما أنه انتقل إلى الجبل الغربى لتعليمه لابناء المسلمين ، كان رحمه الله حافظا لكتاب الله ملازما لتلاوته توفى سنة 1977 م .

Scanned by TapScanner

احمودة بن الطاهر

تعلم القرآن الكريم ، ودرس مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالقرضة بسبها ، كان كثير التنقل بين مناطق الشمال بنغازى وطرابلس ، ارتحل إلى تونس ، استفاد من رحلاته علميا وثقافيا ، حيث لايخلو وجوده من حضور حلقات الدرس . وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه ، عين قاضيا فى كل من منطقتى سبها والشاطىء . كان رحمه الله رحب الصدر . . . . .
لايغضب أحدا . . قليل الكلام ، وإذا تكلم فأغلب كلامه حكم وصواب وأمثال يُستفاد منها ولحلاوة حديثه وضرب أمثاله لازال كلامه يتردد على ألسن الناس . توفى سنة 1961 م .

أحمد الصيد الزوى

درس فى مسقط رأسه بالزوية ، ارتحل الى الشمال وتنقل بين المناطق والقرى فعلم وتعلم ، كان رحمه الله علما من أعلام البلاد ، فقيها بارعا عالما بالأحكام الشرعية ، مرجوعا إليه فى علم الميراث ، درس عليه طلاب كثيرون فى بلده ومن بينهم الشيخ عبد الرحمن البركولى الحضيرى ، نصب للقضاء فى منطقة الشاطىء والإمامة فى بلده ، توفى رحمه الله فى مسقط رأسه خلال العقد الرابع من سنة 1940 م .

إبراهيم بن حامد السعيد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى شيئا من مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد ، كان كثير التنقل بين البلدان ، فانتقل إلى الشمال ، فعلم القرآن وتولى الامامة فى كل من الجبل الشرقى بمسه ، والجبل الغربى بالريانية ، وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه اشتغل مدرسا تبع المدارس النظامية فى عدة بلدان ، كان رحمه الله مرحا أديبا زجالا كثير القصص والحكايات العجيبة التى لها شوق فى النفوس . توفى سنة 1976 م .

Scanned by TapScanner

ابراهيم بن علوه الأوجلى

تعلم القرآن ودرس الفقه فى مسقط رأسه بزاوية مرزق على الشيخ احمد الزروق الحضيرى إلى جانب تعليمه فى المدارس الرشدية التركية تولى القضاء الشرعى فى منطقته اشتهر بحسن الخط والتوثيق ، توفى بمزرق رحمه الله .

أبو صلاح بن على الفجيجى

حفظ القرآن الكريم ومبادىء الفقه فى مسقط رأسه على الشيخ عبد السلام بن على الحضيرى ثم علم القرآن فى زاوية القراية ، ثم انتقل إلى برقن الشاطىء فعلم القرآن وتولى الامامة ، وتفقه على يد علماء أجلاء من بينهم الشيخ محمد تاج الدين بن عثمان الحضيرى ثم رجع إلى مسقط رأسه فتولى التدريس والامامة ، فكان رحمه الله حافظا لكتاب الله ملما بالمسائل الفقهية يرجع إليه فى بعض المسائل الفقهية توفى سنة 1983 م ، رثاه الشيخ الطاهر بن محمد الاحيرش الحضيرى بمرثيه جاءت معبرة عن حياته الثقافية والأجتماعية .

حامد بن أحمد المرابط الحضيرى

تعلم القرآن الكريم فى مسقط رأسه بالجديد ، ابتنى محضرة فى بلده لتعليم القرآن الكريم بالقرب من مسجد الشرفاء ، كان ميسورا وبيته زاوية مفتوحة لايواء الخاطر والضيف وعابر السبيل ، كثير التصدق من ماله على الفقراء والمساكين والأيتام ، كان رحمه الله علما من أعلام البلاد ووجها من وجهائها ، صاحب وجاهه ورئاسة ساهم برأية وماله فى وضع راحة البلاد واستقرارها ، فى وقت كانت المنطقة شبه بدون حكومة ، حيث كان ينفق من ماله الخاص على العساكر الذين تولوا المحافظة على أمن البلاد ، توفى رحمه الله سنة 1966م .

Scanned by TapScanner

حسن بن عثمان بن حسن الطبيب الحضيرى

تعلم القـرآن ، ودرس الفقه فى مسقط رأسـه بالجـديـد عـلى عـدد (من مشائخ بلده ، سافر الى منـاطق شمال البـلاد ، وإلى أرض السودان ، كـما تولى التدريس والامامة فى كل من تـاروت والقرضـة بالشـاطى وغدوه وتمنهنت كـان يتمتع بصوت جميل حسن عندمـا يقرأ القـرآن أو يقصد ، كـان يشد النـاس الى صوته الذى كان رقيقا شاعـريا يهـز القلوب والمشاعـر ، وعندمـا خيف الافتتان بصوته منع كم من مرة عن توهيب الجمعة ، وهو تذكير الناس ليوم الجمعة دعاء كان يقال فى ليلة كل جمعة ، كان رحمه الله صوفيا مـواظبا عـلى قراءة القـرآن ، ودلائل الخيرات وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم عدة مرات وكان ﷺ يخـبره بأشياء قبل وقوعها فكانت تأتى كما أخبر بها النـاس ، ومنها أن بشره بـأن لايموت إلا فى يوم الجمعة فاخبر النـاس بذلـك ، فكان كـما قال فـمات يوم الجمعـة سنة 1964م .

حمزة بن محمد بن حمزة

حفظ القرآن ، وتلقى مبادى الفقه فى مسقط رأسه بريك (وادى الحيـاة) عـلى يد الفقيـه السنوسى تبينـه ، ثم ارتحل إلى تـونس لمواصلة تعلمـه العلم فى احدى زوايا قـابس ، كان رحمـه الله فقيها مـرجوعـا إليه فى الأحكـام الشرعية وخصوصاً علم الميراث فى منطقة الوادى . توفى رحمه الله فى العقد السادس من سنة 1960م . يرجع نسبه الى ابناء سيدى سهل بالقرضة بسبها

حامد بن محمد اهويدى

حفظ القـرآن ودرس مبادىء الفقـه فى مسقط رأسه تـوش (وادى الحياة) عـلى يد الشيـخ العربى بن محمـد النديـو ، ثم ارتحل بحكم عمله للدراسـة إلى أواسط افريقيا ، فواصل تعليمه فى (كانو) على يد مشائـخ أجلاء كـان رحمه الله فقيها ملما بالأحكـام الفقهية ، حـافظا لكتـاب الله تولى إمـامة مسجـد توش ، وبقى فيه إلى أن توفى سنة 1994م .

Scanned by TapScanner

حامد بن السعيد بن حامد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، ودرس الفقه فى مسقط رأسه بالجديد على عدة مشائخ من بلده ثم ارتحل إلى الشمال فواصل تعليمه الدينى فى زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر بزليطن ، فتلقى فيها القرآن وعلومه عن عدة مشائخ اشتغل مدرسا وإماما بمنطقة الشاطىء فتولى الامامة فى أبى قدقود والزهراء كان رحمه الله على خلق كريم ذا مروءة كاملة ، طيب النفس صوفيا ملازما لقراءة القرآن ، وخصوصا فى وقت السحر له منظومات كثيرة : فى الوعظ والارشاد والتصوف ، وفى مدح الرسول ﷺ . توفى سنة 1362هـ (1943م) .

حسن بن محمد بن حامد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادى الفقه فى مسقط رأسه بالجديد ، ثم ارتحل إلى الشمال فاشتغل بتدريس القرآن الكريم والامامة فى كل من رأس الطبل مع أولاد أبى سيف ، وفى قصر الحاج مع أولاد الحاج بالجبل الغربى ، وكذلك فى الزهراء مع الزوايد ، وعندما نادى منادى الجهاد اشترك فى معارك سوانى بن يادم سنة 1912م كان رحمه الله حسن الخط كتب بخطه ماجمعه من بعض منظومات شيخه محمد تاج الدين بن عثمان الحضيرى التى على شكل سؤال وجواب فى الاحكام والعبادات والتصوف وفى مدح الرسول ﷺ توفى رحمه الله سنة 1977م .

خود بنت شارومة بن محمد الفاسى المغربى

ولدت خود بمرزق، وبعد أن تزوجت من ابن عمها المنتصر بن الناصر بن محمد الفاسى، انتقلت لسبها وكانت تسكن فى القصر الأحمر بمنطقة الجديد بسبها، وكان قصرا منيعا، لم تنجب منه إلا بنتا واحدة، وبعد أن تزوج عليها بمرزق داخلها مايدخل النساء من الغيرة، فكاتبت الترك بطرابلس لاستلام الحكم فى فزان نظرا لضعف أولاد محمد، كما جاء فى طلبها غير انها حاربت زوجها وبعد أن تغلبت عليه شعرت بأنها تستطيع أن تحكم البلاد، ولما قدم الترك لاستلام الحكم حاربتهم وأبت ان تبر بوعدها إلا أنهم تغلبوا عليها فقتلوها ثم واصلوا زحفهم إلى مرزق فاستولوا على فزان سنة (985هـ) 1577 م .

زايد بن سهل بن سهل بن عمران السهلى

تعلم القرآن والفقه فى مسقط رأسه بالقرضة ، ابتنى مسجدا والحلق به مدرسة قرآنية ، وتولى إمامة المسجد والتدريس بنفسه فى المدرسة المذكورة كان . . . على قيد الحياة سنة 923هـ (1517م) ؛ حيث قام بتجديد شجرة نسب عائلته فى تلك الفترة . كان رحمه الله رجلاً صالحا ، ظهرت على يديه كرامات ، جمعها عنه أحد أحفاده الشيخ قاسم بن ابراهيم بن عمر سنة 1123هـ (1711م) .

السنوسى أحمد الزروق الحضيرى

حفظ القرآن على يد والده فى مسقط رأسه بمرزق ، وتفقه بفقهاء بلده فى الجديد وبعد عودته من بنغازى رتب إماما للجامع العتيق ومدرسا لتعليم القرآن الكريم كان رحمه الله حافظا لكتاب الله حصل على يديه الفتوح بفضل اهتمامه وإخلاصه حيث كثر الحفاظ فى عهده على يديه ، كان يدعى بمربى الأجيال توفى سنة 1949م .

Scanned by TapScanner

السعيد بن محمد بن محمد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم وتفقه بفقهاء بلده فى الجديد ، كان كثير التنقل والترحال تولى الامامة والتدريس فى بلده الزهراء وأبى قدقود بالشاطىء ، وكذلك فى الجبل الغربى مع الريباينة ، كان رحمه الله حافظا لكتاب الله كثير التلاوة ، صابرا - عفيفا - عزيز النفس توفى رحمه الله سنة 1955م ودفن بالزهراء .

السالم حسن الطيب ابى الاسعاد الحضيرى

تعلم القرآن ودرس مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد على عدة فقهاء من بلده ، بالاضافة إلى مواصلة تعليمه فى المدارس الايطالية ، كما أنه استفاد علميا وثقافيا من رحلته إلى الشمال وإقامته بطرابلس ، فكان مثقفا بثقافة عصره أديبا يقرض الشعر ، له عدة قصائد فى النظم ، من بينها منظومة فى ترتيب أسماء الله الحسنى ، ومنظومة فى حق أهل بلده ، وعن دورهم العلمى والثقافى والاجتماعى وله منظومة على شجرة أولاد الحضيرى تحتوى على 134 بيتا ، نظمها وفق الترتيب الذى جمعها به أبوبكر عثمان القاضى الحضيرى ، (وبعد أن استأذن منه فى نظمها وأذن له بذلك) فنظمها مشكورا رحمه الله ، وأسكنه فسيح جناته ، وأضاف إليها بنى عمومتهم فى كل من الطوبية وبنى غازى والنواعم فى سبها ، وله عليها شرح موجز مفيد ، فرغ من تأليفها سنة 1985م (مخطوطة) . توجد بمكتبتى صورة منها ، أما الأصل فلابد وأن يكون بيد أولاده . توفى رحمه الله سنة 1994م .

Scanned by TapScanner

ضو أبو حثيرة بن سعد بن ضو الحطهانى

عاش رحمه الله شاعرا موهوبا، يتردد شعره على ألسن الناس، وخصوصا بين أحفاده. لاتسامه بطابع الحكمة والموعظة. فكثيرا ماكانت أشعاره تسبق الأحداث، وتأتى حسب لسان الحال والواقع، وهى كثيرة ولو قدر لها أن تجمع لكونت ديوانا كبيرا، ومن أشعاره رحمه الله.

ودك مع الحكام بالقدر والهناء	ولانك من اهل السوء فيه التخايل
الحكام لو ينووك لو تطير فى السماء	فالحين فى السطو ورمى الحبايل
اهل الشبك مبلول والضرب بالعصى	أذابت الشيطان واللى محايل

وقف أبو حثيرة ضد الظلم التركى فى منطقة مزدة، وتحاربت قبيلته مع الترك فى بئر الكلاب ولحميرة بالوعسة، وعلى أثر هذه المعركة لم تستقر قبيلة الحطهان بالمنطقة فانتقلت إلى برقن وأبى قدقود بالشاطىء، والغريفة بوادى الحياة (والحطهان فى الأصل يرجعون إلى قبائل بنى سليم). كان أبوحثيرة على قيد الحياة سنة 1250هـ (1834م) وكان من المعاصرين لسيدى قنانة الزيدانى وشمس الدين الحضيرى خلال القرن الثالث عشر الهجرى.

الطيب بن حسن الطيب الحضيرى

تعلم القرآن والفقه فى مسقط رأسه بالجديد ثم ارتحل إلى الشمال، فازداد من المعلومات الدينية والثقافية فاستفاد من رحلته لمدينة طرابلس نظرا لحضوره حلقات الدروس تولى نيابة القضاء لفترة من الزمن فى كا من سبها ووادى الحياة، كان وسيم الطلعة، كثير الابتسامة، يتسم حديثه بطابع الفكاهة والنكته توفى فى مسقط رأسه سنة 1977م.

Scanned by TapScanner

عبدالرحمن بن محمد عبدالرحمن البركولى الحضيرى

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد على عدد من مشائخ بلده، ثم ارتحل إلى جامعة الزيتونة بتونس لمواصلة تعليمه فتلقى عن عدة مشائخ، ونال عطف واهتمام شيخه حسن السيناونى، وكان من ضمن من رافقه فى الدراسة بالزيتونة من أبناء بلده الشيخ أبو الخيرات بن المختار الحضيرى، وبعد أن عاد إلى بلده تولى تدريس الفقه وأحكام القرآن فى بلده ثم انتقل إلى الشاطىء فتولى الإمامة والتدريس فى بلدة القرضة بالشاطىء، وكان يتنقل بين بلدان فزان فكان رحمه الله عالما ورعا ومدرسا ومفتيا، يتمتع بأخلاق كريمة طيبة، له مواقف سياسية مشرفة إبان الاستعمار الفرنسى . توفى سنة 1373هـ (1953م) .

عبدالسلام الأسمر بن سالم الحضيرى

حفظ القرآن، وتفقه بعلماء بلده فى مسقط رأسه بالجديد ثم انتقل إلى الشمال فعلم القرآن فى بنى وليد بورفلة وتعلم العلم فى زاوية عبدالسلام الاسمر بزليطن . وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه تولى تدريس القرآن وإمامة الأوقات فى الجامع الصغير وخطيبا للجمعة فى الجامع الكبير وبسبب جده وإخلاصه فى تعليم القرآن حفظ عليه عدد كبير كان رحمه الله حافظا لكتاب الله صبورا محتسبا، له المام بعلم الفلك والأنساب، كان فى بلده محل تقدير واحترام صوفيا، متمسكا بطريقة السلف الصالح توفى سنة 1974م .

Scanned by TapScanner

عثمان بن عبد الكبير ـ الوافى ـ القاضى

تعلم القـرآن ، ودرس الفقه عـلى أيدى فقهـاء أجـلاء من مسقط رأسه براك الشاطىء ، كـان رحمه الله فقيهـا ملما بالأحكـام الشرعية ، تـولى القضاء لفترة من الزمن فى منطقة الشاطىء توفى سنة 1943م .

عبدالقادر العالم بن أحمد السبهاوى

حفظ القـرآن، وتلقى شيئـا من مبـادىء الفقـه فى مسقط رأسـه بـالقـرضـة بسبها، ثم ارتحل إلى الأزهر للمزيد من الدراسة، فتلقى فيه عن عدة مشائـخ، ومن بينهم عبـدالله بن محمـد عليش، وعبـدالله بن ابـراهيم دقيش العـدوى المالكى، وعبدالقادر الرافعى وغيرهم من علماء الازهر، وتحصل منهم على عدة إجـازات علمية (انـظر نصها فى الملحق رقم 4) وبعـد عودتـه إلى بلده اشتغـل بالتدريس والفتيا فى عدة بلدان من بينها غريان وتراغن علاوة على مسقط رأسـه ونـظرا لاطـلاعـه ورسـوخ قـدمـه لقب بعبـدالقـادر العـالم كـان رحمـه الله من المعاصرين للشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى، وهو من علماء أواخر القـرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر الهجرى .

الرجل الصالح عبدالوهان بن عبدالنور بن يوسف المغربى

حفظ القرآن وتعلم الفقه فى البلد القادم منها من الساقية الحمراء بالمغـرب، كان فى طريقه لاداء فريضة الحج إلا أنه استقر فى أقـار عتبة، وبـدأ يعلم القرآن الكريم لأبناء المسلمين فيها، اشتهر بالصلاح والتقوى ظهـرت بركـاته وأسراره فى منطقة وادى عتبة توفى بها، وقبره مشهور يزار .

Scanned by TapScanner

على العالم بن أبى بكر بن على القاضى - الوافى

تعلم فى مسقط رأسه أولا ، ثم ارتحل للازهر لمواصلة تعليمه ، فبقى فيه اربع عشرة سنة إلى أن بلغ مقصوده من العلم وتحصل على عـدة إجازات علميـة كان رحمه الله يشهر بعلى العالم الفـزانى وبعد رجـوعه من الازهـر تولى التـدريس فى جامع أحمد باشـا وجامـع الناقـة بطرابلس ، كـما تولى التـدريس فى مسقط رأسه براك فتفقه به عدد كبير من الطلاب ومن بينهم عبدالسلام الفقيه محمد بن على ، والطاهر محمـد العالم . كـان رحمه الله عـالما ومـدرسا ومفتيـا وقاضيـا يشار اليـه بـالبنان ، كـان حجة قـوية قـاطعة لايهـاب فى الحق لومـة لائم ومن كلامـه عند الشيخوخة قال : تعلمت علما ما سالنى عنه احد . وعندمـا نفاه الايـطاليون إلى الجزر الايطالية حاولوا أن يقنعوه بحلق لحيتـه فأبى بـل حاججهم بـألا يحلقها ، حتى يقنعـوا كبيرهم البـابا بحلق لحيتـه أولا ولما عجـزوا ولم يتمكنوا من اقنـاعه تركوه ، توفى سنة 1944م .

عبدالرحمن السنوسى بركان

قرأ القرآن ودرس الفقـه فى مسقط رأسه بمـرزق على يـد مشائـخ أجلاء ومن بينهم الشيخ أحمد الزروق الحضيرى ، بالاضافة إلى دراسته بـالمدرسـة الرشـدية التركية ، ثم ارتحل إلى طرابلس فواصل تعليمه فيها ، اشتهر رحمه الله بـالصلاح والتقوي ، فكان فقيها ، وصوفيـا ، ومجاهـدا ، كان لـه رأى مهم ودور كبير اثنـاء مشاركته فى معارك الجهاد ضد الإيطاليين ، وعائلة بـركان هم اشراف أدارسـة ، وجدهم محمود الشريف بركان مدفون فى مـدينة فـأس ، وله مقـام عظيم ، وقـد انتقلت فرقة من عائلة بركـان من المغرب إلى الجـزائر ، ثم انتقلت عـائلة الشيخ المـذكور إلى مـرزق . اما حـاليا فـان عائلة بـركان متـواجدة فى كـل من سبهـا - طرابلس - بنغازى . توفى رحمه الله سنة 1983 م

Scanned by TapScanner

على ابن القاضي بن محمد أبوبكر الحضيرى

حفظ القرآن الكريم فى مسقط رأسه، ثم اشتغل بتعليمه لابناء المسلمين فى بلده، ففتح الله على يديه لعدد كبير من الطلاب وبالاضافة إلى اشتغاله بالتدريس كان يجيد بعض الصناعات المحلية، كانت تقصده الناس فى قضاء حوائجها ولا يرد أحدا، طيب النفس يخدم الناس بدون كلل أو ملل توفى رحمه الله خلال العقد الرابع من سنة 1940م .

على بن صالح بن محمد الزين الاوجلى

حفظ القرآن وتلقى مبادىء الفقه بالاضافة إلى تعليمه فى المدارس الايطالية، اشتغل مدرسا تبع المدارس النظامية وتنقل بين عدة بلدان للتدريس، كان رحمه الله مثقفا بثقافة عصره، متفقها فى العلوم الدينية ذكيا، يتمتع بذاكرة قوية، فإذا حدثك يتكلم معك بطلاقة ، لايتلعثم فى حديثه، له جوهرة نقية، يعتمد عليها الباحث فى النقل عنه، وخصوصا علم الأنساب ، وتواريخ الاحداث، وقد نقلت عنه بعض الأنساب فى كتاب فزان .

كان رحمه الله كثير التلاوة للقرآن الكريم كثير الوظائف والأوراد والتسابيح والأدعية تولى مشيخة الزاوية القادرية الى أن توفى سنة 1987

عمر بن عبدالله بن عمر الحضيرى

حفظ القرآن، وتفقه بعلماء مسقط رأسه بالجديد، كان رحمه الله فقيها ملما بالأحكام الشرعية، وخصوصا علم الميراث ، حسن الخط جيد التوثيق، تولى القضاء لفترة من الزمن فى كل من منطقة وادى الحياة ومرزق توفى فى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى، كان على قيد الحياة سنة 1294م .

Scanned by TapScanner

عثمان بن سكران بن عبدالقادر المغربى

قدمت أسرته المعروفة بـ (الحجاج) من المغرب واستوطنت بالقصير (وادى الحياة) كان رحمه الله رجلاً صالحاً تقياً حافظاً لكتاب الله فقيهاً فى الدين ، غيوراً فى الحق . له نفس قوية فائرة . ولد بالقصير ثم انتقل فأسّس بلدة الأبيض حوالى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجرى ، توفى صغير السن ،.وقبره مشهور فى بلدة الأبيض وعليه قبة - يزار - استكملت هذه القبة سنة 1250هـ (1834م) كما أشارت إليها بعض المصادر . كانت عائلته معاصرة لحكم الخرمان 1023 - 1033هـ (1026-1036م) و إبان حكم أحمد بن اهويدى الخرمانى .

أشار ابن غلبون فى كتابه التذكار لأسرته المعروفة بالحجاج فى ص 156 .

عثمان البكاى بن أحمد بن دله

حفظ القرآن ودرس الفقه فى مسقط رأسه على الشيخين غومر التارقى ، وحامد بن معتوق الفجيجي ، كان كثير التنقل والترحال ، وقد تلقى الفقه على الشيخين محمد تاج الدين الحضيرى وأحمد البدوى الزنتانى ، كان رحمه الله أديباً وفقيهاً وعالماً يرجع اليه فى المسائل الفقهية فى منطقته وخصوصا فى علم الميراث ، وكان ينظم الشعر والزجل وكان يأتى به على لسان الحال ، له كناشة كان يسميها (بالدربالة) جمع فيها بعض الملاحظات ، والدربالة معناها الغطاء المرقع بالقطع والنتف الصغيرة ، وكان رحمه الله سخياً وكريماً بيته مقصود ، لا يخلو من عابر السبيل له مرثيات رثى فيها أشياخه فرثى كلا من الشيخ على سيالة ، وأحمد البدوى الأزهرى الزنتانى ومحمد تاج الدين الحضيرى ، وعبدالرحمن البركولى وأخيه محمد على البكاى ، توفى سنة 1384هـ (1964م) .

عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الحضيرى

حفظ القرآن ، ودرس الفقه فى مسقط رأسه ، على الشيخين عبدالسلام الأسمر الحضيرى وعلى بن عثمان تاج الدين الحضيرى ، انتقل إلى الشمال وعلم القرآن الكريم بالريانية (الجبل الغربى) وبعد رجوعه اشتغل مؤذناً ومدرساً وإماماً بجامع العتيق وشيخاً للزاوية العروسية بالجديد كان موفقاً فى أعماله مهابا فى أقواله ذا مروءة كاملة وسيرة حسنة ، له شخصية عظيمة محترمة ومقدرة من جميع الناس ، لا يخشى فى الحق أحداً ، كان قليل الكلام ، وإذا تكلم لا يتحدث إلا بالوعظ ، وكان ينصح إخوانه بعدم السهر فى الذكر الذى يشغلهم عن القيام لحضور صلاة الجماعة فى الفجر . كثير التلاوة للقرآن الكريم ملازماً للخلوة ، مشغولاً فى وظائفه وأحزابه وأوراده لا تسقط المسبحة من يديه . توفى رحمه الله سنة 1983م .

عبدالله بن العربى بن عبدالعزيز التساوى

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء الفقه الاسلامى فى مسقط رأسه بتساوى ، ثم ارتحل إلى الزيتونة لمواصلة تعليمه بتونس ، وبقى فى التحصيل بها لمدة سبع عشرة سنة وبعد عودته إلى مسقط رأسه ، اشتغل مدرسا وإماما ومفتيا كان ملما بعلم الأنساب وكانت تأتيه القضايا من الأماكن البعيدة ، وإليه ترجع الفتوى فى منطقته حارب رحمه الله البدع والخرافات المخالفة للدين . توفى سنة 1379هـ (1959م) .

عبدالسلام بن أبى القاسم الزنتانى

كان رحمه الله عالما جليلا ، ومؤلفا ، ومن تآليفه : مختصر ضبط الأسماء ، رتبه حسب حروف المعجم . مخطوطة بمكتبة المحقق .

Scanned by TapScanner

على بن عثمان بن محمد تاج الدين الحضيرى

حفظ القرآن وتلقى الفقه على مشائخ من مسقط رأسه بالجديد ، كان رحمه الله كثير التنقل بين بلدان الشاطىء والوادى ، تولى الامامة والتدريس فى كل من قرضة الشاطىء وونزريك ، تولى القضاء فى كل من منطقتى الشاطىء ووادى الحياة لفترة من الزمن كان رحمه الله فقهياً فى الأحكام الشرعية وخصوصاً فى علم الميراث والفلك كان ينظم الشعر وله مرثية فى وفاة أخيه الشيخ محمد بن عثمان الحضيرى ، كان شعره يتسم بطابع النقد ، ومن شعره بالدارج حول نقده للنعل الذى كان يربط بخيط ويشد على الرجل ، قال :

الله يلعن المداس ولوكانت من الجلد المليح
إن كربتها تقطعك وإن رخيتها تطيح
لا تسترك فى ميعاد ولا تقيك عن الريح

توفى رحمه الله سنة 1943م .

عبدالرسول بن يوسف بن عبدالله الفزانى

ارتحل إلى مصر وتلقى الفقه على الشيخ مرتضى الزبيدى ، كان رحمه الله مقربا من السلطان أحمد بن محمد المنتصر المتوفى سنة 1204ھ (1789م) ترجم له الزبيدى فى معجمه بقوله (ورد علينا فى سنة 1200ھ (1785م) مع الركب الفزانى ، وحضر عندى فى دروس بمشهد السيدة رقية فى شهر رمضان ، وأتى إلى منزلى مرارا ، وتلقى منى أحزابا وأورادا وكتبت له الإجازة ، وعاد إلى بلده ، وهو ممن يخلص فى محبتنا ، ويكاتبنا فى كل عام مع كمال وداد وحسن مودة . وبلغنى أن سلطان فزان أرسله إلى مدينة كاشنة لقضاء بعض أغراضه - بارك الله فيه) انتهى كلام الزبيدى بنصه فى معجمه .

لم أتمكن من العثور إلى أى بلد أو قبيلة ينتسب إلا أنه اشتهر بالفزانى فقط .

Scanned by TapScanner

عبدالسلام بن علي بن عثمان الحضيري

حفظ القرآن الكريم ، وتفقه على أبيه وعلماء آخرين من مسقط رأسه بالجديد ، كان كثير التنقل بين قرى فزان وخصوصا وادى الحياة والشاطيء علم القرآن الكريم فى بلدة الفجيج وتولى القضاء الشرعى فى منطقة وادى الحياة ، كان رحمه الله ذكيا سريع البديهة له منظومات كثيرة فى التصوف وفى مدح الرسول ﷺ . توفى رحمه الله سنة 1970م .

عبدالله بن عبدالجليل العاشورى

براكى المولد واليعقوبى النسب (غريان) من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ، ومن المعاصرين لشمس الدين الحضيرى ، حفظ القرآن وتفقه فى الدين على يد مشائخ أجلاء من بلده ثم ارتحل للازهر الشريف وبعد أن اكتمل دروسه رجع الى مسقط رأسه براك ، تولى التدريس بمنطقة مرزق بناء على طلب من حاكمها من أولاد محمد آنذاك ، كما تولى التدريس والامامة فى المسجد الذى أنشأه والده فى مدخل بلدة براك القصر (هذا المسجد حاليا مندثر ولم يبق منه إلا الموقع) ومن أشهر طلابه الذين تلقوا عنه الشيخ محمد البشير الآقارى ، كان رحمه الله من العلماء الأفاضل الذين بذلوا جهدهم فى التعليم فى ذلك الوقت ، توفى رحمه الله ببراك ، ودفن بالقرب من المسجد المذكور ، بجوار الشيخ القديدى .

عبدالله بن عمر بن عثمان الحضيرى

درس فى مسقط رأسه بالجديد الفقه وحفظ القرآن ، ثم واصل تعليمه فى الشمال فدرس فى بنى وليد على الشيخ أحمد الخازمى ، ثم تولى القضاء الشرعى فى منطقة مرزق ، توفى رحمه الله ببلدة زلة وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

علی بن محمد الأمانی بن علی شرام

حفظ القرآن ومبادیء الفقه فی مسقط رأسه إدری بالشاطیء ، ثم ارتحل للمزید من الـدراسة فی زاویـة الجغبوب التی تـأسست سنة 1273هـ (1856م) فتلقی الفقـه عن علمائها وفی عـودته تـولی التـدریس والفتیـا ، اشتهـر بـالعلم والتقوی ، وکان یرجع إلیه فی الامور الدینیة فی منطقته : کف بصره وهو صغیر السن ، وکـان من علماء أواخـر القـرن الثـالث وأوائـل القـرن الـرابـع عشر الهجری .

العربی بن محمد الندیو ـ التارقی

حفظ القرآن وتلقی شیئاً من مبـادیء الفقه فی مسقط رأســه توش (وادی الحیاة) علی الشیخ مولای أحمد ثم ارتحل إلی الجبل الغربی فواصل تعلیمه بزاویة البـاقول ثم الـزیتونـة بتونس ، فتفقـه بعلمائها وبعـد رجوعـه إلی مسقط رأسـه اشتغل بالتـدریس والأمامـة فی عدة بلدان حَیث أخـذ یتنقل بـین بلدان کل من قراقرة ـ توش ـ الغریفة فحفظ علیه القرآن الکریم عـدد کبیر من الـطلبة تـوفی رحمه الله سنة 1984م .

Scanned by TapScanner

قاسم بن محمد بن قاسم العالم الزين الأوجلى

حفظ القرآن الكريم وتفقه فى مسقط رأسه بالجديد على عدة مشائخ ومن بينهم الشيخ أبوزيد عبدالرحمن الفراوى وعثمان بن عمر بن عثمان الخضيرى اشتغل بتعليم القرآن الكريم فى بلده ثم انتقل إلى الشمال للتعليم والتعلم رتب إماما للجامع الصغير بالجديد بسببها . اشتهر رحمه الله بحسن الخط والتوثيق ؛ حيث وجد اسمه ضمن عدة عقود حررها بنفسه ، كان على قيد الحياة رحمه الله سنة 1268هـ (1851م) حيث تمت مراسلته من قبل أحد أفراد عائلته عندما كان فى شمال البلاد يخبره فيها بوفاة أحد أقربائه محمد بن الشيخ عبدالرحمن الزين انظر نص الرسالة رقم 6 .

القديدى بن مولاى رواق المغربى

قدم هذا الولى الصالح من المغرب (مراكش) خلال القرن الثامن الهجرى تقريبا وفقا للمستند المعثور عليه فى بلدة تساوى (وادى عتبة) ؛ حيث جاء فيه ، أن القديدى المذكور كان مرافقا للشيخ الكونين بن محمد أزوان دفين تساوى وكان برفقتهما كل من الشيخ الكاظمي - وأبى صلاح - وزمرين - وحامد - والحسن غير أن المستند لم يبين لنا الأمكنة التى أقام فيها هؤلاء ولا عن مصيرهم .

وبينما الشيخ القديدى فى طريقه لأداء فريضة الحج إذ طاب له المقام فى منطقة براك إلى إن توفى ، وقبره مشهور يزار قرب موقع الجامع المندثر الذى أنشاه الشيخ عبدالجليل العاشورى ببراك خلال القرن الثانى أو الثالث عشر الهجرى .

Scanned by TapScanner

الكونين بن محمد ازوان المغربى المراكشى

كان رحمه الله حافظا لكتاب الله متفقها فى الدين . قدم هذا الولى من المغرب (مراكش) خلال القرن الثامن الهجرى وبينما كان فى طريقه لأداء فريضة الحج اذ طاب له المقام فى (مزده التى تعرف حاليا بتساوى) وادى عتبه . فعلم فيها القرآن الكريم . وحسب المستند المعثور عليه فى تساوى . فكان برفقته كل من القديدى - والكاظمى - وأبى صلاح - وزمرين - وحامد - والحسن . توفى رحمه الله حسب ماورد فى المستند المذكور سنة 802هـ (1399م) ودفن ببلدة آقار عتبه . قرب المسجد القديم .

محمد أبوبكر الخويلدى الأوجلى

أشار إليه الزبيدى فى معجمه بقوله (الشيخ الصالح الخيّر - نزيل فزان الأوجلى الأصل ، ارتحل إلى مصر لطلب العلم درس فيها على الشيخ مرتضى الزبيدى سنة 1197 هـ (1782م) . . . ولما وصل فزان أخبر أهلها عنى ، فكان سببا لمعرفتنا بهم . . . . وفى سنة احدى بعد المائتين والألف (1201) هـ بلغنى أنه توجه إلى بلاد السودان للتجارة) انتهى كلام الزبيدى بنصه . لم أتمكن من معرفة المكان الذى كان يقيم فيه وأغلب الظن أن اقامته كانت بمرزق باعتبارها كانت عاصمة فزان .

محمد البشير أحمد السعيد الحضيرى

قرأ القرآن ودرس الاحكام الشرعية على فقهاء من مسقط رأسه بالجديد ، من بينهم الشيخ محمد تاج الدين الحضيرى ، تولى القضاء لفترة طويلة فى كل من منطقة مرزق وغات ، ووادى الحياة كان رحمه الله ملما بالاحكام الشرعية ، وخصوصا علم الميراث . توفى رحمه الله سنة 1962م .

Scanned by TapScanner

محمد الأمين الأزهرى أحمد الحسناوى

تعلم القرآن ومبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالقرضة (الشاطىء) على عدة فقهاء ومن بينهم الشيخ عبدالرحمن البركولى ، الذى كان يأويه فى بيته ويعطف عليه عندما كان مدرسا وإماما بالقرضة ، كان رحمه الله شيخا فاضلا ووقورا محترما ومقدرا فى بلده وكان ضوءا لامعا يرجع إليه فى الاحكام الشرعية والفقهية حياته مليئة بالنشاط الاجتماعى والثقافى الدينى ، وكان من المجاهدين الذين اشتركوا فى معارك الجهاد بالشاطىء اشترك فى معركة الشب ، وأشكده ـ وقارة محروقة ، وله مواقف سياسية مشرفة إبَّان الحكم الفرنسى . توفى رحمه الله سنة 1398هـ (1978م) .

محمد الأمين الصادق الأنصارى

بدأ تعليمه الدينى فى مسقط رأسه بالقرضة ، وتفقه بالفقهاء القادمين والمقيمين فى بلده ثم ارتحل إلى زاوية طبقة بالزنتان للمزيد من الدراسة وقد تزامل مع الشيخ محمد تاج الدين الحضيرى فى طبقة ، وهو أحد الطلاب الثلاثة الذين أشار إليهم الشيخ الأزهرى شيخ زاوية طبقة بالبنان ، لما رأى فيهم من نظرة ثاقبة متطلعة للعلم . له مؤلفات فى الفقه مخطوطة بيد أحفاده.

توفى رحمه الله خلال الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجرى .

محمد الخلف المدنى بن محمد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد ، ثم ارتحل إلى الشمال فواصل تعليمه الدينى فى زاوية الدوكالى بمسلاته ، كان رحمه الله فقيها يرجع إليه فى بعض المسائل الفقهية كثير التنقل بين البلدان اشتغل بالتدريس والامامة ، كان يجيد اللغة التباوية ، نظرا لاحتكاكه بقبائل التبو وإقامته الكثيرة معهم توفى رحمه الله سنة 1993 م .

Scanned by TapScanner

محمد البشير بن محمد بن على بن محمد بن محمد بن أبى بكر المرابطى الآقارى

بدأ تعليمه الديني فى مسقط رأسه بآقار الشاطىء ، حفظ القرآن ، وتلقى الفقه واستمع إلى عدة فقهاء مشهود لهم بالعلم ، ومن بينهم الشيخ عبد الله بن عبد الجليل العاشورى فى براك والشيخ محمد شمس الدين الحضيرى ، سافر إلى الشمال ، والتقى بعدة مشائخ فعلم وتعلم ، وهكذا ظل متنقلا معلما ومتعلما وبعد رجوعه لمسقط رأسه اشتغل إماما ومقرئا للقرآن الكريم ، كانت تعتريه حاله تغيبه عن الوجود فى حب الله عرف عنه بالتصوف والعلم له ثلاثة مؤلفات الحكم ، الدعاء ، والقصيدة ، كان رحمه الله عارفا بربه ورعا عابدا ، توفى رحمه الله سنة 1289هـ (1872 م) .

محمد بن حامد السعيد بن محمد الحضيرى

حفظ القرآن ، وتلقى تعليمه الديني فى مسقط رأسه بالجديد ، تولى الامامة وتدريس القرآن الكريم فى حطية برقن (الزهراء) سافر إلى تركيا للدفاع عن حقوق بنى وطنه عندما فرض عليهم الترك من الضرائب ما لا يطيقون كان رحمه الله أديبا صوفيا له منظومات كثيرة فى الوعظ والتصوف وفى مدح الرسول ﷺ توفى رحمه الله فى الزهراء خلال أوائل القرن الرابع عشر الهجرى ، وقبره مشهور يزار .

محمد صالح العربى شاويش

تعلم القرآن الكريم ، والأحكام الشرعية فى مسقط رأسه بزاوية مرزق فتلقى عن الشيخ أحمد الزروق الحضيرى إلى جانب تعليمه فى المدارس الرشدية التركية ، تولى القضاء الشرعى فى منطقتي مرزق والشاطىء كان يشتهر بحسن الخط والتوثيق ، توفى رحمه الله 1983 م .

Scanned by TapScanner

محمد الخير الهونى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادىء الفقه عن والده وآخرين فى مسقط رأسه بهون ، اشتغل مدرسا وإماما اهتم بتعليم القرآن الكريم فى بلده لابناء المسلمين ، كان كثير التلاوة ، مواظباً على الحلقة مع تلاميذه له قدرة على تفهيم الطلبة ، وفى عهده كثر على يديه الحفاظ كان رحمه الله ملازما للخلوة فى وظائفه وأوراده وأحزابه محترما مقدرا ومهابا بين الناس توفى رحمه الله فى العقد الثامن من سنة 1980 م . لم أتمكن من الحصول على ما يفيد ويفى بحاجة الترجمة الواسعة عنه ، ولكن عرفته من خلال المتحدثين الذين أشادوا بمواقفه النبيلة .

محمد بن رجب بن عثمان غيزوان السوكنى

حفظ القرآن الكريم ، وتفقه بعلماء بلده ومسقط رأسه سوكنه ارتحل الى الشمال ولازم اهتمامه بالقرآن ، حيث كان رحمه الله محبا لقراءته ، حريصا على تعليمه لأبناء المسلمين ولشدة نشاطه واهتمامه بالقرآن ولِّى مسئولية الاشراف عليه من قبل المسئولين فى ذلك الوقت ففتح العديد من الكتاتيب القرآنية فى المدن والقرى الليبية ، هذا بالاضافة إلى تأسيسه جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، وله نشاط ملحوظ فى الاشراف على جمع التبرعات لأسر الشهداء الفلسطينيين خلال سنة 1968 م . تُوفى رحمه الله سنة 1979 م .

محمد حيدرة الهونى

كان رحمه الله فقيها وأديبا ، يحفظ الآلاف من بيوت الشعر الرقيق أشار إليه الاستاذ محمد بن عثمان الحشائشى التونسى فى رحلته إلى ليبيا سنة 1895 م بقوله : (كان فصيحا متكلما ، له باع عظيم فى المحاضرات ، وإلقاء الدروس ، وكان فى غاية من الأدب واللطافة والفصاحة والوقار) تولى مشيخة زاوية هون الدينية لفترة طويلة كان رحمه الله على قيد الحياة سنة 1895 م وكان عمره آنذاك يناهز السبعين .

Scanned by TapScanner

محمد قنانه بن أحمد بن على الزيدانى

تعلم فى مسقط رأسه ببلدة الزيغن ، كان كثير التنقل والتّرحال ، ومن المعاصرين لشمس الدين الحضيرى ، ولحكم يوسف باشا الذى حكم البلاد فيما بين 1210 ـ 1248 هـ (1795 ـ 1832 م) وكان ممن يحظى عنده بالاحترام والتقدير ، ومن المترددين على قصره بدون قيد ونظرا لعلاقته الطيبة بقصره كان سببا فى تخفيف الضرائب عن سكان فزان لفترة من الزمن . كان رحمه الله شاعرا موهوبا يتسم شعره بطابع الحكمة والأمثال ، لذلك تجد الكثير من الناس يحفظون شعره ويرددونه على ألسنتهم فى مجالسهم .
لنأخذ مثلا موجزا من بعض قصائده :

ليَّام كيف الريح فى الدرجاحه   مَره شقى الخاطر ومرَّه راحه

وقال

صبرنا لحكم الله غصبن عنا   ودرنا لهن ليَّام كيف ايبنا

وقال

ضيقـة الخاطر والحياة المرماده   تشيّب صغير السّن قبل انداده

ولما تقدمت به السن ، وظهر الشيب فى رأسه بدأ يتردد ما بين المضى فى طريق الشباب أو الاقلاع والاستسلام للشيخوخة والميل إلى التصوف وحمل المسبحة .

وفى هذا المعنى يقول :

شيبى ظهر وبان فى النّظارة   ونا خاطرى مازال فى تَّياره
بان فى الشّباحه   ونا خاطرى مازال فى مطراحه
ساعات ننقل الوِرْد والسّباحه   وساعات نهلب فى الطريق يسـ .

كان رحمه الله على قيد الحياة سنة 1241 هـ (1825 م) حيث وجدت اسمه مقيدا فى وثيقة حبس ، ضمن عدد من الشهود الافاضل .

Scanned by TapScanner

محمد بن عبد الله السني

والشيخ محمد بن عبد الله السني هو من أسرة تنتمي إلى العباس بن عبد المطلب .

ارتحل جد أسرته الأول من المدينة المنورة ، ونزل بواد قرب بلدة سنّار بالسودان . ثم انتقلت اسرته من السودان واستوطنت فى مزده خلال القرن الثانى عشر الهجرى ، ولد الشيخ المذكور بمزده سنة 1268 هـ (1852م) حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الدينى على يد والده ومشائخ آخرين ، ومن بينهم الشيخ محمد الازهر الزنتانى . فى الزاوية التى أسسها والده فى مزده سنة 1268 هـ (1846م) .

ثم بعد ذلك انتقل إلى زاوية الجغبوب للمزيد من الدراسة والتحصيل ، وبعد رجوعه الى مسقط رأسه تولى شئون مشيخة زاوية مزده التى أسّسها والده ، كما قام بتأسيس عدة زوايا فى كل من القلعة - والعمامرة - والرحيبات - وبن وزير بغريان كما ارتحل إلى أواسط أفريقيا وغربها ، وأنشأ فيها عدة زوايا دينية منها زاوية (قرو) وزاوية ودّاى - وزاويه فايا .وكان يتبادل فى الرسائل الدينية مع الشيخ عثمان العالم بن محمد الخضيرى .

وهكذا ظل متنقلا بين السودان وليبيا داعيا للاسلام والجهاد فى سبيل الله إذ لم ينقطع استمرار عمله فى أداء رسالته الدينية معلما تارة ومصلحا تارة أخرى ومجاهدا فى سبيل الله بالسيف والكلمة وله دور روحى فى معركة مرسيط التاريخية . توفى رحمه الله سنة 1351 هـ (1932م) ودفن بزاوية مزده بجوار والده رحمه الله رحمة واسعة .

محمد بن عثمان بن رجب غيزوان السوكنى

حفظ القرآن ، وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بسوكنة ، ثم ارتحل للمزيد من الدراسة فالتحق بزاوية الجغبوب ، فتلقى العربية والفقه على أيدى مشائخ أجلاء وبعد رجوعه من الجغبوب تولى التدريس بالكتاتيب المجاورة للجامع العتيق إلى أن قتل غدرا وظلما سنة 1917م .

Scanned by TapScanner

محمد عبدالرحمن البركولي الحضيري

ولد في بلدة الجديد بسبها . حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ السنوسي أحمد الزروق الحضيري والشيخ عثمان عبدالرحمن الحضيري كما تلقى مبادىء الفقه الاسلامي واللغة العربية عن والده والشيخ السالم عبدالرحمن الحضيري .

ونظرا لمكانته الاجتماعية والثقافية واهتمامه بالقرآن الكريم أسند إليه الاشراف على تعليم القرآن الكريم وحفظه في منطقة فزان .

كما أنه كان من المؤسسين البارزين لنادي النهضة الاجتماعي الثقافي بالجديد ومن المؤسسين أيضا لجمعية الجديد التعاونية الزراعية، ومن أبرز أعضائها .

تولى رئاسة النادي المذكور لفترة طويلة من الزمن، وكان في عهد رئاسته من أنشط الأندية اجتماعيا وثقافيا ورياضيا، ونظرا لمكانته وخدمته الاجتماعية كرّم لأن يكون رئيس شرف للنادي المذكور، كما كرم من قبل نقابة المعلمين سنة 1976م .

كان رحمه الله من أعيان البلاد، حسن الأخلاق، جميل العشرة والهيئة، صبورا عند النكبات، وطنيا شجاعا، نشطا، غيورا في الحق، محبوبا عند الناس، مهتما بشئونهم، سائرا على طريقة السلف الصالح . ولي مشيخة الزاوية العروسية بالجديد بعد وفاة شيخها الشيخ عثمان عبدالرحمن الحضيري وبقي في مشيختها إلى أن توفي يوم الجمعة 25 هنيبال (اغسطس) 1995 افرنجي، وقد رثاه أخوه الاستاذ أحمد عبدالرحمن البركولي بمرثية جاءت معبرة عن حياته المليئة بالنشاط، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

محمد بن عبدالواحد البراكي

حفظ القرآن وتلقى شيئا من مبادىء الفقه في مسقط رأسه براك الزاوية ثم ارتحل إلى الشمال لمواصلة تعليمه فدرس العلم بزاوية تغسات عاصمة غريان على عدة مشائخ ومن بينهم أخيه الشيخ سعد بن عبدالواحد . حيث كان من ضمن المدرسين بها ثم أخذ يتنقل بين قرى وبلدان الجبل الغربي ، وبعد رجوعه إلى مسقط رأسه عين قاضيا من قبل الحكومة التركية أولا في منطقة مرزق ثم في منطقة الشاطىء .

محمد بن علي بن عمر البراكى الانصارى

حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه براك على عدة مشائخ أجلاء من بلده، من بينهم العالم الصوفى الشيخ محمد بن الفقيه البراكى (المشار إليه فى أحد هوامش المخطوطة للتعريف به) كان رحمه الله يدعى بمربى الاجيال، نظرا لاشتغاله بالتدريس واهتمامه بحفظ القرآن الكريم وكان رحمه الله رجلا صالحا تقيا متصوفا من اسرة اشتهرت بالصلاح والعلم . توفى سنة 1373هـ (1953م) .

مبارك بن عمران المغربى

شريف من بنى عمران قدم من المغرب (الساقية الحمراء) وادى الذهب اشتهر بالصلاح والتقوى ، وظهرت على يديه كرامات ، شاهدها الكثير من سكان منطقة الشاطىء وخصُوصا فى برقن وقطة والقلّه بالشاطىء ، وأولاده متواجدون فى سبها والقلة ، ويعرفون بأولاد محمد ، توفى رحمه الله بوادى أبى الحيران بالحمادة الحمراء بالقرب من اعوينة ونين ، له مقام وقبره مشهور له مزار سنوى معروف .

مسعود عبد الرحمن بن محمد الرياحى ـ السوكنى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه سوكنه ، ثم انتقل إلى الشمال فعلم القرآن الكريم ، كان رحمه الله حافظا لكتاب الله ينظم الشعر ، له قصائد فى التحريض على الجهاد وفى مدح الرسول ﷺ ومن بينها قصيدة تحتوى على 35 بيتا ، كان من ضمن المجاهدين الذين تصدوا للاستعمار الايطالى فى معركة (فلقى) بسوكنه ، طورد من قبل السلطات الايطالية ، وأودع السجن ضمن عدد من المجاهدين الأحرار توفى سنة 1957 م بسوكنه .

Scanned by TapScanner

منصور عبدالله بن محمد الزين الأوجلى الزروالى

بدأ تعليمه فى مسقط رأسه أوجله ثم التحق بالأزهر الشريف، قدم من أوجلة إلى بلدة الجديد خلال القرن الحادى عشر الهجرى لعلاقته الطيبة بالشيخين حامد وأخيه على الحضيرى وكان ذلك على أثر الخديعة التى ألحقها عثمان باشا الساقزلى بأهالى أوجلة ، حيث غدر بهم بعد توليه الحكم سنة 1047هـ (1631م) فقتل رجالهم، وسلب أموالهم التى كانت تقدر بحوالى اثنى عشر حمل بعير من الذهب والفضة، كما فرض عليهم خراجا لا طاقة لهم به، منها أنه إذا مات الميت أخذ عليه سدس تركته، عليه فقد فر الكثير من بلدهم أوجله ومن الأواجلة يوجد البعض منهم فى سبها - ومرزق - وتراغن - ومحروقة وغيرها من المناطق والبلدان الاخرى تفقه رحمه الله فى الإزهر وله منظومات وقصائد فى التصوف وفى مدح الرسول ﷺ والشيخ منصور هو الجد الأول لأبناء بن صالح المتواجدين فى بلدة الجديد سبها .

المدنى محمد حامد الحضيرى

حفظ القرآن، وتفقه بمشائخ مسقط رأسه بالجديد، من أشهرهم محمد تاج الدين الحضيرى كان اجتماعيا لبقا مهتما بشؤون الناس كثير التنقل بين البلدان ذكيا فطنا، قادرا على حل المشاكل الاجتماعية والسياسية فى البلاد فقيها مستحضر المسائل الفقهية التى يمر بها رشح لمرتبة القضاء كم من مرة، ولكن كان يرفضها باستمرار تولى أمامة المسجد العتيق بالجديد، كان رحمه الله بيته يأوى من الفقراء والارامل والعجزة والايتام، وعندما نادى منادى الجهاد لم يتردد ولم يتقاعس، فاشترك فى معارك سوانى بن يادم سنة 1912م توفى رحمه الله سنة 1365هـ (1945م) .

Scanned by TapScanner

المختار أحمد السعيد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بـالجديـد ، ثم تولى تدريسه لأبناء المسلمين فى بلده ، وبفضل بركته وإخـلاصه فتـح الله . . . بالحفظ على الكثير من الطلاب . . . اشتهر بالصلاح والتقوى ، ظهرت بركاته وأسراره بين الناس ، كان رحمه الله له علاقة روحية بالمجاهـد محمد بن عبـدالله البوسيفى . توفى فى الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجرى .

المهدى السنوسى أبو الاسعاد الحضيرى

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادىء الفقه فى مسقط رأسه بالجديد على أيـدى مشائـخ من بلده ثم ارتحل إلى الشـمال ،موكان كثـير التنقـل بـين القـرى ونجوع البادية للاشتغال بتعليم القرآن لابناء المسلمين فعلم وتعلم ، توفى رحمه الله فى مسقط رأسه سنة 1961 م .

يوسف بن محمد بن حامد الحاج عيسى الكوافى المصراتى

حفظ القـرآن وتلقى تعليمه الـدينى فى مسقط رأسه بمـرزق بالكتـاتيب، بالاضافـة إلى مواصلة تعليمـه فى المدارس الـرشدية التركيـة، تولى القضـاء فى منطقة مرزق لفترة طويلة وكان ينيب فى غياب نائب حاكم عمالـه فزان فى العهـد الـتركى، خـلال أواخـر القـرن الثـالث عشر الهجـرى. تـوفى رحمه الله سنـة 1311هـ (1893م) .

المهدى عبدالرحمن الحضيرى

حفظ القرآن الكريم وأخـذ مبادىء الفقـه فى مسقط رأسه بـالجديـد على أيدى مشائخ اجلاء ثم ارتحل إلى الزيتـونة لمـواصلة تعليمه، فتلقى عن مشـائخ أجـلاء فتعلم وعلم وبعد رجـوعه إلى منقط رأسـه عين مـدرسا تبـع المـدارس النظامية وتنقـل من أجل التعليم بـين عدة بلدان، فكـان رحمه الله مـواظباعـلى قراءة القرآن فقيها عالما، كان يتذكر المسائل الفقهية وكان نقله صحيحـا لايتردد فى الجواب، يعتمد عليه فى الكثير من المسائل الدينية توفى رحمه الله سنة 1986 .

Scanned by TapScanner

ملحق
رقم
2

صور لبعض المساجد والزوايا والاماكن الاثرية والمزارع

Scanned by TapScanner

Scanned by TapScanner

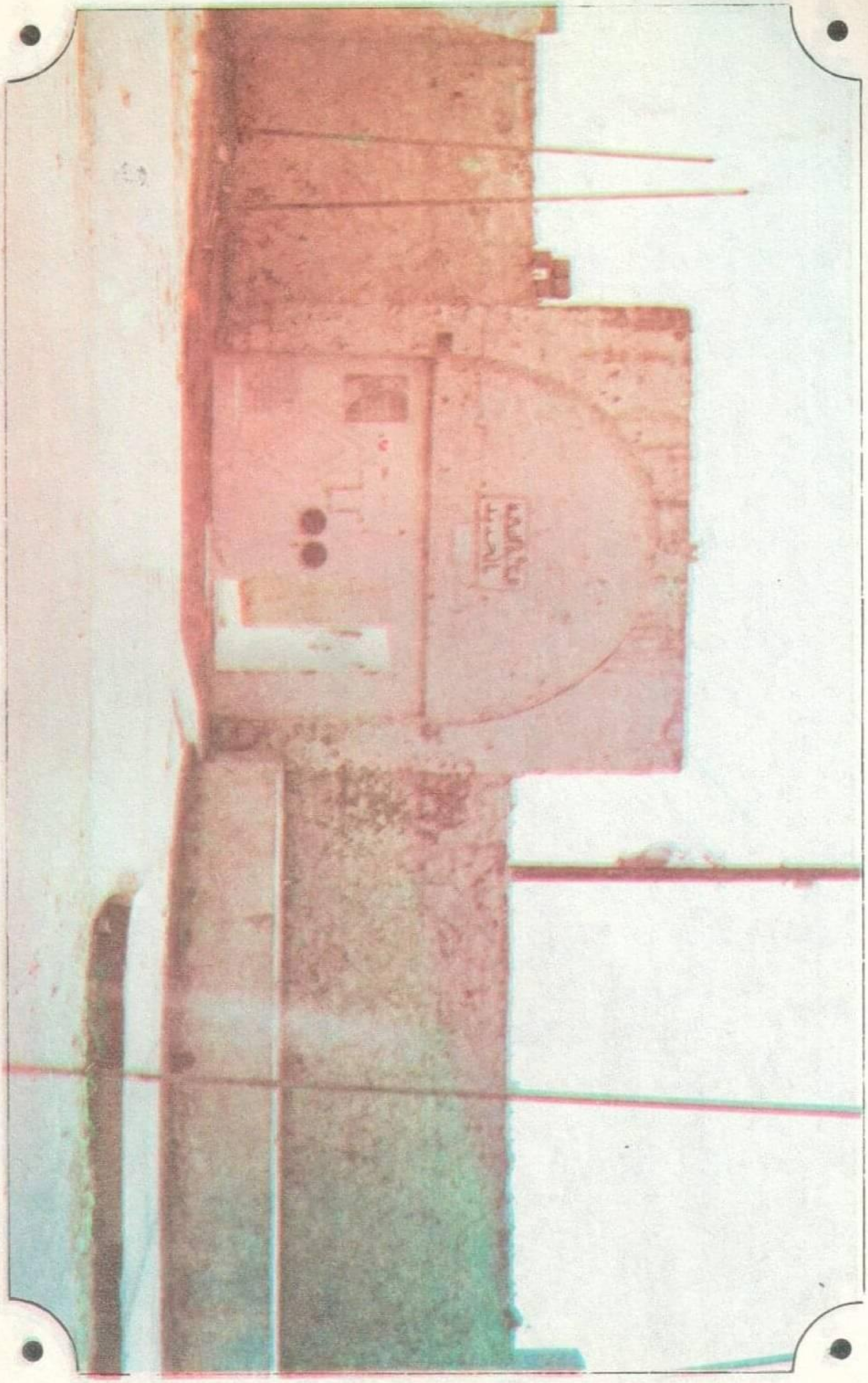

● مدخل المدينة القديمة لبلدة الجديد المعروف «بجنت عيسى»

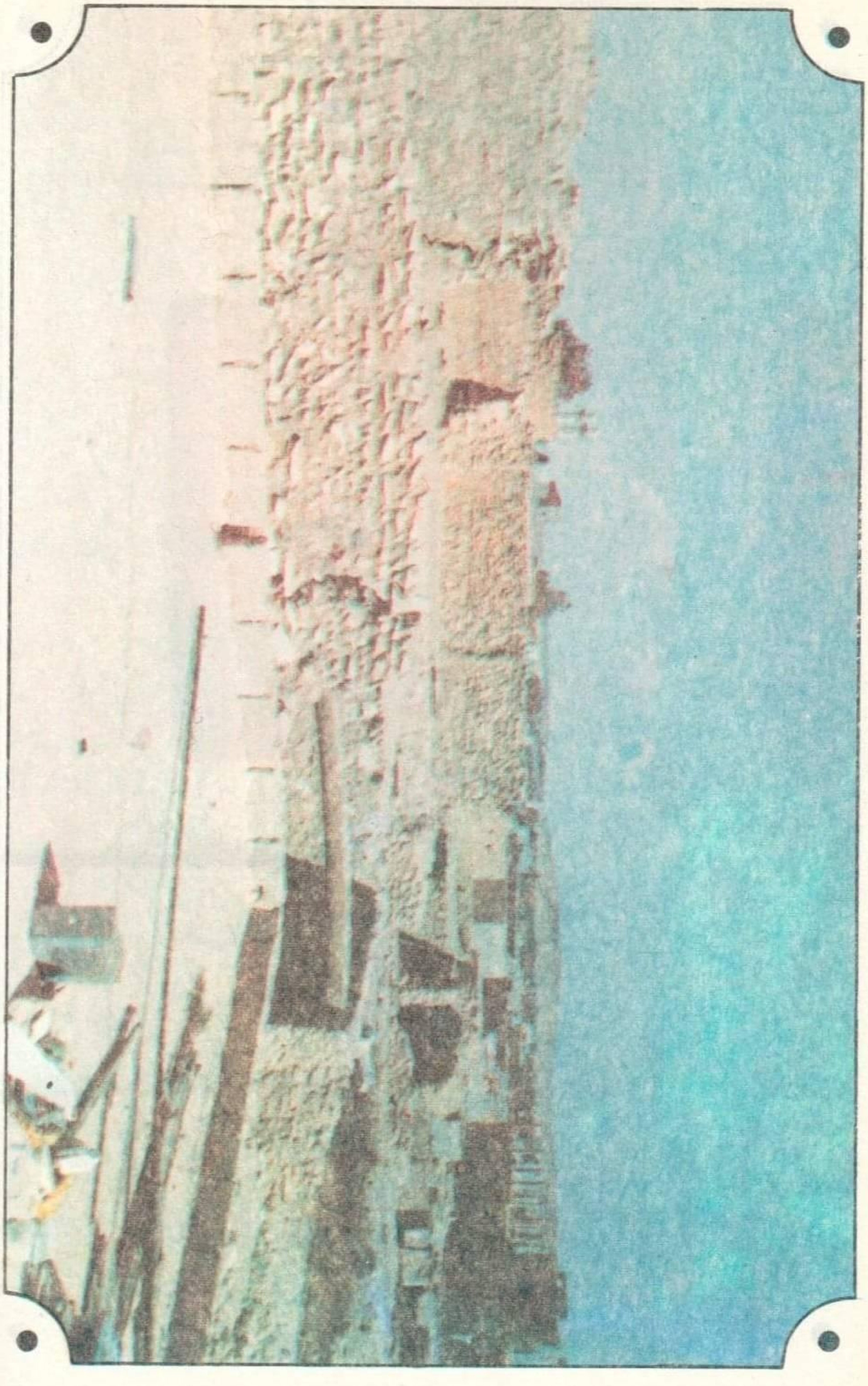

● مدينة الجديد الحديثة بعد التطور العمرانى .

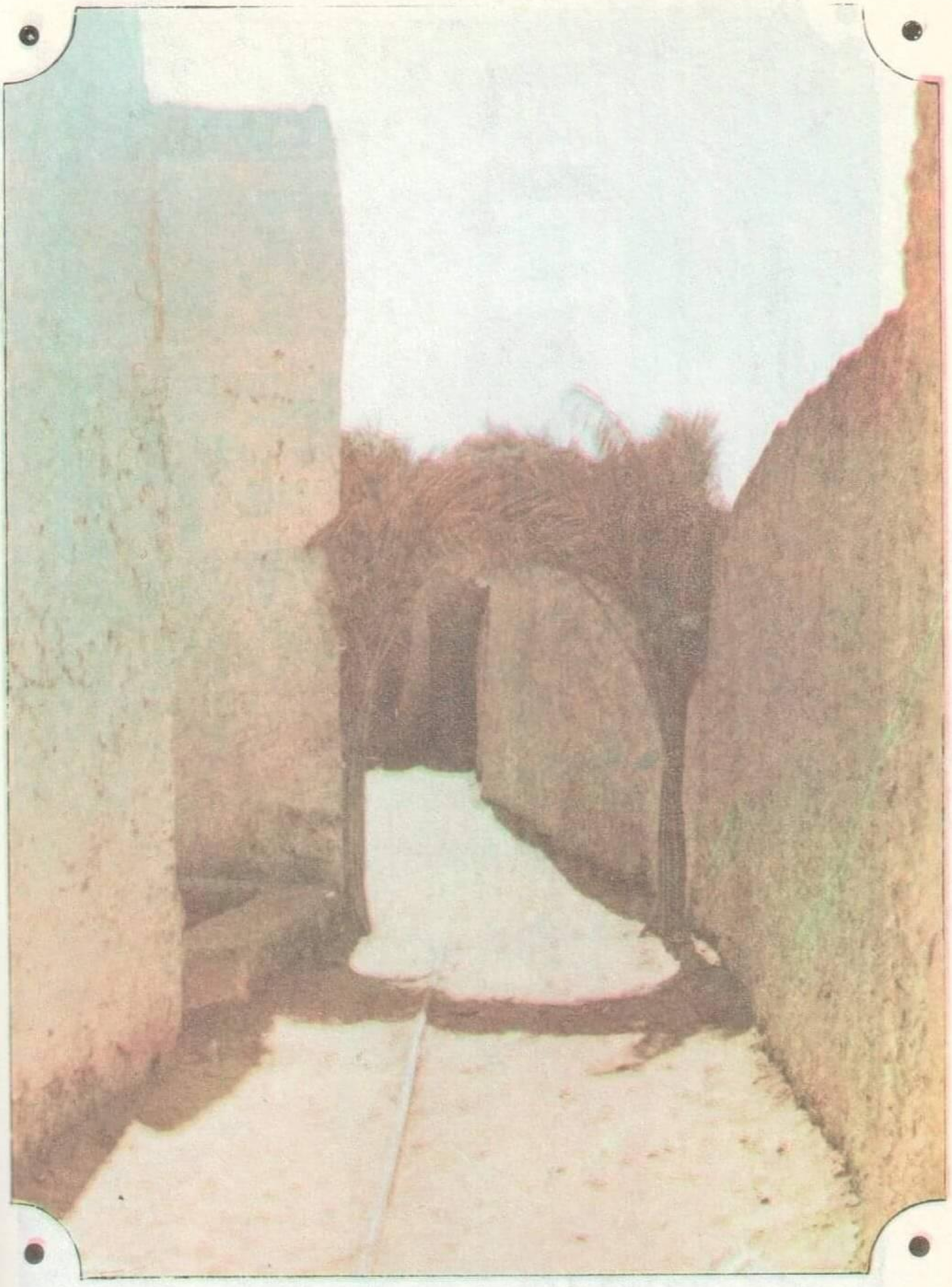

● شارع ببلدة الجديد القديمة

Scanned by TapScanner

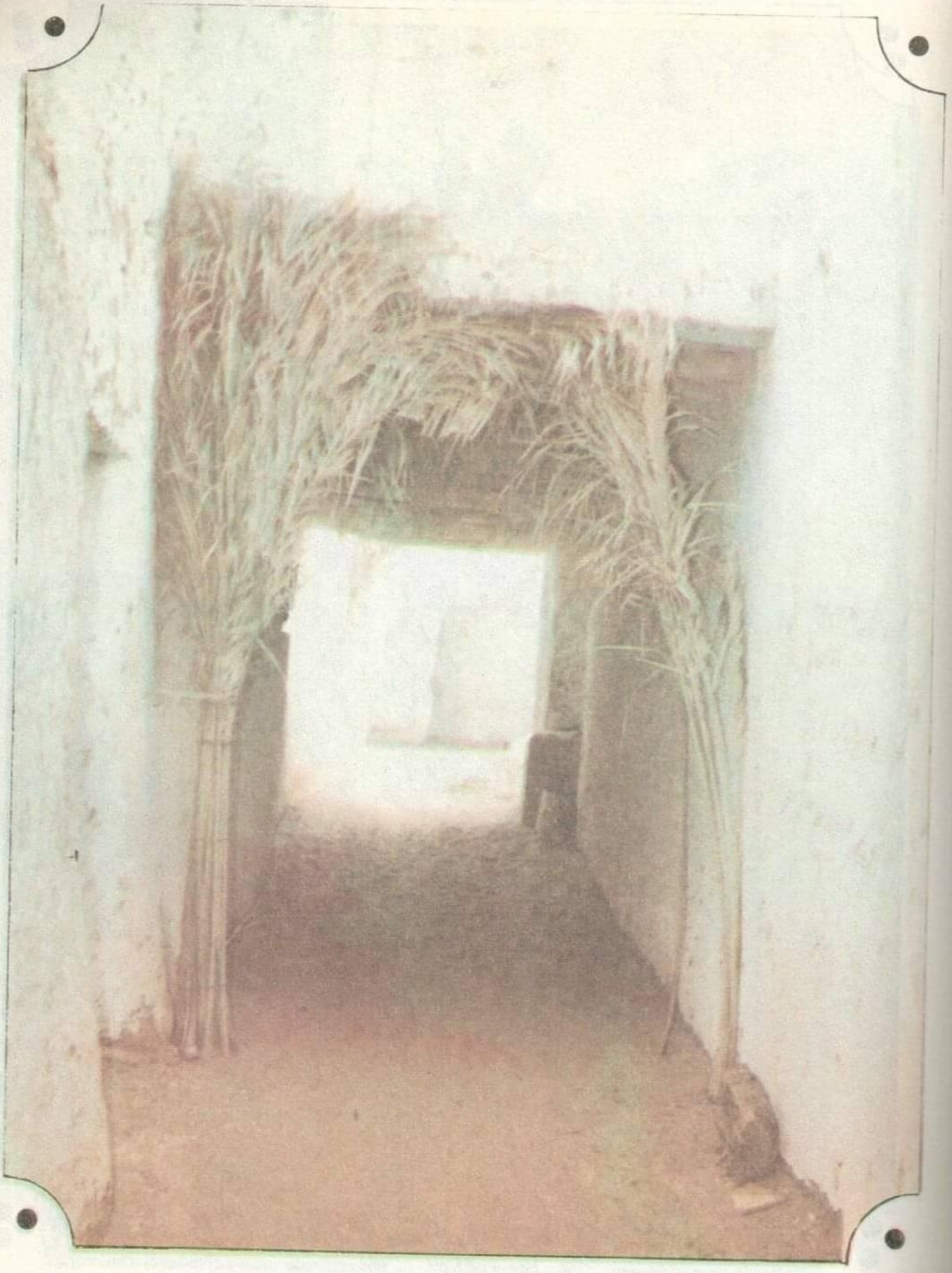

● شارع الرأس الذى توجد فيه القمة المعروفة بالطويشة التى تتوسط البلاد وتشرف على جميع مداخلها

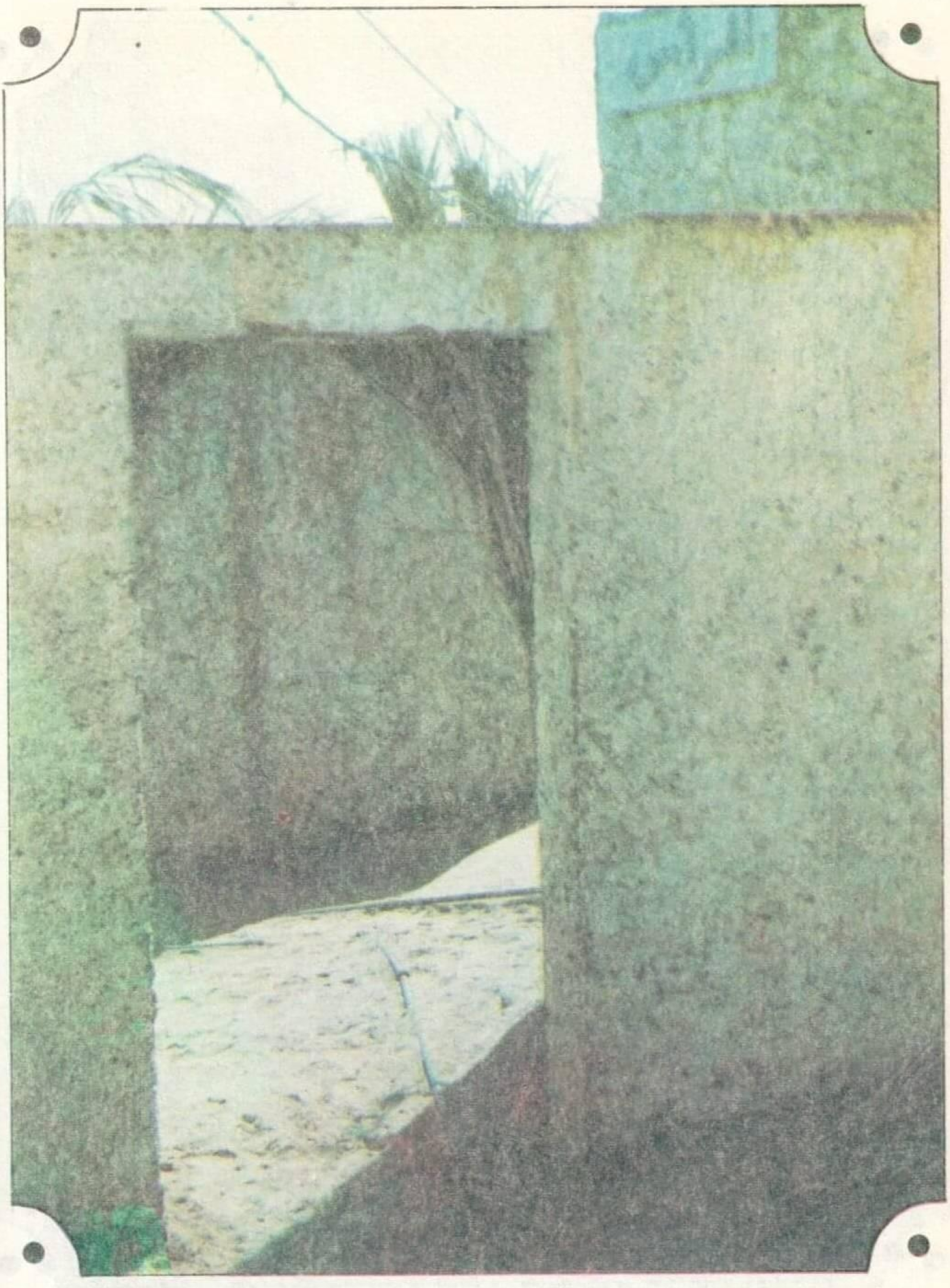

● زنقة غير نافذة تحتوى على عدد من المنازل التى يغلق عليها باب واحد

Scanned by TapScanner

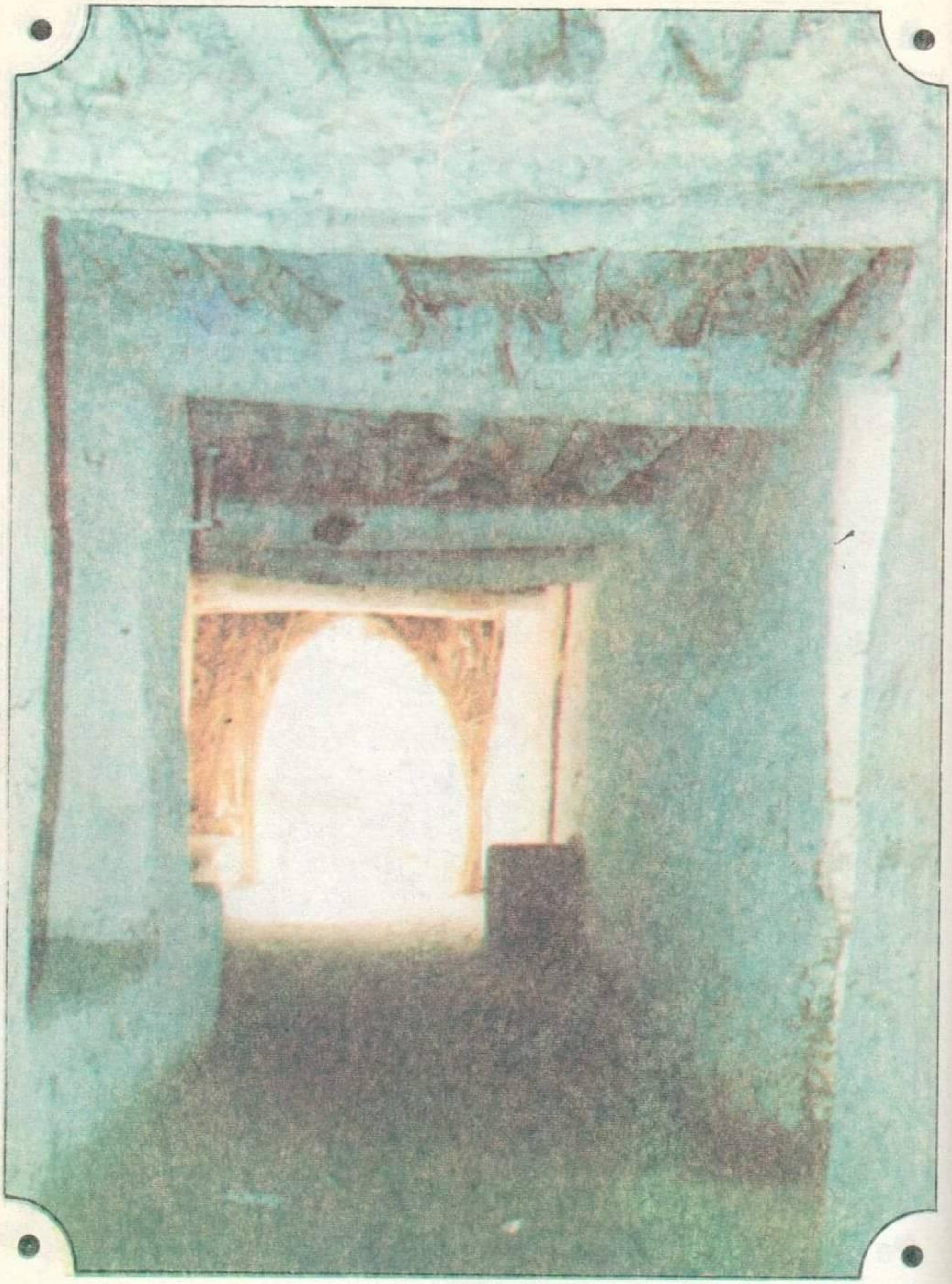

● مدخل لمنزل قديم

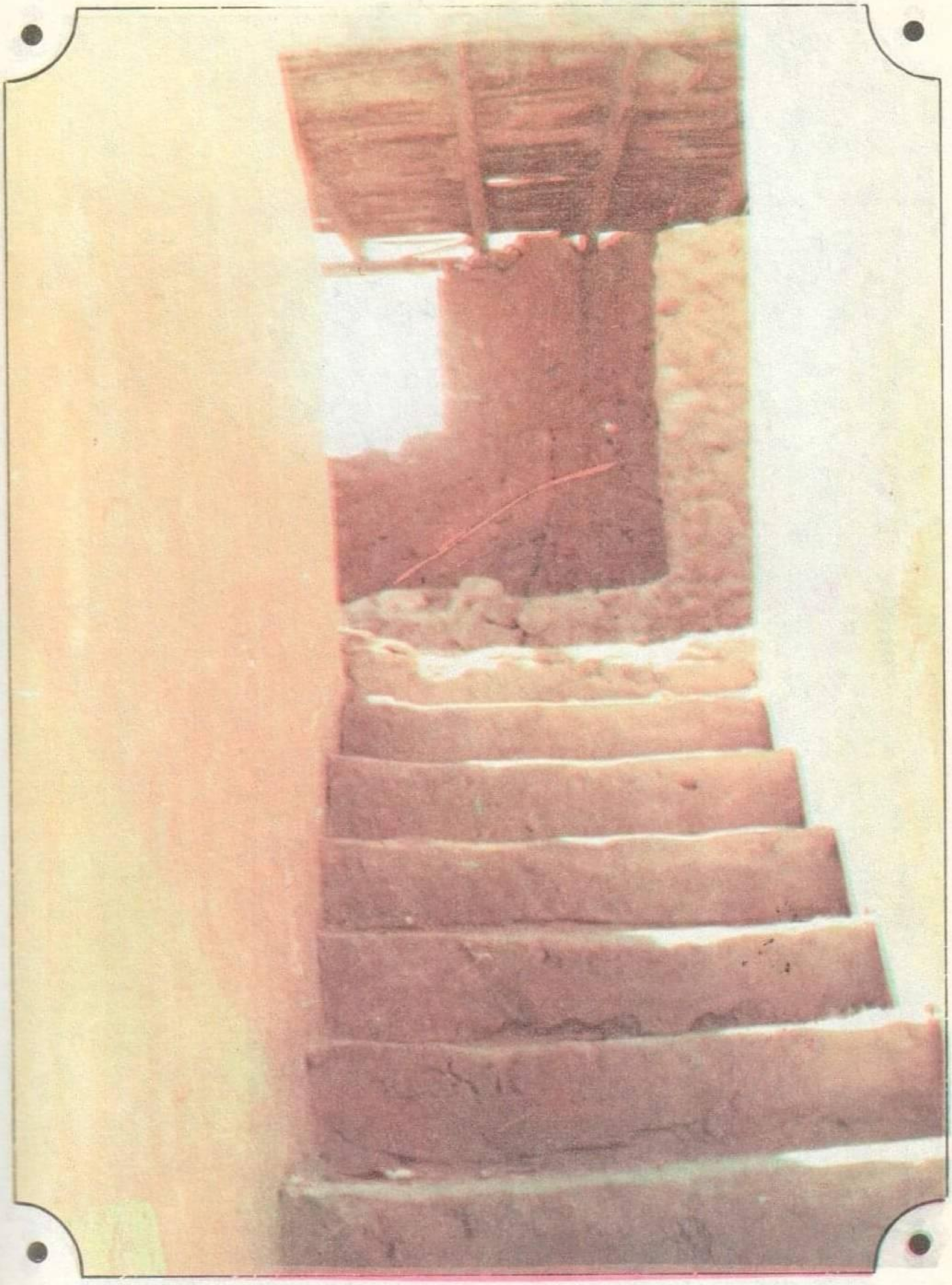

● مدخل لمنزل قديم يصعد اليه يسلم

Scanned by TapScanner

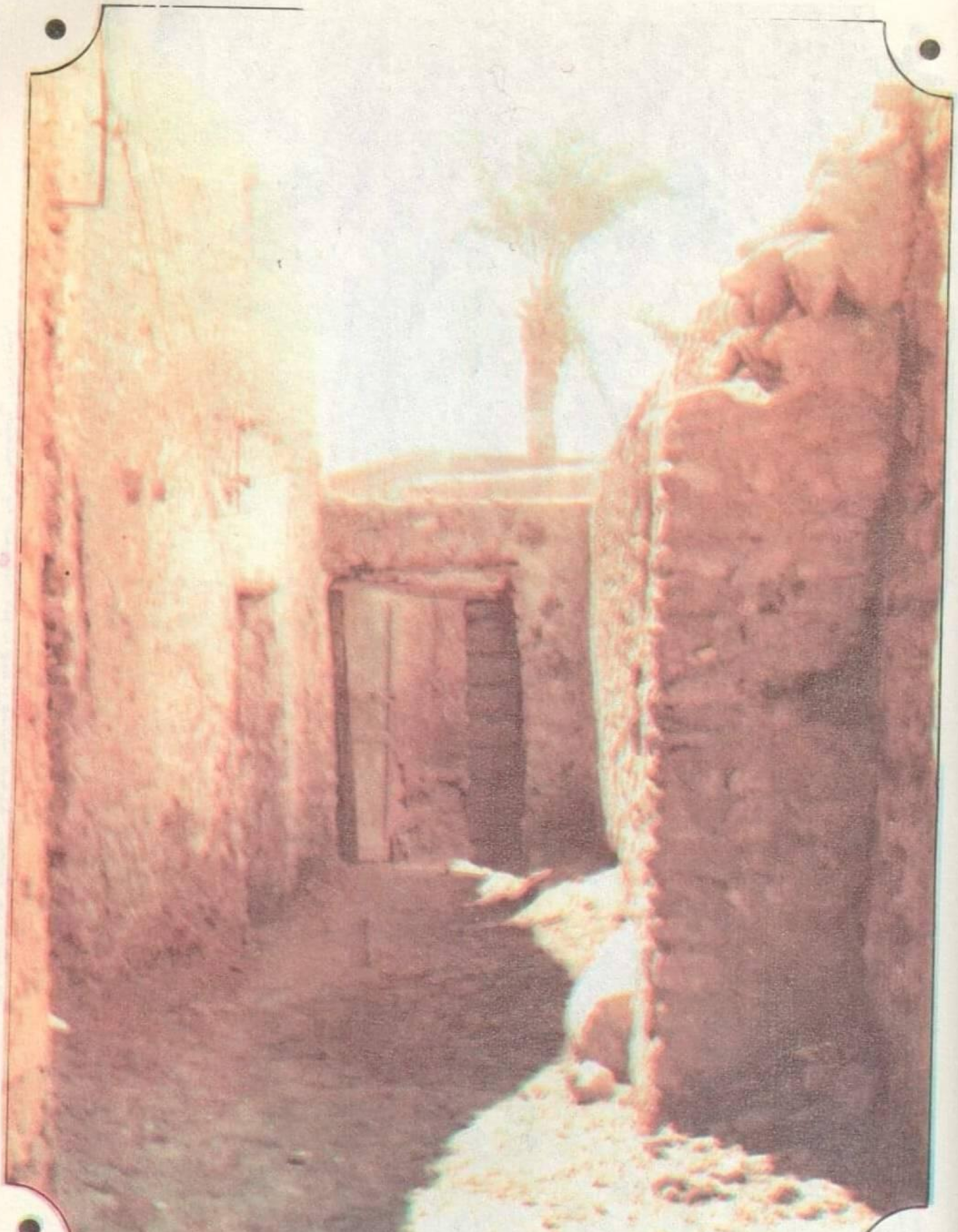

● مدخل لمنزل قديم

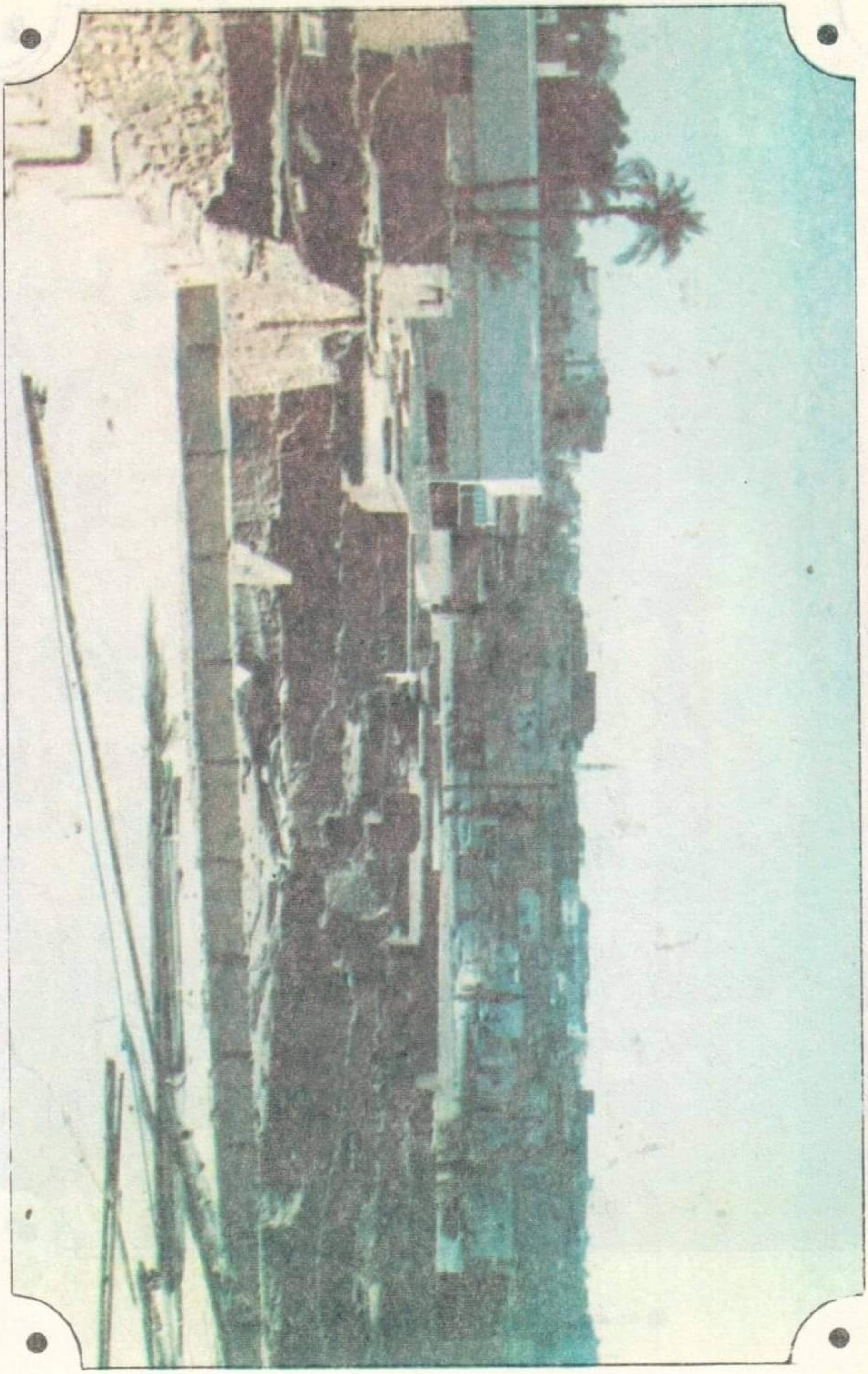

● بلدة الجديد القديمة

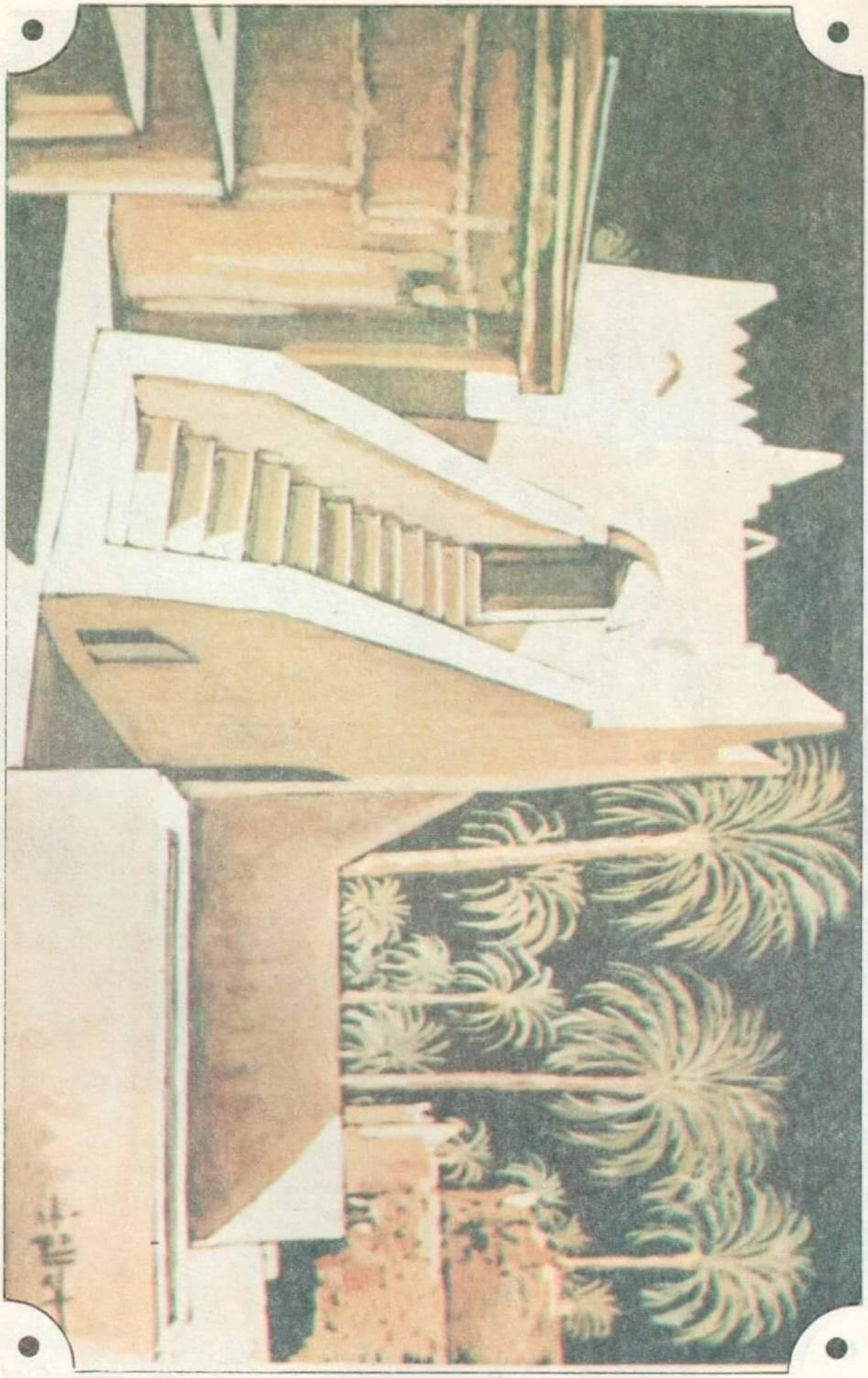

● تصميم لمسكن قديم متطور تلوذ به حديقة من اشجار النخيل

● المدخل الخارجى للمسجد العتيق بالجديد بعد ان ادخلت عليه بعض التعديلات الحديثة من الخارج اما من الداخل فانه ترك على حاله القديم منذ ان اسسه محمد حضيرى خلال الربع الثالث من القرن التاسع الهجرى

• صحن الجامع العتيق من الداخل بالجديد

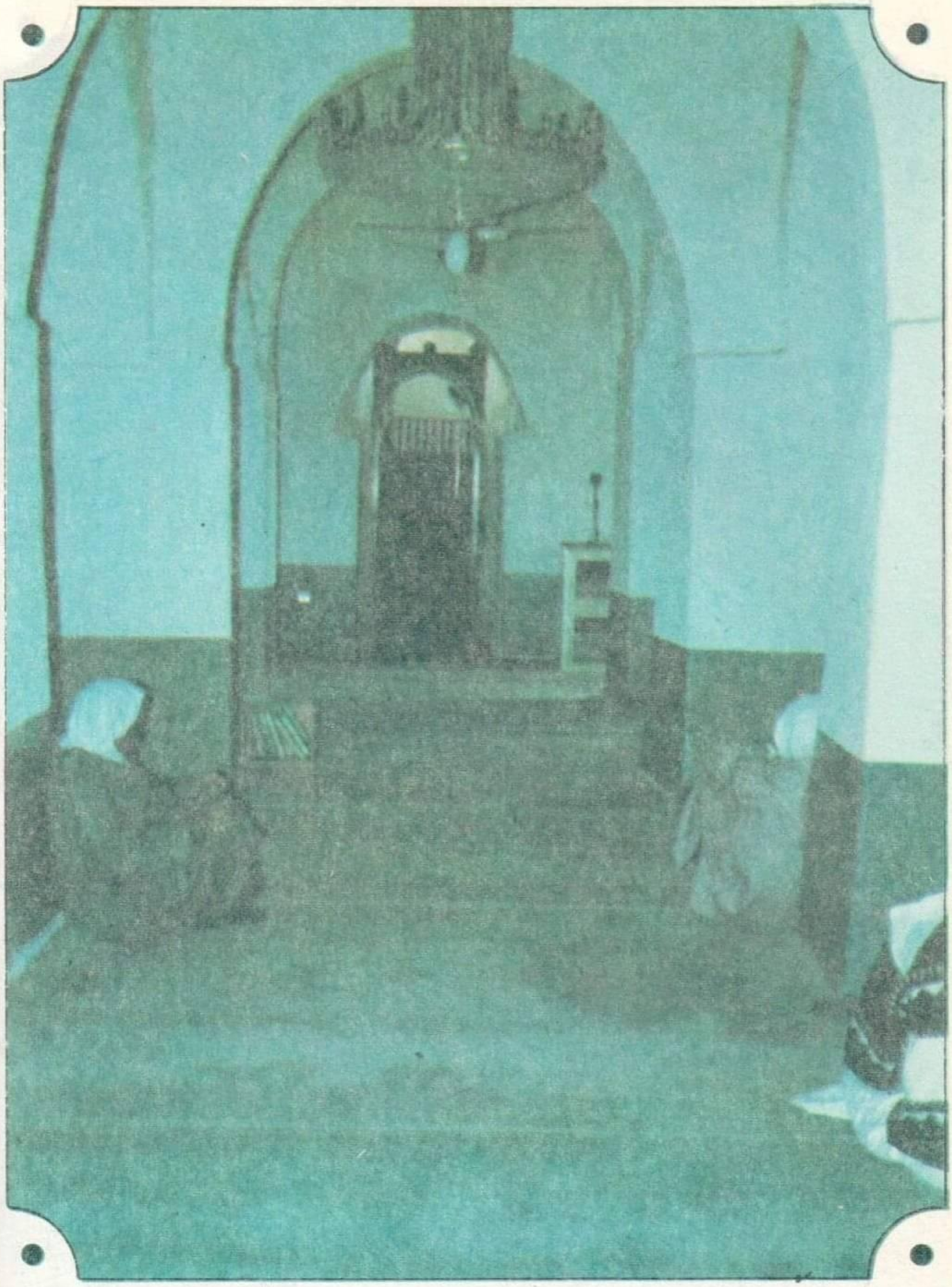

● صحن الجامع العتيق والمنبر

Scanned by TapScanner

● منبر المسجد العتيق

Scanned by TapScanner

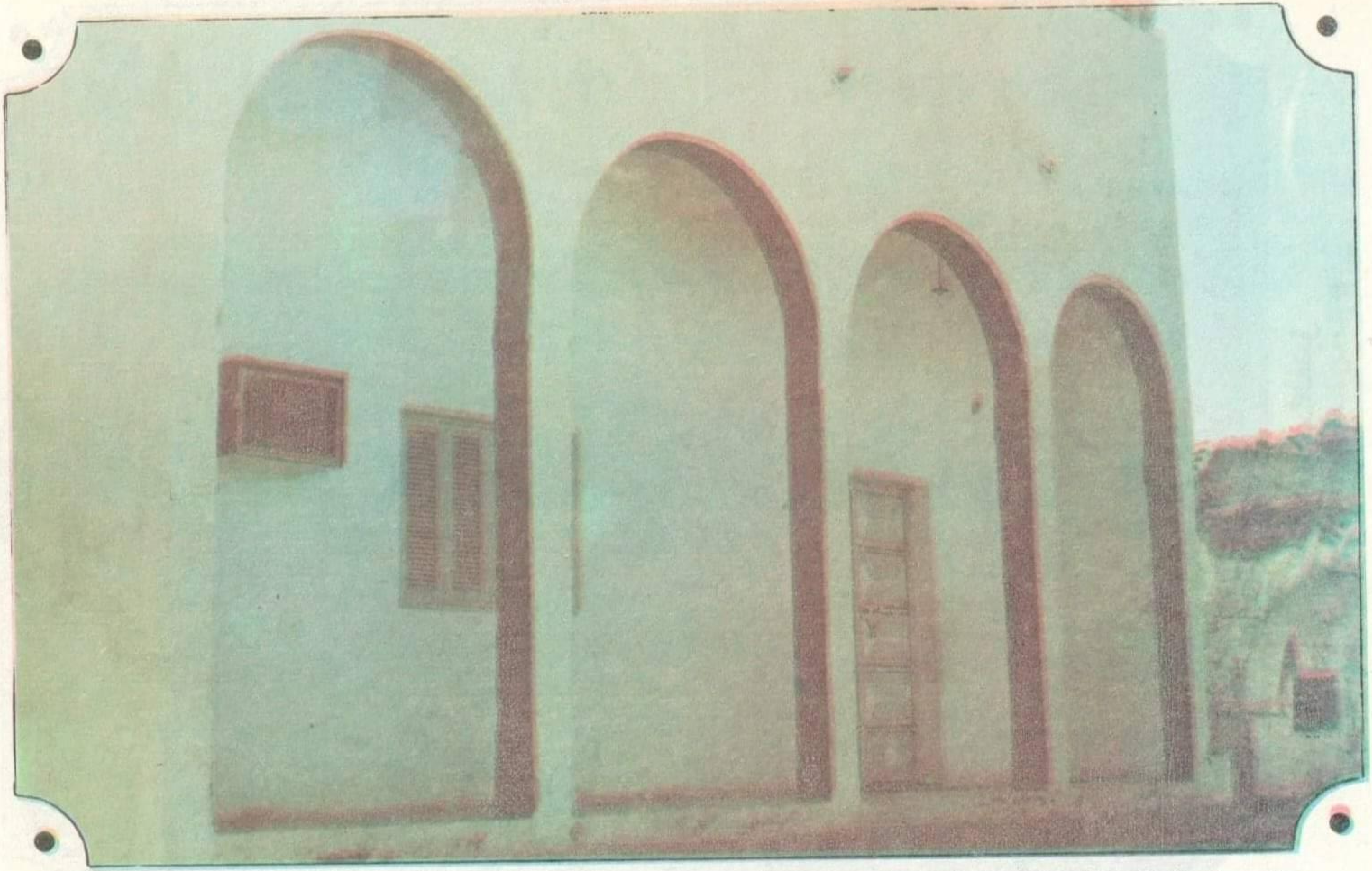

● مدخل الجامع الصغير ببلدة الجديد بعد ان ادخلت عليه تعديلات حديثه قيل ان الذى اسسه الشيخ السالم بن حامد ابو الاسعاد الحضيرى خلال الربع الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى

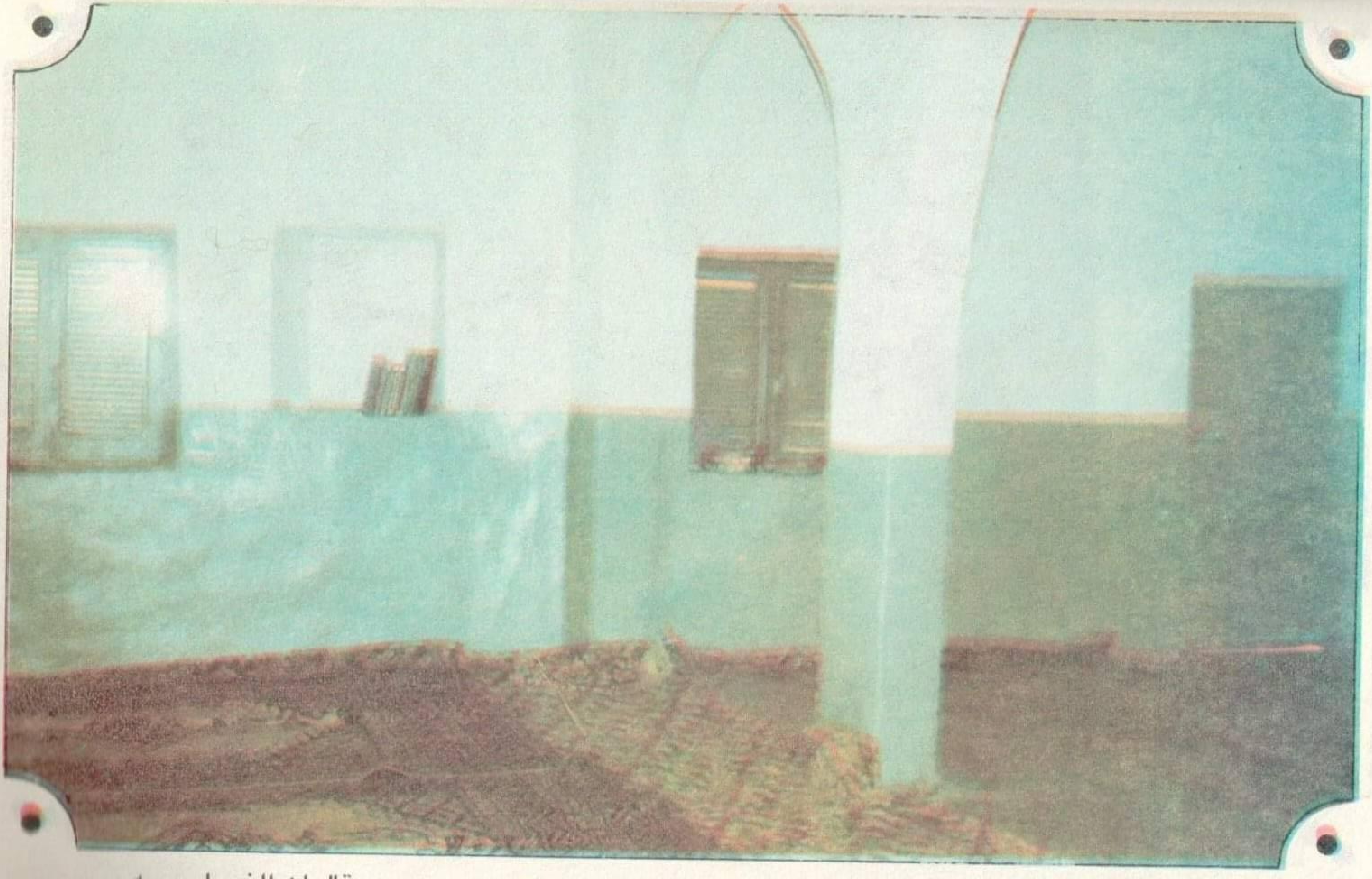

● منظر من الداخل لمسجد الشرفاء بالجديد بعد ان ادخلت عليه بعض التعديلات يقال ان الذى اسسه الشريف الحسن بن محمد بن موسى من أبناء الشريف فايز خلال الربع الثانى من القرن الثانى عشر الهجرى

Scanned by TapScanner

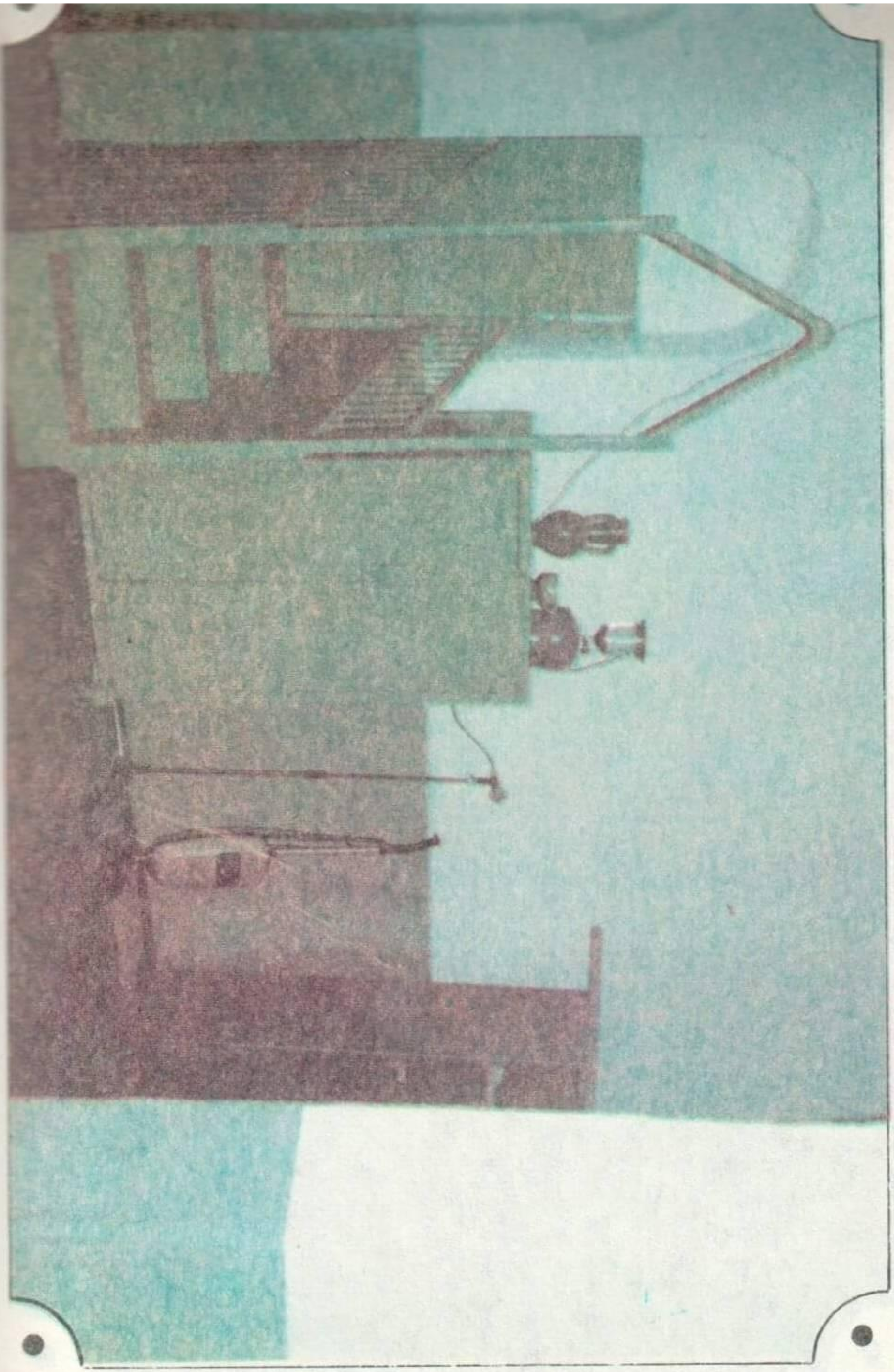

● طلبة يتعلمون القرآن الكريم فى احدى الكتاتيب القرآنية بطريقة اللوح والحبرة وقلم القصباء «العود»

● احدى حلقات الذكر والمدائح لأصحاب الطرق الصوفية

● احدى حلقات الذكر للاحتفال بالمواسم الدينية

● احدى المزارع الحديثة

Scanned by TapScanner

● حضـور مهرجـان التراث الاجتمـاعى الذى يقـام بين الفينـة والاخرى فى بعض المناسبات الدينية

Scanned by TapScanner

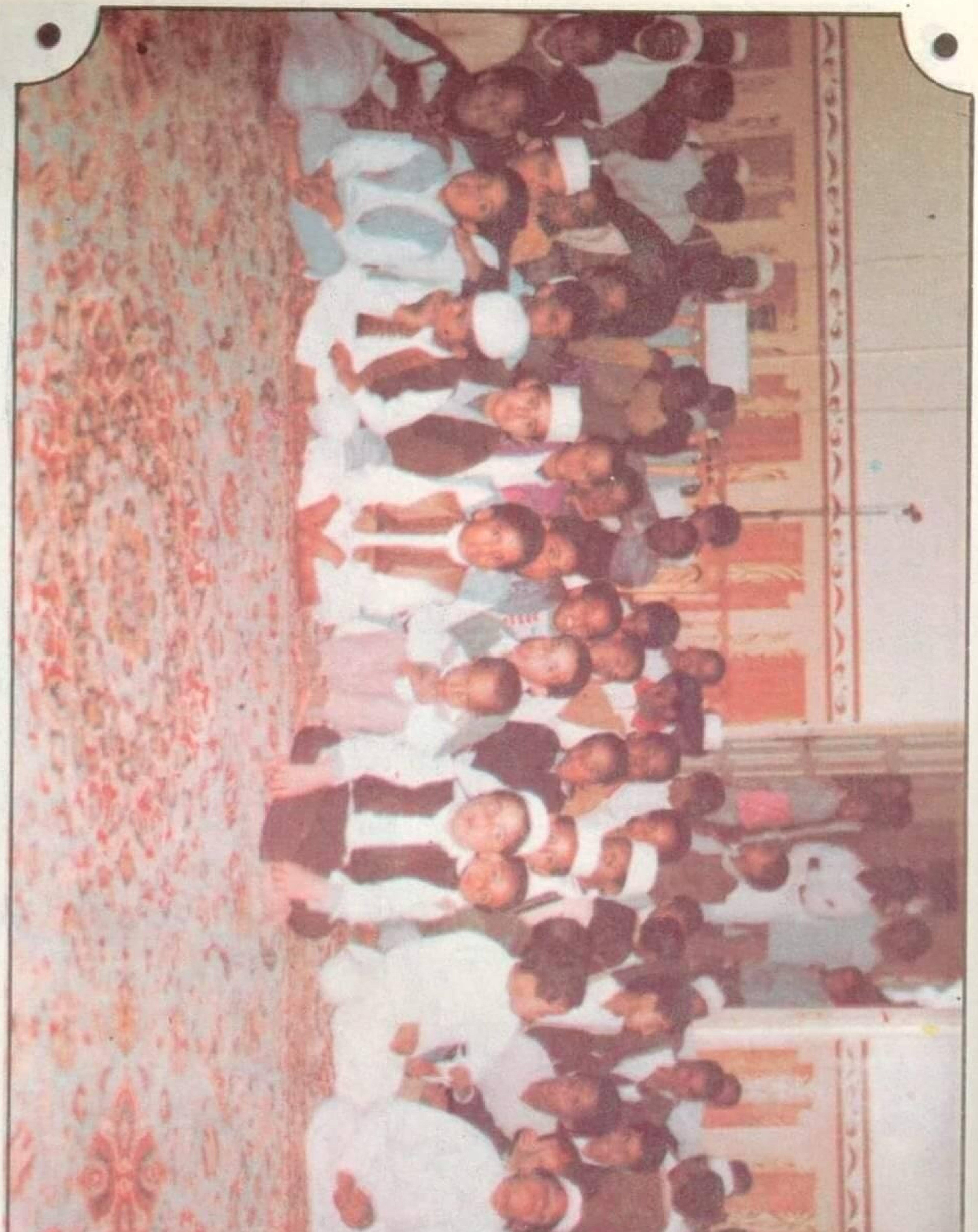

● حلقة من حلقات الذكر بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

• طريقة حديثة تؤدى للمزارع تمر مابين سياجى مقبرة الشيخ حامد الحضيرى.

Scanned by TapScanner

الطريقة التى كانت يستعمل للرى الزراعى بواسطة الدلاء التى تجرها الـدواب غير ان التصميم يختلف من منطقة الى اخرى الا ان الطريقة فى اخراج المـاء واحدة بواسطة الدلاء التى تجرها الدواب

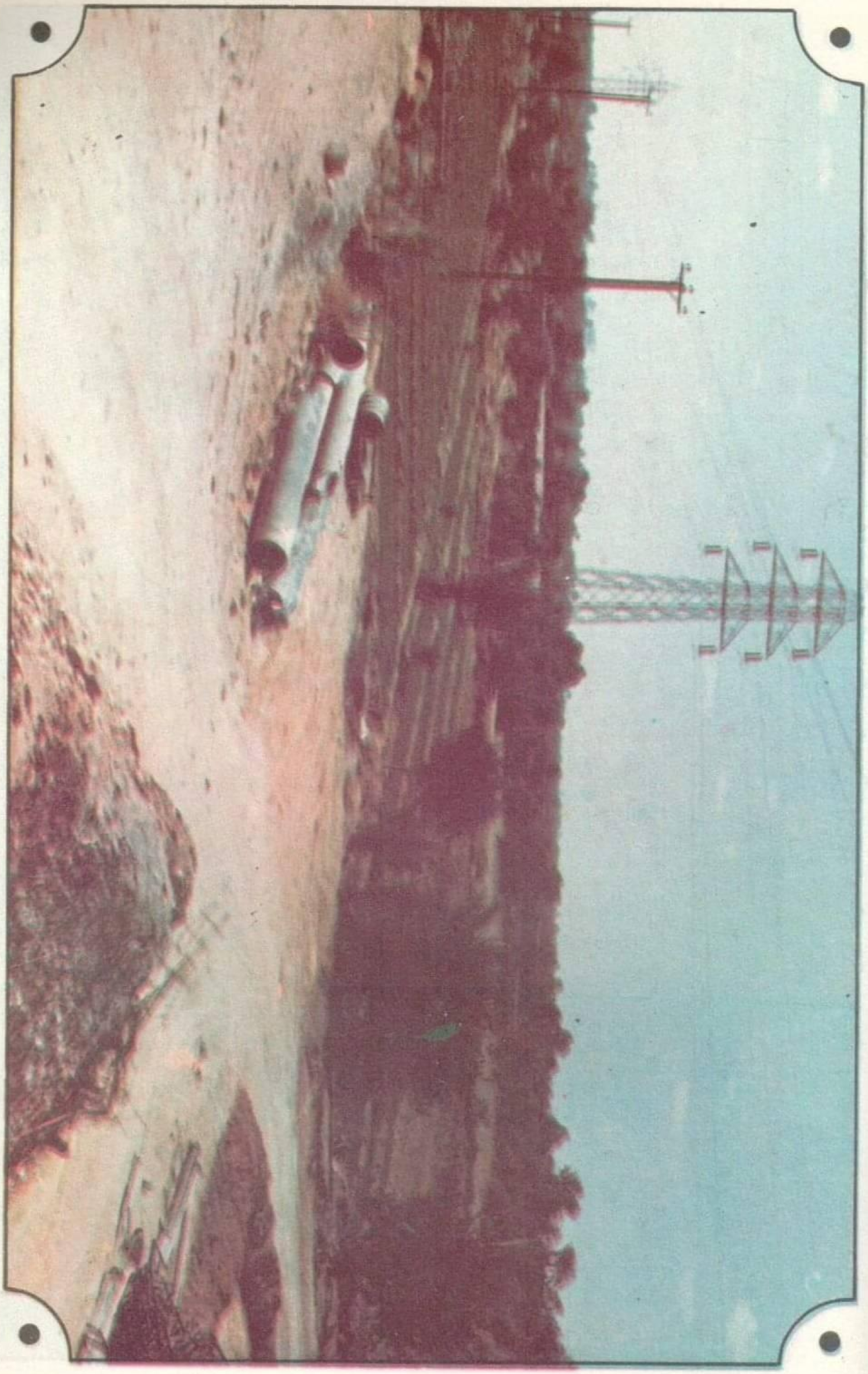

● منظر لاحدى المزارع الحديثة بالجديد

Scanned by TapScanner

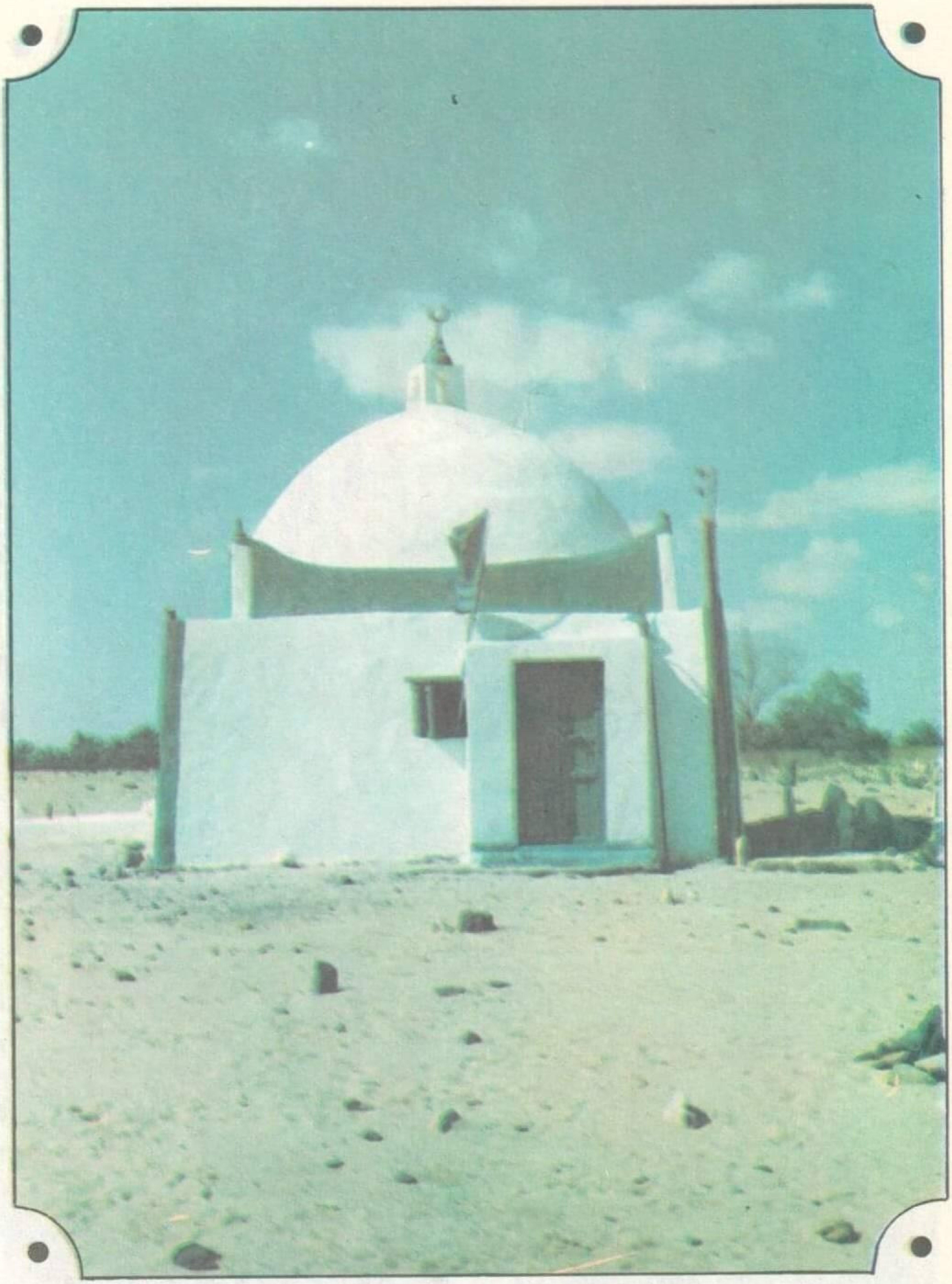

● ضريح ومقبرة الشيخ حامد الحضيرى وكانت المقبرة فى الاصل للجديد الشارف التى تاريخ الدفن فيها الى ماقبل القرن التاسع الهجرى.

Scanned by TapScanner

المسك والريحان

Scanned by TapScanner

الملحق رقم 3

11 ـ الشيخ القطب الغوث سيدى حامد بن حامد الحضيرى

كان من الأولياء العارفين ومن عباد الله الصالحين صاحب كشوفات وظهرت على يديه كرامات وخوارق عادات لا تسعها هذه الأوراق بل قد جمع منها بعضهم فى عدة أوراق ورآه بعضهم بعد وفاته فقال له بأبيات :

أنا الغوث الشهير أنا الكبير　　　أنا المعروف عند المعضلات
سأضرب عنكم بالسيف طرا　　　وانفع فى الحياة وفى الممات
وأضرب عنكم الأعداء جمعا　　　فذاك كان وعدى فى حياتى
فذاك العهد لم ينقص خذوه　　　مدى الأيام فى كل البغات

ومن كلامه رضى الله عنه :

سلام عليكم طيّب متدائم　　　يطيب ويحلو كلما يتسلم
فطبتم وطاب منكم بعد طيبنا　　　سرور وفرح ثم طيب ومغنم
أنا حامد فزت وأولادى كلهم　　　فما منهم منكم إلا متنعم
كذاك رفيع الشأن فى السر والعلن　　　على فعلكم راض متدائم
وثم رضى مولاكم مع نبيه　　　وغفرانه عنكم كغفران آدم

Scanned by TapScanner

الشيخ القطب الغوث سيدي
حامد بن حامد الحضيري

كان من الأولياء العارفين ومن عباد الله الصالحين صاحب كشوفات وظهرت على يديه كرامات وخوارق عادات كثيرة لا تسعها هذه الأوراق بل قد جمع بعضها بعضهم في عدة أوراق وراق بعضهم بجودته فقال له بابيات:

أنا الغوث الشهير أنا الكبير . أنا المعروف عند المعضلات .
سأضرب عنقك بالسيف جهرا . وأنفع في الحياة وفي الممات .
وأضرب عنق الأعداء جميعا . كذلك كل عدو في حياتي .
كذلك الحاسد بنفس حقود . صدر البلاء في كل البغات .

ومن كلامه رضي الله عنه:

سلام عليكم طيب منه دائم . بطيب وحلو الكلام بنسيم .
فطبتم وطاب منكم بعد طيبنا . بسرور ومن ثم طيبه ونعيم .
أنا حامد عزت وأولادي كلهم . حماة منهم منكم الأمنع .
كذلك جميع الشارع السر والكل . على عنقكم راضي منه دائم .
وثم رضى مولانا مع نبيه . وغفرانه عنكم كغفر الدائم .

ومن كلام الشيخ الولي أبي عبد الله سيدي محمد شمس الدين في التوسل بحضرته ما نصه.

ابا حاضرا

Scanned by TapScanner

12 ـ القطب الكبير والعلم الشهير أبوالحسن
سيدى على ابن الشيخ المربى أبى بكر الحضيرى رضى الله عنه
قد جمع ترجمته ابنه الشيخ سيدى عثمان ونصها ومن خطه نقلت :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الحمد لله الذى يخص من يشاء بمزيد الكرم ، ويُتْحف من أراد بصنوف النعم ، وصلواته وسلامه على أفضل رسول ، وعلى آله وصحبه البررةُ التقاة العدول ، وبعد فيقول الفقير المعترف بالعجز والتقصير عثمان بن على الحضيرى : هذه ورقات جمعت فيها التعريف بالوالد وترجمته على وجه الاختصار ؛ ليقف عليها من له محبة وشوق واعتقاد واستبصار ، لِلذَّبِ عن أعراض العلماء الأبرار وللإعراض عن زلل أهل الزيغ والفجار ، راجيا بذلك القيام بواجب البر المحتوم ، ونيل الثواب يوم العرض على الحي القيوم ، ولاحول ولاقوة إلا بالله .

«ذكر نسبه وحاله وشيوخه وثبات قدمه فى العلم ورسوخه»

أما نسبه فهو الشيخ العالم العلامة الفقيه المتكلم الحافظ السَّرِيُّ الوجيه الصالح سيدى على بن الشيخ المربى سيدى أبى بكر بن محمد حضيرى بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن ناعم بن كحيل بن عثمان بن غلبون بن مرزوق بن معلا بن معدان بن مليتة بن قماص بن هيب بن رافع بن ذباب أبى كشداد بن ربيعة بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم

Scanned by TapScanner

والقطب الكبير والعلم الشهير ابو الحسن سيدي علي
ابن الشيخ المختار ابي بكر الكنتي رضي الله عنه
فقد جمع ترجمته ابنه الشيخ سيدي عثمان ونصها ومن خطه نقلته
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الحمد لله الذي يخص من يشاء بمزيد الكرم ويتحف من اراد
بصنوف النعم وصلواته وسلامه على افضل رسله وعلى
آله وصحبه البررة الثقات العدول وبعد فيقول الفقير
المعترف بالعجز والتقصير عثمان بن علي [illegible] هذه ورقات
جمعتها فيها التعريف بالوالد وترجمته على وجه الاختصار
ليقف عليها من له محبة وشوق واعتقاد واستبصار
وللذب عن اعراض العلماء الابرار وللاعلام بهم عن بلاد اهل
الزيغ والعيار راجيا بذلك القيام بواجب البر المحتوم
ونيل الثواب يوم العرض على الحي القيوم ولا حول ولا قوة
الا بالله . فاذكر نسبه وحاله ونشأته وتبحره
في العلم ورسوخه اما نسبه فهو الشيخ علي بن العلامة الفقيه
المنتمي الى ولاية الشيخ الوجيه الفاضل سيدي علي ابن الشيخ المختار
[illegible] ابي بكر [illegible] ابن عبد الله بن [illegible] بن محمد [illegible]
[illegible] بن سليمان بن مرزوق بن [illegible] عبدان بن طلبة بن عثمان بن سالم
[illegible] بن رابع بن ذئاب ابي كنداد بن ربيعة [illegible] بن عبد رحمة

13 ـ الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن مختار الحضيرى :

كان شيخا فاضلا عالما علامة فقيها فرضيا متكلماً صاحب أسرار ومعارف ظهرتِ على يديه كرامات لا يسع أحد انكارها .

أخذ العلوم الشرعية والمعارف الدينية عن شيخه سيدى علي بن أبي بكر الحضيرى ، وهو عن شيوخ كثيرة أجلهم الشيخ أبو النجاة سيدى سالم السنهورى ،وهو عن الشيخ سيدى محمد البنوفرى، وهو عن سيدى عبد الرحمن التاجورى ، وسيدى عبد الرحمن الأجهورى ، وهما عن سيدى ناصر الدين اللقانى وهو عن سيدى عباها ، وهو عن الشيخ الجليل المشهور شرقا ومغربا سيدى خليل نجل اسحاق رضى الله عنهم ونفعنا بهم جميعا آمين ، توفى رضى الله عنه ، وضريحه بازاء الروضه فى الجهة اليمينية مشهور يزار .

Scanned by TapScanner

الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن محنض الحسني

كان شيخا جليلا عالما علامة فقيها عروضيا متكلما
صاحب أسرار ومعارف ظهرت على يده كرامات لا يسع
أحدا إنكارها أخذ العلوم الظاهرة عن عمه والمعارف
اللدنية عن شيخه الشيخ سيدي علي بن أبي بكر الحضيري
وهو عن شيوخ كثيرة أجلهم الشيخ أبو النجاة سالم
السنهوري وهو عن الشيخ سيدي محمد البنوفري وهو عن
سيدي عبد الرحمن التاجوري وسيدي عبد الرحمن الأجهوري
وهما عن سيدي ناصر الدين اللقاني وهو عن سيدي بن عثمان
وهو عن الشيخ الإمام بهرام وهو عن الشيخ الجليل المشهور
شرقا وغربا بالشيخ خليل نجل إسحاق رضي الله عنه ونفعنا
به وبجميعهم، آمين توفي رضي الله عنه وضريحه بإزاء الروضة
من الجهة اليمينية مشهور يزار

الشيخ العلامة أبو عبد الله
سيد بن محمد الصالح
سيد بن حامد الحسني

كان شيخا عالما علامة فقيها وليا صالحا عاملا موهوبا متكلما
بارعا في العلوم حافظا للفروع المذهبية تدل على ذلك فتاويه المنتشرة

ومما تواتر عند الناس من كراماته أنه [illegible] شيئا أن الحديد [illegible] لا ينكسر عليه [illegible]
الشيخ سيدي محمد بن مختار [illegible] من جميعهم وشرح [illegible] رضي الله عنه

الشيخ المؤلف أبو عبدالله محمد شمس الدين بن القاضى أحمد . كان شيخا عالما علامة فقيها فرضيا متكلما نحويا لغويا ذا شعر فائق وأدب بارع فى النظم والوزن كان صاحب وجاهة وهمة ، وكان يستعمل الطيب دائما واللّباس الحسن ، قال تلميذه القاضى الطاهر الحضيري : وكثيرا ما ندخل عليه ببيته فنجده جالسا والكتب حوله يمينا وشمالا وهو تارة يرفع هذا وتارة يرفع هذا رضى الله عنه .

قرأ العلوم على شيخه العلاّمة المؤلف عبد الله سيدى محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الأزهرى (الحفيد) وأجازه إجازة حافلة ، وجدت آخرها : ونصه فى أول ورقة (ابن القاضى أحمد بن محمد بن عثمان ابن العلامة سيدى على الحضري أعاد الله عليه من بركات سلفه وحفظه بمعقبات من بين يديه ومن خلفه ووفقّه بما يحبه ويرضاه ، وبلغه إلى أقصى ما يؤمله ويتمناه آمين .) .

وطلب منى أن أجيزه فى تدريس العلوم وما سمعه منى من منطوق ومفهوم كما جرت به العادة فى سالف الزمان خير الفضلاء الأعيان فأجبته لملتمسه وأنرت جذوه بقبسه وأجزته بكل ما صح لى وعنى وجميع ماسمعته أو سمع منى منثورا ومنظوما .

Scanned by TapScanner

الشيخ المولف ابو عبد الله محمد شمس الدين الرقاقي احمد

كان شيخا عالما علامة فقيها فرضيا متكلما
نحويا لغويا ذا اتسع وابهى واداب بارعا في النظم والوزن
كان صاحب وجاهة وهيبة وكان يستعمل الطيب
في ايامه واللباس الحسن قرا العلوم على شيخه الشيخ
العلامة المولف ابي عبد الله سيدي محمد خليل ابن
محمد بن غلبون الازهري واجازه اجازة حافلة
ووقفت على اخرها ونصه في اول ورقة ابن الفقيه احمد
بن محمد بن عثمان ابن العلامة سيدي علي الحضيري
اعاد الله عليه من بركات سلفه ونفعه بما عرفت
من بين يديه ومن خلفه ووفقه لما يحبه ويرضاه وبلغه
الى اعلى ما يؤمله ويتمناه في الدين والدنيا ممن
انا اجيزه في تدريس العلم وما سمعه مني من منظوم
ومنثور لما رايت به المعاني في سالف الزمان
من الفضلاء الاعيان وقد جبلته بالتمسك
وان حذوه بنفسه واجزته بكل ما صح لي
وعني وجميع ما سمعته او سمع مني منثورا او منظوما

ومما قاله شمس الدين ايام إقامته بزاوية طيبة بمدينة تونس لاقراء العلم لما اشتاق الى بلده لان حب الوطن من الايمان، كما ورد فى الحديث. ونص نظمه :

قصير حجلا وذات الغسل بالطين   تلوح من بينها سبل البساتين
فؤاد من شوقها قد صار فى حرق   وصرت من بعدها مثل المجانين
سر بالخريف قبال الشمس تلق بها   عبير طيب حكى عرف الرياحين
وصل شمالا كما تثنيه ميمنة   ونزه الطرف فى خضر الفدادين
وانظر الى باسقات كالعرائس اذ   حاكت قلائدها حمر العراجين
ولذ بها ساعة حتى اذا بزغت   شمس فرض بظلال الكرم والتين
من زانها الخد والقد القويم كما   فاقت ضباء الفلا بالكاف والنون
حورا مكحلة حسنا مزججة   بيضاء اسنانها مسك الرياحين
واستفتح السعد من عند الجواد به   «واستمن» أن نلت من كنز قارون
ولاتقل كيف ادنو ما أؤمله   فان محياك بين الكاف والنون؟
ياحادى الركب علم لى منازلهم   واذكر محاسنهم فى حين تلفين
وسر بنا سير من شاقت نفوسهم   الى الاحبة اهل الفضل والدين
هناك حط رحال الشوق عندهم   ترح نفوسك من كيد الشياطين
ترى جماعتهم فى وسط جامعهم   جمالها من ذوات الحسن يغنينى
على التقى أسست اسوار مسجدهم   فحسنه هالنى يتلى لياسين
ترى وجوههم يبدو تبسمها   كأنها درر شم العرانين
وليس حبى فى نخل ولابلد   وانما حبى الاخوان فى الدين
بتونس تم نظمى عند زاوية   تدعى الى طيبة بباب سعدون
من الحيا وسطر النخل بادية   اقواسها ماؤها فوق الاساطين

. . . .

وممـا قاله أيام إقامته بزاوية طيبة بمدينة تونس لإقراء العلم لما استقلو
بلادك لولا حب الوطن من الإيمان تجاور في الحديث ونص نظمها

فصبر جميلا وذات العشق والطين
فؤادي من شوقها فذاك في حيرة
تسربل بالحرير فيال الشمس تلوحها
وهل شمس لا جمال تشبه صنعتها
وانظر إلى ياسمينها كالعنبر إذا
ولذتها ساعة حتى إذا بزغت
من رأتها الحور والزهر العروس كما
حورا مكحلة حسنا من جنة
واستمتع السعد من عند الجواد به
ولا تغل كيف إذ نوا ما او ملك
يا حادي الركب عرج إلى منازلها
وسر بنا بساتين من شتلة نعوشها
هناك حيث مجال الشوق عندها
ترى جمال عنق في وجه جلا مقع
على النقي أسنت أسوار منهجها
ترى وجوههم يبدو تبسمها

تلوح ومنها سبل البساتين
وحزن ومن بعدها مثل الحمائم
عيني طيبة حلى عرض الدياجين
وتنزه الطرف في خضر العدا دير
حالكن فلا بدها حلم العرائس
تشمس ميزها لفلان الكرم والتين
ولا تغنت صبا العلا بالكاف والنون
ببطاء أنت نهر با[illegible] مثل الكرياجين
واستمتع ان بلتة فكني في روضا جبي
فيا محياك بين الكلام والنون
واذكر ثم اسنها في حسن تلعيس
إلى الباحثة أهل الفضل والدب
تنح بغو سك من مجد السنا تحيا
جمالها من دوائر الحسن يغنيس
محسنها إلى بتلي ليابسين
كل لياليها وشمس العلا انيس

صنيعه

Scanned by TapScanner

وبما قاله ايضا فى اشتياقه لجماعة بلده مانصه .

أياسادتى انني مغرم — بشوق سيادتكم متلف
ابيت حزينا على بعدكم — وعيني بطول المدى تدرف
ولم تلتفت للكرى ساعة — ولاخط لى منكم يطرف
فعوقني بعدكم والجفا — ومن فرط وجدى بكم مدنف
فنصبح من حبكم فى عنا — ونمشي بمشليه مرتدف
فصرت نحيلا ضعيف القوى — وناديت ربى عسى يكشف
ان زال ثقلى سنجتمع — وإن لم يزل فارحموا او اسعفوا
تشابوا فى اخرى وفى عاجل — تجازوا عطاء له يردف
اها حبذا جمع حضرتنا — فحول العصور له يقتفوا
فصيح منير به همة — تكاد البرايا لها «تخطف»
عطوفا لمن كان جالسه — ومن جاء اليه له منصف
سلالة علم فما مثله — يرى قط فى العصر او يعرف
اخجلت الشمس من حسنه — وبحر صفا لونه يوصف
تبارك ربى على صنعه — تعلى وجل عن الموصف
يارب تمم لنا بغية — بيوم طويل له موقف

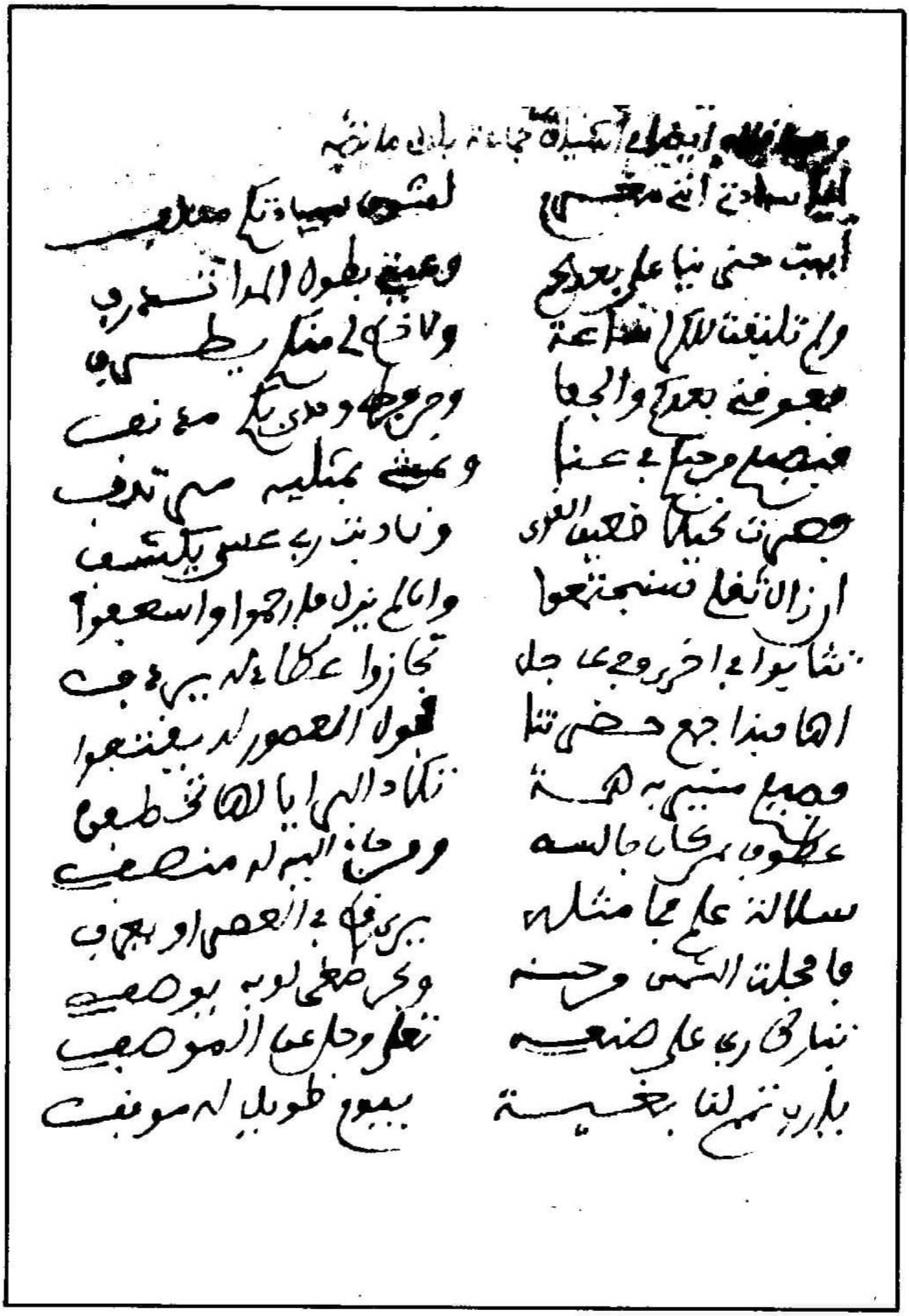
... ابتهلي اتحية ... بادي ما نحيه

ليا سادتي اني مغرم | لشوق سيادتكم معذب
ابيت حتى بيا على بعدكم | وعيني بطول الدهر تسرب
ولم تلتفتوا لكم شفاعة | ولا في منكم يطيب
معروفة بعدكم والجفا | وحزن وذلي بكم مع نصب
فيصبح وجهي عنا | ومن بمثليه صب تذرف
وصرت نحيلا فحسبي الغرى | ونادت ربي عسى يكشف
ان زال نفعل تسمعوا | واياكم نزل عار اجمعوا واسمعوا
نشا سوا في اخر وجه جل | تجاوزوا عن كلام لمن يهوى
الها فبذا جمع حضرتنا | فقول المعصوم لا بد يمنعوا
وصلى منيبه لهمة | تكاد اليه ايا الله تخضعوا
عطوفا بمن كان جالسه | ومن جاء اليه له منصف
سلالة علم بما مثله | ترى كفه في العصى او يعرف
فاجمله الشمس وحسنه | ويحي صعق لو به يوصف
تبارك ربي على صنعه | تعلو وجل عن الموصف
بارب تممه لنا بغيتنا | ببيع طويل له موقف

مرثية الشيخ عثمان بن عمر الحضيرى صاحب الترجمة رقم 27 في حق زوجته مبروكة عندما توفيت سنة 1234هـ (1818م) .

وهذا نصها : -

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

أقول والدمع من عيني منحدرا	قد فاض من مقلتي طوفانة قد جرى
وفي ضميري نار الحب مضرمة	شوت فؤادي حتى ذاب وانفجرا
آه وآه وأف ثم أف على	دهر إزاء لنا أيامه وعرا
إن زان يوما فأحذر من عواقبه	كماله حب بالنقصان والضررا
والموت فرض من الرحمن أوجبها	لم ينج منها امرؤ صغيرا كان أو كبرا
حكم إلهي فقطعا لامرد له	سبحانه فاعل ماشاء واختبرا
مبروكةٌ قد توفيت زوجتي يافتى	لفقدها طار نومي بالغ السهرا
بعام أربعة تتلو ثلاثينها	ومئتين وألف كل ذا عبرا
وصرت مثل الذي قد مسه نصب	أومسه من صنوف الجن من كفرا
قد رق عظمي ولحمي ذاب بي شغف	وكبدي بها شرر فيها جرا وطرا
يارب صبرا جميلا منك هبه لنا	وأذهب ماحل بقلب الصب في ضررا
بيتي لفقدك ياعذرا به ظُلَمُ	حلت به وكسة بعدما انشهرا
تطبعت باسمها من كل ممدحة	حوت كمايل ما في الناس منتشرا

Scanned by TapScanner

إذا رأت سائلا تقوم مسرعة ... برفدها تبغي النجاة من سقرا
ألوفة لصلاة الفرض ليس لها ... شيء يؤخرها إن وقتها حضرا
بدر إذا ضحكت شمس إذا نظرت ... فجرٌ إذا مابدت خدَّيها قد سفرا
تبر المعادن في الأوصاف يشبهها ... لكنها فاقت الياقوت والدررا
فلا تلم باكيا في فقدها دمعه ... يسبح فوق خدود العين منهمرا
كأنها لم تكن بالبيت ساكنة ... ولم يكن بالبيت لاهوولا سهرا
الله يسمحها الله يرحمها ... عدَّ الحصا والثري والرمل والمطر
وعَدَّ مابيننا بالقلب من شغف ... لم يحصه قَلم بخطه سطرا
يارب في جنة اجمع بها شملنا ... مع النبيين في الفردوس والخُيرا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ... وأشياخنا والذي قد غاب أو حضرا
بجاه من اسمه محمد المصطفى ... أوفى الورى شرفا وفضله ظهرا

Scanned by TapScanner

الملحق رقم 4

صور لمستنسخات عن نصوص إجازات علمية

الاجازة الأولى : باسم الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري وأخويه الشيخ حامد ابن حامد الحضيرى وعبدالله بن أبي بكر الحضيرى . بتاريخ 26 صفر 1014 هـ (1605م) .

الاجازة الثانية : باسم مَحمد شمس الدين بن القاضي أحمد الحضيري . 1315 هـ (1897م) .

الاجازة الثالثة : منحها محمد شمس الدين بن القاضى أحمد الحضيري لتلميذه أبي عبدالله محمد بن محمد البخاري المنتقى بن موسى الغدامسي بتاريخ 1228 هـ (1813م) في مدينة تونس بزاوية طيبة .

الاجازة الرابعة : للشيخ عبدالقادر بن أحمد السهاوى .

السند الخامس : لسلسلة مشائخ الشيخ القاضى عثمان بن على بن عثمان الحضيري

Scanned by TapScanner

إجاز الشيخ سالم السنهورى للشيخ على الحضيرى واخويه الشيخين حامد وعبد الله الحضيرى .

وهذا نص الإجازة التى منحها السنهورى للشيخ على الحضيرى حرفيا : « الحمد لله وكفى وسلام على عبادة الذين اصطفى . وبعد فقد أخذت الحديث (والكلام للشيخ السنهورى) وغيره من العلوم رواية ودراية عن الائمة الأعلام ومشائخ الإسلام ممن تفتخر وتزدهى بوجودهم الليالى والأيام فاخذت صحيح البخارى عن ائمة كلا وبعضا ، أعلاهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة العلماء الأعلام ، ملحق الأحفاد بالاجداد ، المنفرد فى زمنه بعلو الإسناد ، ابو الضياء محمد نجم الدين الغيطى الشافعى بقراءتى عليه كاملا على التمام قراءة بحث وتدقيق فى المحافل التى من طلبة علم الأئمة الأربعة تكاد أن تضيق بحق أخذه له قراءة على التمام على شيخ الأسلام والعالم المحقق الهمام أبى يحيى زكرياء الأنصارى بحق أخذه عن أئمة عظام أعظمهم أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى بحق أخذه عن أئمة اعظمهم أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسينى العراقى قال العراقى أنابه الجمال أبو عبدالرحيم الأنصارى بن شاهد . . . .

- قال انابه أحمده بن على الدمشقى قال أنابه ابو القاسم هيبة الله البصيرى قال أنابه ابو عبدالله محمد بن بركات النحوى سماعا قال اخبرتنا به أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية قالت أنا به ابو الهيثم محمد بن المكى الكشميهين ، قال أنابه أبو عبدالله محمد بن يوسف . . . .

- بن صالح بن بشير الفربرى قال أنا به مألف الحافظ الأحبة الناقد الجهبد أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الصغيرة بن الاجنف بن برزبة الأحنفى مولاهم البخارى رحمه الله ورضى عنه سماعا عليه مرتين مرة بفربر ومرة ببخارى بذكره وأخذت الشمائل النبوية للحافظ الترمذى عن شيخ الاسلام محمد نجم الدين .

الغيطى الشافعى قال أنا بها شيخ الاسلام أبويحيى زكرياء الأنصارى قال أخبرنى بها أبو الفتح بن الحسين المدنى عن الحافظ أبى الفضل العراقى عن أبى

Scanned by TapScanner

عبدالله محمد بن اسماعيل بن الخباز قال أنا بها عبدالله بن محمد بن عبدالله حضورا وأبوالعباس أحمد بن عبدالدائم إذنا قال أنا بها عبدالرحمن بن أبى الكرام أنا بها أبو شجاع البسطامى أنا بها أبوالقاسم الملخين أنا بها ابوالقاسم على بن أحمد الخزاعى أنا بها أبو سعيد الهيثمى بن كليا الشاشى ثنابها أبوعيسى الترمذى فذكرها .وقد حضرنى سيدى الفاضل الكامل المجد فى طلب العلم الهمام القمقام الحبيب الأعظم والصديق الأقدم المحفوف بلطف ربه العلى سيد النورى نورالدين(على) نجل سيدنا البركة النافع للعباد مربى الايتام والمحتاجين الجالين من شاسع البلاد مولانا أبى بكر الحضيرى . نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من صالح دعواته وكريم الولى الأكبر وحامل لواء الدين الأفخر سيدى عبدالله الحضيرى دام النفع به مواضع عديدة من شمائل الترمذى وقرأ عليَّ جانبا من صحيح البخارى وحضرنى سنين عديدة ومدة مديدة فى إقرائى للطلبة بالجامع الازهر والمحل الأنور للشيخ خليل وشراحه وحواشيه وماعلقته عليه وسأل وأفاد وأبدأ وأعاد نفع الله به العباد وقد استخرت الله تعالى وأجزته ، أن يروى عني ماقرأ عليَّ ، وماحضر بشرط تقوى الله ، وقصد وجه الله ، ومراقبة النار ، وخوف القادر لقهار ، وكذلك أجزت أخاه سيدى حامد ولى الله الأحد الواحد أن يروي عني من المسائل الفقهية التي سمعها مني حين حضر دروسي وحفظها ووعاها بالشرط السابق ، وكذلك أجزت أخاه سيدي عبدالله أن يروي عنى صحيح الحافظ .

مسلم بن الحجاج القشيرى بالشرط المذكور ، أعظم الله لهم الأجور ودام النفع بهم ويسر الخيرات للأنام بسببهم وأسألهم الدعاء بالتوفيق والاخلاص أن ينفعني بعلمي يوم لامفرَّ ولا ناصر .

وكتبه ببنانه رَاجِى عفو ربِّه وغفرانه الفقير الحقير أبوالنجا سالم بن محمد عزالدين بن محمد ناصر الدين السنهورى المالكي خادم السنة النبوية والفقيه بجامع الأزهر المعمور بالذكر .

بتاريخ يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر صفر الخير سنة أربع عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية .

Scanned by TapScanner

هذه الاجازة نقلتها من خط الشيخ محمد الطاهر بن على بن طاهر بن عبدالرحمن بن الحسين بن الشيخ علي الحضيرى وقارنتها بصورة الاجازة التى نقلهـا الشيخ أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري والـذى هو نقلهـا من خط الشيخ سيـدى أحمد بن ابراهيم الأصفـر ابن الشيخ أبـو البركـة الولي سيـدى حامـد الحضيري رحمهم الله ونفعنـا بهم وبعلومهم وبعلوم مشـائخهم آمـين . (ولم أجـد بـين الاجازتين أى فرق) .

ملاحظة : جاءت في الإجازة كلمة أنا وهى تعنى صيغة رمزيـة اختصار للصيغة الروائية فى علم الحديث«اخبرنا» .

Scanned by TapScanner

هذه نسخة من إجازة الشيخ العالم العلامة والبحر الفهامة
سالم بن محمد السنهوري المتوفى سنة 1015هـ 1606م
التي منحها لتلميذه الورع التقي الصالح المؤلف المحقق الشيخ علي بن أبي بكر الخضيري
المتوفى سنة 1061هـ 1650م. ومعه أخويه الشيخ حامد وعبد الله

وهذا نصها :-

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد فقد أخذت الحديث وغيره (1) من العلوم رواية ودراية عن الأئمة الأعلام ومشائخ الإسلام ممن تفتخر وتزدهر بوجودهم الليالي والأيام. فأخذت صحيح البخاري عن أئمة كلا وبعضا أعلاهم شيخنا شيخ الإسلام خاتمة العلماء الأعلام ملحق الأحفاد بالأجداد، المنفرد في زمنه بعلو الإسناد. أبو النجاء محمد نجم الدين الغيطي الشافعي بقراءتي عليه كاملا على التمام قراءة بحث وتدقيق في المحافل التي من طلبة علم الأئمة الأربعة تمادت تضييق بحق أخذه له قراءة على التمام على شيخ الإسلام والعالم المحقق الهمام أبي يحيى زكرياء الأنصاري بحق أخذه له عن أئمة عظام أعظمهم أبو الفضل (2): أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. بحق أخذه له عن أئمة أعظمهم أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي قال العراقي أنا به الجمال أبي علي عبد الرحيم الأنصاري بن شاهد قال أنا به أحمد بن علي الدمشقي قال أنا به أبو القاسم

---

(1) - المراد به نفسه. أي الشيخ سالم السنهوري.

(2) - يستمر السند إلى الإمام البخاري رضي الله عنه.

هبة الله البوصيري قال أنا به أبو عبد الله محمد بن بركات النحوي سماعا
قال أخبرتنا به أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية قالت أنا
به أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني، قال أنا به أبو عبد الله
محمد بن يوسف بن صالح بن بشير الفربري قال أنا به مالك الحافظ
الأحبة الناقد الجهبذ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيرة بن الأحنف بن بردزبة الأحنفي مولاهم البخاري رحمه الله
ورضي عنه سماعا عليه مرتين مرة بفربر ومرة ببخارى بذكره
وأخذت الشمائل النبوية للحافظ الترمذي عن شيخ الإسلام محمد نجم الدين
الغيطي الشافعي قال أنا بها شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء الأنصاري
قال أخبرني بها أبو الفتح بن المحسن المدني عن الحافظ أبي الفضل العراقي
عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز قال أنا بها عبد الله بن محمد
ابن عبد الله حضورا وأبو العباس أحمد بن عبد الدائم إذنا قال أنا بها
عبد الرحمن بن أبي الكرام أنا بها أبو شجاع البسطامي أنا بها أبو القاسم
الملخي أنا بها أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي أنا بها أبو سعيد الهيثم
ابن كليب الشاشي ثنا بها أبو عيسى الترمذي فذكرها وقد حضرني
سيدي الفاضل الحاصل المجد في طلب العلم الهمام القمقام الحبيب الأعظم
والصديق الأقدم المحفوف بلطف ربه العلي سيدي النوري نور الدين
(علي) نجل سيدنا البركة النافع للعباد مربي الأيتام والمحتاجين الجالين

من شاسع البلاد مولانا أبي بكر الحضيري نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من صالح دعواته وكريم الولي الأكبر وحامل لواء الدين الأفخر سيدي عبد الله الحضيري دام النفع به مواضع عديدة من شمائل الترمذي وقرأ على جانبا من صحيح البخاري وحضر سنين عديدة ومدة مديدة في إقرائي للطلبة بالجامع الأزهر والمحل الأنور للشيخ خليل وشراحه وحواشيه وما علقته عليه وسأل وأفاد وأبدأ وأعاد نفع الله به العباد وقد استخرت الله تعالى وأجزته أن يروي عني ما قرأ علي، وما حضر بشرط تقوى الله، وقصد وجه الله، ومراقبة النار وخوف القادر القاهر وكذلك أجزت أخاه سيدي حامد[1] ولي الله الأحد الواحد أن يروي عني ما حفظ عني من المسائل الفقهية التي سمعها مني من حضر درسي وحفظها ووعاها بالشرط السابق وكذلك أجزت سيدي عبد الله[2] أن يروي عني صحيح الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري بالشرط المذكور أعظم الله لهم الأجور ودام النفع لهم وبيسر الخيرات للأنام بسببهم وأسألهم الدعاء بالتوفيق والإخلاص أن ينفعني بعلمي يوم لا مفر ولا ناصر.

وكتبه ببنانه راجي عفو ربه وغفرانه الفقير الحقير أبو النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي خادم السنة النبوية والفقيه بجامع الأزهر المعمور بالذكر. بتاريخ يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر صفر الخير لسنة أربع عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية.

انتهت الإجازة بنصها، ومنه د. الشيخ أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري، الذي هو بدوره نقلها من خط الشيخ أحمد بن (الأصغر) إبراهيم بن الشيخ حامد الحضيري.

نقلها بخطه طبق الأصل أبو بكر عثمان القاضي الحضيري بتاريخ ٢٩، ج٢ هـ ١٩٤٥م

---

١) - هو الشيخ أبو البركة حامد بن حامد الحضيري.

٢) - هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد الحضيري، أخو الشيخ علي الحضيري، انظر مخطوط الدردير الذي ترجم فيه لبعض أعلام فزان.

إجـازة الشيخ ابن غلبـون للشيخ محمـد شمس الدين ابن القاضى أحمد الحضيرى .

«ابن القاضى أحمد بن محمد بن عثمان بن العلامة سيـدى على الحضـيرى أعاد الله عليه من بركات سلفه وحفظه لمعقبات من بين يديه .

ومن خلفه . ووفقه لما يحبه ويـرضاه . وبلَّغـه إلى أقصى ما يؤمِّلُه ويتمنـاه آمـين ـ وطلب منى أن أجيـزه فى تـدريس العلوم ومـا سمعــه منى من منـطوق ومفهوم . كما جرت به العادة فى سالف الزمان بين الفضلاء الأعيان . فأجبته لما لمسته وأنرت جذوة قبسه وأجزته بكل ما صح لى وعنى وجميع مـا سمعته أوسمـع منى منثـورا ومنظومـا خصوصـا وعمومـا نفعه الله بهـا ووصل أسبـابه بسببهـا ـ بشرطها المعتبر عند أئمة الأثر ، ومراجعة الانقال عند نوازل الأحوال ، ملتمسا منه الدعاء بظهر الغيب والإبتهال إلى عالم الغيب المطّلع على السرائر ، العـالم بما فى الضمائر والامداد به فى مظان الإجابة المرجـوة من قابـل الإياب جلّت نعـماؤه وتقدست أسماؤه ـ فإنى فقير إلى تلك الدعوات فى الخلوات والجلوات ـ مـد الله فى عمره ـ وأجرى الأقدار برفع قدره وأمده بالتوفيق فى وِرْدِهِ وصدره . إنـه على ما يشاء قدير وبالإجابة جديـر ـ صح ذلـك وثبت ليلة الثلاثـاء المباركـة خامس رمضان المعظم سنة 1215هـ .

وكتبه محمد بن خليل بن محمد بن غلبـون الأزهرى ، غفـر الله ذنوبـه ، وستر عيوبه ، وبلغه مـطلوبه ، والحمـد لله وكفى ، وسلام عـلى عباده الـذين أصطفى أنتهى وخاتمه أسفله منقوش .

هذه نسخة من إجازة العالم العلامة

الشيخ محمد بن غلبون (الحفيد) المتوفى في 30 من شوال سنة 1252هـ 1836م للشيخ محمد شمس الدين بن القاضي أحمد الحضيري المتوفى في تونس سنة 1229هـ 1813م وهذا نصها .... ابن القاضي أحمد بن محمد بن عثمان ابن العلامة سيدي علي الحضيري . أعاد الله عليه من بركات سلفه وحفظه بالمعقبات من بين يديه ومن خلفه . ووفقه لما يحبه ويرضاه . وبلغه إلى أقصى ما يؤمله ويتمناه آمين - وطلب مني أن أجيزه في تدريس العلوم وما سمعه مني من منطوق ومفهوم . كما جرت به العادة في سالف الزمان بين الفضلاء الأعيان فأجبته لملتمسه وأنرت جذوة بقبسه وأجزته بكل ما صح لي وعني وجميع ما سمعته أو يسمع مني منثورا ومنظوما خصوصا وعموما نفعه الله بها ووصل أسبابه بسببها - بشرطها المعتبر عند أئمة الأثر ، ومراجعة الإنتقال عند نوازل الأحوال ملتمسا منه الدعاء بظهر الغيب والإبتهال إلى عالم الغيب المطلع على السرائر العالم بما في الضمائر والامداد به في مظان الإجابة المرجوة من قابل التوبة جلت نعماؤه وتقدست أسماؤه - فإني فقير إلى تلك الدعوات في الخلوات والجلوات - مد الله في عمره وأجرى الأقدار برفع قدره وأمده بالتوفيق في ورده وصدره . إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

صح ذلك وثبت ليلة الثلاثاء المباركة خامس رمضان المعظم سنة 1215هـ . وكتبه محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الأزهري . غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وبلغه مطلوبه .

والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى .

وخاتمه أسفله منقوش

انتهت الاجازة من خط الشيخ أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري .

نقلها طبق الأصل أبوبكر عثمان القاضي الحضيري بتاريخ 1368هـ 1948م .

Scanned by TapScanner

إجاز الشيخ محمد شمس الدين ابن القاضي احمد للشيخ محمد البخاري من موسى الغدامسي نظما ونثرا .

الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد البخاري الغدامسي وأجازه إجازة حافلة وجدت مسودتها بخطه وهي :

«حمدا لمن عمنا منه النوال، وقصم بحسام فجر دينه هامة وقد غسق الجهل والضلال وصلاة وسلاماً على قطب دائرة الوجود ونور الجمال - وعلى عترته والصحب والآل. ماأشرق على الأكوان هلال. وبعد فليعلم الواقف على مارقم هنا ببنان راحة العبد النائي عن الاحبة والعيال. خولني الله وإياه سوابغ آلائه التي لاتحصر، وختم لي وله ولسائر الأحبة. بخواتم صوالح الأعمال. إني لما دخلت الجامع المنور بسواطع انوار دروس أئمة الهدى، ونجوم الاهتداء في ظلم الليالي: أبقاهم الله تعالى «مرهماً»[1] لما اعجز الاطباء علاجه من الداء العضال ووفيٌ الاجير لجادة عين الحقيقة واكسير نجاة المآل بمدينة تونس لازالت بهم محمية من خدع كل ذي بغي وإضلال آمين وكان من اجل من يتعاطى به درس العلوم تنبها في ظروف الرجال، من بهت ببراعة فصاحته،

بليغ القلم والمقال، وقص بسيف شجاعة منطقة أجنحة من يريد الطيران الى قصبة سبق الكمال، بلٍّ من تعلقت بأذيال إنسان ابوبته محامد الخصال تريد من ظل سيادته القرب والوصال . ومن فاق حاتم الطائي في بذل المسائل بلا مزية ولا اشتكال، ذلك الأستاذ أبو العباس سيدي أحمد بل الله ثرى حماه بوابل شهده الزلال وحفظه بمعقبات من سوء شتاته والغوال، واسكنه بعد عمر طويل في غرف الجنان الدروج العوال، قد هجس في خاطري أن أقيد بعض شمائله وشيمه العديمتي الشبه والمثال بأبيات يضاهي نظمها عقود درر اللآل، والباعث لهذا التماس بركته وثواب ذوي الاكرام والجلال، وإن كنت من تلك البضاعة على اختزال لكوني لست في ميدان صفوفها من الابطال، بل ولا ممن يمر بساحل لجج المجال غير أني إن اصبت الحق من مدد بركات فيض بحره المهطال، والا فهو صفوح بحلمه عن زلة قدم اللسان، بغض الطرف وستر العيب على كل

Scanned by TapScanner

حـال، ثم السلام الاتم والـرضوان الاعم يفـوح نشرها تجاهه بـطيب المسـك والغوال، ويحيط عرفهما بالاربع جهاتـه ومن اليمين والشـمال، داعيا لـه بأنـواع الادعية وطالبـا من سيادتـه ذلك بـظهر الغيب والابتهـال اذ هو أهـل لكل خـير ونوال والمقطوع به عليه تعالى فى كليهما قبـول السؤال ، قال ذا عـلى فتور وخمـود قريحة واستعجال لثقل احـوال وتراكم اهـوال، يلجأ فى كشفهـما للكبير المتعـال الحضيرى عبيده سبحانه وتعالى محمد ابن القاضى احمد حامدا مصليا مسلما لذى المقام والارتحال» وهذه الابيات المشار اليها :ـ

بـدأت بمـا يـبـدأ بـه أول الـسـطر　　فسبحـان قل حـل من بـاسمـه ذكـرى
هـو الصمـد المـطلوب فى كـل حـاجـة　　تعـلى عـلى الأعـوان والكيف والحصر
فـأحمـده حمـدا عـلى كـل حـالـة　　ربى كثـير النعمـة يـوافقهـا شكـرى
وأثـنى تحـيـاتى عـلى خـير مـن أتى　　لـيـبرأ مـن جهــل وشرك ومـن كـفـر
وآل وصـحـب مـا تـكـرر بـارق　　وتـابعهم فى الـدين يقفـو عـلى الأثـر
وبعـد فـإن السيـد العـلم الـذى　　تـضلع بـالعلم الشريـف عـلى جهـر
هـو الفـاضـل المعروف نجـل محمـد　　حسيـب نسيـب صـار حيـا وفى قـبر
يسمى البخـارى المنتقى لغـدامس　　حفيـدا لمـوسى زده فخـرا عـلى فخـر
هـو الأوحـد المشهـور أعنى محمـداً　　لقـد حـاز تـاج السبق من حـالـة الصغـر
قـد ألـقـى إلىّ الـقـول فى أن أجيـزه　　ببث عـلوم الـدين فى النـظم والنـثر
لِـظَنـه أنى مـن فـحـول رجـالـه　　ولم يـدر أنى ذو احـتـيـاج وذو فـقـر
وإن كنت من تلك البضـاعـة سـاذجـا　　فـربى كـريم العفـو والصفـح عن ذرر
فـيرجـع محفـوظـا ويكسب معـدمـا　　ويقبـل من أبـدى لـه القول بـالعـذر
ويجـذب مـطرودا ويـكـشـف كـربـة　　ويـبـدلنـا فى حـالـة العسر بـاليسر

Scanned by TapScanner

ونثنى عناي للجواب له بما … ترجّاه علّ الله يجزل فى الأجر

أجزت له بث العلوم ودرسها … إجازة طلاب على شرطها تجري

وأوصيه بالتقوى فإن بها ذرى … العلوم كما قد جاء فى محكم الذكر

ألا فانشر اللهم رايته بها … وأيده بالفتح المبين وبالسر

ويسر له التوفيق فى كل طرفة … فأنت مجيب بالسؤال لمضطر

وعامل بذا شيخى وأهلى وجيرتى … وأهل ودادى ثم من قرأوا شعرى

وناظمه العبد الحضيرى محمد … يروم دعاء منكم يا أخا البر

وتاريخه فى العد نقط حك رش … بيوم زوال الشمس من صفر الخير

وإن شئته عجما بتاريخ ستة … لفبراير والشمس فى الأخبية تجرى

وصل على المختار من آل هاشم … محمد المبعوث بالفتح والنصر

كذا الآل والأصحاب ما طار طائر … وما غَرَّدَتْ وَرَقى على الأغصن الخضر

Scanned by TapScanner

هذه نسخة من نص الإجازة التي منحها

العالم الجليل العلامة الشيخ محمد شمس الدين بن القاضي أحمد الحضيري

المتوفى في تونس سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٣م)

لتلميذه الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد البخاري المنتقي بن موسى الغدامسي

بتاريخ ١٢٢٨هـ (١٨١٣م)

وهذا نصها

حمداً لمن عمنا من النوال، ومحق بحسام مجد دينه هامة وقب الجهل والضلال، وصلاة وسلاماً على قطب دائرة الوجود، ونور الجمال، وعلى عترته، والصحب والآل، ما ضاء على الأكوان هلال،

وبعد فإن الأخ في الله، والمحب من أجله، قمر الزمان، ونبراس الليالي، ومن خضعت لآرائه فحول الرجال كل ما تعلقت بأذياله محامد الخصال، تزيد من سيادته القرب والوصال، بل من بهت لبراعة فصاحته بليغ القلم والمقال، وقص سيف شجاعته منطقة أجنحة من يريد الطيران إلى قصبة سبق الكمال، ذلك أبو عبدالله محمد البخاري بلّ الله ثرى حماه بوابل شهده الزلال، وأسكنه بعد طويل من غرف الجنان الدروج العوال، وجمع شمله بالأحبة والعشيرة والعيال،

قد طلب مني أن أجيزه في تدريس العلوم، وما سمعه مني من منطوق ومفهوم كما جرت به العادة بين ذوي المعرفة والنوال فأجبته وإن كنت غير أهل لذلك رجاء ثواب ذي الإكرام والجلال، وأجزته

إجازة مطلقة شرطها المعتبر عند أئمة الأثر، ومراجعة
النقول، عند نوازل الأحوال، ملتمسا منه الدعاء بظهر الغيب
والابتهال، كما له علينا مثله، والمتطوع عليه تعالى في كليهما
قبول السؤال ثم السلام الأتم ورحمة الله وبركاته قال ذا بلسانه
وزبره ببنانه على خمود قريحته، وفتور فكره، واستعجال لثقل
أحوال، وتراكم أهوال يلجأ في كشفها للكبير المتعال.
عبيده: محمد بن القاضي أحمد الحضيري حامدا مصليا مسلما لذا المقام
والارتحال:
إنتهت الإجازة من خط الشيخ أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيري
نقلها طبق الأصل أبوبكر عثمان القاضي الحضيري بتاريخ 1368هـ (1948م)

Scanned by TapScanner

هذا النظم جاء لنص إجازة منحها العالم الجليل

الشيخ محمد شمس بن القاضي أحمد الحضيري لتلميذه أبي عبد الله محمد بن

محمد البخاري المنتقى بن موسى الغدامسي سنة 1228هـ (1813م)

وهذا نصها

بدأت بما يبدأ به أول السطر   فسبحانه قل جلّ من باسمه ذكري

هو الصمد المطلوب في كل حاجة   تعالى عن الأعوان والكيف والحصر

فأحمده حمدا على كل حالة   رى نيل النعمة بوا فقرها شكري

وأثني تحياتي على خير من أتى   لينقذ أمم من جهل وشرك ومن كفر

وآل وصحب ما تكرر بارعه   وتابعهم في الدين يقفو على الأثر

وبعد فإن السيد العلم الذي   تضلع بالعلم الشريف على جهر

هو الفاضل المعروف نجل محمد   حسيب نسيب طاب حيا وفي قبر

يسمى البخاري المنتقى لغدامس   حفيدا لموسى زاده فخرا على فخر

هو الأوحد المشهور أعني محمدا   لقد حاز تاج السبق من حالة الصغر

غدا ألقى إليَّ القول في أن أجيزه   ببث علوم الدين في النظم والنثر

يظنني أني من فحول رجاله   ولم يدر أني ذو احتياج وذو فقر

ولئن كنت من تلك البضاعة ساذجا   فذي كريم العفو والصفح عن ذرر

فيرجع محفوظا ويكسب معد بما   ويقبل من أبدى له القول بالعذر

ويجذب مطرودا ويكشف كربه   ويبدلنا في حالة العسر باليسر

وأثني عناني للجواب له بما   نرجّاه على الله يجزل في الأجر

أجزت له بث العلوم ودرسها   إجازة طلاب على شرطها تجري

Scanned by TapScanner

وأوصيه بالتقوى فإن بها ذرى ال‍ـعلوم كما قد جاء في محكم الذكر

ألا فانشر اللهم رايته بها وأيده بالفتح المبين وبالنـ‍ـ‍ـر

ويسر له التوفيق في كل طرفة فأنت مجيب بالسؤال لمضطر

وعامل بذا الشيخ وأهله جيرتي وأهل ودادي ثم من قرأوا شعري

وناظمه العبد الحضيري محمد يروم دعاء منكم يا أخا البر

وتاريخه في العد نقط (حك رش) بيوم زوال الشمس من صفر الخير

وإن شئته عجما بتاريخ سنة لفبراير والشمس في الأخبية تجري

وصل على المختار من آل هاشم محمد المبعوث بالفتح والنصر

كذا الآل والأصحاب ما طار طائر وما غردت ورق على الأغصن الخضر

نقلها أبو بكر عثمان القاضي الحضيري من خط الشيخ أحمد الدردير بن محمد الحضيري

وتاريخ نظمها سنة 1228هـ حيث رمز لها بـ (حك رش) وهي حسب حروف الجُمَّل على الترتيب المغاربي، حيث أن الشين = 1000 والراء = 200 والكاف = 20 والحاء = 8 .

Scanned by TapScanner

صور لعدة إجازات منحت للشيخ عبدالقادر بن أحمد السبهاوي الفزاني القرضاوى السهلي من عدة مشائخ بالأزهر الشريف ومن بينهم العالم العلامة والبحر الفهامة المؤلف الشيخ محمد عليش المالكي غفر الله سبحانه وتعالى ذنوبه وستر عيوبه المولود سنة 1217 هـ (1802 م)

وهذا نص إجازة الشيخ عليش :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد فيقول عبد الله محمد عليش المالكي غفر الله سبحانه وتعالى ذنوبه وستر عيوبه ارتحل المكرم الشيخ عبدالقادر ابن المرحوم أحمد السبهاوي الفزاني إلى مصر القاهرة لطلب العلم بجامعها الأزهر وأقام به لذلك مدة طويلة ولما أراد الرجوع الى وطنه التمس مني أن أجيزه بما أجازني به شيوخي فأجبته لذلك راجيا البركة لي وله وأوصيه بالتقوى فإنها سبب خيرَى الدارين الأقوي .

وفقني الله سبحانه وتعالى وإياه وسائر المسلمين وجعلنا ممن لهم الحسنى وزيادة .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وخاتمه في أسفلها

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
اما بعد فيقول عبد الله محمد عليش المالكي عفا الله سبحانه وتعالى ذنوبه وستر عيوبه ارتحل
المكرم الشيخ عبد القادر ابن المرحوم احمد البيساوي
الغزاني الى مصر القاهرة لطلب العلم بجامعها الازهر و
اقام به لذلك مدة طويلة ولما اراد الرجوع الى وطنه
التمس مني ان اجيزه بما اجازني به شيوخي فاجبته لذلك
راجيا البركة لوله واوصيته بالتقوى فانها سبب خير
الدارين الاقوى فاتقي الله سبحانه وتعالى واياه و
سائر المسلمين اياها وجعلنا من اهلها حتى زيادة
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فقد اجزت [illegible]
[illegible] اجازني اشياخي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فيقول عبد الله ابراهيم [illegible] العدوي المالكي خادم العلم
بالازهر عفي عنه ان نجل المكرم الشيخ عبد القادر بن المرحوم احمد
البيساوي [illegible] الى مصر القاهرة لطلب العلم بجامع الازهر واقام
به لذلك مدة طويلة ولما اراد الرجوع الى وطنه التمس مني
ان اجيزه بما اجازني به شيوخي فاجبته لذلك راجيا البركة
ولده واوصيته بالتقوى فانها سبب خير الدارين الاقوى
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible] العدوي

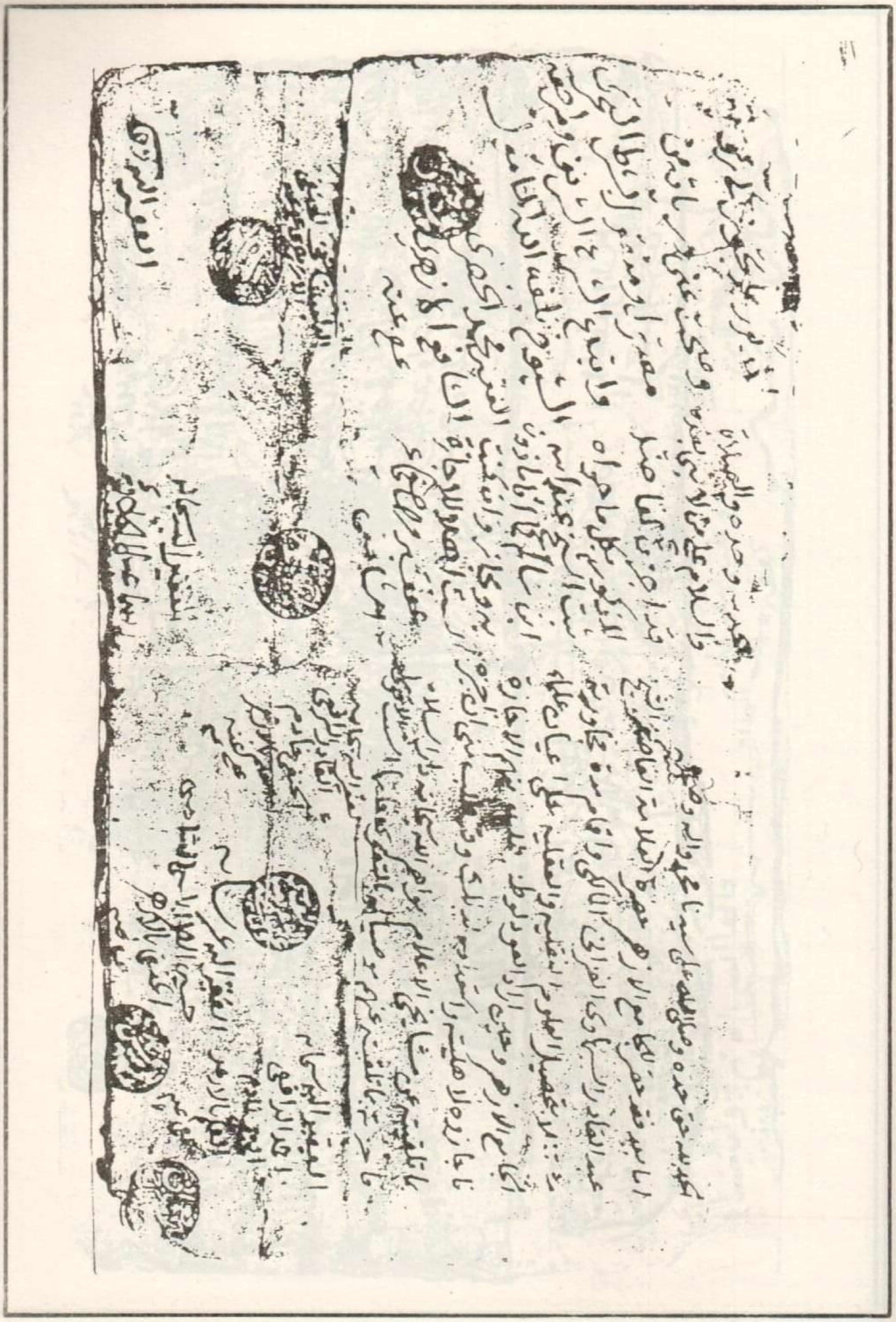

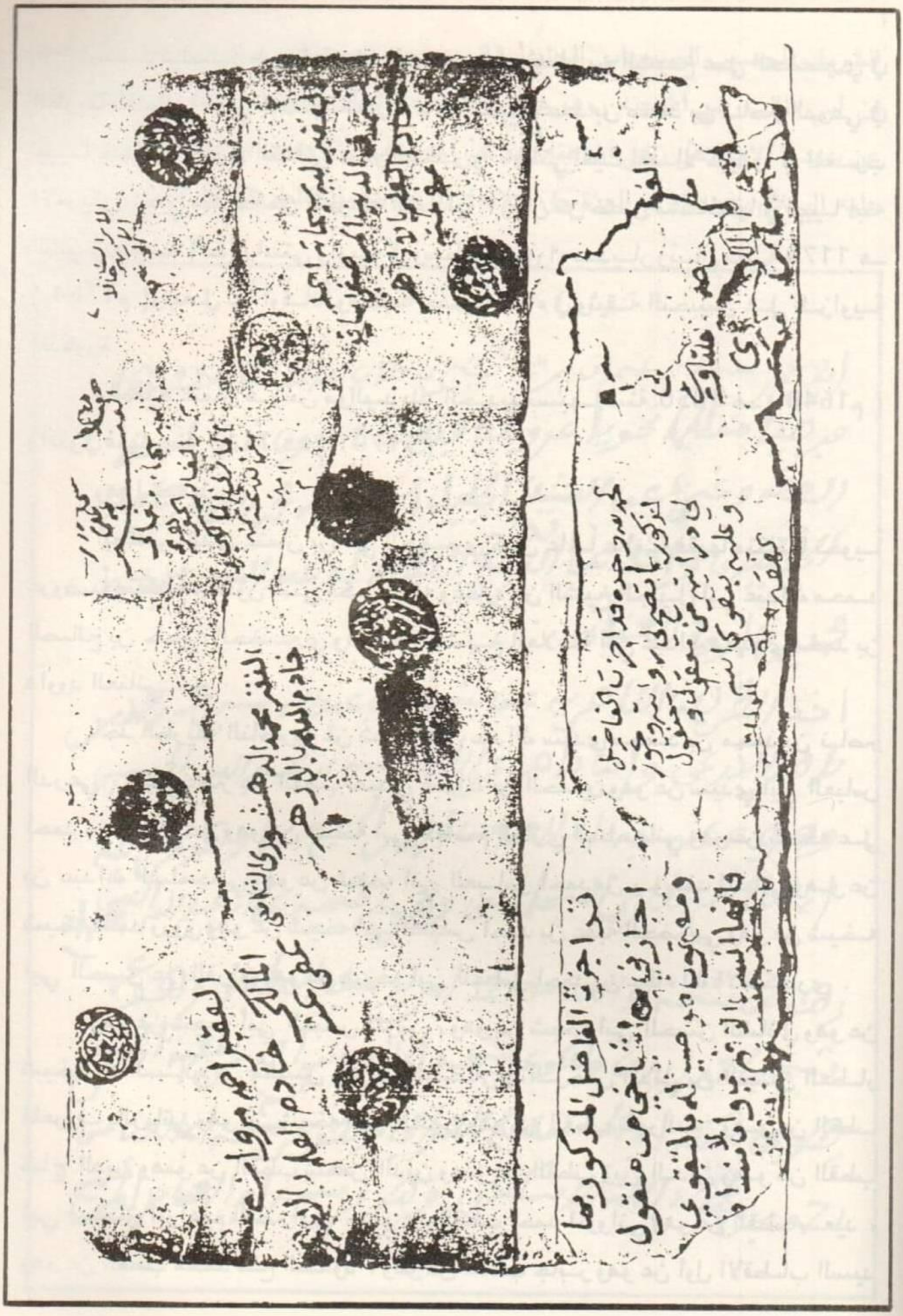

سند سلسلة طريقة مشائخ جدنا عثمان بن الشيخ على الحضيري في الطريقة الناصرية التي أسسها العارف بالله الشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعي في ليبيا خلال القرن الثاني عشر الهجري ، والتي لقيت اقبالاً كبيراً في المغرب الأفريقي ،وهي متفرعة من الطريقة الشاذلية ، وكان من ضمن مشائخها في ليبيا ابنه الشيخ محمد الذي ابتنى زاوية في وسط تاجوراء بديار ريّان سنة 1178 هـ (1764م)وجعل لها أوقافاً ومكتبة حسبما جاء في وثيقة التحبيس على الزاوية المذكورة .

والشيخ عثمان هو من مواليد بلد الجديد بسبها سنة 1050 هـ (1640م) والمتوفي فيها سنة 1113 هـ (1701م) .

وهذا نصها :

أبوعمر سيدي عثمان بن على الحضيري كان عالماً علامة فقيهاً متكلماً نحوياً عروضياً متفنناً في فنون شتى أخذ الفقه وغيره عن الشيخ الجليل أبي عبدالله محمد الصالح بن حامد الحضيري وأخذ عن الشيخ العلامة أبي عبدالله سيدي محمد بن داوود العناني .

أخذ الطريقة الناصرية عن شيخه أبي عبدالله سيدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، وابن ناصر عن القطب سيدي عبدالله بن الحسين وهو عن سيدي أبي العباس أحمد بن الحاج على وهو عن شيخه أبي القاسم الغازي السلمجاني وهو عن شيخه على بن عبدالله السلمجاني وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني وهو عن شيخه أحمد زروق وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وهو عن شيخه أبي الحسن على القرافي وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عطاء الله الاسكندري .

وهو عن شيخه أبي العباس المرسي ، وهو عن شيخه أبي الحسن الشاذلي وهو عن شيخه عبدالسلام بن مشيش وهو عن شيخه عبدالرحمن المدنّي بن الحسن العطار المعروف بالزياتي وهو عن شيخه تقى الدين وهو عن القطب نورالدين وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس الدين وهو عن القطب زين الدين وهو عن القطب أبي اسحاق ابراهيم البصراوي ، وهو عن القطب أحمد المرواني وهو عن القطب سعيد ، وهو عن القطب محمد فتح السعود ، وهو عن القطب جابر وهو عن أول الأقطاب السيد

Scanned by TapScanner

الشريف الحسيب الصحابي الجليل المرسوم بالسبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو عن أمه البضعة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء ، وهي عن سيدنا الامام علي رضي الله عنه وهو عن المصطفى ﷺ وهو عن روح القدس جبريل عليه السلام وهو عن رب العزة جل جلاله . انتهت سلسلة الطريقة الشاذلية [1] .

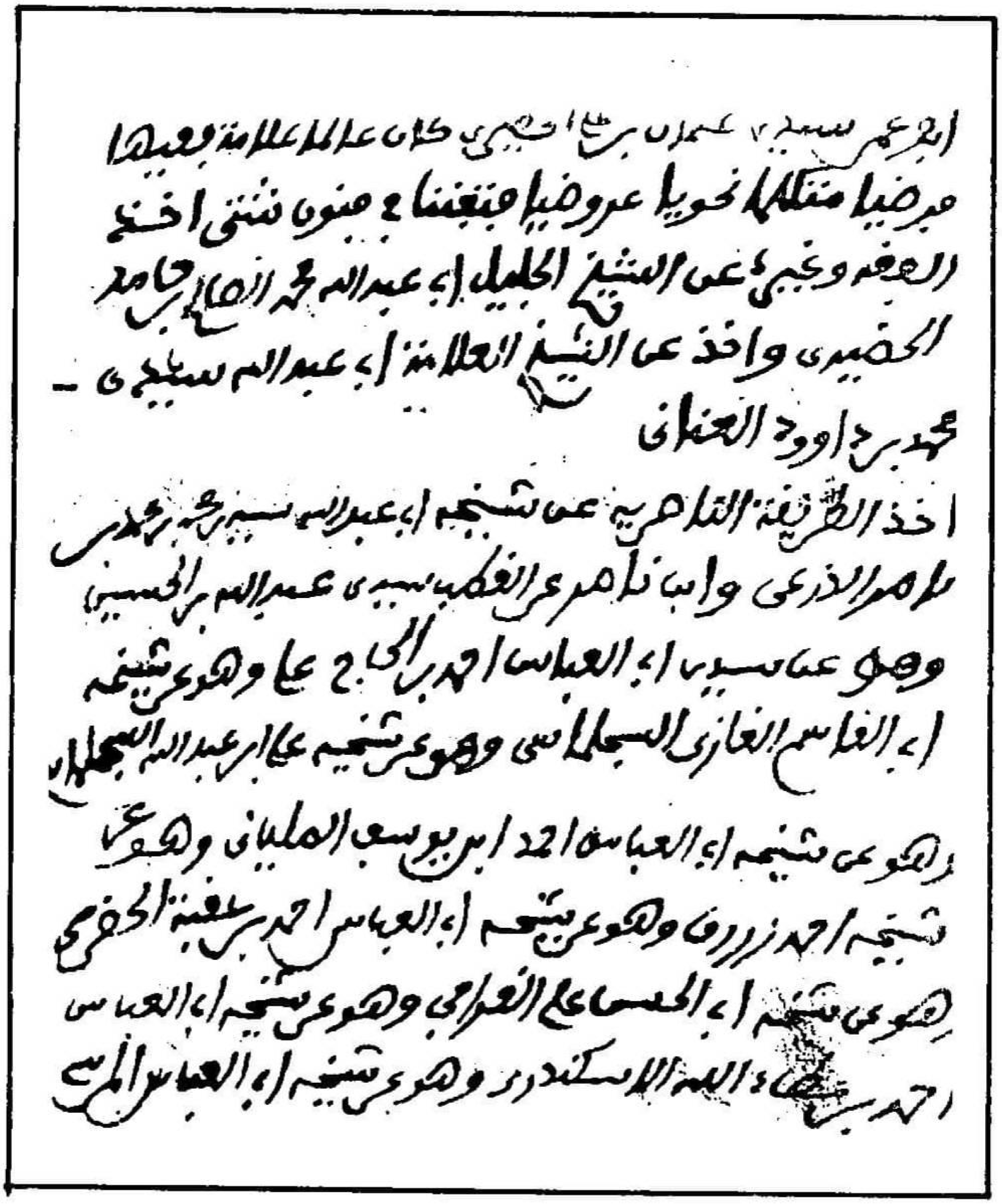
ابن عمر سيدي عثمان بن الشيخ التيجي كان عالما علامة فقيها
مرضيا متكلما نحويا عروضيا متفننا في فنون شتى أخذ
الفقه وغيره عن الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد الصالح بن حامد
الحضيري وأخذ عن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي -
محمد بن داود العناني
أخذ الطريقة الناصرية عن شيخه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد بن
ناصر الدرعي وابن ناصر عن القطب سيدي عبد الله بن الحسين
وهو عن سيدي أبي العباس أحمد بن الحاج علي وهو عن شيخه
أبي القاسم الغازي السجلماسي وهو عن شيخه علي ابن عبد الله السجلماسي
وهو عن شيخه أبي العباس أحمد ابن يوسف الملياني وهو عن
شيخه أحمد زروق وهو عن شيخه أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي
وهو عن شيخه أبي الحسن علي القرافي وهو عن شيخه أبي العباس
أحمد بن عطاء الله الإسكندري وهو عن شيخه أبي العباس المرسي

وهو عن شيخه ابي الحسن الشاذلي وهو عن شيخه عبد السلام
ابن مشيش وهو عن شيخه عبد الرحمن المدني ابن الحسين
العطار المعروف بالزياتي وهو عن شيخه تقي الدين الفقير
بالتصغير فيهما وهو عن القطب فخر الدين وهو عن القطب
نور الدين وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس
الدين وهو عن القطب زين الدين وهو عن القطب ابي اسحاق
ابراهيم البصري وهو عن القطب احمد الدوائي وهو عن القطب
سعيد وهو عن القطب فتح السعود وهو عن القطب جابر
وهو عن اول الاقطاب السيد الشريف الحسيب النسيب
الصحابي الجليل الموسوم بالسبط الحسن بن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وهو عن امه البضعة الطاهرة السيدة
فاطمة الزهراء وهي عن سيدنا الامام علي رضي الله عنه وهو
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو عن روح القدس جبريل عليه
السلام وهو عن رب العزة جل جلاله انتهت سلسلة الطريقة
الشاذلية

Scanned by TapScanner

سند سلسلة مشأيخ الشيخ القاضى عثمان بن على بن عثمان الحضيرى .

هذا السند

يتعلق بسلسلة مشائخ[1] جدنا الشيخ القاضى عثمان بن على بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن الشيخ على الحضيرى . الذى كان على قيد الحياة سنة 1260هـ (1578) وهذا نصها :

سلسلة سيدى عثمان بن على الحضيرى أخذ عن الشيخ سيدى عبدالرحمن الفراوى بسبها ثم أخذ بطرابلس الغرب عن الشيخ الامام أبى العباس أحمد بن أبى زيد عبد الرحمن الطبولى الشريف الحسنى وهو عن شيوخ كثيرة منهم سيدى محمد بن الصادق بن أحمد الشريف الريسونى العلمى عن القادرى والبنانى وسيدى عبدالوهاب التازى ومنهم شيخ الاسلام العدوى وتلامذته والشيخ محمد بن عبدالكريم اليمانى ومنهم أبوحفص عمر بن محمد بن على الحسانى عن والده والعلامة سيدى أحمد بن عبدالله الغرفى الرباطى . قال : والوالد عن الشيخ العلامة محمد الصالح الحضيرى السبهاوى الفزانى عن الشيخ محمد الطهطاوى المالكى عن الشيخ سالم السنهورى والشيخ أحمد الكلبى والشيخ يوسف الزرقانى والسيد ابراهيم اللقانى المالكى والشيخ على الحضيرى أحد شراح المختصر والغرفى عن التاج القلعى عن مسانيد الحجاز السبعة وكل هذه الاساتذة كبار تلقيت عنهم معارف وأسرار لاتذكر إلا مشافهة لأهلها اهـ من تاريخ طرابلس الغرب .

---

(1) هذه السلسلة تتعلق بمشائخ الطرق الصوفية الشاذلية ، والطريقة الشاذلية ن ضمن الطرق الصوفية التى عرفت فى فزان خلال القرن الحادى عشر الهجرى وحتى الآن ، ومن رواده هذه الطريقة الشيخ على بن أبى بكر الحضيرى (صاحب المختصر) والشيخ محمد الصالح بن حامد الحضيرى ، والشيخ عثمان بن الشيخ على الحضيرى والصوفى الكامل أبوزيد عبدالرحمن الفراوى ، والشيخ القاضى ابوعمر عثمان بن على الحضيرى صاحب السلسلة المذكورة والترجمة رقم 31 .

انظر : احمد التايب (المنهل العذب) ص 390 ، وصاحب الترجمة رقم 31 من هذا الكتاب

Scanned by TapScanner

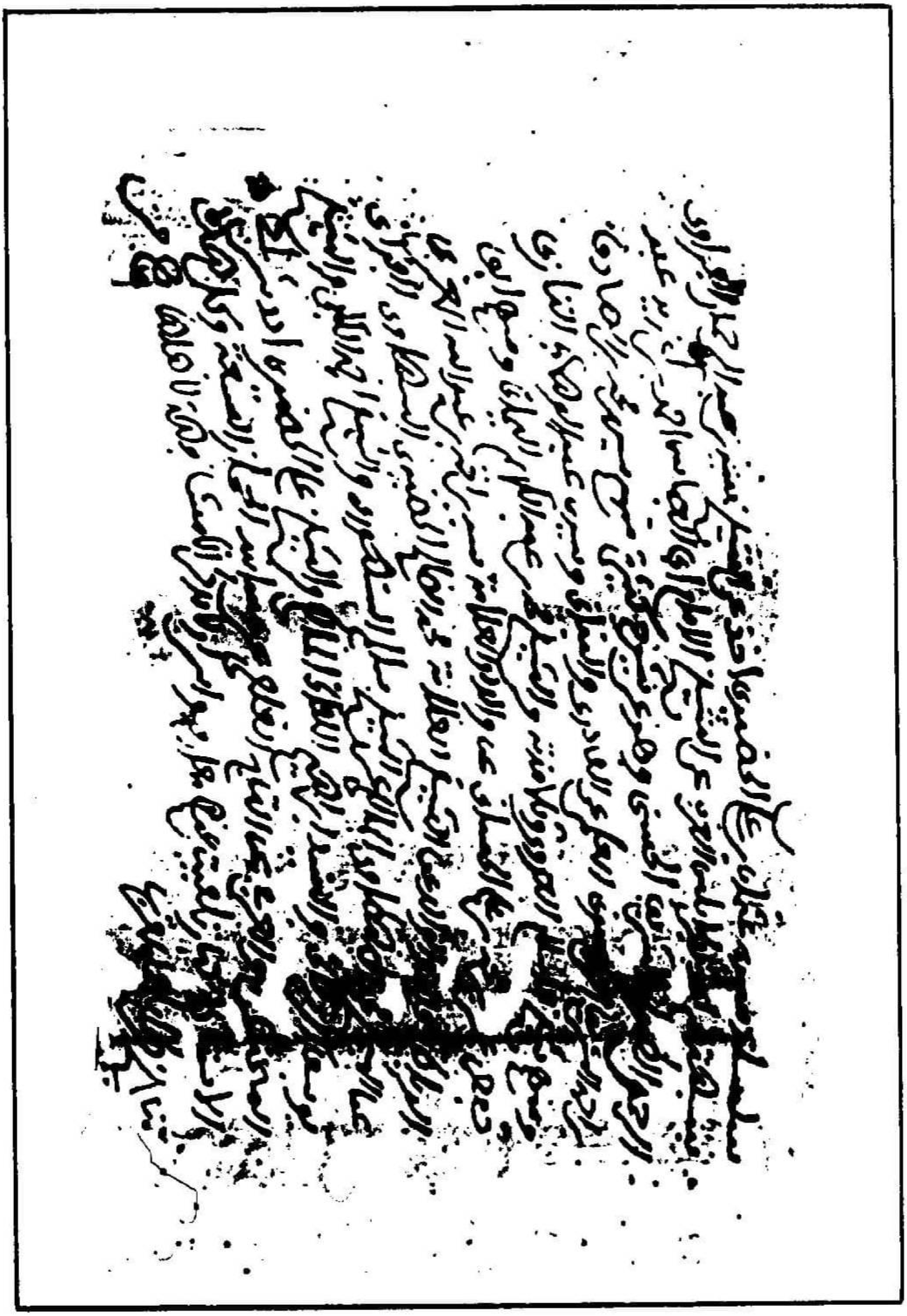

الملحق رقم 5

أسئلة وأجوبة دينية للعلماء من القرن الحادى عشر حتى بداية القرن الرابع عشر الهجرى

هـذه الأسئلة والاجوبـة التى وردت فى الأربع الصفحـات الأولى للشيخ على بن أبى بكر الحضيرى

أخذتها من مجموعة الأسئلة والأجوبة التى جمعها عنه تلميذه الشيخ محمـد الصالح بن حامد الحضيرى ، وتليها بقية الأجوبة للعالمين الجليلين عثمان العـالم بن محمد الحضيرى ومحمد تاج الدين بن عثمان الحضـيرى وعددهـا (27) سؤالا وجواباً ، الأخيرة منها للشيخ محمد تاج الدين على شكل نـظم :وحكمـــان للشيخ القاضى محمد العالم بن محمد الحضيرى .

س1 ـ إذا هوى بعير أو بقرة فى موضع لا يستطيع الخروج منه سالما ، وخيف على فواته ، ولا وجد للبعير مسلكا للنحر . فهل إذا طعن فى مكان آخـر من جسده حتى مات يجوز أكله أم لا ؟ وكذلك ، البقرة والشاة .

ج1 ـ البعير إن لم يصب منحره ووجد مكان ذبحه يجوز ذبحه كذبح الشاة ، أمـا إذا لم يوجد فلا يؤكل بالعقر فى سائر الجسد ، وهكذا شـأن البقرة والشـاة والله أعلم .

س2 ـ إذا عض الذئب الشاة فى مذبحها أو غيره ، ورجيت حياتهـا فهل تعمـل فيها الذكاة أم لا . ؟

ج 2ـ إن لم تنفذ مقاتلها يجوز فيها الذكاة ، ولو أيس من حياتها على المذهب والله أعلم .

س 3 ـ إذا بانت ضرورة الكلب بعقر الآدمى والشاة وأكل أموات المسلمين من قبورهم ، فهل يجبر صاحبه على قتله ، ويكون ضامنا لما هلك أم لا ؟

ج 3 ـ الكلب العقور الذى اشتهر بالأذية إذا علم صاحبه يضمن جميع ماأتلفه من نفس أو مال ، ويجب قتله شرعا ، ولاشىء على من قتله ودمه يروح هدراً والله أعلم .

س 4 ـ بينوا لنا المسائل التى تصح بشهادة السماع .

ج 4 ـ تصح شهادة السماع فى مسائل كثيرة . منها : الملك الحايز ، والمتصرف فيه طويلا ـ والوقف والصدقة ـ والهبة ـ والنكاح ـ ونحو ذلك بشرط أن يطول الزمان ، كأربعين سنة أو خمسين ، وشرط أن تنتفى الريبة الشرط الثالث أن يحلف المشهود له ـ الرابع أن يشهد بالسماع اثنان فأكثر ، وتثبت الموت بشهادة السماع إذا لم يطل الزمان ، وأما إن طال فلا تكفى إلا شهادة القطع على أنه مات ، وكذلك الغزل والتوليد والجرح والعداله ـ والكفر ـ والاسلام ـ والنكاح ـ والطلاق وزجر الزوجة ـ والولادة ـ والحرابة ـ والايمان ـ والعدم ـ والأسر ـ والعتق ـ وعددها إلى اثنتين وثلاثين مسألة أكثرها فى منظومة ابن غازى لشارح بهرام الكبير والله أعلم .

س 5 ـ ماقولكم فيمن قال لرجل ياظالم ، أويا شيطان وهو برىء مما قيل فيه ومعروف بالصلاح ـ متدين ـ مداوم على صلاته ؟ ماذا يجب على القائل ؟ افتوا لنا الجواب .

ج 5 ـ يؤدب باجتهاد الحاكم بقدر القائل والمقول له ، ولو أثبت ما قال إذا قال له على وجه الأذية لا على وجه النصيحة والله اعلم .

س 6 ـ ماقولكم فى رجل طلب امرأة . بنت يتيمة ، غير ذات وصية ، فقال لبعض أوليائها : زوجنى فلانة ، فقال له وليها : زوجناك إياها بعد مشورتها ورضاها بالزوج المذكور ، وبقى الرجل ينفق عليها ثم بداله ، وتزوج عليها بامرأة أخرى وتركها فطلبت من صداقها ، قال لها : مافرضت لك صداقا حين طلبتك ولانعلم كم صداقك ؟ ، فقال

Scanned by TapScanner

وليها : نحن صداق بناتنا معروف يعرفه جميع أهل البلد ، فهل ياسيدى يلزمه شيء من الصداق أم لا ؟ وهل يطالبها بما أنفق عليها أم لا ؟ .

ج6 ـ إذا وكلت اليتيمة وليها بشهود عدول ، وعين لها الزوج ، وعقد لها النكاح من غير ذكر الصداق ، فهذا نكاح تفويض وهو صحيح ولا يبنى بها حتى يعرض لها صداق مثلها ، وإن طلقها قبل الدخول فلا شيء عليه وفيه الإرث إن مات ، وأما إن فرض لها صداق حين العقد ثم طلقها قبل الدخول فعليه نصف الصداق ، ولارجوع له فيما أنفق عليها لأن النكاح مبنى على المكارمة لا على المشاحنة والله أعلم .

س7 ـ إذا باع القاضى عقارا على مديان أو غيره من غير نداء ، بل صيّره للمشترى . هل يصح بيعه أم لا ؟افتوا لنا تؤجرون .

ج7 ـ المسألة منصوصة إن لبيع القاضى شروطا منها : النداء على العقار نحو شهرين ، وماقاربهما ـ ومنها عدم المزايدة فى سومه ـ ومنها السداد فى الثمن وغير ذلك ، وأما إذا باع القاضى ولم يستوف شروط البيع فإن البيع ينقض ، ولايجوز له بيعه بغير شروط ، فان فعل وباع ينقض بيعه ؛ لأن القاضى يستقضى الشروط والمصلحة للميت ـ والغائب ـ واليتيم ولا يبيع إلاّ بالسداد والله أعلم .

س8 ـ ماقولكم فى بنت بكر ادّعت على رجل بالغ غير محصن أن غصبها وأخذ بكارتها فقام أبوها على الرجل ، وادعاه القاضى فكلفه القاضى بالبينة والحال أن البنت لم تأت متعلقه به بل بقولها خاصة ، وطلبوا بينة عن ذلك فلم توجد ، فهل يتوجه حكم المدعى عليه بهذه الدعوى أو لا ؟ وهل يجرى عليها حكم بهذه الدعوى أم لا ؟ بينوا لنا كيف الحكم .

ج8 ـ إذا لم يقر الرجل بالزنا التى ادّعته عليه لايتوجه عليه حكم بدعواها عليه الاكراه ، وأما البنت إن كانت بالغه تحد لقذفها له ، وتحد للزنا التى اعترفت به لأنها غير متعلقة به إن كان الرجل المدعى عليه الاكراه ممن لايليق به إن كان صالحا أو مجهول الحال ، وإن كان المدعى عليه الاكراه

Scanned by TapScanner

فاسقا وهو ممن ثبت عليه ولمن يـوجب الحد فـلا حد عليهـا لقذفـه . وإن كانت البنت غير بالغة لاحد عليها فى قذفها للصالح ومجهـول الحال أيضـا ويحد الأب بما أمر به الرجل ان كان عفيفا لن يوجب الحد والله أعلم .

س9 ـ إذا خطب رجل امرأة ، وأهدى لها هديـة من طعام أو لبـاس قبل العقـد وتراضيا على أن يعقد فيها بالنكاح ، ثم اختلفا عند العقد ، إما من كثرة الصداق وإما من غيره ، فطلب الرجل مـا أعطاهـا من الهديـة والكسوة فلم ترده له ، فهل له أن يجبرها ويأخذ مـاأعطاهـا من الهديـة أو الكسوة بالشرع ، أو ليس له شيء ؟ أفتوا لنا تؤجرون .

ج9 ـ إذا أنفق الخاطب أو كسا ثم تزوجت غيره فالرجـوع له عليهـا قال الشيـخ أبو الحسن وقال الشيخ الهاني سواءكان الامتنـاع منه أو منهـا على المـذهب والله أعلم .

س10 ـ بينوا لنا المقاتل التى لاتعمل فيها الذكاة ؟

جـ10 ـ منها قطع الحلقوم ـ ومنها نثر الدماغ ـ ومنها فري الودج : والودجان : هما العرقـان اللذان بصفحة العنق ـ ومنهـا ثقبب المصران من أسفل أو من فوق ـ ومنها إنثـار الحشوة ، والحشـوة : هي ما اجتمـع فى القصبة من كبد ورئة وقلب ـ فـإذا انفصلت بعضها من بعض أو انفصلت عن الظاهر فـلا يعمل فيهـا ، وأما ثقب الكـرش فلا يضر ، وكـذلك شق المصران طولا ، وهو الـذي يمكن خياطتـه فلا يضر أيضـا ، وإنما يضر الثقب المدور الذي لايمكن خياطته .

س11 ـ من استعـار ثوبـا وشبهه من اللبـاس فضاع فى يـده كيف يكون الحكم فيه ؟ أفتوا لنا الجواب .

ج11 ـ الثياب واللباس والحلي وغيره من الـذي يغاب عليـه كالفـأس والقصعة وشبه ذلك إذا ضاع عند المستعير يضمنه أي يضمن قيمته إذا لم تقم على هلاكه بينة ، وإن قامت على هلاكه بينة فـلا ضمان عليـه إن هلكت من غير تفريط . وأما الذي لايغاب عليه كـالحيوان فـلا ضمان عليـه فيه إذا إدّعى بموت الدابة ، ورأت الناس دابته ميتة ولم يعرفوها ـ قال المستعـير

هى الدابة المستعارة فيقول قوله مع إتقان وصفها أي الدابة التى رآها الناس إلا أن يظهر كذبه بأن يقولوامارأينا دابة على وصفه ميتة فى البلد فيضمن ، وأما إذا ادعى أنها ضاعت في السفر ولو لم يرها أحد فيقبل قوله إلا أن يقول رأيناه ذبحها أو كالعارية في جميع ماذكرنا والله أعلم .

س12 ـ إذا طلق الرجل زوجته ومعها بنون صغار فتكون حاضنة لهم حتى تتزوج وإن تزوجت وطلقها الثانى فهل تُرجع إليها الحضانة أم لا ؟ ومتى يكون لها حق الحضانة في الذكور من أبنائها والاناث ؟ أفتوا لنا .

ج12 ـ لاتُرجع الحضانة للأم بعد الطلاق إلا أن تموت الجدة مثلا والأم خالية عن الزوج فترجع لها أو تابعة للأم قبل علم الولي بتزويجها فلها الحضانة والله أعلم .

س13 ـ إذا كان لرجلين بساتين متجاورة وبينهما زرب زربه أحدهما دون جاره فخرب تلك الزرب فقال الذي زربه لجاره : هذا الزرب لنا فيه منفعة عامة نزربه جميعا ، فقال له : هذا زربك أن أردت زرّب وحدك أو أتركه بلا زرب ، فهل ياسيدى يجبر الذي أبا عن التزريب أو لا يجبر ، ويكون الزرب على من زربه أو لا أو يزربوه جميعا لأجل نفعهما؟ أفتوا لنا الجواب .

ج13 ـ لايجبر الجار على التزريب وإن شاء زرّب الآخر على بستانه أو يتركه بغيرزرب والله أعلم .

س14 ـ إذا طلق الرجل امرأته ، وقد بان حملها ، وأسلمت عليه صداقها ، وجميع ماتدعي عليه من أمور الزوجية ثم ندمت فهل تطالبه بما أسلمت عليه قبل الولادة ؟ هل يكون ذلك أم لا ؟ أفتوا لنا .

ج14 ـ حيث علمت بالحمل وأسقطت مالها من الحقوق ، وخالعته على ذلك لزمها إسقاط ما أسقطته من حقوقها عليه ، وليس لها رجوع على الزوج ولاينفعها ندمها والله أعلم .

س15 ـ ماقولكم فى رجل لأولاده شفعة ، والأولاد صغار مابلغوا فى حضانة أبيهم هل يجبر أبوهم يشفع لهم أو تتوقف شفعتهم إلى بلوغهم؟ أفتوا لنا

Scanned by TapScanner

ج15 ـ إذا كانت الشفعة سدادا ومصلحة للولد وترك أبيه الشفعة فللولد الشفعة إذا بلغ ورشد ، وإن كان سقوط الشفعة لولده هو الصواب والنظر ، فلا قيام للولد فى الشفعة التى أسقطها أبوه عن المشتري إذا بلغ ورشد ، والحاصل إن الأب إذا أسقط الشفعة لغير مصلحة فللولد الشفعة إذا رشد ، وإن أسقطها لمصلحة وسداد ، ونظرلولده فلا شفعة للولد بعدرشده والله أعلم .

س16 ـ ماقولكم فى رجل اختاره الناس لرعاية غنم بلدهم بأجرة معلومة إلى أجل معلوم ، وصاروا يرسلون إليه غنمهم عند المسراح حتى يستيقن إنه لم يبق منها شيء ، ويخرج إلى الفلاة ، وإذا رجع بها الى البلد كل شاة ترجع لبيت أهلها (بنفسها) وهكذا عادته كل يوم ، فضاعت منها شاة ، فقال له أهلها : أين شاتنا ؟ (لقد أتينا بها الى المسراح) ورجعنا عنها ، فبحث عنها الراعي في موضع الفلاة والبلد كذا يوم فلم يجدها ، وأيس صاحبها منها ، فهل ياسيدى يغرمها أم لاغرم عليه ؟ أفتوا لنا الجواب .

ج16 ـ أما الراعي لاضمان عليه فيما ضاع منه إذا لم يثبت منه التفريط ولا التعدي لأن الأصل فيه الأمانة حتى يغيرها . والله أعلم .

س17 ـ مسألة رجل طلب بنتاً بكراً من أهلها ، وأعطوها له بغير تعيين صداق ثم بدا له وطلب غيرها فهل ياسيدى يلزمه من الصداق شيء أم لا ؟ أفتوا لنا .

ج17 ـ الرجل الذي عقد على المرأة ولم يعينوا له قدر الصداق إذا طلقها أو مات عنها قبل الوطء بها فلا شيء لها من الصداق لاكله ولانصفه إلا أن يفرض لها أقل من صداق المثل وترضى به فيكون لها جميع الصداق فى الموت ، ونصفه فى الطلاق ، وإن وطئها قبل الطلاق أو الموت فلها عليه صداق .

انتهت الأجوبة التي وردت في الأربع الصفحات الأولى للاستاذ على أبي بكر بن محمد الحضيرى .

Scanned by TapScanner

فيما يلى : أسئلة وأجوبة للعالمين الجليلين عثمان العالم بن محمد الحضيرى ومحمد تاج الدين بن عثمان الحضيرى وحكم واحد للقاضى محمد العالم بن محمد الحضيرى .

س 18 ـ سألت عن رجل وقع بينه وبين زوجته نزاع فآل أمرهما إلى أن أسلمت عليه صداقها بحضرة رجل واحد ، فلما أن أسلمت عليه صداقها أجابها هو بقوله إن سلم علىَّ وكيلك فأنت مطلقة والحال أن تلك المرأة لم يكن لها وكيلٌ .

فهل والحالة هذه ينفذ الطلاق أم لا ؟ فإن قلت بنفاذه فهل تَرْكُ تلك المرأة لصداقها ، وهى فى حالة الاهمال يمضى أم يلزم الزوج أم كيف الحال ؟

جـ 18 ـ نصّ الجواب : إن تلك المرأة مهما كانت مهُملة ، أى غير مُوَصىً عليها فتركها لصداقها يمضى بثلاثة شروط : أحدها البلوغ ـ والثانى دخول الزوج بها والثالث كمال عام بعد دخول الزوج ، فإن حصلت هذه الشروط الثلاثة فلا شك فى مضى تركها لصداقها ، وعدم لزومها للزوج ، وإذ مضى تركها للصداق فالطلاق نافذ لأنه معلق على البراءة من الصداق ، وهى حاصلة ، وذلك لأن قوله : إن سلم علىَّ وكيلك . . . الخ نازل منزلة قوله : إن يلزمنى صداقك شرعا فأنت مطلقة ولا عبرة بكون ما وقع بينهما على يد رجل واحد ، حيث كان الزوج مقراً بالطلاق بل غاية الأمر إنها إذا نكرت تسلمها لكامل صداقها أنه يلزم الزوج اليمين مع شَاهِدِه بخلاف ما إذا كان الزوج منكراً للطلاق فإنه لايثبت إلا بشاهدين عدلين والله ورسوله أعلم قال ذلك وكتبه بيده الفانية من اعترف بعجزه وتقصيره محمد بن عثمان تاج الدين الحضيرى . وكتب من خطه عبد ربه أحمد الدردير بن محمد بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عثمان بن على الحضيرى . سنة 1318هـ (1900م)

س 19 ـ وسئل عمنا (والكلام للدردير ويقصد به عمه) الشيخ سيدى عثمان بن محمد الحضيرى ومن خطه نقلت سئلت عن رجل وجد بيِّنة تثبت

Scanned by TapScanner

ملكا له لم يعلم به قبل ذلك إنه له إلا بعد وجـودها فهـل له القيـام بها ويُقْضى له بالملك ، وينزع من يد حائزه أم لا ؟

جـ 19 ـ فأجبت : حيث أن الرجـل جاهـل بالبينـة أي لم يعلمها ، وجـاهل بالملك أنه له ، ولم يعلم بذلـك إلا بعد وجـود البينة ، فله القيـام بها إتفاقا ، ويُقْضى له بالملك بعد اليمين بأنه لم يعلم بالملك بأنه له ، ولم يجد البينة إلاّ فى السنة الفلانيـة أو الآن وينزع لـه من يد حـايزه عـلى المشهـور ـ المعمول بـه فى المذهب والله أعلم ، ومن ارتـاب فلينـظر شرح الحضيرى والسنهورى والدردير وغـيرهم على المختصر فى آخـر باب الشهادات ـ باب القضاء . قاله وكتبه عبيد ربه عثمان بن محمد الحضيرى تيب عليه آمين .

قال الدردير وجدت بخط شيخنا الشيخ العلامة سيدى عثمان بن محمـد الحضيرى . . .

س 20 ـ 21 ـ سُئلت عن رجل توفى ، وعليه صداق لـزوجه ، ولم تـوجد لـه بينـة بدفعـه أو إبراء ولم يخلف إلا عقـارا حبّسـه بعـد زواجـه ، وترتب الصداق بذمته فهل والحالة هذه حبسه صحيح أم بـاطل وإذا قلتم ببطلانه كله أو مايفى الصداق ؟ . وعن رجـل حكم عليه قاض بعد انصرام الأجل والتعجيز فى سهم كان عنـده من حبس لـرجل من قـرابته والخصـمان كلاهمـا من أقـرب عصبـة المحبس المنقطع عقبة المحبّس عليـه ، ثم بعد الحكم عليـه بمدة ادعى أنه من أقرب فقـراء عصبة المحبس كـالمحكوم لـه ، فهل يقبل دعواه ذلك بإقراره أو إلاّ ببينة عادلة وبوجودها تسمع منـه أم لا ؟ وبسـماعها ينقض الحكم ، ويـرجـع المحبس عـلى جملة أقرب العصبة أم على فقرائهـا خاصـة أجيبونـا بنص مشهور فى النازلتين أجركم على الله تعالى والسلام .

جـ 20 ـ 21 الجـواب عـلى المسـألـة الأولى ، والله أعلم للصـــواب أعلم أن الـراجح فى المـذهب الذى لايجـوز الحكم والافتاء إلاّ بـه ثبـوت

Scanned by TapScanner

الصداق بذمة الزوج بعقده ودخوله ، وما شـابهه أى الـدخول ، ويثبوته لا يبطل وإن طال الزمان ، وهو من أوكد الـديون الموجبة للاداء والمحاصصة فى (   )[1] وبعدهـا ، وحيث انه من أو كدها فلا ينبغي للزوج أنَ يحبّسَ قبل قضائه ويتحبيسه وهو بذمته يبـطل . (بقية الجـواب لم يستكمل ويـأتى فى صفحة آخـرى بها موضوع آخر لا يعنينا) .

س ـ 22 نازلة نزلت وهى امرأة طلقهـا زوجها طـلاق خلع ، ثم بعد انقضـاء عدتها ارتجعها بلا عقد ، ودخل بها .

جـ ـ 22 الجواب عنها : إن الرجعة إنمـا تكون فى الـطلاق غير البـائن ، وأما البائن كطلاق الخلع ، كـما فى نازلتنـا . (والمعيب) والطلاق البـالغ للنهاية وهو : الثلاث للحرة والاثنتان للعبـد ـ والمطلق قبـل البناء . فهذه الأمور لا رجعـة فى شىء منها وثـه العقد عـلى من بانت منـه بغير الغاية برضاها . وعقد جديد وولى وصداق ، سواء كان بعد انقضاء العدة أو قبله لأن الماء ماؤه ، وأما غيره لا يعقد عليها إلا بعد العدة فيما فيه عدة . من شرح الشيـخ الحضيرى عنـد قول خليـل (يرتجـع من ينكـح) وإن يَكُنْ حرامـاً ، وعدم اذن سيـد طـلاق غـير بـائن . ، وحيث أنه ارتجعها بالأولى ولا صداق إلا بالشهود فقط وسمى بمهـرها الأول ، ودخل بها فـالنكاح فـاسد يفسـخ قبل الـدخول وبعـده وفيه المسمى إن فسخ بعده قال العلامة الشيخ الخرشى عند قـول خليل : ومافسخ بعده فالمسمى وإلاَّ فصداق المثل . تعنى أن النكـاح إذا فسخ بعد البناء ولا يكون فساده إلا لعقده أوْ لهُ ولصداقة ، فـالواجب فيـه المسمى إنْ كانَ وصحّ ، وإنْ لم يكن فيه مسمى كصريح الشغـار كان وسدّ فالواجب لها صداق المثل .

قيده خوف نسيانه بعد تحريـره وتخريجـه من كلام السـادة الفقهاء عبـد ره أحمد الدردير الحضيرى لطف الله به آمين .

الحمد لله، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ...

هذه اجوبة الشيخ الفقيه العالم سيدي محمد بن ابي بكر الكبير الغلاوي عمر الله ونفعنا
به. امين. مسئلة اذا هوى بعير او بقرة في موضع لا يستطيع الخروج منه سالما وثبتت
حياته ولا وجد للبعير مسلكا لمنحره بل غير منحره السفلى داو لطعنه حتى يموت فهل يوكل لنه
ام لا وكذلك البقرة والشاة اذا لم يجد لذبحها مسلكا لمنحرهما الا من طعنهما حتى ماتا ابينوا
لنا توجروا اثابكم الله الجزيل وصلى الله على سيدنا محمد الجواب في ذلك الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على محمد الجواب عن البعير والشاة والبقرة اذا وقعت بموضع ولا يجاب
موضع ذكاتها اما البعير فانه يطعن بمنحره حيث يذبح كذلك الشاة وان لم يوجد موضع النحر
فبتنازل النحر وان لم يوجد واحد منهما فلا توكل بالعقر في سائر جسدها والله تعالى
اعلم وكتبه علي بن ابي بكر الكبير حامدا مصليا مسئلة الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على محمد سيدي رضي الله عنك وارضاك ونفع المسلمين بطول حياتك ما قولكم اذا
عقر الذئب شاة فذبحها بعد ذلك او غير مرجئة حياتها فعل فيها الذكاة ام لا ابينوا
لنا الجواب ان لم تنفذ مقاتلها تعمل فيها الذكاة ولو ايس من حياتها على المذهب
والله اعلم وكتبه علي بن ابي بكر الحقير عفا الله عنه مسئلة اذا انت من نزية الثعلب بعقر
الادمي والشاة واكل اموال المسلمين من فوره هل يجب على صاحبه على قتله اما ابله
وان عقر شيئا من مال الناس او غيرها ما يجب على صاحبه بذلك يكون ضامنا للمهلك
ام لا ابينوا لنا توجروا الجواب الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده الكلب
العقور الذي اشتهر بالاذية يضمن مالكه جميع ما اتلفه من نفس او مال ويجب قتله
شرعا ولا دية على من قتله بل يروح هدرا والله اعلم وكتبه علي الحقير مسئلة
نعم يا سيدي حفظكم الله بينوا لنا عدد المسائل التي تجوز فيها شهادة السماع ابينوا
لنا ذلك توجروا الجواب الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده تجوز شهادة
السماع في مسائل كثيرة منها الملك الحائز متصرف طويلا ومنها في الوقف والصدقة
والهبة والنكاح ونحو ذلك لكن يشترط ان يطول الزمان كعشرين سنة او خمسين لسنة

ويشترط أن تنتفي الريبة الشرط الثالث أن يحلف المشهود له الرابع أن يشهد بالسماع
اثنان فأكثر وثبت الموت بشهادة السماع إذا طال الزمان وأما إن لم يطل فلا تكفي الاستفاضة
القطع على أنه مات وكذلك العزل والتولية والجرح والتعديل والكفر والإسلام والنكاح
والطلاق وضرر الزوجين والولادة والحرابة والإيصاء والعدم والأسر والعتق عدتها اثنين
وثلاثين مسألة فانظرها منظومة بن غازي لشارح بهرام الكبير والله أعلم وكتبه على الجبير
مسألة ما قول العلماء في رجل قال لرجل يا ملك الربا نشيطا وهو يريد شتما قيل فيه معروف بالصلاح
دينه مدة له ما على فلانة ماذا يجب على القائل أجيبوا لنا الجواب الحمد لله على القائل نشك محمد
يؤدب باجتهاد الحاكم بقدر القائل والمقول له ولو ثبت ما قال فيه إذا قاله على وجه
الأذية للغير وجه النصيحة والله أعلم وكتبه على الكفيرة مسألة نسبية ما قولكم
في رجل خطب امرأة بنت بينة غير ذات رضية فقال المعقود لأبيها زوجني فلانة فقال الرجل
زوجتك إياها بعد مشورتها ورضاها بالزوج المذكور ونفى الصداق بينهما ثم
بدا له وتزوج غيرها امرأة أخرى وتركها فطلبت منه صداقها فقال لها ما فرضت لك
صداقا حين النكاح فهل لها كم صداق فقال وليها لك صداق مثلك معروف يعرفه جميع
أهل البلد فهل لها نصيب بالرغم شيء من الصداق أم لا وهل يكال لها بسط بنفقتها أم لا
أجيبوا لنا تؤجروا الجواب الحمد لله إذا كلفت الثيبة وليها بشهود عدول بتزويج
لها الزوج وعقد لها النكاح من غير ذكر الصداق فهذا نكاح تفويض وهو صحيح وليس لها
شيء حتى يفرض لها صداق مثلها وإن طلقها قبل الدخول فلا شيء عليه وبينهما الإرث إن مات أحدهما
وأما إن فرض لها صداقا حين العقد ثم طلقها قبل الدخول فعليه نصف الصداق فيه للزوجة
لها فيما بنفقتها لأن النكاح مبني على المكارمة لا على المشاحة والله أعلم وكتبه على الكو
الكفير مسألة نسبية إذا باع القاضي عقارا على قديان أو غيره من غير نداء بل صيرة
للمشتري هل يصح بيعه أم لا أجيبوا لنا تؤجروا الجواب الحمد لله لمستحق الحمد
المسألة منصوصة أن بيع القاضي تشترط فيه النداء على العقار نحو شهر بعد ما
رتبها ومنها عدم العلم زائد بعد مدة ومنها النداء إلى الشهر وغير ذلك وأما إذا
مات

باع القاضي ولم يستوف شروط البيع فإن البيع ينقض ولا يجوز لمبتاعه بغير شروطه فإن
مطلع وباع ينقض بيعه لأن القاضي يستوفي الشروط والمصلحة للميت والغائبين واليتيم
لا يبيع إلا بالسداد والله اعلم وكتبه علي الحفيد. مسألة ما تقول في بنت بكر
ادعت على رجل بالغ غير محصن أنه غصبها وأخذ بكارتها فقام أبوها على الرجل وادعاه
للقاضي فكلفه القاضي بالبينة والحال أن البنت لم تأت متعلقة به بل تقول إنها ذاهبة وطلبوا
بينة عن ذلك فلم توجد فهل يجب حد على المدعى عليه بهذه الدعوى أم لا وهل يجب
عليها حد بهذه الدعوة أم لا بينوا التأجير لكم. الجواب الحمد لله والصلاة و
السلام على ... وحيث لم تأت متعلقة به إلى أن يقر الرجل بالزنا التي ادعته عليه لا يلزمه عليه حد
بدعواها عليه الإكراه وأما البنت إن كان قبل العتق تحد لقذفها الرجل وتحد للزنا التي اعترفت به لأنها
غير متعلقة به أتت الرجل تدعي عليه الإكراه من غير ... به إن كان صالحا أو مجهول الحال وإن
كان المدعى عليه الإكراه فاسقا فهو ممن تليق به ولم يجب الحد بل لا حد عليها لقذفه
وإن كانت البنت غير بالغة لا حد عليها في ذلك الصالح ومجهول الحال أيضا ويؤدب بما أمره الرجال
أما إن لم يتعين ... يوجب الحد والله اعلم وكتبه علي الحفيد. مسألة إذا خطب رجل امرأة وأهدى
لها هدية من طعام أو لباس قبل العقد وتراضيا على أن يعقد بينهما بالنكاح ثم اختلفا عند العقد
إما من كثرة الصداق أو من غيره فطلب الرجل ما أعطاها من الهدية والكسوة فلم ترده لجهلها أو
غيرها ويأخذ ما أعطاها من الهدية أو الكسوة بالشرع أم ليس له شيء. أجيبوا تؤجروا. الجواب
الحمد لله إذا أنفق الخاطب أو كسا ثم تزوجت غيره فلا رجوع له عليها قاله الشيخ ابن المسرور وقال الش
القاضي إن كان الامتناع منه أو منها فحق له هبة والله اعلم وكتبه علي الحفيد. مسألة بينوا جزاكم الله
بينوا لنا المفاصل التي لا تعمل فيها الدية منها قطع النخاع ومنها انتثار الدماغ ومنها جري الريح رأسا
نعم الجرفان اللذان بصفحة العنق ومنها ثقب المصران من أسفل الجوف ومنها انتثار الحشوة
والحشوة هي ما يجمع في العصمة من كبد ورئة وقلب فإذا انفصلت بعضها من بعض أو انفصلت عن الظهر
فلا يعمل فيها وأما ثقب الكرش فلا ... وكذلك سوال المصران طولا ... الذي تذكر فيها لمنة فلا يقضي أيضا
وأما قطع الأنف وهو المدور الذي يذكر فيها لمنة فهو القصر كتبه علي الحفيد. مسألة من استعار
ثوبا وسرق من الليل ... كيف يكون الحكم فيه أفيدونا الجواب الحمد لله ...
وغيره من الذي يغاب عليه من الناس ... عند المستعير بقيمته ...
إذا لم يقم على هلاكه بينة وإن قامت على هلاكه بينة فلا ضمان عليه إن هلكت من غير تفريط

واما الذي لا يغاب عليه من الحيوان ولا يعرف وبقصد به عليه بيه اذا ادعا بموت الدابة في البلد وان
الناس راوه ميتة ولم يعرفوها الفرس هي وقال المستعير هي الدابة المستعارة فيقبل
قوله مع انفاذ صفتها في الدابة التي راوها الناس الا ان يظهر كذبه بان يقولوا ما راينا دابة
على صفة ميتة في البلد فيضمن واما اذا ادعا انها ضاعت في السفر ولم يرها احد فيقبل
قوله الا ان يقولوا انا رايناه ذبحها او باعها فيضمن جميع ما ذكرنا والله اعلم وكتبه الخضير مسئلة
اذا طلق الرجل زوجته ومعها بنين صغار فتكون حاضنة لهم حتى تتزوج وان تزوجت وطلقها
الثاني فهل ترجع اليها الحضانة ام لا ومتى يكون لها حد الحضانة في الذكر من ابنائها والبنات افتونا
لنا الحمد لله جواب ان لا ترجع الحضانة للام بعد الطلاق الا ان تموت الجدة مثلا والام خالية عن الزوج
فترجع لها او تابعت الام قبل علم الولي بتزويجها فلها الحضانة والله اعلم وكتبه علي الخضير مسئلة
اذا كان لرجلين بستانين متجاورين وبينهما زرب مر بوا حد هما دون جاره فجاء بنية الزرب فقال الذي
زربه لجاره هذا الزرب لنا فيه منفعة عامة نزربه جميعا فقال له هذا زربك ما ارتب زربه وحدك او اتركه
بالزرب فهل بسببه يجبر الذي عن الزرب ام لا يجبر ويكون الزرب بكل عن زربه اولا او يزربونه جميعا للحل
بنفعهما جميعا افتونا الجواب الحمد لله لا يجبر الآبي على التزريب وان شاء زرب الذي على بستانه
او تركه بغير زرب والله اعلم وكتبه علي الخضير مسئلة اذا طلق الرجل امراته وقد بانت منه
واسلمت عليه صداقها وجميع ما يجب عليه من امر الرجعة ثم ندمت فهل تطالبه بما
اسلمت عليه قبل الولادة فهل يكون ذلك ام لا افتونا الجواب الحمد لله وحده حيث خلعت بالحمل
واسقطت ما عليه من الحقوق وذا العشر لزمها ما اسقطت من حقوق فلا عليه وليس
لها رجوع على الزوج ولا ينفعها ندمها والله اعلم كتبه علي الخضير مسئلة بسبب ما تزوج رجل
للاولاد شفعة وللاولاد صغار ما بلغوا حضانة ابيع هل يحبر ابوهم بشفع لهم او تتوقف شفعتهم
الى بلوغهم افتونا الجواب ان الشفعة سداد او مصلحة للولد ترك ابيه الشفعة فللولد الشفعة
اذا بلغ ورشد وان كان رسمو له الشفعة لوليه فهو الصواب والنظر للقيام للولد في الشفعة التي
اسقطها ابوه عن المشتري اذا بلغ ورشد والحاصل ان الاب اذا اسقط شفعته لغير مصلحة فللولد الشفعة
اذا رشد وان اسقطها لمصلحة وسداد ونظر لولده فلا شفعة للولد بعد رشده والله اعلم كتبه علي
الخضير مسئلة ما قولكم في رجل اختاره الناس لرعاية غنم بلدهم باجرة معلومة الى اجل معلوم وصاروا
يرسلون اليه غنمهم عند المسراح حتى يستوفي انه لم يبق منها شيء ويخرج الى الفلاة واذا رجع بها الى
البلد كل شاة ترجع لبيت اهلها هكذا عادته كل يوم فضاعت منها شاة فقال اهلها بين شاتنا الا نظرته
حين سرحت فقال اهلها جئتكم الى المسراح ورجعنا عنها فبحث عليها الراعي في موضع الفلات والبلد
كذا ايوما فلم يجدها وايس صاحبها منها فهل بسببه يغرمها ام لا غرام عليه افتونا الجواب الحمد لله
وحده ان الراعي لا ضمان عليه فيما ضاع منه اذا لم يثبت منه تفريط ولا تعد لانه امين ما لا ضمانة حتى يغرمها
والله اعلم كتبه علي
الخضير

مسئلة رجل طلب بنت بكر من اهلها او عطر هالة بغير تعيين صداق ثم بدا له ان يطلب
غيرها فهل يا سيدي يلزمه من الصداق شيء ام لا افتونا الجواب الحمد لله الرجل الذي عقد
على المراة ولم يعين لها الصداق اذا طلقها او مات عنها قبل الوطئ فلا شيء لها من الصداق
لا كله ولا نصفه الا ان يفرض لها اكثر من صداق المثل فترضى به فيكون لها جميع الصداق في الموت
ونصفه في الطلاق وان وطئها قبل الطلاق او الموت فلها عليه صداق المثل كاملا والله اعلم
نخت الاجوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قدم لشيخنا سيدي محمد بن عثمان تاج الدين الحضيري سؤال أجاب فيه
رسم السؤال والجواب ومن خطه نقلته قال الشيخ رحمه الله ونفعنا به آمين
وبعد فإني سئلت عن رجل وقع بينه وبين زوجته نزاع فئال أمرهما إلى أن
أسقطت عليه صداقها بحضرة رجل واحد فلما أن أسقطت عليه صداقها أجا
بها هو بقوله أن سبع علي [illegible] كبلك وأنت مطلقة والحال أن تلك المرأة لم يكن أبوها وكيلا
جهلا والحالة هذه يبعد الطلاق أم لا وإن قلت بنفوذه فهل [illegible] تلك المرأة لصداقها
وهي في حالة الإهمال بمضي أم يلزم الزوج أم كيف الحال فأجيبوا

فأقول والله بعد التأمل وتم الجواب أن تلك المرأة مهما كانت مهملة أي غير موصى عليها
فتركها لصداقها يمضي بثلاثة شروط أحدها البلوغ والثاني دخول الزوج بها والثالث
كمال عام بعد دخول الزوج فإن حصلت هذه الشروط الثلاثة فلها تسلك في مضي تركها
صداقها وعدم لزومه للزوج وإذا مضى تركها الصداق فالطلاق نافذ لأنه معلق
على البراءة من الصداق وهي حاصلة وذلك لأن قوله أن سبع علي وكبلك منزلة
منزلة قوله أن لم يلزمني صداقك شرعا فأنت طالقة ولا عبرة بكون ما وقع بينهما
على يد رجل واحد حيث كان الزوج مقرا بالطلاق بل غاية [illegible] الأمر أنها إذا أنكرت
نسلها منها لكامل صداقها أنه يلزم الزوج اليمين مع شاهده بخلاف ما إذا كان
الزوج منكرا للطلاق فإنه لا يثبت إلا بشاهدين عدلين والله ورسوله أعلم قاله
وكتبه بيده الفانية من اعترف بعجزه وتقصيره محمد بن عثمان تاج الدين الحضيري حامدا
مصليا مسلما وكتب من خطه عبد ربه أحمد الدرديري بن محمد بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن محمد بن علي الحضيري

وسئل عمنا الشيخ سيدي عثمان بن محمد الحضيري ومن خطه نقلته ونصه سئلنا عن رجل وجد بيته شيئا
ملكا له لم يعلم به قبل ذلك أنه له إلا بعد وجوده فأهمل القيام بها ويقضى له بالملك ونزع من يد حائزه
فأجبت حيث أن الرجل جاهل البينة لم يعلمها وجاهل بالملك أنه له ولم يعلم بذلك إلا بعد وجوده
البينة فله القيام بها اتفاقا ويقضى له بالملك بعد اليمين بأنه لم يعلم بالملك بأنه له ولم يجد البينة إلا بعد
[illegible] المدة الطويلة أو الآن وينزع له من يد حائزه على المشهور المعمول به في المذهب والله أعلم وصوابه
ارتابه مطلبكم بشرح الخضيري والسنهوري والدرديري وغيرهم على المختصر في باب الشهادات
[illegible] باب القضاء والله [illegible] عبيد ربه عثمان بن محمد الحضيري [illegible]

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
هذه أسئلة وجدت بخط بعض مشايخنا رحمهم الله، أمين
وجدت بخط شيخنا الشيخ العلامة سيدي عثمان بن محمد المحضري
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مسألة عن رجل تزوج
وعليه صداق لزوجه ولم توجد له بينة بدفع أو إبراء ولم يتخلف ؟١
الأعذار حبّسه بعد زواجه وترتب الصداق بذمته فهل والحالة
هذه حبسه صحيح أم باطل وإذا قلتم ببطلانه فهل كله أو ما يتبقى من
الصداق وعن رجل حكم عليه قاض بعد انصرام الأجل والتعجيز
في بسلم كان عنده من حبس لرجل من فرابنته والخصمان كلاهما
ما أقرب عصبة المحبس المنقطع عقب المحبس عليه ثم بعد
الحكم عليه بمدة ادعى أنه من أقرب عصبة المحبس كالمحكوم
له فهل يقبل دعواه ذا الكل بإقرار أو إلا ببينة عادلة وبوجودها
تسمع منه أم لا وبسماعها ينقض الحكم ويرجع الحبس على جملة أو به
العصبة أي على فقرائها فإن ثبت أجيبونا بنص مشهور في المذهب
أجركم الكريم الله تعالى والسلام فأجيب وعلى الله توكلنا وإليه ؟١
أنيب الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعليك
السلام ورحمة الله ما تحي كتب الشعلام وبعد فالجواب عن المسألة الأولى
والله الملهم للصواب اعلم أن الراجح في المذهب الذي لا يجوز الحكم والإفتاء
إلا به ثبوت الصداق بذمة الزوج بعقده ودخوله وما شابههما أي الدخول
وثبوته لا يبطل وإن كان الزواج وهو من أوكد الديون الموجبة
للأداء والمحاصصة في الحياة وبعدها وحيث إنه من أوكدها
فلا ينبغي للزوج أن يحبس فيما ملكه وبتحبيسه وهو بذمته
يبطل.

حكى لنا شيخنا محمد بن محمد بن عثمان نفع الله به الحضيري عمن
حضر له بعض الطلبة فقال جاء ولد بمراقبة فاجتمعوا للأكل فقال
لذلك الطالب قم من هنا واجلس مع الآخرين حتى يجلس في مكانك
هذا فقال له أنا شيخ مثلكم في الدرس تقولون

د وفي اختيار الحي المنفصل ؟ إذا تأتى أن يجيء المتصل ،

فـ

نازلة نزلت وهي امرأة طلقها زوجها طلاق خلع ثم بعد انقضاء عدتها
ارتجعها بلا عقد ودخل بها فالجواب عنها أما الرجعة إنما تكون
في الطلاق غير البائن وأما البائن كطلاق الخلع مجانا أو بالفدا والمعيب والطلاق
البالغ للنهاية وهو الثلاث للحر والاثنتان للعبد والمطلق قبل البناء فهذه
الأمور لا رجعة في شيء منها ولا بد من العقد على من بانت منه بغير الغاية برضاها
وعقد جديد ولو وصداق سواء كان بعد انقضاء العدة أو قبلها إلا المعاد
ماله وأما غيره لا يعقد عليها إلا بعد العدة فيما فيه عدة اهـ من
شرح الشيخ الحضيري عند قول خليل ندب نجع من يمكنه وإن بلا حاجة ولزم
إذ بيده طلاقها غير بائن هـ وحيث أنه ارتجعها بلا ولي ولا صداق إلا
لمشهود فيه وسمي تحريمها الأول [illegible] ودخل بها فالنكاح
فاسد يفسخ قبل الدخول وبعده ويجب المسمى إن فسخ بعده فإن العلامة
البنيان الحنفي عند قول خليل وما فسخ بعده فالمسمى إلا فالصداق المثل يعني
أن النكاح إذا فسخ بعد البناء ولا يكون فساده إلا لعقده أو لعقده إن اتفق
على الواجبة فيه المسمى إن كان حلالا وإلا لم يكن فيه مسمى كما في الشغار له
كجل ونحو فالواجب لها صداق المثل فيدفع قول نسيانه بعد تحريره
وتنقيحه من خط السادة الفقهاء عبد ربه الله الراجي الحضيري لطف الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

هذا السؤال نقلناه من خط
الشيخ سيدي محمد بن عثمان
نساخ الديب النحرير اللهم اغفر
له وارحمه

س: يا سادتي ما القول في الذي سها ... عن سورة والحال ما سجدلها
قبل السلام وكذاك بعد ... سلامه وقول كال الامد
فهل صلاته بذاك تبطل ... ام تجزه ام كيف ذا يا افاضل
فبينوا لكم الثواب ... والجنة التي فيها الاعتاب
ثم سلام يشمل الجميع ... يا اهل التقى والعلم والتفريع

جوابه

ج: بدأنا باسم الله ذي الكلام ... ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي المصطفى المختار ... وآله وصحبه الاخيار
وبعد تاملنا سؤال السائل ... فهمنا جوابه يا الفاضل
قلنا له اذا نسيت السورة ... وقد نسيت جبر نايب الثانية
فقد رأينا صحة الصلاة ... معزية لاكبر الثقات
وهو الشيخ سالم السنهوري ... نقلها في شرحه الاخضر
عن ذاك الشيخ الذي قد ذكرا ... فمن له بصيرة فلينظرا
ذاك في باب السهو من خليل ... لدى كلامه بسورة القليل
قائله عبد ذليل عاصي ... من ربه يطلب في الاخلاص
وهو محمد البجيد الفاني ... نجل الاخضر اسمه عثمان
فابله يا رب بحسن الخاتمه ... واختم له ولمن قرنه النازله
ووالديهم اجمعين امين ... امين امين يا رب العالمين

انتهى بحمد الله

انشراه اهر سؤال

ما قولكم يا وارث الرسل الكرام ... في بيع الحلال من جنس الحرام

في رجل قدم مالا لولي ... مخطوبة بالشرط لا التفضل

وبعد ذا في العقد قد سمى لها ... شيئا من المال فهل هو لها

ام للولي الا الذي في العقد ... سمي جودا بينوا قصدي

يثبكم الله باوفى الثواب ... في هذه الدار وفي يوم المآب

جوابه بعون الله

الحمد لله مبين ما ... احله من جنس ما قد حرما

وامر الجاهل بالسؤال ... عن كل مجهول من الحلال

ثم اصلي واسلم على ... محمد وآله ومن تلا

وبعد فالمال الذي دفعه ... باغي النكاح للولي قد منه

لاجل ان يعطيه اياها // ... فهو لها يصرف في معناها

اريد تلك المرأة المخطوبة ... احكامها في حكمها مكتوبة

مثل الذي سمي في عقد النكاح ... كلاهما الهما لها اباح

وليس للولي فيهما سبيل ... ولا على اخذهما دليل

اما الذي يعطاه بعد العقد ... بلا اشتراط فالفهم ما ابدي

فهو له حل بلا نزاع // ... في حالة الضيق والاتساع

هذا اصح في الفقه يا من يسال ... يثق به وليس عنه تنقل

واحمد الله الذي اعطانا ... سبحانه جل الغني مولانا

قد تم وانتهى محصل الجواب ... راجي من ربنا حسن المآب

نظم قائل ذا محمد واسم ابيه ... عثمان تاج الدين عافاهم بابيه

Scanned by TapScanner

اهـ اهـل ســـؤال

يا سادة ما قولكم في امرأة … شكت لقاضي الوقت من ضرة

تكررت من زوجها ما انفقت … وما ادعته بالشهادة ثبتته

من اجل ذا القاضي لقد طلقها … طلاقا بائنا به جا رفقها

ولم يكن نشوزها هو السبب … لم يجع دعواها للنائب القريب

كلا ولكن ربطها من ضرة … بالبخل والقول بها وبشره

فهل صداقها بهذا يسقط … ام لا بينوا لنا ما ضبطوا

وحققوا لنا الجواب الشافي … لتحصلوا تحرزوا بالعواقب

من ضر الدنيا ويوم الاخره … بجاه صاحب العلوم الزاهره

جـــواب بعون الله

الحمد لله الذي ولى على … عباده من للملوك اهـــلا

وخير من ولي سيد الورى … وبعده اصحابه بلا امترا

والعلماء بعدهم قد ورثوا … رتبهم وعندها قد مكثوا

عنهم فيما قالوا يمينا وشمالا … في حالهم وقولهم كذا الفعال

صلى الاله على الهادي الرسول … وءاله وصحبه باب الوصول

وذا اذا كانا من اهل الفضل — وعن بعضهم جرى بترك العدل
اما اذا تعددوا المشاحه — ولم تكن بينهما المسامحه
فحق ذا الابن على ابيه — مؤكد ومنه يقتضيه
ما لم يكن عليه ينفق الاب — فان جرى انفاقه تحاسبوا
وفاضل الحق عن الانفاق — بنفقة الابن بلا شقاق
فان تساويا او الصرف غلب — فلا تراجع فكما الله طلب
دليل ذا في كتب عديده — صحيحة واضحة مفيده
في باب الاستحقاق فاذكروا — مهذبا محررا مشهوره
تم جواب ما سألت عنه — واسأل الله يقبلنه
بفضله وجوده وكرمه — وان يمدنا يا صحبي نعمه
ويغفر الذنب لنا والوالدين — ومن لنا دنا وكل المسلمين
بجاه سيد الهداة الهاشمي — والال والصحب ذوي المراحم
واحمد الله على الختام — وما جرى من واجب الانعام
كتب ذا محمد يامن بريد — والده عثمان والوطن الجديد

اما اما سؤال

ما قولكم يا سادتي يا علما — يا نصحاء من انتمى مستفهما
في امراة من النسا بها اختلا — من ليس محرما ولا زوجا ولا
بينهما احد وقعت ما اشتهره — بما يشين العرض يوم الاخره
الا اختلاء هما ليس الا — ومنه تابا للعلي الاعلى
فهل على ذي المراة التي اختلت — بالاجنبي والخلا ما فعلت
تربص مدة الاستبراء — ام لا فبينوا دواء ... داء
لكي تنالوا بالثواب الاجر — هنا وفي يوم الجزاء الاخر

Scanned by TapScanner

جوابه يعفو الله

الحمد لله الذي نهانا … عن كل فعل ذمه أتانا

على لسان الأنبياء المرسلين … وآلهم وصحبهم والتابعين

صلى عليهم ربنا وسلما … ما سار ركب للنبي ويمما

وبعد فالخلوة إن تجردت … ومن كبائر الذنوب أبعدت

لا توجب استبراء تلك المرأة … بل حلها قد جاء في الشريعة

ذكره الدسوقي في التقرير … على كبير شرحي الدردير

عند مقال صاحب المختصر … تعتد حرة لا بمجرد ″

وذاك في ابتداء مبحث العدد … فانظر هناك يا أخي تستفد

وتجد الحكم الذي تريد … ومن كلام الشيخ تستفيد

والحمد لله وصلى الله ″ … على محمد وصحبه والآله

وإنني عبد لربي مفتقر … محمد عثمان أملى يا سمير

ما غرد الطير على غصن الشاجر ... ونفتقت ازهارنا من المطر
هذا وللقاضي طلاق ما ثبتت ... من ضرر الزوج ودعواها ثبت
بما يعد حجة في الشرع ... من قاطع او بالسماع المرعي
وبائن طلاقه حيث وقع ... الا بعد عيش من جعلي يقع
الاول الطلاق بالاعسار ... وما على المولي جرى بالاقرار
والمصري جميعها لا يسقط ... كما لهاذا العلماء ضبطوا
وانما يسقط بالنشوز // ... منها له فلا صغ الى رموز
وهذه المراة ليست ناشزه ... بل هي عن كل الامور عاجزه
هنا مفاد القول في الجواب ... اتى بعون الملك الوهاب
وصل وسلم ربنا على الشفيع ... والال والصحب ومن لهم مطيع
وانتهى محمد بن امين ... عثمان احله وسيلة الامال

اها اها سؤال

ما قولكم اهل التقى والصدق ... القايمين في الورى بالحق
فيمن له مال وفيه يعمل ... ومعه ابن صلبه يشتغل
في ذالك المال بما ينميه // ... على سبيل السكت عن التنبيه
فهل على الاب له اجارة // ... في ذالك الشغل اسمعوا العبارة
ام ليس للابن على ابيه // ... حق بما فعل من تنمية
سالتكم فبينوا المسئله ... يعطكم الله رفيع المنزله

جوابه بعون الله

الحمد لله العظيم المقتدر ... من شد نا من بالصلاة قد امر
وحثنا على فعال الخير ... مع الاقارب وكل البشر
ثم الصلاة والسلام الدايمين ... على النبي وءاله والتابعين
وبعد فالجواب عن هذا السؤال ... ياتيك واضحا بعون المتعال
فيه القول الابن لا حق له ... على ابيه في الذي فعله
بلا اشتراط اجرة او مستغل ... بل سكتا عنه كما عنك وصل
واذا الاكال

حُكْمُ بطلاق زوجة غـاب عنها زوجهـا بانقـطاع أخباره للشيـخ القاضى محمـد العـالم بن عمـر الحضـيرى بتـاريـخ 24 مـن رمضـان سنـة 1312 هـ (1895م) .

وهذا نصه :-

الحمد لله وحده

وبعـد فان المـرأة المسمية فـاطمة بنت أحمـد بن الحـاج إبـراهيم بن عبـد الوهاب قد جاءت إلينا رافعة أمرها لنا تطلب فراقها من زوجها محمد بن جبريل لكونه غاب عنها بعد البناء بها غيبة بعيدة تزيـد على سنـة وشهرين وتـركها دون نفقة تمول بها نفسها ، ولا أقام بذلك كفيلا ولا من ينـوب عنه ، ولا أنَّ لـه مالا تتغذى به ، ولا رجع إليها من سفره ولا بعث شيئا ورد عليهـا فى مّدة غيـابه إلى تـاريخه وانها بعصمتـه ولا انفصلت العصمة بينهـما إلى الآن وانها محتاجـه للنفقة وتضررت من خلوِّ الفـراش وخافت عـلى نفسها من العنت ، وأثبتت ذلـك كله ببينة عادلة من جماعة قرية تمسان ، فبعد ثبوت الغَيْبة البعيدة واتصـال الزوجيـة بالشهادة العادلة قد أجلنا لها أجلا مبلغـه شهر واحـد مبدؤه من واحـد وعشرين يوما خلت من شهر شعبان سنة اثنتى عشرة وثلاثـمائة وألفـا ، استقصاء لحجتـه وإبلاغا فى الأعـذار إليه ، فلما انصرم الأجـل المقيد أعـلاه ولم يرجـع الزوج من غيبته تلك رجعت المرأة المذكورة لنا وطلبت منا النـظر لها فى أمـرها ، فـأمرنـاها بالحلف على صحة دعواها فحلفت يمينا قالت فيه : بالله الذى لا إله إلا هو لقد غاب عنى زوجى المذكور الغيبة المشهود له بها أعلاه وتـركنى دون نفقة أمِـوّن بها نفسى ولا أقام بذلك كفيلا قائما بنفقتى ولا أسقطتها عنـه وإنى محتاجـة للنفقة ولا مال له ننفق منه ولا رضيت بالمقام معه دون نفقة ولا أذنت له فى سفـره ولا رجع من غيبته سرا ولاجهرا .

Scanned by TapScanner

ولا أنَّ عصمة النكاح انفصلت بيني وبينه بوجه حتى الآن وإني متضررة من خلوُ الفراش ضررا عظيما وخائفة على نفسي من العنت خوفا شديدا .

فلما كملت الحالفة يمينها وهي امرأة غريبة عن أهلها فقيرة أمرناها أن تطلق نفسها ، فطلقت نفسها من زوجها الغائب المذكور ، وصحَّ طلاقها شرعا طلقة رجعية يملك الزوج رجعتها إن قدم قبل انقضاء عدتها ، وأمرناها بالاعتداد من تاريخه .

قال الشيخ الصاوي في حاشيته على أقرب المسالك مانصه : « فإن لم يكن حاكم فجماعة المسلمين العدول يقومون مقامه في ذلك وفي كل أمر يتعذر فيه الوصول إلى الحاكم العادل والواحد منهم كافٍ كما قاله في الحاشية تبعا (لعب) الخ .

وقال أيضا : وذكر ابن عرفة أن عمل قضاة بلدة تونس : (إن الرفع للعدول بمنزلة الحاكم انتهى) .

وقع هذا في يوم أربعة وعشرين خلت من شهر الله رمضان المعظم سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة والف .

وكتبه عبيد ربه سبحانه محمد بن محمد بن عمر الحضيري .

Scanned by TapScanner

الحمد لله وحده

وبعد فان المراة المحصنة فاطمة بنت احمد بن الحاج
ابراهيم بن عبد الوهاب قد جاءت الينا وعرفتنا امرها لنا فطلبت حقها
من زوجها محمد بن جبريل لكونه غاب عنها بعد البناء بها غيبة بعيدة
تزيد على سنتين وشهرين وتركها من دون نفقة تمونها بنفسها ولا انفاق
بنفقة كبيرة ولا من ينوب عنه ولا له مال تنفق منه ولا رجعة
اليها من سفره ولا بعث شيئا او ورد عليها في مدة غيابه الى تاريخه
وانها بعصمته ولا انحلت العصمة بينهما الى الان وانها محتاجة
للنفقة وتضررت من خلو الفراش وخائفة على نفسها من الفتنة
واثبتت ذلك كله ببينة عادلة من جماعة قرية تمسارت وبعد
ثبوت الغيبة البعيدة واتصال الزوجية بالشهادة المذكورة لنا
فقد اجلنا لها اجلا مبلغه شهر واحد مبداه من احدى وعشرين
يوما خلت من شهر شعبان سنة اثنى عشر وثلاثمائة والف
استقصاء لحجته وابلاغا في الاعذار اليه فلما انصرم الاجل المضروب
اعلاه ولم يرجع الزوج من غيبته تلك رجعت المراة المذكورة لنا
وطلبت منا النظر لها في امرها فامرناها بالحلف على صحة دعواها
فحلفت يمينا قالت فيه بالله الذي لا اله الا هو لقد غاب عنها زوجها
المذكور الغيبة المشار اليها اعلاه وتركها من دون نفقة مد
[illegible]

Scanned by TapScanner

[illegible]

وانه محتاجة للنفقة ولا مال لها تنفق منه ولا رغبة بالمقام معه دون نفقة ولا انه لا تنكر في سفره ولا رجع من غيبته سرا ولا بين ولا ان عصمة النكاح انفصلت بينه وبينها بوجه حتى الآن وانه متضررة من فلق النعم شهرا عظيما وخائفة على نفسها من الفتنة نحو اشهر بعدا فلما كملت الحالفة يمينها وهي امراة غريبة عن اهلها فقيرة امرناها ان تطلق نفسها وكلفتنا نفقة ممن من زوجها الغائب المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

طلقة رجعية يملك الزوج رجعتها ان قدم قبل انقضاء عدة نهاوامرناها بالاعتداد من تاريخه قال الشيخ [illegible] في حاشيته على الخرشي مسائل هامة فان لم يكن حاكم فجماعة المسلمين العدول يقومون مقامه في ذلك و[illegible] كذا من تعذر عليه الوصول الى الحاكم العادل والولي [illegible] منه شئ كما قاله في الحاشية تبعا للعج [illegible] وفي الابي [illegible] ونحوه لابي عمران عن فقهاء بلدة تونس ان الرجع للعدول بمنزلة الحاكم انتهى ووقع هذا في يوم اربعة وعشرين يوما خلت من شهر الله رمضان المعظم بسنة اثني عشر وثلاثمائة والف وكتب عبيد ربه سبحانه [illegible] ابراهيم [illegible]

Scanned by TapScanner

هذا نص حكم للشيخ مَحمد العالم بن مُحمد بن عمر الحضيرى فى قضية مغروسة من نخل (السُّلُلَو) ادّعى أحد الخصوم بأنها غرست فى بيت محبّس على عدة أفراد فى بلدة قصر براك بالشاطى بتاريخ 1308هـ (1890م) واستولى على تلك النخلة محمد بن ابراهيم بن بلعيد بحجة أنه غرسها بنفسه فى ذلك البيت .

نص الحكم :ـ

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فقد حضر بالمحكمة الشرعية المنورة المرعية لذا النائب ببلدان الشاطىء فى التاريخ الفقيه النبيه سيدى الحاج محمد بن مُحمد بن عمر الحضيرى سدد الله أحكامه وعلى ما أولاه أعانه آمين محمد بن على بن بلعيد بن عثمان ومُحمد بن ابراهيم بن بلعيد بن عثمان أما مُحمد بن على بن بلعيد نائبا عن أبيه على بن بلعيد وعن أبناء عمه محمد بن محمد بن بلعيد وأحمد بن عثمان بن بلعيد وبلعيد بن ابراهيم بلعيد وأخته جازية ابنت إبراهيم بن بلعيد وجودالى ابنت محمد بن بلعيد بموجب وكالة مفوضة وأما محمد بن إبراهيم بن بلعيد نايبا عن نفسه فقط فبعد ثبوت نيابة مُحمد بن على بن بلعيد عن المذكورين ومحمد بن ابراهيم بن بلعيد عن نفسه ادعى محمد بن على بن بلعيد ان لموكليه نخلة من رهط السللوا مغروسة لهم أى فى بيت لهم فى بلد قصر براك يقال له بيت الغزال وذلك البيت حبس معقب عليهم من جدهم وقد استولى على تلك النخلة محمد بن ابراهيم بن بلعيد من غير موجب شرعى والآن نريد رفع يده عن تلك النخلة فلما سمع النايب المومى اليه دعوى المدعى أمر المدعا عليه بالجواب فأجاب أن تلك النخلة قد غرستها بيدى فى بيت جدى وليس لكم معى فيها حق لأننى حايز البيت عليكم فأجاب المدعى أن ذلك البيت حبس علينا ليس لك أن تغرس فيه عنا فنحن وإياك سواء فى تلك النخلة إلا إذا طلبت منا النقض فلك قيمة تلك النخلة منقوضا فلما فهم النائب دعوى المدعى وجواب المدعى عليه وجواب المدعى ثانيا ايضا سأل المدعى عليه أذالك البيت حبس كما ذكر المدعى ام لا فأجاب بأنه حبس معقب علينا من جدنا فحينئذ أمر النايب المذكور المدعى وموكليه أن يدفعوا للمدعى عليه قيمة تلك النخلة منقوضا وتكون تلك النخلة بينهم بالسوية على شرط أحباسهم للذكر مثل حظ الانثين فقومت تلك النخلة منقوضة فوجدت قيمتها محبوب ونصف فدفعوا للمدعى عيله بعضه والبعض

Scanned by TapScanner

هضموه له من قبل غرست[1] قلعها من السللوة المذكورة وحكم النائب بإبطال حجة مُحمد بن إبراهيم المدعى عليه وأنه لايتخصص بشىء زايد على أقاربه من تلك النخلة فهى بينه وبينهم سواء على حسب فروعهم ودرجاتهم وشرط الحبس للذكر مثل حظ الانثين مستدلا على ذلك بقول الشيخ الجليل أبى المودة خليل فى مختصره مانصه : (وإن بنى محبس عليه أو غرس فان مات ولم يبين فهو وقف) اهـ قال العلامة الدسوقى مُحَشّى الذردير والحاصل أن الباني فى الوقف أما محبس عليه أو أجنبى وفى كل إما أن يبين قبل موته أن مابناه ملك أو وقف أو لا يبين شيئا فان بين قبل موته أنه وقف كان وقفا وإن بين انه ملك كان له أو لوثته وإن لم يبين كان وقفا إن كان ذلك الباني محبسا عليه اهـ حكما أمضاه وارتضاه وأوجب العمل بمقتضاه على حسب نصه ومعناه بعد التلوم والاعذار والمشاورة والتعجيز وضرب الأجال شهد على حكمه من أشهده به وهو بعمل ولايه ومنصبه الشريف وفصله للقضايا بتاريخ تسعة يوما خلت من رمضان الشريف سنة ثمانية وثلاثماية والف ومابه من تغدير وطمس فمن قلم كاتبه ارحومه عبدالرحمن بن عبدالحميد عفى[2] عنه آمين آمين آمين استدراك وقولنا بتاريخ تسعة يوما خلت من رمضان الشريف بل بتاريخ سبعة أيام خلت من شهرالله ربيع ثانى سنت[3] ثمانية وثلاثمائة والف اعاده مستدركة ارحومه بن عبدالرحمن بن عبدالحميد عفى عنه آمين .

---

(1) جاء فى الاصل غرست بالتاء المطلوقة والصحيح انها بالمربوطة

(2) وردكم من مرة كلمة عفى بالمقصورة والصحيح انها بالالف التابثة

(3) هذكا فى الاصل والصحيح سنة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فقد حضر بالمحكمة الشرعية المنصورة المرعية
لدا النائب ببلدان الشاطي في التاريخ الفقيه النبيه سيدي
الحاج محمد بن محمد بن عمر العقيبي سدد الله أحكامه
وعلى سنا ولاه أعلامه، السيد محمد بن علي بن بلعيد بن عثمان
ومحمد بن إبراهيم بن بلعيد بن عثمان أما محمد بن علي بن بلعيد
نائبا عن أبيه علي بن بلعيد وعن أبناء عمه محمد بن محمد
بن بلعيد وأحمد بن عثمان بن بلعيد وبلعيد بن إبراهيم بن بلعيد
وأخته جازية ابنت إبراهيم بن بلعيد وبوحد إلى ابنت
محمد بن بلعيد بموجب وكالة معروفة وأما محمد بن
إبراهيم بن بلعيد نائبا عن نفسه فقط فبعد ثبوت نيابة
محمد بن علي بن بلعيد عن المذكورين ومحمد بن إبراهيم
بن بلعيد عن نفسه ادعى محمد بن علي بن بلعيد أن لموكليه
نخلة من رهط السللو مغروسة لهم أبي في بيت لهم في بلد
قصر برك يقال له بيت الغزال وذلك البيت حبس معقب
عليهم من جدهم وقد استولى على تلك النخلة محمد بن
إبراهيم بن بلعيد من غير موجب شرعي والآن نريد رفع يده عن
تلك النخلة فلما سمع النائب المومى إليه دعوى المدعي
أمر المدعى عليه بالجواب فأجاب أن تلك النخلة قد غرستها
بيدي في بيت جدي وليس لكم معي فيها حق لأنه خارج البيت
عليكم فأجاب المدعي أن ذلك البيت حبس علينا فليس لك
أن تغرس فيه فإذا غرست فيه فليس لك أن تختص بما
غرسته فيه عن نفسك وإياك سواء في تلك النخلة إلا

إذا أكملت النقض بذلك قيمة تلك النخلة منقوضا فلما
فهم النائب دعوى المدعي وجواب المدعى عليه وجواب المدعي
ثانيا أيضا سأل المدعى عليه أعن ذلك البيت فهمه كما ذكر
المدعي أم لا فأجاب بأنه حبس معقب علينا من جدنا فحينئذ
أمر النائب المذكور المدعي وموكليه أن يدفعوا للمدعى عليه
قيمة تلك النخلة منقوضا وتكون تلك النخلة بينهم بالسوية
على شرط أحباسهم للذكر مثل حظ الأنثيين فقومت تلك
النخلة منقوضة فوجدت قيمتها محبوب ونصف فدفعوا للمدعى
عليه بعضه والبعض مضمون له من قبل عزيمة وأعطاه من
السلطة المذكورة وحكم النائب بإبطال حجة محمد بن إبراهيم
المدعى عليه وأنه لا يختص بشيء زائد على أقاربه من تلك النخلة
فهي بينه وبينهم سواء على حسب فروعهم وفي رجالهم
وتشترك العصبة للذكر مثل حظ الأنثيين
على ذلك يقول الشيخ الجليل أبي المودة خليل في مختصره
مانصه وإن بنى محبس عليه أو غرس فإن مات ولم يبين
فهو وقف اهـ قال العلامة الدسوقي في حاشية الدردير والحا
صل أن البانية في الوقف إما محبس عليه أو أجنبي وفي
كل إما أن يبين قبل موته أن ما بناه ملك أو وقف أو لا
يبين شيئا فإن بين قبل موته أنه وقف كان وقفا وإن بين
أنه ملك كان له أو لوارثه وإن لم يبين كان وقفا إن كان
الباني محبسا عليه اهـ حكما أمضاه وارتضاه وأوجب العمل
بمقتضاه على حسب نصه ومعناه بعد التلوم والإعذار
والمشاورة والتعجيز وضرب الآجال شهد على حكم من أشهده
به وهو بمحل ولايته ومنصبه الشريف ومحله للقضاء بتاريخ
تسعة يوما خلت من رمضان الشريف سنة ثمانية وثلاثمائة
وألف وما به من تخريج وطمس صح وكاتبه أرحومة عبد الرحمن
عفا الله عنه آمين آمين آمين المستدرك
يوما خلت من رمضان الشريف قبل بتاريخ سبعة أيام خلت ... تسعة
سنة ثمانية وثلاثمائة وألف أعاده مستقيمة ... من شهد الله
عبد الحميد عفا عنه آمين ... أرحومة ... ربيع الثاني

وثيقة تصفية لتركة وهي من أقدم الوثائق

هذه التركة كان قد خلفها المرحوم سيدى محمد (بفتح الميم) بن عثمان بن الشيخ البركة سيدى على الحضيرى ، وهى تشتمل على عقار ، وبعض الاثاث ، وكان الهالك مترتب فى ذمته دين مستوفى الشروط .

تعهد الورثة من أولاده الذكور بتسديد هذا الدين مقابل حق التصرف فى العقار وكان ذلك على يد الشيخ القاضى سيدى مختار بن سيدى محمد بن محمد بن مختار بن الشيخ البركة سيدى حامد الحضيرى وكاتبه سيدى محمد المنير بن الشريف بن فايز بن على بتاريخ شهر الله شعبان سنة 1194هـ (1780م) .

وهذا نص الوثيقة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين .

لما أن توفى سيدى محمد بن عثمان بن الشيخ البركة سيدى على الحضيرى وكان قد خلف عقارا وبعض الشيء من الاثاث تافه وفى ذمته دين ثابت مستوفى شروط الاقتضاء وقد كان المتولى لأمره فى قضاء ما عليه من الديون بعد وفاته إبناؤه سيدى عبد الله وسيدى عثمان وسيدى محمد وسيدى أحمد بوكالة والدهم من قبل ذلك وقد توفى ابنه سيدى مَحمد من بعده ولم تكن براءة لذمة والده سيدى مَحمد من الدّين المذكور وقد كان ممن تعلق له حق التركة من جملة أولاده المذكورين أعلاه إذ ذاك ابنه على وأختيه مباركة وعائشة وَزَوْجُهُ الشريفة حفيظة بنت الشريف الحسن بن فايز والحال أن بمجرد موت المورث تنتقل التركة للوارث ولو كان على الميت دين غير أن قسمها وعلى الميت دين لا يصح ولا يجوز ولاشك أن الدين لا يمنع الارث على الصحيح فلاجل ذلك كان قد رفعوا أولاد سيدى محمد المذكورين أعلاه الموكلين على قضاء دين والدهم أمرهم للفقيه الأعدل القاضى سيدى مختار بن سيدى محمد بن محمد بن مختار بن حامد

الحضيرى سدده الله وأعانه على ما أولاه آمين بأن يستوفوا الحقوق اللازمة من تركة والدهم سيدى محمد المذكور لغرمائه حسبما هو الواجب فى حقهم فأجابهم لذلك وأخرج لهم عدولا يأتى ذكرهم آخر هذا المكتوب عارفين بقيمة العقار وغيره بالوقت فقوّموا جميع التركة من عقار وغيره مما كان على ملك والدهم سيدى محمد حين تاريخه فالذى تضمنته التركة من الثمن بعد التقويم لها بحسب الاجتهاد مائة مثقال وتسعة عشر مثقالا وثلث المثقال بحيث لو نودى عليها المناداة المطلوبة لم تبلغ الثمن المذكور فامضاها القاضى المذكور لأبنائه سيدى عبد الله وسيدى عثمان وأخيهما سيدى أحمد بالثمن المذكور أعلاه وذلك بعد أن التزموا بالفاضل من الدّين على ما قومت التركة به وبعد أن سُلم لهم من كان له حق فى التركة المذكورة كحامد وأخيه السعيد ابنى سيدى محمد بن سيدى أحمد الحضيرى من أختهم عائشة وأم الاكرام ابنت سيدى محمد بن سيدى حامد الحضيرى زوج أخيهم محمد ومباركة ابنت الحاج محمد ابن الحاج ابراهيم بن الفقيه عبد النور زوج أخيهم على أى تسلّمُوا لهم فى عين التركة المذكورة بأن لا شىء لهم فيها ولا عليهم من جهتها للغرماء فقبلوا المذكورين أعلاه جميعها بعد امضاء القاضى المذكور أعلاه لهم والتسليم المذكور من المذكورين لهم كذلك وأمرهم بدفع قدر ما عليها والفاضل عنها تكملة للدّين الذى على والدها سيدى محمد لغرمائه كما هو علمهم به ولا خفاء عليهم فى شىء من ذلك حسبما التزموا لهم به وقد صارت التركة المذكورة جميعها ملكا لهم كما هى مضبوطة بعقد غير هذا يتصرفوا فيه تصرف المالك فى ملكه على السنة فى البيع والمرجع بالدرك شهد بجميع ذلك حسبما فيها أعلاه بتاريخ أواسط شهر الله شعبان عام أربعة وسبعين وماية وألف الفقير لله محمد المنير ابن الشريف الحسن بن فايز بن على وفقه الله (وفى الهامش لفظ وعائشة وزوج أختهم محمد) من كاتبه وشاهده محمد المنير بن الشريف الحسن بن فايز) ومحمد بن مختار بن محمد بن محمد مختار بن حامد الحضيرى كان الله له .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين

لما أن توفي سيدي محمد بن عثمان بن الشيخ البركة سيدي علي الحضيري وكان قد خلف عقارا وبعض نبذة
من الأثاث تافه وفيه منه دين ثابت مستوفي لشروطه الاقتضاء وقد كان المتولي لأمره في قضاء ما عليه
من الديون بعد وفاته أبناءه سيدي عبد الله وسيدي عثمان وسيدي محمد وسيدي أحمد بوكالة والدهم
من قبل ذلك وقد توفي ابنه سيدي محمد من بعده ولم تكن براءة الذمة والده سيدي محمد من الدين المذكور
وقد كان ممن تعلق له حق في التركة من جملة أولاده المذكورين أعلاه إذ ذاك ابنه علي وأخته
مباركة وزوجته [illegible] رقية شقيقة ابنة الشريف الحسن بن فايز والحال أن بمجرد موت المورث تنتقل
التركة للوارث ولو كان على الميت دين بغير أن قسمتها وعلى الميت دين للأجنبي ولا يجوز ولا شك أن الدين
لا يمنع الإرث على الصحيح فلأجل ذلك كان قد رفعوا أولاد سيدي محمد المذكور أعلاه العقد لمن على قضاء
الدين والدهم أمرهم الفقيه الأعدل القاضي سيدي مختار بن سيدي محمد بن محمد بن مختار بن حامد الحضيري رحمه
الله وأحسن إليه على ما أولاه أبين بيت [illegible] الحقوق اللازمة من تركة والدهم سيدي محمد المذكور لغرمائه
حسبما هو الواجب حقهم وأجابهم لذلك وأخرج لهم عدول بأن ذكرهم أخرهم المكتوب على [illegible]
بقيمة العقار وغيره بالوقت فقوموا جميع التركة من عقار وغيره مما كان على ملك والدهم سيدي محمد حين
تاريخه وإلى تضمنته التركة من الثمن بعد التقويم لها حسب الأداء هو مائة مثقال وتسعة عشر مثقالا
وثلث المثقال بحيث لو تقع عليها المناداة المشكوك لم تبلغ الثمن المذكور فأمضاها القاضي المذكور لأبنائه
سيدي عبد الله وسيدي عثمان وأخيهما سيدي أحمد بالثمن المذكور أعلاه وذلك بعد أن التزموا بالفاضل من الدين
عن ما قومت التركة به وبعد أن يسلم لهم من كان له حق في التركة المذكورة محمد وأخته السعيد ابني سيدي
محمد بن سيدي أحمد الحضيري ومن أخته عائشة [illegible] سيدي محمد بن سيدي حامد الحضيري ومباركة ابنة الحاج محمد
أم الحاج ابراهيم بن الفقيه عبد النور زوج أخيه على أن يعطوا [illegible] عن التركة المذكورة بأن لا شيء لهم في بعض
ولا عليهم من حقها للغرماء فقبلوا المذكورين أعلاه جميعها بعد إمضاء القاضي المذكور أعلاه لهم والتسليم
المذكور من المذكورين لهم كذلك وأمرهم بدفع قدر ما عليها والفاضل عنهم تكملة الدين الذي على والدهم
سيدي محمد لغرمائه كما هو علم به ولا خفاء عليهم في شيء من ذلك حسبما التزموا [illegible] وقد صارت التركة
المذكورة جميعها ملكا لهم [illegible] أن يتصرفوا فيها تصرف المالك في ملكه [illegible]
السنة في البيع والمرجع بالدرك [illegible] شهد على جميع ذلك [illegible] بتاريخ أواسط شهر الله
شعبان عام أربعة وسبعين ومائة وألف عبد ربه [illegible] محمد المنير بن الشريف الحسن بن فايز بن علي وفقه الله
وفي الهامش [illegible] وعائشة زوج أخيهم محمد [illegible] كتابته [illegible] شاهده محمد المنير بن الشريف الحسن بن فايز

ومحمد بن مختار محمد مختار [illegible]

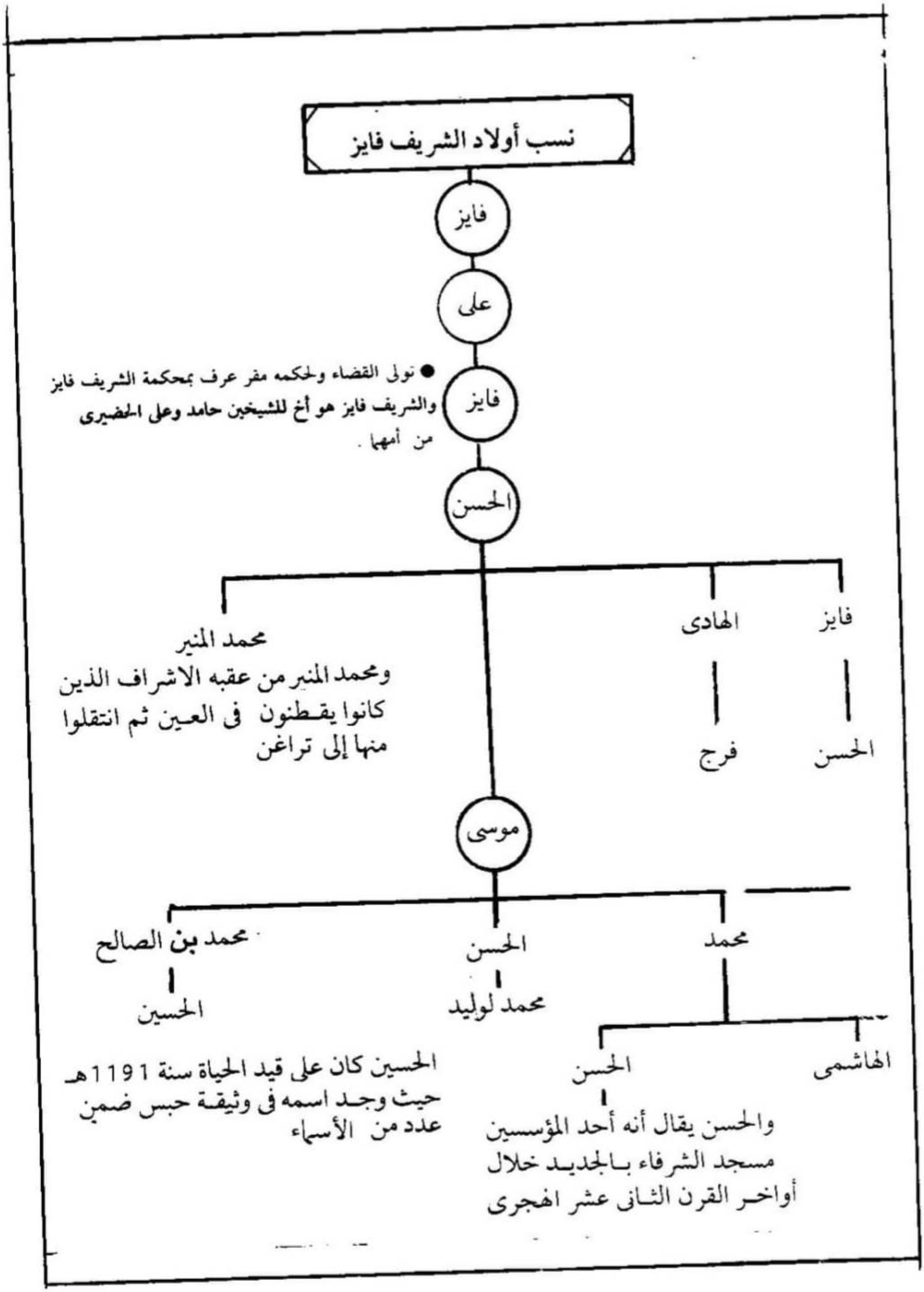

Scanned by TapScanner

تجـديد وثيقـة حبس للهنـادة من أشراف بلدة زويلة نقلت من أصلهـا بعـد أن خيف عليها من الهلاك والتقطع بتاريخ 1191هـ (1777م) على يد القاضي أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى

نص الوثيقة

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذه نسخة منقولة من أصله بعد تقطعه وبياده ومعرفة خطوط شهوده

وهو بعد الحمـد له والصـلاة والسلام عـلى نبيه صـلى الله عليه وسلم لما حضر المكرم السيد الشريف هندى بن سيدى محمد بن هندى والشريف سيـدى حميـد بن سيدى صـالح بن احميـد والشريف عبـد الحق بن ابـراهيم ومحمـد بن الشريف ابن ابراهيم بن امبارك وأخيه امبارك لدى المكرم الاجل الفقيه القاضي سيدى أحمد بن القاضي سيدى محمد بن عمران من سبب الحبس المتنازعين عليه سـابقا وتخـاصموا من شـأنه لـدى القـاضى سيـدى أحمـد بن محمـد ابن عثـمان الحضيرى ووقع بينهم ما وقع كما هو مبين ومفصل فى ذلك المسطور بـاطن وظهر والزمهم فيه مـا أوجبه الشرع عليهم وقيـده فيه وأجّـل لهم فى ذلك أجـلا يأتـوا ما كلفوا به شرعا فـآل أمرهم أن حضروا لـدى لقاضي سيـدى أحمد بن سيـدى محمد بن عمران وطلب منهم مـا الزمـوا به سـابقا لـدى القاضى أحمـد المذكـور وأعـذر لهم فى إحضاره منهم وتكـرر منهم الأعذار والـطلب معا فلم يمكن منهم إحضار ما كلفوا به شرعـا عند ذلـك حكم القاضى المـذكور بـإبطال منـابهم فى الحبس المذكور مع الشريف هندى المذكور مـع المذكـورين فقط وقولى الشريف محمـد بن ابراهيم بن امبـارك حضر فذلـك سبق قلم إنما حضروا لـدى القاضى الحضـيرى فقط وانسحب الحكم هذا عليـه وعلى أخيـه المذكـور شهـد بجميـع ما قيد كله بحكم القاضى المشار المذكور بتاريخ أوائل المحرم فـاتح عـام إحدى وتسعين ومایة وألف .

Scanned by TapScanner

عبيد ربه أحمد بن أبى بكر بن أحمد وعمران بن محمد بن محمد بن محمد بن عمران عفا الله عنهم وغفر لهم آمين آمين أعنى امبارك بمحضره صح به أحمد بن عمران وفقه الله آمين

استدراك . . . الذى بأسفل السطر الحادى عشر بلفظ بتاريخ المخلوط فيها اسم الشاهد فذلك من يد كاتبه وأعاد شهادته خيف الايهام إنها ضربة صح به أحمد بن أبى بكر أحمد وفقه الله آمين وعمران بن محمد بن محمد بن محمد بن عنمران عفا الله عنهم وغفر لهم آمين آمين آمين .

اعلم بثبوته عبيد الله سبحانه أحمد بن محمد بن محمد بن عمران . . . الله آمين وكتب النسخة بأول ربيع النبوى عام الرابع عشر ومايتان وألف إسماعيل بن منصور بن محمود بن الحاج اسماعيل وابراهيم بن الشريف محمود بن ارحومة .

(تابع للوثيقة)

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله

وهذه نسخة أيضا منقولة من محوله حرفا بحرف وهو بعد الحمد له والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وبعد فقد استدركنا مما قيدناه بالباطن الشريف محمد بن الشريف ابراهيم بن الشريف امبارك لأنه حضر مجلس القاضى بمحوله مع الشريف احميد والشريف عبد الحق والشريف أبى القاسم ووقع عليه ما وقع عليهم فى التأجيل المذكور لإثبات الحجج المذكورات لتصحيح حبس الثلاثة بعد ثبوت وكالة أخيه مبارك بأنه أتى محاجج عن نفسه وعن أخيه المذكور وأحضروا إذ ذاك حبس الشريف منصور وطلب منه القاضى ما طلبه منهم جميعا من الحجج المصححة لحبس الثلاثة بذلك شهد كاتبه وأعاد شهادته بتاريخ باطنه فقير ربه قاسم الزين لطف الله به آمين وعبد الرحمن بن طاهر بن الحسن الحضيرى وفقه الله والسعيد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حامد بن حامد الحضيرى وفقه الله آمين والفقير لله الحسين بن الشريف محمد ابن الصالح بن الشريف موسى بن الحسن بن فايز بن على بن فايز وفقه الله

Scanned by TapScanner

لطاعته آمين آمين اعلم بثبوته فقير ربه أحمد بن محمد بن عثمان بن على الحضيرى وكتب النسخة بأول ربيع النبوى عام الرابع عشرة ومايتان وألف إسماعيل بن منصور بن محمود بن الحاج إسماعيل لطف الله به وابراهيم بن الشريف محمد بن ارحومة ومحمد بن الشريف على بن الشريف محمد بن . . . .

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذه نسخة منقولة مواصلة بعد تقطعه وبيانه
مترتبة فصوله شهوده وهو بعد الحمد لله والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم لما حضر
المكرم السيد [illegible] هنون بن سيدي محمد بن هنون
والشريف سيدي حميد بن سيدي صالح بن احميد والشريف
عبد الحق بن ابراهيم ومحمد بن الشريف ابراهيم بن اعبابو
واخيه امبارك لدى المكرم الاجل الارفع القاضي سيدي
احمد بن القاضي سيدي محمد بن عمران من سبب الحبس المشتمل
زغير عليه سابقا تخاصموا من شأنه لدى القاضي سيدي
احمد بن محمد بن عثمان الحضيري ووقع بينهم ما وقع كما هو
مبين ومفصل في ذلك المسطور باطنا وكما هو والزمهم
فيه ما اوجبه الشرع عليهم وقيده فيه واجل لهم في ذلك
اجلا يأتون ما كلفوا به شرعا فلما انصرم الاجل حضروا لدى
القاضي سيدي احمد بن سيدي محمد بن عمران وطلب منهم ما
الزموا به سابقا لدى القاضي احمد المذكور واعذر لهم في
احضاره منهم وتكرر منه الاعذار والطلب معا فلم يمكن
منهم احضار ما كلفوا به شرعا عند ذلك حكم القاضي
المذكور ببطلان مناباتهم في الحبس المذكور مع الشريف
هنون المذكور [illegible] المذكورين فقط وقول الشريف محمد
بن ابراهيم [illegible] حضر بذلك [illegible] فلم انما حضروا لدى
القاضي الحضيري فقط وانسحب الحكم هذا عليه وعلى اخيه

المذكور شاهد بجميع ما قيد كله بحكم القاضي المشار إ
المذكور بتاريخ اوايل المحرم فاتح عام احدى وتسعين
ومائة والف عبيد ربه احمد بن ابي بكر بن احمد وعمر ابن
محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنهم وغفر لهم امين امين
اعلم اصاركم بمضره صح به احمد بن عمران وفقه الله امين يستدرك الحرف
اللاء بأسفل السطر الحادي عشر بلفظ بتاريخ المتحول فيها
اسم الشاهد بذلك من يد كاتبه واعاد شهادته خيف الإيطال
انها ضربة صح به احمد بن ابي بكر بن احمد وفقه الله امين وعمر بن
محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنهم وغفر لهم امين امين امين
اعلم بثبوته عبيد الله سبحانه احمد بن محمد بن عمران لطف
الله به امين وكتب النسخة باول ربيع النبوي عام الرابع عشر
ومائتين والف اسماعيل بن منصور بن محمود بن الحاج اسماعيل

وهذا رسم الشريف كحدمي اربع

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله
وهذه نسخة ايضا منقولة من مرسوله حرفا بحرف
وهو بعد الحمد لله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
وبعد فقد استفسركنا مما قيدناه بالباطن
الشريف محمد بن الشريف ابراهيم بن الشريف اصاركم
انه حضر مجلس القاضي المذكور بمحوله مع الشري
ف احميد والشريف عبد العزيز والشريف ابي القاسم
ووقع عليه ما وقع عليهم في التاجيل المذكور لا
ثبات الحق المذكور انا التصحيح حسب الثلاثة بعد

ثبوتا وكذلك اخبره مبارك بانه اتى معا بجمع عن نفسه
وعن اخيه المذكورين واحضرا اذاك حبس الشريف
منصور وطلب منه الفاضل ما طلبه منهم جميعا من
النجع المصحح لحبس الثلاثة بذلك شهد كاتبه
واعلم شهادة بتاريخ باكنه وغيره ربه قاسم
الزبير لطف الله به امين وعبد الرحمان بن
هرمز بن الحسن الحضيري وفقه الله والسعيد بن
محمد بن احمد بن ابراهيم بن حامد بن حامد الحضيري
وفقه الله امين والذي به العبد الحسين بن الشريف
محمد الصالح بن الشريف موسى بن الحسن بن
علي بن قايد وفقه الله لما عنه امين امين
اعلم بثبوته وغيره ربه احمد بن محمد بن عثمان
بن علي الحضيري وكتب النسخة باول ربيع النبوي
عام الرابع عشر ومائتين والف اسماعيل بن منصور
ابن محمود بن الحاج اسماعيل لطف الله به
وابراهيم بن الشريف محمد بن ابو صه
ومحمد بن الحاج يحيى علي بن ...
بها حصد به

نسب أولاد بن صالح الزين بالجديد / سبها

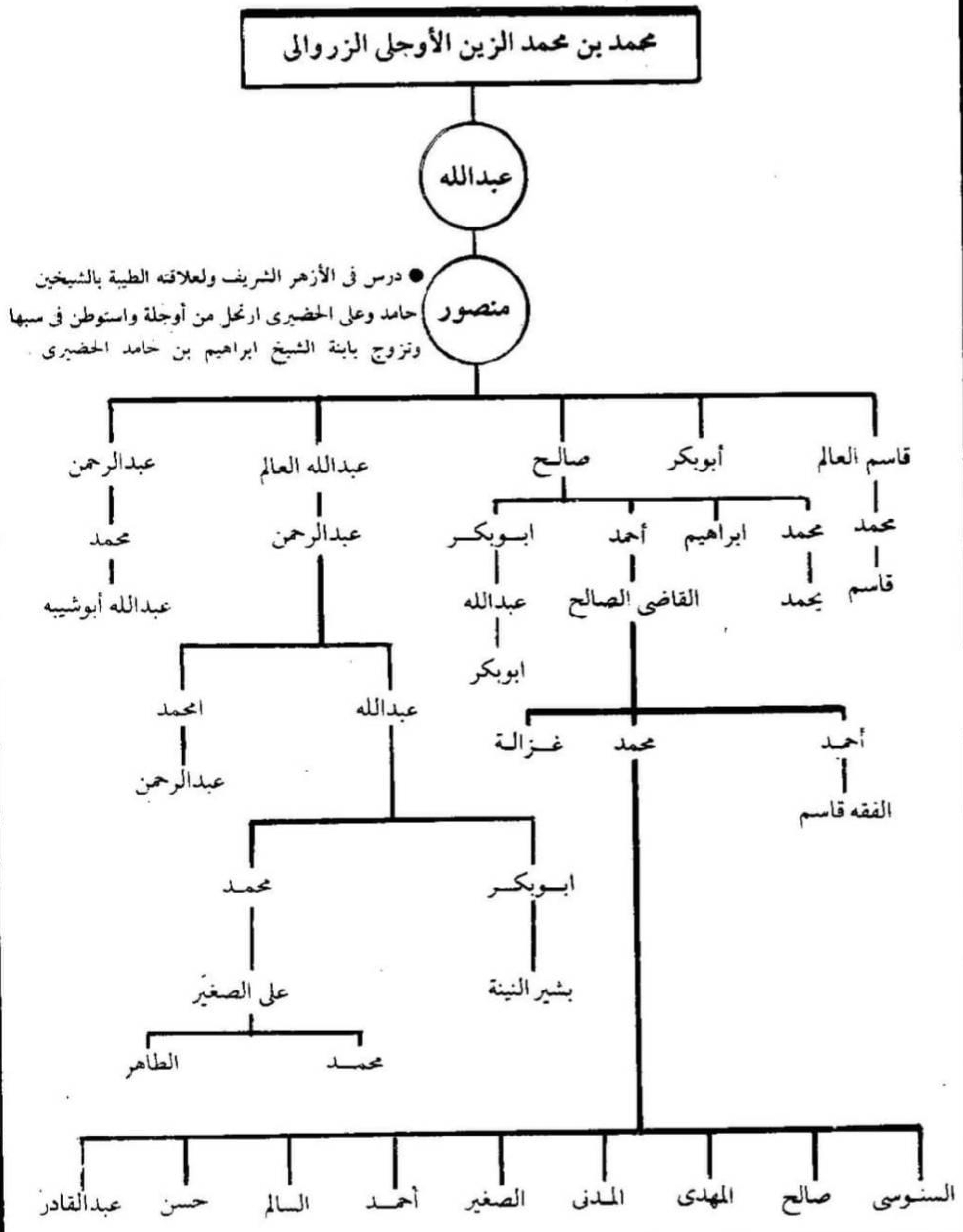

هذا نص وثيقة توكيل لمخاصمة فى أحقية نصف بيت مقابل ثلث مايصح بعد الحكم للمتوكل كانت بتاريخ 1175هـ (1761م)

وهذا نصها :-

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحاج محمد الصويد بن الحاج إبراهيم المسلاتى وكَّل سيدى عبدالله بن مَحمد بن عثمان (بن الشيخ على) الحضيرى على مخاصمة تركية ابنت فريجة فى نصف البيت الذى هو الآن بملكها لكون سيدى عبدالله المذكور له حجة فى ذلك .

وكَّلَه على ذلك توكيلا قاما إقامة فى ذلك مقام نفسه أبدله من شخصه بعد أن التزم بالثلث[1] مما يصح له ورضى الوكيل بذلك شهد بجميع من أشهداه به بتاريخ جماد الأولى سنة خمس وسبعين ومـاية وألف . قاسم بن منصور الزين بن عبدالله بن محمد بن محمد الأوجلى لطف[2] والفقير لله محمد المنير بن الشريف الحسن بن فايز .

Scanned by TapScanner

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحاج محمد الصويري بن الحاج ابراهيم المسلاوي
وكل سيدي عبد الله بن محمد [illegible] على
مخاصمة زكية ابنت [illegible] في [illegible] البيت
الذي هو الآن بملكها لكون سيدي عبد الله
المذكور له حجة في ذلك وكله على ذلك توكيلا
تاما أقامه في ذلك مقام نفسه وأنزله
منزلة شخصه بعد أن التزم له بالثلث
مما يصح له ورضي الوكيل بذلك شهد
عليهم من أشهداه به [illegible] جمادى الأولى
سنة خمسة وستين ومائة وألف [illegible]
[illegible] عبد الله محمد [illegible]
[illegible]

Scanned by TapScanner

هذه الوثيقة وجدت مكتوبة على رقّ غزال ببلدة تساوى تبين تاريخ مقدم الشيخ الكونين من المغرب (مراكش) رقين آقار عتبة المشار اليه فى ملحص التراجم رقم (1) ذكر فيها اسم زوجته وأولاده كتبت بخط محمد بن محمد صالح سنة 930هـ (1523م) حاولت أن أقرب قراءتها نظرا لطمس بعض الحروف وتغييرها .
ونصها كالآتى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ومن وجدنا من خط (مربوط)[1] ومذكور بلسان قلم عن هذه بتاريخ سبعمائة وواحد قدم من المغرب إلى بلدة مزدة الشيخ الكونين وقد سكن بمزدة وبعد ست سنوات تزوج بامرأة من قرية الفجيج عائشة ابنت الشيخ أبو . . . .[2] ووهبه الله بيوسف ووهبه الله بولد اسمه الوحشى ووهبه الله ببنت سميت وجيبة .

الشيخ الكونين . . . .[3] ولدين وبنت .

بخط محمد بن محمد صالح بن الوحشى عام تسعمائة وثلاثين .

---

(1) ـ هذه اقرب قراءة لها .

(2) ـ (3) نظر الوجود تقرير تصعب قراءتها أو تقريبها .

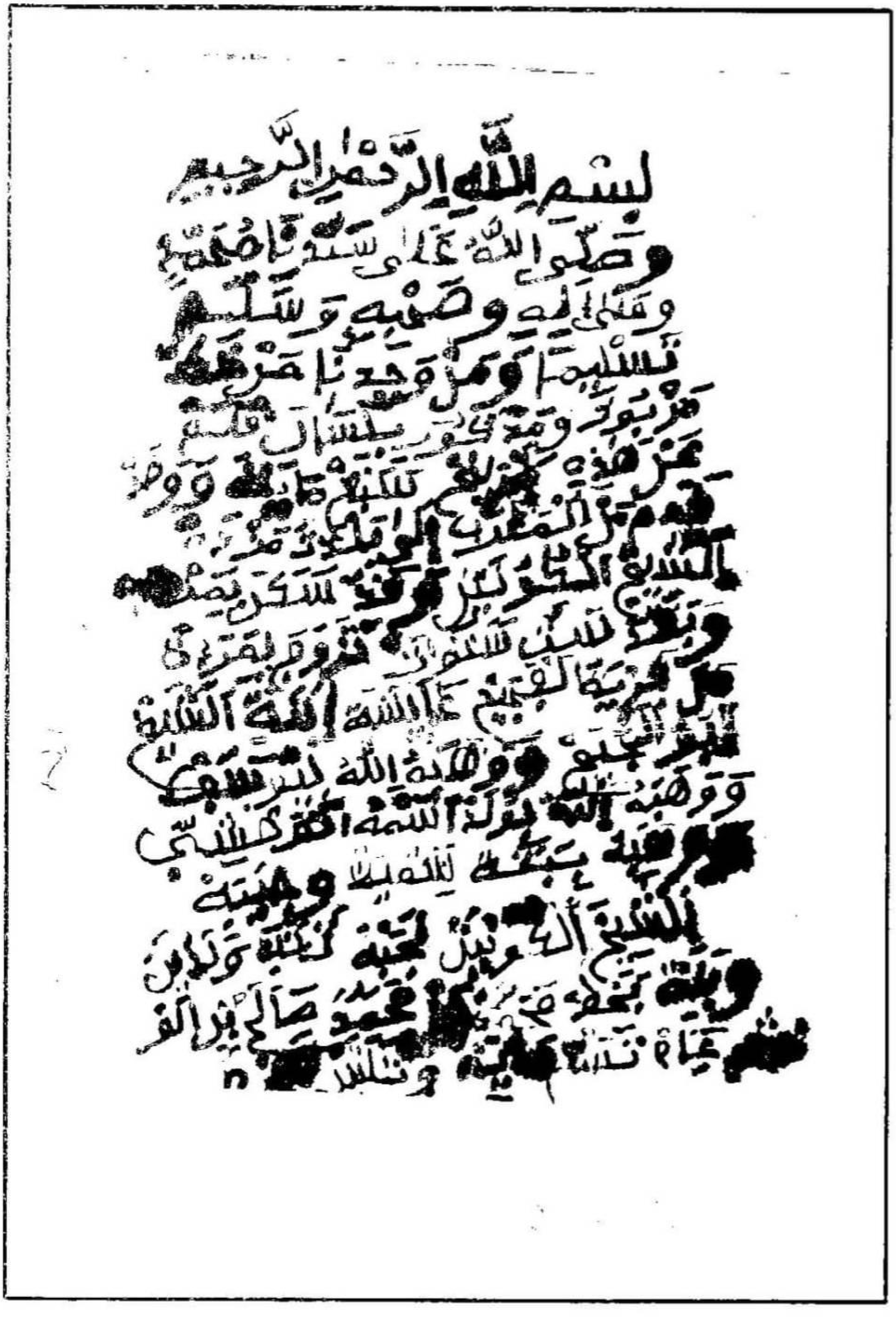

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما [illegible]

وثيقة تولى فيها السيد إبراهيم لحيمر شيخا على بلد العين التى تقع بالقرب من بلد تراغن

الحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد .

وبعد فقد أشهدونا[1] جماعة بلدة العين وهما[2] أبى بكر بن ادريدى وسيدى الشريف نور الدين وبوبكر بن خليفة وعبدالله بن عمر أنهم شيّخوا إبراهيم لحيمر على كافت جميع البلد يكون شيخ مرتب[3] بحفظ أموال الميرى ويخلصها والجماع[4] المذكورين رتبوه عليهم وفوضوا له الأمر فى ذلك وضمنوه فى جميع أموال الميرى ورتبوه عليهم شيخ مرتب وكل مايجد بعد ذلك فيه من عيب إن أكل مال الميرى أو أفسد أو غير وما يتفرط منه ضامنين عازمين فيه ويكون شيخ مرتب ويحكم ويخلص على الذكر والأنثى وقبلته البلدت ورتبه عليهم ترتيب واجب شرعى[5] واستحمل الشيخ المذكور أنى نخلص أموال الميرى ونحفظه وبقى شيخ مرتب على الميرى الجديد فى عام سبعة وتسعين والشيخ الأول عزلناه وبقى شيخنا المذكور يخلى[6] علينا وذلك بتاريخ أوايل شهر الله جماد الآخر الذى بعام ثمانية وتسعين سنة بعد المايتين وألف وقيد ذلك عليهم من سمع منها[7] الجميع الهادى ابن الشريف حسن ابن الشريف محمد المنير عفا الله عنه آمين ومثل الضامنين.المذكورين أعلاه الناجم بن الطيب وبمثل الضامنين المذكورين أعلاه حمد بن الطاهر بن مولى صح به الهادى المذكور أعلاه وبتاريخ اعلاه .

وكاتب الوثيقة الشريف الهادى بن حسن بن الشريف محمد المنير من الأشراف الذين كانوا يقطنون فى العين ، ثم نزحوا منها إلى تراغن ، ونسبه يرجع إلى الاشراف المنحدرين من صلب الشريف فايز بن على بن فايز ، كان أحد أجدادهم خرج من بلد الجديد بسببها

---

(1) هكذا فى الاصل والاصح أشهدنا

(2) هكذا فى الوثيقة والاصح وهم

(3) هكذا فى الاصل والصحيح شيخا مرتبا وشيخا مرتبا بالنصب أينما وردت فى الوثيقة

(4) هكذا فى الاصل والاصح الجماعة

(5) هكذا فى الاصل والاصح ورتبوه عليهم ترتيبا شرعيا بالنصب بحذف كلمة واجب

(6) هكذا فى اصل ولاستقامة الكلام مسئولا علينا

(7) هكذا فى الأصل والاصح عن سمع منهم

Scanned by TapScanner

لتعليم القرآن الكريم فى بلد العين المذكورة (تقع بالقرب من تراغن) علما بأن الشريف فايز هو أخ للشيخين حامد وعلى الحضيرى من أمهما اوانه مدفون داخل روضة أخيه الشيخ حامد بالجديد بسببها، وفيما يلى نسب أولاده

Scanned by TapScanner

الحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد
ويشهد بعد الشهود من جماعة بلدة [illegible]
وهما ابن يكريب ادرفضا وسيدي الشريف
نور الدين ويو يكريب تدليب وعبد الله بن محمد
انهم شيخنا ابراهيم محمد على كافة جميع
البلد يكون شيخ مرتب يحفظ اموال الغير
ويخلصها او الجماعة المذكورين رتبوه عليهم
ويوصوله الامر في ذالك وحضوه في جميع
اموال الغير ورتبوه عليهم شيخ مرتب
وكل ما يحدث بعد ذالك فيه من عيب او يكل مال
الغير او فساد او غيره وما يتبعون منه خلاص
على من فيه ويكون شيخ [illegible] ويحكم
ويخاف على الذكر والانثى وقد [illegible] بلده
ورتبه عليهم ترتيب واجب [illegible] سيما والشكر
الشيخ المذكور ان يخلص اموال الغير ويحفظه
ويبقى شيخ مرتب على الغير [illegible] في عام
سبعة وتسعين والشيخ الاول عزلناه
ويبقى شيخنا المذكور يخلص [illegible] وفي ذالك
بتاريخ اوايل شهر الجمادى الاخر الذي بعام
ثمانية وتسعين سنة بعد المائتين والف
وفيه ذالك عليهم من يعرفهم [illegible] الجميع
الهلال ابن الشريف [illegible] ابن التوبعي [illegible]
[illegible] عفا الله عنه امين وشكل الظامنين
المذكورين اعلاه [illegible] الطالب ويمثل
الظامنين المذكورين اعلاه [illegible]
[illegible] مولى [illegible] المذكور
اعلاه وتاريخ اعلاه

الملحق رقم 6

صور لبعض المراسلات التى كانت متبادلة فى تلك الفترة من القرن الحادى عشر حتى بداية القرن الرابع عشر الهجرى وعددها إحدى وعشرون رسالة وجد أغلبها بمكتبة الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى بالجديد .

رسالة رقم (1)

هذه نص الرسالة التى بعث بها الشيخ على الحضيرى للحاكم التركى (محمد باشا) أثناء فترة حكمه فيما بين (1632 ـ 1649 م) ومحمد باشا هو الذى أجرى الصلح مع محمد بن جهيم على يدى الشيخين حامد وأخيه على الحضيرى حوالى سنة 1046 هـ (1636 م) وهذا نصها :

الحمد لله على الاسلام ... وبعثة النبي للأنام
قد جاء بالتحذير والتبشير ... والأمر والنهى من القدير
وبعد حمد الله والصلاة ... على النبى جاء بالآيات
ثم الرضى عن صحبه والخلف ... التابعين لطريق المصطفى
بالحكم بالسنة والقرآن ... فيه صلاح سائر الأوطان
ثم الدعاء بالنصر للسلطان ... مرادًا الشهير بالعثمانى
وبعده الدعاء إلى الخليفة ... محمد باشا أبى الرعية
قد ملّك الله له الأوطان ... طرابلس والبَدْوَ مع فزان
والرفق شاع منه للرعية ... فزد به وزد لحسن النية
وزد لخير الفعل والطاعات ... أنت الأمير أعظم الباشات
هيبتك العليا على البلاد ... فى خوف حاضر وخوف باد
يمشى ضعيف الجهد وحده ولا ... خوف عليه من فساد الرذلا

Scanned by TapScanner

وأنــت بــحــر الجـود كــالــفــرات   تـعـطى الجـيـوش أكـبر الهـبـات
وأنــت كــالــنــيــل مــن الــبــحــار   والــبــحــر لا يــنــجس بــالأقــذار
يــنـقص مــن خــان بـفـعـل الـعــار   وعــارنــا قــد شــاع فى الأقــطار
وأنــت ذو المـقـام لا يـنـقـصـكـم   مــن فــعــلـه شيء يعـمّـر وطـنـكـم
فــزان بــالمــرور لــلـخُـطّـار   قَـنْـطَرَةٌ لــلـحـج والــتــجــار
لأنها ضــعــيــفــة المــعــاشى   بــغــيــر خُـطّارٍ فــلا فــيــهــا شيء
أقــام فــرض الحــج والجــهــاد   اعــلامــه ظــل عــلى الــعــبــاد
لا ســيــما لــلـضــعــفــاء والــفــقـراء   الــعــاجــزين عــن وصــول الأمــراء
يــدعــون بــالخــيــر الى بــاشــتــهــم   محــمــد الأمــيــر مــن عــادتهــم
والــشــكــر لــله الــعــظــيــم الــدائــم   يــفــتــحــه عــلــيــك بــالــغــنــائــم
فــاســتــوص بــالجيش وبــالــرعــايــا   والــفــقــراء وســائــر الــزوايــا
لا ســيــما بــالــعــلماء والشرفــاء   لــقــربهم مــن الــنــبى المــصــطــفى
هــذا كــتــاب الــعــاجــز الــفــقــيــر   فى وطــنــكــم(عــلي) الحــضــيــرى

انتهت الرسالة المذكورة

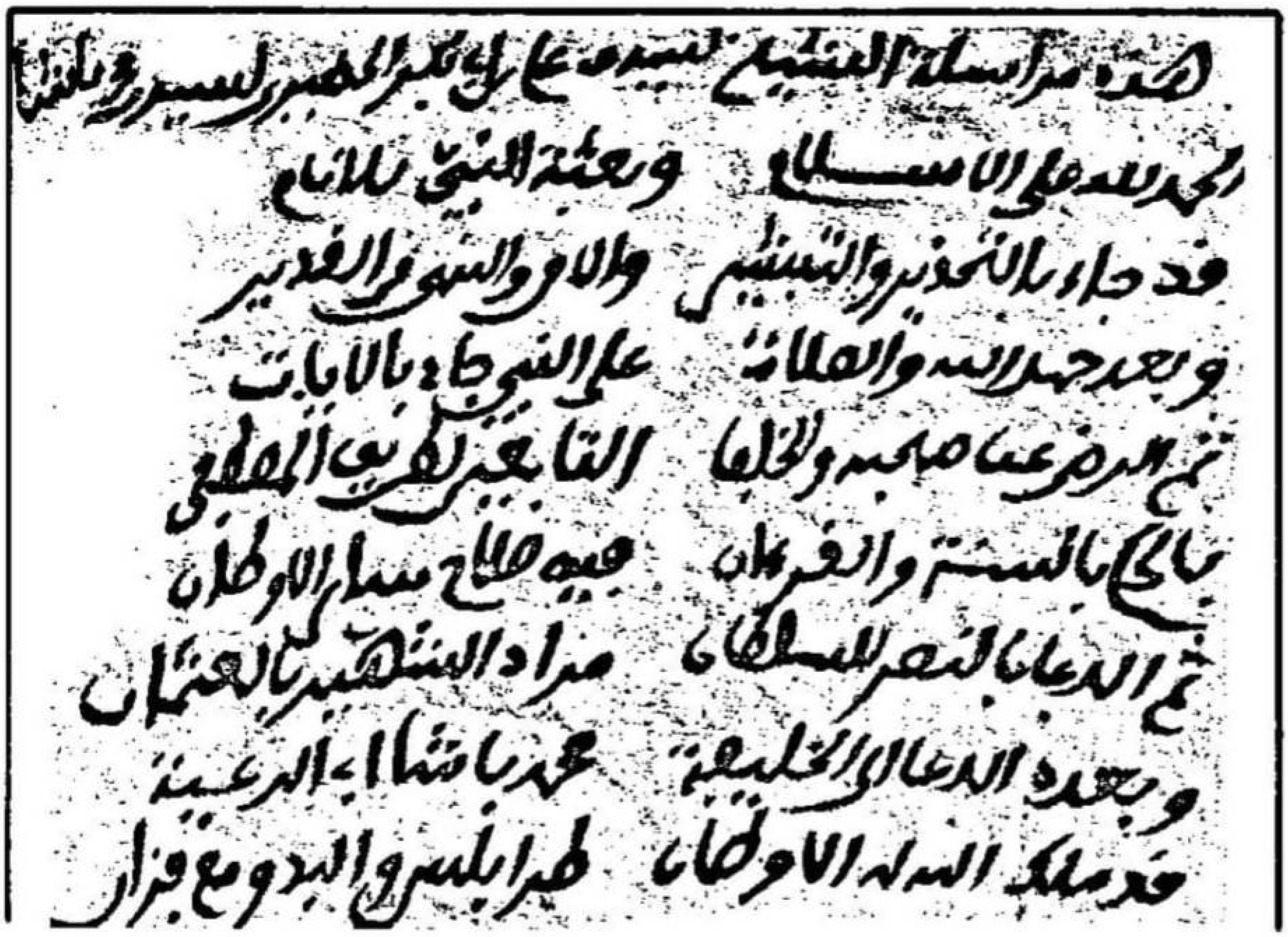
هذه مراسلة الشيخ ...

الحمد لله على الاسلام   وبعثة النبي بالامام
قد جاء بالتحذير والتبشير   والامر والنهي من القدير
وبعد حمد الله والصلاة   على النبي جاء بالايات
ثم الرضى عن صاحبه والخلفا   التابعين لكريم المصطفى
نادى بالسنة والقرءان   حبيبه طالح سيد الاوطان
ثم الدعا بالنصر للسلطان   مراد المشهير بالعثمان
وبعده الدعا للخليفة   محمد باشا ابا الرعية
قد ملك الله له الاوطانا   طرابلس والبدو مع فزان

Scanned by TapScanner

والدين تقاع منه الرعية — حتى هابه [illegible] العيبة

ومرد لخير [illegible] عات — أنت الامير [illegible] الباشات

هيهات [illegible] ابناء البلاد — [illegible]

[illegible] — [illegible]

وانت محمود الجود لك العبرات — فعلى البيت [illegible] الهبات

وانت لك النيل والفضائل — والبحر [illegible]

يقتص [illegible] — وعاز [illegible]

وانتاد والهام لا ينتهي — [illegible]

فزار بالمرور [illegible] — [illegible]

لانه [illegible] — بخير خطار [illegible]

الا الدعاء مع طاعة السلطان — على الجبابرة الى [illegible]

افاع [illegible] البحر والبلاد — اعلاه [illegible] على العباد

لا سيما للصغار والكبار — العادين [illegible]

يدعون بالخير الى [illegible] — عن الامير [illegible]

والشكر لله العظيم الدائم — [illegible] عليك [illegible]

ما يستوي [illegible] بالثريا — والعنبر [illegible]

لا سيما [illegible] والثريا — [illegible] على النبي [illegible]

هذا الكلام [illegible] الفقير — [illegible] على [illegible]

انتهت الرسالة

رسالة رقم (2)

هـذه رسـالـة شعـر من الشيـخ محمـد شمس الـدين ابن القـاضى أحمـد الحضيرى ليوسف باشا القرمانلى قدمها إليه لعلها تؤثر فى نصحه ، وذلك عندما طلب منه حاكم فزان محمد المنتصر التـوسط بينه وبين يـوسف باشـا القرهمـانلى بشأن تخفيف الضرائب بعد أن اشتد النزاع بينهما وعدم إيفاء سلطان فزان بوعده مما كان يـدفعه سنـويا من الضرائب المستحقـة عليه لـلأسرة القرهمـانلية الحـاكمة بـطرابلس وذلـك فيـما بين 1218 ـ 1223 هـ (1803 ـ 1808 م) وبعـد المقابلة أدرك بـأن شمس الدين دوره فى الصلح قـد فشل لـذلـك قـال لا أرجـع لفـزان ومن طـرابلس ذهب الى تـونس وبقى فيهـا إلى أن تـوفي سنـة 1229 هـ (1813 م) وكـان مقـدرا ومبجـلا ، يحـظى بتقـديـر واحـترام الطرفين ، القرمانلى والفاسى وهذا نصها : ـ

حمـدت الله فى خفـى وفى جـهـر ... تـعـلّ عـن الأعـوان والمـثـل والحصر
وأثـنى تحـيـاتى عـلى خـيـر مـن أتى ... لـينـذر مـن جـهـل وشرك ومـن كـفـر
وآل وصـحـب مـا تـكـرر بـارق ... وتـابعهم فى الـدين يقفـو عـلى الاثـر
أمـولاي إنى سـائـل مـتضرع ... بـأسـمـائـك الحسنى وبـاللوح والسر
أجبنى بمـا أدعـوك فى جنب كـهـفـنـا ... فحـاشـا وكـلا أن تـرد يـدا صفـرا
أمـيـر بهـذا العصر يـدعى بيـوسف ... عـلى اسم نبى الله سـما عـلى الـظفـر
سـألـتـك فـاخـذل يـا الهى عـدوه ... وألبسـه تـاج الـعـز والنصر والـظفـر
ومـن كـاده يـا رب كـده ومـن أتى ... إلـيـه بعـدوان فـابعـده بـالـدحـر
وبـارك لـه فى أهـلـه وصـغـاره ... وأحـرسـه يـا صـائن يـونس فى البحر
كـذاك ابنـه المشهـور أعنى محـمـدا ... يلقـب بـيـازده فـخـرا عـلى فـخـر
وصـل شمـل أربـاب لـدولتـه كـذا ... جيـوش لـه واجعـل صباعهم يـدرى
وجـامـع هـذا النـظم يـدعى محمـدا ... حـضـيـرىُّ آبـاء لمـولاه ذو فـقـر
وثـم سـلام الـلـه بـعـد صـلاتـه ... عـلى من رقى السبـع الـطبـاق بـلا نكـر
كـذا الآل والأصحاب مـاسـحّ صّيب ... ومـا غـردت ورقى عـلى الأغصن الخضر

Scanned by TapScanner

ومما قاله في مدح يوسف باشا

حمدت الله في جمعي وفي جهري ... تعالى عن الاعوان والمثل والحصر

وصلى تحياته على خير من اتى ... لينذر من جهل وشرك ومن كفر

وءاله وصحبه ما تكرر بارق ... ونال بعلم في الدين يقفوا اعلى الاثر

امولاي اني سائل متضرع ... باسمائك الحسنى وباللوح والقلم

اجبني بما ادعوك في جنبه كهفنا ... محا شانؤ وكلا ارتد بدا الكفر

اضيئ بهذا العصر يدعى بيوسف ... على اسم نبي الله سمي للظفر

سلالة حكام خذل بالله عدوه ... والنصرة تاج العز والنصر والكبر

ومن كاده يا رب كده ومن اتى ... اليه بغدر ان جا بعد بالاذى

وبارك له في اهله وصغاره ... واحرسه يا هادي من سعاة البغي

كذا كل ابنه المشهور اعني محمدا ... يليه بنيا زاده مجدا على مجد

وحامي حمى ارباب لدولته كذا ... جيوش له واجعل جميعهم بدار

وجامع هذا الشيخ يدعى محمدا ... حضيري في ابلاء لمولاه ذو وقر

ومن الختام لله بعد صلاته ... على من رقى السبع الطباق بلا نكر

كذا الال والاصحاب ما سح صيب ... وما غردت ورق على الاغصن الخضر

وقد انفى غير ذلك من الاشعار الفائقة والمدائح مدينة تونس ودخل الجامع المشهور المسمى بجامع الزيتونة واشتهر امره وشاع ذكره وظهر علمه وتعيين العلماء

مما عن ارخ

رسالة رقم 3

هذه المراسلة أو المنظومة لشمس الدين ابن القاضى أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى ارسلها من تونس للأمير محمد المنتصر ابن المرحوم السلطان محمد المنصور، والمنتصر هو من أواخر سلاطين أولا محمد الفاسى تولى الحكم فى فزان خلال 1219ـ1228هـ (1804ـ1813م) والأمير المذكور هو الذى طلب من شمس الدين التوسط بينه وبين يوسف باشا؛ عندما عزم الباشا على تأديبه أو القضاء على حكمه لعدم إيفائه بتسديد ماعليه من التزامات تجاه الحكومة القرمانلية فى طرابلس .

وهذا نصها :ـ

الحمد لله حق حمده، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وأهله

حمدت إلهى فى خفيي وإعلانى	تعلّى عن الأعوان والشبه والثانى
وأثنى تحياتى على خير من أتى	لينذر من جهل وشرك وطغيان
وآل وصحب ما تكرر بارق	وتابعهم فى الدين يتلو بإحسان
أمولاى أن البعد عًوق أجفانى	وشرَّد نومى طول همّ وأحزانى
وضاقت علىَ الأرض من بعد رحبها	كأَنْ فؤادى فى مخالب عُقْبَانِ
ثفتت جسمى واضمحلت عزائمى	وتاد كراء العين منى لهجرانى
ومزْق قلبى شوقكم ياأحبتى	ومن بعدكم هاجت مقابس نيرانى
وضقت بذا درعا وقلبا وقالبا	وصار دموع الطرف يجرى كغدران
ترانى سليبا من ضميرى لفقدكم	فلست من الأحيا ولا أننى فان
لأن بجسمى غبت عنكم بغربة	وقلْبِيَ معكم لايفارق أوطانى
وهذا عجيب كون جسمى خاليا	من القلب قل والقلب ليس بأبدان
وصرت فريداً بَعْدَكُمْ غير أنه	ينادمنى فيكم سليل سليمان
فياطيّبَ الأوصاف ياحَسَنُ الثناء	ومن فيه غاياتى وروضى ورضوان
تحوّط فى جيش الكروب بأسره	فناديت رب العرش غوثى ورحمتى
عسى يهب الرحمن وصلا ونظرة	إلى ذات من فى الكون روحى وريحانى
رجوت إلهى أن يمنَّ بجمعكم	فتنضحُ لى روحى وحبّى وجثانى
وذا النظم عن كيد الرجال أميرنا	لوالده المنصور عزّه وسلطانى
حباه إله العالمين برحمة	وحلاّك بالإيمان يانور أعيانى
سلام عليكم ملء ماكان بيننا	وماقد جرى تحت السماء امتران
وناظمه العبد الحضيرى محمد	ينقب شمس الدين من نسل عثمان

Scanned by TapScanner

الحمد لله حق حمده   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم والصلاة

حمدت الهي في خفيي واعلاني   تعلو عن الاعوان والسنة والثاني
واتم تحيات على خير انبي   لينجيهم من جهل وشرك وطغيان
وفي آل وصحب ما تكرر بارق   وتابعهم في الدين يتلوا باحسان
أمولاي ان البعد عوق اجفاني   ومن دنو مضطوف لهم واحزانه
وضاقت علي الارض من بعد رحبها   كأن فؤادي منه الى غصبان
نعتت جسمي واضمحلت عزايم   وتاذكر اذ العيس منع لاحزان
ومن فوق قلبي شرقكم يا احبتي   ومن بعدكم هاجت مقابح نيران
وضعفت بدا درعا وقلبا وقالبا   وجار دموع الطرف في عزوان
تراني نحيلا من ضمير بعقده   فلبست والاحيا ولا اني على
لان بجسمي عنت حتى بغربة   وقلبي معكم لا يعلم فان اولانه
وهذا اعجبه كون جسمي خاليا   من القلب فلو القلب ليس بابدان
وصرت وحيدا بعدكم غير انني   بنادمني وجد يسليك سلمان
حبيا طيبة الا وملاي يا حسن الثنا   وما به غايات ورونق ورضوان
تحط في جيش الكرو بياسر   فنادته رب العرش عفوا ورحمان
عسى يحيا الرحمن وكلا وتكلا   الى ذات هادي الكون روح وريحان
رحوقه الذي انا لديها تجمعا   مستنشق روح وحب وحنان
وذا الذي عاكيد الدجال اجرنا   لو الا الاله المنصور عزه وتسلطان
حبا الذي اعلى المنبر حكمة   وحاء بالا بيان لا تنور عهدانا
وناظمه العبد الحقير محمد   يلغب شمس الدين ونسل عثمان

بسلام يليها طيّ ما كان بيننا   وما غردت تحت السماء هبوب أسحاره ج

رسالة رقم (4)

نص الرسالة التى بعث بها الأستاذ المؤلف :

محمد بن أحمد بن الإمام[1] . مفتى مدينة طرابلس - المتوفى سنة 1083 هـ (1672 م) بعثها من طرابلس إلى أخيه الاستاذ أبي عمر عثمان بن الشيخ على الحضيرى[2] المتوفى 1113 هـ (1701) بسببها .

نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد . . . . . .

حفظ الله تعالى مقامكم ، وأعانكم على مافيه أقامكم أبا الفضائل الجليلة والشمائل الجميلة الأجل الأبجل أبا عمر سيدى عثمان وهب الله تعالى لنا وله من كل مخوف الأمان ، سلام عليكم تتأرج نفحاته إليكم من مخلص ودكم ، ومجدد عهدكم محمد بن أحمد الامام سائلا عنكم وعن أحوالكم حامدًا الله تعالى على سلامتكم ، وعظيم نوالكم وبلوغ مقاصدكم ووضع البركة فى قولكم وأموالكم ، فالمسؤول من الله تعالى من النعم دوامها ومن كل مكرمة قوامها ، وعائد السلام عليكم وعلى الشيخ الأعظم سيدى محمد الصالح[3] وسيدى ابراهيم[4] وحزبهما وذويهما سائلين من الجميع صالح الدعاء بعزيمة وصدق ببلوغ كل أمل . (قال الكاتب) ومن خطه نقلت .

---

(1) - هو محمد بن أحمد بن الامام العالم العلامة الفقيه ، أحمد شراح خليل ، كان رحمه الله من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء مفتى مدينة طرابلس ، مدحه الاستاذ محمد بن مقبل الكبير بقصيدة جيدة طويلة جاء فى مطلعها :

لقد لاح فى أفق الذكاء ذكاء ... به انجاب عن وجه العويص غطاء

وما هو إلا الأوحد الجهبذ الذى ... عليه بمضمار الفحول لواء

إلى آخرها وهى طويلة ، بعث بستة أسئلة للشيخ محمد الصالح بن حامد الحضيرى وقد أجابه عنها .

(2) - هو أبو عمر عثمان بن الشيخ على الحضيرى صاحب الترجمة رقم 18 المكنى بأبى عمر ويعرف بالرحالة لكثرة ترحاله وتجواله فى الأقطار ، ذهب الى السودان - مصر - وأرض الحجاز وتونس .

(3) - هو الشيخ محمد الصالح ابن البركة سيدى حامد الحضيرى صاحب الترجمة رقم 14 .

(4) - هو الشيخ ابراهيم ابن البركة سيدى حامد الحضيرى صاحب الترجمة رقم 15 .

Scanned by TapScanner

هذا انه جواب بخط الشيخ العلامة الفقيه الفهامة سيدي
محمد بن احمد بن الامام احد شراح المختصر الى الشيخ العلامة سيدي
عثمان بن علي المكنيري نصه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وشرف وكرم

جعل الله تعالى مقامكم واعانكم على ما هم فيه افلاحكم ابا الفضائل الجليلة
والشمائل الجميلة الاجل الاجل ابا عمر وسيدي عثمان وهب
الله تعالى لكم اولاده من على ممنوع الآمال سلام عليكم [illegible] نتائج
نفحات الله اليكم من منكم ودكم ومحبكم محمد بن احمد بن الامام
سائلا عنكم وعن احوالكم حامدا الله تعالى على سلامتكم وعلى خير
نوالكم وبلوغ مقاصدكم ووضع البركة في حولكم واموالكم
والمستمر من الله تعالى من النعم دوامه وكل مكروه منه
زوالها وعائد السلام عليكم وعلى الشيخ الاعظم سيدي
محمد الصالح وسيدي ابراهيم وحزبهما وذويهما سائلين
من الجميع صالح الدعاء بخير حينه وصدق بلوغ كل امل
[illegible] ومن خطه نقلته

رسالة رقم 5

هذه الرسالة من الأخ الفاضل محمد بن القاضى صالح بن الحاج أحمد الزين ببلدة الجديد/ سبها إلى الفقيه الولى الصالح سيدى قاسم بن محمد الزين ، يعلمه فيها بوفاة عوض الوالد محمد بن الشيخ عبد الرحمن الزين بتاريخ 14 جمادى الثانية 1268هـ (1851م) .

وهذا نصها : ـ

الحمد لله وحده والصلاة على من لانبى بعده

إلى الفقيه النبيه الولى الصالح سيدى قاسم بن محمد الزين .

بعد السلام عليك سيدى ورحمة الله وبركاته فقد بلغنى جميع مراسلاتك الشافية صحبة كل من بعثها معه ، كما أن الكلية تدخل على الأفراد كما قيل من كلام . الاصول مع ما يبلغك من السلام إلى غايته والذى نعلموك به خيرا إن شاء الله فى شأن عوض الوالد سيدى محمد ابن الشيخ عبد الرحمن الزين قد انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء تغمده الله بالرحمة ، وندعو الله يسكنه بحبوحة جنته آمين ، ويعزيك الفقيه صالح بن الحاج أحمد وابنه محمد وابنه أحمد والقاضى سيدى محمد الطاهر وابنه على ، والمرابط سيدى محمد والفقية . . . . والشيخ محمد الفقى محمد أبو أبى بكر ، وكافة الجماعة من غير تخصيص ، وإن شاء الله ربنا يخفف . . . . القدوم إلينا من قرب الزمان ، لأن قدومك علينا يزيد لنا بالسرور مع أنها تضاعفت الوحشة منك ، وندع الله أن يرزقك من الحلال هنا وهناك ، وإن سألت عن أحوال البلد ما فقد منا أحد سوى . . . . ويرزقنا الله وإياكم . . . . يرزق الله على قدر ما رزقه الله من الصبر . وزيد السلام عليك من ابن عمك الفقيه صالح وابنه محمد بصياغة نطق منهما بأن تقدم لدينا عاجلا ونتعاونوا بما يصلح بك ونحن ما بيننا رزق دنيا نتعاونوا بما يوطنك معنا وأنت صرت محل بركتنا بالونسة عن الوحشة كالمرحوم سيدنا محمد

Scanned by TapScanner

ابن الشيخ عبد الرحمن والعارف تكفيه الإشارة دون العبارة وزيادة العصبة لاتخفاك السلام[1] . منا ومن كافة المرابطين وأبناء عمك جملة من غير تخصيص ويوفقنا واياك الدين والسنة وقراءة القرآن .

ومحضر الجواب ابنكم المشتاق بالنظر أليكم محمد بن القاضى صالح ابن الحاج أحمد الزين . . . . بتاريخ يوم خلت من شهر أربعة عشر من ثانى الجمادين لعام ثمانية وستة ومائتين وألف وكتب من أذنه مسلمى عليك على ابن القاضى سيدى محمد الطاهر الحضيرى آمين ـ وإن شاء الله تدع بذلك .

فى الفراغات توجد كلمات غامضة .

Scanned by TapScanner

الى الفقيه النبيه الولي الصالح سيدنا فلان ابن محمد الزين بن

السلام عليك سيدي ورحمة الله وبركاته وبعد بلغني جميع ما [illegible]

الشافية [illegible] كل من [illegible] كمال الكلية [illegible] على الا[illegible]

[illegible] قبل من [illegible] مع [illegible] من السلام الى [illegible] والدنيا

[illegible] ان شاء الله [illegible] سيدنا محمد ابن الشيخ عبد

الرحمان الزين قد انتقل من دار الفناء الى دار البقاء تغمده الله برحمته [illegible]

[illegible] الله [illegible] اسكنه [illegible]

[illegible] ذلك الفقيه صالح ابن الحاج احمد وابنه محمد وابنه

احمد والقاضي سيدي محمد الامين وابنه علي والمرابط سيدي محمد و[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] محمد ابو [illegible] وكافة اهل [illegible]

وان شاء الله [illegible] من قرب الزمان [illegible]

[illegible] الوحشة منك [illegible]

الله ان يرزقك من [illegible] هنا وهناك [illegible] عن احوال [illegible]

[illegible]

[illegible] من رزقه الله من الصبر [illegible] عليه من ابن [illegible]

الفقيه صالح وابنه محمد [illegible] منهما [illegible]

تعاونوا بما يصلح [illegible] ما بيننا [illegible]

هنا [illegible] عن الوحشة كالمر

([illegible] الاشارة [illegible])

وسيدنا محمد ابن الشيخ عبد الرحمان والقاضي [illegible]

[illegible] وزيادة [illegible] لا تنتهي الى [illegible] المرابطين وابناء [illegible]

[illegible] والسنة [illegible]

وابن [illegible] محمد ابن [illegible] صالح ابن الحاج [illegible]

الزين

رسالة رقم (6)

هذه رسالة من الشيخ محمد بن مختار الحضيرى صاحب الترجمة رقم 30 إلى أخيه وزميله فى الدراسة ، وابن عمه الشيخ عثمان بن عمر الحضيرى صاحب الترجمة رقم 27 أرسلت إليه بتاريخ 1332هـ (1816م) عندما كان يدرس فى جامع يوسف باشا بطرابلس على الشيخ أحمد بن نصر الجنزورى .

وهذا نصها :-

الحمد لله القديم الإحسان ذى الفضل والجود والامتنان الحليم العطوف علينا بالنعم ، أعظمها نعمة الاسلام والإيمان إذ جعلنا من أمة محمد المصطفى المختار من بنى عدنان ، وخلق لنا بصرا وسمعا وعقلا نفهم به توحيده وجنان وجعل الحروف لنا منطقا نستدل بها على كلامه القديم ، ورسائل تمشى بين الإخوان نائبة بمراد المتكلم ودليلها اللسان ، متضمنة سر المحبين ترجمة لما فى ضميرهم فى حال بعدهم كحضورهم نائبة وناطقة بما فى الجنان ، والصلاة والسلام على سيد الكونين محمد خير خلق الله من إنس وجان على عدد ما كان وما يكون وعدد كلم القرآن . هذا وأخص بذلك بالسلام على محب القلب سرا وإعلانا ابن عمنا وأخينا المحب الدَّانى أبى عمر عثمان من بعدما سطر إعلامكم به الخير إن شاء الله من حين مشيتم اشتقنا الجواب ولا رضينا منكم ذلك ، . لأن جوابكم بمنزلتكم حال غيبتكم عنا ، وتعلم ياأيها المحب ما نحن عليه من الحب الالهى المخلص ، وأسرنا الخبر عنكم وعن قراءتكم وفهمكم فى الدروس وإن شاء الله ينوِّلُكُم الله مرادكم ويرجعكم إلينا سالمين بما رمتم وبعدكم ما لقينا محب يسد مكانكم والله يعلم ما فى الضمير ولو بدأتمونا بجواب منكم لكان إن شاء الله منا إليكم دائما جوابا وقصورا عنا منكم منعنا ذلك وها نحن لو منا عليكم وننظروكم إن شاء الله فيما هو آت ، وإن يسر الله منكم بجواب أخبرونا بدقائق فهمكم وعن بعض ما فتح الله به عليكم باشارة فى رجز يتضمن بعض فوائد رزقتموها تقربها عينا ويسرنا منكم ذلك جدا وابعث مع المحسن لاننا بأرض الشاطىء .

Scanned by TapScanner

تعلموا فى الصغار القرآن وأبعث ذلك للشريف حسن ، وإلا لسبها يرسلوه لنا ، والله إن بلدك سبها مشتاقة لرؤياك أشد الأشتياق ولو رأيت حالها بعدك لسخفت عيناك ، وإن شاء الله بفضله ومنه يجمعنا وإياكم بها بعونه وقوته ، ومطلوبنا منكم الدعاء خصوصا عند وقت الإجابة واطلب لنا من شيخك أيضا ، وأقرئه منا السلام .

(وهذه رسالة شعر مذيلة يبلغ فيها سلامه إلى الطلبة الذين يدرسون معه)

سلام على المدارس كلها ... ومن لازم العلم بها ثاويا يقرأ

سلام يعم الكون طيب شرابه ... وينبتها زهرا ويملؤها عطرا

وثم أخص بعد ذلك درس من ... له فى أصول العلم معرفة غرًّا

وأعنى أبا العباس سيدى أحمد ... عُرف بابن نصر الدين يعلو له نصراً

لقد فاق بالعلم المنور رفعة ... على علماء وقته من ذوى الامرا

ترى صورة بالعلم يدفق وابلا ... فيحي به المحل ويغنا به الفقرا

تراه بكل فن ينطق حكمة ... من العلم نظما كان ذاك أو نثرا

محبا مليا طالب العلم مكرم ... حنون عطوف للذى جاء له يقرا

فسبحان من اعطاه علما وحكمة ... وعقلا وتوحيد إله يعلم السرا

وثم سلام بعده لمحبنا ... خليلى وابن عمى كُنى بأبى عمرا

فعثمان نجل للحضيرى شهرة ... تميزه من بين طلبته شهرا

فعينى تبكى إن ذكرتك مبعدا ... ولا طقت من طول البعاد لكم صبرا

فأنت الذى قد ولى القلب حبكم ... بسرّ من الله ومن سألوا أجرا

وذكرك فينا يحرك شوقنا ... وذاك خصوصا إن لخطبتكم نقرأ

إذا كان فى غير المدارس فهمكم ... فكيف وأنتم فى المدارس بل أحرى

وفى صلة الموصول نكرر ذكركم ... بمسجدنا فى درس نحن الذى نقرا

فنسأل ربى فتحا منه عليكمُ ... يمن بما رمتم سريعا لكم يسرا

ويبلغكم مقصودكم ومرادكم ... وأبدلكم من بعد عسركم يسرا

وسهل ربى بالمرام ايابكم ... لنجلى بكم هما ونشفى بكم ضرا

Scanned by TapScanner

ومطلوبنا منكم يكن خالص الدعاء لنجح مرام من دعا غائب برا
وحفظا وعلما قد يقارنه العمل تنال به فوزا بدنيا وفى الأخرا
سلام من العبد الفقير محبكم محمد نجل مختار الحضيرى له شهرا
وثم صلاة الله يتلى سلامه على أحمد الهادى شفيع الورى طرا
وثم رضاء الله بعد رجائه وصحب له والتابعين له نصرا

والسلام عليكم كتبه يوم الاربعاء سنة 1232هـ من 17 ربيع النبوى .

ومما كتب به سيدي محمد بن المختار الخضيري الى اخيه في الله الشيخ عثمان بن محمد الكوي
ما نصه ابان اقامة سيدي عثمان بطرابلس بجامع يوسف باشا بغرب القلعة

الحمد لله القديم الاحسان ذي الفضل والجود والامتنان الحليم العظيم
علينا بالنعم اعظمها نعمة الاسلام والايمان اذ جعلنا من امة محمد المصطفى
المختار من عدنان وخلق لنا بصرا وسمعا وعقلا نفهموا به
توحيده وجنان وجعل الحروف لنا منه لطفا نستدل بها على كلامه
القديم ورسايل تمشي بين الاخوان بانية مراد المتكلم ودليلها
اللسان متضمنة سر المحبين ترجمة لما في ضميرهم في حال بعدهم
كحضورهم بانية زيادة لطفه بما في الجنان والصلاة والسلام على
سيد الكونين محمد خير خلق الله من انس وجان على عدد ما كان
وما يكون وعدد كلم القرآن هذا واخص بذلك بالسلام محب القلب
سرا واعلانا ابن محمد واخينا المحب الداري محمد عثمان من بعد ما نسطر
اعلامكم به الخير ان شاء الله من حين مشيتم اشتقنا الجواب منكم ولا
رضينا منكم ذلك لان رجوانا بمنزلتكم حاله غيبتكم عنا ونعلم بان الحمد
ما نحن عليه من المحبة الالهية الكاملة واسرنا الخبر عنكم وعن فرائكم
ومهامكم في الدروس وان شاء الله ينيلكم الله مرادكم ويرجعكم الينا
سالمين بما رمتم وبعدكم ما الفينا احد يسد مكانكم والله يعلم ما في
الضمير ولو باد يتموننا بجواب منكم لكان ان شاء الله منا البكر دايما
جواب ونصور لما منكم منعنا ذلك وها نحن لومنا عليكم
وننتظركم ان شاء الله فيها هو وان ييسر الله منكم الجواب اخبرونا

Scanned by TapScanner

ما لي فيهم وعن بعض ما نعلم الله به عليكم بإشارة رمز يقتضي بعض مواد فتمواها تقر بها عيننا ويسرنا منكم ذلك جدا وابعثه مع المحسن لان من الشاطي بعلماء الصغار الغزات وابعث ذلك للشريف حسن والا يسبحه من يسلو لنا وان الله اريدك بسبعة منتافة لنزوما كما نشد اشتياق ولو رأيته حالها بعدك لسحبت عيناك وان شاء الله بفضله منه يجمعنا واياكم بها بعونه وقوته ومطلوبنا منكم الدعاء خصوصا مدرفيتنا الى جانبه واطلب لنا من شيخك ايضا واقرئه منا السلام شعر

سلام على اهل المدارس كلها ومن لازم العلم بها تلوا يقرا

سلام يعم الكون طيب نشره ويبسطها زهرا ويملأها عطرا

ولم اخص بعد ذاك درسى لدى اصول العلم معرفة غشرا

واعني ابا العباس سيدي احمد عرف بابن نصر الدين يعلو له قدرا

لفوزانه بالعلم المنير وبعثه على علماء وقته مزدوا افترا

ثمر حضرة بالعلم يدنو وابلا يحيي به المحل ويغنيه القفرا

ترا اليه بكل من ينطق حكمة من العلم نظما كان ذاك او نثرا

محيا مقبلا طالب العلم مكرم حنونا عطوفا للازدجار يقرا

فيسعان من اعطاه علما وحكمة وعقلا وتوحيدا به يعلم السرا

ولم سلام بعده لمحمد خليلي وابن عمي كنيي ابو بكر

وعثمان نجل للمختار شهرة تميز من بين كلية شهرا

فيغنيني تبكي اذا ذكرتك مسعدا ولا كتفت من طول البعاد لكم صبرا

فلله الذي ملؤه الفلا حبكم بسر من الله ومن سابق احرا

وذكركم ايضا بحركة شوقنا وذاك خصوصا ان لحظتكم نظرا

اذا كان في غير المدارس بينكم فكيف وانتم في المدارس بالاحرا

فنسأل ربي منها منه عليكم — يمن بما رمتم من نعالكم ميسرا
ويبلغكم مقصودكم ومرادكم — وأبدلكم من بعد عسركم ميسرا
ويسهل ربي بالكرام إيابكم — لنحظى بكم شملا ونشفى بكم ضرا
ويحملونا منكم بكرت الوالديكا — لننجح مرامي من دعا غائب تبرا
وحفظا وعلما قد يقارنه العمل — ننال به فوزا في الدنيا وفي الاخرا
سلام من العبد الفقير محبكم — محمد بن مختار الحضير به اشتهرا
وثم صلاة الله يتلو سلامه — على أحمد الهادي شفيع الورى طرا
وثم رضاء الله بعد على الآل — وصحب له والتابعين لهم نصرا
والسلام عليكم كتبه بيوم الأربعاء ـــــ ٣ ١٣٢٣ سنة من ربيع النور ١٧

رسالة رقم (7)

رسالة من مدير منطقة الشاطىء السيد يوسف إلى نائب قضاء سبها ولواحقها شيخ البركة سيدى محمد الطاهر بن على الحضيرى بتاريخ 1279هـ (1862م) .

هذا نصها :-

فضيلة أفندم حضر تارى

نائب قضاء سبها ولو احقها وهو الأجل الأفضل المحترم :

شيخ البركة ولى الله تعالى سيدى محمد الطاهر بن سيدى على الحضيرى سدّدَ الله أحكامه آمين . بعد ألف سلام عليك سيدى ورحمة الله وبركاته وأزكى تحياته من شأن فالذى نعرّفوا به فضيلتكم أنه هوينه يبلغكم سؤال صحبة حامله ولدنا (عَلي) أبي فارس المطلوب منك ومن فضلك ان تتأمله وترجع لنا فيه بما يظهر لك من شراح السادات رضى الله عنهم وتعرفنا معه بجواب من صحبة مرسولنا وتسقده إلينا على الفور لابد بارك الله لنا فيك ، وجازاك الله خيرا وهذه دين من الواجب أنه الانسان يسأل أهل المعرفة وسلامنا يشمل نجلكم سيدى على وكافة جماعتكم ، ومسلما عليكم كثير ، ويبوص بيدكم من لا يخفى رقمه ودمتم بخير وعافية والسلام جـ 24 محرم / 79 .

طالب دعائكم مدير الشاطىء يوسف

Scanned by TapScanner

وإن لم يرد جعلته عن الميت جاز إن شاء الله وأصله جلال يقبل منه ذلك لاندراج
نيته في نية من حج عنه فهو ضاحي لعقوبة في جعله عن الميت بغير حكم
كمل

حاك بغير التسليم وفضيلته ابتدع وحكم الدين
بلادن الوالد ثايب ففاه بها ولعل فقهها وهو الاجل الاكمل العلامة
شيخ الشيوخ وولي الله تعالى سيدي محمد الطاهر بن حين — جاد وكلانا
علي المشيري سدد الله أحكامه آمين بعد إهداء سلام
عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته وأزكى تحياته من
والذي نعرضه وفضيلتكم الله هو أنه يبلغكم سؤال
صهرنا حامله ولدنا أبجار ما المطلوب منكم وضبط
في ذلك إرشادكم ونرجع لنا جوابه بما يظهر لكم من
شراح السادات رضي الله عنهم وتعرفونا بجهة جواب
ب من كتب مرسولنا وتستفيده النيا على الأجر
لأنه يبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا وهذه دين
الواجب إنه الأشياء ويسئل أهل المعرفة وسلامنا
يشمل مجلسكم سيدي وكافة جماعتكم وسلاما
عليكم كثيرا وعصابيدكم من لا يخفى رفعه ودمتم
بخير وعافية والسلام في ٢٤ محرم سنة ٧٩

كاتب دعائكم
محمد الأمين
بن

Scanned by TapScanner

رسالة رقم (8)

رسالة من قائم مقام سبها ـ سمنو إلى نائب قضاء سبها وسمو الشيخ محمد بن محمد بن عمر الحضيرى بتاريخ 1335هـ (1916م)

نص الرسالة :ـ

إلى نائب قضاء سبها وسمنو سيدى مُحمد بن محمد بن عمر الحضيرى ينهى إليكم بعد السلام . يكون فى شرف علمكم بالوقوف التام ، وصرف الغيرة فى أحكام الشرع الشريف ، ولا تأخذكم لومة لائم فى الحقير والجليل كعادتكم السابقة وأزيد منه فى الوقوف فى ذلك ، وليس يخفى عليكم بأن انفعال مأمور الحكومة ليس ينقص من غير جنحة فعلى هذا قد صدرنا لكم هذا الامر ثانيا وكونى واقف فى ذلك . والله يكن لكم معينا آمين

ربيع ثانى 1335هـ

قائم مقام سبها ـ سمنو

Scanned by TapScanner

الى نائب قضاء سبها وكمنو سيدي احمد بن محمد بن عمر الحضيري

بعد اهداء لكم السلام نؤكد في شرف علمكم بالوقوف التام وصرف الغيرة في احكام الشرع الشريف
ولا تأخذكما لومة لائم في الحقير والجليل كعادتكم السابقة وازيد منه في الوقوف في ذلك
وليس يخفى عليكم بانه انفصال مأمور الحكومة ليس ينقص به شيء جملة فعلى هذا قد
جددنا لكم هذا الامر ثانيا وكونوا واقفين في ذلك والله يكون معكم معينا والسلام

١١ ربيع ثاني سنة ١٢٧٥

قائمقام سبها وكمنو

Scanned by TapScanner

رسالة رقم(9)

رسالة من نائب قضاء سبها ـ وسمنو الشيخ محمد العالم بن محمد الحضيرى إلى قائم مقامية سبها وسمنو الأخ حسن الشامى بتاريخ 1334 هـ(1915 م) ويبدو من هذه الرسالة أن هناك خلل فى تطبيق القانون والشريعة الاسلامية

نص الرسالة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه إلى الأجل الأفضل قايم مقامية سبها وسمنو أخينا سيدى حسن الشامى سلمه الله آمين . السلام عليكم ورحمة الله إلى غايته وبعد فالذى نخبر به حضرة جنابكم إننى لمدة تزيد عن شهرين رفعت مادتى إليكم مشافهة ثم بتقديم عرض حال وصرت متظلما أرد مظلمتى ممن ظلمنى ، وإلى الآن وأنا فى الانتظار مكسور الخاطر وقد تضررت كثيراً بتطويل هذه المادة حتى تألمت وتعطلت عن قضاء مآربى وفى مدة عمرى ماوقع على ظلم إلا هذه المظلمة ، ولما أن وقعت على فى دولتكم بادرت برفع مادتى إليكم متيقنا أن حقى يؤخذ إلى من غير تطويل ولا تعطيل . . . . صاحب الأمانة سمع بوقوع هذه المادة علىّ فلم يرض بمكر الماكرين إلى ، ورفعهم لما له ، وقد جزم على شكايتهم للحكومة العالية ، فخاطب الزروق بن محمد الحضيرى ، وتعرض عن الشكاية يحسب الزروق أن قبيلته لهم مروءة وديانة ، ويردون من غير شكاية وهم عكس ما يحسب ويظن فبالشكاية ولم يردعوا وهذا استهزاء منهم بالحكومة ، وتلاعب وأنت أقامتك الحكومة العالية مجبرا ، وجعلت لك أعوانا تجبريهم الظالم المعاند وتأخذ بهم حق المظلوم من الظالم فبهذا تعين عليك أخذ حق المظلوم ممن ظلمه ، وجبر الظالم المعاند ، ورد المظلمة منه قال النبى ﷺ :ـ(من ولى من أمتى ثم لم ينصح ولم يجتهد فالجنة عليه حرام) وقال ﷺ :ـ(مامن امرىء ولى على عشرة الا جاء يوم القيامة مغلولة يداه فى عنقه لايفكها إلا العدل) وقال الله تعالى فى كتابه العزيز :ـ ﴿ ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ﴾[1] الـخ وقال تعالى :ـ

(1) ـ النساء ـ الآية 134 .

﴿ ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجر منكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾[1] الى آخر الآية وقال تعالى :ـ

﴿ فـإن تنازعتم فى شىء فـردوه إلى الله والرسـول ﴾[2] الى آخر الآيـة وقـال النبى ﷺ :ـ

« تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنته » وغير ذلـك من الأحاديث فى هذا المعنى ، والبلدة التى فيها حكومة وفيها شريعـة إن ضاع الحق فيها وجرى فيها الباطل فمن العجب ، والنائب قـال الحق والجبر ليس عليـه ، وأنت إن عجزت عن الجبر فالدولة العالية لاتعجز وتطويل المادة كتطويـل مادتى هذه ليس بصواب وبهذه السيرة فـالمظلوم العـاجز عن الـوصول للدولـة العاليـة يتعـطل حقه أو يضيـع وقد تـوضح فصـل هذه المـادة من الدولـة العاليـة وزال الاشكـال فى مآلهـا ، وقصدى بهـذه الكلمات التى ذكرتهـا نصيحتكم قال النبى ﷺ :ـ (الدين النصيحة) وهذا كفاية لأنكم من أهل العقل والدرايـة والسلام ختام فإن عجزت عن الجبر فرجع لى عرض حالى نرفعه للدولة العالية .

بتـاريخ 13 من ربيـع الأول سنة 1334 هـ من الـداعى لكم بخير :ـ العـاجز الحقير محمد بن محمد بن عمر الحضيرى .

---

(1) ـ المائدة ـ 7 ـ

(2) ـ النساء من الآية ـ 58 ـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

انه الى الاجل الاوجل قايم مقامية قضاء سبرة وسيهوت اخينا سيد حسن التامي سلمه الله
امين السلام عليكم ورحمة الله الى غايته وبعد فالذي نخبركم به حضرة جنابكم انه لمدة تزيد
على شهرين وقعت ماذة اليكم مشافهة ثم بتقديم عرض حال وحجة متنكرا بشد مظلمتي ممن
ظلمني والى الان وانا في الانتظار مكسور الخاطر وقد تضررت كثيرا بتطويل هذه الماذة حتى تأخرت
وتعطلت عن قضاء مآربي وفي مدة عمري ما وقع علي ظلم الا هذه المظلمة ولما ان وقعت
علي في مدة وانكم بالمدة ترجعوا ماذة اليكم متيقنا ان حقي يؤخذ الي من غير تطويل ولا تعطيل ولا
من صاحب الامانة سمع بوقوع هذه الماذة علي فلم يرض بعكس الماجريات الي وجمعهم لها
وقد تجرءوا على شكايتهم للحكومة العالية في جانب الزروق في قضية الحطيرة وتعرض معا الشكا
ية بحسب الزروق ان قبيلته لهم مروءة وديانة ويجرون من غير شكاية وهم عكس ما بحسب ويعملوا
في الشكاية ولم يبالوا وهذا استهزاء منهم بالحكومة وتلاعب واستخفاف من الحكومة العالية
محبيرا وجعلت لهذا عوانا تجبر بهم الظالم المعاند وتاخذ بهم حق المظلوم من الظالم فهنا
ينبغي عليه اخذ حق المظلوم ممن ظلمه وجبر الظالم المعاند ورفع المظلمة عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ولي من امر هذه ثم لم ينصح ولم يجتهد فالجنة عليه حرام وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امير ولي على عشرة الا جاء يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه لا يفكها الا العدل
وقال الله تعالى في كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
انفسكم او الوالدين والاقربين الى اخر الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
الى اخر الاية وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال النبي صلى الله عليه
تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنتي وغير ذلك مما
صريح والان حاصلية في هذه المعنى والبلاد التي فيها حكومة وفيها شريعة ان ضاع الحق
فيها وجرى فيها الباطل جميعا العجب والنايب فان الحق والتقصير ليس عليه وانما ان عجزت عن
الجبر فالدولة العالية لا تعجز وتطويل الماذة كتطويل ما في هذه ليس بحواب وبسبب
السيرة في المظلوم العاجز عن الوصول للدولة العالية بتعطل حقه او يضيع وقد توضح فيها
هذه الماذة من الدولة العالية وزال الاشكال في مثالها وقد بينت الكلمات التي لم
كتبها نصيحة لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وهذا كتابي لانكم من اهل
العقل والسداد وابيد السلام ختام بتاريخ ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٠ من الخادم لكم حيث
فاني عجزت عن الجبر حرره عرض حالي رفعه للدولة العالية والسلام العاجز الحقير محمد بن محمد بن عمر الحضيري

الرسالة رقم (10)

هذه الرسالة من متصرف لـواء فزان إلى الشيـخ محمد تـاج الدين بن عثـمان الحضيرى يطلب منه التأنى فى دعوة الخصمين إلى أن يحصل الاجتماع به .
المؤرخه فى سنة 1304 هـ (1886 م)

وهذا نصها :ـ

السيـد محمـد أفنـدى بن عثـمان الحضـيرى ، وفقهم المـولى إلى الخـير آمـين جوابكم المؤرخ فى 16 / 304 علمنا من كافة ما عرفتم فيـه من خصوص مـادة الخصمين بذلك الطرف ، واقتضى لكم جلبهم لـطرفكم ، يطلب منكم التـأنى إلى أن يحصـل الاجتماع معكم إن شـاء الله ، كما إنـه لا ولـذلـك صـار تحـريـره إليكم(   )[1].

متصرف لواء فزان

---

(1) بين القوسين كلمات غير مقروءة .

بأى و السيد محمد افندى بن عثمان الحضرى وفقهم المولى الى الخير دامين

جوابكم المورخ ٢٦ سوال سنه عاما فنه كان ما عرفتم فيه من خصوص

نية مادة الخصمين بذلك الطرف واقتضى لكم جلبهم لطرفكم

يطلع منكم التأنى الى ان يحصل الاجتماع معكم ان شاء الله كما انه لا

ال ولذلك صار تحريره اليكم

٤ قعدة سنه و١٧ محرم سنه

نصرى ولو

قرال

الرسالة رقم (11)

رسالة الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى لشقيقه محمد العالم بن محمد الحضيرى أرسلها إليه عندما كان مكلفا بالقضاء والفتيا بمنطقة الشاطىء ، يذكره فيها بعاقبة الجور ، والخوف من الله والإتسام بسمة القاضي عياض ، ويحذره من عاقبة الميل إلى أحد الخصوم كانت بتاريخ 1317 هـ (1899 م) .

وهى شبيهة برسالة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه فى القضاء الى شريح القاضى

نص الرسالة :ـ

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله إلى يوم الدين . إنه إلى الأجل المتوكل على الله عز وجل سيدى الحاج محمد بن الوالد كان الله له ومنّ عليه بجميل العوائد ، وأفضل الفوائد آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد رسلت جوابين بعد الجواب الأول الذى معه الفتوى مع الضامن بجوابك والحبس ، والذى ظهر علمتك به وبالأمس قدم علينا سيدى عيسى ، وأحمد بن عبدالقادر بأرسام كثيرة لآل آقار وجواب ، وتأملتها توجب الملكية لأهلها وهى حبس أى قيلت بقولهم ، ولم تخرج الأماكن المملوكة عن حوزتهم منذ أزمنة قديمة ولهم أثايق غيرها بعثت لطرابلس وانتشرت دعوتهم ، وتفاقم أمرهم ، والذى نوصيك به ترك الفصل بينهم خوفا من الفتنة والضغائن وزيادة التنافس والتباين ، ولا يخفاك إن التأنى سمت العادلين ، والتثبت مفتى المحققين ، والحق شرعا لا يخفى بعد النظر ، وحقيقة الحال يعلمها خالق السر والجهر ، وباستيلاء الحبس على أماكن متعددة لأناس كثيرين يجب التعريف به للمثبت والنافى ، فإن عرف بذوى فطانة وعدالة ، فلا إشكال فى صحته ولو أحتوى ، وإن أختلف المعرفون قدم من يستحق التقديم شرعا ، والإكثار من الشهود أولى نفيا للتهمة ، ودفعا للريبة ، ولا تشغل قلبك فإن راحتك .

Scanned by TapScanner

الترك ، وعذرك ظاهر ، وأعلم السيد المتصرف ليقبل معذرتك وأرفع يدك عن الفصل ما لم تجبر فإن جبرت فأتبع نصوص الاعلام المعتمدة عند التعذر والإيلام ، ولا تأخذك لومة لائم من الأنام وأحذر الطمع والرشا وكن بحلية العادلى موشى ، وعليك بالورع والأعراض والإتسام بسمة القاضى عياض .

والله أسأل أن يوفقك للصواب ، ويتحلى عليك باسمه الحكم العدل الواهاب ، ومايقع منك فعلى عيون الحاضرين ، وظاهر النصوص لتحمد وتكون إن شاء الله من الخصوص والفقه نقلا لا عقلا .

والسلام على عيالكم وسيدى على أبى عائشة أفندى والسلام من الداعى لكم بخير :- أخوكم عثمان بن محمد بن عمر الحضيرى وفقه الله بمنه آمين .

وكتب يوم 4 رجب سنة 1317 هـ .

وجاء فى خلف الصفحة :- نعم وقد ذكرت لك سابقا نص الحطاب والحضيرى (أى شرح الحضيرى على خليل) وبن نضر - والجد عثمان بن على فراجعهم وغيرهم واعرف الحق ، وأقبل بوصيتى والله الملهم للصواب .

والسلام

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الى يوم الدين

انه الى الاجل المتوكل على الله عز وجل سيدي الحاج محمد بن الوالي كان الله له ومن عليه بالعمل
الصواب وأفضل الصواب آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فرسالتك
في جوابي بعد الجواب الأول الذي فيه الفتوى مع الكلام بجوابك والحبس والذي
ظهر ملحقتي به وبسبب الاصل قدم علينا سيدي عيسى واحمد بن محمد القاضي بسلام كثير
لا اءاخذ من جواب وتأملنا حججه فهل توجب المكلفين لا اهلها وهي تحبس [illegible]
بغوثهم وكم تخرج الاماكن المعلومة عن حوزهم منذ أزمنة قديمة ولهم اثار وعمارة
بعثت لطرابلس وتنتشر [illegible] وتجاهموا [illegible] والذي توصيك به ترك القبيل
بينهم خوف [illegible] الفتنة والقتال بزيادة التناجش والتباين ولا يخفاك ان القاضي
سمعت القاضي [illegible] العرف والتشويش على الامر بعد النظر
المال [illegible] والعمل [illegible] الحبس [illegible] متعددة لا ازال [illegible]
[illegible] التعريف به للبينة والناجز [illegible] بعد [illegible] ومطالبة [illegible]
[illegible] ولو اشتهر واد انتقل [illegible] حتى يستحق [illegible] شيء على الا [illegible]
في الشهود اولى [illegible] وجعله للريبة ولا تشتغل عليك بان احتكم
الترك ومنه [illegible] يعلم السيد [illegible] ليغفل منه ذلك وارجع
بيدي عن الجهل ما لم تجبر جبرا جبرت جانب نصوص الاعلام المتقدمة [illegible]
[illegible] والاسلام ولا اخذك لومة لائم من الأنام واختر الطمع والرشا
وحكم بكليته العادلة [illegible] عليك بالورع والاعراض والاقتسام [illegible]
الفرائض [illegible] والله اسال ان يوفقني للصواب ويتفضل عليك باسمه
الحكيم العدل الوهاب وما يقع منك [illegible] العافر [illegible]
النصوص [illegible] وتكون ان شاء الله من الخصوص والجمع [illegible]
والسلام على عبد الله [illegible] وسيدي [illegible] بعد الاعفاف
الداعي [illegible] بخير [illegible] اختكم [illegible] وسلام [illegible]
[illegible]

رسالة رقم 12

رسالة من الشيخ محمد العالم بن محمد بن عمر الحضيرى الكائن بمنطقة الشاطىء إلى ابنه أحمد الدردير بسبها ـ الجديد بتاريخ 1324 هـ «1906م»

هذا نصها:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

إنه إلى ابننا أحمد الدردير السلام عليكم ورحمة الله إلى غاية بعد السؤال عن مرضية احوالكم والأدعية الصالحة فى أوقات الإجابة منا إليكم، إننا بفضل الله وكرمه بخير وعافية، ومن جوابك الذى أتانى منكم سابقا مع رفقائك مارأيت منكم جوابا فلو رسلت على براك أو على القرضة لوصلنى بعون الله تعالى ولولا أخبار لكم على وصول أخينا السالم لغات لما رسلت لكم جوابا فقبل التاريخ بأيام قدم جماعة من القوايدة من غات، وبعضهم من السودان، وقد بعث أخونا السالم المذكور مع الحاج يحيى جوابين وأمانتين فالكبرى وجواب لأخينا سيدى عثمان، والصغرى القليلة وجواب لنا منها صباط لابنك محمد ويقول القادمون منه انه راجع لأبناء سليمان قد خلف عندهم جمالا صغارا وهو بخير وعافية، وعنده شيء من البضاعة يبيع فيها وفى جوابه لم يبين لى شيئا غير السلام وطلب الدعاء والتعريف بما رسل، ويطلب منى أن نعرفه بجواب، وإن شاء الله سنجد المحسن ونرسل لأخينا سيدى عثمان جوابه وأمانته لأننى ننتظر لها فى محسن ذى بعير، ولابد أبعثوا شيئا من الطماطم إن وجدتم الرفيق المحسن والسلام على كافة العيال خصوصا ابننا محمد وعلى أخينا الشيخ سيدى عثمان وآله ومحمد المنتقى ووالدته وآلهم ومن يسأل عنا والسلام عليكم كثيرا من إبراهيم بن سالم وعمر الهمالى.

والسلام بتاريخ 28 من المحرم فاتح سنة 1324 هـ.

محمد بن محمد بن عمر الحضيرى

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

انه الى ابننا احمد العلوي عبيد السلام عليكم ورحمة الله الى غايته بجميع السؤال عن من
غيبة احوالكم والاعمة عيشة الصالحة في اوقات الاجابة منا اليكم انا بفضل الله وكرمه
بخير وعافية ومن جوابك الذي اتانا منكم سابقا مع رفقائك ما رأينا منكم جوابا
فلو رسلته على براي او على الفرقة لو صلنا بعون الله تعالى ولولا اخبار لكم
على وصول اخينا السالم لغانا لما رسلنا لكم جوابا فبعث التاريخ بليال فيه جما
عة من الفوائد من غانة وبلغهم من السمع ان وقع بحث اخونا
السالم المذكور مع الحاج يحيى جوابيا واما فتيا في الكبرى وجوابا لاخينا سيدي
عثمان والصغرى الفليلة وجوابا لناصرها ... لابنك محمد ويقول الفاعل من
منه انه راجع لابنا سليمان فيه خلف عنه في جمال الاصفار او لعوي بخيروت
جيبة وعنه شيء من النظاعة يبيع جبها وفي جوابك لم يبين لي شيئا غير
السلام وطلب الدعاء والتحريض بما رسل ويطلب منه ان تخرج بجواب
وان شاء الله سنجمع المحسن ونرسل لاخينا سيدي عثمان جوابه واما انه
لانه تنتظر لرواح محسن ... بكم ولا بد ابعثوا شيئا من الكلمات اما وجدتم
الى جيف المحسن والسلام على كافة العيال فقولوا ابننا محمد وعلى اخينا
الشيخ سيدي عثمان ووالده محمد المصطفى ووالدته ووالدهم ومن يسال
عنا والسلام بتاريخ ٢٨ من المحرم وبانم سنة ١٣٤٦ محمد بن محمد
بن عبد الحكيم

والسبتة ابراهيم بن
عليه ... ساله وعليه
... الرحال

Scanned by TapScanner

رسالة رقم 13

رسالة من الشيخ أحمد الدردير بن محمد الحضيرى بسبها إلى والده الشيخ محمد العالم ابن محمد الحضيرى بونزريك الشاطىء. بتاريخ 1320 هـ «1902م».

نص الرسالة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إنه إلى الأجل الأفضل الأعز الأمثل ، قدوة الأماثل ، سلالة الأفاضل ، شيخنا الوالد سيدى محمد بن الجد سيدى محمد بن عمر الحضيرى سلمه الله آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيته ومرضاته بعد السؤال عن مرضية احوالكم ، وطلب صالح دعائكم إننا بحمد الله فى خير وعافية ونعمة وافية أدامها الله ، ورزقنا شكرها آمين الذى نعرف به حضرة جنابكم إنه وصلنا جوابكم ، وقام عندنا مقامكم ، وحمدنا الله على سلامتكم وعافيتكم ووصلنا ما بعثتم من الأمانة مع سيدى حسن بن الطيب والأجل عمنا سيدى محمد السالم ، وصلنا آخر شهر ذى القعدة على أسر حال مسلماً عليكم وها أنا وإياه ان شاء الله مسافرين لناحيتكم باثنين وعشرين من ذى الحجة كما ذكرتم ، وجواب الأجل سيدى عبدالله الحضيرى إن وجدتم من ونزريك من يعرفه ابعثوه له والا فلا وأما «فائدة»[1] التى وصيتمونى عليها فقالت انها لاتقدر الخدمة وكلمنا امرأة اخرى من قرية غدوة فقالت فى هذا الفصل لايستطاع لى الا فى مجىء آخر، وهذا مالزم عرفت حضرة جنابكم به ودمتم بخير وعافية والسلام بتاريخ 4 من ذى الحجة عام 1320 هـ من ابنكم الفقير. أحمد الدردير- والسلام على الوالدة وبنتيها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من شيخنا العلامة سيدى عثمان بن محمد بن عمر الحضيرى حفظه الله آمين.

Scanned by TapScanner

صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأجل الأفضل الأعز الأمثل قدوة الأماثل سلالة الأخيار خل
شيخنا أبو [illegible] سيدي محمد بن [illegible] سيدي محمد بن محمد [illegible] حفظكم الله وأدام السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيته ومرضاته بعد السؤال عن مرضية أحوالكم وكلية
ما لديكم علامكم أننا بحمد الله بخير وعافية ونعمة وافية لا أعدمكم الله ورزقنا
شكرها آمين الذي نعرفه به حضرة جنابكم أنه وصلنا جوابكم وفهم عندنا
مضمنكم وجزاكم الله على سلامتنا وعافيتنا ووصلنا ما بعثتم معه [illegible] مع
سيدي [illegible] والأجل عمنا سيدي محمد [illegible] وصلنا في أواخر شهر ذي القعدة
على [illegible] مسلما عليكم وها أنا وإياك إن شاء الله [illegible] لنا [illegible] بالثمن
وعشرين [illegible] كما ذكرتم [illegible] الأجل سيدي عبد الله الحضيكي
إن وجدتم من [illegible] والأملاك وأما [illegible] عليه
[illegible] أنها لا تقدر [illegible] وكذلك [illegible] أخرى من [illegible] غدو [illegible]
العجلة لا يستطاع [illegible] وهذا [illegible] حضرة جنابكم [illegible]
[illegible] بخير وعافية والسلام [illegible] ذي الحجة عام [illegible]
من [illegible] أحمد [illegible] والسلام على الوالد [illegible]
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من شيخنا العلامة [illegible]
[illegible] حفظه الله [illegible]

Scanned by TapScanner

الرسالة رقم 14

رسالة من السيد محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي التساوى الجهمى الى الشيخ الفاضل محمد العالم بن محمد الحضيرى وزوجته مريم بنت الحاج الأمين بن محمد الجهمى بتاريخ 1320 هـ «1902م» يخطب فيها ابنته .

نص الرسالة :ـ

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حضرة الأجل الأعز الأمثل الأمجد الأبر الثقة الزكى المدرس المحقق التحرير العلامة أعنى به محبنا وسيدنا وعوض والدنا سيدى محمد بن محمد العالم الحضيرى وزوجه الحرة عمتنا مريم بنت الحاج الأمين بن محمد الجهمى ، حفظهما الله ورعاهما وبلغهما فى الدارين مناهما وجعل الجنة دار منزلهما ومثواهما . بمنه وكرمه آمين .

وبعد فالسلام الأتم الاسنى والتحية المباركة الحسنى عليكم سيدى ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وعلى الاجلين الامجدين صهركم سيدى احمد السعيد وسيدى حسن الطيب والسيد الشريف على بن محمد وعلى من هو منكم واليكم ومن يلوذ بكم وعلى كافة الاخوان والمحبين فإن سألتم عنا وعن من بطرفنا من الاخوان والمحبين وخالة عمتنا وابنة اخيها وأبناء اختها فالجميع ولله الحمد فى خير وعافية ونعم من الله ضافية المرجو من الله ان لاتزال كذلك إنه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير مانسأل الا عنكم وعن كلية احوالكم اجراها الله على وفق مرادكم آمين ويليه اعلامكم الخبر ان شاء الله على مقتضى الامانة التى حدثتنى عليها عمتنا مريم وهى ابنتها لابد ولابد لايكون التفريط فيها بكلا الوجهين لاجل لنا بها رغبة ، وربنا يوفق ويصلح حالها، ويجعل فيها وفيكم البركة ولابد ولابد يكون عندكم وكيف يقتضى نظركم تعلمونا بجواب من طرفكم على يد فرج بن عبيد الهونى بمرزق يبعثه لنا لتساوة اذا علمت الامر نقدم لكم بنفسى ونقضوا حاجتنا الله يقضى حوائج الجميع آمين ودمتم كما رمتم والسلام وكتب فى 21 رجب الاصب الأصم 1329هـ.

ومن عوض ابنكم الداعى لكم بخير محمد عبدالله بن محمد بن العربى التساوى الجهمى

Scanned by TapScanner

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرة الأجل الأعز الأمثل الأمجد الأرضى الثقة الزكي المحرر المحقق النحرير
العلامة أعني به عمنا وسيدنا وعوض والدنا سيدي محمد بن محمد العالم الحضيكي
وزوجه الحرة عمتنا مريم ابنت الحاج الأمين بن محمد الجهمي حفظهما الله
ورعاهما وبلغهما الله أربا منا هما وجعل الجنة دار منزلهما ومثواهما
بمنه وكرمه آمين وبعد فالسلام الأتم الأسنى والتحية المباركة الحسنى
عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وعلى الأجلين الأمجدين
صهريكم سيدي أحمد المسعود وسيدي حسن الطيب والسيد الشريف محمد بن محمد
وعلى من يعول منكم والبكر ومن يلوذ بكم وعلى كافة الأخوان والمحبين فإن سألتم عنا
وعن من لدينا فلا نعلم إلا الخير للشقيقين وخالنا عمنا وابنة أخيها وأبنائه خصصهم
بالجميع وأنهم بحمد الله في خير وعافية ونعم من الله ضافية المرجو من الله أن لا يزال كذلك
إنه على ذلك قدير وبعد فالإجابة جد من منسالوا الأعنة وعن كلمته أحوال الكتاب
أحوالها السعيدة وهو مرادكم الكبير وبلينا أعلامكم الخبر إن شاء الله على مقتضى الأمر
الذي جرى شيء عليها عمتنا مريم وهي بنتها الأبد والأبد لا يكون التفريق بينهم
بين الزوجين لأجل لنا بها رغبة وربنا يوفق ويصلح حالها ويجعل
فيها وفيكم البركة لابد ولا بد يكون عندكم وكيفما يقتضي نظركم تعلمونا
بجواب منكم وكان على يد أوح بن عبد الهوى بن مرزوق يبعثه لنا التفسير وإن
إذا علمت الأمر نقدم لكم بأنفسي ونقضوا حاجتنا الله يقضي حوائج
الجميع آمين وحمتم لها ومنه والسلام وكتب الحاجب في رجب الأصب الأصم
١٢٢٩ من عوض أبيكم الداعي لكم بخير محمد عبد الله بن محمد بن العربي التسلاوي
الجهمي

رسالة رقم 15

هذه الرسالة من الحاج محمد بـريدح بغـدوه إلى الشيخ عثـمان العالم بن محمـد الحضيرى بالجديد بسبها، وبرفقتها كمية من التمر، وفى نفس الـوقت يستفتيه فيهـا عمن يلزمه الحق من المتهمين الثلاثة المذكورين بشأن كميـة القمح (الحبـوب) التى ضاعت وهى فى طـريقها إلى غات هذه الرسالة بتاريخ 1316هـ (1898م) .

نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

إنه إلى حضرة الأجل الأفضـل رفيع القـدر والمحل شيـخ البركـة ومعدن الأسرار العـالم العلامة مصباح الظلام الشيخ سيدى الحاج عثمان بن المرحوم سيـدى الفقيه محمـد بن عمر الحضيرى السلام عليك وعلى من هو منك وإليك ورحمة الله وبركاتـه يكون معلومـك خيرا إن شاء الله آمين من شأن هو ينـوا[1] يأتيـك التمر الـذى بطرفنـا مع غـلامنا فـرج نـ[2] ويل والمقهاق[3] والباقى إن شاء الله عن قريب يأتيك ونعرفوك ياسيدى على مادة طعامنا[4] الـذى راح[5] بطريق غات ها أنا كتبنا ماصار ووقع من يوسف صقاط والآن هـاهم يأتـوك الاشهاد صحبة غلامنا كما تطّلع عليهم وعرفنا كما عرفك الله هل لنا حق على صالـح بن مغايـر وإلا على انحيلة والا على يوسف لابد عرفنا كما عرفك الله لنا حق وإلا مالنا حق أجـرك على الله والتمـر المذكـور أعلاه اربعـة عشر كيلا حـويلا وستـة عشر مقهاق[6] ولاتنسـانا من الفـاتحة والدعاء الصالح فهذا مالزم عرفناك به ودمتمم بخير وعافية بتاريخ 10 رمضان المعـظم سنة 1316هـ الجواب والخطاب من الداعى لك بخير خديم أهل الله الحاج محمد ابريدح .

---

(1) التزامه بالثلث مقابل الدفاع عنه أمام القضاء كما يبدو

(2) بعد كلمة لطف يوجد تغدير فى الورقة تصعب قراءته ولكن ليس بكثير الأهمية

(1) هوينو أو هوينه : تعبير عامى كان متبعا فى ذلك الوقت للدخول فى الموضوع

(2) فى الفراغ حرف ساقط نتيجة لخرم فى الوثيقة

(3) والمقهاق نوع من التمر الجيد (أرهاط)

(4) طعامنا ويقصد به القمح وهو الحب الذى يطحن ويتخذ منه الخبز

(5) راح بمعنى ضاع الشىء

(6) هكذا فى الاصل الصحيح مقهاقا

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الى حضرت الاجل الافضل رفيع القدر والفضل
شيخ البركة ومعدن الاسرار الحالي العلامة مصباح
الظلام الشيخ سيدي الحاج عثمان بن المرحوم سيدي الفقيه
محمد بن عمر العقبي السلام عليك وعلى من هو منك واليك
ورحمة الله وبركاته يكون معلومك خير ان شاء الله امين
ان شاء الله هو بينوا باتيك التمر الذي يطرفنا مع غلامنا فرج
ونيل والمغماق والباقي ان شاء الله عن قريب باتيك
ونعرفوك ياسيدي على هاذيك معاملتنا الذي راح بطريق
اذاك ها نا كتبنا ما صار ووقع من يوسف صفاته
ولا رهاهم باتوك الاشهاد صحبة غلامنا
كما تطلع عليهم وعرفنا كما عرفك الله هل لنا
حق على صالح بن مغاير والا على الجماعة والا على
يوسف لابد عرفنا كما عرفك الله لنا حق والاما لنا
حق اجرك على الله والتمر المذكور اعلاه اربعة
عشر كيلا حويلا وستة عشر مغماق ونيلا
تنسانا من الفاتحة والدعاء الصالح وهذا ما لزم
عرفناك به ودمتم بخير وعافية بتاريخ 10 رمضان
المعظم 1316 الجواب والخطاب من الاديب الى
بخير خديم اهل الله الحاج محمد بن صالح

Scanned by TapScanner

رسالة رقم 16

هـذه الرسالة من الأخ محمد إبراهيم ابن الحاج حسن الزاوى أرسلها إلى الأستاذين الفاضلين عثمان العالم الحضيرى وعبدالكبير بن أبى بكر القاضى عندما كانا مقيمان بمدينة مرزق (بدون تاريخ) .

وهذا نصها :-

الجواب من محمد إبراهيم ابن الحاج حسن الزاوى .

إلى من أيدهم الله بالرضى[1] والرضوان وختم الله لنا ولهم بالسعادة والغفران أعنى بذلك وهما الفضلاء الكرام السيد الحاج عثمان ابن[2] محمد الحضيرى والسيد عبدالكبير ابن القاضى أبى بكر[3] ألف السلام التام عليكم ورحمة الله مع البركة ولا نسألوا إلا عنكم وعن كلية أحوالكم وبلغوا منا السلام إلى كافة من بمرزق من الإخوان والأحباب وبلغوا منا السلام إلى المحبين أبناء بن علوة كبيرهم وصغيرهم والسلام .

● من أبناء عبدالكبير القاضى - أولاد وافى بيراك الشاطىء .

Scanned by TapScanner

الجواب من محمد ابراهيم ابن الحاج حسن الزاوي
الى من ابعدهم الله بالرضى والرضوان وختم
الله لنا ولهم بالسعادة والغفران اعنى به الاخ وهم
الفضلاء الكرام السيد الحاج عثمان ابن محمد الحاج
والسيد عبد الكبير ابن الفاضل ابن بكر الى
السلام التام عليكم ورحمة الله مع البركة ولا فسا
لوا الا عنكم وعنا كلنا هو الكم وبلغوا منا السلام
الى خاصة من يعرفنا من الاخوان والاحباب عموما
بلغوا منا السلام الى الكبير ابناء بن علو
كبيرهم وصغيرهم والسلام

Scanned by TapScanner

نص الرسالة رقم 17

هذه الرسالة من الشيخ محمد الازهرى بن احمد الزنتانى الجرو بطبقة بالزنتان إلى أخيه ومحبه فى الله الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى بسبها بتاريخ 1301 هـ «1883م».

وهذا نصها :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أخونا فى الله ومحبنا من أجله سيدى عثمان بن محمد الحضيرى أيده الله، وكان له وتولاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد طلب صوالح الدعاء والاشتياق إلى اللقاء إن سألت عنا فأنا بخير من الله وعافية بمنة الاستاذ والاخوان، وأنتم إن شاء الله كذلك، وإن سألت عن أهل الحضرة فهم بخير من الله وعافية وسابقا كتبت لنا جواب تستشار فى القدوم علينا بالأهل، وكتبت لك إن بان الجزم تقدم علينا بنفسك وتنظر مانحن عليه وبعد على مايظهر لك.

فلم يأتنا منك جواب أبدا والآن مانحن عليه يخبركم به الاخ السيد محمد صالح التساوى ولاتقطع ياسيدى جوابك عنا ومرادى فى فقيه دين للقرآن وسلامنا يشمل أخوك سيدى محمد ودمت فى رعاية الله.

من أخيك محمد الأزهرى بن أحمد الزنتانى الجروى بتاريخ 29 شعبان عام 1301هـ.

ووجدت فى مكتبة الشيخ عثمان العالم بالجديد نص رسالة كان قد بعث بها الشيخ عثمان الى أخيه الشيخ محمد الازهرى بن احمد الزنتانى الجروى بالزنتان يقول له فيها بعد أن وصل الى علمه بأن أهل الزنتان بالجبل الغربى قل إقبالهم على تلقى الدروس وحضور الجماعة فبعث إليهم الشيخ عثمان برسالة نصح وإرشاد يحثهم فيها على الأقبال وعدم التهاون، ولكن أهل الزنتان لهم شهامة وإقبال على العلم فإنهم لم يرضوا عما أشيع عنهم لذلك فإن الشيخ

Scanned by TapScanner

الازهرى لما سمع هذا الخبر بعث برسالة كانت بتاريخ 1292هـ «1875م» الى الشيخ عثمان العالم وذلك باعتباره شيخا مشرفاً على زاوية طبقة بالـزنتان يكـذب فيها هذا الخبر مما أشيع كما يؤكد بأنهم محافظون على حضور الدرس وان أبناءهم بالزاوية مقبلون على تعلم القرآن كعادتهم السابقة .

وطلب الشيخ الأزهرى فى تلك الرسالـة من الشيخ عثـمان أن يأتى اليهم بالزنتان للزيارة ويمكث معهم لمدة سنة فى ضيافتهم للدرس والفتيا .

وفى نفس السنة المذكورة أتته رسالة اخرى من أهالى الزنتان يجددون فيها طلب المجىء إليهم وأن يصحب معـه بعض الكتب هم فى أشد الحـاجـة إليهـا ذكروها إليه بالاسم فى رسالتهم .

Scanned by TapScanner

صحبه ربه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

اخونا في الله ومحبنا من اجله سيدي عثمان بن محمد الحضيري
ايده الله وكان له وتولاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
طلب صوالح الدعا والاشتياق الى اللقاء ان سالت عنا فانا بخير
من الله وعافيه بهمة الاستاذ والاخوان وانتم ان شاء الله كذلك
وان سالت عن اهل الحضرة فهم بخير من الله وعافيه وسابقا كتبت لك
جوابا تستشار في القدوم علينا بالاهل وكتبت لك ان بـ
الكنام تقدم علينا بنفسك وتتبرك ما نحن عليه وبعد على ما يظهر
لك فكم يا تنا منك جواب ابدا والان ما نحن عليه بخير كمن الاخ السيد
محمد الصالح النساوي وانقطع يا سيدنا جوابك عنا ومرادي فيه
ان تلقى القران وسلامنا يشمل حتى سيدي محمد ودمت في رعاية الله
من اخيك محمد الازهري بن احمد الزيتاني الحجوي بتاريخ ٦ من
شعبان عام ١٣٠١

Scanned by TapScanner

رسالة رقم 18

هـذه الرسـالة وردت من خـديم أولياء الله الشيـخ محمد بن محمـد عـلى الوحيشي الأصيبعي إلى الشيخ عثمان العالم بن محمـد الحضيري بتـاريخ 1318 هـ (1900م) ، بسببها .

نص الرسالة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

حفظكم الله تعالى بما حفظ به آدم ونوح ، وجعل الله ميزانكم بالحسنات مرجوح ، روح الرواح ونجم الصباح ، من جعـل الله لأبواب الخـيرات مفتاح الشيخ العالم . . الفاهم ولي الله وحبيبه الشيخ السيد سيدي عثمان بن محمـد بن عمر الحضيري وسيدي السنوسي بن الشيخ سيدي إبراهيم الحضيري ، السلام الأتم ، والرضوان الشامل الأعم عليكم وعـلى من هو منكم وإليكم ورحمـة الله تعالى وبركاته ومغفرته ومرضاته ، وأزكى تحياته ، مادام الفلك وحركاته ، هذا وإن تفضلتم بـالسؤال عن المنشغلين عنكم بـالسؤال فنحن ولله الحمـد بخـير وعافية ونعمة من عند الله ضافية متوالية ولا نسأل إلا عنكم وعن كلية أحوالكم أجراها الله عـلى وفق مرادكم آمـين ، وبعد فـالمطلوب من الله ثم منكم الفـاتحة والأدعيـة الصالحـة في الأوقات والخلوات وفي سـاعات الإجـابـة وعـلى الله أتم القبول ، وبلغوا سلامنا إلى اللَّلَةِ أم هاني[1] والسيدة فـاطمة زوجـة عوض أخي الشقيق المـاكث أولاً بطرفنـا الشيخ إبـراهيم بن حـامـد الحضـيري ، كـما إنهم لاينسونا من الفاتحة وبلغـوا سلامنـا إلى كافـة الإخوان والمحبـين ، ومن عندنـا يسلم عليكم كافة الإخوان ، والمحبين ودمتم بخـير وعافيـة ، ويشمل سـلامنا كـافة المـرابطين أولاد الشيـخ الحضيري ، والمـطلوب منكم الفـاتحـة والأدعيـة الصالحة كما لكم علينا كذلك والسلام ، وكلامكم بالمسك والعنبر يفوح .

والسـلام من خديم أوليـاء الله محمد بن محمـد على الـوحيشي الأصيبعي لطف الله به آمين آمين بتاريخ 1318 هـ .

---

(1) ـ اللَّلَة : كلمة بربرية ، فإذا ما أراد البربر تعظيم المرأة فإنهم يطلقون عليها كلمة اللَّلَة .
، أم هاني هي زوجة الشيخ عثمان العالم المعني بالرسالة .

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الحبيب / أولاد الشيخ المطيري

وصحابته حمالكم علينا

وشيخ سلامنا كافة الحكم واولاد عمنا

والمطلعين بتبليغ اقدامكم حمد الله ... والسلام

وتملكيكم بالمسك والعنبر سيوح

هنأكم الله تعالى بما حبطكم به ما دام ونوم وجعل الله ميزانكم بالحسنات مرجوم دوم الدوائم
نجم الصباح من جعل الله للأبواب الخيرات مفتاح الشيخ العالم والبحر العاهم ولي الله
وحبيبه الشيخ السيد سيدي عثمان بن محمد بن عمر الحيقرص وسيدي السنوسي
ابن الشيخ سيدي ابراهيم المحضي السلام اللائق والرضوان الشامل الاعم عليكم
وعليكم وعلى من هو منكم واليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ومرضاته
وازكى تحياته ما دام الملك وبركاته هذا وان تفضلتم بالسؤال عن المشتغلين
عنكم بالسؤال فيكفي ولله الحمد بخير وعافية ونعمة من الله خافية منوا اليدوكا
لا عنكم ومن كلية احوالكم اجراها الله على وفق مرادكم دائمين وبعد المطلوب
من الله ثم منكم البلغة والادعية الصالحة في الاوقات والخلوات وفي ساعات
الاجابة وعلى الله تمام القبول وبلغوا سلامنا الى اللحم ام هانئ والسيدة
فاطمة زوجة عوض ابن الشيخ المباركة ابوبكر وبنات الشيخ سيدي ابكر
بن حامد المحضي كما انه لا تنسونا من البطاقات وبلغوا سلامنا الى كافة
الاخوان والمحبين ومن عندنا يسلم عليكم كافة الاخوان والمحبين ودمتم بخير
وعافية والسلام في شوال ١٣.. من خديم اولياء الله محمد بن محمد بن ... العرجشني
الاصبيح لطف الله به دائما آمين

٨٦٤٢

Scanned by TapScanner

هذه الرسالة من المجاهد محمد بن عبدالله السني من برقن بالشاطىء إلى فضيلة الشيخ الفاضل عثمان العالم بن محمد الحضيري بتاريخ 1313هـ (1895م) يسأله فيها عن صحته ويقول له لقد وصلنا إلى برقن لأجل قضاء مصالح ضرورية كما يطلب منه إعارة كتاب (نبراس الظلام في شرح قواعد الإسلام) منظومة للشيخ محمد ابن ناصر الدرعي قام بشرحها الأستاذ عثمان ابن الشيخ على الحضيري . عندما كان بآقدز بالسودان وفرغ من شرحها سنة 1106هـ (1694م) وهو إذ ذاك بآقدز .

وهذا نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه إلى عمدة الأفاضل ونخبة الأجلاء الأماثل في الفضائل الجمة والمآثر المهمة والأخلاق الغر والشمائل الزهر سيدي الشيخ عثمان بن محمد الحضيري أدام الله عزته وحمى من كل سوء حوزته آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته ، وبعد فالغرض الأهم والمقصد الأعظم تأكيد السؤال عن الذوات والأحوال لازلتم رافلين في حلل الكرامة واردين مناهل العز والتأييد في الضعن والإقامة آمين ، وإن تفضلتم بالسؤال عنا فانا بمردولات النعم في خيرات عظيمة وفرحات عميمة المأمول منه تبارك وتعالى أن تكونوا كذلك على الدوام بجاه النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام ، هذا وإنا قد وصلنا إلى برقن لأجل قضاء مصالح ضرورية ، وعن قريب إن شاء الله نتوجه وددنا إن لو يسر الله الإجتماع بكم لنقضي لبانة التأنس بأخلاقكم الأنيسة مكارمكم النفيسة بالله بذيل حبل الوصال يسهل أسباب الإتصال بحرمة النبي ﷺ وصحبه والآل ثم ليكن في شريف العلم أنه لنا حاجة بالكتاب المسمى نبراس الظلام في شرح قواعد الإسلام المنظومة للدرعي وها هو حامله ولدنا

Scanned by TapScanner

إبراهيم المأمول في كمال شيمكم أن ترسلوا لنا نسخة صحيحة منه لأنه مرادنا مطالعتها ثم نؤجر من ينسخها ببلد برقن وهو الفقيه مفتاح الجراد ومثلكم من يساعد على الخير أهله أدام لله لكم السعود ، وحقق لكم نفع الوجود وتولى حفظكم في الغيبة والشهود ، ولاتغفلونا في صالح أدعيتكم المجابة خصوصاً في مضان الإستجابة لما لكم علينا ذلك والله ولي القبول وهو المرجو منه والمأمول ، وسلامنا يبلغ لكافة من يليكم ومن بالطرق في الإخوان والمحبين ومسلم عليكم كافة من بالطرق ، ودمتم في عز لايزول ، وشرف برضوان الله موصول بتاريخ 1313هـ محمد السني تاب الله عليه آمين[1] .

---

(1) ومحمد عبدالله السنى هو من مواليد بلدة مزدة سنة 1268هـ (1852م) .

حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الديني في الزاوية التي أسسها والده في مزدة سنة 1262هـ (1846م) ومحمد السنى قام بتأسيس عدة زوايا دينية في كل من ليبيا والسودان الأوسط (تشاد) كان يتبادل الرسائل الدينية مع الشيخ عثمان العالم الحضيري . وله دور روحي في معركة مرسيط التاريخية توفى رحمه الله سنة 1315هـ (1932م) .

انظر مايفى بالترجمة فى الملحق رقم 1 .

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

وانه الى عمدة الافاضل ونخبة الاجلاء الاماثل في الفضائل الجمة والمآثر المهمة والاخلاق
الغر والشمائل الزهر سيدي الشيخ عثمان بن محمد الحفيظي ادام الله عزته وحمى من كل سوء حوزته
ادامه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد فالغرض الاهم والمقصد الاعظم
تأكيد اسس العهد القويات والاحوال لا زلتم راتعين في حلل الكرام واردين مناهل العز والتأييد
في الضحى والاصال والاعمار وان تفضلتم بالسؤال عنا فانا بحمد الله في خيرات عميمة ومن
نعيمه المأمول منه تبارك وتعالى ان تكونوا كذلك على الدوام بجاه النبي عليه وعلى آله افضل الصلاة
وازكى السلام هذا وانا قد وصلنا الى بلد برقي لاجل قضاء مصالح ضرورية وعن قريب ان شاء الله
نتوجه ووددنا ان لو يسر الله الاجتماع بكم لنقضي لبانة التآنس باخلاقكم الانيسة ومكارمكم
النفيسة جاد الله بدليل حبل الوصال ويسهل اسباب الاتصال بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
والآن لم يبق في شيء العلم ان لنا حاجة بالكتاب المسمى بنبراس الطلاع في شرح قواعد الاعراب
المنظومة الزرعية وهاهو هنا عند ولدنا ابراهيم فالمأمول من كمال شيمكم ان ترسلوا لنا نسخة صحيحة
منه لانه مرادنا مطالعته ثم نتواجر من نسخته ببلد برقي وهو الفقيه مفتاح الحداد ومثلكم
من يساعد على الخير اهلية ادام الله لكم السعود وحفظكم من نبع الحسود وتولى حفظكم في الغيب
والشهود ولا تغفلونا من صالح دعائكم المجابة خصوصا في مظان الاستجابة كما لكم علينا ذلك
ولي القبول وهو المرجو منه والمأمول وسلامنا يبلغ كافة من يليكم ومن بالطرف من الاخوان والمحبين
ومسلم عليكم كاتبه من بالطرف ودمتم في عز لا يزول وشرف بالرضوان الالهي موصول

١٣٩٦
ج في
محمد الشهلي
ابن ...

Scanned by TapScanner

رسالة من خديم إخوانه الشيخ أحمد بن أبي القاسم التواتي بمرزق إلى تلميذه الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيري بتاريخ 1280 هـ (1863 م) . بسبها الجديد يقول له فيها إن الكراسة قد وصلت ، أما الأوراق التي بداخلها فإنها لم تصل والمرجو البحث عنها وإرسالها إلينا .

نص الرسالة : -

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه إلى حضرة الأجل الأفضل الأكمل غاية الوداد ، ونهاية الفضل والكمال . والسداد ، سيدي عثمان بن محمد الحضيري ، آمنه الله وأبقاه ، وكان الله له وتولاه آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، ومغفرته ، ومرضاته .

أما بعد الكراريس متاع البيان الذي بعثهم لنا وصلوا ولكن هناك أوراق من وسط الكراس أصغير ماوجدناهم لابد . أبحث لنا عليهم وأخبر سيدي أحمد الطير وأبحثوا لنا عليهم وأرسلوهم لنا لابد ولابد ولك الأجر التام بحرمة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وأوصيك ياأخي بتقوى الله العظيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبلغ سلامنا لسيدي أبي صلاح وكافة الاخوان والمحبين وبتاريخ إحدى وعشرين من شهر الله صفر الخير عام 1280 هـ .

ملحق خير

وذكرتم على أنكم متوجهون للشاطيء وجهكم إليه الله ، الخير حيث ماتوجهتم ووفقكم لصالح الأقوال والأعمال فيما أسررتم وما أعلنتم ، وكفاكم الله أمر ماأهمكم من أمور آخرتكم ودنياكم إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وسلامنا يشمل كافة الاخوان بطرفكم ومن عندنا أحمد بن عبيده [1] وسيدي أحمد السوسي وكافة إخواننا السواكنة واهل هون يسلمون عليكم والسلام .

ومن خديم إخوانه أحمد بن أبي القاسم التواتي آمنه الله .

---

(1) - أحمد بن عبيده هو شيخ قبيلة أولاد سليمان زعيمة البرابيش ، تولى السلطة بعد وفاة والده عبيده .

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة الاجل الافضل الاكمل غاية الوداد ونهاية الفضل
والكمال والسداد سيدي عثمان بن محمد الحضيري امده الله وابقاه
وكان الله له وتولاه امين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومعه
ومغفرته ومرضاته اما بعد فالكراريس متنوع البنان الذي بعثتهم
لنا وصلوا ومعهن هناك اوراق من وسط الكراريس صغيرة ما وجد
نا هم فيه بعد ابحث لنا عليهم واخبر سيدي احمد الطيب يفتشوا
لنا عليهم وارسلوهم لنا فيه وفيه وذلك الاجر لك من حرمة النبي
المصطفى صلى الله عليه واوصيك يا اخي بتقوى الله العظيم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وبلغ سلامنا لسيدي ابو صالح وكافة
الاخوان والمحبين ومن عندنا يسلموا عليكم كافة الاخوان
والمحبين وبتاريخ احدى وعشرين من شهر الله صفر الخير
عام ١٣٨٠

ملحوظة وذكر لي عمي انكم متوجهين للتساحل وجهكم الله
الله الخير حيث ما توجهتم ووفقكم لصالح الاقوال والاعمال فيما الله يرضى
ما علمتم وسيأتيكم الله اسر ما اهمكم من امور اخرتكم ودنياكم انه و
لي ذلك والقادر عليه وسلامنا يشمل كافة الاخوان بكم وكلكم ومن عندنا
سيدي احمد بن عبيد وسيدي احمد السوسي وكافة اخواننا السوداكنة وهم ا
يسلمون عليكم والسلام من خديم اخوانه احمد بن الحاج القاسم التواتي [illegible]

[illegible]

رسالة رقم 21

رسالة من خديم إخوانه الشيخ أحمد بن أبي القاسم التواتي بمرزق إلى أخيه في الله الشيخ محمد تاج الدين بن عثمان الحضيري بتاريخ 1283 هـ (1866 م) سبها ـ الجديد .

هذا نصها : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه إلى الأخ الأجل الزكي الأفضل سيدي محمد بن عثمان الحضيري ، سلمه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وردت علينا أجوبة من طرفكم في الشانطة الماضية ، وفيها ذكرتم على أنكم نيتكم في التوجه الى طرفنا ثم حصل لكم توجه إلى ناحية الوادي ، لقضاء بعض مآرب صار الجميع في علمنا ولايخفاكم أن الحركة في الحقيقة والسكون بيد الله تعالى ليس لعبد اختيار لافي قول ولافعل وهو المنفرد به سبحانه وتعالى قال تعالى ﴿وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة﴾ [1] وقال تعالى ﴿وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [2] وكذلك نحن لازلنا عازمين على التوجه لذلك الطرف حتى إنه يوم التاريخ لنا أربعة عشر يوما بعثنا من يأتينا بجمالنا من بلدة الأبيض ، لنسافر إلى الآن ماقدم علينا ولانعرف ماالمانع له ؟ ولاقدموا علينا نقول ليس عندنا إن شاء الله إلا السفر لذلك الطرف لكن الله أعلم يأتي توجهنا على طريق الأبيض لاعلى طريق غدوة والأمر أمره سبحانه وتعالى ، ولم يتجدد علينا خبر يجب رفعه إليكم سوى الخير والعافية ، ونحن وجميع الاخوان والحمد الله بحال الصحة والسلام وسلامنا يشمل والدكم وولدتكم والأخ الصادق سيدي أبي صلاح والحاج الصالحين وغيرهم من جملة الاخوان ودمتم بخير وعندنا السيد الشريف عبدالرحمن وسيدي أحمد بن عبيده وسيدي ابي بكر التيتيوي وسيدي إبراهيم بن الحاج عيسى والحاج منصور التواتي وغيرهم من الاخوان يسلمون عليكم ودمتم بخير وسلام بتاريخ 5 محرم فاتح سنة 1283 هـ .

خديم إخوانه أحمد بن أبي القاسم التواتي آمنه الله بمنه آمين .

---

(1) ـ القصص الآية 67 . (2) ـ الاحزاب الآية 35 .

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

انه الى الاخ الاجل الزكي الا[illegible] علي سيدي محمد عثمان بن محمد العضيري سلمه الله اهدي السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وردت علينا اجوبة منكم فهمنا في الشانكه
العاضيه وفيها ذكرتم على انكم نيتكم في التوجه الي هنا ثم حصل لكم توجه الى ناحية الواد
لقضاء بعض ما رابطه الجميع فعلمنا ولا يخفى عليكم ان الحركة في الحقيقة والسكون بيد الله تعالى
ليس لعبد اختيار في قول ولا فعل وهو المنفرد به سبحانه وتعالى قال تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة وقال تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم وكذلك نحن لا زلنا عازمين على التوجه لذلك الطرف حتى انه يوم التاريخ
لنا اربعة عشر يوما بعثنا من ياتينا جمالنا من بلد الابيض لنسافر الى الان ما قدم علينا ولا نعرف
ما المانع له ولما تاخر علينا نقول ليس عندنا ان شاء الله الا السعي لذلك الطرف لكن الله اعلم
بانه توجهنا على طريق الابيض الا ملي طريق غدو هو الامر امره سبحانه وتعالى ولم يتجدد علينا
خبر يجب رفعه اليكم سوى الخير والعافية ونحو جميع الاخوان والحمد لله على كل حال التحية والسلام
وسلامنا يشمل [illegible] الذكر والاكرم والاخ الصادق سيدي صالح والحاج الطاهر وغيرهم من جملة
الاخوان ودمتم بخير ومن عندنا السيد الشيخ عبد الرحمن وسيدي احمد بن عيسى وسيدي ابو بكر التنبوي
وسيدي ابراهيم بن الحاج عيسى والحاج منصور التواتي وغيرهم من الاخوان يسلمون عليكم ودمتم بخير والسلام
بتاريخ ٨ محرم الحرام فاتح سنة ١٣٢٨ خديم اخوانه احمد بن ابي القاسم التواتي امنه
الله بمنه امين

رسـالة رقـم 22

هذه الرسالة من الرجل الصالح الشيخ . البركة سيدى حامد السعيد الحضيرى بعثها من الجديد بسببها إلى الطالبين النجيبين العالمين الجليلين عبدالرحمن بن محمد البركولى الحضيرى وأبى الخيرات بن مختار الحضيرى بعثها إليهما بطريق النظم ، عندما كانا يدرسان فى الجامع الزيتونه بتونس ، وهى رسالة إرشاد ونصح وترغيب وتشجيع وحث على الإقبال على الدراسة ، وعدم تضييع أى وقت ، وهى رسالة شاملة تدل على المحبة والحرص الشديد عليهما ، وتاريخ هذه الرسالة فيما بين 1924 ـ 1928 م .

وهـذا نصـها : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله :

إلى السادة الأخيار أهل الولاية ... ومن سرهم قد باح فى كل بلدة
ومن كل فن بالعلوم تضلعوا ... ويمنحهم ربى بعلم الحقيقة
ويرزقهم فتحا مبينا ليفهموا ... ويرشدهم سبل الطريق المنيرة
يخص بذا أبناءنا جل قدرهم ... وزادهمو تشريف رب البرية
فعبد إلى الرحمن نجل محمد ... يلقب بالبركولى من وطن سبهة
كذاك أبوالخيرات ابن لخالنا ... محمد المختار شيخ الطريقة
قبيلتهم نسل الحضيرى كلاهما ... وينظمنا جمعا بسلك الولاية
سلام عليكم طيب متعطر ... سلام يفوق المسك فى كل وجهة
كذا رحمات الله مع بركاته ... تدوم عليكم بكرة وعشية
فأوصيكم كل الوصية تقتدوا ... بسنة خير الخلق فى كل لحظة
تفوزوا من المولى بنيل مزادكم ... يجوهر لكم قلبا ونور البصيرة
وبالحلم والآداب زيدوا تحفظا ... خصوصا مع الأشياخ وقت الدراسة

Scanned by TapScanner

فعند الجلوس للعلوم تواضعوا وألقوا له سمعا تفوزوا ببغية
ومنا السلام من يلوذ بجمعكم كذا جملة الإخوان أهل السيادة
ومن قد حواه جامع إنتمو به يلقب بالزيتونة وسط المدينة
بتونس يأنس كل قلب مجافيا ويرتاح ثاويها بحسن المعيشة
فنرجو لمن مستوطن بجنابه يفيض عليه الفتح من كل جيهة
ويرسل له الأرزاق من كل جانب ليحضر فكر الطالبين لسنة
بجاه الذى عم الأنام بفضله وأوسعهم برا بوابل رحمة
شفيع الورى خير الأنام محمد عليه صلاة الله فى كل ساعة
وآله والأصحاب طرا بجمعهم كذا التابعين أهل القلوب المنيرة
فهذا جواب من خديم لنعلكم فيطلب منكم دعوة مستجابة
فابن السعيد حامد ذو جهاله فيطلب من مولاه محوا لزلة

Scanned by TapScanner

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الى السادة الاخيار اهل الولاية ... ومن سرهم قد باح في كل بلدة
ومن كل من في العلوم تضلعوا ... ويمنحهم رب بعلم الحقيقة
ويرزقهم فتحا مبينا ليفهموا ... ويرشدهم سبل الطريق المنيرة
يخص بذا ابنا ابنا جل قدرهم ... وزادهموا تشريفه رب البرية
فعبد الرحمن نجل محمد ... يلقب بالبركون صون بكل سيئة
كذاك ابو الخيرات ... الى الخلفا محمد والمختار شيخ الطريقة
فبلغتهم فسل الخير والكل جملة ... وينظمنا جمعا بسلك الولاية
سلام عليكم طيب متعطر ... سلام يفوق المسك في ...
كذا رحمة الله مع بركاته ... تدوم عليكم بكرة وعشية
وبعد فحبكموا الدوام ... تعتدوا ... بسنة خير الخلق في كل لحظة
تعززوا ساموا بنيل مرادهم ... يحوطهم لكم قلبا ونورا ...
وبالحلم والاداب زيدوا الحفظا ... خصوصا مع الاشياخ ...
فعند الجلوس للعلوم توارثوا ... والقوا له سمعا تفوزوا ببغيتي
ومنا السلام من يلوذ بحزبكم ... كذا جملة الاخوان اهل السيادة
ومن قد حواه جامع ... يلقب بالزيتون وسط المدينة
بتونس ... ويرتاح ثم ويبهج بجنس المعيشة

فنرجو المولى مستوثقا بجنابه ... يفيض عليه الفتح من كل جهة
ويرسل له الارزاق من كل جانب ... ليحصر فكرا للطالبين بسنة
بجاه الذي عم الانام بفضله ... واد وسعهم من ابواب رحمة
شفيع الورى خير الانام محمد ... عليه صلاة الله في كل ساعة
وءاله والاصحاب ... كذا التابعين اهل العلوم الاثيرة
جهدا جوابا من ... فيطلب منكم دعوة مستجابة
الى ابن السعيد حامد ذو جهالة ... فيطلب منكم ان يمحوا الزلة

الرسالة رقم 23

هذه الرسالة من السيد على بن محمد كمباتى بعثها من تونس للشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيرى بسبها بشأن الكتب التى أوصاه عليها ليرسلهـا إليه من تونس . هذه الرسالة بدون تاريخ .

نص الرسالة : -

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى (آلـه وصحبه) وإنـه إلى سيدى الشيخ عثمان العالم بن محمد بن عمر الحضيرى من المسلم عليك على ابن محمد كنباتى من شأن ياسيدى سابقا رسلت لك جوابين عـلى مادة الكتب . ليـد روح سيدى حسن الطيب بعثت معه أربعة محابيب وقلت له بـاش بثمن خوذهم (أى الكتب) ونوافيك ، وقال واحد منهم بأربعة بينتو ولا أخذ منهم شيئـا والآن إذا تبغيهن بأربعة عرفنى ، وأما الكتابين الباقيين إن شاء الله نأتيك بهن والثالث عرفنى عليه .

والسلام من على بن محمد كمباتى

بيد سيدى عثمان العالم بن محمد الحضيرى

يوصل إن شاء الله آمين

ومسلم عليك سيدى عبد الرحمن بن عثمان بن حسن

Scanned by TapScanner

الحمد لله وحده وصلى الله على نبيئنا محمد وعلى

وانه الى سيدي الشيخ سيدي عثمان العالم
بن محمد بن عمر الحضيري من الصالح عليك على
بن محمد كنبات من شان يا سيدي معلومنا
رسلت لك جوابين على ما دنت انك تبي
ليس روح سيدي حمه الطيب يشتت
حقه اربعة متحابيب وقلت له يتنفش يشمو
[illegible] وقال واحد منهم يا ربحة [illegible]
[illegible]
الا با ربحة بينقسم عرفته واحد لشتابيس البالغين
ان شاء الله تاتيك بصح والثالث عرفته عليه
والسلام على بن محمد كنشبات

بيد سيدي عثمان العالم بن محمد الحضير بوحبل
ان شاء الله امين

[illegible]

تذكير عن النسيان رقم 24

هذه الورقـه عثرت عليهـا فى إحدى المكتبـات بالجـديد فيهـا تذكـير عن النسيان بعثها الشيخ المؤلف أحمد الـدردير بن محمـد العالم الحضـيرى لابن عمه عبد الله بن عمر الحضـيرى إلى تونس ليشـترى له بعض الكتب المقيـدة فى تلك الورقة، مبينا له عناوين أماكنها مما يدل على شغفهم واهتمامهم الكبير بـالعلم ، حيث أنهم كانوا يوصون عليها ، وكانت تأتيهم من الأماكن البعيدة على ظهـور الإبـل والأكتاف من تـونس والمغـرب ومصر ومن أى مكـان ولا يهمهم فى ذلـك طول المسافة وثقل الوزن مهما كلف الثمن .

قربت تاريـخ هذه الـطلبية فى أواخـر القرن الثـالث عشر وأوائل القـرن الـرابع عشر الهجـرى ، نظرا لـوجود الأخ عبـد الله بن عمـر فى تلك الفـترة فى تونس .

هذا نصها : ـ

تذكير أحمد الدردير الحضيرى لعبد الله بن عمر الحضيرى فى اشتراء كتب (8642) (قد يلاحظ القارىء مثل هذه الأرقام فى أغلب المراسلات القـديمة ، ومعنـاها بحـروف الجُمَّل (بـدوح) (فالبـاء= 2 والدال= 4 والـواو= 6 والحاء= 8) .

فكثير ما تجد هذه الأرقام فى أغلب المكاتبات القديمـة . وفى اعتقادهم إذا وضعت هـذه الكلمة حسب تلك الأرقـام على الـرسالـة فانهل تصـل صاحبهـا مؤكدا بإذن الله وهى ، بمثابة الرسالة المسجلة المصحوبة بعلم الوصول) .

1 ـ كتاب الفلاحة لابن الصوام الأندلسى ، اشتمل على معرفـة الأرض الجيدة من غيرها وعلى بيان كيفية الزرع الخ .

2 ـ رسالة الرياء والاستخفاف بالدين والجهر بالذكر لأبى السعود .

3 ـ مجموع به متن الخرّاز وابن بزىء وغيرهما فى الرسم ـ (بفرنك) والعون بالله سبحانه لاحول ولاقوة إلا به وصلى الله على سيدنا محمد وآله انتهى ما فى الـورقة الأولى :

Scanned by TapScanner

تقييد كتب يشتريها أخونا عبد الله بن عمر الحضيرى من مدينة تونس لكاتب هذه الورقة عفا الله عنه مع تبيين الأثمان حسبما وردنا مقيدا فى إعلانات فى بعض الكتب المطبوعة التى تباع بمكتبة التاجر الشيخ صالح العسلى بسوق الكتبية عدد 9 تونس .

1 ـ مناظرة بين العلم والجهل .

2 ـ نصيحة الأحياء فى فراسة الخيل لسيدى عبد القادر .

3 ـ ونسختين من منظومة أهل بدر .

4 ـ الرائية للشيخ البرزنجى . كل نسخة بثلاثين صانتيم .

5 ـ شرح النظم الكافى المسمى بالتبر الصافى على علمى العروض والقوافى .

6 ـ روضة المحبين ، ومدينة العارجى .

7 ـ سيف الراهبين ووفد الراغبين .

8 ـ بقية السيرة الحلبية عشرة قروش .

9 ـ واشتريت مصحفا بسبعة ريالات .

10 ـ واشتريت شرح الدردير بسبعة ريالات وعشرة قروش .

11 ـ واشتريت حاشية العدوى بتسعة ريالات .

12 ـ واشتريت تمرير الطلاب فى صناعة الاعراب بمحبوبين وربع .

Scanned by TapScanner

دكمبراحمد الدردير
المصري لعبد السلام
بمجموع الجماري في اشتراك
كنب ٢٣٢ ٨٦

جاتيم

كتاب الفلاحة لابن العوام الاندلسي
اشتمل على معرفة زراعة الحبوب
من غيرها وعلى بيان كيفية الزرع الخ

رسالة الرياء والاستعداد بالاذن
والجهر بالذكر لابن السعود

مجموع به ضمن الخراز وابن بري
وغيرهما في الرسم بهمزتك

ونعوذ بالله كتابه لاحد او يافعة
انه صلى الله على سيدنا محمد واله

Scanned by TapScanner

روضة النسيبي ومدينة الحارثي
سيف الراهبي ووقية الراغبي
بقية السيرة الحلبية عشرة قروش
اشترينا مصحفا بستة ريالات
واشترينا شرح الدردير
بثلثة ريالات وعشرة
قروش واشترينا حاشية
الصاوي ج ٢ بستة ريالات و
اشترينا تحفة الطلاب في
هذا عند الامير ابا بمحبوبة
وربح

تقييد كتب يشتريها اخونا عبد الله بن عمر المصيري
من مدينة تونس لنا تقيده جعفر [illegible] عفى الله عنه
مع ثمنها ٧ ثمار حسبنا و [illegible] ١ [illegible] ١
١٢ اعداد ٨ في بعض الكتب المطبوعة
التونسية بمكتبة التاجر الشيخ
صالح العمل بسوق الكتبية
عدد ٩ بتونس

مناظرة بين العلم والجهل ٢

تحفة الاحباب في قراءة [illegible] ٥

ونسخة من منظومة اهل بدر ٢
الرائية للشيخ البرزنجي كل
نسخة بثلاثين [illegible] ٤

شرح النظم الكافي المسمى بالتبر
[illegible] في علم العروض والقوافي ٥

Scanned by TapScanner

هذه الرسالة من الشيخ عثمان بن عمر بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى أرسلها الى والده عندما كان يدرس بجامع يوسف باشا بطرابلس على الشيخ أحمد بن نصر الجنزورى بتاريخ 1231 هـ (1815م). يستفسر فيها عن بعض شئونه الخاصة وعن أحوال بلده ويبلغ فيها السلام عليهم .

وهذا نصها : ـ

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلى المكرمين الاجلين الموفقين المسددين الفاضلين الحسيبين النسيبين الاصليين وهما الوالد سيدى عمر بن عثمان، لازال فى حفظ وأمان وأخينا سيدى أحمد بن عمر ألف سلام عليكما ورحمة الله والبركة من شأن نحن بخير وعافية ولاخصنا من فضل الله سوى النظر فى وجوهكم الكرام فان القلب للقايكم مشتاق من وقت الافتراق إلى ساعة التلاق يجعل الله اجتماع الجميع فى الحيوت[1] بالبقيع وفى الآخرة بجوار النبى العدنان مع أبى بكر وعمر وعلى عثمان هذا ولتعلموا اننا مازلنا عاكفين للقراءة ملازمين للشيخ الامام سيدى أحمد بن نصر زاده الله علما وعملا طالبين من صدق الله تعالى الفتح الربانى والسر العرفانى فعليكم بالدعاء لنا سراً واعلاناً فى كل وقت وأوان وقد كتبنا لكم فى السابق كتابا بعد كتاب وأتانا منكم جواب بعد جواب ففهمنا منهن المنطوق والمفهوم والخصوص والعموم وكتبنا لكم كتابا للسيد السلطان لازال منصورا مدد الازمان وها نحن منتظرين ما يتبين لكم منه من دليل فاعلمونا بما يظهر لكم فان القلب على وجل لان الزمان انعكس وما ذلك بعجيب وبعثنا لكم مع الاجوبة تركيبة كرية ومع الشرفة أى الشريف موسى وابنه ثلاثة مطارق قزدير وأما السطل ان شاء الله يأتيكم مع سيدى قنانة ان استحمل بحمله وإلا مع

(1) ـ هكذا فى الأصل على رسم المصحف .

Scanned by TapScanner

غـيره ان شاء الله تعـالى وإن سألتم عن سيـدى أحمد السنـارى سافـر إلى تونس ومسلم عليكم وطالب منكم الدعا أى أهل البلد كـافة وأوصيكم وإيـاى بتقوى الله وطاعته فيها فاز من فـاز وعليكم بالمحـافظة عـلى الصلوات فى أوقاتهـا فانها تجارة لن تبور وعليكم بملازمة الجـوامع فـإنها بيوت الله فـلا يقرب إليهـا الا من حبه ألم تر الى الرجل إذا أحب الرجل أدخله لبيته وإن إبغضه كره ان يمر على بابه وهذا شىء واضح لايخفى عـلى جاهـل فكيف يخفى على عـاقل وعليكم بـزيارة الاولياء فان من زار استنار لان أولياء الله لهم حظ عند الله لايخيب من استغاث لله سـيرهم فيهم يروق وبهم يغيث وقـد كنت كتبت اليكم فى السـابق بجميـل سيدى محمد بن شعيب معنا وجميله علينا وذكرت لكم بأنه دخلت به الفرس من خوخه[1] الباب فلو مازال أجله ما حضر ما عاش الى نهارنا هذا فلتكتبوا له جوابا تستحمدوا له فيه وتدعوا له ولابد من اعلام سيـدى سالم ليكتب لـه أيضا معكم وكذا اكتبوا لشيخنا سيدى أحمـد بن نصر بالـدعاء الصـالح لانـه اليوم ليس لـه نضير فى العلم والعمل فى قطر طرابلس لانها اتفقت كلمة خاصهم وعامهم على ذلك والسِنَةٌ الخلق أقـلام البارى والمعـرفة بـين الناس تحصـل بأدنى سبب فقـد جعل الله الكتابة نائبة عن قدوم الغايب كقولهم العلم أحد اللسانين وقول تودد وسـاكن رمس قوتـه تحت رأسه الـخ وقولهم ان الكـلام لفى الفئاد[2] وانمـا الـخ الحاصل لو كان فى كل لحظة بيأتى لنا منكم جـواب لكان ذلـك قليل عنـدنا ومـا ذلك إلا لشدة الاشتيـاق اليكم وان استطعتم ان تبعثـوا عقد تمـر لابناء الشيـخ سيدى أحمد فافعلوا فلا تكن عاقبة ذلك الا خيرا للجميع وقد كتبت لكم سـابقا من شأن الأمانة إذا تبين لكم ضرر فتصرفـوا فيها بنضركـم لأن العمـل كله مبنى على النية فان حالت من الاحـوال قال صـاحب المجالس كم من شـاب تمنى بأن يسر بعرسه قبل ان يتمنى ما تمنى اخترمه ريب المنون وعن مأموله فـات وقد كنت فى السابق ذكرت لكم أن تعلمونى على سبب منع التمر عنكم من أجل أى شىء

(1) ـ الخوجه يقصد بها المنفذ الضيق .

(2) ـ هكذا فى الأصل والاصح الفؤاد .

Scanned by TapScanner

ثم أتاني العلم فتحيرت لذلك ولم اعتجب لان آخر الزمان لاتعتجب بما يحدث لاكن الحمد لله الذى رفعوه من العقلة ولا أدخلته لبيتنا ورفعوه منه والحمد لله الذى ما بعته (أى لم أتصرف فيه بالبيع) ورجعت حقه معى لاكن ناس بلدنا الله يهديهم ويهدينا للصواب وهذا الفعل الذى صدر منهم ان كان السيد السلطان رضى بفعلهم فلا لوم لنا عليهم وان لم يرضى بفعلهم فالجميل لله ثم له وكل أحد يجازى بنيته والكلام قلته خير منه وأنت ياوالدى أوصيك ونفسى وصية لله إذا استطعت ان تنخلص من هذه الخطة وتخلصنا منها فافعل فوا الله ليس لنا فى دار الدنيا هم أكبر منها فانها المصيبة العظمى والداهية الكبرى .
والمنظومة التى ذكرنا لكم عليها اتصلت بنا (أى وصلت) وقد كنت قلت منظومة مدح فى النبى صلى الله عليه وسلم مضارعة[1]لمنظومة شيخنا ونجل عمنا المرحوم سيدى محمد بن القاضى مضارعة لها فى الوزن والقافية واطلب منكم العذر فى رسائلنا اليكم من التقصير والزلل لقصر عقولنا عن ادراك المعارف فما وجدتم من كلام خاطىء فاحملوه على أحسن تأويل لان النية أبلغ من العمل وبلغوا سلامنا لاحبابنا وابناء عمنا كلهم كبيرا وصغيرا وسيدى سالم تخصيصا والله الله فى الاجتماع وإياكم والافتراق قال تعالى : (ولاتفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم) وقال : (ولاتفرقوا فيه كبر على المشركين) ونضير هذا لايخفى عليكم وبلغوا سلامنا لسيدى عثمان بن على وإخوته وامهم وخالتنا وأبنائها لابد هذا مما يحتاج إلى تأكيد وسيدى طاهر بن على وسيدى تاج الدين وأبناءه والبندقة (أى البندقية) الى الآن ما ابتاعت ماهانت علينا نكسروها بثمن بخس والسيد عمر وأبناء أخيه وأخيه وسيدى الشريف أحمد بن مختار وابنه وسيدى عثمان بن حسن وابنائه وأبناء البركولى وسيدى مختار بن حمزه وابنه وبن أخيه وسيدى محمد بن محمد وسيدى محمد بن مختار وأخيه وابن القاضى صالح وأبناء سيدى حامد وابناء المرابط وسيدى سالم أبو الاسعاد والشيخ عبد الهادى أبى فارس وعبد الهادى وأبناء سيدى أبى بكر بن الحاج ومنصور وأبناء بن ارحومه

(1) - يقصد بها المماثلة فى الوزن .
جاء فى هذه الرسالة ذكر عدد من الاعلام كانوا على قيد الحياة اثناء كتابة هذه الرسالة .

Scanned by TapScanner

وسيدى محمد بن عبد السلام وأبناء التنبل وبشير التواق وابناء الحاج صالح واخواننا وسيدى نور الدين وسيدى الشريف موسى وأخيه وابنه وسيدى الحاج محمود وأخيه وابنائهم وسيدى محمد بن صالح وابنائه والفقيه عبد الكريم بكوم وسيدى عبد الله بن العالم وسيدى يوسف وخالتى فاطمة ابنت بن قاسم والشريف حسن وابنائه وسيدى عبد الوهاب وعمه محمد بن كلش وابنه محمد اكليش وأبناء سيدى السعيد وسيدى عبد السلام أبو الاسعاد وشيخنا سيدى عبد الرحمن الفراوى واخوانه وأبناء بن شكر والقضاوه وعلى بلطة وعلى غير ذلك ممن لم نذكرهم كبير وصغير ذكر وانثى وبلغوا سلامنا لكل من يسأل عنا من أهل البلدان كافة من غير تخصيص والله الله فى الدعاء لنا لاننا فى غاية الاحتياج الى ذلك واعلمونا على أحوال البلد كلها هل هى كما تركناها أم زادت اعوجاجا ام استقيمت لكى يتبين لنا نظر فى أنفسنا وإذا كان السيد السلطان باغى قربنا ما عندنا زيادة والمعروف الذى يبغى يفعله فيَّ يفعله فيك من مئونة ومن كسوة وغيرها واذا كان الحال حال تمرميد النظر الذى يتبين لهم يفعلوه وانتم الحاضرين وأنا الغائب ويتبين للحاضر ما لايتبين للغائب الحاصل إذا كان المعاندين ما انقمعوا والمراتب ما ثبتن بالوفاء والتمام لاتعبوا بأننى نقعد فى القضاء طرفة عين بل ولاأقل من ذلك وأنا اليوم من فضل الله نعيش فى كل بلد والحاسد لاينال الاقهرا وكمدا فكل حاسد مقهور وكل محسود مبرور وهكذا جرت سنة الله وفى ذلك كفاية والسلام من العبد لله تعالى بأواخر شوال عام احدى والثلاثين بعد المايتان والالف .

وخاتمة

ويحمل اسمه

عثمان بن عمر الحضيرى

الحضيرى القاضى

تيب عليه

Scanned by TapScanner

[illegible]

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إلى المكرمين الأجلين الموفقين المسددين
الفاضلين الحسيبين النسيبين الأصيلين وهما
الوارد سيدي عمر بن عثمان لا زال في حفظ
وأمان وأخينا سيدي أحمد بن عمر ألف سلام عليكما
ورحمة الله والبركة من بنا رعن خير وعافية ولا
خصاص جعل الله سوى النضرة وجوهكم الكرام
فإن القلب لفراقكم منشتا من وقت الافتراق
إلى ساعة التلاقي وجعل الله اجتماع الجميع في الحيوة
بالبقيع وفي الآخرة بجوار النبي الهادي نا مع أبي بكر
وعمر وعلي وعثمان هـ اولتعلموا أننا ما زلنا على
كلبير القراءة ملازمين للشيخ الإمام سيدي أحمد بن نصر
زاده الله علما وعملا طالبين من الله تعالى الفتح الرباني
والسر العرفاني فعليكم بالدعاء لنا سرا وعلانية في كل
وقت وأوان وقد كتبنا لكم في السابق كتابا بعد كتاب
ونال منكم جواب بعد جواب ففهمنا منه المنطوق
والمفهوم والخصوص والعموم وكتبنا لكم كتابا بالسيد
السلطان لا زال منصورا مدد الأزمان ولهذا نحن منتظر برها
بتيسير لكم منه من دليل في علمونا بما يظهر لكم
فإن القلب على وجل لأن الزمان انعكس وما ذلك بعجب

[illegible]

وقد كنت كتبت اليكم في السابق بجميل سيدي محمد بن شعيب
معنا وجعيته علينا وذكرت لكم بانه دخلت به الغيرة من خوخة
الباب فلم ما زال فيه ما حضر من عاش الى نهار هذا فلم تكتبوا
له جواب يستعد والديه في كواله ولا يدري اي كلام يسمع
سائل فيكتب له ايضا معكم وكذا اكتبوا شيخنا سيدي احمد بن
نصر بالدعاء الصالح لانه اليوم ليس له نظير في العلم والعمل
في قطر من بلادنا هذا اتفقت كلمة علماء عصرهم وكافتهم على
ذلك والسنة الخامسة في العام الماضي والمغرب بيننا ما يحصل
بادي بسبب فقد تلك الكتابة ناهية عن قدوم الغائب كلكم
لكم الكلام عند المسلمين ورسول تردد ومساكن مسموعة تحت
رأسه الخ دعوتهم ان الكلام في البلاد وانما في ايدي اهل الوطن
في كل جهة بان لنا منكم جواب لكان ذلك قليلا عندنا ومع
ذلك الا ان شدة الالتفات الينا واليكم وان استطعتم ان تبعثوا عند
نصر لنا بالدعاء الشيخ سيدي احمد بالبعلوا بل لا يمكن كما قيل ذلك
الا خبير الاجهج وقد كتبت لكم سنفا من شأن الامانة اذا تبين
لكم ضرر منه فرتبوا فيها بنظركم لان العمل كله مبني على النية
تارة الا النية وان تعذر العمل ومن لا بد لنا من غيبة
عام او ازيد على ما يتيسر لنا من الاحوال فـــنسأل الله تعالى العافية
كم من شاب نعى ان يصير بعروسه قبل ان يمهل لما نعى اختر منه
رأيت العشعر ومن حولها فلات وقد كتبت في السابق ذكرت لكم
ان تعلموني على سبب منع القسم عنكم من اجل اي شيء نزل
العلم فتخبرني بذلك وكم اكتب لكم لان في هذا الزمان لا تحتجب بعد
بجسدك لا لكن الحمد لله الذي رجعوه من الغفلة ولا لا دخلته
لبيتنا ورجعوه منه والحمد لله الذي ما بعثه ورجعت فيه معي

لاكن نسأل الله ان يهديهم ويهدينا للصواب وهذا الفعل الذي
صدر منهم اركان السيد السلطان يرضى بفعلهم فلا لوم لنا عليهم
وان لم يرضى بفعلهم فالحمد لله ثم له وكل احد يجازى بنيته و
الكلام فلنه خير منه وانت بالوالدي اصبك ونحبكم و ...
لله اذا استطعنا ان نتخلص من هاذه الخطة ونخلصنا منها
فعل فهو الله ييسر لنا في دار الدنيا هم اكبر منها فانها القضية
العظمى والداهية الكبرى والمنظومة الذي ذكرنا لكم عليها
انطلقت بنا وقد كنت قلت منظومة في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم معارضة لمنظومة شيخنا ونجل عمنا المرحوم سيدي
محمد بن الفاضل معارضة للهاشي في نوزرها القافية والمطلب منكم
العذر في رسايلنا اليكم من التقصير والزلل لقصر عقولنا عن
ادراك المعارف فما وجدتم من كلام خاطئ فاحملوه على احسن
تاويل لان النية ابلغ من العمل وبلغوا سلامنا للاحبابنا وابناء عمنا
كلهم كبيرا وصغيرا وسيدي سالم مخصوصا والله الله في الا
جتماع واياكم والافتراق فان تتفقوا ولا تتفرقوا واذكروا نعمت
الله عليكم وقال ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ونصير هذا
لا يخفى عليكم وبلغوا سلامنا لسيدي عثمان بن علي واخوته وامهم
وخالتنا وابنائهم لابد هاذا مما لا يحتاج الى تأكيد وسيدي طاهر
بن علي وسيدي تاج الدين وابناءه والبندقه الى الان ما ابتاعت وما اكلت
نت علينا نكسر وقد بتفس بتخرس والسيد عمر وابنا اخيه واخيه وسيدي
الشريف احمد بن مختار وابنه وسيدي مختار بن حسن وابنائه وابناء البركولي
وسيدي مختار بن سمرة وابنه وبن اخيه وسيدي محمد بن محمد وسيدي محمد
بن مختار واخيه وبن الفاضل صالح وابناء سيدي حامد وابناء العرايك وسيد
سالم بو الاسعاد والشيخ عبد القادر ابا حاس وعبد القادر به وابناء سيدي
ابي بكر الحاج صالح ومنصور وابناء بن بار حومه وسيدي محمد بن صالح وابنا انتيل
ببشير انتوان وابناء سيدي كشبيل وسيدي محمد بن احمد وسيدي محمد بن عبد السلام

بسيدي محمد بن الشيخ وابنا الحاج صالح واخوالنا وسيدي نور الدين وسيدي الشريف
موسى واخيه وابنه وسيدي الحاج محمود واخيه وابنائهم وسيدي محمد بن
صالح وابنائه والفقيه عبد بكوم وسيدي عبد الله بن القاسم وسيدي يو
سف وخالتي فاطمة ابنت بن قاسم والشريف حسن وابنائه وسيدي
عبد الوهاب و محمد بن كلش وابن محمد كليش وابنا سيدي السعيد
وسيدي عبد السلام ابو الاسعاد وشيخنا سيدي عبد الرحمن انفرا و
واخوانه وابنا بن شكر والقضا وهو على بلطه وكل غير ذلك ممن
نذكروهم كبير وصغير ذكر وانثى وبلغوا سلاما منا لكل من يسئل
عنا من اهل البلدان كافة من غير تخصيص والله في الدعا لنا الا ننا
في غاية الاحتياج الى ذلك واعلمونا كيف احوال البلد كلها هل هي
كما تركناها ام زادت اكوتاجا ام استقيمت لكي يتبين
لنا نظر في انفسنا واذا كان السيد سلطان يأتي قربنا ما عندنا عنه
زيادة والعكر وما اندى يبقى يجعله في يجعله في فكه من مؤونة و
من كسوة وغيرها واذا كان الحال هذا تعم منه النظر الذي يتبين
لهم يجعلوه وانتم الحاضر بن وانا الغايب يتبين للحاضر ما لا يتبين
للغايب الحاصل اذا كان البلاد بين ما انفعوا والمرانس ما
تبيتوا بالوطا والتسلام لا تتعبوا بي انني نقعد في الفضا حرفنت
غير بلا واقل من ذلك وانا اليوم من فضل الله اتعيش في كل بلد والحا
سد لا يزال الا فقيرا وكمد فكل حاسد مقهور وكل محسود مسرور فهكذا
جرت سنة الله وفي ذلك كفاية والسلام من العبد لله تعالى
باواخر شوال عام الحضيري الفاضي
احدى والثلاثون بعد الالف
تيب عليه ا ميس
بتاريخ الا

Scanned by TapScanner

قرار بشأن اعفاء الشيخ عثمان العالم بن محمد الحضيري من الميري أي الضريبة

قرر متصرف لواء فزان السيد محمد نجيب التأكيد على القرار الاول الصادر عن المسؤولين الذين من قبله في الدولة التركية بشأن اعفاء الشيخ عثمان العالم بن محمدالحضيري من الميري المؤرخ في سنة 1310 هـ(1892م) نظرا لعدم انقطاع المذكورعن الدور الاجتماعي والثقافي الذي كان يقوم به في المنطقة ؛ حيث أن دوره كان يتعلق بنشر العلوم الدينية والفتوى والوعظ والارشاد والاصلاح بين المسلمين ، ولزيادة التأكيد على اعفائه من المتصرف يوصي المسؤولين في الدولة أيضاً بتقديره واحترامه وعدم المساس به ..

نص القرار :

ليعلم الواقف على توصيتنا هذه من كافة وكلاء المديرين وسائر المأمورين بناحية سبه[1] وسمنو إن حامله الاجل الفاضل الشيخ عثمان أفندي الحضيري على حسب الورقة الواردة منه في هذه الدفعة قد فهم منها بأنه من القديم كان حاصل له العفو من جهة تكاليف الأموال الميري لخصوص اشتغاله ونشر علوم الديانة للمسلمين وأنه الآن حاصل له الطلب فيما ذكر ومترجما ابقاؤه على ماكان عليه وقد فهمنا أيضاً من وكلاء المديرين السابقين الموجودين بمركز اللواء مثل حاجي السنوسي[2] أفندي وغيره بأن المومي إليه لم تكن له حرفة سوى نشر العلوم لمنفعة المسلمين على حسب منطوق أمر الولاية الجليلة المؤرخ في 3 مارس 1310 هونومرو[3] 131 عتيق[4] جديد المتضمن منطوقة أن المشغولين بنشر العلوم والفنون الدينية يكن عفوهم على موجب الادارة السنية الصادرة من تاريخ 26يوليو / 301 وحيث أن الشيخ المرقوم هو حائز لذلك فقد أبقيناه على ماكان عليه مع قدره واحترامه لدي الجميع بحيث لايكن عليه سوء ولامكروه ولايتعدى عليه أحد بوجه من الوجوه مادام هو قائماً حسبما ذكر ومواظباً للدعوات الخيرية بكرة وعشية لحضرة صاحب الخلافة العظمى مولانا السلطان أيده الله بالنصر والظفر والتمكين مادامت الايام وتعاقبت السنين ولذلك حرر هذا الاخطار وأعطى بيد المومي إليه تحريرا في محرم الحرام سنة 1317 28 مارس 1310 .

متصرف لواء فزان

محمد نجيب

ليعلم الواقف على توجيهنا هذه من قاضي ووكلاء المديرية وسائر المأمورين ناحية
سمسنبوا ان حامله الاجل الافضل الشيخ عثمان الجيندو الحضرمي
على حسب الورقة الواردة منه في هذه الدفعة قد بين فيها بانه من القديم كان
في حالة العصوص جهة تكاليف الاموال الميرية بخصوص اشتغاله ونشره
علوم الديانة الى المسلمين وانه الان في حالة الطلب فيما ذكر ومسترحما
ابقاؤه على ما كان عليه وقد فهمنا ايضا من وكلاء المديرية ان بنفس
الموجودين بمركز اللواء مثل حاجي السويراينزي وغيره بان المومى اليه
لم تكن له حرفة سوى نشر العلوم لمنفعة المسلمين فقط، على حسب
منطوق امر الولاية الجليلة المؤرخ في ٣ مارت سنة ١٥ ونومرو ١٢١ عتيق و١ جديد
المتضمن منطوق ان المشغولين بنشر العلوم والفنون الدينية يلزم
عفوهم على موجب الارادة السنية الصادرة في ٦ شباط سنة ١٤ بلوائح وحيث
ان الشيخ المرقوم هو حائز لذلك فقد ابقيناه على ما كان عليه مع
توقيره واحترامه لدى الجميع بحيث لا يكون عليه سوء ولا مكروه ولا يتعرض
عليه احد بوجه من الوجوه مادام هو قائما حسبما ذكر وسوال الخير
للدعوات الخيرية بكرة وعشيا لحضرة صاحب الخلافة العظمى
مولانا السلطان ايده الله بالنصر والظفر والتمكين مادامت
الايام وزهافية السنين ولذلك حرر هذا الاشعار واعطي بيد المومى
اليه تحريرا في ٨ محرم الحرام ١٣١٧ / ٢٨ مايس ١٣١٥

متصرف لواء مرزان
محمد نجيب

الخاتمة

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (صدق الله العظيم)

الآية 26 من سورة المطففين .

اختتم هذا الكتاب بخلاصة موجزة عما احتواه من معلومات ، وضعتها بين يدى القارىء الكريم .

لقد صدّرت هذا الكتاب بموجز قصير عن حياة المؤلف العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية بعد الاهداء ، ثم بعد ذلك بمدخل تمهيدى ، نوهت فيه بالأسباب التى دعتنى إلى تحقيقه وابرازه لحيز الوجود ، وعن الحياة العلمية والثقافية فى منطقة فزان ، وعن الدور التى كانت تقوم به الكتاتيب والزوايا التعليمية فى نشر الثقافة والعلوم الدينية . ثم عرّفت بالعصور التى انشئت فيها تلك الزوايا ، ومنشئيها ، وعن دور العلماء فى ذلك الوقت وتفتحهم على غيرهم من العلماء وتنقلاتهم وأسفارهم بين البلدان والأقطار . لغرض تعلّم العلم أو تعليمه .

وقبل أن أنهى هذا المدخل أعطيت فكرة عامة عن محتوى المخطوطة وأهميتها والمصادر التى كان المؤلف يعتمد عليها . ثم دخلت فى صلب الموضوع وفى محتوى المخطوطة فكتبت النص فى أعلى الصفحة وجعلت أسفلها هامشا لما يحتاج منها إلى شرح أو إلى تعليق ووضعت خطا يفصل بين المخطوط والهامش للتفريق بينهما .

إن المؤلف بدأ كتابه بمقدمة بدأها بفضل العلم والعلماء ثم تطرق فيه للصلحاء ، والتعريف بهم وأجاد وبالغ فى حقهم وقال : إن الولى هو العارف بالله المقرب إليه المواظب على طاعته المجتنب لمعاصيه المعرض عن الإنهماك فى الشهوات والملذات ، ثم قال : إن للأولياء مراتب حتى يصلوا إلى المرتبة العظمى ألا وهي مرتبة الأقطاب

Scanned by TapScanner

ثم تطرق المؤلف إلى مايراه بعض المتصوفين من أن أي عصر من العصور لايخلو من ولي ظاهراً كان أو خفياً .

ثم تطرق لاثبات الكرامات التى تحصل للأولياء الصلحاء مبتدئا بما ظهر منها للخلفاء الراشدين ، محذراً من انتقادها والخوض فيها ، مطالباً بالاعتقاد بجوازها مدعماً كلامه بأدلة كثيرة ، كما أنه تطرق لأنواع منْ الأمور منها ما هو الخارق للعادة وكيف يسمى إن كان صادراً من نبي أو ولي أو عامي أو فاسق وقال فى تعريفها بأنها من خوارق العادات وأنها لاتقارن بدعوى الرسالة الخ .

وأخيراً أنهى حديثه بانقسام الناس واختلافهم فى وجهات النظر بين معتقد بوجوب الكرامة ومنتقد ناف لوجودها ثم دخل فى صلب الموضوع فترجم لعدد 35 علماً ، وقسم هذه التراجم إلى فئتين :

أ ـ عالم اشتهر بفقهه وتأليفه ب ـ صالح اشتهر بصلاحه وتقواه

ثم باشر فى التراجم فبدأها بأعلام القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) وأنهاها بعلماء القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، وأعطى لهؤلاء الأعلام كل حقه أي كل حسب مكانته العلمية ومآثره الجليلة الخالدة .

ولكن قد لايخلو بعض هذا الوصف من المبالغة ، فى حق من ظهرت على يديه بعض الكرامات ، وكذلك فيمن أراد أن يمدح شيخه فى الطريقة فأحياناً يصل به إلى مرتبة قد يكون منها الشيخ براء ، وسواء كان هذا الممدوح من المؤلف نفسه ، أو من صاحب الترجمة ذاته ، كل ذلك يصل أحياناً إلى المبالغة فى الوصف مما ينبو عنه السماع .

إن الممدوح ماهو إلا بشر ، وليس نبياً ، ولايمكن أن يرقى مهما أوتي من الحسن والمعنى ليفوق أي إنسان فى الحال ولا فى المستقبل ولافى الماضي ، وقد لايفوتني القول بأن استيعاب قبول مايقال أن هذا الفعل من كرامة فلان أو غيره لم يعد مقبولا ولم يقل به أحد . نظراً لأن الزمن يختلف باختلاف معاصريه . كما لايستبعد من بعض العوام أنهم أضافوا أشياء كثيرة ونسبوها إلى مثل هؤلاء الصلحاء زورا أو بالغوا فى وصفهم بما ليس فيهم . ومالم يقولونه ، ولايمكن أن تصدر من إنسان اشتهر بالصلاح والتقوى الأمر الذى لفت انتباهي للتذكير به

Scanned by TapScanner

أخي القارىء :

لقد رتبت هذه التراجم في فهرست حسب ترتيب الحروف الأبجدية آخذا في الحسبان البداية في الترتيب لمن كان له كنية ، ثم أعطيت رقماً خاصاً لكل علم من الأعلام .

كما أشرت بملاحظات في هوامش هذا الكتاب لما تعرضت له أثناء التحقيق من موضوع يحتاج إلى تعليق أو تفسير حيث لا تخلو المخطوطة من بعض الكلمات الغامضة أو التي سقطت من بعض الجمل ، أو الجمل التي يشوبها عدم السبك أو الربط أو عدم الإستقامة مما جعل في قراءتها نوع من الركاكة غير أن هذه الملاحظات في نظري جاءت نتيجة لخطأ غير مقصود من قبل المؤلف حيث لايستبعد أن تكون المخطوطة في حكم المسودة .

لقد عرفت بموجز قصير في هوامش الصفحات لبعض الأعلام الذين تعرض لذكرهم المؤلف ، وكذلك الأماكن التي تعرض إليها وأشار إليها بإشارة عابرة ، كما خرجت الأحاديث النبوية ، وأشرت إلى الآيات القرآنية بأرقامها في السور التي توجد فيها .

هذا وليس لي أي دخل في هذا التحقيق إلا بعرضه بالأمانة العلمية ، والأساليب البحثية الموضوعية التي تنأى عن الأغراض الشخصية ، فإنه إن أضفت شيئاً في هامش هذا لكتاب فإني ، لا أقصد من ذلك كما ذكرت غير تفسير لحادثة أو تعليق على ماينبغي أن يعلق عليه لكشف ماخفي من جانب من جوانبه . أو ترجمة لشخصية ذات أهمية علمية تُقَوِّي ماأثبته صاحب المخطوطة من آراء للعلماء ، إن ماقام به هؤلاء الرجال على الرغم من قلة إمكانياتهم ، وما كانوا يعانون من وسائل الإتصال والطباعة إلا أنهم تركوا لنا تراثا ضخماً وآثاراً جليلة يعتز بها القارىء ويفتخر بها كل من له شغف بالعلم ، ولكن الإنسان قد يشعر بالتقصير في إبراز ماقام به هؤلاء من الأعمال التي لو قدر لها أن تخرج إلى حيز الوجود لملأت المكتبات ، فظروفنا مهيئة للعمل بأكثر منهم ، لكن إنتاجهم أكثر منا بكثير .

Scanned by TapScanner

أخي القارىء

لقد ذيَّلتُ هذا الكتاب بملاحق تحتوي على :-

أ ـ تراجم لبعض الأعلام .
ب ـ صور لبعض المساجد والزوايا التعليمية وكذلك بعض الأماكن الأثرية بالمنطقة .
جـ ـ صور من صفحات المخطوطة ليقف القارىء على خط المؤلف .
د ـ صور لمستنسخات عن نصوص إجازات علمية كانت تمنح للخريجين فى ذلك الوقت .
هـ ـ بعض من الأسئلة والأجوبة الفقيهة والتى هى على شكل نظم ونثر ، وكان بعضها يطرح من قبل السائل وبعضها الآخر يطرح من قبل المجيب ، ليجيب عليها بنفسه .
و ـ صور لبعض الرسائل التى كانت متبادلة بين العلماء وغيرهم فى ذلك الوقت .

أخي القارىء :

لقد حرصت بقدر الإمكان على أن أنقل إليك هذا الكتاب بكل دقة وأمانة وأن أحافظ على شكلِ النص وروحه ماأمكننى ذلك ، محاولاً تسليط الضوء على هذه المخطوطة آملاً فى أظهارها فى قالب علمي جيد ومفيد .

إن الإنسان قد يطمح من وراء معاناته وسهره الليالي فى جمع المعلومات ، والتقاطها من هنا وهناك ، وغربلتها ووضعها فى قالب جيد ، أما على شكل نظم وإمّا على شكل نثر فى كتاب . مجهدا نفسه محاولاً إعطاء مايرضى غيره من معلومات قيمّة بقدر الإمكان ، فالكاتب والمؤلف والمحقق كالشمعة التى تحرق نفسها لتضىء للآخرين .

وهكذا فإنه من طبيعة الإنسان السعى وراء الكمال ، ولكن هيهات

Scanned by TapScanner

هيهات فإن الكمال لله وحده ، ومن المستحيل أن يصل الإنسان إلى الغاية التى ينشدها ، ويرضى عنها غيره مهما أوتى .

قال العماد الأصفهاني : (إنى رأيت أنه لايكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده لو غُيِّر هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدِّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر) .

وقال الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى بعض كتبه مامعناه : (لابُدّ لكل كتاب من خلل فى بعض المواضع لئلا يضاهى القرآن المحفوظ من الخلل) ومعنى ذلك فإن عمل الإنسان دائماً ناقص ، ومعرض للنقد ، وهذه من سنة الحياة ، إذ لايمكن لأحد أن يسلم من الخطأ ولامن مادح أو قادح .

أخي القارىء هذا ما أستطعت تقديمه للأخوة القراء .

محتسباً بما جاء فى الحديث الشريف : (من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد) ، وماهى إلا محاولة متواضعة القصد منها وجه الله ، فإن وفقت فيها فالحمد لله وحده ، وإن لم أحظ بذلك فإن الباب مفتوح لكل من له القدرة فى استكمال مانقص ، وهذا ماتوخيته فى هذا التحقيق الذى أسأله وحده أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به القارىء إنه ولي التوفيق . وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

أبوبكر عثمان أبوبكر القاضي الحضيري

Scanned by TapScanner

فهرست المراجع

(1) **العالم : محمد العالم بن محمد الحضيرى .**
ترجمة لحياة عثمان العالم بن محمد الحضيرى ـ مخطوطة ـ صورة منها بمكتبة المحقق .

(2) **الدردير : أحمد الدردير بن محمد العالم الحضيرى : ـ**
المراسلات : والقيودات التى دونت ووجدت على شكل كناشة .

(3) **أبو الفداء : أسماعيل بن كثير القرَشى الدمشقى :**
تفسير ابن كثر جـ ـ 3 ـ دار أحياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبى ـ بدون تاريخ .

(4) **أبو نعيم : الحافظ أبو نعيم أحمد عبدالله الاصبهانى :**
حلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء ـ دار الكتب العربية ـ بيروت ـ ط ـ 3 ـ 1980م .

(5) **أبو عمر عثمان بن عمر الحضيرى :**
المنظومة الكبرى ـ المعروفة بأم الألغاز ـ مخطوطة 1232 هـ (1816م) .

(6) **ابن سعد :**
الطبقات الكبرى لابن سعد ـ دار صابر ـ بيروت ـ 1985م .

(7) **إبن خلدون : عبدالرحمن بن خلدون :**
العبر ، وديوان المبتدأ و الخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ـ جـ ـ 6 ـ مؤسسة الاعلمى ـ بيروت ـ 1971م .

(8) **أبن فرحون : إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون :**
الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، عباس عبدالسلام شقرون الفحامين ـ محمد ـ ط ـ أولى ـ 1932م .

Scanned by TapScanner

(9) **البشير : محمد البشير بن محفد :**

نصوص أدبية ـ جمع محمد الطاهر الجرارى ـ مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى ـ طرابلس ـ 1988م .

(10) **اللَّقَانى : إبراهيم بن حسن اللقانى :**

جوهرة التوحيد ـ المسماة : تحفة المريد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط ـ أولى ـ 1983م .

(11) **التنبكتى : أحمد بابا التنبكتى :**

نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ـ إشراف وتقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس جـ 1 و2 ـ ط ـ 1989م .

(12) **التليسى : خليفة محمد التليسى :**

معجم معارك الجهاد فى ليبيا ـ 1911 ـ 193م ـ الدار العربية للكتاب ط ـ 1983م .

(13) **الجبرتى : عبدالرحمن الجبرتى :**

تاريخ عجائب الأثر فى التراجم والاخبار ـ دار الفارس للطباعة والنشر بيروت ـ بدون تاريخ .

(14) **الجزائرى : أبو بكر جابر :**

منهاج المسلم ـ دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ـ جدة الطبعة السادسة ـ 1985م .

(15) **الجوهرى : عبدالهادى الجوهرى :**

دراسات فى علم الاجتماع الاسلامى ـ مكتبة نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة ـ 1983م .

(16) **الجنحانى : الحبيب الجنحانى ؛**

المقرى ـ صاحب نفح الطيب ـ دار الكتب العربية ـ تونس ط ـ أولى سنة 1955م .

Scanned by TapScanner

(17) **الحنبلى : أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلى :**
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ منشورات : دار الآفاق الحديثة بيروت ـ بون تاريخ .
(18) **الحشائشى : محمد بن عثمان الحشائشى :**
جلاء الكرب عن طرابلس الغرب ـ تقديم وتحقيق على مصطفى المصراق دار البيان ـ بيروت ـ ط ـ أولى 1965م .
(19) **خوجة مصطفى خوجة :**
تاريخ فزان ـ تحقيق وتقديم ـ حبيب وداعة الحسناوى ـ منشورات مركز جهاد الليبيين ـ ط ـ 1979م .
(20) **روسى : إتَّورى :**
ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة 1911م ـ تعريب خليفة محمد التليسى ـ دار الثقافة بيروت ـ ط أولى ـ 1974م .
(21) **الزاوى : الطاهر أحمد الزاوى :**
أعلام ليبيا ـ مؤسسة الفرجانى ـ طرابلس ليبيا ـ ط 2 ـ 1971م .
(22) **الزاوى : الطاهر أحمد الزاوى :**
معجم البلدان الليبية ـ منشورات ـ دار مكتبة النور ـ طرابلس ـ ط ـ أولى 1968م .
(23) **الزاوى : الطاهر أحمد الزاوى :**
تاريخ الفتح العربى فى ليبيا ـ دار المعرفة بمصر ـ 1954م .
(24) **السمرقندى : نصر بن محمد بن ابراهيم :**
تنبيه الغافلين ، وبهامشه بستان العارفين ـ ط ـ دار أحياء الكتب العربية ـ مصر ـ بدون تاريخ .
(25) **سابق : السيد سابق :**
فقه السنة ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ ط أولى ـ 1971م .

Scanned by TapScanner

(26) **الشعرانى : عبدالوهاب الشعرانى :**
الطبقات الكبرى - مكتبة محمد على صبيح وأولاده - بمصر - بدون تاريخ .
(27) **الشهاوى : مجدى محمد الشهاوى :**
خوارق العادات - مكتبة القرآن الكريم للطباعة والنشر - القاهرة - 1991م .
(28) **الصفتى : يوسف بن سعيد بن اسماعيل الصفتى :**
الجواهر الزكية - مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر - ط الأيرة 1984م .
(29) **الصابونى : محمد على الصابونى :**
صفوة التفاسير - دار القرآن الكريم - بيروت - ط - 2 - 1950م .
(30) **العقاد : عباس محمود العقاد :**
عبقرية الامام على - دار الكتاب العربى - بيروت 1967م .
(31) **عمار : عمار جحيدر :**
الاتصال السند العلمى فى ليبيا تلاميذ الزبيدى - المؤتمر الاول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا - زليطن من 5/29 إلى 1988/6/1م الجزء الثانى 1411 .
(32) **عبدالقادر زكى .**
النفحة العلية ، فى أوراد الشاذلية - مكتبة المتنبى - القاهرة - 1322 هـ (1904م) .
(33) **العالم عثمان بن محمد الحضيرى :**
نفحة الأولياء الأوايين ، وجرعة الأصفياء الصالحين - مخطوطة بدون تاريخ .

Scanned by TapScanner

(34) غربال : محمد شفيق غربال :
الموسوعة العربية المسير ـ مؤسسة فرانكيلين للطباعة والنشر ـ القاهرة بدون تاريخ .
(35) غلبون إبي عبدالله محمد بن خليل غلبون :
التذكار فيمن ملك طرابلس وما بها من الأخيار مكتبة النور طرابلس ليبيا ـ ط ـ 2 ـ 1967م صححه وعلق عليه الطاهر أحمد الزاوى .
(36) فيرو . شارل فيرو
الحوليات الليبية ، منذ الفتح العربى حتى الغزو الايطالى .
تعريب محمد عبدالكريم الوافى ط ـ 2 ـ طرابلس ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع 1983م .
(37) الفقيه : الفقيه حسن :
اليوميات الليبية ـ تحقيق محمد الأسطى ـ وعمار جحيدر ـ منشورات جامعة الفاتح ـ مركز الجهاد الليبى ـ 1984م .
(38) القاضى : أبو بكر عثمان القاضى :
أعلام فزان وأثرهم فى الصحراء ـ مخطوطة فى طريقها للنشر .
(39) القاضى : أبو بكر عثمان القاضى :
بحث عن عثمان بن عمر الحضيرى ـ دوره فى الحياة الثقافية والفكرية فى فزان خلال القرن الثالث عشر الهجرى ـ التاسع عشر الميلادى ـ المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا ـ زليطن ـ من 5/29 الى 1988/6/1م . الجزء الثانى صفحة 1343 .
(40) القاضى : أبو بكر عثمان القاضى :
فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور ـ مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء دار المحيط العربى ـ ط ـ أولى ـ 1989م .

Scanned by TapScanner

(41) القشقلندى أبى العباس أحمد القشقلندى :

نهاية الأدب فى معرفة انساب العرب - تحقيق ابراهيم الانبارى دار الكتاب اللبنانى - بيروت - ط - 2 - 1985م .

(42) القسنطينى : ابن قنفذ

الوفيات، تحقيق : عادل نويهض - منشورات دارة الآفاق - بيروت ط - 2 - 1978م .

(43) القشاط : محمد سعيد القشاط :

خليفة بن عسكر : الثورة والاستسلام - دار المسيرة - بيورت - ط - 1 - 1978م .

(44) القشاط : محمد سعيد القشاط :

جهاد الليبيين ضد فرنسا فى الصحراء الكبرى - منشورات - مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء - ط - اولى - 1989م .

(45) القشيرى : أبو الحسين مسلم بن الحجاج :

صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربى - بيروت - ط - 2 - 1972م .

(46) كحالة : عمر رضا كحالة :

معجم المؤلفين - مكتبة المثنى - بيروت - دارة إحياء التراث العربى - بيروت - 1957م .

(47) كورو - فرانسيسكو :

ليبيا أثناء العهد العثمانى ، تعريب وتقديم - خليفة محمد التليسى طرابلس - ليبيا دارة الفرجانى - بدون تاريخ .

(48) الكلبى : ابن جزى الكلبى :

التسهيل لعلوم التنزيل - دار الكتب العربية - بيروت - ط - 3 - 1981م .

(49) المصراتى : على مصطفى المصراتى :

مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم - منشورات - الشركة العامة للنشر والتوزيع - طرابلس - ط - أولى - 1977م .

Scanned by TapScanner

(50) المناوى : زين الدين عبدالرؤوف المناوى :

الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية ـ دار المعرفة ـ للطباعة والنشر ـ بيروت ـ توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ـ عباس أحمد الباز مكة المكرمة ـ بدون تاريخ .

(51) المعلول : سالم محمد المعلول :

نماذج من الرسائل المتبادل بين كانم ـ برنو وطرابلس ـ المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات فى ليبيا ـ زليطن ـ من 5/29 الى 1988/6/1م . الجزء الثانى صفحة 1987 .

(52) مؤنس : حسين مؤنس :

فزان ودورها فى انتشار الاسلام فى أفريقيا، مجلة كلية الآداب والتربية ـ الجامعة الليبية ـ بنغازى ـ العدد الثالث ـ 1959م .

(53) النبهانى : يوسف إسماعيل النبهانى :

جامع كرامات الأولياء ـ تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ـ شركة ـ مكتب مطبعة ـ مصطفى البابى الحلبى ـ بمصر ـ جـ 1 و2 ـ ط ـ 2 ـ 1974م .

(54) الانصارى : أحمد بك النائب الأنصارى :

المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب ـ مكتبة الفرجانى ـ طرابلس ـ ليبيا ـ بدون تاريخ .

(55) الأنصارى ـ أحمد بك النائب الأنصارى :

نفحات النسرين والريحان ـ فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق وتقديم علي مصطفى المصراتى ـ منشورات المكتب التجارى ـ بيروت ـ ط ـ أولى 1963م .

(56) الهرامة : عبدالحميد الهرامة :

تراجم لبعض أعلام ليبيا فى القرنين السابع والثامن عشر الميلادى مجلة الوثائق والمخطوطات ـ مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ـ العدد الأول 1986م .

(57) هيكل : محمد حسين هيكل، الصديق ـ ابو بكر ـ مطابع دار المعارف بمصر ـ ط6 ـ 1971م .

Scanned by TapScanner

(58) وداعة : حبيب وداعة الحسناوى :

الحياة العلمية فى فزان فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادى مجلة الفصول الأربعة ـ العدد ـ 3 ـ 1978م .

(59) اليافعى : ابومحمد عبدالله بن أسعد اليافعى اليمنى :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، مؤسسة الأعلمى ـ بيروت بدون تاريخ .

(60) يونس : مختار الهادى يونس :

وثيقة وقف زوايا آل عمار مجلة الوثائق والمخطوطات ـ مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

(61)يونس مختار يونس :ـ

علماء الغلابنة ، مركز جهاد الليبين ـ طرابلس .

Scanned by TapScanner

فهرست الاعلام

ابن غصن .... 123 ـ 124
ابن القواس 80
ابن حجر 80
ابن عرفة .... 102 ـ 338
ابن عبدالسلام 80
ابن الناظم 102
ابن عطاء الله 71
ابن الدَّارس 81
ابن سيدة بن محمد بن محمد بن مختار الحضيري 207
ابن فرحون .... 46 ـ 102 ـ 110
ابن السبكي 70
ابن حبيس 81
ابن أم مكتوم 75
ابن دقيق العيد 139
ابن حشيش 139
ابن المبارك 147
أبي الفضل بن عساكر 80
أبي عمر المراكشي 83
أبو الحسين مسلم بن الحجاج 84
ابو عبدالله بن اسماعيل البخاري 104
أبو عبدالله محمد المراكشي الضرير 102
أبو العباس أحمد بن ثابت 125

Scanned by TapScanner

أبو الحسن على عبدالرحمن البخارى 125
أبو العباس أحمد بن الحاج على 136
أبو القاسم الغازى السلجمانى 136
أبو القاسم الجنيد .... 62 ـ 71 ـ 146
أبو العباس أحمد بن يوسف الملبانى 136
أبو العباس أحمد بن عقبة 136
أبو العباس أحمد بن عطاء الله .... 136 ـ 141 ـ 310
أبو العباس المرسى 136
أبو الحسن على القرافى 136
أبو الحسن الشاذلى .... 136 ـ 139 ـ 140 ـ 141 ـ 146 ـ 310
أبو اسحاق البصراوى .... 136 ـ 310
أبو ذر الغفارى 56
أبو محمد عبدالله اليافعى 56
أبو الدرداء 57
أبو هريرة .... 57 ـ 60 ـ 64
أبو زيد البسطامى 60
أبو زيد القيروانى .... 33 ـ 103
أبو زيد عبدالرحمن الفراوى .... 149 ـ 161 ـ 162 ـ 196 ـ 201
أبو العباس أحمد بن الحاج على 310
أبو القاسم الغازى السلجمانى 310
أبو العباس أحمد يوسف الملبانى 310
أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمى 310
أبو العباس المرسى .... 71 ـ 310
أبو العباس أحمد الطبولى .... 31 ـ 196 ـ 310
أبو حفص عمر بن محمد الحسانى 313
أبو العيد ابراهيم بلعيد 341
أبو تراب النخشبى 72

Scanned by TapScanner

أبو حاتم العطار .... [illegible]

أبو ثور .... [illegible]

أبو لؤلؤة فيروز 65

أبو موسى الاشعرى 66

أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج 144

أبو الخيرات الحضيرى 149

أبو الخيرات بن مختار أحمد الحضيرى .... 215 _ 223 _ 415

أبو العباس أحمد بن على .... 153 _ 154 _ 155 _ 156

أبو عبدالله محمد بن محمد بن عاصم 175

أبو عبدالله محمد بن مرزوق 102

أبو جعفر عمر محمد الحسانى 197

أبو النجا سالم عبدالرحمن الحضيرى 208

أبو عبدالله محمد بن سعيد السوسى 18

أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزورى 151

أبو الحسن على القرافى 310

أبو صلاح بن على الضجيجى 217

أبو صلاح بن أبى فارس السوكنى .... 11 _ 15 _ 189 _ 190

أبو صلاح 239

أبوبكر الشنوانى 106

أبوبكر السنارى .... 15 _ 32

أبوبكر عثمان القاضى الحضيرى .... 48 _ 221

أبوبكر بن خليفة 360

أبوبكر بن محمد حضيرى .... 37 _ 76 _ 77 _ 82 _ 85 _ 91 _ 97 _ 100

أبوبكر بن ادريدى 360

أبوبكر الصديق 65

ابراهيم بن حسن اللقانى .... 92 _ 103 _ 105 _ 113 _ 126 _ 197 _ 313

ابراهيم بن الشيخ حامد الحضيرى .... 92 _ 114 _ 143 _ 128 _ 370

Scanned by TapScanner

ابراهيم بن حامد بن عبداللطيف الحضيرى .... 128 ـ 204 ـ 406 ـ 214
ابراهيم الدسوقى 137
ابراهيم محمد البيجورى 58
ابراهيم بن مَحمد حضيرى 97
ابراهيم بن محمد الناعمى 97
ابراهيم الخليل عليه السلام 59
ابراهيم لحيمر 360
ابراهيم الصالح بن مختار الحضيرى 114
ابراهيم بن حامد السعيد الحضيرى 216
ابراهيم بن علوة الأوجلى 217
ابراهيم عطوة 92
ابراهيم القبيلى 80
أحمد الدردير بن مَحمد العالم الحضيرى 11 ـ 13 ـ 14 ـ 15 ـ 16 ـ 17 ـ 19
.... 20 ـ 21 ـ 38 ـ 41 ـ 46 ـ 47 ـ 48 ـ 61
.... 134 ـ 170 ـ 292 ـ 321 ـ 322 ـ 323 ـ 393 ـ 395 ـ 420
أحمد ابن حنبل 84
أحمد بن عثمان بلعيد 341
القاضى أحمد بن محمد بن عثمان الحضيرى .... 149 ـ 345 ـ 351
أحمد بن الطاهر 360
أحمد السنارى 426
أحمد عبدالله الغرفى 313
أحمد المزوانى 310
أحمد بن عمر بن عثمان الحضيرى 425
أحمد بن نصر الجنزورى .... 171 ـ 172 ـ 173 ـ 174 ـ 179
.... 191 ـ 375 ـ 425 ـ 426
أحمد أبى القاسم التواتى .... 15 ـ 32
أحمد المختار 33

Scanned by TapScanner

. . . . 213 _ 197 _ 126
أحمد الكلبى 128
أحمد بن يحيى السليمانى . . . . 214 _ 98
أحمد بن اهويدى الخرمانى . . . . 213 _ 36
أحمد بن ابراهيم التساوى . . . . 225 _ 385 _ 235 _ 217 _ 35
أحمد الزروق بن مَحمد الحضيرى . . . . 137 _ 118 _ 100 _ 97 _ 82 _ 77 _ 76 _ 37
أحمد بن ابراهيم بن مَحمد حضيرى . . 413 _ 411
أحمد أبوالقاسم التواق . . . . 292 _ 180 _ 128 _ 127
أحمد الاصفر بن ابراهيم بن الشيخ حامد الحضيرى . . . . 106 _ 46 _ 39
أحمد النائب الانصارى 43
أحمد بن عثمان تاج الدين الحضيرى 46
أحمد الصاوى . . . . 207 _ 188 _ 169 _ 168 _ 149 _ 137
أحمد البدوى قجقوج السوكنى 196
أحمد بن عبدالله الغرقى 215
أحمد القاضى بن على بن عثمان تاج الدين الحضيرى 239
أحمد عبدالرحمن البركولى الحضيرى 112
أحمد بن محمد المقرى التلمسانى . . . . 136 _ 80
أحمد زروق (دقين مصراتة) 136
أحمد المروانى 81
أحمد بن أبوبكر بن مَحمد حضيرى . . . . 100 _ 82 _ 76
أحمد العيسى (مفتى مدينة تونس) 137
أحمد الرفاعى 78
أحمد الدردير (أبوالبركات) 78
أحمد بن محمد الصاوى 216
أحمد الصيد الزوى 61
حمد المجدوب 216
احمودة بن الطاهر 346
أم الاكرام بنت محمد حامد الحضيرى

Scanned by TapScanner

أم هانى (زوج الشيخ عثمان العالم) 406
أسماء بنت حسن بن محمد بن مختار الحضيرى 206
أسماء بنت معاد بن محمد الدليمى 214
آدم عليه السلام .... 95 ـ 108
أنس بن مالك 109
أمين الدين (امام جامع الغمرى) 109
اسحاق بن راهويه 84

ب

الامام البخارى .... 46 ـ 60 ـ 84
بلال 75
بهرام 80
بسر ابن أرطأة 101
البسطامى 146
بطليموس الجغرافى 54
البلعزى .... 188 ـ 189
البشير بن أحمد السعيد الحضيرى 215

ت

تقى الدين الفقير .... 13 ـ 310
تاج الدين .... 136 ـ 310

ث

ثوبان 56

جـ

جريج الراهب .... 59 ـ 63 ـ 64

Scanned by TapScanner

جالوت 108
جابر .... 136 _ 310
جهيم بن محمد جهيم 12
الشيخ جهيم 170
جازية بنت ابراهيم بلعيد 341
جود بنت ابراهيم بلعيد 341

ح

الحسن بن على بن أبي طالب .... 67 _ 137 _ 311
الحسين بن على بن أبي طالب 67
الحسين بن محمد الشريف موسى 291
الحسن بن الشيخ على الحضيرى 92
الحسن المغربى 233
حسن بن الشريف فائز .... 92 _ 130 _ 143 _ 348
حسين النعال 98
حسن عبدالرحمن البركولى الحضيرى 114
حسن بن محمد البركولى الحضيرى 17
حسن بن محمد بن محمد مختار الحضيرى .... 191 _ 204 _ 205
حسن بن محمد بن صالح الزين 206
حسن بن عثمان بن حسن الطبيب الحضيرى 218
حسن السيناوى 223
حسن الطبيب بن عثمان الحضيرى 208
حسن بن محمد بن حامد الحضيرى 219
حسن الشامى 385
حسن الحفنى 39
حسن الطاهر عبدالرحمن الحضيرى 43
الحسن البصرى 56

Scanned by TapScanner

الحسين بن محمد الصالح بن الشريف موسى 350
حامد السعيد بن حامد الحضيرى 219
حامد السعيد الحضيرى 415
حامد بن حامد الحضيرى .... 34 ـ 25 ـ 26 ـ 65 ـ 73 ـ 85 ـ 90 ـ 91 ـ 92 ـ 96
.... 97 ـ 118 ـ 122 ـ 125 ـ 127 ـ 128 ـ 129 ـ 137 ـ 180 ـ 183
.... 201 ـ 206 ـ 214 ـ 241 ـ 272 ـ 274 ـ 289 ـ 290 ـ 393
حامد أحمد المرابط الحضيرى 217
حامد المغربى 233
حامد بن محمد اهويدى 218
حامد الشعيتانى 73
حامد أحمد البدوى 168
حامد بن محمد حضيرى .... 75 ـ 76 ـ 97 ـ 179
حامد بن محمد بن أحمد الأصفر الحضيرى 346
الحلاج 146
الحافظ ابراهيم أبونعيم .... 46 ـ 57 ـ 68
الحافظ البيهقى 59
حكيم بن حزام 69
حاتم الأصم 72
حمزة بن محمد بن حمزة السهلى 218
الحفنى 78
حسان بن النعمان 153
حليمة (والدة الشيخ القاضى عثمان بن على الحضيرى) 200
حام بن نوح 108
حفيظة بنت الشريف الحسن بن فايز 345

خ

خبيب بن عدى 69

Scanned by TapScanner

خديجة بنت خويلد 69
خليل بن اسحاق .... 80 ـ 103 ـ 122 ـ 278 ـ 342
الخير الرملى 103
الخرشى .... 105 ـ 113 ـ 323
الخواص 109
خليفة بن ابراهيم الزكراوى .... 119 ـ 120
خود بنت شارومة الفاسى 220
خديجة (الأمة) 204

د

داود عبدالسلام .... 63 ـ 108
الدسوقى 342

ر

راقبة بنت أبى الأسعاد الحضيرى .... 45 ـ 188 ـ
.... 190 ـ 191 ـ 204 ـ 206 ـ 207
رحومة عبدالرحمن عبدالحميد 342

ز

زكرياء عليه السلام 63
الزبير 66
زيد بن حارثة 69
زين الدين محمد محمد بن عبدالرحمن الشهير بالتويع 80
زين الدين عبدالرحيم العراقى 103
زبيدة بنت سالم السهنهورى .... 104 ـ 105 ـ 129
الزرقانى .... 105 ـ 113
زين الدين .... 136 ـ 310

Scanned by TapScanner

زينب حامد الحضيرى 148
زايد بن سهل بن عمران 220
زمرين 233

ط

الطاهر أحمد الزاوى 12
الطاهر بن الأمير الناصر 98
طلحة 66
الطاهر بن الحسن بن الشيخ على الحضيرى .... 143 ـ 144
الطاهر بن على بن الطاهر الحضيرى .... 161 ـ 178
.... 280 ـ 292 ـ 372 ـ 381 ـ 427
الطاهر محمد عبدالله الاحيرش الحضيرى 217
الطيب حسن الطيب الحضيرى 222
الطاهر بن محمد العالم 225

س

سالم أبوحاجب 33
سالم محمد النفراوى 39
سالم عبدالرحمن عثمان الحضيرى .... 43 ـ 45 ـ 48 ـ 118 ـ 239
سالم بن عثمان الحضيرى 17
سالم السنهورى ... 76 ـ 77 ـ 78 ـ 79 ـ 84 ـ 85 ـ 92 ـ 96 ـ 100 ـ 101 ـ 103
.... 105 ـ 107 ـ 122 ـ 126 ـ 127 ـ 129 ـ 197 ـ 278 ـ 290 ـ 313
سالم بن عبدالرحيم 143
سالم بن الشيخ حامد الحضيرى .... 148 ـ 180
سالم حسن الطيب أبي الاسعاد الحضيرى 221
سالم بن حامد أبي الاسعاد الحضيرى 260
سالمة محمد الفيتورى 19

Scanned by TapScanner

السنوسى اتبينة 218
السنوسى أحمد الزروق الحضيرى .... 220 ـ 239
السنوسى بن ابراهيم بن حامد الحضيرى 406
السنوسى سوفو الأوجلى 433
السعيد بن محمد بن أحمد الأصفر الحضيرى .... 346 ـ 350
السعيد بن محمد بن محمد الحضيرى 221
السعيد .... 136 ـ 310
سعد بن أبي وقاص 68
سعد بن عبدالواحد البراكى 239
سليمان داى التركى 98
سليمان عبدالسلام 59
السمرقندى .... 46 ـ 55 ـ 56
السرى 62
سفيان الثورى 62
سارية 65

ش

الشافعى .... 53 ـ 60 ـ 71 ـ 108 ـ 110
شمس الدين اللقانى 79
شمس الدين .... 136 ـ 316
الشمس الدواخلى 109
شرف الرهونى 80
الشبراخيتى .... 105 ـ 113
الشنوانى 109
الشريف نور الدين 360

ص

صالح عبدالسلام 59

Scanned by TapScanner

صالح بن محمد الغروري 92
صالح بن الحاج أحمد الزين 372
الصاوي 338

ض

ضو أبو حثيرة بن سعد الحطماني 222

ع

عبدالمؤمن بن عبدالحميد المالكي الفزاني
29 ـ 30 ـ 31 ـ 36 ـ 171 ـ 148 ـ 184 ـ 185
عبدالرحمن سعد بركة .... 16 ـ 37
عبدالرحمن بن عثمان بن حسن الطبيب الحضيري .... 21 ـ 418
عبدالرحمن السالم بن عبدالسلام الاسمر الحضيري 121
عبدالرحمن محمد البركولي .... 17 ـ 43 ـ 106 ـ 215 ـ 216 ـ 223 ـ 224 ـ 415
عبدالرحمن المدني المعروف بالزياتي .... 136 ـ 310
عبدالرحمن عمار 136
عبدالرحمن بن محمد الأمين الكاتمي .... 32 ـ 204 ـ 205
عبدالرحمن أبوالشيوخ 168
عبدالرحمن السنوسي بركان 225
عبدالرحمن التاجوري .... 79 ـ 122 ـ 218
عبدالرحمن جلال الدين السيوطي 108
عبدالرحمن الاجهوري .... 79 ـ 122
عبدالرحمن بن خلدون 95
عبدالرحمن بن ملجم 66
عبدالله بن الحسين 310
عبدالله بن محمد بن عثمان الحضيري 345
عبدالله بن عمر 360

Scanned by TapScanner

عبدالله بن عمروا بن العاص 68
عبدالله بن عمر بن الخطاب .... 68 ـ 75
عبدالله بن عمر الحضيرى .... 395 ـ 420
عبدالله بن عمر بن عثمان الحضيرى .... 208 ـ 230
عبدالله محمد اعليش 224
عبدالجليل بن غيث السليمانى 198
عبيد الله الحبحاب 153
عبدالجليل سيف النصر .... 31 ـ 168
عبدالله بن ابراهيم ادقيش 224
عبدالله الهبطى 162
عبدالله بن الحسين 136
عبدالله الشريف بن محمد الوزانى المغربى 137
عبدالله بن العربى بن عبدالعزيز التساوى 228
عبدالله بن عبد الجليل العاشورى 230
عبدالله بن عباس 56
عبدالله بن حسين 61
عبدالله الحليمى .... 70 ـ 71
عبدالله بن محمد الناعمى 97
عبدالله بن ابراهيم الناعمى .... 24 ـ 25 ـ 73 ـ 74 ـ 97 ـ 279
عبدالله المنوفى 80
عبدالله بن أبى بكر بن مَحمد حضيرى .... 84 ـ 97 ـ 102 ـ 289 ـ 290
عبدالعزيز الدباغ .... 146 ـ 147
عبدالسلام ابن مشمش .... 136 ـ 310
عبدالسلام بن أبى القاسم الزنتانى 228
عبدالسلام بن على بن عثمان الحضيرى 236
عبدالسلام الاسمر بن سالم الحضيرى .... 43 ـ 223
عبدالسلام الأسمر بن سليم الفيتورى .... 197 ـ 219

Scanned by TapScanner

عبدالسلام الناصرى 30
عبدالسلام الفقيه محمد على 225
عبدالسلام بن ابراهيم اللقانى .... 105 ـ 113
عبدالكريم البرموني 105
عبدالكريم بن محمد بن محمد بن مختار الحضيرى 207
عبدالباقى .... 105 ـ 113
عبدالكبير بن أبى بكر القاضى ـ الواق 401
عبدالحفيظ الغزالى 168
عبدالوهاب التازى .... 197 ـ 313
عبدالوهاب بن عبدالنور المغربى 224
عبدالوهاب الشعرانى .... 65 ـ 66 ـ 79 ـ 439
عبدالقادر الجيلانى 137
عبدالقادر العالم بن أحمد السبهاوى .... 224 ـ 289 ـ 305
عبدالقادر الرافعى 224
عبدالقادر الجبالى 12
عبدالرسول بن يوسف الفزانى 229
عباها 122
عبادة 80
عباس محمود العقاد 66
عثمان بن عمر بن عثمان الحضيرى 30 ـ 94 ـ 95 ـ 160 ـ 164 ـ 166 ـ 167 ـ 169
170 ـ 172 ـ 182 ـ 185 ـ 186 ـ 191 ـ 286 ـ 425 ـ 428 ـ 375
عثمان القاضى بن على الحضيرى 31 ـ 149 ـ 164 ـ 166 ـ 171 ـ 182 ـ 196 ـ 197
198 ـ 201 ـ 289 ـ 313 ـ 427

عثمان بن الشيخ على الحضيرى
37 ـ 40 ـ 45 ـ 47 ـ 92 ـ 93 ـ 96 ـ 100 ـ 119 ـ 120 ـ 123 ـ 127 ـ 130 ـ
134 ـ
132 ـ 143 ـ ـ 144 ـ 180 ـ 279 ـ 310 ـ 370 ـ 408

Scanned by TapScanner

عثمان العالم بن محمد الحضيرى .... 14 ـ 15 ـ 16 ـ 27 ـ 28 ـ 32 ـ 35 ـ 37
40 ـ 41 ـ 93 ـ 106 ـ 189 ـ 224 ـ 238 ـ 315 ـ 321 ـ 322
363 ـ 390 ـ 391 ـ 399 ـ 401 ـ 403 ـ 406 ـ 408 ـ 411 ـ 418
عثمان بن محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى 345
عثمان بن عبدالكبير الوافى القاضى 224
عثمان بن عبدالرحمن بن حسن الحضيرى .... 228 ـ 239
عثمان الحشائشى 33
عثمان الزروق 181
عثمان ابن غلبون بن مرزوق .... 93 ـ 275
عثمان بن عفان .... 57 ـ 66 ـ 68
عثمان بن سكران بن عبدالقادر المغربى 227
عثمان البيكان بن أحمد بن دلّة 227
على بن ابراهيم بن محمد الناعمى 97
على بن محمد الأجهورى .... 99 ـ 103 ـ 126
على بن أبي طالب .... 55 ـ 66 ـ 67 ـ 137
على الدراوى 61
على الأجهورى 102
على مصطفى المصراتى 39
على محمد الفيتورى الورفلى 19
على بن ناجم 19
على بن ابى بكر الحضيرى .... 15 ـ 39 ـ 40 ـ 42 ـ 45 ـ 48 ـ 55 ـ 76
84 ـ 85 ـ 90 ـ 91 ـ 92 ـ 93 ـ 95 ـ 96 ـ 100 ـ 101 ـ 103
104 ـ 105 ـ 106 ـ 111 ـ 113 ـ 118 ـ 119 ـ 120 ـ 121 ـ 122
123 ـ 124 ـ 126 ـ 127 ـ 128 ـ 130 ـ 161 ـ 197 ـ 214
241 ـ 276 ـ 278 ـ 289 ـ 290 ـ 313 ـ 315 ـ 323 ـ 363
على بن عثمان تاج الدين الحضيرى 43
على بن حسن ابن عساكر .... 68 ـ 107

Scanned by TapScanner

على العالم بن أبي بكر القاضي 225
على بن عثمان بن محمد تاج الدين الحضيرى .... 43 ـ 229
على عبدالله السلجماني 310
على سيالة 43
على بن عبدالله السلجماني 136
على بن عمر القرشي الميلي 142
على باشا القرمانلي 29
على عبدالمجيد باشالة 168
على ابن القاضي بن محمد الحضيري 226
على بن صالح الزين 226
على بن محمد الأماني شرام 231
على بن محمد كمباتي 418
عائشة رضي الله عنها 66
عمر بن عبدالله بن عمر الحضيرى 226
عمرو بن العاص .... 66 ـ 68 ـ 145
عقبة بن نافع الفهري .... 145 ـ 153
عوف بن عبدالرحمن بن عتبة 68
عاصم بن ثابت الانصاري 69
عاصم بن عمر بن الخطاب 69
عمر بن شكر 75
عمر السوداني 123
عمر بن محمد الامين الكانمي .... 31 ـ 32 ـ 204 ـ 205
عيسى بن محمد التلمساني أبي معزى 83
عوف بن عبدالله 56
عيسى عليه السلام .... 59 ـ 63 ـ 64
عمران عليه السلام 63
عمر بن الخطاب .... 65 ـ 66 ـ 95 ـ 390

Scanned by TapScanner

عروة ابن الزبير 95
العربي بن محمد النديو .... 218 ـ 231
عمر بن عثمان الحضيري 425
عمير القرشي الجهم 12
عدوية بنت محمد العالم الحضيري 13
الأعمش 56
العماد الاصفهاني 139
عائشة بنت محمد بن عثمان الحضيري .... 345 ـ 346
عبدالهادي أبي فارس السوكني 427
القاضي عياض .... 46 ـ 59 ـ 103 ـ [illegible] ـ 194 ـ 390

غ

الشريفة غصن 101
غازي دفين بن غازي 184

ف

فرعون 59
فائز بن علي بن فائز .... 91 ـ 384
فخر الدين 136
فاطمة الزهراء .... 136 ـ 140 ـ 311
فاطمة الفهرية 153
فاطمة محمد حامد الحضيري 19
فاطمة أحمد ابراهيم (تمسان) 337
قمر الدين 61
قاسم بن ابراهيم بن عمر 226
القديدي مولاي رواق .... 232 ـ 233
قاسم محمد الزين 372

Scanned by TapScanner

قاسم محمد بن قاسم العالم الزين 232

ك

كاوصن 35
الكونين محمد أزوان المراكشي .... 232 ـ 233 ـ 358

م

محمد بن عبدالله بن مالك 153
محمد بن على الحسانى 127
محمد تاج الدين بن عثمان الحضيرى .. 15 ـ 16 ـ 18 ـ 20 ـ 38 ـ 47 ـ 170 ـ 189
206 ـ 217 ـ 212 ـ 233 ـ 234 ـ 241 ـ 315 ـ 321 ـ 413
محمد حسين هيكل 65
محمد الخلف المدنى الحضيرى 234
محمد بن سيرين البصرى 109
محمد (ابن بنت الشيخ على الحضيرى) 119
محمد البنوفرى .... 79 ـ 103 ـ 122
محمد بن أحمد الغيطى 103
محمد الشبراوى 105
محمد بن عبدالله المنوفى 80
محمد بن عبدالرحمن (قاضى تونس) .... 80 ـ 81
محمد بن الشيخ حامد بن حامد الحضيرى 126
محمد بن مختار الحضيرى .... 122 ـ 278
محمد الصالح بن أبى بكر بن محمد حضيرى 83
محمد المصرى بن على أبى بكر الحضيرى .... 102 ـ 105 ـ 129
محمد الصيد (الرقيعى) 83
محمد بن مقيل .... 125 ـ 146
محمد باشا الساقزلى .... 85 ـ 118

Scanned by TapScanner

محمد الشبراوى 92
محمد الصالح بن الشيخ حامد الحضيرى .... 92 ـ 100 ـ 120 ـ 130 ـ 123 ـ 124
143 ـ 180 ـ 185 ـ 197 ـ 313 ـ 315 ـ 370
محمد الصالح بن عبدالرحمن الأوجلى .... 123 ـ 127
محمد بن مختار بن حامد الحضيرى
92 ـ 100 ـ 120 ـ 123 ـ 124 ـ 125 ـ 130 ـ 143 ـ 180 ـ 197
محمد بن ناعم .... 93 ـ 276
محمد بن داود العنانى .... 105 ـ 130
محمد الطهطاوى .... 106 ـ 126 ـ 197
محمد بن محمد بن ناصر الدرعى .... 61 ـ 130 ـ 134 ـ 136 ـ 143 ـ 315 ـ 408
محمد البنوفرى 278
محمد بن على الحسانى 127
محمد الحفناوى 39
محمد المدنى بن محمد الحضيرى 40
محمد الطاهر بن محمد المحجوب .... 46 ـ 61
محمد البشير أحمد الحضيرى 17
محمد حضيرى بن عبدالله .... 54 ـ 74 ـ 93 ـ 97
محمد بن جهيم .... 55 ـ 85 ـ 90 ـ 118
محمد بن عبدالرؤوف المناوى .... 61 ـ 109
محمد بن الحنفية 109
محمد بن محمد السالم 28
محمد بن عثمان الحشائشي التونسى 236
محمد الازهرى بن احمد الزنتانى .... 16 ـ 32 ـ 234 ـ 238 ـ 403
محمود بن الخوجة 33
محمد افكيني بن خليفة الرجبانى 17
محمد بيرم 33
محمد عبدالله السنى .... 35 ـ 238 ـ 403

محمد الكشكرى الورفلى 19
محمد احمد الثنى 35
محمد احمد ابو القاسم التواتى 32
محمد محمد الامين الكانمى .... 30 ـ 31 ـ 36 ـ 196 ـ 197 204
محمد ابوبكر الخويلدى الاوجلى 233
محمد بن محمد الصقلانى .... 39 ـ 106
محمد اعليش 305
محمد فتح السعود 136
محمد الشبراوى 92
محمد بن عيسى 138
محمد بن ناعم المزنى 93
محمد بن مختار بن محمد الحضيرى .... 19 ـ 191 ـ 192 ـ 193 ـ 195
محمد الصالح ابو الاسعاد الحضيرى .... 30 ـ 145 ـ 148 ـ 180
محمد شمسن الدين بن القاضى أحمد .... 29 ـ 88 ـ 149 ـ 150 ـ 152
154 ـ 161 ـ 163 ـ 164 ـ 168 ـ 296 ـ 298 ـ 299 ـ 169 ـ 162
165 ـ 191 195 ـ 222 ـ 235 ـ 237 ـ 280 ـ 282 ـ 289 ـ 366 ـ 368
محمد بن خليل بن محمد بن غلبون (الحفيد) .... 149 ـ 150 ـ 151 ـ 158
محمد بن محمد بن مختار الحضيرى .... 149 ـ 160 ـ 164 ـ 166 ـ 168
172 ـ 188 ـ 189 ـ 190 ـ 191 ـ 207
محمد البخارى بن موسى الغدامسى 149 ـ 161 ـ 162 ـ 163 ـ 164 ـ 166 ـ 289 ـ
298.
محمد المنتصر .... 149 ـ 151 ـ 152 ـ 366 ـ 368
محمد العالم بن محمد الحضيرى .... 11 ـ 16 ـ 37 ـ 189 ـ 315 ـ
321 ـ 337 ـ 338 ـ 341 ـ 383 ـ 385 ـ 386 ـ 390 ـ 393 ـ 395
محمد بن خليل بن غلبون (الجد) 12
محمد الامين الشنقيطى 13
محمد بن عبدالله البوسيفى .... 20 ـ 242

Scanned by TapScanner

محمد المكي .... 168 _ 31
محمد الماعزى السوكنى 168
محمد احمد ابن جزى الكلبى 174
محمد الشريف ابراهيم مبارك 349
محمد بن الفقيه البراكى .... 240 _ 195 _ 191
محمد بن حسن بن حمزة ظافر المدنى .... 208 _ 195
محمد تاج الدين بن القاضى احمد الحضيرى .... 201 _ 196
محمد الصادق احمد الشريف 197
محمد عبدالكريم اليمانى 107
محمد ابوطبل 197
محمد بن القاضى عثمان الحضيرى .... 203 _ 202
محمد قنانة بن أحمد على الزيدانى .... 234 _ 222
محمد البشير احمد السعيد الحضيرى 233
محمد الامين الازهرى الحسناوى 234
محمد الامين الصادق الانصارى 234
محمد البشير بن محمد على الآقارى 235
محمد بن حامد السعيد الحضيرى 235
محمد الصالح العربى شاويش 235
محمد الخير الهونى 236
محمد بن رجب عثمان غيزوان السوكنى 236
محمد حيدره الهونى 236
محمد بن عثمان بن رجب غيزوان السوكنى 238
محمد عبدالرحمن البركولى الحضيرى 239
محمد عبدالواحد البراكى 239
محمد بن على بن عمر البراكى 246
محمد الصويد بن ابراهيم المسلاتى 360
محمد بن محمد بن صالح 358

Scanned by TapScanner

محمد باشا 363
محمد بن جهيم 363
محمد بن أحمد الامام .... 142 ـ 143 ـ 375
محمد نجيب 433
محمد بن مقيل الكبير 376
محمد بن القاضى صالح الزين 372
محمد بن عبدالرحمن الزين 272
محمد بن مختار الحضيرى 375
محمد بن عبدالله التساوى الجهمى 397
محمد ابريدح 399
محمد بن ابراهيم حسن الزاوى 401
محمد بن محمد على الوحيشى الاصبيعى 406
محمد بن شعيب 426
محمد بن القاضى 427
محمد بن كلش 428
موسى بن ابى بكر الحضيرى .... 81 ـ 87
مختار بن حامد بن محمد حضيرى .... 83 ـ 97 ـ 102
المنصور بن الامير الناصر 98
المنتصر بن الناصر 220
المسرى 106
مفتاح الجراد 409
مريم بنت الامين الجهمى 397
مباركة بنت عثمان بن محمد 345
مباركة بنت محمد بن ابراهيم 346
معروف الكرخى 62
المهدى السنوسى أبى الاسعاد الحضيرى 242
المهدى عبدالرحمن الحضيرى 242

Scanned by TapScanner

مضر (أحد اجداده صلى الله عليه وسلم) 95
منصور عبدالله الزين الاوجلي 241
المحاسبي 92
مريم بنت عمران 63
مريم الامين الجهمي 12
ماشطة بنت فرعون 64
معاوية بن ابي سفيان .... 57_66_67_101
الشيخ الماعزي 168
موسى الاشعري 66
مارية مولاة مجبر 69
المدني بن محمد حامد الحضيري .... 17_43_241
مكحول 55
مصطفى خوجة 55
مسيلمة الكذاب 58
موسى عليه السلام .... 59_71
مجدي محمد الشهاوي 60
المرصفي 109
الشيخ المهدي .... 32_35
مبارك بن عمران المغربي 240
مسعود عبدالرحمن الرياحي السوكني 240
موسى بن الشريف الحسن بن فايز 425
محمد بن داود العناني 310
محمد فتح السعود 310
محمد الصادق احمد الريسوني 313
محمد عبدالكريم اليماني 313
محمد الطهطاوي المالكي 313
محمد جبريل التلمساني 337

Scanned by TapScanner

محمد ابراهيم بلعيد 341
محمد على بلعيد 341
محمد بن محمد بلعيد 341
محمد بن عثمان بن الشيخ على الحضيرى 345
مختار بن محمد بن محمد بن مختار الحضيرى .... 345 ـ 346
محمد المنير بن الشريف فايز .... 345 ـ 346 ـ 366
محمد بن محمد بن عثمان الحضيرى 345
محمد بن مختار بن محمد الحضيرى 346

ن

ناصر الدين اللقانى .... 79 ـ 81 ـ 100 ـ 103 ـ 122 ـ 278
نوح عليه السلام 108
نور الدين .... 136 ـ 310
نجم الدين الاصفهانى 139
نورالدين عز 151

هـ

الهادى بن حسن الشريف محمد منير 360
هند بنت عتبة 206

ي

اليافعى 62
يوسف اسماعيل .... 62 ـ 65 ـ 66 ـ 68
ياقوت الحموى .... 71 ـ 107
يحيى بن الفرج بن زيتون .... 80 ـ 81
يحيى القرافى 105
يوسف الزرقانى .... 92 ـ 106 ـ 126 ـ 197 ـ 313
يوسف باشا القرمانلى .... 29 ـ 31 ـ 149 ـ 151 ـ 152
237 ـ 366 ـ 398
يوسف سقاط 399

Scanned by TapScanner

المحتويات

الصفحة

الاهــداء ٩

التعريف بالمؤلف 11

مدخل تمهيدى 22

بداية المخطوطة 53

عبد الله بن ابراهيم الناعمى 73

محمد حضيرى بن عبد الله بن إبراهيم 74

حامد بن محمد بن عبد الله حضيرى 75

أبوبكر بن محمد بن عبد الله حضيرى 76

أحمد بن أبى بكر بن محمد الحضيرى 81

موسى بن أبى بكر بن محمد الحضيرى 81

أحمد بن إبراهيم بن محمد الحضيرى 82

مختار بن حامد بن محمد ألحضيرى 83

محمد الصالح بن أبى بكر بن محمد الحضيرى 83

عبد الله بن أبى بكر محمد الحضيرى 84

حامد بن حامد بن محمد الحضيرى 85

على بن أبى بكر بن محمد الحضيرى 92

محمد بن مختار بن حامد الحضيرى 122

محمد الصالح بن حامد بن حامد الحضير 123

إبراهيم بن حامد بن حامد الحضيرى 128

احمد بن ابراهيم بن حامد الحضيرى 128

Scanned by TapScanner

محمد بن على بن أبى بكر الحضيرى 129
عثمان بن على بن أبى بكر الحضيرى 130
مختار بن محمد بن مختار الحضيرى 144
ابراهيم بن مختار بن محمد الحضيرى 144
الطاهر بن الحسن بن على الحضيرى 144
محمد بن أبى الاسعاد بن سالم الحضيرى 145
سالم بن حامد بن حامد الحضيرى 148
مختار بن حامد بن إبراهيم الحضيرى 148
أحمد بن محمد بن عثمان الحضيرى 149
محمد شمس الدين بن أحمد بن محمد الحضيرى 149
عثمان بن عمر بن عثمان الحضيرى 171
محمد بن محمد بن مختار الحضيرى 188
راقبة بنت محمد الصالح أبى الأسعاد الحضيرى 191
محمد بن مختار بن محمد الحضيرى 191
عثمان بن على بن عثمان الحضيرى 196
محمد بن عثمان بن على الحضيرى 202
حسن بن محمد بن محمد الحضيرى 204
ابن سيده بن محمد بن محمد الحضيرى 207
عبد الكريم بن محمد بن محمد الحضيرى 207
حسن بن عثمان بن حسن الحضيرى 208
عبد الله بن عمر بن عثمان الحضيرى 208
سالم بن عبد الرحمن بن حسن 208
أحمد بن ابراهيم بن أحمد الطيب التساوى 213

Scanned by TapScanner

ابراهيم بن حامد بن عبد اللطيف 214
أحمد بن اهويدى الخرمانى 214
أسماء بنت معاد بن محمد الدليمى 214
البشير بن أحمد السعيد الحضيرى 215
أبو الخيرات بن المختار بن أحمد الحضيرى 215
أحمد القاضى بن على بن عثمان الحضيرى 215
احموده بن الطاهر السهلاوى 216
أحمد الصيد الزوى 216
ابراهيم بن حامد السعيد الحضيرى 216
ابراهيم بن علوه الأوجلى 217
ابو صلاح بن على الفجيجى 217
حامد بن أحمد المرابط الحضيرى 217
حسن بن عثمان بن حسن الحضيرى 218
حمزه بن محمد بن حمزه 218
حامد بن محمد اهويدى 218
حامد بن السعيد بن حامد الحضيرى 219
حسن بن محمد بن حامد الحضيرى 219
خود بنت شارومة بن محمد الفاسى 220
زايد بن سهل بن سهل بن عمران 220
السنوسى أحمد الزروق الحضيرى 220
السعيد بن مَحمد بن محمد الحضيرى 221
السالم بن حسن الطيب الحضيرى 221
ضو أبو حثيرة بن سعد الحطمانى 222

Scanned by TapScanner

الطيب بن حسن الطيب الحضيرى 222
عبد الرحمن بن محمد البركولى الحضيرى 223
عبد السلام الأسمر بن سالم الحضيرى 223
عثمان بن عبد الكبير الوافى 124
عبد القادر العالم بن أحمد السبهاوى 124
عبد الوهاب بن عبد النور بن يوسف المغربى 124
على العالم بن أبى بكر بن على القاضى 225
عبد الرحمن السنوسى بركان 225
على ابن القاضى بن محمد بن أبى بكر الحضيرى 226
على بن صالح بن محمد الدين الأوجلى 226
عمر بن عبد الله بن عمر الحضيرى 226
عثمان بن سكران بن عبد القادر المغربى 227
عثمان البكاى بن أحمد بن دله 227
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الحضيرى 228
عبد الله بن العربى بن عبد العزيز التساوى 228
عبد السلام بن أبى القاسم الزنتانى 228
على بن عثمان بن محمد تاج الدين الحضيرى 229
عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله الفزانى 229
عبد السلام بن على بن عثمان الحضيرى 236
عبد الله بن عبد الجليل العاشورى 230
عبد الله بن عمر بن عثمان الحضيرى 230
على بن محمد الأمانى بن على شرام 231
العربى بن محمد النديو التارقى 231

Scanned by TapScanner

قاسم بن محمد بن قاسم العالم الزين الأوجلى 232
القديدى بن مولاى رواق المغربى 232
الكونين بن محمد ازوان المغربى المراكشى 233
محمد بن أبى بكر الخويلدى الأوجلى 233
محمد البشير أحمد السعيد الحضيرى 233
محمد الأمين الازهرى أحمد الحسناوى 234
محمد الأمين الصادق الانصارى 234
محمد الخلف المدنى بن محمد الحضيرى 234
محمد البشير بن محمد بن على المرابطى الآقارى 235
محمد بن حامد السعيد بن محمد الحضيرى 235
محمد صالح العربى شاويش 235
محمد الخير الهونى 236
أحمد قنانة بن أحمد بن على الزيدانى 237
محمد بن عبد الله السنى 238
محمد بن عثمان بن رجب غيزوان السوكنى 238
محمد عبد الرحمن البركولى الحضيرى 239
محمد بن عبد الواحد البراكى 239
محمد بن على بن عمر البراكى 240
مبارك بن عمران المغربى 240
مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الرياحى ـ السوكنى 240
منصور بن عبد الله بن محمد الزين الاوجلى 241
المدنى بن محمد بن حامد الحضيرى 241
المختار أحمد السعيد الحضيرى 242

المهدى السنوسي أبو الاسعاد 242
المهدى عبد الرحمن الحضيرى 242
صور بعض المساجد والزوايا والأماكن الأثرية والمزارع 245
مختارات من صفحات المخطوطة 274
صور لمستنسخات عن نصوص إجازات كانت تمنح للدراسين .. 290
أسئلة وأجوبة وأحكام فقهية وبعض الوثائق 313
صور لبعض المراسلات التى كانت متبادلة 391
الخاتمة 423
فهرست المراجع 428
فهرست الموضوعات 436

Scanned by TapScanner

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى 1996 افرنجى

Scanned by TapScanner

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع عصر الجماهير الخمس

Scanned by TapScanner

نبذة عن المحقق

- ولد أبوبكر عثمان أبوبكر القاضي الحضيري فى بلد الجديد بسبها سنة 1933م .
- حفظ القرآن الكريم ، وتلقى شيئا من مبادىء الفقه الاسلامى إلى جانب حصوله على الشهادة الابتدائية الايطالية .
- ففى مطلع حياته وقبل اشتغاله مع الدولة كان يعلم القرآن الكريم لابناء المسلمين فكان يتنقل للاشتغال به بين القرى ونجوع البادية على عادة سابقيه من فقهاء فزان وهكذا بدأ حياته معلماً ومتعلماً .

اشتغاله الوظيفى :

- ففى سنة 1952م عين مدرساً بالمدارس النظامية - ثم سكرتيراً لأمانة التعليم بسبها ثم أميناً عاما لبلدية سبها - ثم عميدا لها - ثم رئيساً لقسم المبانى المدرسية بالتعليم .

مؤهلاته التعليمية :

- حفظ القرآن الكريم - الشهادة الابتدائية الايطالية - سنة ثانية معلمين نظام قديم - دبلوم معهد الادارة العامة لسنة 1960م - شهادة دور الحكم المحلى بالمعهد القومى للادارة العامة سنة 1971م - حضوره لعدة دورات صيفية تنشيطية للمعلمين .

مؤلفاته والبحوث التى قام باعدادها :

1 - فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور ، طبعة أولى سنة 1989م .
2 - المسك والريحان فيما احتواه عن بعض اعلام فزان ، طبعة أولى 1990م .
3 - اعلام فزان وأثرهم فى الصحراء مخطوط .
4 - تجميع ماقام به بعض الصوفيين من مدائح وأذكار نبوية ، مخطوط .
5 - بحث بعنوان : «عثمان بن عمر الحضيرى ودوره فى الحياة الثقافية والاجتماعية فى فزان» ، قام بنشره مركز الجهاد الليبى سنة 1988م .
6 - بحث بعنوان : «واحة سبها من المراكز المهمة فى الصحراء الليبية» 1991 ، لم ينشر إلى حد الآن من مركز الجهاد الليبى .
7 - بحث بعنوان : «الانتفاضة الشعبية ضد الوجود الفرنسى فى سبها» نشر بمجلة الشهيد 1985م .
8 - نبذة تاريخية عن تأسيس بلد الجديد ، مخطوط .
9 - قام بتجميع شجرتى أبناء بن صالح الزين الأوجلى وأبناء الحضيرى فى سبها مابين 1970 - 1980م .
10 - ساهم بعدة مقالات اجتماعية وثقافية وأدبية فى الصحف والمجلات المحلية .

شهادات التقدير والتكريم والأوسمة التى تحصل عليها :-

1 - شهادة التقدير من نقابة المعلمين سنة 1976م .
2 - شهادة التكريم فى العيد السادس للعلم سنة 1977م .
3 - وسام الفاتح العظيم فى عيد الوفاء 1990م .

الشركة العامة للورق والطباعة

Scanned by TapScanner